سلسلة نصوص تراثية للباحثين (٣٦)

الأَقاربُ من الرَّضاعَة

من السيرة النبوية الشريفة وقرابات الصحابة
ومن بعدهم من كتب التاريخ والتراجم

د/ يوسف بن حمود الحوشان

١٤٤٢هـ

نسخة أولية من غير ترتيب او مراجعة
ومتاح لكل أحد الاستفادة منها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله اما بعد

فهذه نصوص جمعت باستخدام برنامج شاملة وورد من برمجيات الدكتور سعود العقيل بواسطة المكتبة الشاملة

معتمدة على توظيف الكلمة المفتاحية وتوفير النصوص للباحثين لتحريرها والاستفادة منها وهي مشاعة لمن يستفيد منها

وسيتبعها نصوص أخرى يسر الله نشرها والله الموفق

يوسف بن حمود الحوشان

yhoshan@gmail.com

تليجرام https://t.me/dralhoshan

"بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب في حجر عمها وهيب بن عبد مناف بن زهرة فمشى إليه عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بابنه عبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب عليه آمنة بنت وهب فزوجها عبد الله بن عبد المطلب وخطب إليه عبد المطلب بن هاشم في مجلسه ذلك ابنته هالة بنت وهيب على نفسه فزوجه إياها فكان تزوج عبد المطلب بن هاشم وتزوج عبد الله بن عبد المطلب في مجلس واحد فولدت هالة بنت وهيب لعبد المطلب حمزة بن عبد المطلب فكان حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم في النسب وأخاه من **الرضاعة**." (١)

"ذكر من أرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسمية إخوته وأخواته من **الرضاعة**." (٢)

"قال: وأخبرنا محمد بن عمر، عن معمر، عن الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور، عن ابن عباس قال: كانت ثويبة مولاة أبي لهب قد أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم أياما قبل أن تقدم حليمة وأرضعت أبا سلمة بن عبد الأسد معه فكان أخاه من **الرضاعة**." (٣)

"قال: أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا معمر، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «حمزة بن عبد المطلب أخي من **الرضاعة**»." (٤)

"قال: أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا عبد الله بن وهب المصري، عن مخرمة بن بكير، عن أبيه قال: سمعت عبد الله بن مسلم يقول: سمعت محمد بن مسلم يعني أخاه الزهري يقول: سمعت حميد بن

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ٩٥/١

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١٠٨/١

(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١٠٨/١

(٤) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١٠٩/١

عبد الرحمن بن عوف يقول: سمعت أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: قيل له أين أنت يا رسول الله من ابنة حمزة أو قيل له: ألا تخطب ابنة حمزة قال: «إن حمزة أخي من **الرضاعة**»." (١)

"قال: أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا همام بن يحيى، أخبرنا قتادة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد على ابنة حمزة فقال: «إنها ابنة أخي من **الرضاعة**، وإنها لا تحل -[١١٠]- لي، وإنه يحرم من **الرضاعة** ما يحرم من النسب»." (٢)

"قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، أن علي بن أبي طالب، عليه السلام قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم في ابنة حمزة وذكرت له من جمالها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إنها ابنة أخي من **الرضاعة** أما علمت أن الله حرم من **الرضاعة** ما حرم من النسب؟»." (٣)

"حدثنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي، أخبرنا شعبة، عن محمد بن عبيد الله قال: سمعت أبا صالح، عن علي قال: ذكرت ابنة حمزة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «هي ابنة أخي من **الرضاعة**»." (٤)

"قال: أخبرنا سعيد بن سليمان الواسطي، أخبرنا ليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عراك بن مالك، أن زينب بنت أبي سلمة، أخبرته أن أم حبيبة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنا قد حدثنا أنك ناكح درة بنت أبي سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعلى أم سلمة؟» وقال: «لو أني لم أنكح أم سلمة ما حلت لي إن أباها أخي من **الرضاعة**»." (٥)

"قال: أخبرنا محمد بن عمر، عن معمر، عن الزهري، وعن عبد الله بن جعفر، وابن أبي سبرة وغيرهم، قالوا: قدم وفد هوازن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة بعدما قسم الغنائم وفي

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١٠٩/١

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١٠٩/١

(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١١٠/١

(٤) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١١٠/١

(٥) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١١٠/١

الوفد عم النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** أبو ثروان، فقال يومئذ: يا رسول الله، إنما في هذه الحظائر من كان يكفلك من عماتك وخالاتك وحواضنك، وقد حضناك في حجورنا، وأرضعناك بثدينا، ولقد رأيتك مرضعا، فما رأيت مرضعا خيرا منك، ورأيتك فطيما فما رأيت فطيما خيرا منك، ثم رأيتك شابا فما رأيت شابا خيرا منك، وقد تكاملت فيك خلال الخير، ونحن مع ذلك أصلك وعشيرتك، فامنن علينا من الله عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «قد استأنيت بكم حتى ظننت أنكم لا تقدمون» وقد قسم النبي صلى الله عليه وسلم السبي وجرت فيه السهمان، وقدم عليه أربعة عشر رجلا من هوازن مسلمين وجاءوا بإسلام من وراءهم من قومهم، وكان رأس القوم، والمتكلم أبو صرد زهير بن." (١)

"الله صلى الله عليه وسلم وكان سبب قتله أنه كان رجلا شاعرا يهجو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ويحرض عليهم ويؤذيهم، فلما كانت وقعة بدر كبت وذل وقال: بطن الأرض خير من ظهرها اليوم، فخرج حتى قدم مكة فبكى قتلى قريش وحرضهم بالشعر ثم قدم المدينة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت في إعلانه الشر وقوله الأشعار» ، وقال أيضا: " من لي بابن الأشرف فقد آذاني؟ فقال محمد بن مسلمة: أنا به يا رسول الله وأنا أقتله، فقال: «افعل وشاور سعد بن معاذ في أمره» واجتمع محمد بن مسلمة ونفر من الأوس منهم عباد بن بشر وأبو نائلة سلكان بن سلامة والحارث بن أوس بن معاذ وأبو عبس بن جبر، فقالوا: يا رسول الله نحن نقتله فأذن لنا فلنقل، فقال: «قولوا» وكان أبو نائلة أخا كعب بن الأشرف من **الرضاعة** فخرج إليه، فأنكره كعب وذعر منه، فقال: أنا أبو نائلة إنما جئت أخبرك أن قدوم هذا الرجل كان علينا من البلاء، حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة ونحن نريد التنحي منه ومعي رجال من قومي على مثل رأيي وقد أردت أن آتيك بهم فنبتاع منك طعاما وتمرا ونرهنك ما يكون لك فيه ثقة، فسكن إلى قوله وقال: جئ بهم متى شئت. فخرج من عنده على ميعاد فأتى أصحابه فأخبرهم فأجمعوا أمرهم على أن يأتوه إذا أمسى، ثم أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه فمشى معهم حتى أتى البقيع ثم وجههم، وقال: «امضوا على بركة الله وعونه» ، قال: وفي ليلة مقمرة فمضوا حتى انتهوا إلى حصنه فهتف له أبو نائلة فوثب فأخذت امرأته بملحفته وقالت: أين تذهب؟ إنك رجل محارب وكان حديث عهد بعرس، قال: ميعاد علي وإنما هو

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١١٤/١

أخي أبو نائلة وضرب بيده الملحفة، وقال: لو دعي الفتى لطعنة أجاب، ثم نزل إليهم فحادثوه ساعة حتى انبسط إليهم وأنس بهم ثم أدخل أبو نائلة يده في شعره وأخذ بقرون رأسه وقال لأصحابه: اقتلوا عدو الله فضربوه بأسيافهم فالتفت عليه فلم تغن شيئا ورد بعضها." (١)

"أخبرنا عفان بن مسلم، أخبرنا حماد بن سلمة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب: " أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل ابن أبي سرح يوم الفتح وفرتنا وابن الزبعرى وابن خطل فأتاه أبو برزة وهو متعلق بأستار الكعبة فبقر بطنه ، وكان رجل من الأنصار قد نذر إن رأى ابن أبي سرح أن يقتله فجاء عثمان وكان أخاه من **الرضاعة** فشفع له إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد أخذ الأنصاري بقائم السيف ينتظر النبي متى يومئ إليه أن يقتله فشفع له عثمان حتى تركه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصاري: «هلا وفيت بنذرك» ، فقال: يا رسول الله، وضعت يدي على قائم السيف أنتظر متى تومئ فأقتله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الإيماء خيانة، ليس لنبي أن يومئ»." (٢)

"وأعطى العلاء بن حارثة الثقفي خمسين بعيرا وأعطى مخرمة بن نوفل خمسين بعيرا وأعطى الحارث بن هشام مائة من الإبل وأعطى سعيد بن يربوع خمسين من الإبل وأعطى صفوان بن أمية مائة من الإبل وأعطى قيس بن عدي مائة من الإبل وأعطى عثمان بن وهب خمسين من الإبل وأعطى سهيل بن عمرو مائة من الإبل وأعطى حويطب بن عبد العزى مائة من الإبل وأعطى هشام بن عمرو العامري خمسين من الإبل وأعطى الأقرع بن حابس التميمي مائة من الإبل وأعطى عيينة بن حصن مائة من الإبل وأعطى مالك بن عوف مائة من الإبل وأعطى العباس بن مرداس أربعين من الإبل فقال في ذلك شعرا فأعطاه مائة من الإبل، ويقال خمسين وأعطى ذلك كله من الخمس ، وهو أثبت الأقاويل عندنا ، ثم أمر زيد بن ثابت بإحصاء الناس والغنائم ثم فضها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل أربع من الإبل وأربعون شاة ، فإن كان فارسا أخذ اثني عشر من الإبل وعشرين ومائة شاة وإن كان معه أكثر من فرس لم يسهم له. وقدم وفد هوازن على النبي صلى الله عليه وسلم وهو أربعة عشر رجلا ورأسهم زهير بن صرد ، وفيهم أبو برقان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، فسألوه أن

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ٣٢/٢

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١٤١/٢

يمن عليهم بالسبي فقال: «أبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم؟» قالوا: ما كنا نعدل بالأحساب شيئا. فقال: «أما ما لي ولبني عبد المطلب فهو لكم، وسأسأل لكم الناس» فقال: المهاجرون والأنصار: ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال الأقرع بن حابس: أما أنا وبنو تميم فلا، وقال عيينة بن حصن: أما أنا وبنو فزارة فلا، وقال العباس بن مرداس: أما أنا وبنو سليم فلا، وقالت بنو سليم: ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقال العباس بن مرداس: وهنتموني وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم." (١)

"قال: أخبرنا سفيان بن عيينة، وإسماعيل بن إبراهيم الأسدي، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب، قال: قال علي لرسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا تتزوج ابنة عمك ابنة حمزة فإنها، قال سفيان: أجمل، وقال إسماعيل: أحسن فتاة في قريش، فقال: «يا علي، أما علمت أن حمزة أخي من **الرضاعة**، وأن الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب»." (٢)

"قال: أخبرنا عبد الله بن نمير، ومحمد بن عبيد، قالا: أخبرنا الأعمش، عن سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن السلمي، عن علي، قال: قلت يا رسول الله: " ما لي أراك تتوق في نساء قريش وتدعنا، قال: «عندك شيء؟» قال: قلت: نعم، ابنة حمزة، قال: «تلك ابنة أخي من **الرضاعة**»." (٣)

"قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن جابر بن يزيد، عن ابن عباس، قال: أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنة حمزة فقال: «إنها ابنة أخي من **الرضاعة**، وإنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب»." (٤)

"قال أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد قال: كان جعفر بن عمرو بن أمية أخا عبد الملك بن مروان من **الرضاعة** ، فوفد على عبد الملك بن مروان في خلافته ، فجلس في مسجد دمشق وأهل الشام يعرضون على ديوانهم. قال: وتلك اليمانية حوله يقولون: الطاعة الطاعة ، فقال جعفر: لا طاعة إلا لله. قال: فوثبوا عليه ، وقالوا: أتوهن الطاعة طاعة أمير المؤمنين؟ حتى ركبوا

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١٥٣/٢

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١١/٣

(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١١/٣

(٤) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١٢/٣

الأسطوان عليه. قال: فما أفلت إلا بعد جهد ، وبلغ الخبر عبد الملك ، فأرسل إليه ، فأدخل عليه ، فقال: أرأيت هذا من عملك أما والله لو قتلوك ما كان عندي فيك شيء ما دخولك في أمر لا يعنيك؟ ترى قوما يشدون ملكي وطاعتي فتجيء توهنه وأنت إياك إياك " قال: قال محمد بن عمر مات جعفر بن عمرو في خلافة الوليد بن عبد الملك ، وقد روى عن أبيه ، وروى عنه الزهري ، وكان ثقة ، وله أحاديث." (١)

"الحجاج بن أبي منيع واسم أبي منيع: يوسف بن عبيد الله بن أبي زياد، مولى عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان، وكان عبيد الله بن أبي زياد أخا امرأة هشام بن عبد الملك من **الرضاعة**، وهي عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية، وكان الزهري لما قدم على هشام بالرصافة، وقبل ذلك كان نازلا عندهم عشرين عاما غير أشهر، فلزمه عبيد الله بن أبي زياد، فسمع علمه وكتبه، فسمعها منه ابنه يوسف بن عبيد الله، وسمعها منه ابن ابنه الحجاج بن يوسف، وسمعها منه ابن ابنه الحجاج بن أبي منيع، في آخر خلافة أبي جعفر، وقال: «أنا كنت أحمل الكتب إليه، فيقرأها على الناس» ، قال الحجاج: " ومات عبيد الله بن أبي زياد سنة ثمان أو تسع وخمسين ومائة، وهو يومئذ ابن نيف وثمانين سنة، أسود شعر الرأس، أبيض اللحية، وكان ذا جمة، وكان الحجاج يكنى أبا محمد، وقال الحجاج: " في جمادى الأولى سنة ست عشرة ومائتين: أنا اليوم ابن ست وسبعين سنة "." (٢)

"عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، وكان قد أسلم قديما، وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي، ثم افتتن، وخرج من المدينة إلى مكة مرتدا، فأهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح، فجاء عثمان بن عفان إلى النبي صلى -[٤٩٧]- الله عليه وسلم، فاستأمن له، فآمنه، وكان أخاه من **الرضاعة**، وقال: «يا رسول الله، تبايعه؟» فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ على الإسلام، وقال: «الإسلام يجب ما كان قبله» ، وولاه عثمان بن عفان مصر بعد عمرو بن العاص، فنزلها، وابتنى بها دارا، فلم يزل واليا بها حتى قتل عثمان رحمه الله." (٣)

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ٢٤٧/٥

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ٤٧٤/٧

(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ٤٩٦/٧

"أخبرنا عبد الله بن نمير، ومحمد بن عبيد، قالا حدثنا الأعمش، عن -[١٥٩]- سعد بن عبيدة، عن أبي عبد الرحمن، عن علي قال: قلت: يا رسول الله ما لك تتوق في قريش ولا تتزوج إلينا، قال: «عندك شيء؟» ، قال: قلت: نعم، ابنة حمزة، قال: «تلك بنت أخي من **الرضاعة**»." (١)

"أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري، حدثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، عن جابر بن زيد، عن ابن عباس قال: أريد رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنة حمزة، فقال: «إنها ابنة أخي من **الرضاعة** وإنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب»." (٢)

"أخبرنا سفيان بن عيينة، وإسماعيل بن إبراهيم الأسدي، عن علي بن زيد بن جدعان، عن سعيد بن المسيب قال: قال علي لرسول الله ألا تزوج ابنة عمك حمزة فإنها، قال سفيان: أجمل وقال إسماعيل: أحسن فتاة في قريش، فقال: «يا علي أما علمت أن حمزة أخي من **الرضاعة** وأن الله حرم من **الرضاعة** ما حرم من النسب»." (٣)

"أخبرنا محمد بن عمر، حدثني ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: إن عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب وأمها سلمى بنت عميس كانت بمكة فلما قدم رسول الله كلم علي النبي فقال: علام تترك ابنة عمنا يتيمة بين ظهري المشركين فلم ينهه النبي صلى الله عليه وسلم عن إخراجها فخرج بها فتكلم زيد بن حارثة وكان وصي حمزة وكان النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينهما حين آخى بين المهاجرين، فقال: أنا أحق بها ابنة أخي فلما سمع بذلك جعفر بن أبي طالب قال: الخالة والدة وأنا أحق بها لمكان خالتها عندي أسماء بنت عميس، فقال علي: ألا أراكم تختصمون في ابنة عمي وأنا أخرجتها من بين أظهر المشركين وليس لكم إليها نسب دوني وأنا أحق بها منكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أنا أحكم بينكم أما أنت يا زيد فمولى الله ومولى رسوله ، وأما أنت يا علي فأخي وصاحبي ، وأما أنت -[١٦٠]- يا جعفر فشبيه خلقي وخلقي ، وأنت يا جعفر أولى بها تحتك خالتها ولا تنكح المرأة على خالتها ولا على عمتها» . فقضى بها لجعفر قال محمد بن عمر: فقام جعفر فحجل حول رسول الله، فقال: النبي صلى الله عليه وسلم: «ما هذا يا جعفر» ،

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١٥٨/٨

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١٥٩/٨

(٣) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١٥٩/٨

فقال: يا رسول الله كان النجاشي إذا أرضى أحدا قام فحجل حوله فقيل للنبي تزوجها، فقال: «ابنة أخي من **الرضاعة**» . فزوجها رسول الله سلمة بن أبي سلمة فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «هل جزيت سلمة؟» .." (١)

"زينب بنت أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمها أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم زوج رسول الله تزوجها عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي فولدت له عبد الرحمن ويزيد ووهبا وأبا سلمة وكبيرا وأبا عبيدة وقريبة وأم كلثوم وأم سلمة وقد كانت أسماء بنت أبي بكر الصديق أرضعت زينب بنت أبي سلمة وكان اسم زينب برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وسلم زينب وروت زينب عن أمها وروى عروة بن الزبير، عن زينب وهي أخته من **الرضاعة**.." (٢)

"وبني عبيد الله بن زياد تلك الليلة بأهله أم نافع «١» بنت عمارة بن عقبة ابن أبي معيط. وأتى تلك الليلة برسول الحسين بن علي قد كان أرسله إلى مسلم بن عقيل يقال له: عبد الله بن بقطر «٢» . فقتله. وكان قدم مع عبيد الله من البصرة شريك بن الأعور الحارثي وكان شيعة لعلي. فنزل أيضا على هانئ بن عروة. فاشتكى شريك. فكان عبيد الله يعوده في منزل هانئ.
ومسلم بن عقيل هناك لا يعلم به. فهيئوا لعبيد الله ثلاثين رجلا يقتلونه إذا دخل عليهم وأقبل عبيد الله فدخل على شريك يسأل به. فجعل شريك يقول:
ما تنظرون بسلمى أن تحيوها اسقوني ولو كانت فيها نفسي. فقال عبيد الله ما يقول: قالوا: يهجر «٣» . وتحشحش القوم في البيت. فأنكر عبيد الله ما رأى منهم. فوثب فخرج ودعا مولى لهانئ بن عروة كان في الشرطة فسأله فأخبره الخبر. فقال: أولا «٤» . ثم مضى حتى دخل القصر وأرسل إلى هانئ ابن عروة وهو يومئذ ابن بضع وتسعين سنة فقال: ما حملك على أن تجير عدوي وتنطوي عليه. فقال: يا ابن أخي إنه جاء حق هو أحق من حقك وحق أهل بيتك. فوثب عبيد الله وفي يده عنزة «٥» فضرب بها رأس هانئ حتى خرج الزج «٦» واغترز في الحائط ونثر دماغ الشيخ فقتله مكانه. وبلغ

---

(١) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ١٥٩/٨

(٢) الطبقات الكبرى ط دار صادر، ابن سعد ٤٦١/٨

(١) تاريخ الطبري: ٥/ ٣٦٥.

(٢) ابن كثير. البداية والنهاية: ٨/ ١٦٨. وعبد الله بن بقطر أخو الحسين من **الرضاعة** ويذكر الطبري: ٥/ ٣٩٤. وابن كثير أيضا: ٨/ ١٦٨ أن رسول الحسين إلى أهل الكوفة هو قيس بن مسهر الصيداوي وسيذكره المصنف في (ص: ٤٦٣) .

(٣) انظر تاريخ الطبري: ٥/ ٣٦٣.

(٤) هكذا في الأصل وفي المحمودية، أولى، ولم يتضح معناها لي.

(٥) عنزة: العنزة: عصا في قدر نصف الرمح أو أكثر في طرفها الأعلى سنان مثل سنان الرمح وفي طرفها الأسفل زج كزج الرمح يتوكأ عليها الشيخ الكبير (انظر لسان العرب: ٥/ ٣٨٤ مادة عنز) .

(٦) الزج: الحديدة التي تركب في أسفل الرمح. وتركز به الرمح في الأرض.." [1]

"والحارث الفياض ولى ماجدا ... أيام نازعه الهمام الكاسا

ما في الأنام عمومة كعمومتي ... خيرا ولا كأناسنا أناسا

قال: فالعقب من بني عبد المطلب للعباس. وأبي طالب. والحارث. وأبي لهب. وقد كان لحمزة. والمقوم. والزبير. وحجل بني عبد المطلب أولاد لأصلابهم فهلكوا والباقون لم يعقبوا. وكان العدد من بني هاشم في بني الحارث ثم تحول إلى بني أبي طالب ثم صار في بني العباس.

ذكر تزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب أم رسول الله- صلى الله عليه وسلم -

قال: حدثنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال: حدثني عبد الله بن جعفر الزهري عن عمته أم بكر بنت المسور بن مخرمة عن أبيها قال: وحدثني عمر بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن يحيى بن شبل عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين قالا: كانت آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب في حجر عمها وهيب بن عبد مناف بن زهرة. فمشى إليه عبد المطلب بن هاشم ابن عبد مناف بن قصي بابنه عبد الله بن عبد المطلب أبي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

فخطب عليه آمنة بنت وهب فزوجها عبد الله بن عبد المطلب. وخطب إليه عبد المطلب بن هاشم في مجلسه ذلك ابنته هالة بنت وهيب على نفسه فزوجه إياها.

فكان تزوج عبد المطلب بن هاشم وتزوج عبد الله بن عبد المطلب في مجلس واحد.

---

(١) الطبقات الكبرى - متمم الصحابة - الطبقة الخامسة، ابن سعد ٤٦٠/١

فولدت هالة بنت وهيب لعبد المطلب حمزة بن عبد المطلب. فكان حمزة عم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – في النسب وأخاه من **الرضاعة**.

قال: أخبرنا هشام بن محمد بن السائب الكلبي عن أبيه وعن أبي الفياض الخثعمي قالا: لما تزوج عبد الله بن عبد المطلب آمنة بنت وهب أقام عندها ثلاثا.

وكانت تلك السنة عندهم إذا دخل الرجل على امرأته في أهلها.

ذكر المرأة التي عرضت نفسها على عبد الله بن عبد المطلب

وقد اختلف علينا فيها. فمنهم من يقول: كانت قتيلة بنت نوفل بن أسد بن." (١)

"[قال: أخبرنا عبد الله بن صالح بن مسلم العجلي قال: أخبرنا إسرائيل عن ثوير عن مجاهد قال: قال رسول الله. ص: تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي] .

ذكر من أرضع رسول الله– صلى الله عليه وسلم – وتسمية إخوته وأخواته من **الرضاعة**

قال: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي قال: حدثني موسى بن شيبة عن عميرة بنت عبيد الله بن كعب بن مالك عن برة بنت أبي تجراة قالت: أول من أرضع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثويبة بلبن ابن لها. يقال له مسروح. أياما قبل أن تقدم حليمة. وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب. وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي.

قال: وأخبرنا محمد بن عمر عن معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله بن أبي ثور عن ابن عباس قال: كانت ثويبة مولاة أبي لهب قد أرضعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم –

أياما قبل أن تقدم حليمة. وأرضعت أبا سلمة بن عبد الأسد معه. فكان أخاه من **الرضاعة**.

قال: أخبرنا محمد بن عمر عن معمر عن الزهري عن عروة بن الزبير أن ثويبة كان أبو لهب أعتقها فأرضعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلما مات أبو لهب رآه بعض أهله في النوم بشر حيبة. فقال: ماذا لقيت؟ قال أبو لهب: لم نذق بعدكم رخاء. غير أني سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة. وأشار إلى النقيرة التي بين الإبهام والتي تليها من الأصابع.

قال: وأخبرنا محمد بن عمر عن غير واحد من أهل العلم قالوا: وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يصلها وهو بمكة. وكانت خديجة تكرمها. وهي يومئذ مملوكة. وطلبت إلى أبي لهب أن تبتاعها منه

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ٧٦/١

لتعتقها. فأبى أبو لهب. فلما هاجر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى المدينة أعتقها أبو لهب. وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يبعث إليها بصلة وكسوة. حتى جاءه خبرها أنها قد توفيت سنة سبع. مرجعه من خيبر. فقال: ما فعل ابنها مسروح؟ فقيل: مات قبلها ولم يبق من قرابتها أحد. قال: أخبرنا محمد بن عمر عن إبراهيم بن عباس عن القاسم بن عباس اللهبي." (١)

"قال: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بعد أن هاجر يسأل عن ثويبة فكان يبعث إليها بالصلة والكسوة حتى جاءه خبرها أنها قد ماتت. فسأل: من بقي من قرابتها؟ قالوا: لا أحد.

[قال: أخبرنا محمد بن عمر. أخبرنا معمر عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة عن ابن عباس قال: قال رسول الله. ص: حمزة بن عبد المطلب أخي من **الرضاعة**] «١» .

قال: أخبرنا محمد بن عمر. حدثني عمر بن سعيد بن أبي حسين عن ابن أبي مليكة قال: كان حمزة بن عبد المطلب رضيع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أرضعتهما امرأة من العرب. كان حمزة مسترضعا له عند قوم من بني سعد بن بكر. وكانت أم حمزة قد أرضعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوما وهو عند أمه حليمة.

قال: أخبرنا خالد بن خداش. أخبرنا عبد الله بن وهب المصري عن مخرمة بن بكير عن أبيه قال: سمعت عبد الله بن مسلم يقول: سمعت محمد بن مسلم. يعني أخاه الزهري. يقول: سمعت حميد بن عبد الرحمن بن عوف يقول: سمعت أم سلمة زوج النبي – صلى الله عليه وسلم –[قالت: قيل له: أين أنت يا رسول الله من ابنة حمزة؟ أو قيل له: ألا تخطب ابنة حمزة؟ قال: إن حمزة أخي من **الرضاعة**] «٢» .

[قال: أخبرنا عفان بن مسلم. أخبرنا همام بن يحيى. أخبرنا قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أريد على ابنة حمزة فقال: إنها ابنة أخي من **الرضاعة** وإنها لا تحل لي وإنه يحرم من **الرضاعة** ما يحرم من النسب] «٣» .

[قال: أخبرنا إسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب أن علي بن أبي طالب. ع. قال: قلت لرسول الله– صلى الله عليه وسلم –

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ٨٧/١

(١) نظر الحديث في: [المعجم الكبير للطبراني (٣/ ١٥٢) ، وكنز العمال (٣٣٢٥٩) .

(٢) انظر الحديث في: [صحيح مسلم، **الرضاعة** (١٤) ، والسنن الكبرى (٧/ ٤٥٣) ، والمعجم الصغير للطبراني (٢/ ٨٦) ، وسنن سعيد بن منصور (٩٤٥) ، (٩٤٦) ، (٩٤٧)] ..

(٣) انظر الحديث في: [صحيح البخاري (٥/ ١٨٠) ، (٧/ ١٢) ، وسنن النسائي (٦/ ١٠٠) ، ومسند أحمد بن حنبل (١/ ٢٢٣، ٢٧٥، ٣٤٦) ، (٦/ ٣٠٩) ، والسنن الكبرى (٨/ ٦) ، والمعجم الكبير للطبراني (١٠/ ٣٥٣) ، ومصنف ابن أبي شيبة (٤/ ٢٨٩، ٢٩٠) ، وتفسير ابن كثير (٧/ ٣٤١)] .." [١]

"في ابنة حمزة وذكرت له من جمالها. فقال رسول الله. ص: إنها ابنة أخي من **الرضاعة**. أما علمت أن الله حرم من **الرضاعة** ما حرم من النسب] ؟.

[حدثنا هشام بن عبد الملك أبو الوليد الطيالسي. أخبرنا شعبة عن محمد بن عبيد الله قال: سمعت أبا صالح عن علي قال: ذكرت ابنة حمزة لرسول الله – صلى الله عليه وسلم –

فقال: هي ابنة أخي من **الرضاعة**] «١» .

[قال: أخبرنا سعيد بن سليمان الواسطي. أخبرنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن عراك بن مالك أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة قالت لرسول الله. ص: إنا قد حدثنا أنك ناكح درة بنت أبي سلمة. فقال رسول الله. ص: أعلى أم سلمة؟ وقال: لو أني لم أنكح أم سلمة ما حلت لي. إن أباها أخي من **الرضاعة**] .

قال: أخبرنا محمد بن عمر بن واقد الأسلمي. أخبرنا زكرياء بن يحيى بن يزيد السعدي عن أبيه قال: قدم مكة عشر نسوة من بني سعد بن بكر يطلبن الرضاع.

فأصبن الرضاع كلهن إلا حليمة بنت عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر وكان معها زوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن ويكنى أبا ذؤيب وولدها منه عبد الله بن الحارث. وكانت ترضعه. وأنيسة بنت الحارث

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ٨٨/١

وجدامة بنت الحارث وهي الشيماء. وكانت هي التي تحضن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مع أمها وتوركه.

فعرض عليها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فجعلت تقول: يتيم ولا مال له. وما عست أمه أن تفعل؟ فخرج النسوة وخلفنها. فقالت حليمة لزوجها: ما ترى؟ قد خرج صواحبي وليس بمكة غلام يسترضع إلا هذا الغلام اليتيم. فلو أنا أخذناه. فإني أكره أن نرجع إلى بلادنا ولم نأخذ شيئا. فقال لها زوجها: خذيه عسى الله أن يجعل لنا فيه خيرا.

فجاءت إلى أمه فأخذته منها فوضعته في حجرها. فأقبل عليه ثدياها حتى يقطرا لبنا.

فشرب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – حتى روي. وشرب أخوه. ولقد كان أخوه لا ينام من

---

(١) انظر الحديث في: [صحيح البخاري (٣/ ٢٢٢) ، ومسند أحمد بن حنبل (١/ ١١٤، ١٣٢) ، والمعجم الكبير للطبراني (٣/ ١٥١) ، وفتح الباري (٥/ ٢٥٣) ، (٧/ ٥٠٨) ، وتهذيب تاريخ ابن عساكر (٥/ ٤٦٠)] .." (١)

"قال: أخبرنا محمد بن عمر. أخبرنا أسامة بن زيد الليثي عن شيخ من بني سعد قال: قدمت حليمة بنت عبد الله على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مكة. وقد تزوج خديجة. فتشكت جدب البلاد وهلاك الماشية. فكلم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خديجة فيها فأعطتها أربعين شاة وبعيرا موقعا للظعينة وانصرفت إلى أهلها.

قال: أخبرنا عبد الله بن نمير الهمداني. أخبرنا يحيى بن سعيد الأنصاري عن محمد بن المنكدر قال: استأذنت امرأة على النبي – صلى الله عليه وسلم – قد كانت أرضعته. فلما دخلت عليه قال: أمي أمي! وعمد إلى ردائه فبسطه لها فقعدت عليه.

قال: أخبرنا إبراهيم بن شماس السمرقندي قال: أخبرنا الفضل بن موسى السناني عن عيسى بن فرقد عن عمر بن سعد قال: جاءت ظئر النبي إلى النبي – صلى الله عليه وسلم –

فبسط لها رداءه وأدخل يده في ثيابها ووضعها على صدرها. قال: وقضى حاجتها.

قال: فجاءت إلى أبي بكر فبسط لها رداءه وقال لها: دعيني أضع يدي خارجا من الثياب. قال: ففعل

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ٨٩/١

وقضى لها حاجتها. ثم جاءت إلى عمر ففعل مثل ذلك.

قال: أخبرنا محمد بن عمر عن معمر عن الزهري وعن عبد الله بن جعفر وابن أبي سبرة وغيرهم قالوا: قدم وفد هوازن على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالجعرانة بعد ما قسم الغنائم وفي الوفد عم النبي – صلى الله عليه وسلم – من **الرضاعة** أبو ثروان. فقال يومئذ: يا رسول الله. إنما في هذه الحظائر من كان يكفلك من عماتك وخالاتك وحواضنك. وقد حضناك في حجورنا وأرضعناك بثدينا. ولقد رأيتك مرضعا فما رأيت مرضعا خيرا منك. ورأيتك فطيما فما رأيت فطيما خيرا منك. ثم رأيتك شابا فما رأيت شابا خيرا منك. وقد تكاملت فيك خلال الخير. ونحن مع ذلك أصلك وعشيرتك. فامنن علينا من الله عليك! [فقال رسول الله. ص: قد استأنيت بكم حتى ظننت أنكم لا تقدمون] «١» . وقد قسم النبي – صلى الله عليه وسلم – السبي وجرت فيه السهمان. وقدم عليه أربعة عشر رجلا من هوازن مسلمين وجاؤوا بإسلام من وراءهم من قومهم. وكان رأس القوم والمتكلم أبو صرد زهير بن صرد فقال: يا رسول الله إنا أصل وعشيرة. وقد أصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك يا رسول الله. إنما في هذه الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك اللاتي هن يكفلنك. ولو أنا ملحنا للحارث بن أبي شمر أو للنعمان بن

---

(١) انظر الحديث في: [فتح الباري (٨/ ٣٤)] .." (١)

"سرية قتل كعب بن الأشرف «١»

ثم سرية قتل كعب بن الأشرف اليهودي. وذلك لأربع عشرة ليلة مضت من شهر ربيع الأول على رأس خمسة وعشرين شهرا من مهاجر رسول الله – صلى الله عليه وسلم –

وكان سبب قتله أنه كان رجلا شاعرا يهجو النبي – صلى الله عليه وسلم – وأصحابه ويحرض عليهم ويؤذيهم. فلما كانت وقعة بدر كبت وذل وقال: بطن الأرض خير من ظهرها اليوم. فخرج حتى قدم مكة فبكى قتلى قريش وحرضهم بالشعر. ثم قدم المدينة [فقال رسول الله. ص: اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت في إعلانه الشر وقوله الأشعار. وقال أيضا: من لي بابن الأشرف فقد آذاني؟ فقال محمد بن مسلمة:

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ٩٢/١

أنا به يا رسول الله وأنا أقتله. فقال: افعل وشاور سعد بن معاذ في أمره] .
واجتمع محمد بن مسلمة ونفر من الأوس منهم عباد بن بشر وأبو نائلة سلكان بن سلامة والحارث بن أوس بن معاذ وأبو عبس بن جبر فقالوا: يا رسول الله نحن نقتله فاذن لنا فلنقل. فقال: قولوا. وكان أبو نائلة أخا كعب بن الأشرف من **الرضاعة** فخرج إليه. فأنكره كعب وذعر منه فقال: أنا أبو نائلة إنما جئت أخبرك أن قدوم هذا الرجل كان علينا من البلاء. حاربتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة ونحن نريد التنحي منه. ومعي رجال من قومي على مثل رأيي وقد أردت أن آتيك بهم فنبتاع منك طعاما وتمرا ونرهنك ما يكون لك فيه ثقة. فسكن إلى قوله وقال:
جيء بهم متى شئت. فخرج من عنده على ميعاد فأتى أصحابه فأخبرهم.
فأجمعوا أمرهم على أن يأتوه إذا أمسى. ثم أتوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأخبروه فمشى معهم حتى أتى البقيع ثم وجههم وقال: [امضوا على بركة الله وعونه] . قال: وفي ليلة مقمرة. فمضوا حتى انتهوا إلى حصنه. فهتف له أبو نائلة فوثب. فأخذت امرأته بملحفته وقالت: أين تذهب؟ إنك رجل محارب! وكان حديث عهد بعرس. قال: ميعاد علي وإنما هو أخي أبو نائلة. وضرب بيده الملحفة وقال: لو دعي الفتى لطعنة أجاب. ثم نزل إليهم فحادثوه ساعة حتى انبسط إليهم وأنس بهم. ثم أدخل أبو نائلة يده في شعره وأخذ بقرون رأسه وقال لأصحابه: اقتلوا عدو الله! فضربوه بأسيافهم فالتفت عليه فلم تغن شيئا ورد بعضها بعضا ولصق

---

(١) تاريخ الطبري (٢/ ٤٨٧) ، وسيرة ابن هشام (٢/ ١٢٤) ، ومغازي الواقدي (١٨٤- ١٩٣) ، ووفاء الوفا (٢/ ٢٦٢) .." (١)

"أخبرنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد السكري. أخبرنا يحيى بن سليم الطائفي عن إسماعيل بن أمية عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يدخل مكة من الثنية العليا ويخرج من الثنية السفلى.
أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي وشبابة بن سوار وهاشم بن القاسم أبو عمرو بن الهيثم أبو قطن. قالوا: أخبرنا شعبة عن عمرو بن دينار عن عبيد بن عمير قال: [قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ٢/٢٤

- يوم فتح مكة لأصحابه: إن هذا يوم قتال فأفطروا] . قال شبابة:
قال شعبة لم يسمع عمرو بن دينار من عبيد بن عمير إلا ثلاثة أحاديث.
أخبرنا عبد الوهاب بن عطاء العجلي قال: أخبرنا محمد بن عمرو عن أبي سلمة ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب قالا: لما كان يوم فتح رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
مكة كان عبد الله ابن أم مكتوم بين يديه وبين الصفا والمروة وهو يقول:
يا حبذا مكة من وادي! ... أرض بها أهلي وعوادي
أرض بها أمشي بلا هادي! ... أرض بها ترسخ أوتادي
أخبرنا عفان بن مسلم. أخبرنا حماد بن سلمة عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب: أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمر بقتل ابن أبي سرح يوم الفتح وفرتنا وابن الزبعرى وابن خطل. فأتاه أبو برزة وهو متعلق بأستار الكعبة فبقر بطنه. وكان رجل من الأنصار قد نذر إن رأى ابن أبي سرح أن يقتله. فجاء عثمان وكان أخاه من **الرضاعة** فشفع له إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وقد أخذ الأنصاري بقائم السيف ينتظر النبي متى يومىء إليه أن يقتله. فشفع له عثمان حتى تركه. [ثم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للأنصاري: هلا وفيت بنذرك؟ فقال: يا رسول الله. وضعت يدي على قائم السيف أنتظر متى تومئ فأقتله! فقال النبي. ص: الإيماء خيانة! ليس لنبي أن يومىء] .
أخبرنا أحمد بن الحجاج الخراساني. أخبرنا عبد الله بن المبارك قال: أخبرنا معمر عن الزهري عن بعض آل عمر بن الخطاب قال: لما كان يوم الفتح ورسول الله.
ص. بمكة أرسل إلى صفوان بن أمية بن خلف وإلى أبي سفيان بن حرب وإلى الحارث بن هشام قال عمر: قلت قد أمكن الله منهم أعرفهم بما صنعوا حتى قال [النبي - صلى الله عليه وسلم - مثلي ومثلكم كما قال يوسف لإخوته: لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين. قال عمر: فانفضحت حياء من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كراهية لما كان مني. وقد قال لهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما قال.]." (١)

"مالك بن عوف على ثنية من الثنايا حتى مضى ضعفاء أصحابه وتتام آخرهم ثم هرب فتحصن في قصر بلية. ويقال دخل حصن ثقيف. وأمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالسبي والغنائم

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ١٠٧/٢

تجمع. فجمع ذلك كله وحدروه إلى الجعرانة فوقف بها إلى أن انصرف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من الطائف وهم في حظائرهم يستظلون بها من الشمس. وكان السبي ستة آلاف رأس. والإبل أربعة وعشرين ألف بعير. والغنم أكثر من أربعين ألف شاة. وأربعة آلاف أوقية فضة. فاستأنى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالسبي أن يقدم عليه وفدهم وبدأ بالأموال فقسمها وأعطى المؤلفة قلوبهم أول الناس فأعطى أبا سفيان بن حرب أربعين أوقية ومائة من الإبل. قال: ابني يزيد. قال: أعطوه أربعين أوقية ومائة من الإبل. قال: ابني معاوية. قال: أعطوه أربعين أوقية ومائة من الإبل. وأعطى حكيم بن حزام مائة من الإبل ثم سأله مائة أخرى فأعطاه إياها. وأعطى النصر بن الحارث بن كلدة مائة من الإبل. وأعطى أسيد بن جارية الثقفي مائة من الإبل.

وأعطى العلاء بن حارثة الثقفي خمسين بعيرا. وأعطى مخرمة بن نوفل خمسين بعيرا.

وأعطى الحارث بن هشام مائة من الإبل. وأعطى سعيد بن يربوع خمسين من الإبل.

وأعطى صفوان بن أمية مائة من الإبل. وأعطى قيس بن عدي مائة من الإبل. وأعطى عثمان بن وهب خمسين من الإبل. وأعطى سهيل بن عمرو مائة من الإبل. وأعطى حويطب بن عبد العزى مائة من الإبل. وأعطى هشام بن عمرو العامري خمسين من الإبل. وأعطى الأقرع بن حابس التميمي مائة من الإبل. وأعطى عيينة بن حصن مائة من الإبل. وأعطى مالك بن عوف مائة من الإبل. وأعطى العباس بن مرداس أربعين من الإبل. فقال في ذلك شعرا فأعطاه مائة من الإبل. ويقال خمسين. وأعطى ذلك كله من الخمس وهو أثبت الأقاويل عندنا. ثم أمر زيد بن ثابت بإحصاء الناس والغنائم ثم فضها على الناس فكانت سهامهم لكل رجل أربع من الإبل وأربعون شاة. فإن كان فارسا أخذ اثني عشر من الإبل وعشرين ومائة شاة. وإن كان معه أكثر من فرس لم يسهم له.

وقدم وفد هوازن على النبي – صلى الله عليه وسلم – وهم أربعة عشر رجلا ورأسهم زهير بن صرد. وفيهم أبو برقان عم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من **الرضاعة** فسألوه أن يمن عليهم بالسبي [فقال: أبناؤكم ونساؤكم أحب إليكم أم أموالكم؟ قالوا: ما كنا نعدل بالأحساب شيئا. فقال: أما ما لي ولبني عبد المطلب فهو لكم وسأسأل لكم الناس] .." (١)

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ١١٦/٢

"[رجليه تنكشف عن وجهه. فقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – غطوا وجهه. وجعل على رجليه الحرمل] .

قال: أخبرنا وكيع بن الجراح. قال: أخبرنا هشام بن عروة عن أبيه أن حمزة بن عبد المطلب كفن في ثوب.

قال: أخبرنا محمد بن عمر. حدثني عمر بن عثمان الجحشي عن آبائه. قالوا:

دفن حمزة بن عبد المطلب وعبد الله بن جحش في قبر واحد. وحمزة خال عبد الله بن جحش.

[قال: قال محمد بن عمر: ونزل في قبر حمزة أبو بكر وعمر وعلي والزبير.

ورسول الله – صلى الله عليه وسلم – جالس على حفرته. وقال رسول الله. ص: رأيت الملائكة تغسل حمزة لأنه كان جنبا ذلك اليوم. وكان حمزة أول من صلى رسول الله عليه ذلك اليوم من الشهداء. وكبر عليه أربعا. ثم جمع إليه الشهداء فكلما أتي بشهيد وضع إلى جنب حمزة فصلى عليه وعلى الشهيد. حتى صلى عليه سبعين مرة] .

[وسمع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – البكاء في بني عبد الأشهل على قتلاهم. فقال رسول الله. ص: لكن حمزة لا بواكي له. فسمع ذلك سعد بن معاذ فرجع إلى نساء بني عبد الأشهل فساقهن إلى باب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فبكين على حمزة. فسمع ذلك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فدعا لهن وردهن. فلم تبك امرأة من الأنصار بعد ذلك إلى اليوم على ميت إلا بدأت بالبكاء على حمزة ثم بكت على ميتها] .

قال: أخبرنا شهاب بن عباد العبدي. قال: أخبرنا عبد الجبار بن ورد عن الزبير عن جابر بن عبد الله. قال: لما أراد معاوية أن يجري عينه التي بأحد كتبوا إليه: إنا لا نستطيع أن نجريها إلا على قبور الشهداء. قال فكتب: انبشوهم. قال: فرأيتهم يحملون على أعناق الرجال كأنهم قوم نيام. وأصابت المسحاة طرف رجل حمزة بن عبد المطلب فانبعثت دما.

[قال: أخبرنا سفيان بن عيينة وإسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن علي بن زيد بن جدعان. عن سعيد بن المسيب قال: قال علي لرسول الله. ص: ألا تتزوج ابنة عمك ابنة حمزة فإنها. قال سفيان. أجمل. وقال إسماعيل: أحسن فتاة في قريش.

فقال: يا علي أما علمت أن حمزة أخي من **الرضاعة** وأن الله حرم من الرضاع ما حرم من النسب؟] .." (١)

"قال: أخبرنا عبد الله بن نمير ومحمد بن عبيد. قالا: أخبرنا الأعمش عن سعد ابن عبيدة عن أبي عبد الرحمن السلمي عن علي قال: قلت: يا رسول الله ما لي أراك تتوق في نساء قريش وتدعنا؟ قال: عندك شيء؟ قال قلت: نعم ابنة حمزة. قال:

تلك ابنة أخي من **الرضاعة**.

[قال: أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري. قال: أخبرنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة. عن جابر بن يزيد. عن ابن عباس قال: أريد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على ابنة حمزة فقال: إنها ابنة أخي من **الرضاعة** وإنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب] .

[قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل. قال: أخبرنا حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمار أن حمزة بن عبد المطلب سأل النبي – صلى الله عليه وسلم – أن يريه جبريل في صورته. فقال:

إنك لا تستطيع أن تراه. قال: بلى. قال: فاقعد مكانك. قال: فنزل جبريل على خشبة في الكعبة كان المشركون يضعون ثيابهم عليها إذا طافوا بالبيت فقال: ارفع طرفك فانظر. فنظر فإذا قدماه مثل الزبرجد الأخضر فخر مغشيا عليه] .

[قال: أخبرنا عبيد الله بن موسى. قال: أخبرنا إسرائيل عن أبي إسحاق. عن حارثة بن مضرب. عن علي قال: قال لي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم بدر: يا علي ناد لي حمزة. وكان أقربهم إلى المشركين] .

قال: أخبرنا أبو أسامة حماد بن أسامة وإسحاق بن يوسف الأزرق عن ابن عون. عن عمير بن إسحاق. قال: كان حمزة بن عبد المطلب يقاتل بين يدي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يوم أحد بسيفين. ويقول: أنا أسد الله. وجعل يقبل ويدبر. قال: فبينما هو كذلك إذ عثر عثرة فوقع على ظهره. وبصر به الأسود. قال أبو أسامة: فزرقه بحربة فقتله. وقال إسحاق بن يوسف: فطعنه الحبشي بحربة أو رمح فبقره.

[قال: أخبرنا هوذة بن خليفة. قال: أخبرنا عوف عن محمد. قال: بلغني أن هند بنت عتبة بن ربيعة

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ٧/٣

جاءت في الأحزاب يوم أحد وكانت قد نذرت لئن قدرت على حمزة بن عبد المطلب لتأكلن من كبده. قال: فلما كان حيث أصيب حمزة. ومثلوا بالقتلى وجاؤوا بحزة من كبد حمزة فأخذتها تمضغها لتأكلها فلم تستطع أن تبتلعها.

فلفظتها. فبلغ ذلك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قال: إن الله قد حرم على النار أن تذوق من لحم حمزة شيئا أبدا. ثم قال محمد: وهذه شدائد على هند المسكينة] .." (١)

"الحارث من الولد جعفر وأمه جمانة بنت أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. وأبو الهياج واسمه عبد الله. وجمانة وحفصة. ويقال حميدة.

وأمهم فغمة بنت همام بن الأفقم بن أبي عمرو بن ظويلم بن جعيل بن دهمان بن نصر بن معاوية. ويقال إن أم حفصة جمانة بنت أبي طالب. وعاتكة وأمها أم عمرو بنت المقوم بن عبد المطلب بن هاشم. وأمية وأمها أم ولد. ويقال بل أمها أم أبي الهياج. وأم كلثوم وهي لأم ولد. وقد انقرض ولد أبي سفيان بن الحارث فلم يبق منهم أحد. وكان أبو سفيان شاعرا فكان يهجو أصحاب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكان مباعدا للإسلام شديدا على من دخل فيه. وكان أخا رسول الله – صلى الله عليه وسلم – من **الرضاعة**.

أرضعته حليمة أياما. وكان يألف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وكان له تربا. فلما بعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عاداه وهجاه وهجا أصحابه فمكث عشرين سنة عدوا لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – ولا تخلف عن موضع تسير فيه قريش لقتال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فلما ضرب الإسلام بجرانه وذكر تحرك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى مكة عام الفتح ألقى الله في قلب أبي سفيان بن الحارث الإسلام. قال أبو سفيان: فجئت إلى زوجتي وولدي فقلت تهيأوا للخروج فقد أظل قدوم محمد. فقالوا: فدانا لك أن تبصر أن العرب والعجم قد تبعت محمدا وأنت موضع في عداوته وكنت أولى الناس بنصرته. قال فقلت لغلامي مذكور: عجل علي بأبعرة وفرسي. ثم خرجنا من مكة نريد رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فسرنا حتى نزلنا الأبواء وقد نزلت مقدمة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – الأبواء تريد مكة. فخفت أن أقبل وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد نذر دمي. فتنكرت وخرجت وأخذت بيد ابني جعفر فمشينا على أقدامنا نحوا من

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ٨/٣

ميل في الغداة التي صبح رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فيها الأبواء فتصدينا له تلقاء وجهه. فأعرض عني إلى الناحية الأخرى فتحولت إلى ناحية وجهه الأخرى فأعرض عني مرارا فأخذني ما قرب وما بعد وقلت أنا مقتول قبل أن أصل إليه وأتذكر بره ورحمه وقرابتي به فتمسك ذلك مني. وكنت أظن أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يفرح بإسلامي فأسلمت وخرجت معه على هذا من الحال حتى شهدت فتح مكة وحنين.

فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي وبيدي السيف صلتا ولم يعلم أني أريد الموت دونه وهو ينظر إلى فقال العباس: يا رسول الله هذا أخوك وابن عمك أبو سفيان بن الحارث فارض عنه. قال: [قد فعلت فغفر الله له كل عداوة عاداني‌ها. ثم التفت إلى فقال: أخي. لعمري قبلت رجله في الركاب.]." (١)

"٧٨٦- جعفر بن عمرو

بن أمية بن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد ناشرة بن كعب بن جدي بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة.

قال: أخبرنا محمد بن عمر قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد قال: كان جعفر بن عمرو بن أمية أخا عبد الملك بن مروان من **الرضاعة**. فوفد على عبد الملك بن مروان في خلافته فجلس في مسجد دمشق وأهل الشام يعرضون على ديوانهم. قال وتلك اليمانية حوله يقولون: الطاعة الطاعة. فقال جعفر: لا طاعة إلا لله. قال فوثبوا عليه وقالوا: أتوهن الطاعة طاعة أمير المؤمنين؟ حتى ركبوا الأسطوان عليه. قال فما أفلت إلا بعد جهد. وبلغ الخبر عبد الملك فأرسل إليه فأدخل عليه فقال: أرأيت هذا من عملك. أما والله لو قتلوك ما كان عندي فيك شيء. ما دخولك في أمر لا يعنيك؟ ترى قوما يشدون ملكي وطاعتي فتجيء توهنه. وأنت إياك إياك.

قال: قال محمد بن عمر: مات جعفر بن عمرو في خلافة الوليد بن عبد الملك. وقد روى عن أبيه وروى عنه الزهري. وكان ثقة وله أحاديث.

٧٨٧- وأخوه الزبرقان بن عمرو

بن أمية بن خويلد. وقد روى عنه أيضا.

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ٣٧/٤

٧٨٨- إياس بن سلمة

بن الأكوع. واسمه سنان بن عبد الله بن قشير بن خزيمة بن

---

٧٨٦ تاريخ خليفة (٧٦) ، (١٠٩) ، علل أحمد بن حنبل (١/ ٤١٧) ، والتاريخ الكبير (٢/ ت ٢١٦٧) ، والمعرفة ليعقوب (١/ ٣٢٥، ٣٩٦) ، (٢/ ٧٣٣) ، وتاريخ أبي زرعة الدمشقي (٦١٤-٦١٥) ، والجرح والتعديل (٢/ ت ١٩٧٤) ، ومشاهير علماء الأمصار (٥٣١) ، والكامل لابن الأثير (٤/ ٥٩١) ، وتهذيب الكمال (٩٤٦) ، وتذهيب التهذيب (١) ورقة (١٠٩) ، والكاشف (١/ ١٨٥) ، وتاريخ الإسلام (٣٣/ ٣٤٧) ، وتهذيب التهذيب (٢/ ١٠٠) ، والنجوم الزاهرة (١/ ٢٣٠) ، وخلاصة الخزرجي (١/ ت ١٠٤٣) .

٧٨٧ وثقه النسائي وابن حبان.

انظر: ابن طهمان (٢٦٤) ، والتاريخ الكبير (٣/ ت ١٤٤٦) ، والجرح والتعديل (٣/ ت ٢٧٦٦) ، وثقات ابن حبان (١) ورقة (١٣٥) ، والكاشف (١/ ٣١٧) ، وتهذيب الكمال (١/ ٣١٧) ، وتذهيب التهذيب (١) ورقة (٢٣١) ، وتهذيب التهذيب (٣/ ٣٠٩) ، وخلاصة الخزرجي (١/ ت ٢١١٣) .

٧٨٨ التاريخ الكبير (١/ ١/ ٤٣٩) ، وتهذيب الكمال (٥٩٠) ، والجرح والتعديل (١/ ١/ ٢٨٠) ، وسير أعلام النبلاء (٥/ ٢٤٤) .." (١)

"٣٩٣٦- علي بن عياش الحمصي.

ويكنى أبا الحسن. روى عن جرير بن عثمان وشعيب بن أبي حمزة.

٣٩٣٧- يحيى بن صالح الوحاظي الحمصي.

ويكنى أبا زكرياء. روى عن سعيد بن عبد العزيز ويحيى بن حمزة.

٣٩٣٨- الحجاج بن أبي منيع.

واسم أبي منيع يوسف بن عبيد الله بن أبي زياد مولى عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان. وكان عبيد الله بن أبي زياد أخا امرأة هشام بن عبد الملك من **الرضاعة**. وهي عبدة بنت عبد

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ١٩١/٥

الله بن يزيد بن معاوية.

وكان الزهري لما قدم على هشام بالرصافة وقبل ذلك كان نازلا عندهم عشرين عاما غير أشهر فلزمه عبيد الله بن أبي زياد فسمع علمه وكتبه فسمعها منه ابنه يوسف بن عبيد الله وسمعها منه ابن ابنه الحجاج بن يوسف وسمعها منه ابن ابنه الحجاج بن أبي منيع في آخر خلافة أبي جعفر وقال: أنا كنت أحمل الكتب إليه فيقرأها على الناس.

قال الحجاج: ومات عبيد الله بن أبي زياد سنة ثمان أو تسع وخمسين ومائة وهو يومئذ ابن نيف وثمانين سنة أسود الشعر الرأس أبيض اللحية. وكان ذا جمة. وكان الحجاج يكنى أبا محمد. وقال الحجاج في جمادى الأولى سنة ست عشرة ومائتين: أنا اليوم ابن ست وسبعين سنة.

٣٩٣٦ التقريب (٢/ ٤٢) .

٣٩٣٨ التقريب (١/ ١٥٤) .." (١)

"أخبرنا عمرو بن عاصم الكلابي قال: حدثنا حوشب قال: حدثنا مسلم مولى بني مخزوم قال: طاف عبد الله بن عمرو بالبيت بعد ما عمي.

قال: وكان عبد الله بن عمرو مع أبيه معتزلا لأمر عثمان. رضي الله عنه. فلما خرج أبوه إلى معاوية خرج معه فشهد صفين. ثم ندم بعد ذلك فقال: ما لي ولصفين.

ما لي ولقتال المسلمين! وخرج مع أبيه إلى مصر. فلما حضرت عمرو بن العاص الوفاة استعمله على مصر فأقره معاوية ثم عزله. وكان يحج ويعتمر ويأتي الشام. ثم رجع إلى مصر وقد كان ابتنى بها دارا. فلم يزل بها حتى مات فدفن في داره سنة سبع وسبعين في خلافة عبد الملك بن مروان. هكذا روى أبو اليمان الحمصي عن صفوان ابن عمرو عن الأشياخ في موت عبد الله بن عمرو.

وأما محمد بن عمر فقال: توفي بالشام سنة خمس وستين وهو ابن اثنتين وتسعين سنة. وقد روى عن أبي بكر وعمر.

٤٠٠٨- خارجة بن حذافة بن غانم

بن عامر بن عبد الله بن عبيد بن عويج بن عدي ابن كعب. أسلم قديما وصحب النبي - صلى الله

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ٣٢٩/٧

عليه وسلم – ثم خرج فنزل مصر. وكان قاضيا بها لعمرو بن العاص. فلما كان صبيحة يوم وافى الخارجي ليضرب عمرو بن العاص.

ولم يخرج عمرو يومئذ وأمر خارجة أن يصلي بالناس. فتقدم الخارجي فضرب خارجة بالسيف وهو يظن أنه عمرو بن العاص فقتله. فأخذ فأدخل على عمرو. وقالوا: والله ما قتلت عمرا. وإنما ضربت خارجة. فقال: أردت عمرا وأراد الله خارجة. فذهبت مثلا.

قال: وقال عبد الله بن صالح عن ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب أن عمر ابن الخطاب كتب إلى عمرو بن العاص أن افرض لكل من بايع تحت الشجرة في مائتين من العطاء. وأبلغ ذلك لنفسك بإمارتك. وافرض لخارجة بن حذافة في الشرف لشجاعته. وافرض لعثمان بن قيس السهمي في الشرف لضيافته.

٤٠٠٩– عبد الله بن سعد

بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤي. وكان قد أسلم قديما وكتب لرسول الله – صلى الله عليه وسلم – الوحي. ثم افتتن وخرج من المدينة إلى مكة مرتدا فأهدر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – دمه يوم الفتح. فجاء عثمان بن عفان إلى النبي – صلى الله عليه وسلم – فاستأمن له فآمنه. وكان أخاه من **الرضاعة**. وقال: يا." (١)

"أمية بن عبد شمس. وكان مرة بن هلال قدم مكة فحالف عبد مناف بن قصي نفسه وتزوج عبد مناف ابنته عاتكة بنت مرة. فهي أم هاشم وعبد شمس والمطلب بني عبد مناف.

أخبرنا هشام بن محمد عن أبيه قال: كانت خولة بنت حكيم من اللاتي وهبن أنفسهن للنبي – صلى الله عليه وسلم – فأرجأها. وكانت تخدم النبي – صلى الله عليه وسلم – وتزوجها عثمان بن مظعون فمات عنها.

أخبرنا محمد بن عمر. حدثنا ابن أبي الزناد وأبو الخصيب عن هشام بن عروة عن أبيه. وحدثنا أسامة بن زيد عن الزهري عن عروة قال: خولة بنت حكيم ممن وهبت نفسها للنبي – صلى الله عليه وسلم –

أخبرنا وكيع بن الجراح عن سفيان عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب عن خولة بنت حكيم أنها سألت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – عن المرأة ترى في المنام ما يرى الرجل. فذكر

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ٣٤٤/٧

الحديث.

٤١٥٠- أمامة بنت حمزة

بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي. وأمها سلمى بنت عميس بن معد بن تيم بن مالك بن قحافة من خثعم أخت أسماء بنت عميس. هكذا سماها هشام بن محمد بن السائب الكلبي وقال غيره: هي عمارة بنت حمزة. وقال هشام: عمارة رجل وهو ابن حمزة وبه كان يكنى وأمه خولة بنت قيس بن فهد من بني مالك بن النجار.

أخبرنا عبد الله بن نمير ومحمد بن عبيد قالا: حدثنا الأعمش عن سعد بن عبيدة عن أبي عبد الرحمن عن [علي قال: قلت يا رسول الله ما لك تتوق في قريش ولا تتزوج إلينا؟ قال: عندك شيء قال: قلت: نعم. ابنة حمزة. قال: تلك بنت أخي من **الرضاعة**] .

أخبرنا محمد بن عبد الله الأنصاري. حدثنا سعيد بن أبي عروبة عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس قال: [أريد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على ابنة حمزة فقال: إنها ابنة أخي من **الرضاعة**. وإنه يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب] .

أخبرنا سفيان بن عيينة وإسماعيل بن إبراهيم الأسدي عن علي بن زيد بن جدعان عن سعيد بن المسيب قال: [قال علي لرسول الله: ألا تزوج ابنة عمك حمزة." (١)

"فإنها. قال سفيان: أجمل. وقال إسماعيل: أحسن فتاة في قريش؟ فقال: يا علي أما علمت أن حمزة أخي من **الرضاعة** وأن الله حرم من **الرضاعة** ما حرم من النسب؟] أخبرنا محمد بن عمر. حدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال: إن عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب وأمها سلمى بنت عميس كانت بمكة. فلما قدم رسول الله كلم علي النبي فقال: علا م تترك ابنة عمنا يتيمة بين ظهري المشركين؟ فلم ينهه النبي - صلى الله عليه وسلم - عن إخراجها فخرج بها. فتكلم زيد بن حارثة. وكان وصي حمزة وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - آخى بينهما حين آخى بين المهاجرين.

فقال: أنا أحق بها ابنة أخي. فلما سمع بذلك جعفر بن أبي طالب قال: الخالة والدة وأنا أحق بها لمكان خالتها عندي أسماء بنت عميس. فقال علي: ألا أراكم تختصمون في ابنة عم وأنا أخرجتها من بين

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ١٢٥/٨

أظهر المشركين وليس لكم إليها نسب دوني وأنا أحق بها منكم. [فقال رسول الله. ص: أنا أحكم بينكم. أما أنت يا زيد فمولى الله ومولى رسوله. وأما أنت يا علي فأخي وصاحبي. وأما أنت يا جعفر فشبيه خلقي وخلقي. وأنت يا جعفر أولى بها تحتك خالتها ولا تنكح المرأة على خالتها ولا على عمتها. فقضى بها لجعفر] .

قال محمد بن عمر: فقام جعفر فحجل حول رسول الله. فقال النبي ص:

ما هذا يا جعفر؟ فقال: يا رسول الله كان النجاشي إذا أرضى أحدا قام فحجل حوله. [فقيل للنبي. ص: تزوجها. فقال: ابنة أخي من **الرضاعة**. فزوجها رسول الله سلمة بن أبي سلمة. فكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يقول: هل جزيت سلمة؟] .

٤١٥١- خولة بنت الهذيل

بن هبيرة بن قبيصة بن الحارث بن حبيب بن حرفة بن ثعلبة بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب. وأمها ابنة خليفة بن فروة بن فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج الكلبي أخت دحية بن خليفة.

أخبرنا هشام بن محمد. حدثني الشرقي بن القطامي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تزوج خولة بنت الهذيل فهلكت في الطريق قبل أن تصل إليه. وكانت ربيبتها خالتها خرنق بنت خليفة أخت دحية بن خليفة.

٤١٥٢- شراف بنت خليفة

بن فروة أخت دحية بن خليفة الكلبي.

أخبرنا هشام بن محمد بن السائب قال: حدثنا الشرقي بن القطامي قال: لما." (١)

"تسمية النساء اللواتي لم يروين عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وروين عن أزواجه وغيرهن

٤٦٣٢- زينب بنت أبي سلمة

بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم.

وأمها أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم زوج رسول الله. تزوجها عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى بن قصي فولدت له عبد الرحمن ويزيد ووهبا وأبا

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ١٢٦/٨

سلمة وكبيرا وأبا عبيدة وقريبة وأم كلثوم وأم سلمة. وقد كانت أسماء بنت أبي بكر الصديق أرضعت زينب بنت أبي سلمة. وكان اسم زينب برة فسماها رسول الله – صلى الله عليه وسلم – زينب. وروت زينب عن أمها وروى عروة بن الزبير عن زينب وهي أخته من **الرضاعة**.

أخبرنا هشام أبو الوليد الطيالسي. حدثنا ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن محمد بن عمرو بن عطاء قال: سميت ابنتي برة فقالت لي زينب بنت أبي سلمة:

أن رسول الله – صلى الله عليه وسلم – نهى عن هذا الاسم. سميت برة [فقال رسول الله: لا تزكوا أنفسكم فالله أعلم بأهل البر منكم] . قالوا: ما نسميها؟ قال: سموها زينب.

أخبرنا معن بن عيسى. حدثنا مالك بن أنس عن محمد بن أبي حرملة مولى عبد الرحمن بن أبي سفيان بن حويطب أن زينب بنت أبي سلمة توفيت وطارق أمير الناس فأتي بجنازتها بعد صلاة الصبح فوضعت بالبقيع. قال: فكان طارق يغلس بالصبح. قال ابن أبي حرملة: فسمعت عبد الله بن عمر يقول لأهلها: إما أن تصلوا على جنازتكم الآن وإما أن تتركوها حتى ترتفع الشمس.

٤٦٣٣- أم كلثوم بنت أبي بكر الصديق

بن أبي قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم. وأمها حبيبة بنت خارجة بن زيد بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس بن مالك الأغر بن ثعلبة بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج. تزوجها

٤٦٣٢ أسد الغابة (٦٩٥٨) .

٤٦٣٣ أسد الغابة (٧٥٧٢) .." (١)

"فَوَلَدَتْ لَهُ بِنْتًا، فَسَمَّاهَا فَاطِمَةَ بِاسْمِ أُمِّهَا، ثُمَّ فَارَقَهَا مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ١.

٣٠٢- يَحْيَى بنُ عَبْدِ اللهِ

ابن حَسَنِ بْنِ حَسَنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَأُمُّهُ قُرَيْبَةُ بِنْتُ رُكَيح٢ بْنِ أَبِي عُبيدة بن عبد الله بن زَمْعة بن الْأَسْوَدِ بْنِ الْمُطَّلِبِ بْنِ أَسَدِ بْنِ عَبْدِ العزَّى بْنِ قُصَيّ. فَوَلَدَ يَحْيَى بْنُ عَبْدِ الله: محمداً. وأمه [٢٣٢/أ] خَدِيجَةُ بِنْتُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ طَلْحَةَ بْنِ عُمَرَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ مَعْمَرٍ التَّيْمِيّ مِنْ قُرَيْشٍ. وَكَانَ هَارُونُ أَمِيرَ

---

(١) الطبقات الكبرى ط العلمية، ابن سعد ٣٣٧/٨

الْمُؤْمِنِينَ قَدْ طَلَبَ يَحْيَى بْنَ عَبْدِ اللَّهِ هَذَا فَاخْتَفَى مِنْهُ٣، وَخَافَهُ يَحْيَى فَلَحِقَ بالدَيْلم٤ وَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ قَوْمٌ كَثِيرٌ، فَوَجَّهَ إِلَيْهِ هَارون: الْفَضْلَ بْنَ يَحْيَى بْنِ خَالِدٍ٥ وَأَعْطَاهُ الْأَمَانَ، وَأَعْطَاهُ مَا سَأَلَ فَخَرَجَ إِلَيْهِ فِي الْأَمَانِ، فَقَدِمَ بِهِ عَلَى

---

١ وكان إدريس بن عبد الله بن حسن قد نجا يوم فخ وهرب إلى المغرب في عهد الهادي. ويقال إن الرشيد أرسل من دس السم لإدريس فقتله سنة تسع وتسعين ومائة. ذكره السخاوي وسكت عنه. (انظر: تاريخ الطبري ١٩٨/٨. والكامل في التاريخ ٩٣/٦. والتحفة اللطيفة ٢٨٣/٢) .

٢ ركيح: بضم الراء مصغر في آخره جاء مهملة. وكذا في نسب قريش ٥٤. وفي ص ٢٢٨: (زكيح) بزاي في أوله. وفي جمهرة أنساب العرب ١١٩: (ركيخ) بخاء معجمة في آخره.

٣ وكان ذلك في سنة ست وسبعين ومائة. (انظر: تاريخ الطبري ٢٤٢/٨) .

٤ الديلم: إقليم واسع جنوب غرب بحر قزوين.

٥ هو البرمكي. ولد سنة ثمان وأربعين. ومائة. وكان أخا لهارون من **الرضاعة**. وكان توجيهه إلى يحي بن عبد الله سنة ست وسبعين ومائة. (انظر: تاريخ الطبري ٢٣٠/٨-٢٤٢. والكامل في التاريخ ١٠٦/٦-١٢٥) .." (١)

"أَبَا عَبْدِ١ اللَّهِ) ٢، وَكَانَ جَدُّهُ يَسَارٌ مِنْ سبي عين التمر. (وكان محمد ابن إِسْحَاقَ أَوَّلَ مَنْ جَمَعَ مَغَازِيَ رَسُولِ اللَّهِ صلّى الله عليه وسلم) ٣ وَأَلَّفَهَا٤. وَكَانَ يَرْوِي عَنْ عَاصِمِ بْنِ عُمَرَ بْنِ قَتَادَةَ، وَيَزِيدَ بْنِ رُومان، وَمُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ، وَغَيْرِهِمْ. وَيَرْوِي عَنْ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْمُنْذِرِ بْنِ الزُّبَيْرِ، وَكَانَتِ امْرَأَةُ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ فَبَلَغَ ذَلِكَ هِشَامًا، فَقَالَ: هُوَ كَانَ يَدْخُلُ عَلَى امْرَأَتِي! -كَأَنَّهُ أَنْكَرَ ذَلِكَ-٥. وَخَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ قَدِيمًا، فَلَمْ يَرْوِ عَنْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ غَيْرُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ سَعْدٍ٦. وَكَانَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ مَعَ الْعَبَّاسِ بْنِ مُحَمَّدٍ بِالْجَزِيرَةِ٧. وَكَانَ أَتَى أَبَا جَعْفَرٍ بِالْحِيرَةِ فَكَتَبَ لَهُ الْمَغَازِيَ، فَسَمِعَ مِنْهُ أَهْلُ الكوفة٨ بذلك السبب. وسمع منه أهل

---

١ وقال غير ابن سعد: أبو بكر. (انظر: التاريخ الكبير للبخاري ٤٠/١/١. وتاريخ بغداد ٢١٦/١) .

---

(١) الطبقات الكبرى – متمم التابعين – محققا، ابن سعد ص/٣٨٣

٢ تاريخ بغداد ٢١٧/١.

٣ سير أعلام النبلاء ٤٨/٧ طبعة عام ١٤٠١هـ.

٤ أثبتت الدراسات المعاصرة أن عروة بن الزبير (ت٩٣هـ) وتلميذه الزهري (ت١٢٤هـ) كتبا سيرة للنبي صلى الله عليه وسلم. (انظر: تاريخ التراث ٤٤٧/١-٤٤٨) .

٥ أوردها ابن قتيبة في المعارف ٤٩٢. وابن خلكان في وفيات الأعيان ٢٧٧/٤. والذهبي في ميزان الاعتدال ٤٧٠/٣. وسير أعلام النبلاء ٤٩/٧. ودافع ابن إسحاق دفاعاً جيداً، فقال: يحتمل أن تكون إحدى خالات ابن إسحاق من **الرضاعة** فدخل عليها وما علم هشام بأنها خالة له أو عمة. ثم قال في الميزان: وما يدري هشام فلعله سمع منها في المسجد، أو سمع منها وهو صبيّ، أو دخل عليها فحدثته من وراء حجاب. فأي شيء في هذا، وقد كانت امرأة قد كبرت وأسنَّت.

٦ ستأتي ترجمة إبراهيم رقم ٣٨٧، وروى عن ابن إسحاق من المدنيين أيضاً. يحي بن سعيد الأنصاري من شيوخه، وعبد الله بن سعيد بن أبي هند. (انظر: تهذيب التهذيب ٣٩/٩) .

٧ تقع الجزيرة بين نهري دجلة والفرات. وتضم عدداً من المدن منها: حران والرقة، ونُصيبين والخابور، وماردين، والموصل. (انظر: معجم البلدان ١٣٤/٢) . وهي اليوم مجزأة بين ثلاث دول، قسم في سورية، وقسم في تركية، والآخر في العراق.

٨ وممن سمعه من أهل الكوفة: ابن إدريس. (انظر: تهذيب التهذيب ٣٩/٩) .." (١)

"المهاجرين فو الله ما هم إلا عبيدهم اعتقوهم [١] عتاقة بعد أن أحاطوا بهم [٢] وقدروا عليهم، وتواثبا فحال القوم دونهما وحلف عبد الرحمن ليخبرن مروان بن الحكم أنه جعله عبدا وجعل معاوية عبدا، فجاء موسى بيت عائشة رضي الله عنها وخشي مروان وحده، ففتحت له بريرة [٣] الباب، فدخل وعائشة نائمة [٤] ، وكانت عائشة خالته من **الرضاعة**، كانت أسماء [٥] أرضعت موسى بن طلحة وكانت عنده بنت [٦] عبد الرحمن بن أبي بكر أخيها، فلما صلى الصبح وعائشة لا تدري بمكانه، وصلى مروان فجلس [٧] على المنبر وقال: أين هذا الذي يزعم أن أمير المؤمنين عبد عتيق لأفعلن ولأفعلن، وكانت عائشة لا تتكلم [٨] حتى تطلع الشمس، فلما طلعت الشمس قال: يا بريرة! ما بال [٩] مروان وما يقول؟ فطلع عليها موسى فقال: إياي يعني، وأخبرها الخبر، فقالت: وا ثكلاه

(١) الطبقات الكبرى - متمم التابعين - محققا، ابن سعد ص/٤٠١

[١٠] أينكر [١٠] مروان أن يكون رسول الله صلى الله عليه وسلم أظل عليهم عفوه ثم وهب لهم أنفسهم؟ فيا مريوان [١١] ! ورفعت صوتها وقالت: انطلق إلى منزلك، فقال لها: اني أخاف/ مروان، فقالت: [١٢] أهو يتعرض لك [١٢] جهده! فخرج موسى وبلغ مروان قول عائشة فكتب [١٣] بذلك الأمر كله إلى معاوية، فلما قرأه معاوية قال: فسد والله مجلس القلادة، لعن الله مروان! وكتب إليه أن لعنك الله ولعن خطبتك وجلوسك على منبر رسول

---

[١] في الأصل: اعتقواهم.

[٢] في الأصل: لهم- باللام.

[٣] بريرة كهريرة هي بنت صفوان ومولاة عائشة.

[٤] في الأصل: نايمة- بالياء المثناة.

[٥] في الأصل اسما- بالمقصورة، وأسماء بنت أبي بكر الصديق زوجة الزبير بن العوام.

[٦] في الأصل: ابنت.

[٧] في الأصل: جلس.

[٨] في الأصل: تكلم.

[٩] في الأصل: مال.

[١٠] في الأصل: وينكر.

[١١] في الأصل: مريوين، وتصغير مروان مريوان بالألف.

[١٢] في الأصل: وهو يعرض له، ولعل الصواب ما أثبتنا.

[١٣] في الأصل: فكتبت.." (١)

"فلمّا صلّى الظهر من يومه بعث إليه لاهز بن قريظ [١] في جماعة، فدخلوا عليه فقال لاهز: أجب أبا مسلم. فقال: أفعل، وبعث إلى أبي مسلم من يتوثّق له في أخذ الأمان، ونودي بالعصر، فقال نصر: لست على وضوء، أتوضأ [٢] وأصلّي وأخرج إليكم. ثم دخل يتوضأ، فأمر من نقب له في ظهر داره نقبا فخرج منه، وذلك يوم الجمعة لعشر من جمادى الأولى سنة ثلاثين ومائة، وحمل مالا كان معه،

---

(١) المنمق في أخبار قريش، محمد بن حبيب البغدادي ص/٣٥٩

ولاهز ينتظر خروجه، فلمّا أبطأ عليه استراب [٣] ، فقال لبعض من معه: ادخل فانظر، فإذا [١٥٦ ب] الدار منه بلاقع. فأتى آت إلى أبي مسلم فقال: هرب نصر. وركب أبو مسلم وابن الكرماني في الطلب، ففاتهما ومضى. وأمر أبو مسلم بالاحتفاظ بعسكره ألّا ينتهب، وهرب منهم من هرب، ودخل في الدعوة من دخل، وقتل منهم عدّة [٤] . وكتب أبو مسلم بما كان من أمره واستيلاءه على مرو ومناصحة علي بن الكرماني واليمن إيّاه وبما أتاه عن الكور التي ظهرت فيها الدعوة، وبقوّة الهاشمية إلى إبراهيم الإمام، وكتب إلى أبي سلمة بما كتب به إلى إبراهيم.

فحكي عن صالح بن الهيثم بن بسر مولى علي وأخي [٥] أبي [٦] العباس من **الرضاعة** قال: لما وصل كتاب أبي مسلم إلى إبراهيم بن محمد الإمام بدخوله مرو وهرب نصر، حمد الله ومجّده وأثنى عليه، ثم تمثل قول

---

[١] انظر الطبري س ٢ ص ١٩٩٣- ٤.

[٢] في كتاب التاريخ ص ٢٧١ أ «ادخل وأتوضأ» .

[٣] في ن. م. «استراب به» ص ٢٧١ أ.

[٤] انظر الطبري س ٢ ص ١٩٩٥.

[٥] زيادة يقتضيها السياق.

[٦] في الأصل «أبو» .." (١)

"ابن الخطاب الصعيد وليس بينه وبينه حرمة ولا خاصّة، وقد علمت أنه أخى من **الرضاعة**، فكيف أعزله عمّا ولّاه غيرى؟!.

وقال له فيما حدثنا سعيد بن عفير: إنك لفى غفلة عما كانت تصنع بى أمّه، وإن كانت لتخبأ لى العرق من اللحم فى ردنها حتى آتى.

قال ثم رجع إلى حديث الليث بن سعد، قال: فغضب عمرو، وقال: لست راجعا إلا على ذلك، فكتب عثمان بن عفان إلى عبد الله بن سعد يؤمّره على مصر كلّها، فجاءه الكتاب بالفيّوم. قال ابن عفير: بقرية منها تدعى دموشة «١» .

---

(١) أخبار الدولة العباسية، مؤلف أخبار الدولة العباسية ص/٣١٨

قال الليث فى حديثه فجعل لأهل أطواب جعلا على أن يصبّحوا به الفسطاط فى مركبه، وكان الذي جعل لهم كما يزعم آل عبد الله بن سعد خمسة دنانير، قال الليث:
فقدموا به الفسطاط قبل الصبح فأرسل إلى المؤذّن فأقام الصلاة حين طلع الفجر، وعبد الله بن عمرو ينتظر المؤذّن يدعوه إلى الصلاة؛ لأنه خليفة أبيه، فاستنكر الإقامة.
فقيل له صلّى عبد الله بن سعد بالناس.
وآل عبد الله يزعمون أن عبد الله بن سعد أقبل من غربيّ المسجد بين يديه شمعة، وأقبل عبد الله بن عمرو، من نحو داره بين يديه شمعة. فالتقت الشمعتان عند القبلة.
قال الليث فى حديثه: فأقبل عبد الله بن عمرو حتى وقف على عبد الله ابن سعد، فقال: هذا بغيك ودسّك. فقال عبد الله بن سعد: ما فعلت وقد كنت أنت وأبوك تحسدانى على الصعيد، فتعال حتى أولّيك الصعيد وأولّى أباك أسفل الأرض ولا أحسد كما عليه، فلبث عبد الله بن سعد عليها أميرا محمودا، وغزا فيها ثلاث غزوات كلهن لها «٢» شأن: إفريقية، والأساود «٣» ، ويوم ذى الصّوارى.
وسأذكر ذلك فى موضعه إن شاء الله.
قال: وكان عزل عمرو بن العاص عن مصر، كما حدثنا يحيى بن عبد الله." (١)

"٦١٤ - وعياض بن بكر بن وَائِل أَن وائلا اسْتَأْذن على عَائِشَة وَكَانَ عَمها من **الرضاعة**

٦١٥ - وعمار بن سعد التجِيبِي

٦١٦ - وَمُعَاوِيَة بن أبي عَيَّاش

٦١٧ - ويوسف بن عقبَة صَاحب الْحَمْرَاء سمع مُوسَى بن وردان

٦١٨ - وَسَعِيد بن عبد الله بن خثيم سمع عُرْوَة بن الْمسيب

٦١٩ - وَعَطَاء مولى الْقَاسِم بن مُحَمَّد

٦٢٠ - وَعبد الْجَبَّار مولى مَنْظُور الْفَزارِيّ

٦٢١ - وَعبد الله بن رِفَاعَة الزرقي قَالَ رجل للنَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم كَيفَ ترى فِي رقيقنا مُسلمين نضربهم

٦٢٢ - وَأَبُو عَطِيَّة الْأَشْجَعِيّ عَن أبي هُرَيْرَة

---

(١) فتوح مصر والمغرب، ابن عبد الحكم، أبو القاسم ص/٢٠١

٦٢٣ - وَقيس أَبُو يحيى سمع أَبَا هُرَيْرَة

٦٢٤ - وَعبد الله بن سعد مولى عَائِشَة سمع أَبَا هُرَيْرَة

٦٢٥ - وَعبد الله بن عبد الرَّحْمَن بن يُوسُف عَن عمر بن الحكم عَن أبي سعيد." (١)

"باب أبو سلمة

١٤٠١- أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد المخزومي١ توفي على عهد النبي صلى الله عليه وسلم.

١٤٠٢- أبو سلمة أيوب بن جابر بن بحير اليمامي٢ عن بلال بن المنذر.

١٤٠٣- أبو سلمة عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف٣ سمع ابن عباس وأبا هريرة وعائشة روى عنه الزهري ويحيى بن أبي كثير.

١٤٠٤- أبو سلمة تميم٤ مولى فاطمة بن قيس عن فاطمة روى عنه مجاهد.

١٤٠٥- أبو سلمة عبد الله بن رافع المصري٥ سمع عمرو بن معدي كرب٦ روى عنه جعفر بن ربيعة٧.

---

١ أخو النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، شهد بدرا. ومات في حياته - ت س ق - روى عنه أم سلمة. (تقريب ١٧٩) ؛ (الاستيعاب ٢/٣٣٨) ؛ (الإصابة ٢/٣٣٥) .

٢ ليست في ص وقد مر في باب أبو سليمان تحت رقم ١٣٨٦.

٣ ثقة مكثر من الثالثة وقيل اسمه إسماعيل - ع -. (الطبقات ٥/١٥٧) ؛ (الجرح ٢/٢/٩٣) ؛ (تقريب ٤٠٩) .

٤ مقبول من الثالثة - س - (تقريب ٢٥٠) .

٥ وثقه أبو زرعة والنسائي والعجلي من الرابعة - م عه -. (تقريب١٧٣) ؛ (الجرح ٢/٢/٥٣) ؛ (ت التهذيب ٥/٢٠٦) .

٦ صحابي أسلم سنة تسع (تجريد ١/٤١٨) .

٧ جعفر بن ربيعة - المصري - ثقة من الخامسة - ع - (تقريب ٥٥) .." (٢)

---

(١) المنفردات والوحدان، مسلم ص/١٦٣

(٢) الكنى والأسماء للإمام مسلم، مسلم ١/٣٧٨

"وأما «هوازن بن منصور» ، فولده: بكر، وسبيع، وحرب، ومنبّه، ولا عقب لسبيع، وحرب، ابني هوازن.

وأما «منبه» ، فهو أبو ثقيف، في قول بعضهم.

وولد «بكر بن هوازن» : سعد بن بكر، ومعاوية بن بكر، وزيد بن بكر.

فأما «زيد بن بكر» ، فقتله أخوه: معاوية، وهو أوّل من فدى بالإبل.

وأما «سعد بن بكر» ، فهم أظآر رسول الله-/ ٤٢/ صلّى الله عليه وسلم- وسبيت هوازن، فجاءته أخته من **الرضاعة**، فأعتقهم أجمعين.

وأما «معاوية بن بكر» ، فولده: جشم، ونصر، وصعصعة، وجسر، والسبّاق، وجحش، وجحاش، وعوف، ودحوة، ودحية.

فأمّا: دحوة، ودحية «١» ، وجحش، وجحاش، فلا نعلم لهم أعقابا.

فأما «عوف» ، فيقال لهم: الوقعة. قال الشاعر: [بسيط]

يا أخت دحوة بل يا أخت إخوتهم ... من عامر أو سلول أو من الوقعة

وأما «جشم» ، ففيهم يقول الأخطل «٢» : [طويل]

ولا جشم شرّ القبائل إنهم ... كبيض القطا ليسوا بسود ولا حمر

ومنهم: غزيّة «٣» ، رهط: دريد بن الصمّة.

وأما «بنو نصر» «٤» ، فمنهم: مالك بن عوف النّصرى، وكان على «هوازن» يوم حنين.." (١)

"منهم: إبراهيم بن أبي خداش بن عتبة، والى «مكة» . ومنهم: الفضل بن العبّاس ابن عتبة بن أبي لهب، الشاعر. وهو القائل: [رمل]

وأنا الأخضر «١» من يعرفني ... أخضر الجلدة في بيت العرب

قال أبو محمد: الخضرة: السواد، أراد: الأدمة.

وكان «الفضل» معينا [١] ، وله قصة في مداينة الناس، قد ذكرناها في كتاب: «عيون الأخبار» . «٢» وأما «معتب» ، فأسلم وشهد «حنينا» مع النبيّ- صلّى الله عليه وسلم- وله عقب كثير.

---

(١) المعارف، الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٨٦

وأما «عتيبة» ، فتزوج «أم كلثوم» بنت النبيّ- صلّى الله عليه وسلم- وفارقها قبل أن يدخل بها.

وأما «الحارث بن عبد المطلب» ، فهو أكبر ولد «عبد المطلب» ، وشهد معه حفر زمزم، وبه كان يكنى. وولده: أبو سفيان بن الحارث، والمغيرة بن الحارث، ونوفل بن الحارث، وأروى، وربيعة، وعبد شمس.

فأما «أبو سفيان بن الحارث» ، فكان أخا رسول الله- صلّى الله عليه وسلم- من **الرضاعة**، أرضعته «حليمة» بلبنها أياما، وكان يألف رسول الله- صلّى الله عليه وسلم، فلما بعث عاداه وهجاه، ثم أسلم عام الفتح وشهد يوم حنين. وقال النبيّ- صلّى الله عليه وسلم-: أرجو أن يكون خلفا من «حمزة» . وقال فيه أيضا: أبو سفيان سيد فتيان أهل الجنة. ومات بالمدينة، وكان سبب ذلك ثؤلولا «٣» كان في رأسه، فحلقه الحلّاق ب «منى» فقطعه، فقال لأهله: لا تبكوا عليّ فإني لم أتنطّف «٤» بخطيئة منذ أسلمت. وكانت وفاته سنة عشرين، ودفن بالبقيع «٥» ، ولم يبق له عقب.

---

[١] كذا في: ق، م. والّذي في سائر الأصول: «مغنيا» .." (١)

"واسم أبيه «١» [١] الّذي أرضعه: الحارث بن عبد العزى، من سعد بن بكر.

وإخوته من **الرضاعة**: عبد الله بن الحارث، وجدامة [٢] بنت الحارث- وهي الشّيماء. لقب غلب على اسمها.

ولبث فيهم رسول الله- صلّى الله عليه وسلم- خمس سنين، ثم ردّ على أمه.

وقال النبيّ- صلّى الله عليه وسلم-: «أنا أفصح العرب بيد أني من قريش، ونشأت في بنى سعد بن بكر» .

٦٥/ أزواج النبي صلّى الله عليه وسلم

أوّل أزواجه- صلّى الله عليه وسلم-: خديجة بنت خويلد بن أسد ابن عبد العزى بن قصيّ.

وأمها: فاطمة بنت زائدة بن الأصمّ، من: بنى عامر بن لؤيّ.

وأمّها: هالة بنت عبد مناف، من: بنى الحارث، من بنى معيص.

وخديجة: أمّ أولاد النبيّ- صلّى الله عليه وسلم- جميعا، إلا «إبراهيم» ، فإنه من «مارية القبطية» .

---

(١) المعارف، الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/١٢٦

[١] ط، هـ، و: «ابنه ... بلبانه» .

[٢] كذا في: ط، هـ، و. وهي رواية الطبري والطبقات.

وبها جزم ابن سعد، بالجيم والدال المهملة. وفي: ب، ل: «جذامة» بالذال المعجمة. وفي: ق، م: «خزامة» . وفي السيرة لابن هشام: «حذافة» . وهي إحدى روايتي السهيليّ وأبى ذر وابن حجر.

وفي الإصابة: «خذامة» بكسر الخاء المعجمة، كما ذكر السهيليّ.." (١)

"وكان أخا «عثمان» من **الرضاعة**، فجاء به «عثمان» إلى النبيّ- صلّى الله عليه وسلّم- ولم يزل به، حتى أمنه.

واستعمله «عثمان» على «مصر» ، وهو الّذي افتتح «إفريقية» .

وأبوه «سعد» من المنافقين.

قيس بن عاصم المنقريّ رضى الله عنه

هو: قيس بن عاصم بن سنان بن خالد بن منقر. ويكنى: أبا على.

وهو الّذي قال فيه رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم-: سيد أهل الوبر. وقدم على/ ١٥٤/ رسول الله- صلّى الله عليه وسلّم- في وفد «بنى تميم» بعد فتح «مكة» ، فأسلم.

وكان شريفا سيدا، وفيه يقول الشاعر «١» : [طويل]

فما كان قيس هلكه هلك واحد ... ولكنّه بنيان قوم تهدّما [١]

وكان له من الولد «٢» : طلبة، والقعقاع، وشمّاخ، وغيرهم. يقال: إنهم كانوا ثلاثة وثلاثين ابنا.

و «مية» صاحبة «ذي الرمة» من ولد «طلبة» .

[١] ب، ط: «تصدعا» .." (٢)

"ابن ذؤيب أنه سمع أبا هريرة يقول: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم إن يجمع بين المرأة وخالتها وبين المرأة وعمتها [١] فنرى خالة أبيها وعمة أمها وما ذكرت بتلك المنزلة، وإن كان ذلك من

(١) المعارف، الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/١٣٢

(٢) المعارف، الدِّينَوري، ابن قتيبة ص/٣٠١

الرضاعة فنراه يكون بتلك المنزلة.

ومنهم:

عثمان بن إسحاق بن خرشة

روى الزهري عنه عن قبيصة قصة الجدة [٢] .

حنظلة بن علي الأسلمي

حدثنا أبو صالح وابن بكير ومحمد بن خلاد عن الليث حدثني ابن شهاب أن حنظلة بن علي الأسلمي أخبره: أنه سمع أبا هريرة يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: والذي نفس محمد بيده ليسهلن ابن مريم

---

[١] أخرجه البخاري من هذا الوجه (الصحيح ٧/ ١٥) ويفهم منه أن الضمير في قوله «فنرى» يرجع الى الزهري.

[٢] يعني حديث ميراث الجدة وقد أخرجه ابن ماجة من طريق عثمان بن إسحاق بن خرشة عن ابن ذؤيب قال: جاءت الجدة الى أبي بكر الصديق تسأله ميراثها. فقال لها أبو بكر: ما لك في كتاب الله شيء، وما علمت لك في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئا فارجعي حتى أسأل الناس. فسأل الناس. فقال المغيرة بن شعبة: حضرت رسول الله صلى الله عليه أعطاها السدس. فقال أبو بكر: هل معك غيرك؟ فقام محمد بن مسلمة الأنصاري فقال مثل ما قال المغيرة بن شعبة، فأنفذه لها أبو بكر، ثم جاءت الجدة الأخرى، من قبل الأب الى عمر تسأله ميراثها.

فقال: ما لك في كتاب الله شيء، وما كان القضاء الذي قضي به الا لغيرك، وما أنا زائد في الفرائض شيئا ولكن هو ذاك السدس، فأن اجتمعتما فيه، فهو بينكما، وأيتكما خلت به فهو لها (السنن ص ٩١٠) .." (١)

"يزيد بْن أَبِي حبيب أنه قَالَ افتتح عمرو بن العاصي الإسكندرية فسكنها المسلمون في رباطهم ثُمَّ قفلوا ثُمَّ غزوا وابتدروا إِلَى المنازل فكان الرجل يأتي المنزل الَّذِي كان ينزله فيجد صاحبه قَدْ نزله وبدر إليه، فقال عَمْرو:

---

(١) المعرفة والتاريخ، يعقوب بن سفيان الفسوي ١/٤٠٥

إني أخاف أن تخرب المنازل إذا كنتم تتعاودونها.

فلما غزا فصاروا عند الكريون قَالَ لهم سيروا عَلَى بركة الله فمن ركز منكم رمحا في دار فهي له ولبني أبيه، فكان الرجل يدخل الدار فيركز رمحه في بعض بيوتها ويأتي الآخر فيركز رمحه كذلك أيضا فكانت الدار بَيْنَ النفسين والثلاثة فكانوا يسكنونها فإذا قفلوا سكنها الروم، فكان يزيد بْن أَبِي حبيب يقول: لا يحل لأحد شيء من كرائها ولا تباع ولا تورث إنما كانت لهم سكنى أيام رباطهم، فلما كان قتالها الآخر وقدمها منويل الرومي الخصى أغلقها أهلها ففتحها عَمْرو وأخرب سورها، قَالُوا ولما ولي عَمْرو وردان مولاه الإسكندرية ورجع الفسطاط فلم يلبث إلا قليلا حَتَّى أتاه عزله فولى عُثْمَان بعده عَبْد اللَّهِ بْن سَعْد بْن أَبِي سرح بْن الحارث أحد بنى عامر ابن لؤي، مكان أخا عُثْمَان منَ **الرضاعة** وكانت ولايته في سنة خمس وعشرين ويقال: أن عَبْد اللَّهِ بْن سَعْد كان عَلَى خراج مصر من قبل عُثْمَان فجرى بينه وبين عَمْرو كلام فكتب عَبْد اللَّهِ يشكو عمرا فعزله عثمان وجمع العملين لعبد اللَّه بْن سَعْد وكتب إليه يعلمه أن الإسكندرية فتحت مرة عنوة وانتقضت مرتين ويأمره أن يلزمها رابطة لا تفارقها وأن يدر عليهم الأرزاق ويعقب بينهم في كل ستة أشهر.

وحدثني مُحَمَّد بْن سَعْد عَنِ الواقدي أن ابْن هرمز الأعرج القارئ كان يقول: خير سواحلكم رباطا الإسكندرية فخرج إليها منَ المدينة مرابطا فمات بها سنة سبع عشرة ومائة.." (١)

"١٢٣١/و- وعبد الله اليشكري:

والد المغيرة

١٢٣١/ز- حدثنا عبد الله بن جعفر الرقي، قال: حدثنا عبيد الله بن عمرو، عن زيد بن أبي أنيسة، عن أبي إسحاق، عن المغيرة بن عبد الله اليشكري، عن أبيه قال مررت على قوم يتحدثون فيهم رجل يحدثهم، عن النبي صلى الله عليه وسلم فسمعته يقول: تأتي إلى الناس ما تحب أن يؤتى إليك، وتكره أن تأتي إلى الناس ما تكره أن يؤتى إليك".

١٢٣١/ح- حدثنا علي بن الجعد، قال: أخبرني محمد بن حجادة، عن المغيرة بن عبد الله اليشكري، عن أبيه، عن رجل من قيس يقال له ابن عن النبي نحوه.

١٢٣١/ط- وعبد الله بن سعد بن أبي سرح:

---

(١) فتوح البلدان، البلاذري ص/٢٢٠

١٢٣١/ي- حدثنا الحسن بن بشر، قال: حدثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن أنس [ق/٥٨/ب] ؛ قال: عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان أخا عثمان من **الرضاعة** فأتى به النبي ليشفع له يوم فتح مكة "فبسط النبي يده فبايعه".

١٢٣١/ك- أخبرنا مصعب؛ قال: عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل أخو عثمان بن عفان من **الرضاعة**، استأمن له عثمان من النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان أمر بقتله، وهو الذي استعمله عثمان على مصر، وعياض بن عبد الله بن أبي سرح: لقي أصحاب النبي وروي عنه.." (١)

"١٢٣٨- حدثنا الحسن بن بشر، قال: حدثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن أنس بن مالك؛ قال: أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم فتح" مكة إلا أربعة من الناس: عبد العزى بن خطل ومقيس بن ضبابة الكيلاني وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وأم سارة"، فأما عبد العزى بن خطل فإنه قتل وهو آخذ بأستار الكعبة.

قال: ونذر رجل من الأنصار بقتل عبد الله بن سعد إذا رآه، وكان أخا عثمان بن عفان من **الرضاعة**، فأتى به النبي ليشفع له فلما بصر به الأنصاري اشتمل على السيف ثم أتاه فوجده في حلقة النبي، فبسط النبي إليه يده فبايعه ثم قال للأنصاري: قد انتظرتك أن توفي نذرك"، قال: يا رسول الله! أفلا أومضت إلي قال: إنه ليس لنبي أن يومض".

وأما مقيس فإنه كان له أخ مع رسول الله فقتل خطئا فبعث رسول الله معه رجل." (٢)

"(٢٧١٦) وأما عبد الله بن جعفر فإنه ولد بأرض الحبشة كما حدثنا أحمد بن محمد بن أيوب، عن إبراهيم بن سعد، عن ابن إسحاق

٢٧١٧- وأخبرنا المدائني، قال: محمد بن حاطب ولد بأرض الحبشة أرضعته أسماء بنت عميس وهي أم عبد الله بن جعفر وأرضعت أم محمد بن حاطب عبد الله بن جعفر فهو أخوه من **الرضاعة**.

٢٧١٨) والفضل وعبد الله ابنا العباس بن عبد المطلب لهما صحبة وكثير وتمام وقثم إخوتهم.

٢٧١٩- أخبرنا مصعب، قال: الفضل وعبد الله وعبيد الله كانا أصغر سنا من عبد الله وقد رأى عبيد

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني، ابن أبي خيثمة ٣٤٥/١

(٢) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني، ابن أبي خيثمة ٣٥١/١

الله النبي صلى الله عليه وسلم ومات عبيد الله بالمدينة وقثم مر به رسول الله [ق/١١٩/أ] وهو يلعب فحمله خلفه وليس لقثم وعبيد الله عقب وكثير بن عباس كان فقيها فاضلا لا عقب له، وتمام كان من أشد الناس بطشا، هؤلاء بنو العباس بن عبد المطلب.
وأم الفضل وعبد الله وعبيد الله وقثم لبابة وهي أم الفضل بنت الحارث بن....
بن....
بن....
بن رويبة بن عبد الله بن هلال بن عامر وأم كثير وتمام أم ولد، وليس لتمام عقب، وكان امرؤ صديق، كل هذا عن مصعب." (١)

"يقال له كراردشير بن دشكال خالفه، ومعه من الاتباع ستمائه ألف، فولى بهمن أخشويرش الناحية، وأمره بالمسير إلى كراردشير، ففعل ذلك وحاربه، فقتله وقتل أكثر أصحابه، فتابع له بهمن الزيادة في العمل، وجمع له طوائف من البلاد، فلزم السوس، وجمع الأشراف، وأطعم الناس اللحم، وسقاهم الخمر، وملك بابل إلى ناحية الهند والحبشة وما يلي البحر، وعقد لمائة وعشرين قائدا في يوم واحد الألوية، وصير تحت يد كل قائد ألف رجل من أبطال الجند الذين يعدل الواحد منهم في الحرب بمائة رجل، وأوطن بابل، وأكثر المقام بالسوس، وتزوج من سبي بني إسرائيل امرأة يقال لها أشتر ابنة أبي جاويل، كان رباها ابن عم لها يقال له مردخى، وكان أخاها من **الرضاعة**، لأن أم مردخى أرضعت أشتر، وكان السبب في تزوجه إياها قتله امرأة كانت له جليلة جميلة خطيرة، يقال لها وشتا، فأمرها بالبروز ليراها الناس، ليعرفوا جلالتها وجمالها، فامتنعت من ذلك فقتلها، فلما قتلها جزع لقتلها جزعا شديدا، فأشير عليه باعتراض نساء العالم، ففعل ذلك، وحببت إليه أشتر صنعا لبني إسرائيل، فتزعم النصارى أنها ولدت له عند مسيره إلى بابل ابنا فسماه كيرش، وأن ملك أخشويرش كان أربع عشرة سنة، وقد علمه مردخى، التوراة، ودخل في دين بني إسرائيل، وفهم عن دانيال النبي ع ومن كان معه حينئذ، مثل حننيا وميشايل وعازريا، فسألوه بأن يأذن لهم في الخروج إلى بيت المقدس فأبى وقال: لو كان معي منكم ألف نبي ما فارقني منكم واحد ما دمت حيا وولى دانيال القضاء، وجعل إليه جميع

---

(١) التاريخ الكبير = تاريخ ابن أبي خيثمة - السفر الثاني، ابن أبي خيثمة ٦٤٥/٢

أمره، وأمره أن يخرج كل شيء في الخزائن مما كان بختنصر أخذه من بيت المقدس ويرده، وتقدم في بناء بيت المقدس، فبني وعمر في أيام." (١)

"عثمان بن أبي العاص، قال: حدثتني أمي أنها شهدت ولادة آمنة بنت وهب أم رسول الله ص- وكان ذلك ليل ولدته- قالت: فما شيء أنظر إليه من البيت إلا نور، وإني لأنظر إلى النجوم تدنو، حتى إني لأقول:

لتقعن علي.

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال:

فيزعمون أن عبد المطلب أخذه فدخل به على هبل في جوف الكعبة، فقام عنده يدعو الله ويشكر ما أعطاه، ثم خرج به إلى أمه فدفعه إليها، والتمس له الرضعاء، فاسترضع له امرأة من بني سعد بن بكر، يقال لها حليمة ابنة أبي ذؤيب، وأبو ذئيب عبد الله، بن الحارث، بن شجنة، بن جابر، بن رزام، بن ناصرة، بن فصيه، بن سعد، بن بكر، بن هوازن، بن منصور، بن عكرمة، بن خصفة، بن قيس، بن عيلان، بن مضر.

واسم الذي أرضعه: الحارث بن عبد العزى، بن رفاعة، بن ملان، بن ناصره، بن فصيه، بن سعد، بن بكر، بن هوازن، بن منصور، بن عكرمة، بن خصفة، بن قيس، بن عيلان، بن مضر واسم إخوته من **الرضاعة**: عبد الله بن الحارث، وأنيسة ابنة الحارث، وخذامه ابنة الحارث وهي الشيماء، غلب ذلك على اسمها فلا تعرف في قومها إلا به.

وهي حليمة ابنة عبد الله بن الحارث، أم رسول الله ص، ويزعمون أن الشيماء كانت تحضنه مع أمها إذ كان عندهم ص.

وأما غير ابن إسحاق، فإنه قال في ذلك ما حدثني به الحارث، قال:

حدثنا ابن سعد، قال: حدثنا محمد بن عمر، قال: حدثني موسى بن شيبة، عن عميرة ابنة عبيد الله بن كعب بن مالك، عن بره ابنه." (٢)

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ٥٤٤/١

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ١٥٧/٢

"ابن أبي سرح بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر ابن لؤي- وانما امر رسول الله ص بقتله، لأنه كان قد أسلم فارتد مشركا، ففر إلى عثمان، وكان أخاه من **الرضاعة**، فغيبه حتى اتى به رسول الله ص بعد أن اطمأن أهل مكة، فاستأمن له رسول الله، فذكر ان رسول الله ص صمت طويلا، ثم قال: نعم، فلما انصرف به عثمان، [قال رسول الله لمن حوله من أصحابه: أما والله لقد صمت ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه! فقال رجل من الأنصار: فهلا أومأت إلي يا رسول الله! قال: إن النبي لا يقتل بالإشارة]- وعبد الله بن خطل، رجل من بني تيم بن غالب- وانما امر بقتله لأنه كان مسلما، فبعثه رسول الله ص مصدقا، وبعث معه رجلا من الأنصار، وكان معه مولى له يخدمه، وكان مسلما، فنزل منزلا، وأمر المولى أن يذبح له تيسا، ويصنع له طعاما، ونام فاستيقظ ولم يصنع له شيئا، فعدا عليه فقتله، ثم ارتد مشركا، وكانت له قينتان: فرتنى وأخرى معها، وكانتا تغنيان بهجاء رسول الله ص، فأمر بقتلهما معه- والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن قصي، وكان ممن يؤذيه بمكة، ومقيس بن صبابة- وإنما أمر بقتله لقتله الأنصاري الذي كان قتل أخاه خطأ، ورجوعه إلى قريش مرتدا- وعكرمة بن أبي جهل، وسارة مولاة كانت لبعض بني عبد المطلب، وكانت ممن يؤذيه بمكة فأما عكرمة بن أبي جهل فهرب إلى اليمن، وأسلمت امرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام، فاستامنت له رسول الله فأمنه، فخرجت في طلبه حتى أتت به رسول الله ص، فكان عكرمة يحدث- فيما يذكرون- أن الذي رده إلى الإسلام بعد خروجه إلى اليمن أنه كان يقول: أردت ركوب البحر لألحق بالحبشة، فلما أتيت السفينة لأركبها قال صاحبها: يا عبد الله، لا تركب سفينتي حتى توحد الله، وتخلع ما دونه من الأنداد، فإني أخشى إن لم تفعل أن نهلك فيها، فقلت: وما يركبه أحد." (١)

"قال أبو موسى: فقصدت له فاعتمدته، فلحقته، فلما رآني ولى عني ذاهبا، فاتبعته، وجعلت اقول له: الا تستحي! ألست عربيا! ألا تثبت! فكر، فالتقيت أنا وهو، فاختلفنا ضربتين، فضربته بالسيف، ثم رجعت إلى أبي عامر، فقلت: قد قتل الله صاحبك، قال: فانزع هذا السهم، فنزعته فنزا منه الماء، فقال: يا بن أخي، انطلق إلى رسول الله، فأقرئه مني السلام، وقل له إنه يقول لك: استغفر لي.

قال: واستخلفني أبو عامر على الناس فمكث يسيرا ثم إنه مات.

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ٥٩/٣

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، عن ابن إسحاق، قال:

يزعمون أن سلمة بن دريد، هو الذي رمى أبا عامر بسهم فأصاب ركبته، فقتله، فقال سلمة بن دريد في قتله أبا عامر:

إن تسألوا عني فإني سلمه ابن سمادير لمن توسمه أضرب بالسيف رءوس المسلمه.

وسمادير أم سلمة، فانتمى إليها.

قال: وخرج مالك بن عوف عند الهزيمة، فوقف في فوارس من قومه على ثنية من الطريق، وقال لأصحابه: قفوا حتى تمضي ضعفاؤكم وتلحق أخراكم، فوقف هنالك حتى مضى من كان لحق بهم من منهزمة الناس.

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثني محمد بن إسحاق، قال: حدثني بعض بني سعد بن بكر، ان رسول الله ص قال يومئذ لخيله التي بعث: إن قدرتم على بجاد- رجل من بنى سعد ابن بكر- فلا يفلتنكم، وكان بجاد قد أحدث حدثا، فلما ظفر به المسلمون ساقوه وأهله، وساقوا أخته الشيماء بنت الحارث بن عبد الله بن عبد العزى، أخت رسول الله ص من **الرضاعة**، فعنفوا عليها في السياق معهم،." (١)

"فقالت للمسلمين: تعلمون والله أني لأخت صاحبكم من **الرضاعة**، فلم يصدقوها حتى أتوا بها رسول الله ص.

حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: حدثنا ابن إسحاق، عن أبي وجزة يزيد بن عبيد السعدي، قال: لما انتهي بالشيماء الى رسول الله ص قالت: يا رسول الله، إني أختك، قال: وما علامة ذلك؟ قالت عضة عضضتنيها في ظهري وأنا متوركتك قال: فعرف رسول الله ص العلامة، فبسط لها رداءه، ثم قال: هاهنا، فأجلسها عليه، وخيرها، وقال: إن أحببت فعندي محببة مكرمة، وإن أحببت أمتعك وترجعي إلى قومك، قالت: بل تمتعني وتردني إلى قومي، فمتعها رسول الله ص، وردها إلى قومها، فزعمت بنو سعد بن بكر أنه أعطاها غلاما له يقال له مكحول، وجارية، فزوجت أحدهما الآخر، فلم يزل فيهم من نسلهما بقية.

قال ابن إسحاق: استشهد يوم حنين من قريش، ثم من بني هاشم:

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ٨٠/٣

أيمن بن عبيد- وهو ابن أم ايمن، مولاه رسول الله ص- ومن بني أسد بن عبد العزى يزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد- جمح به فرس له يقال له الجناح، فقتل- ومن الأنصار سراقة بن الحارث ابن عدي بن بلعجلان، ومن الأشعريين أبو عامر الأشعري ثم جمعت الى رسول الله ص سبايا حنين وأموالها، وكان على المغانم مسعود بن عمرو القاري، فامر رسول الله ص بالسبايا والأموال إلى الجعرانة فحبست بها حدثنا ابن حميد، قال: حدثنا سلمة، قال: قال ابن إسحاق:

لما قدم فل ثقيف الطائف أغلقوا عليهم أبواب مدينتها، وصنعوا الصنائع للقتال، ولم يشهد حنينا ولا حصار الطائف عروة بن مسعود ولا غيلان بن." (١)

"ذكر من خطب النبي ص من النساء ثم لم ينكحهن

منهن أم هانئ بنت أبي طالب، واسمها هند، خطبها رسول الله ص ولم يتزوجها، لأنها ذكرت أنها ذات ولد.

وخطب ضباعة بنت عامر بن قرط بن سلمة بن قشير بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة إلى ابنها سلمة بن هشام بن المغيرة، فقال:

حتى أستأمرها، فأتاها فقال: ان النبي ص خطبك، فقالت:

ما قلت له؟ قال: قلت له حتى أستأمرها! قالت: وفي النبي يستأمر! ارجع فزوجه، فرجع فسكت عنه النبي ص، وذلك أنه أخبر أنها قد كبرت.

وخطب- فيما ذكر- صفية بنت بشامة أخت الأعور العنبري، وكان أصابها سباء، فخيرها، فقال: إن شئت أنا وإن شئت زوجك، قالت:

بل زوجي، فأرسلها.

وخطب أم حبيب بنت العباس بن عبد المطلب، فوجد العباس أخاه من **الرضاعة**، أرضعتهما ثويبة.

وخطب جمرة بنت الحارث بن أبي حارثة، فقال أبوها- فيما ذكر:

بها شيء، ولم يكن بها شيء، فرجع فوجدها قد برصت

. ذكر سراري رسول الله ص

وهي مارية بنت شمعون القبطية، وريحانة بنت زيد القرظية وقيل:

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ٨١/٣

هي من بني النضير وقد مضى ذكر أخبارهما قبل

. ذكر موالي رسول الله ص

فمنهم زيد بن حارثة وابنه أسامة بن زيد، وقد ذكرنا خبره فيما مضى.

وثوبان- مولى رسول الله، فأعتقه، ولم يزل معه حتى قبض، ثم نزل حمص." (١)

"قال أبو مخنف: عن أبي جناب الكلبي، عن عدي بن حرملة، [عن عبد الله بن سليم والمذري بن المشمعل الأسديين، قالا: فنظر إلينا الحسين فقال: لا خير في العيش بعد هؤلاء،] قالا: فعلمنا أنه قد عزم له رأيه على المسير، قالا: فقلنا: خار الله لك! قالا: فقال: رحمكما الله! قالا:

فقال له بعض أصحابه: إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل، ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع، [قال الأسديان: ثم انتظر حتى إذا كان السحر قال لفتيانه وغلمانه: أكثروا من الماء فاستقوا وأكثروا، ثم ارتحلوا وساروا حتى انتهوا إلى زبالة] قال أبو مخنف: حدثني أبو علي الأنصاري، عن بكر بن مصعب المزني، قال: كان الحسين لا يمر بأهل ماء إلا اتبعوه حتى إذا انتهى إلى زبالة سقط إليه مقتل أخيه من **الرضاعة**، مقتل عبد الله بن بقطر، وكان سرحه إلى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يدري أنه قد أصيب، فتلقاه خيل الحصين بن تميم بالقادسية، فسرح به إلى عبيد الله بن زياد، فقال: اصعد فوق القصر فالعن الكذاب ابن الكذاب، ثم انزل حتى أرى فيك رأيي! قال: فصعد، فلما أشرف على الناس قال: أيها الناس، إني رسول الحسين ابن فاطمه بنت رسول الله ص لتنصروه وتوازروه على ابن مرجانة ابن سمية الدعي فأمر به عبيد الله فألقي من فوق القصر إلى الأرض، فكسرت عظامه، وبقي به رمق، فأتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه، فلما عيب ذلك عليه قال: إنما أردت أن أريحه.

قال هشام: حدثنا أبو بكر بن عياش عمن أخبره، قال: والله ما هو عبد الملك بن عمير الذي قام إليه فذبحه، ولكنه قام إليه رجل جعد طوال يشبه عبد الملك بن عمير قال: فأتى ذلك الخبر حسينا وهو بزبالة، فأخرج للناس كتابا، فقرأ عليهم:

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ١٦٩/٣

بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فإنه قد أتانا خبر فظيع، قتل مسلم ابن عقيل وهانئ بن عروة وعبد الله بن بقطر، وقد خذلتنا شيعتنا، فمن." (١)

"السنة الحسن بن قحطبة وقال غيره: استعمل رضيعه يحيى بن مسلم بن عروة- وكان أسود مولى لهم- فخرجا إلى مكة فكان أبو مسلم يصلح العقاب ويكسو الأعراب في كل منزل، ويصل من سأله، وكسا الأعراب البتوت والملاحف، وحفر الآبار، وسهل الطرق، فكان الصوت له، وكان الأعراب يقولون: هذا المكذوب عليه، حتى قدم مكة فنظر إلى اليمانية فقال لنيزك- وضرب جنبه-: يا نيزك، أي جند هؤلاء لو لقيهم رجل ظريف اللسان سريع الدمعة! ثم رجع الحديث إلى حديث الأولين قالوا: لما صدر الناس عن الموسم، نفر أبو مسلم قبل أبي جعفر، فتقدمه، فأتاه كتاب بموت أبي العباس واستخلاف أبي جعفر فكتب أبو مسلم إلى أبي جعفر يعزيه بأمير المؤمنين، ولم يهنئه بالخلافة، ولم يقم حتى يلحقه ولم يرجع فغضب أبو جعفر فقال لأبي أيوب: اكتب إليه كتابا غليظا، فلما أتاه كتاب أبي جعفر كتب إليه يهنئه بالخلافة، فقال يزيد بن أسيد السلمي لأبي جعفر: إني أكره أن تجامعه في الطريق والناس جنده، وهم له أطوع، وله أهيب، وليس معك أحد فأخذ برأيه، فكان يتأخر ويتقدم أبو مسلم، وأمر أبو جعفر أصحابه فقدموا، فاجتمعوا جميعا وجمع سلاحهم، فما كان في عسكره الا سته اذرع، فمضى أبو مسلم إلى الأنبار، ودعا عيسى بن موسى إلى أن يبايع له، فأتى عيسى، فقدم أبو جعفر فنزل الكوفة، وأتاه أن عبد الله بن علي قد خلع، فرجع إلى الأنبار، فدعا أبا مسلم، فعقد له، وقال له: سر إلى ابن علي، فقال له أبو مسلم:

إن عبد الجبار بن عبد الرحمن وصالح بن الهيثم يعيبانني فاحبسهما، فقال أبو جعفر: عبد الجبار على شرطي- وكان قبل على شرط أبي العباس- وصالح بن الهيثم أخو أمير المؤمنين من **الرضاعة**، فلم أكن لأحبسهما لظنك بهما، قال: أراهما آثر عندك مني! فغضب أبو جعفر، فقال أبو مسلم:

لم أرد كل هذا." (٢)

"وما مثل منصوريك: منصور هاشم ... ومنصور قحطان إذا عد مفخر

فمن ذا الذي يرمي بسهميك في العلا ... وعبد مناف والداك وحمير

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ٣٩٨/٥

(٢) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ٤٨٠/٧

قال: فتغنت بهذه الأبيات جارية بين يدي محمد، فقال لها: لمن الأبيات؟ فقيل له: لأبي نواس، فقال: وما فعل؟ فقيل له: محبوس، فقال: ليس عليه بأس قال: فبعث إليه إسحاق بن فراشة وسعيد بن جابر أخا محمد من **الرضاعة**، فقالا: إن أمير المؤمنين ذكرك البارحة فقال:

ليس عليه بأس، فقال أبياتا، وبعث بها إليه، وهي هذه الأبيات:

أرقت وطار عن عيني النعاس ... ونام السامرون ولم يؤاسوا

أمين الله قد ملكت ملكا ... عليك من التقى فيه لباس

ووجهك يستهل ندى فيحيا ... به في كل ناحية أناس

كأن الخلق في تمثال روح ... له جسد وأنت عليه راس

أمين الله إن السجن بأس ... وقد أرسلت: ليس عليك باس

فلما أنشده قال: صدق، علي به، فجيء به في الليل، فكسرت قيوده، وأخرج حتى أدخل عليه، فأنشأ يقول:

مرحبا مرحبا بخير إمام ... صيغ من جوهر الخلافة نحتا

يا أمين الإله يكلؤك الله ... مقيما وظاعنا حيث سرتا

إنما الأرض كلها لك دار ... فلك الله صاحب حيث كنتا." (١)

"(قال وممن هلك سنة ١٤ من الهجرة) نوفل بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وكان يكنى أبا الحارث بابنه الحارث وكان نوفل فيما قيل أسن من أسلم من بنى هاشم وكان أسن من عميه حمزة والعباس وأسن من إخوته ربيعة وأبى سفيان وعبد شمس بنى الحارث وأسر نوفل بن الحارحث ببدر * قال ابن سعد أخبرنا على بن عيسى النوفلي عن أبيه عن عمه إسحاق بن عبد الله بن الحارث عن عبد الله بن الحارث بن نوفل قال لما أسر نوفل ابن الحارث ببدر قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم افد نفسك يا نوفل قال مالى شئ أفدى به يا رسول الله قال افد نفسك برماحك التى بجدة قال أشهد أنك رسول الله وفدى نفسه بها وكانت ألف رمح وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بين نوفل والعباس ابن عبد المطلب وكانا قبل ذلك شريكين في الجاهلية متفاوضين في المال متحابين وشهد نوفل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتح مكة وحنينا والطائف وثبت يوم حنين مع رسول الله صلى الله

---

(١) تاريخ الطبري = تاريخ الرسل والملوك، وصلة تاريخ الطبري، الطبري، أبو جعفر ٥١٥/٨

عليه وسلم وأعان رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة حنين بثلاثة آلاف رمح فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم كأني أنظر إلى رماحك يا أبا الحارث تقصف أصلاب المشركين وتوفى نوفل بن الحارث بعد أن استخلف

عمر بن الخطاب بسنة وثلاثة أشهر فصلى عليه عمر ثم مشى معه إلى البقيع حتى دفن هناك وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم كان أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** أرضعته حليمة أياما وكان يألف رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عاداه وهجاه وهجا أصحابه فمكث عشرين سنة مناصبا لرسول الله لا يتخلف عن موضع تسير فيه قريش لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما ذكر شخوص رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مكة عام الفتح ألقى الله عزوجل في قلبه الاسلام فتلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم تلقيه قبل نزوله الاواء فأسلم هو وابنه جعفر وخرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهد فتح مكة وحنينا قال أبو سفيان فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسى وبيدي السيف صلتا والله يعلم أني أريد الموت دونه وهو ينظر إليه." (١)

"واجتمع إليه الناس أرسل إلى عمال عمر بن الخطاب فأقرهم على أعمالهم التي هم عليها مدة يسيرة من ولايته، ثم إنه بعث إليهم فعزلهم عن الأعمال وجعل يقدم أهل بيته وبني عمه من بني أمية فولاهم الولايات، فولى عبد الله بن عامر بن كريز [١] البصرة، وولى الوليد بن عقبة بن أبي معيط الكوفة [٢] ، وأثبت معاوية بن أبي سفيان على الشام، وعمرو بن العاص على فلسطين، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح على مصر [٣] ، ثم فتح الفتوح ودرت عليه الأموال من سجستان وخراسان وفارس وكرمان ومصر والشام والجزيرة والعراق، ودرت عليه حلب والبلاد، وهو مع ذلك يسير بسيرة مرضية، ولا يرى المسلمون منه إلا ما يحبون.

قال: ثم كثر المال عليه، فكان كل ما اجتمع عنده شيء من ذلك يفرقه في الناس ويزيدهم في العطايا، حتى كان يأمر للرجل الواحد بمائة ألف درهم [٤] .

قال: ثم قدم عليه عبد الله بن خالد بن أسيد بن أبي العاص بن أمية فوصله

---

(١) المنتخب من ذيل المذيل، الطبري، أبو جعفر ص/١٠

[١] وهو ابن خال عثمان، فأم عثمان هي أروى بنت كريز بن حبيب بن ربيعة بن عبد شمس (تاريخ خليفة ص ١٥٦) .

[٢] وهو أخو عثمان بن عفان لأمه أروى (الإصابة) .

[٣] وهو أخو عثمان من **الرضاعة** وكانت أمه أشعرية. أجاره عثمان بعد أن أمر النبي (ص) بقتله يوم الفتح (الإصابة) .

[٤] بهامش الأصل: «من مروح الذهب للمسعودي: ذكر عبد الله بن عتبة أن عثمان رضي الله عنه كان يوم قتل في خزانته من المال خمسون ومائة ألف دينار وألف ألف درهم وقيمة ضياعه بوادي القرى وحنين وغيرهما مائة ألف دينار وخلف إبلا وخيلا كثيرا، وفي أيام عثمان اقتنى جماعة من الصحابة الضياع والدور منهم الزبير بن العوام، بني داره بالبصرة وهي المعروفة في هذا الوقت وهو سنة اثنتين وثلاثين وثلاثمائة تنزلها التجار وأرباب الأموال وأصحاب الجهات من البحرين وغيرهم وابتنى أيضا دورا بالكوفة ومصر والإسكندرية وما ذكرنا من دوره وضياعه فمعلوم غير مجهول إلى هذه الغاية، وبلغ ثمن روحاته بعد وفاة الزبير خمسين ألف دينار وخلف الزبير ألف فرس وألف عبد و [ألف] أمة، وكذلك طلحة بن عبيد الله التيمي ابتنى داره بالكوفة المشهورة به في هذا الوقت بدار الطلحتين وكانت غلته من العراق في كل يوم ألف دينار وقيل أكثر من ذلك وبناحية سراة أكثر مما ذكرنا وشيد دارا بالمدينة فبناها بالجص والآجر والساج، وكذلك عبد الرحمن بن عوف الزهري وكان على مربطه ألف فرس ومن الإبل ألف بعير وغير ذلك. وقد ذكر سعيد بن المسيب أن زيد بن ثابت حين مات خلف من الذهب والفضة ما كان يكسر بالفؤوس غير ما خلف من الأموال والضياع بقيمة مائة ألف دينار. ومات يعلى بن منية وخلف خمسمائة ألف دينار وعقارات وغير ذلك بما قيمته ثلاثمائة ألف دينار» . راجع مروج الذهب المطبوع بالمطبعة البهية المصرية ج ١ ص ٤٣٣- ٤٣٤.." (١)

"وخاصة أهل البلد. قال: ونظر يحيى بن زيد إلى ذلك الخلق قد وافوه. فوثب إلى درعه فأفرغه عليه ثم قال لأصحابه [١] الذين معه: كونوا رجالا وحاموا عن أنفسكم فى هذا اليوم وإلا قتلتم! فتقدم يحيى بن زيد حتى وقف أمام أصحابه ثم قال: يا هؤلاء! لماذا خرجتم إلي، فو الله ما أردتكم، وإنما أنا رجل مجتاز فخلوا لي الطريق أجوز! قال: فلم يكلمه أحد منهم ورمي بالنشاب، فرجع إلى ورائه وجعلت

(١) الفتوح لابن أعثم، ابن أَعْثَم ٢/٣٧٠

السهام تأخذ أصحابه حتى قتل منهم جماعة. قال: ويحيى بن زيد يومئذ على فرس له قد حمله عليه نصر بن سيار، وعليه جبة صوف، وهو مقلد بسيف حنفي، فقال لأصحابه: يا هؤلاء أنتم تعلمون أني لم أرد هؤلاء القوم، وإنما أنا ماض إلى العراق كما أمرت، وهؤلاء القوم قد بغوا علي كما ترون، وهم عازمون على قتلي وقتلكم، وأنا مانع عن نفسي فامنعوا عن أنفسكم! قال فقال له أصحابه: يا بن رسول الله! إنهم لو كانوا في أضعاف ما هم فيه لما أمكناهم من أنفسنا، ولكن ناشد القوم واعذر إليهم. فإن هم ارتدعوا ورجعوا عنا وإلا قاتلناهم واستعنا الله عليهم. قال: فعندها ناشد يحيى بن زيد وقال: يا هؤلاء اتقوا الله وانصرفوا عنا، فإنا لن نخرج من مدينة مرو إلا بإذن الأمير نصر بن سيار وأمير المؤمنين الوليد بن يزيد [٢] ، وهو الذي أرسل إلى عامله فأطلقني، فإن لم تصدقوا ما أقول فاكتبوا إلى صاحبكم نصر بن سيار واسألوه عن ذلك، وأنا نازل على باب مدينتكم هذه إلى أن يرد عليكم الكتاب! قال: فلم يلتفت القوم إلى كلام يحيى بن زيد ثم حملوا عليه وعلى أصحابه، فاقتتل القوم ساعة وحمل أبو الفضل وهو أخو يحيى بن زيد من **الرضاعة** فقاتل قتالا شديدا حتى أتى إلى عمرو بن زرارة أمير نيسابور فلم يكذب أن ضربه ضربة جندله صريعا، ووقعت الهزيمة على أهل نيسابور، فلم يقف أولهم على آخرهم فولوا مدبرين، وأخذهم السيف من كل جانب إلى أن قتل منهم خلق عظيم، ودخل الباقون إلى مدينة نيسابور مغلولين فأنشأ بعضهم يقول:

ألم تر أهل نيسابور لما ... لقوا الأبطال لم يغنوا قتيلا

لقوا مائة وهم عشرون ألفا ... فما صبروا ولا منعوا قتيلا

قال: ثم أقبل يحيى بن زيد على أصحابه فقال: إنا كنا قد عزمنا على المسير

---

[١] كانوا سبعين رجلا كما في الطبري وابن الأثير.

[٢] بالأصل: «نصر بن سيار» خطأ.." (١)

"المجلد الثاني

[باب الحاء]

من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فمن ابتداء اسمه حاء

---

(١) الفتوح لابن أعثم، ابن أَعْثَم ٢٩٩/٨

أبو عمارة حمزة بن عبد المطلب

ويقال: أبو يعلى حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من **الرضاعة** وأسد الله وأسد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال أبو القاسم: قال أبو عبد الله أحمد بن حنبل: حمزة بن عبد المطلب أبو عمارة.

حدثني ابن زنجويه قال: سمعت أبا صالح كاتب [الليث يقول:] حمزة بن عبد المطلب أبو يعلى.

حدثني سعيد بن يحيى الأموي قال: حدثني أبي عن محمد بن [إسحاق] في تسمية من شهد بدرا من المهاجرين من قريش ثم من بني هاشم حمزة بن عبد المطلب بن هاشم أسد الله وأسد رسوله صلى الله عليه وسلم.." (١)

"وحدثني ابن زنجويه نا عبد الرزاق [] قالا: نا سفيان عن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن علي رضي الله عنه قال: قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: " ألا تزوج ابنة حمزة فإنها أحسن فتاة في قريش؟ فقال: " أليس قد علمت أنها ابنة أخي من **الرضاعة** وأن الله حرم من **الرضاعة** ما حرم من النسب؟.

ولفظ الحديث على حديث جدي عن ابن علية.

٣٩١- حدثنا ابن أبي شيبة نا علي بن مسهر عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن [عباس] : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أريد على ابنة حمزة بن عبد المطلب فقال: " إنها ابنة أخي من **الرضاعة** // ٨٧ // ويحرم من **الرضاعة** ما يحرم من النسب.

٣٩٢- حدثنا عبد الرحمن بن [صالح] ثنا يونس بن بكير عن." (٢)

"الصرم

١٣٢٠- حدثنا أحمد بن محمد بن يحيى القطان نا زيد بن الحباب قال: ثني عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن الصرم قال: حدثني جدي عن أبيه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم الفتح:" أربعة

---

(١) معجم الصحابة للبغوي، البغوي ، أبو القاسم ٣/٢

(٢) معجم الصحابة للبغوي، البغوي ، أبو القاسم ٥/٢

لا أؤمنهم في حل ولا حرام: الحويرث بن نقيد بن عبد بن قصي وهلال بن خطل وعبد الله بن أبي سرح ومقيس بن صبابة " وقينتان كانتا لمقيس بن صبابة فقتل علي رضي الله عنه الحويرث وقتل الزبير هلال بن خطل وقتل مقيس بن عمه لجأ واستأمن عثمان لعبد الله بن أبي سرح وهو أخوه من **الرضاعة** فأمنه وقتلت احدى القينتين وأفلتت الأخرى فأسلمت.
آخر باب الصاد." (١)

"١٣٩٦- حدثنا منصور بن أبي مزاحم نا إبراهيم بن سعد عن الزهري عن قبيصة بن ذؤيب: أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى أبا سلمة يعوده وهو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأول من هاجر بظعينة إلى أرض الحبشة ثم إلى المدينة بعد.

١٣٩٧- حدثنا أبو خيثمة نا يعقوب بن إبراهيم نا ابن أخي ابن شهاب عن عمته قال: أخبرني عروة بن الزبير قال: إن زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة – زوج النبي صلى الله عليه وسلم – أخبرتها قالت: قلت: يا رسول الله إنا لنتحدث أنك تريد أن تنكح درة بنت أبي سلمة؟ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ابنة أم سلمة؟ ! " قالت: نعم. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " وأيم الله لو أنها لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي إنها ابنة أخي من **الرضاعة** أرضعتني وأبا سلمة ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن ".." (٢)

"القُمُص وأطرافَها بالدِّيباج. واشتقاق رُهْم من الرِّهَم والرِّهام جمعٌ، الواحدة رِهْمة، وهو المطر الليِّن السَّهل. أرهَمت السماء إرهاماً. وأحسب المِرْهَم من هذا اشتقاقُه. وقد سمَّت العرب رُهْماً ورُهَيماً. وكلُّ شيء ليِّنٍ سهلٍ فهو رُهْم. وبنو رُهمٍ: بطنٌ من بكر بن وائل، ينسبون إلى أمتهم.
ومن رجالهم: هشام بن عمرو بن ربيعة، وهو الذي قام بأمر الصحيفة التي كتبتها قريشٌ على بني هاشم، التي تسمَّى صحيفَة القطيعة، ولم يُبلِ فيها أحدٌ بلاءَه، فأخذَها ليحرقَها فوجدُوا الأرضَةَ قد أكلَتْها إلا " باسمك اللهم ".
ومنهم: عبد الله بن سعد بن أبي سَرْح، منافق وكان من المهاجرين. وكتب للنبيّ صلى الله عليه وسلم.

---

(١) معجم الصحابة للبغوي، البغوي ، أبو القاسم ٣٨٦/٣

(٢) معجم الصحابة للبغوي، البغوي ، أبو القاسم ٤٥٥/٣

وكان إذا أملَى النبيُّ صلى الله عليه وسلم " وكانَ الله غَفُوراً رحيماً " كتب عزيزاً حكيماً ". ثم قال: إن كان محمدٌ يُوحَى إليه فإنّه يُوحَى إلي! فنزلت فيه: " ومَن أظْلَمُ ممَّن افْتَرَى على اللهِ كذِباً أو قالَ أُوحِيَ إليَّ ولم يُوحَ إليه شَيء " وأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمَه يوم فتح مكة فأجاره عثمان، وهو أخوه من **الرضاعة**. واشتقاق سَرْحٍ إمَّا من السَّرح، وهو ضربٌ من الشجر، وإمَّا من قولهم: أتاك الشيء سَرْحاً: سهلاً. والسَّريح: سُيور تُقدُّ وتشدُّ بها نعال الإبل على أرساغها، والجمع سرائِحُ. وكلُّ شيءٍ سهّضلته فقد سرَّحته. والسِّرحان: الذئب. ومنه تسريح الشَّعر. والسارح من الغنَم: الغادِي إلى المرعى وكذلك الإبل. يقال: إبلٌ سارحة وغنم سارحة. والمسرح: المرعى. وسَرَاحِ في وزن فَعالِ: اسمُ فرسٍ لبعض فُرسان العرب. قال الشاعر:

يفدِّي بأمَّيةِ سَرَاحِ وينتحي ... على مُزْدهىً يهفو وليسَ بطائرِ." (١)

"رجال هوازن

وهَوازِنُ: جمع هَوْزن، وهو ضربٌ من الطَّير. وقد سمَّت العرب هَوْزناً. فولد هَوازِنُ بَكْرَ بن هَوازِن، فمنهم بنو سعد بن بكر بن هَوازِن، استُرْضِعَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم فيهم، فجاءته بنتُ حليمةَ، أختُه من **الرضاعة**، يومَ حُنَينٍ فَطَرح لها صَنِفَةَ ردائه، وأعتَقَ لها سَبْيَ قومِها أجمعين.

ومن بني سعد بن بكر: قُطْبة، وكان شريفاً من قُوَّادِ أهل الشام.

وأمَّا معاوية بن بكر فولد: جُشَمَ، ونصراً، وصعصعةَ، والسَّبَاق، وجَحْشاً وجَحَّاشاً، وعوفاً، ودُحُنَّة، ودُحَيْنَة، وقد انقرض هؤلاء.

واشتقاق مُعاوِية من قولهم: عوت الكلبةُ فعاوَت الكلابَ فهي معاويةٌ، إذا عَوَوْا معها. واشتقاق دُحُنَّة، ودُحَينة من الدَّحْن. وأحسِبه من قولهم: دحَنْتُ الشَّيءَ، إذا هضَضَته أو كسرته.

ومنهم بطنٌ يقال لهم: الوَقَعة، وهم بنو عَوف بن معاوية. واشتقاق الوَقَعَة إمَّا من قولهم: نَصلٌ وقيع، أي حادٌّ قد وُقِع بالمِيقَعة، وهي الحديدة التي يَقَع بها القَينُ. وقَعت الحديدةَ أقَعُها وَقْعاً. أو يكون من قولهم: وَقِعَ الرجلُ يَوْقَع وَقَعاً، إذا اشتكى لحمَ رجلَيه من المشْي. قال الراجز:

كُلَّ الحذاءِ يَحتذِي الحافي الوَقِعْ

---

(١) الاشتقاق، ابن دريد ص/١١٣

والوقيعة: نَقْرٌ في صخرةٍ أو جبلٍ يجتمع فيه ماءُ السماء. قال الشاعر:

إذا ما استَبالوا الخليلَ كانت أكفُّهم ... وقائِعَ للأبوال والماءُ أبْرَدُ." (١)

"إلي قال سمعت أبي - يعني (١) أحمد بن حنبل وذكر ابن مهدي فقال: كان ثقة خيارا من معادن الصدق صالح مسلم (٢) .

حدثنا عبد الرحمن نا أحمد بن سنان الواسطي قال حدثوني عن يحيى بن سعيد القطان قال: ما قرأ عبد الرحمن بن مهدي على مالك أثبت مما سمع (٣) الناس.

حدثنا عبد الرحمن نا أحمد بن سنان الواسطي قال سألت عبد الرحمن ابن مهدي وهو يحدثنا بأحاديث مالك عن أبي الأسود عن عروة فمن حسنها قلت له: من أبو الأسود هذا يا أبا سعيد قال [هذا - ٤] محمد ابن عبد الرحمن بن نوفل (٥) ربيب عروة أخو هشام بن عروة من **الرضاعة** وهو الذي يقول هشام في حديث عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم: إن الله عزوجل لا ينتزع العلم انتزاعا ينتزعه من الناس - فقال هشام: وحدثني أخي محمد بن عبد الرحمن بن نوفل (٥) عن أبي قال: لم يزل امر بني اسراءيل معتدلا حتى نشأ فيهم أبناء سبايا الأمم فقالوا فيهم بالرأي فضلوا وأضلوا فقلت قد كتبته يا أبا سعيد وليس هو هكذا فقال بلى أخرج إلي أبو أسامة كتابه وهو هكذا.

قال أحمد بن سنان (١١٧ م) وكنت (٦) كتبته عن أبي أسامة بالكوفة قبل أن انحدر إلى البصرة فلما قدمت واسطا لم يكن لي همة إلا أن أنظر في كتابي،

فنظرت فإذا الحديث قد أملى علينا عن هشام عن أبيه تاما فلما أتمه قال هشام أخبرني من سمع أبي يقول: لم يزل امر بني اسراءيل

---

(١) م " سمعت ابن معين " وهو تحريف (٢) د " صالحا مسلما " (٣) زاد في م " من " خطأ (٤) ليس في م (٥) د " عوف " خطأ (٦) م " وفيما " كذا.

(*)."(٢)

---

(١) الاشتقاق، ابن دريد ص/٢٩١

(٢) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، الرازي، ابن أبي حاتم ١/٢٥٤

"٢٢٨٥ - عياض بن عبد الله القرشى الفهرى روى عن مخرمة بن سليمان وابراهيم بن عبيد بن رفاعة ومحمد بن المنكدر روى عنه الليث بن سعد وابن لهيعة وصدقة السمين (١) سمعت أبي يقول ذلك وسألته عنه فقال ليس بقوي.

٢٢٨٦ - عياض أبو خالد بصرى سمع معقل بن يسار سمع منه شعبة سمعت أبي يقول ذلك.

٢٢٨٧ - عياض بن مسلم روى عن ابن عمر روى عنه يحيى بن سعيد الأنصاري سمعت ابى يقول ذلك.

٢٢٨٨ - عياض بن عمرو بن عبد القارى حجازى روى عن على رضي الله عنه روى عنه ابنه عبيد الله بن عياض سمعت أبي يقول ذلك.

٢٢٨٩ - عياض بن عياض أبو قيلة كوفي روى عن أبيه عن أبي مسعود الأنصاري روى عنه سلمة بن كهيل وموسى بن قيس الحضرمي سمعت أبي يقول ذلك.

٢٢٩٠ - عياض بن جريبة الكلبى مصري روى عن عمر بن عبد العزيز روى عنه عمرو بن الحارث والليث بن سعد سمعت ابى يقول ذلك.

٢٢٩١ - عياض بن مرة (٢) روى عن أبي الفيض عن معن بن على عن معاوية روى عنه زيد بن أبي أنيسة سمعت أبي يقول ذلك.

٢٢٩٢ - عياض بن يزيد الكلابي روى عن رجل من قومه روى عنه عاصم بن كليب سمعت أبي يقول ذلك وسمعته يقول هو مجهول.

٢٢٩٣ - عياض بن يزيد الكلبى سمع عبد الرحمن بن نباتة سمع ابن عمر سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول الحرير حرام على ذكور امتى روى عنه يحيى ابن صالح الوحاظي سمعت أبي يقول ذلك.

٢٢٩٤ - عياض بن بكر بن وائل روى عن جده وائل عم عائشة ام المؤمنين من **الرضاعة** روى عنه بكير بن الأشج.

---

(١) س " السهيمى "كذا (٢) قط " ميسرة "كذا.

(*)."[1]

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم، الرازي، ابن أبي حاتم ٤٠٩/٦

"فَدَخَلَ سِنَّ الْقَنَاةِ فِي صَدْرِ الْمَوْلَى فَمَاتَ وعافى الله سَحْنُون مِنْ كَيْدِهِ وَمَا أَرَادَ بِهِ

وَحَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ خَالِدٍ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ سُحْنُونٍ وَقَدْ حَدَّثَنِي بِبَعْضِهِ مُحَمَّدُ بْنُ بِسْطَامٍ عَن مُحَمَّد بن إِبْرَاهِيم بْنِ عَبْدُوسٍ قَالَ صَلَّى ابْنُ أَبِي الْجَوَّادِ وَهُوَ قَاضٍ يَوْمَئِذٍ عَلَى جِنَازَةِ وَهْبٍ وَكَانَ وَهْبٌ أَخًا لِسُحْنُونٍ مِنَ **الرضاعة** قَالَ فَرَجَعَ سُحْنُونٌ عَنِ الصَّلاةِ خَلْفَهُ قَالَ فَكَتَبَ ابْنُ أَبِي الْجَوَّادِ الْقَاضِي إِلَى الأَمِيرِ زِيَادَة الله يُعْلِمُهُ بِذَلِكَ فَأَمَرَ الأَمِيرُ بِرَسُولٍ إِلَى صَاحِبِ مَدِينَةِ الْقَيْرَوَانِ أَنْ يَضْرِبَ سُحْنُونَ بْنَ سَعِيدٍ خَمْسمِائَة سَوط ويحلق رَأسه ولحيته فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيَّ بْنَ حُمَيْدٍ الْوَزِيرَ يَوْمَئِذٍ وَكَانَ الأَمِيرُ زِيَادَةُ اللَّهِ قَدْ نَامَ فِي قايلته فَأَمَرَ عَلِيُّ بْنُ حُمَيْدٍ الْوَزِيرُ الْبَرِيدَ أَنْ يَتَوَقَّفَ عَنِ السَّيْرِ ثُمَّ تَلَطَّفَ حَتَّى دَخَلَ عَلَى الأَمِيرِ فَقَالَ لَهُ بَلَغَنِي أَعَزَّ اللَّهُ الأَمِيرَ أَنَّكَ أَمَرْتَ أَنْ تَفْعَلَ بِسُحْنُونٍ كَذَا وَكَذَا قَالَ نَعَمْ قَالَ فَلَا تَفْعَلْ فَإِنَّ العكي مُحَمَّدَ بْنَ مُقَاتِلٍ وَهُوَ أَمِيرٌ يَوْمَئِذٍ إِنَّمَا هَلَكَ لِضَرْبِهِ الْبُهْلُولَ بْنَ رَاشِدٍ فَقَالَ لَهُ نَعَمْ وَهَذَا مِثْلُ الْبُهْلُولِ قَالَ لَهُ نَعَمْ وَقَدْ حَبَسْتُ الرَّسُولَ شَفَقَةً وَاللَّهِ مِنِّي عَلَى الْأَمِير فَقَالَ لَهُ نعم مَا فعلت فشكره وَلم ينفذ أمره قَالَ فَبَيْنَمَا سَحْنُون قد غدى وَالنَّاس يقرأون عَلَيْهِ وهم أندلسيون إِذا أَتَاهُ الْخَبَرُ بِمَا أَزَاحَ اللَّهُ عَنْهُ." (١)

"حدثنا موسى بن هارون، نا علي بن حرب، نا زيد بن حباب، نا عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد المخزومي قال: حدثني جدي، عن أبيه، عن سعيد وكان يسمى الصرم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة: «أربعة لا أومنهم في حل ولا حرم الحويرث بن نقيد، ومقيس بن صبابة، وهلال بن خطل، وعبد الله بن أبي سرح» ، فأما حويرث فقتله علي رضي الله عنه وأما مقيس فقتله ابن عم له وأما هلال فقتله الزبير وأما ابن أبي سرح فاستأمن له عثمان رضي الله عنه وكان أخاه من **الرضاعة** وقينتان كانتا تغنيان بهجاء النبي صلى الله عليه وسلم فقتلت إحداهما وأفلتت الأخرى فأسلمت." (٢)

"[٥١٨] أفلح بن كثير مولى أبي أيوب الانصاري من ثقات أهل المدينة ومتقنيهم قتل يوم الحرة

[٥١٩] سلم مولى عمر بن الخطاب كنيته أبو خالد مات سنة أربع عشرة ومائة

[٥٢٠] عوف بن الحارث بن الطفيل بن سخبرة الازدي والطفيل أخو عائشة لامها من **الرضاعة** من جلة أهل المدينة

---

(١) المحن، أبو العرب التميمي ص/٤٦٥

(٢) معجم الصحابة لابن قانع، ابن قانع ٢٦٢/١

[٥٢١] المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي القرشي من متقنى أهل المدينة

[٥٢٢] الوليد بن رباح بن عاصم أبو البراج كان مولده سنة ثلاث وثلاثين ومات سنة سبع عشرة ومائة

[٥٢٣] الوليد بن عبادة بن الصامت الانصاري يقال ان مولده كان في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم وتوفى في ولاية عبد الملك بن مروان بالشام

[٥٢٤] يزيد بن الاصم العامري بن أخت ميمونة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم أبو عوف مات سنة ثلاث ومائة وله ثلاث وسبعون سنة." (١)

"يجلب السمن والزيت من المدينة إلى الكوفة مات سنة إحدى ومائة وكان مولى جويرية بنت الاحمس الغطفاني

[٥٣١] جعفر بن عمرو بن أمية الضمري من سادات أهل المدينة أخو عبد الملك بن مروان من **الرضاعة** مات سنة خمس وتسعين

[٥٣٢] أسماء بن خارجة بن حصن الفزاري من سادات أهل المدينة وجلة التابعين مات سنة خمس وستين

[٥٣٣] ذكوان أبو عمرو مولى عائشة بنت أبى بكر الصديق وكانت قد دبرته فكان يؤمها في شهر رمضان في المصحف قتل ليالي الحرة

[٥٣٤] زياد بن أبى زياد مولى عبد الله بن عياش من عباد أهل المدينة وزهادهم ومتقنى التابعين واسم أبى زياد ميسرة

[٥٣٥] سعد بن سعيد بن قيس الانصاري أخو يحيى بن سعيد وعبد ربه بن سعيد من جلة الانصار وكان ردئ الحفظ

[٥٣٦] سعيد بن عبيد بن السباق أبو السباق من متقنى أهل المدينة." (٢)

"وكان أخاه من **الرضاعة** فغيبه عثمان حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأمنه وأما الحويرث بن نقيذ فقتله علي بن أبي طالب وأما بن خطل فتعلق بأستار الكعبة يلوذ بها فقال النبي

---

(١) مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان ص/١٢١

(٢) مشاهير علماء الأمصار، ابن حبان ص/١٢٣

صلى الله عليه وسلم اقتلوه فقتله سعيد بن الحريث المخزومي وأبو برزة تحت الأستار اشتركا في دمه وأما مقيس فقتله نميلة بن عبد الله ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقتل قرشي صبرا بعد اليوم ونزل النبي صلى الله عليه وسلم الأيطح وضرب لنفسه فيه قبة وجاءته أم هانئ بنت أبي طالب فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم يغتسل في جفنه فيها أثر العجين وفاطمة ابنته تستر بثوب فلما اغتسل أخذ ثوبه فتوشح." (١)

"وهو في الصلاة بالرملة فارا من الفتنة وكان قد تحول إلى الشام بعد قتل عثمان وقد قيل إنه الذي كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيملي عليه عزيز حكيم فيكتب غفور رحيم وكان والي عثمان على مصر وكان أبوه سعد بن أبي سرح من المنافقين الكبار وهو أخو عثمان من **الرضاعة**

٧١٠ - عبد الله بن أم مكتوم الأعمى القرشي وهو عبد الله بن عمرو بن شريح بن قيس بن زائدة بن الأصم من بني عامر بن لؤي بن غالب قدم المدينة بعد بدر بيسير فنزل دار مخرمة بن نوفل ومن قال هو عبد الله بن زائدة فقد نسبه إلى جد جده زائدة وكان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله ومنهم من زعم أن اسم بن أم مكتوم عمرو وأم مكتوم هي أمه واسمها عاتكة من بني مخزوم قدم المدينة مهاجرا بعد بدر بسنتين فذهب بصره وكان النبي." (٢)

"عبادة بن الصامت سكن الشام روى عنه أهلها مات سنة سبع وستين وقد قيل إن له صحبة وليس ذلك بصحيح

٢٠٢٠ - جعفر بن عمرو بن أمية بن إياس الضمري المدني يروي عن أبيه روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن والزهري مات سنة خمس وتسعين في ولاية الحجاج وكان جعفر بن عمرو أخا عبد الملك بن مروان من **الرضاعة** وأمه سخيلة بنت عبيدة بن الحارث بن المطلب." (٣)

"يروي عن بن مسعود روى عنه أبو إسحاق السبيعي وعطاء بن السائب قتلته الخوارج في أيام الحجاج بن يوسف

٤٨١٣ - عوف بن الحارث بن الطفيل بن سخبرة بن جرثومة الأزدي من النمر بن عثمان والطفيل

---

(١) الثقات لابن حبان، ابن حبان ٥٣/٢

(٢) الثقات لابن حبان، ابن حبان ٢١٤/٣

(٣) الثقات لابن حبان، ابن حبان ١٠٤/٤

بن سخبرة أخو عائشة لأمها من **الرضاعة** يروي عوف عن عائشة وابن الزبير وأبي هريرة روى عنه الزهري وبكير بن الأشج

٤٨١٤ – عوف بن حصيرة الشامي يروي عن أبي أمامة روى عنه الشعبي

٤٨١٥ – عوف بن أبي حدرد يروي عن السائب بن يزيد وله صحبة روى عنه سعيد بن أبي هلال وابن عجلان." (١)

"ابني هذا فإنه منا ودفع إلى امرأة من بني سعد بن بكر فلما ارضعته دخل عليها الخير من كل جانب وكانت لها شويهات فنمت وازدادت زيادة حسنة هذا الصحيح من خبر حليمة قال ابن إسحاق والتمس الرضعاء لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاسترضع في بني سعد بن بكر بثدي حليمة بنت أبي ذؤيب وزوجها الحارث بن عبد العزى وأخو [ة] رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** عبد [الله بن] الحارث وانيسة بنت الحارث والشيماء [١] بنت الحارث فكان عند ظئره سنتين إلى أن فطمته وردته إلى أمه ثم عادت إلى بلادها فلما تمت له خمس سنين حملته إلى أمه فكان عند أمه سنة حملته أ [لي] بنى عدي بن النجار تريد إياهم الخؤولة التي كانت لهم فكان مصيرها به إلى منصرفها شهر وتوفيت آمنة بنت وهب أم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالأبواء منزل بين مكة والمدينة وهي راجعة الى مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن ست سنين فحملته أم [٢] أيمن وهي حاضنته ومولاة أبيه إلى مكة فكان في حجر عبد المطلب فلما بلغ ثماني سنين توفي عبد المطلب وهلك انوشروان في هذه

---

[١] . واسماMS.

[٢] . الى MS.." (٢)

"ذكر أظاره

يقال أن أول من أرضعته قبل حليمة بنت أبى ذؤيب امرأة بمكة من أهلها يقال لها ثويبة أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم [١] وأبا سلمة وأبا سلمة بن عبد الأسد هما رضيعاه ثم استرضع من حليمة بنت أبى ذؤيب واسم أبى ذؤيب عبد الله ابن الحارث من بني بكر [٢] بن هوازن واسم زوج حليمة

---

(١) الثقات لابن حبان، ابن حبان ٢٧٥/٥

(٢) البدء والتاريخ، المقدسي، المطهر بن طاهر ١٣٣/٤

الحارث ابن عبد العزى من بني سعد وإخوة رسول الله من **الرضاعة** عبد الله بن الحارث وأنيسة بنت الحارث وجذامة بنت الحارث ولقبها الشيماء [٣] وكانت حليمة أرضعت أبا سفيان بن حرب فكان أخاه من **الرضاعة** وأسلم عام الفتح وكانت حاضنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أم أيمن مولاة [أم] أسامة بن زيد وأسلمت حليمة وأولادها وزوجها،،،

[؟F ١٥٧ ؟r]

ذكر زوجاته

اختلفوا في عددهن فأكثر ما قالوا سبع عشرة [٤] امرأة سوى السراري أولادهن خديجة بنت خويلد ثم سودة بنت زمعة ثم عائشة بنت أبي بكر ثم حفصة بنت عمر ثم

---

[١] . كذا وجدت في الأصل حمزه بن عبد المطلبenmarge, Lacune.

[٢] . عبد بكرMs.

[٣] . السماءMS.

[٤] . سبعة عشرة MS.." (١)

"أيام أبي بكر رضي الله عنه وزعم أبو اليقظان [١] أنه أسلم قبل أبي بكر وكان سبب إسلامه أنه رأى في المنام أنه على شفير نار وأبوه يدفعه فيها ومحمد يدفعه عنها فلما أصبح عبر على أبي بكر فقصها عليه فقال هذا رسول الله فاتبعه وكان أبوه أبو أحيحة سعيد بن العاص مريضا فدخل عليه وذكر له الرؤيا فقال لئن رفعني الله من مضجعي هذا لا يعبد إله [٢] ابن أبي كبشة بمكة فقال خالد فقلت اللهم لا ترفعه ثم جئت إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأسلمت ولم يرفع الله أبا أحيحة حتى هلك

وممن تقدم إسلامه أبو سلمة بن عبد الأسد

اسمه عبد الله كان أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** وهاجر قبله إلى المدينة بسنة،،،

مصعب بن عمير بن هاشم

بن عبد مناف كان فتى قريش جمالا وشبابا وعطرا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم فجعلت أمه تعذبه بأنواع العذاب ليدع دينه فما تركه حتى ظهر به الشحوب وأثر فيه الجوع فهاجر إلى

---

(١) البدء والتاريخ، المقدسي، المطهر بن طاهر ٨/٥

الحبشة ورجع ثم بعثه [٣] النبي صلى الله عليه وسلم

---

[١] . اليقطانMs.

[٢] . كذا في الأصل؟.Enmarge: عد لهMs.

[٣] . بعث Ms.." (١)

"منه في سبيل الله ثم قال لعلك أن تنهض بهذه.

قال ابن عدي وهذه الأحاديث عن سلمة، عن عكرمة، عن ابن عباس يرويها زمعة عنه وبهذا الإسناد قدر عشرة أحاديث قد ذكرتها في ذكر سلمة بن وهرام.

حدثنا أحمد بن عامر بن عبد الواحد البرقعيدي، حدثنا مؤمل بن إهاب، حدثنا أبو داود، حدثنا زمعة عن سلمة بن وهرام، عن عكرمة عن يعلى بن أمية قال أنا صغت لرسول الله صلى الله عليه وسلم خاتما لم يشركني فيه أحد ونقشته محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال ابن عدي وهذا لا يرويه عن سلمة غير زمعة، ولا أعلم يرويه عن زمعة غير أبي داود، حدثنا المفضل الجندي، حدثنا علي بن زياد اللحجي، حدثنا أبو قرة قال ذكر زمعة عن زياد بن سعد، عن أبي الزبير أنه سمع جابرا يقول استأذنت أم سلمة النبي صلى الله عليه وسلم في الحجامة فأذن لها فأرسلها إلى أخ لها من **الرضاعة** فحجمها.

حدثنا محمد بن القاسم الجمحي، حدثنا أبو جمة، حدثنا أبو قرة عن زمعة بن صالح، عن زياد بن سعيد، عن أبي الزبير أنه سمع جابر بن عبد الله وعبيد بن عمير يقولان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل الصدقة جهد المقل.

قال ابن عدي الحديث الأول يرويه زمعة عن زياد والثاني كذلك حيث قال عن زياد، عن أبي الزبير عن جابر وأما عن عبيد بن عمير عن النبي صلى الله عليه وسلم يكون مرسلا وقد اختلف على عبيد بن عمير على ألوان منهم من يسنده ومنهم من يرسله.

---

(١) البدء والتاريخ، المقدسي، المطهر بن طاهر ٩٦/٥

حدثنا زيد بن عبد العزيز بن حبان، حدثنا محمد بن عبد الله بن عمار، حدثنا معافى بن عمران عن زمعة وصالح بن أبي الأخضر، عن الزهري عن سالم، عن ابن عمر أن النبي." (١)

"قال قال همام كتبت عن عطاء كراسة ووقعت مني.

حدثنا محمد بن سلمة بن عثمان الحنفي بالبصرة، حدثنا حجاج بن منهال، حدثنا همام، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه عن عبد الله بن الزبير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا يحرم من **الرضاعة** المصة، ولا المصتان.

حدثنا عبدان، حدثنا هدبة انا سألته، حدثنا همام، عن قتادة، عن أنس، قال: كان لنعل النبي صلى الله عليه وسلم قبالان قلت لعبدان كيف سألته عن هذا من بين النسخة قال لأنه حديث." (٢)

": قال: أصبحت مشركًا، وأمسيت مسلمًا.

رواه أبو موسى محمد بن المثنى، عن عمرو بن سفيان، عن أبيه، عن جده.

.

أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب الهاشمي

تقدم ذكره، مختلف في اسمه.

.

أبو سلمة بن عبد الأسد المخزومي

: أخو النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**.

أخبرنا محمد بن محمد بن الأزهر، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا محمد بن عمر، حدثنا عمر بن عثمان المخزومي، عن سلمة بن عبد الله بن سلمة بن أبي سلمة، عن أبيه، عن جده:." (٣)

"قلن النسوة: يا رسول الله، أيتنا أسرع بك لحوقًا؟ فقال: أطولكن يدًا، فأخذن يتذارعن أيتهن أطول يدًا، فلما توفيت زينب علمن أنها كانت أطولهن يدًا في الخير والصدقة.

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي ٤/١٩٩

(٢) الكامل في ضعفاء الرجال، ابن عدي ٨/٤٤٤

(٣) معرفة الصحابة لابن منده، ابن منده محمد بن إسحاق ص/٨٧٨

.

أم سلمة

: اسمها: هند بنت أبي أمية بن المغيرة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وكانت قبله تحت أبي سلمة بن عبد الأسد، أخو النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، ولها منه: زينب، وعمر ابني أبي سلمة، ربيب النبي صلى الله عليه وسلم.

وتوفيت سنة تسع وخمسين، بعد عائشة بستة أيام، ويقال: سنة إحدى وستين.

وكان النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها سنة أربع من الهجرة، وصلى عليها سعيد بن زيد لما توفيت.." (١)

"باب الجيم

منهم من اسمه جعفر

١٦٨ - جعفر بن أبي طالب أبو عبد الله الهاشمي هاجر هجرتين وقتل بمؤتة

١٦٩ - جعفر بن عمرو بن أمية الضمري المديني كان أخا عبد الملك بن مروان من **الرضاعة** روى عن أبيه ووحشي الحبشي." (٢)

"مع محمد بن بشر، وزمعة بن عثمان في طبقة، وكان: صاحب صلاتهم. ذكره إبراهيم بن محمد الباجي.

١٥٦٠ - يحيى بن حجاج: من أهل طليطلة.

سمع: من يحيى بن يحيى، وعيسى بن دينار. ورحل فسمع: من سحنون ابن سعيد، وعون بن يوسف ونظرائهما من مشيخة القيروان، واستشهد في المعترك العظيم الذي كان بين المشركين والمسلمين سنة ثلاث وستين ومائتين. ذكره خالد.

١٥٦١ - يحيى بن عبد الرحمن، المعروف: بالأبيض. من أهل سرقسطة؛ يكنى: أبا زكرياء. وكان أبيض

(١) معرفة الصحابة لابن منده، ابن منده محمد بن إسحاق ص/٩٥٦

(٢) رجال صحيح البخاري = الهداية والإرشاد في معرفة أهل الثقة والسداد، أبو نصر الكلاباذي ١/١٣٧

الرأس، واللحية والحاجبين، وأشفار العينين خلقة ولذلك كان يقال له الأبيض.

قال إسماعيل: قال خالد: أخبرني بعض من أثق به إن أمه كانت أخت أبيه من **الرضاعة** فظهرت فيه هذه الآية والله أعلم. وكان له رحلة قديمة. وكان: متصرفا في ضروب من العلم، ومتقدما في النحو واللغة بارعا. وألف في النحو كتابا أخذه الناس عنه. ذكره ابن حارث. وقال خالد: توفي (رحمه الله) : سنة ثلاث وستين ومائتين.

١٥٦٢ – يحيى بن القصير: من أهل طليطلة، كان صاحبا ليحيى بن حجاج في السماع، والفضل، والعمل. وكان كثير الجهاد، وشهد المعترك سنة ثلاث وستين فلم يقتل وقتل أصحابه، وكان يرى على نفسه من ذلك غضاضة، ثم عسكر المسلمون سنة أربع وستين فخرج معهم مستعرضا للشهادة، فلما التقى الجمعان أبلى بلاء كريما، ورزقه الله الشهادة.

١٥٦٣ – يحيى بن راشد: من أهل قرطبة؛ يكنى: أبا بكر.

سمع: من عبد الملك بن حبيب، وأبان بن عيسى بن دينار، وأبي زيد." (١)

"١٣١٥ – سليمان بن داود بن عبد الله النيسابوري أبو أيوب ويعرف بابن داود النسوي وكان أبوه نزل بنيسابور

١٣١٦ – سهل بن عبد الله أبو حاتم السجستاني

١٣١٧ – سفيان بن محمد بن حاجب بن محمود النيسابوري أبو الفضل الجوهري وكان من المشهور بطلب الحديث بخراسان والعراق ومن أهل الثروة والأفضال على أهل العلم رحمه الله

١٣١٨ – سلمة بن النصر بن سوادة بن عقيل القشيري أبو النصر النيسابوري من باب الدير

١٣١٩ – صالح بن نوح بن منصور النيسابوري أبو الفضل الفرهاد جردي

١٣٢٠ – صديق بن عبد الله الرادساني النيسابوري

١٣٢١ – طاهر بن يحيى بن قبيصة النيسابوري أبو الطيب البلغي

١٣٢٢ – عبد الله بن محمد بن عمر النيسابوري أبو محمد العطري

١٣٢٣ – عبد الله بن محمد بن إبراهيم النيسابوري أبو محمد الزوزني

---

(١) تاريخ علماء الأندلس، ابن الفرضي ١٧٩/٢

١٣٢٤ - عبد الله بن محمد بن صبيح بن عبد العزيز وهو أبو بكر بن سالم بن عبد الله بن (¬١) عمر بن الخطاب العدوي أبو محمد الجوهري ومنزله في سكة حمدان. قال الحاكم رحمه الله: ومنزل أبي أيضًا سكة حمدان ومسجده ومسجد أبي الذي كان عليه المئذنة قديمًا وقال أبي: توفي عبد الله أخي من **الرضاعة** سنة خمس عشرة وثلاثمائة

١٣٢٥ - عبد الله بن الفضل بن محمد بن عقيل بن خويلد الخزاعي أبو بكر النيسابوري

١٣٢٦ - عبد الله بن الحسين بن محمد النيسابوري أبو بكر المؤدب

١٣٢٧ - عبد الله بن محمد بن داود القشيري النيسابوري أبو محمد الدهان

١٣٢٨ - عبد الله بن محمد بن زياد بن فاضل الفقيه النيسابوري أبو بكر الشافعي سكن بغداد وكان إمام الشافعيين في عصره

١٣٢٩ - عبد الله بن محمد بن مسلم النيسابوري أبو بكر

١٣٣٠ - عبد الله بن محمد بن هاشم بن طرماخ الطوسي أبو محمد وكان من أعيان المحدثين في عصره

١٣٣١ - محمد بن علي بن طرخان الباهلي أبو بكر البلخي محدث بلخ في عصره

١٣٣٢ - عبد الله بن محمد بن منازل النيسابوري أبو محمد الصوفي المجرد على الصحة والحقيقة لا على مجرى العادة وتوفي رضي الله عنه ليلة الخميس الخامس من ربيع الأول سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة ودفن في مقبرة شاهنبر وله حالات عجيبة قال أبو عبد الله الملقابادي:

¬_________

(¬١) لفظة (بن) ساقطة من الأصل." (١)

"عبيد بن المخارق

ومن كتاب الحجاج عبيد بن المخارق، قلده الحجاج الفوجتين، فوردها وقال:

- «هل هاهنا دهقان يعاش برأيه؟» فقيل له:

- «هذا جميل بن بصبهرى.» فأحضره وشاوره، فقال له جميل:

- «خبرني أقدمت لرضى ربك، أم رضى نفسك، أم رضى من قلدك؟» فقال:

- «ما استشرتك إلا برضى الجميع.» قال:

---

(١) تاريخ نيسابور، الحاكم، أبو عبد الله ص/٦٦

- «فاحفظ عنى خلالا: لا يختلف حكمك على الرعية، ليكن حكمك على الشريف والوضيع [١] سواء، ولا تتخذن حاجبا ليرد عنك الوارد [٤٦٨] من أهل عملك، وليكن على ثقة من الوصول إليك، وأطل الجلوس لأهل عملك يتهيبك عمالك، ولا تقبل هدية، فإن صاحبها لا يرضى بثلاثين ضعفا [٢] لها، فإذا فعلت ذلك فاسلخ جلودهم من فروعهم إلى أقدامهم.» قال: فعملت بوصيته، فجبيتها خمسة عشر ألف ألف [١٥، ٠٠٠، ٠٠٠] درهم.

يزيد بن أبي مسلم

وكان يزيد بن أبي مسلم- واسم أبي مسلم دينار من موالي ثقيف- كاتبا للحجاج، وكان أخاه من **الرضاعة**. فتقلد له ديوان الرسائل، وكنيته أبو العلاء.

وكان الحجاج يجرى له فى كل شهر ثلاثمائة درهم، فكان يعطى امرأته خمسين درهما، وينفق فى ثمن اللحم وما يتصل به خمسة وأربعين درهما، وينفق باقيها فى ثمن الدقيق وسائر عوارض نفقته، وإن فضل منها شيء ابتاع به ماء وسقاه

---

[١] . الوضيع: كذا فى الأصل وهو الصحيح. وما فى مط: الرضيع!

[٢] . ضعفا لها: فى الأصل ومط: ضعفها لها. وهو سهو نشأ من الخلط بين «ضعفا» و «لها» عند النسخ.." (١)

"١٠٥٠ - حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا محمد بن غالب بن حرب، ثنا القعنبي، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، أنها -[٣٣٥]- أخبرته، أن أفلح أخا أبي القعيس جاء يستأذن عليها وهو عمها من **الرضاعة** بعد أن أنزل الحجاب، قالت: فأبيت أن آذن له، فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته بالذي صنعت، فأمرني أن آذن له علي " رواه ابن عيينة، ويونس، ومعمر، وعقيل، والزبيدي، وشعيب، عن الزهري، ورواه عن عروة، عراك بن مالك." (٢)

"١٠٥١ - حدثناه أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عراك بن مالك، عن عروة، عن عائشة، أنها أخبرته أن عمها

---

(١) تجارب الأمم وتعاقب الهمم، ابن مسكويه ٣٨٩/٢

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ٣٣٤/١

من **الرضاعة** يسمى أفلح أستأذن عليها فحجبته، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال لها: «لا تحتجبي منه، فإنه يحرم من **الرضاعة** ما يحرم من النسب» رواه شعبة، عن الحكم، عن عراك، نحوه، ورواه هشام بن عروة، عن أبيه، وقال: عباد بن منصور، عن القاسم بن محمد، قال: أتى أبو القعيس يستأذن على عائشة." (١)

"حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو عمارة وقيل: أبو يعلى، كان عم النبي صلى الله عليه وسلم، وأخاه من **الرضاعة**، أسد الله وأسد رسوله، تزوج عبد المطلب هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة، فولدت له حمزة وصفية، وكانت ثويبة مولاة أبي لهب، أرضعت حمزة ورسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان حمزة." (٢)

"١٨١٠ - حدثنا أحمد بن محمد بن يوسف، ثنا يوسف القاضي، ثنا مسدد، ثنا سفيان بن عيينة، عن علي بن زيد، عن سعيد بن المسيب، قال: قال علي يا رسول الله، هل لك في ابنة حمزة عمك أجمل فتاة من قريش؟ فقال: «أما علمت أن حمزة أخي من **الرضاعة**؟» رواه الثوري، عن علي بن زيد مثله. رواه عن علي أبو عبد الرحمن السلمي، وأبو صالح الحنفي ورواه جابر بن زيد أبو الشعثاء، عن ابن عباس، ورواه حميد بن عبد الرحمن، عن أم سلمة." (٣)

"٢١٣٦ - ذكره يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، حدثني إسحاق بن يسار، عن رجال، من بني سعد بن بكر، قال: قدم الحارث بن عبد العزى أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** مكة، فقالت له قريش: ألا تسمع ما يقول ابنك هذا؟ قال: ما -[٨١٣]- يقول؟ قالت: يزعم أن الله يبعث الناس بعد الموت، وأن له دارا يعذب فيها من عصاه. . . الحديث، وذكر فيه فصدقه الحارث "، العطاردي عنه." (٤)

"الحارث بن عبد العزى أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**." (٥)

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ٣٣٥/١

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ٦٧٢/٢

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ٦٧٤/٢

(٤) معرفة الصحابة لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ٨١٢/٢

(٥) معرفة الصحابة لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ٨١٢/٢

"٣٤٣٩ - حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا محمد بن غالب، ثنا القعنبي، عن مالك، عن ابن شهاب، قال: أخبرني عروة بن الزبير، أن أبا حذيفة بن عتبة، وكان قد شهد بدرا، تبنى سالما الذي يقال له: مولى أبي حذيفة، كما تبنى رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة، وأنكح أبو حذيفة سالما وهو يرى أنه ابنه ابنة أخيه: فاطمة بنت الوليد بن عتبة، وهي من المهاجرين الأول، وهي من أفضل أيامى قريش، فلما أنزل الله في زيد بن حارثة ما أنزل فقال: {ادعوهم لآبائهم هو أقسط عند الله} [الأحزاب: ٥] رد كل أحد تبني من أولئك إلى أبيه، فإن لم يعلم أبوه رد إلى مواليه، فجاءت سهلة بنت سهيل، وهي امرأة أبي حذيفة، وهي من بني عامر بن لؤي، قالت: يا رسول الله، كنا نرى سالما ولدا، وكان يدخل علي وأنا فضل، وليس لنا إلا بيت واحد، فماذا ترى في شأنه؟ فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا: «أرضعيه خمس رضعات فيحرم بابنك» ، -[١٣٦٣]- وكانت تراه ابنا من **الرضاعة**، فأخذت بذلك عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فيمن كانت تحب أن يدخل عليها من الرجال رواه عبد الرزاق، عن مالك، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، حدثناه سليمان، ثنا إسحاق، عن عبد الرزاق." (١)

"٣٦٢٩ - حدثناه ابن إسحاق، ثنا رافع بن عبد الرحمن المروزي، ببخارى، ثنا يوسف بن موسى المروزي، ثنا يعقوب الدورقي، ثنا شريك أبو عبد الرحمن، مولى هند بن عبد الله، ثنا القاسم بن مطيب، قال: خرج أبو المليح في جنازة، فوضع السرير، فأقبل القوم فقال: سووا صفوفكم، وليحسن شفاعتكم، فلو كنت مختارا أحدا اخترت صاحب السرير، ثم قال أبو المليح: حدثني سليط، وكان أخا ميمونة من **الرضاعة** أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من صلى عليه أمة من الناس شفعوا فيه، والأمة: أربعون إلى المائة، والعصبة: عشرة إلى أربعين، والنفر: ثلاثة إلى العشرة " رواه غيره فقال: سليط عن ميمونة." (٢)

"سليط بن الحارث قيل: إنه أخو ميمونة من **الرضاعة**، حديثه عند: أبي المليح الهذلي." (٣)

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ١٣٦٢/٣

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ١٤٣٢/٣

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ١٤٣٢/٣

"سلكان بن سلامة بن وقش أبو نائلة الأشهلي، كان أخا كعب بن الأشرف من **الرضاعة**، وكان شاعرا أخذ بفودي رأس كعب، فضربه محمد بن مسلمة وأصحابه." (١)

"٤١٤٦ - حدثنا محمد بن أحمد بن علي بن مخلد، ثنا أبو مسلم الكشي، ثنا حجاج بن منهال، ثنا همام بن يحيى، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عبد الله بن الزبير، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «لا يحرم من **الرضاعة** المصة والمصتان» رواه ابن جريج، وعبيد الله بن عمر، وحماد بن سلمة في آخرين عن هشام ورواه أبو الأسود، عن عروة، عن ابن الزبير مثله ورواه حسام بن مصك، عن ابن أبي مليكة، عن ابن الزبير مثله." (٢)

"عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن حبيب بن الحارث بن جذيمة، وقيل: ابن حذيفة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي من بني معيص بن عامر، ثم من بني عامر بن لؤي، يكنى أبا يحيى، كان يكتب الوحي فارتد، وكان أخا عثمان بن عفان من **الرضاعة**، فاستأمنه يوم فتح مكة لما أهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه لارتداده فأمنه، ثم رجع إلى الإسلام، واستعمله عثمان بن عفان على مصر، وقتل عثمان وهو على مصر، ثم تحول إلى فلسطين، ومات بعسقلان سنة ست وثلاثين، وقيل: توفي بالرملة سنة تسع وخمسين، وافتتح إفريقية على يده في أيام عثمان." (٣)

"عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمه برة بنت عبد المطلب بن هاشم، أخو النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، يكنى أبا سلمة، ذو الهجرتين: هجرة الحبشة والمدينة، وولد له بالحبشة عمر بن أبي سلمة، كان أول من هاجر من قريش إلى المدينة قبل بيعة أصحاب العقبة معه امرأته أم سلمة، توفي بعد أن شهد بدرا بالمدينة، وحضره رسول الله صلى الله عليه وسلم فأغمضه فقال: «اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلف في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يوم الدين» شهد بدرا وأحدا، وتوفي سنة أربع من الهجرة، وخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم على امرأته أم سلمة بالمدينة في شوال سنة أربع من الهجرة، قيل فيه {فأما من أوتي كتابه بيمينه} [الحاقة: ١٩] ووهم بعض المتأخرين فقال: شهد بدرا

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ١٤٤١/٣

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ١٦٥١/٣

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ١٦٧٠/٣

وأحدا وحنينا والمشاهد، ثم ذكر بعقب كلامه مات بالمدينة زمن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من بدر فمن مات مرجعه من بدر كيف يشهد حنينا وهو سنة ثمان؟." (١)

"ياسر أبو عمار وهو ياسر بن عامر بن مالك بن كنانة بن قيس بن الحصين بن ذؤيب بن ثعلبة بن عوف بن حارثة بن عامر بن تام بن زيد بن مالك بن أدد بن زيد بن يشجب بن عريب بن زيد بن كهلان بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان، نسبه محمد بن سعد الواقدي قال: وبنو مالك بن أدد من مذحج، وكان ياسر بن عامر وأخواه الحارث ومالك قدموا مكة يطلبون أخا لهم ، فرجع الحارث ومالك إلى اليمن، وأقام ياسر بمكة، وحالف أبا حذيفة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وزوجه أبو حذيفة أمة له يقال لها: سمية بنت خياط، فولدت له عمارا ، فأعتقه أبو حذيفة، ولم يزل ياسر وعمار مع أبي حذيفة إلى أن مات ، وبعث الله محمدا رسوله صلى الله عليه وسلم، بالإسلام، فأسلم ياسر وسمية وعمار وأخوه عبد الله بن ياسر، وكان لياسر ابن يقال له: حريث أكبر من عمار ، وعبد الله، قتلته بنو الديل في الجاهلية، وكان ياسر من المعذبين في الله هو وابنه وزوجته على الإسلام، فنزلت فيهم: {ومن الناس من يشري نفسه} [البقرة: ٢٠٧] ، روى عنه ابنه عمار، وعثمان بن عفان، وكان عمار أخا أم سلمة زوجة النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**." (٢)

"أبو قعيس عم عائشة من **الرضاعة**، ذكره في حديث عائشة، روى عنه: القاسم بن محمد." (٣)

"٧٤٧٢ - حدثنا محمد بن أبي إسحاق، ثنا الحسين بن أبي معشر، ثنا أحمد بن المقدام، ثنا زهير بن العلاء، ثنا سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة، قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يتزوج جمرة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة المزني، فقال أبوها: إن بها سوءا، ولم يكن بها، فرجع إليها أبوها وقد برصت، وهي أم شبيب بن البرصاء الشاعر، وخطب أم حبيبة بنت العباس بن عبد المطلب، فوجد أباها أخاه من **الرضاعة**، أرضعتهما أمه ثويبة، وعرض عليه الضحاك بن سفيان أحد بني أبي

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ١٦٩٦/٣

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ٢٨١٢/٥

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ٢٩٩٧/٦

بكر بن كلاب ابنته ووصف جمالها، ثم قال: ومع ما وصفت لك أنها لم تصدع قط، قال: «لا حاجة لي بها»." (١)

"حليمة السعدية أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته، وهي بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث بن حيان بن سعد بن بكر بن هوازن، وهي أم عبد الله وأنيسة أخوي رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، كانت تحت الحارث بن عبد العزى بن سعد بن بكر، روى عنها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب، نذكر حديثها في حرف الحاء إن شاء الله." (٢)

"٧٦٢٩ - حدثنا أبو بكر بن خلاد، ثنا الحارث بن أبي أسامة، قال: ثنا أبو النضر، ح، وحدثنا أبو عمرو بن حمدان، ثنا الحسن بن أبي سفيان، ثنا قتيبة بن سعيد، قالا: حدثنا الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عراك بن مالك، أن زينب بنت أبي سلمة، أخبرته، أن أم حبيبة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنا قد تحدثنا أنك ناكح درة بنت أبي سلمة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أعلى أم سلمة؟ لو أني لم أنكح أم سلمة ما حلت لي، إن أباها أخي من **الرضاعة**»." (٣)

"شيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، لها ذكر في حديث، ذكرها سليمان، ولم يخرج لها شيئا." (٤)

"٦٤٤٩- علي بن محمد بن عون، أبو الحسن البزاز:

حدث عن علي بن المديني، وعبد الأعلى بن حماد النرسي. روى عنه علي بن عبد الله بن الفضل البغدادي نزيل مصر، وذكر أنه سمع منه في درب الدجلة.

٦٤٥٠- علي بن محمد بن مكرم بن حسان، ابن أخي الحسن بن مكرم البزاز:

حدث عن محمد بن إسماعيل الحساني الواسطي، والحسن بن عرفة. روى عنه ابنه عبد الصمد.

أخبرني علي بن أحمد الرزاز، حدثنا عبد الصمد بن علي الطستي- إملاء- حدثني أبي علي بن محمد بن مكرم بن حسان بن أخي الحسن بن مكرم البزاز، حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي، حدثنا يزيد،

---

(١) معرفة الصحابة لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ٣٢٤٢/٦

(٢) معرفة الصحابة لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ٣٢٥٢/٦

(٣) معرفة الصحابة لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ٣٣٢٦/٦

(٤) معرفة الصحابة لأبي نعيم، أبو نعيم الأصبهاني ٣٣٧٥/٦

أخبرنا شعبة عن ابن عون عن أبي صالح أن ابن الكواء سأل عليا عن ابنة الأخ من **الرضاعة**. قال: ذكرت ابنة حمزة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال: «إنها ابنة أخي» [١] .

٦٤٥١- علي بن محمد بن خالد بن بيان، أبو الحسن المطرز:

سمع سعيد بن يحيى الأموي، وأحمد بن بشار الصيرفي، وأبا معمر صالح بن حرب، ورزق بن سلام الطبري. روى عنه أبو عمرو بن السماك، وإسماعيل الخطبي، وعبد الباقي بن قانع وغيرهم.

وذكره الدارقطني فقال: لا بأس به.

أخبرنا محمد بن الحسين بن الفضل القطان، حدثنا عثمان بن أحمد الدقاق، حدثنا علي بن محمد بن خالد بن بيان المطرز، حدثنا أحمد بن بشار، حدثنا أبو الحارث الوراق عن شعبة عن إسماعيل بن علية عن أيوب عن أبي الزبير عن جابر:

أن النبي صلى الله عليه وسلم كره كل ذي ناب من السباع، وكل ذي مخلب من الطير.

أخبرنا محمد بن أحمد بن رزق، أخبرنا إسماعيل بن علي الخطبي قال: وكانت وفاة علي بن محمد بن خالد المطرز- الذي سمعنا منه كتاب «المغازي» عن سعيد الأموي وغير ذلك- في منصرفة من الحج في المحرم من سنة أربع وتسعين ومائتين، قتلته القرامطة.

---

[١] ٦٤٥٠- انظر الحديث في: صحيح البخاري ١٨٠/٥، ١٢/٧. ومسند أحمد ٢٢٣/١، ٢٧٥، ٣٤٦، ٣٠٩/٦. وفتح الباري ٤٩٩/٧.." (١)

"أن آدم لما أكل من الشجرة بقى في جوفه مقدار ثلاثين يوما ٣٦/١٣

أن آدم لما أكل من الشجرة بقى في جوفه مقدار ثلاثين يوما، ٣٦/١٣

أن أبا بكر وعمر منهم وأنعما ٥٩/١١

أن أبا طيبة حجم النبي صلى الله عليه وسلم وهو صائم فأعطاه أجره ٢٣٢/١٢

أن أجسادنا نبتت على أرواح أهل الجنة، فما خرج منا من شيء ابتلعته الأرض؟ ٦٢/٨

إن أحب عباد الله إلى الله لرعاة الشمس والقمر يعني المؤذنين وأنهم ليعرفون يوم القيامة بطول أعناقهم ٣١٤/٣

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٦٢/١٢

أن أخت عقبة نذرت أن تحج ماشية، وأن عقبة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ٨٩/٥

أن أربعة أعبد وثبوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الطائف من سور الطائف، فأعتقهم صلى الله عليه وسلم ١٣١/٧

أن أستكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله ٤٢٩/٢

أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تدارءوا في الكمأة ٣٤١/١

أن أصل رحمي وإن أدبرت ٤٢٩/٢

أن أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال يا رسول الله، أخبرني ماذا افترض الله علي من الصلاة ٤٣٥/٢

أن أعرابيا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله، الرجل يحب القوم ١٦/٢

أن أقول- وفي حديث ابن شاذان أن أقول الحق- وإن كان مرا ٤٢٩/٢

أن أم سلمة استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الحجامة، فأمر أبا طيبة فحجمها قال: أحسب أنه كان أخاها من **الرضاعة**، أو غلاما لم يحتلم ٣٧٧/٥

أن أمهات الأولاد لا يبعن ولا يوهبن ولا يورثن، فإذا مات صاحبها فهي حرة ٢٨٣/١

أن أنظر إلى من هو أسفل مني ولا أنظر إلى من هو فوقي ٤٣٤/١٢

أن أنظر إلى من هو دوني ولا أنظر إلى من هو فوقي ٤٢٩/٢

أن أورث امرأة أشيم الضبابي من دية زوجها ٣٣٨/٨

أن أول من عانق إبراهيم ٤٢/٩

أن إجابة أمه، أفضل من عبادة ربه ٥/١٣

أن ابن عباس كان يعلمنا الركوع كما علمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم يقوم فيركع لنا فيستوي راكعا، لو قطرت بين كتفيه قطرة ما تقدمت ولا تأخرت ٤٦/٤

أن ابن مسعود كان يجني لهم نخلة، فهبت الريح فكشفت عن ساقيه، قال فضحكوا من دقة ساقيه ١٥٩/١." (١)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٢٩/٢٣

إنها من دواب الجنة ١٤٦/٩

إنها من كنز الجنة ١٤٢/١٢." (١)

"استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الحجامة، فأمر أبا طيبة فحجمها قال: أحسب أنه كان أخاها من **الرضاعة**، أو غلاما لم يحتلم ٣٧٧/٥

استخف بما أنزل الله على محمد صلى الله عليه وسلم ٢٦٢/١٠

استذكروا القرآن فإنه أشد تفصيا من صدور الرجال من النعم من عقلها ٧٢/٣

استعينوا على نجاح الحوائج بكتمانها ٥٦/٨

استغفر الله كل يوم بعد صلاة العصر سبعين مرة يغفر لك ذنوب سبعين عاما ٤٢٥/١٤

استغفروا فاستغفرنا فقال: أتموها سبعين مرة ٣٨٩/٦

استقرءوا القرآن من أربعة، من عبد الله بن مسعود، وأبي بن كعب، ومعاذ بن جبل، وسالم مولى أبي حذيفة ١٥٦/٨

استقطعت النبي صلى الله عليه وسلم الماء الذي بمأرب فأقطعنيه، فلما وليت قال له رجل: إنما أقطعته الماء العد قال: فرجعه أو قال: فلا إذا ١٦٥/١٤

استقيموا لقريش ما استقاموا لكم ١٤٥/١٢

استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فإن لم يستقيموا لكم فضعوا سيوفكم على عواتقكم، ثم أبيدوا خضراءهم ١٣٧/٤

استقيموا ولن تحصوا، واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة، ولا يحافظ على الوضوء ٣٠٩/١

استكثروا من النعال فإن الرجل لا يزال راكبا ما انتعل ١٩٦/٤

استكثروا من النعال، فإن الرجل لا يزال راكبا ما دام منتعلا ٤١١/٩

اسق الماء ١٨٤/١١

اسكن حراء، فما عليك إلا نبي أو صديق أو شهيد ١٥٧/٨

اسم الله الأعظم، ما بينه وبين اسم الله الأكبر إلا كما بين سواد العين وبياضها ٣٢٤/٧

اسمع وأطع ولو لعبد حبشي كأن رأسه زبيبة ٣٤٧/٤

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ١١٣/٢٣

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ١٢٢/٢٣

فرغ صلاهن الأول فالأول ٢٠٨/٨
شغلونا عن صلاة العصر لم نصلها حتى غابت الشمس ملأ الله قبورهم نارا أو بيوتهم نارا ٦٧/١٤
الشفاعة في أهل الكبائر من أمتي ٢٥١/٣
شفاعتي لأهل الذنوب من أمتى ٤٣٣/١
شفاعتي لأهل الذنوب من أمتي قال أبو الدرداء وإن زنى وإن ٤٣٣/١
شفاعتي لأمتي من أحب أهلي بيتي وهم شيعتي ١٤٤/٢
شفاعتي يوم القيامة لأهل الكبائر من أمتي ١١/٨
الشفعة في كل شيء ١٩٠/١١
شفعت في هؤلاء النفر؛ في أبي، وعمي أبي طالب، وأخي من **الرضاعة** يعني ابن السعدية ليكونوا من بعد البعث هباء ٣٨٠/٣." (١)
"يا رسول الله تبت إلى الله، ماذا أذنبت ٢٩٢/٢
يا رسول الله تجدني كاسدا فقال: لكنك عند الله لست بكاسد ١٧٤/٥
يا رسول الله تدعو على جند من أجناد الله بقطع دابره؟! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنما الجراد ينثره حوت في البحر ٤٨٠/٨
يا رسول الله تزوجها، فقال: إنها ابنة أخي من **الرضاعة** ٣٦٤/٤
يا رسول الله حدثني أمرا أعتصم به، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: قل ربي الله ثم استقم قال: قلت يا رسول الله ما أكثر ما تخاف علي؟ قال فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بلسان نفسه ثم قال: هذا ٧٨/١١
يا رسول الله حلقت قبل أن أذبح، وذبحت قبل أن أحلق- قدموا شيئا دون شيء- فلما أكثروا ٤٩/٧
يا رسول الله خطبت امرأة، فقال: هل رأيتها؟ قلت: لا قال: فانظر إليها فإنه أحرى أن يؤدم بينكما ٣٥٥/٧
يا رسول الله دلني على عمل يدخلني الله به الجنة قال: لا تغضب ٤٢٥/١٤
يا رسول الله رأيناك أعرضت عنه ونحن نغسله؟ ١٤٣/٣

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ١٧٧/٢٣

يا رسول الله رددت سائر الرياحين، واخترت المرزنجوش؟ فقال: ليلة أسري بي إلى السماء، رأيت المرزنجوش نابتا تحت العرش ١٦٢/٨

يا رسول الله زوجتني من عائل لا مال له: فقال لها النبي: صلى الله عليه وسلم أو ما ترضين أن يكون الله اطلع على أهل الأرض فاختار منهم رجلين، فجعل أحدهما أباك، والآخر بعلك ٤١٨/٤

يا رسول الله علمني عملا أدخل به الجنة قال: أحية والدتك؟ فبرها فتكون قريبا من الجنة ٢٧٥/٤

يا رسول الله عمن نكتب العلم؟ قال: عن على وسلمان ٣٨٠/٤

يا رسول الله غلا السعر فسعر لنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الله هو المعطي وهو المانع ٩٢/١٢

يا رسول الله فقدناك؟ فقال إن أبا الحسن وجد مغصا في بطنه فتخلفت عليه ٤٣/٢

يا رسول الله فما إخلاصها؟ قال: تحجزكم عن كل ما حرم عليكم ٦٤/١٢

يا رسول الله فما الصلاة والناس نيام؟ قال: صلاة عشاء الآخرة، واليهود والنصارى نيام ٤٠٠/٤

يا رسول الله فما خير ما أوتي العباد وأفضل قال: الخلق الحسن ١٩٦/٩

يا رسول الله فما نصنع؟ قال: أوفوا بيعة الأول فالأول، أدوا الذي عليكم، ويسألهم الله الذي عليهم ٩٣/٣

يا رسول الله فما يكون؟ قال: يكون خلفاء ويكثرون ٩٣/٣." (١)

"الرملي، والحسن بن علي المعمري، ومخلد بن محمد الماحوزي، وسلامة بن محمد ابن ناهض المقدسي، وخطاب بن عبد الدائم الأرسوفي، وغيرهم. روى عنه الدارقطني. وحدثنا عنه علي بن أحمد الرزاز، وأبو بكر البرقاني، وأبو نعيم الأصبهاني.

وسألت أبا نعيم عنه. فقال: كان رافضيا غاليا في الرفض، وكان أيضا ضعيفا في الحديث.

حدثنا أبو نعيم الحافظ حدثنا أبو بكر محمد بن فارس المعبدي ببغداد حدثنا أبي فارس بن حمدان بن عبد الرحمن قال حدثني جدي عن شريك عن ليث عن مجاهد عن طاوس عن ابن عباس. قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله للنار جواز. قال: «نعم» قلت: وما هو؟ قال: «حب علي بن أبي طالب» [١]

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٣٨٦/٢٣

. وأنبأنا أبو نعيم حدثنا محمد بن فارس قال حدثني خطاب بن عبد الدائم الأرسوفي بها حدثنا يحيى بن المبارك عن شريك عن منصور عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس. قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: «شفعت في هؤلاء النفر؛ في أبي، وعمي أبي طالب، وأخي من **الرضاعة**- يعني ابن السعدية- ليكونوا من بعد البعث هباء» [٢]

. هذان الحديثان باطلان ولم أكتبهما إلا بهذين الإسنادين.

فأما الأول: فرواه المعبدي عن أبيه عن جده وليس يعرف في أهل العلم واحد منهما.

وأما الثاني: فرواه عن خطاب بن عبد الدائم وهو ضعيف يعرف برواية المناكير عن يحيى بن المبارك الشامي الصنعاني وهو مجهول. وقال فيه: عن منصور عن ليث ومنصور بن المعتمر لا يروي عن ليث بن أبي سليم، والله أعلم.

حدث عن أبي الحسن محمد بن العباس بن الفرات. قال: توفي أبو بكر محمد ابن فارس بن حمدان المعبدي في ذي الحجة سنة إحدى وستين وثلاثمائة، وكان غير ثقة، ولا محمود المذهب.

وكذلك قال محمد بن أبي الفوارس وذكر: أن وفاته كانت يوم الأربعاء لست عشرة ليلة خلت من ذي الحجة.

---

[١] انظر الحديث في: الموضوعات، لابن الجوزي ٣٩٩/١.

[٢] انظر الحديث في: الموضوعات ٢٨٤/١. وتنزيه الشريعة ٣٢٢/١. والفوائد المجموعة ٣٢٣. وتذكرة الموضوعات ٨٧. واللآلئ المصنوعة ١٣٩/١.." (١)

"قدمت بها المدينة، فاختصموا فيها: علي، وزيد، وجعفر، فقال على: أنا آخذها وهي بنت عمي. وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي. وقال زيد: ابنة أخي، فقضى النبي صلى الله عليه وسلم بها لخالتها وقال: «الخالة بمنزلة الأم» . ثم قال لعلي: «أنت مني وأنا منك» وقال لجعفر: «أشبهت خلقي وخلقي» وقال لزيد: «أنت أخونا ومولانا» فقال: يا رسول الله تزوجها، فقال: «إنها ابنة أخي من **الرضاعة**» [١]

. أخبرنا السمسار أخبرنا الصفار حدثنا ابن قانع: أن أحمد بن داود السراج مات في سنة ست وثمانين

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٣٨٠/٣

ومائتين.

٢١٣٩- أحمد بن داود بن يزيد بن ماهان، أبو يزيد السجستاني [٢] :

سكن بغداد وحدث بها عن الحسن بن سوار البغوي، وإبراهيم بن يوسف أخي عصام البلخي روى عنه عبد الصمد بن علي الطستي، وأبو بكر الشافعي، ودعلج بن أحمد، وأبو القاسم الطبراني.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر أخبرنا دعلج بن أحمد بن دعلج حدثنا أحمد بن داود السجستاني- أبو يزيد ببغداد- حدثنا الحسن بن سوار حدثنا عكرمة بن عمار عن ضمضم بن جوش عن عبد الله بن حنظلة بن الراهب. قال: رأيت النبي صلى الله عليه وسلم يطوف بالبيت على ناقة، لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك.

قرأت بخط أبي الحسن الدارقطني. وحدثنيه أحمد بن محمد العتيقي عنه. قال:

أحمد بن داود بن يزيد أبو يزيد السجستاني ليس بقوي، يعتبر به. قلت: وذكر الحاكم أبو عبد الله بن البيع أنه سمع الدارقطني ذكره فقال: لا بأس به.

٢١٤٠- أحمد بن داود بن أبي نصر، أبو بكر القومسي [٣] :

وهو أخو محمد، سكن بغداد وحدث بها عن هدبة بن خالد، وشيبان بن فروخ، وعبد الله بن عمر الخطابي وأبي بكر بن أبي شيبه، وإبراهيم بن إسماعيل الكهيلي، وهشام بن عمار، وعبد الرحمن بن إبراهيم دحيم ومحمد بن مصفى، وحرملة بن يحيى، ومحمد بن حميد الرازي. روى عنه محمد بن عمرو بن موسى العقيلي، وأبو العباس بن عبدة.

---

[١] انظر الحديث في: صحيح البخاري ٣/٢٤٢، ٥/١٨٠. وفتح الباري ٥/٣٠٤، ٧/٤٩٩

[٢] ٢١٣٩- هذه الترجمة برقم ١٨٢٣ في المطبوعة.

انظر: ميزان الاعتدال ١/٩٧. وسؤالات الحاكم للدارقطني برقم ٢٢. ولسان الميزان ١/١٧٠.

[٣] ٢١٤٠- هذه الترجمة برقم ١٨٢٤ في المطبوعة.." (١)

"السماك، وأحمد بن سلمان النجاد، ومحمد بن عبد الله بن عتاب، وأبو هارون موسى بن محمد الزرقي، وغيرهم.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٤/٣٦٤

أخبرنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر، أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، حدثنا أحمد بن ملاعب، حدثنا علي بن عاصم بن علي، حدثنا الليث بن سعد، عن أبي الزبير عن جابر: أن أم سلمة استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الحجامة، فأمر أبا طيبة فحجمها. قال: أحسب أنه كان أخاها من **الرضاعة**، أو غلاما لم يحتلم.

حدثنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال، أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمرو بن البختري الرزاز- إملاء- حدثنا أحمد بن ملاعب، حدثنا جندل بن والق، حدثنا عبيد الله- وهو ابن عمرو- عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «عمرة في رمضان تعدل حجة [١] »

. قرأت في أصل كتاب دعلج بن أحمد- وأخبرناه أبو بكر البرقاني، عن أبي عمر ابن حيويه وأبي الحسن الدارقطني- قالا: حدثنا دعلج. قال: سئل موسى بن هارون عن أحمد بن ملاعب. فقال: من الثقات.

أخبرنا علي بن أبي علي قال: قرأنا على الحسين بن هارون، عن أبي العباس بن سعيد قال: سمعت عبد الرحمن بن يوسف بن خراش والحسين بن محمد بن حاتم يقولان: أحمد بن ملاعب ثقة متقن.

وسمعت عبد الله بن أحمد يقول: أحمد بن ملاعب ثقة.

قال أبو العباس: وسمعت أحمد بن ملاعب يقول: ما أحدث إلا ما أحفظه مثل حفظي للقرآن. ورأيته يفصل بين الفاء والواو في الحديث.

حدثني الحسن بن أبي طالب، عن أبي الحسن الدارقطني قال: أحمد بن ملاعب ابن حيان بغدادي ثقة.

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار قال: سمعت أحمد بن ملاعب يقول: ولدت يوم الإثنين لسبع خلون من ذي القعدة سنة إحدى وتسعين، وقال لنا في اليوم الذي قال لنا هذا:

لي اليوم ثمانون سنة وخمسون يوما.

---

[١] انظر الحديث في: سنن أبي داود، كتاب المناسك بابا ٧٩. وسنن الترمذي ٩٣٩.

وسنن ابن ماجة ٢٩٩١، ٢٩٩٥. وفتح الباري ١١٣/٤." (١)

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله ط العلمية، الخطيب البغدادي ٣٧٧/٥

"حدثنا سعيد بن نصر، قال: حدثنا قاسم بن أصبغ، قال حدثنا محمد بن وضاح، قال: حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة، قال: حدثنا علي بن مسهر عن ابن أبي عروبة عن قتادة عن جابر بن زيد عن ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أريد على ابنة حمزة فقال: إنها ابنة أخي من **الرضاعة**، وإنه يحرم من **الرضاعة** ما يحرم من النسب. حدثنا عبد الوارث بن سفيان قال: حدثنا قاسم بن أصبغ قال: حدثنا مسدد، قال: حدثنا يحيى بن سعيد القطان عن شعبة عن قتادة عن جابر بن زيد عن بن عباس قال: قيل للنبي صلى الله عليه وآله وسلم: ألا تتزوج ابنة حمزة؟ قال: إنها ابنة أخي من **الرضاعة**.
حدثنا أحمد بن قاسم [بن عبد الرحمن [١]] وعبد الوارث بن سفيان، قالا: حدثنا قاسم بن أصبغ قال: حدثنا الحارث بن أبي أسامة قال: حدثنا أبو النضر قال: حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب عن عراك بن مالك:
أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة قالت: يا رسول الله، إنا قد حدثنا أنك ناكح درة [٢] بنت أبي سلمة؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أعلى أم سلمة؟ لو أني لم أنكح أم سلمة لم تحل لي. إن أباها أخي من **الرضاعة**. ثم استرضع له صلى الله عليه وآله وسلم في بني سعد بن بكر، حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية، وردته ظئره حليمة إلى أمه آمنة بنت وهب بعد خمس سنين ويومين من مولده، وذلك سنة ست من عام الفيل،

---

[١] الزيادة من أ، م.
[٢] هذا هو اسمها الأول، وقد سماها النبي زينب وفي ى: برة.." (١)

"وهذا لا يصح عندي، لأن الحديث الثابت أن حمزة [١] ، وعبد الله بن عبد الأسد [٢] ، أرضعتهما ثويبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، إلا أن تكون أرضعتهما في زمانين.
وذكر البكائي، عن ابن إسحاق، قال: كان حمزة أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين. وقال المدائني: أول سرية بعثها رسول الله صلى الله عليه وسلم مع حمزة بن عبد المطلب في ربيع الأول من سنة اثنتين إلى سيف البحر من أرض جهينة، وخالفة ابن إسحاق فجعلها لعبيدة بن الحارث قال ابن

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر ٢٩/١

إسحاق: وبعض الناس يزعمون أن راية حمزة أول راية عقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال: وكان حمزة أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، أرضعتهما ثويبة ولم تدرك الإسلام، فما أسلم من أعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا حمزة والعباس.

واختلف في أعمام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقيل عشرة.

وقيل اثنا عشر، ومن جعلهم اثني عشر جعل عبد الله أباه ثالث عشر من بني عبد المطلب، وقال: هم أبو طالب، واسمه عبد مناف، والحارث، وكان أكبر ولد عبد المطلب. والزبير، وعبد الكعبة. وحمزة. والعباس، والمقوم.

وحجل، واسمه المغيرة. وضرار. وقثم، وأبو لهب وأسمه عبد العزى.

والغيداق [٣] ، فهؤلاء اثنا عشر رجلا، كلهم بنو عبد المطلب، وعبد الله

---

[١] في ى: الحمزة.

[٢] في ى: عبد الله بن الأسد.

[٣] في أ، ى: والغيلان، وهو تحريف.." (١)

"(١٥٥٣) عبد الله بن سعد بن أبي السرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري،

يكنى أبا يحيى، كذا قال ابن الكلبي في نسبه حبيب بن جذيمة بالتخفيف [١] . وقال محمد بن حبيب: حبيب بالتشديد، وكذا قال أبو عبيدة.

أسلم قبل الفتح، وهاجر، وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ارتد مشركا، وصار إلى قريش بمكة، فقال لهم: إني كنت أصرف محمدا حيث أريد، كان يملي علي: «عزيز حكيم» ، ٢: ٢٠٩ فأقول: أو عليم حكيم؟ فيقول: نعم، كل صواب. فلما كان يوم الفتح أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله، وقتل عبد الله بن خطل، ومقيس بن حبابة، ولو وجدوا تحت أستار الكعبة، ففر عبد الله بن سعد بن أبي السرح إلى عثمان، وكان أخاه من **الرضاعة**، أرضعت أمه عثمان، فغيبه عثمان حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اطمأن أهل مكة، فاستأمنه له، فصمت رسول الله

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر ١/ ٣٧٠

صلى الله عليه وسلم طويلا، ثم قال:

نعم. فلما انصرف عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله: ما صمت إلا ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه. وقال رجل من الأنصار: فهلا أومأت إلي يا رسول الله؟ فقال: إن النبي لا ينبغي أن يكون له خائنة الأعين. وأسلم عبد الله بن سعد بن أبي السرح أيام الفتح، فحسن إسلامه، فلم يظهر منه شيء ينكر عليه بعد ذلك، وهو أحد النجباء العقلاء الكرماء من قريش، ثم ولاه عثمان بعد ذلك مصر في سنة خمس وعشرين، وفتح على يديه إفريقية

---

[١] في أسد الغابة: حبيب- بضم الحاء المهملة وتخفيف الياء تحتها نقطتان- قاله ابن الكلبي وابن ماكولا وغيرهما. وقال ابن الكلبي: ثقله حسان للحاجة، وقال ابن حبيب هو بتشديد الياء.." (١)

"هاجر إلى أرض الحبشة أبو سلمة بن عبد الأسد، ثم شهد بدرا، وكان أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم، واخا حمزة من **الرضاعة**، أرضعته ثويبة مولاة أبي لهب، أرضعت حمزة ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أبا سلمة، واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة حين خرج إلى غزوة العشيرة، وكانت في السنة الثانية من الهجرة.

توفي أبو سلمة في جمادى الآخرة سنة ثلاث من الهجرة، وهو ممن غلبت عليه كنيته، وكان عند وفاته قال: اللهم اخلفني في أهلي بخير، فأخلفه [١] رسول الله صلى الله عليه وسلم على زوجته أم سلمة، فصارت أما للمؤمنين، وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم ربيب بنيه: عمر، وسلمة، وزينب.

(١٥٩٠) عبد الله بن عبد الله بن أبي ابن سلول الأنصاري،

من بني عوف ابن الخزرج. وسلول امرأة من خزاعة هي أم أبي بن مالك [بن الحارث ابن عبيد [٢]] بن سالم بن غنم بن عمرو [٣] بن الخزرج. وسالم بن غنم يعرف بالحبلى، لعظم بطنه، ولبني الحبلى شرف في الأنصار، وكان اسمه الحباب، فسماه رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله، وكان أبوه عبد الله بن أبي ابن سلول يكنى أبا الحباب، بابنه الحباب، وكان رأس المنافقين، وممن تولى كبر الإفك في عائشة، وابنه عبد الله هذا من فضلاء الصحابة وخيارهم، شهد بدرا وأحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر ٩١٨/٣

وكان أبوه عبد الله بن أبي من أشراف الخزرج، وكانت الخزرج قد اجتمعت

---

[١] في أسد الغابة: خلفه.

[٢] من أسد الغابة.

[٣] في أسد الغابة: بن عوف.." (١)

"واختلف في اسمه، فقيل سعد بن عمارة. وقيل عمارة بن سعد. روى عنه عبد الله ابن مرة. وقيل في أبي سعيد الزرقي هذا عامر بن مسعود، وليس بشيء ومن حديث أبي سعيد الزرقي فيما حدث به سعيد بن عبد العزيز، عن يونس بن ميسرة ابن حلبس أنه حدثهم قال: خرجت مع أبي سعيد الزرقي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى شراء ضحايا فأشار إلى كبش أدغم ليس بالمرتفع ولا المتضع في جسمه، فقال: اشتر لي هذا، كأنه شبهه بكبش رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: والأدغم الأسود الرأس.

(٣٠٠٠) أبو سعيد المقبري،

اسمه كيسان، مولى لبني ليث. ذكره الواقدي فيمن كان مسلما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان منزله عند المقابر، فقالوا له: المقبري لذلك. وتوفي بالمدينة في خلافة الوليد بن عبد الملك، وقد روى عن عمر.

(٣٠٠١) أبو سعيد- أو سعد- الأنصاري.

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين: أحدهما- أنه قال: البر والصلة وحسن الجوار عمارة الديار وزيادة في الأعمار [١] . روى عنه أبو مليكة. فيه وفي الذي قبله نظر [٢] .

(٣٠٠٢) أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم القرشي الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكان أخا رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، أضعتهما حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية. وأمه غزية بنت قيس بن طريف، من ولد فهر بن مالك بن النضر بن كنانة. قال قوم- منهم إبراهيم بن المنذر: اسمه المغيرة. وقال آخرون: بل اسمه كنيته، والمغيرة أخوه.

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر ٣/٩٤٠

[١] لم يذكر الحديث الثاني، وكذلك لم يذكر في الإصابة.

[٢] الذي قبله في الترتيب الأول للكتاب: أبو سعيد له صحبة، رقم ٢٩٩٦.." (١)

"ابن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة القرشي التيمي له صحبة. أسلم يوم الفتح، ومات في المحرم سنة أربع عشرة [في خلافة عمر] [١] وهو ابن سبع وتسعين سنة. وفي حديث جابر قال: إني بأبي قحافة يوم فتح مكة ورأسه ولحيته كالثغامة [٢] البيضاء، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: غيروا هذا بشيء وجنبوه السواد. وفي باب اسمه زيادة في خبره [٣] .

(٣١٣٢) [أبو قدامة،

قال العدوي: أبو قدامة بن الحارث من بني عبد مناة، أو من بني عبد، شهد أحدا، وكان له أثر حسن. وبقي حتى قتل بصفين مع علي بن أبي طالب وقد انقرض عقبه. قال: فيقال هو أبو قدامة بن سهل ابن الحارث بن جعدة بن ثعلبة بن سالم بن مالك بن واقف، وهو سالم] [١] .

(٣١٣٣) أبو قراد السلمي.

له صحبة. روى عنه عبد الرحمن بن الحارث حديثه عند أبي جعفر الخطمي، واسم أبي جعفر [الخطمي] [٤] عمير بن يزيد.

(٣١٣٤) أبو قرصافة الكناني.

اسمه جندرة بن خيشنة [٥] بن نفير، من بني كنانة، له صحبة. ونسبه بعضهم فقال: أبو قرصافة جندرة بن خيشنة [٥] ابن مرة بن وائلة بن الفاكه بن عمرو بن الحارث بن مالك بن النضر بن كنانة.

صحب النبي صلى الله عليه وسلم. وقيل اسمه: قيس بن سهل، ولا يصح. سكن أبو قرصافة فلسطين. وقيل: كان يسكن أرض تهامة.

(٣١٣٥) أبو قعيس،

عم عائشة من **الرضاعة**، اسمه وائل بن أفلح، وقد ذكرناه في صدر هذا الكتاب باختلاف فيه. أخبرنا عبد الله بن محمد بن أسد [٦] ،

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر ١٦٧٣/٤

[١] من أ

[٢] الثغامة: شجرة تبيض كأنها الثلج (النهاية) .

[٣] صفحة ١٠٣٦.

[٤] ليس في أ

[٥] في ى، وأسد الغابة: حبشية، والمثبت في أ، وهوامش الاستيعاب.

[٦] أ: راشد.." (١)

"قال: حدثنا حمزة بن محمد، حدثنا خالد بن النضر، قال: حدثنا عمر [١] بن علي، قال أبو قعيس وائل بن أفلح. وذكر الدار الدارقطني. قال: حدثنا جعفر بن محمد الواسطي، قال: حدثنا إبراهيم بن محمد الصيرفي، قال: حدثنا أبو موسى، قال: أبو قعيس وائل بن أفلح عم عائشة من **الرضاعة** [٢] سمعه من عثمان بن عمرو [٣] ، عن ابن المبارك، عن يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة.

(٣١٣٦) أبو القمراء

[أخبرنا عبد الله إجازة، حدثنا أبو عمرو الداني إجازة، حدثنا عبد الوهاب بن أحمد الخشاب] [٤] ، حدثنا أحمد بن محمد الأعرابي، حدثنا عبد الله بن الحسين، حدثنا أبو عبد [٥] الرحمن، حدثنا شريك، عن أبي القمراء، قال: قال كنا في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حلقا نتحدث إذ خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من بعض حجره، ونظر إلى الحلق، ثم جلس إلى أصحاب القرآن، وقال: بهذا المجلس أمرت. [قال ابن الأعرابي:

لم يرو شريك عن أحد من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الرجل [٦]] .

(٣١٣٧) أبو قيس، صيفي بن الأسلت الأنصاري،

أحد بني وائل بن زيد، هرب إلى مكة فكان فيها مع قريش إلى [٧] عام الفتح، خبره عند ابن إسحاق وغيره، وقد ذكرناه في باب الصاد [٨] . وذكر الزبير بن بكار، قال:

أبو قيس بن الأسلت الشاعر اسمه الحارث، ويقال: عبد الله. قال: واسم الأسلت عامر بن جشم بن وائل بن زيد بن قيس بن عامر بن مرة بن مالك بن الأوس. وفيما ذكر ابن إسحاق والزبير نظر، لأن أبا قيس بن الأسلت

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر ١٧٣٣/٤

[١] أ: عمرو.

[٢] أسمعته.

[٣] أ: عمر.

[٤] ليس في أ

[٥] أ: حدثنا عبد الرحمن.

[٦] من أ.

[٧] أ: حتى.

[٨] صفحة ٧٣٤.." (١)

"فنسب إليه. وقيل: إن أباه من **الرضاعة** الحارث بن عبد العزى بن رفاعة السعدي زوج حليمة السعدية كان يدعى أبا كبشة فنسبوه إليه.

(٣١٤٤) أبو كبشة الأنماري،

أنمار مذحج، له صحبة. اختلف في اسمه. فقيل عمر بن سعد [١] . [وقيل عمرو بن سعد] [٢] . وقيل سعد بن عمرو. روى عنه سالم بن أبي الجعد وعمرو بن رؤبة.

حدثنا عبد الوارث، حدثنا قاسم، حدثنا أحمد بن زهير، حدثنا عبد الوهاب بن نجدة، حدثنا إسماعيل بن عياش، عن عمرو بن رؤبة، عن أبي كبشة الأنماري، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: خيركم خيركم لأهله قال خليفة بن خياط: ومن أنمار مذحج أبو كبشة الأنماري، سكن الشام، اسمه عمر بن سعد.

(٣١٤٥) أبو كلاب بن أبي صعصعة الأنصاري المازني.

وقتل هو وأخوه جابر بن صعصعة يوم مؤتة، وهما أخوا الحارث وقيس بن أبي صعصعة.

(٣١٤٦) أبو كليب.

ذكره بعضهم في الصحابة، لا أعرفه.

باب اللام

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر ١٧٣٤/٤

(٣١٤٧) أبو لاس [٣] الخزاعي،

ويقال: الحارثي. قيل: اسمه [عبد الله. وقيل اسمه] [٢] زياد. له صحبة، يعد في أهل المدينة، روى عنه عمر بن الحكم ابن ثوبان.

---

[١] في أ: عمرو. وفي الإصابة: واسمه عمرو بن سعيد، وقيل عمير- بضم العين. وفي التقريب: هو سعيد بن عمرو أو عمرو بن سعيد. وقيل عمر أو عامر بن سعد.

[٢] ليس في أ.

[٣] بالمهملة (الإصابة) .." (١)

"روى عنه عبد الله بن عمرو بن العاص وعبيد بن جبير، لا يوقف على اسمه. حديثه حسن في استغفار رسول الله صلى الله عليه وسلم لأهل البقيع، واختياره لقاء ربه عز وجل [١] .

باب النون

(٣١٩٧) أبو نائلة سلكان بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي.

ويقال سلكان لقب [له] [٢] واسمه سعد. شهد أحدا، وكان ممن قتل كعب بن الأشرف، وكان أخاه من **الرضاعة**، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان شاعرا.

(٣١٩٨) أبو نبقة.

اسمه علقمة بن المطلب. ذكره بعضهم في الصحابة، وهو عندي مجهول، والله أعلم.

(٣١٩٩) أبو نجيح العبسي.

له حديث واحد عن النبي صلى الله عليه وسلم في النكاح من حديث يزيد بن أبي حبيب، عن ربيعة بن لقيط، عن رجل عنه، ذكره البخاري في الكنى المجردة [وهو عندهم عمرو بن عبسة، والحديث بهذا الإسناد محفوظ لعمرو بن عبسة من رواية المصريين، ولا أدري ما هذا، لأن عمرو ابن عبسة سلمى] [٢] .

(٣٢٠٠) أبو نخيلة [٣] البجلي.

له صحبة. روى عنه أبو وائل شقيق بن سلمة، عداده في الكوفيين. وقد قيل: ليست له صحبة، [والأول

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر ١٧٣٩/٤

أكثر] [٢] . روى الثوري، عن الأعمش، عن أبي وائل، عن أبي نخيلة [٣]- رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه رمي بسهم، فقيل له: ادع الله. فقال: اللهم انقص من الوجع

---

[١] في أ: صلى الله عليه وسلم.

[٢] ليس في أ.

[٣] بمعجمة مصغر- (الإصابة) . وفي التقريب: بالمعجمة ويقال بالمهملة.." (١)

"أم حبيبة، وزينب بنت جحش. وثنتان ربيبتاه: زينب بنت أم سلمة، وحبيبة بنت أم حبيبة. [وحبيبة] [١] أبوها عبيد الله [٢] بن جحش مات بأرض الحبشة، وهذا كله قول ابن عيينة، وقد ذكرنا الاختلاف على [٣] الزهري وعلى ابن عيينة عنه أيضا في ذكر حبيبة [في هذا الحديث] [٤] مجودا في كتاب التمهيد، وذكر موسى بن عقبة فيمن هاجر إلى أرض الحبشة حبيبة بنت عبيد الله بن جحش. قال: ثم تنصر هنالك أبوها ومات نصرانيا.

(٣٢٨٩) حبيبة بنت سهل الأنصارية

التي اختلعت من ثابت بن قيس فيما روى أهل المدينة. روت عنها عمرة، وجائز أن تكون حبيبة هذه وجميلة بنت أبي ابن سلول اختلعتا من ثابت بن قيس بن شماس.

(٣٢٩٠) حبيبة ابنة شريق [٥] .

ويقال ابنة أبي شريق الأنصارية. هي جدة عيسى بن مسعود بن الحكم. وهو يروى عنها.

(٣٢٩١) حبيبة بنت عبيد [٦] الله بن جحش بن رياب،

وأمها أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وبها كانت تكنى. هاجرت مع أبيها إلى أرض الحبشة فتنصر أبوها هنالك، ومات نصرانيا، وقدمت مع أمها على رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة.

(٣٢٩٢) حذافة [٧] بنت الحارث السعدية،

أخت النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، وهي بنت حليمة السعدية. قال ابن إسحاق: يقال لها الشيماء [٨] غلب

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر ١٧٦٥/٤

[١] ليس في أ

[٢] أ: عبد الله.

[٣] أ: عن

[٤] ليس في أ

[٥] في الإصابة، والتقريب: بفتح المعجمة.

[٦] في أسد الغابة: عبد الله. والمثبت في أ، ى والإصابة (٤- ٢٦١) .

[٧] بحاء وذال معجمة. وقيل: جذامة- بجيم وذال معجمة. وقيل خذامة- بخاء معجمة مكسورة. ودال مهملة وميم (هامش أ) .

[٨] في الإصابة: وقيل اسمها جذامة بالجيم والميم.." (١)

"ابن الحارث بن شجنة [١] بن جابر بن رزام بن ناضرة بن سعد بن بكر بن هوازن ابن منصور بن عكرمة بن حفصة بن غيلان بن مضر، أم النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، هي التي أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أكملت رضاعه، ورأت له برهانا وعلما جليلا، تركنا ذكره [٢] لشهرته. روى زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، قال: جاءت حليمة ابنة عبد الله أم النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم حنين، فقام إليها وبسط لها رداءه، فجلست عليه. روت عن النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنها عبد الله ابن جعفر.

(٣٣٠١) حمامة [٣] ،

ذكرها أبو عمر في جملة من اشتراه أبو بكر من المعذبين في الله فأعتقهم

(٣٣٠٢) حمنة بنت جحش بن رياب الأسدية،

[من بني أسد بن خزيمة، أخت زينب بنت جحش [٤]] ، كانت عند مصعب بن عمير، وقتل عنها يوم أحد فتزوجها طلحة بن عبيد الله، فولدت له محمدا وعمران ابني طلحة بن عبيد الله، وكانت حمنة ممن خاض في الإفك على عائشة وجلدت في ذلك مع من جلد فيه عند من صحح جلدهم، وكانت تستحاض هي وأختها أم حبيبة [٥] بنت جحش.

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر ١٨٠٩/٤

روى عنها ابنها عمران بن طلحة بن عبيد الله.

(٣٣٠٣) حواء بنت يزيد [٦] بن السكن الأنصارية،

من بنى عبد الأشهل، مدنية،

---

[١] شجنة- بكسر الشين المعجمة وسكون الجيم بعدها نون. رزام، بكسر المهملة.

[٢] أ: تركنا ذلك.

[٣] في الإصابة: هي أم بلال المؤذن.

[٤] ليس في أ.

[٥] في أسد الغابة: جعل ابن مندة حمنة هي حبيبة. وجعل أبو نعيم أم حبيبة كنية حمنة. وجعلهما أبو عمر اثنتين.

[٦] هكذا في ى، والإصابة. وفي أ، وأسد الغابة: زيد.." (١)

"(٣٣٣١) خيرة، امرأة كعب بن مالك الأنصارية الشاعرة.

ويقال حيرة- بالحاء المهملة. حديثها عند الليث بن سعد بن من رواية ابن وهب وغيره بإسناد ضعيف لا تقوم به الحجة- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا يجوز لامرأة في مالها أمر إلا بإذن زوجها.

باب الدال

(٣٣٣٢) دجاجة [١] بنت أسماء بنت الصلت، أم عبد الله بن عامر.

مذكورة [٢] في باب ابنها عبد الله بن عامر مدرجا.

(٣٣٣٣) درة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد القرشية المخزومية،

ربيبة النبي صلى الله عليه وسلم بنت [امرأته [٣]] أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وهي معروفة عند أهل العلم بالسير والخبر والحديث في بنات أم سلمة ربائب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

حدثنا أحمد بن قاسم بن عبد الرحمن، وعبد الوارث بن سفيان، قالا:

حدثنا قاسم بن أصبغ، حدثنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا أبو النضر، حدثنا الليث، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عراك بن مالك- أن زينب بنت أبي سلمة أخبره أن أم حبيبة قالت: يا رسول الله، إنا

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر ١٨١٣/٤

تحدثنا أنك ناكح درة بنت أبي سلمة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعلى أم سلمة، لو أني لم أنكح [٤] أم سلمة لم تحل لي، إن أباها أخي من **الرضاعة**.

(٣٣٣٤) درة بنت أبي لهب بن عبد المطلب بن هاشم [القرشية] [٥]

كانت عند الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فولدت له عتبة ووليدا وأبا مسلم

---

[١] دجاجة- بكسر الدال (التاج) .

[٢] صفحة ٩٣١

[٣] من أ.

[٤] في الإصابة: إنها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي لأنها ابنة أخى من **الرضاعة**.

[٥] ليس في أ.." (١)

"وكيع، عن سفيان، عن مغيرة، عن إبراهيم، عن الأسود، قال: عرضتها على عائشة فقالت: هذه مواثيق.

(٣٣٩٩) الشفاء بنت عبد الرحمن الأنصارية.

مدنية، روى عنها أبو سلمة بن عبد الرحمن.

(٤٠٠٠) الشفاء بنت عوف بن عبد عوف،

أخت عبد الرحمن بن عوف. هاجرت مع أختها عاتكة هي أم المسور بن مخرمة، كذا قال الزبير [١] .

وقد قيل:

إن الشفاء أمه.

(٤٠٠١) الشفاء بنت عوف بن عبد بن الحارث بن زهرة،

قال الزبير في هذه:

أم عبد الرحمن بن عوف، وأم أخيه أسود [٢] بن عوف. قال الزبير: وقد هاجرت مع أختها لأمها الضيزية بنت أبي قيس بن عبد مناف. قال أبو عمر: على ما ذكر الزبير: عبد عوف جد عبد الرحمن أبو أبيه، وعوف جده أبو أمه أخوان ابنا عبد الحارث بن زهرة، وكأن أباه عوفا سمى باسم عمه عوف

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر ١٨٣٥/٤

بن عهد بن الحارث بن زهرة، فانظر في ذلك.

(٤٠٠٢) الشموس بنت النعمان الأنصارية،

مدنية. روى عنها عبيد [٣] بن وديعة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بنى مسجده كان جبرئيل عليه السلام يؤم له الكعبة ويقيم له قبلة المسجد.

(٤٠٠٣) الشيماء أو الشماء السعدية،

أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، اسمها حذافة. وقد ذكرتها [٤] في الحاء أغارت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم على هوازن، وأخذوها فيمن أخذوا من السبي، فقالت لهم: أنا أخت صاحبكم.

---

[١] أ: الزبيري.

[٢] أ، وأسد الغابة: الأسود.

[٣] في أسد الغابة: عتبة. والمثبت في أأيضا.

[٤] صفحة ١٨٠٩." (١)

"حسن، عن محمد بن طلحة قال: قدم خالد بن سعيد، وعمرو بن العاص بأم حبيبة من أرض الحبشة عام الهدنة.

(٤١٣٧) أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدي بن النجار،

زوج عبادة بن الصامت، وأخت أم سليم، وخالة أنس ابن مالك، لا أقف لها على اسم صحيح، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكرمها ويزورها في بيتها، ويقيل عندها، ودعا لها بالشهادة، فخرجت مع زوجها عبادة غازية في البحر، فلما وصلوا إلى جزيرة قبرص خرجت من البحر فقربت إليها دابة لتركبها فصرعتها فماتت ودفنت في موضعها، وذلك في إمارة معاوية وخلافة عثمان. ويقال: إن معاوية غزا تلك الغزاة بنفسه ومعه أيضا امرأته فاختة بنت قرظة من بني نوفل بن عبد مناف [١] .

(٤١٣٨) أم حرملة بنت عبد الأسود بن خزيمة.

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر ١٨٧٠/٤

هاجرت إلى أرض الحبشة مع زوجها جهم بن قيس.

(٤١٣٩) أم الحصين بنت إسحاق الأحمسية [٢]

روى عنها العيزار بن حريث، ويحيى بن حصين، شهدت حجة الوداع.

(٤١٤٠) أم حفيد [٣] الهلالية بنت الحارث،

اسمها هزيلة الأعرابية، أخت ميمونة وأم الفضل، وهي خالة بن عباس التي أهدت الأقط والسمن والأضب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأكل من السمن والأقط ولم يأكل من الأضب، وأكلت [٤] على مائدة رسول الله صلى الله عليه وسلم [٥] .

---

[١] في أبعد هذا: قال أبو الوليد الناجي: أم حرام كانت خالة النبي من **الرضاعة** فلذلك كان يقبل عندها وينام في حجرها، حكاه عن قول ابن وهب. قال أبو الوليد: فعلها ذلك به على ما يفعله ذو المحارم مع ذي رحمه، ومن يكرم عليه ويريد المغالاة في مرضاته.

[٢] ء: الأخمصية. والمثبت في أ، وأسد الغابة، والإصابة.

[٣] بقاء مصغر (الإصابة) .

[٤] أ: وأكل.

[٥] تقدمت في صفحة؟ ١٩٢٠.." (١)

"٦٤٠٣- علي بن محمد بن مكرم بن حسان ابن أخي الحسن بن مكرم البزاز

حدث عن محمد بن إسماعيل الحساني الواسطي، والحسن بن عرفة.

روى عنه عبد الصمد.

(٤٠١٥) -[١٣: ٥٢٧] أخبرني علي بن أحمد الرزاز، قال: حدثنا عبد الصمد بن علي الطستي إملاء، قال: حدثني أبو علي بن محمد بن مكرم بن حسان ابن أخي الحسن بن مكرم البزاز قال: حدثنا محمد بن إسماعيل الواسطي، قال: حدثنا يزيد، قال: أخبرنا شعبة، عن ابن عون، عن أبي صالح أن ابن

---

(١) الاستيعاب في معرفة الأصحاب، ابن عبد البر ١٩٣١/٤

الكواء سأل عليا عن ابنة الأخ من **الرضاعة**، قال: ذكرت ابنة حمزة للنبي صلى الله عليه وسلم فقال " إنها ابنة أخي "." (١)

"١٤٧٠- محمد بن فارس بن حمدان بن عبد الرحمن بن محمد بن صبيح بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الرزاق بن معبد أبو بكر العطشي ويعرف بالمعبدي

كان يذكر أنه من ولد أم معبد الخزاعية.

وحدث عن جعفر بن محمد القلانسي الرملي، والحسن بن علي المعمري، ومخلد بن محمد الماحوزي، وسلامة بن محمد بن ناهض المقدسي، وخطاب بن عبد الدائم الأرسوفي، وغيرهم.

روى عنه الدارقطني.

وحدثنا عنه علي بن أحمد الرزاز، وأبو بكر البرقاني، وأبو نعيم الأصبهاني.

وسألت أبا نعيم عنه، فقال: كان رافضيا غاليا في الرفض، وكان أيضا ضعيفا في الحديث.

(٩٧٣) -[٤: ٢٧١] أخبرنا أبو نعيم الحافظ، قال: حدثنا أبو بكر محمد بن فارس المعبدي، ببغداد قال: حدثني أبي فارس بن حمدان بن عبد الرحمن، قال: حدثني جدي، عن شريك، عن ليث، عن مجاهد، عن طاوس، عن ابن عباس، قال: قلت للنبي صلى الله عليه وسلم: يا رسول الله، للنار جواز؟ قال: " نعم "، قلت: وما هو؟ قال: " حب علي بن أبي طالب "

(٩٧٤) -[٤: ٢٧١] وأخبرنا أبو نعيم، قال: حدثنا محمد بن فارس، قال: حدثني خطاب بن عبد الدائم الأرسوفي بها، قال: حدثنا يحيى بن المبارك، عن شريك، عن منصور، عن ليث، عن مجاهد، عن ابن عباس، قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " شفعت في هؤلاء النفر، في أبي، وعمي أبي طالب، وأخي من **الرضاعة** يعني ابن السعدية؛ ليكونوا من بعد البعث هباء ".

هذان الحديثان باطلان ولم أكتبهما إلا بهذين الإسنادين، فأما الأول: فرواه المعبدي، عن أبيه، عن جده، وليس يعرف في أهل العلم واحد منهما، وأما الثاني، فرواه عن خطاب بن عبد الدائم، وهو ضعيف يعرف برواية المناكير، عن يحيى بن المبارك الشامي الصنعاني وهو مجهول، وقال فيه: عن منصور، عن ليث.

ومنصور بن المعتمر لا يروي عن ليث بن أبي سليم، والله أعلم حدثت عن أبي الحسن محمد بن العباس

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٥٢٧/١٣

بن الفرات، قال: توفي أبو بكر محمد بن فارس بن حمدان المعبدي في ذي الحجة سنة إحدى وستين وثلاث مائة، وكان غير ثقة، ولا محمود المذهب وكذلك قال محمد بن أبي الفوارس، وذكر أن وفاته كانت يوم الأربعاء لست عشرة ليلة خلت من ذي الحجة.." (١)

"٢٠٩٢- أحمد بن داود بن جابر بن توبة أبو جعفر السراج حدث عن: عباد بن موسى الختلي، ويحيى بن أيوب المقابري، وشجاع بن مخلد، روى عنه: عبد الباقي بن قانع.

(١٣٧٨) -[٥: ٢٣٠] أخبرنا محمد بن الحسين القطان، قال: حدثنا عبد الباقي بن قانع القاضي، قال: حدثنا أحمد بن داود بن توبة، قال: حدثنا عباد بن موسى، قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر، قال: حدثنا إسرائيل، عن أبي إسحاق، عن هانئ وهبيرة، عن علي، قال: لما خرجنا من مكة تلقتنا ابنة حمزة تنادي: يا عم!، يا عم!، فتناولها علي وأخذ بيدها، وقال لفاطمة: دونك، فحملتها حتى قدمت بها المدينة فاختصموا فيها علي، وزيد، وجعفر، فقال علي أنا أخذتها وهي بنت عمي، وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد: ابنة أخي، فقضى النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها، وقال: " الخالة بمنزلة الأم "، ثم قال لعلي: أنت مني وأنا منك، وقال لجعفر: " أشبهت خلقي وخلقي "، وقال لزيد: " أنت أخونا ومولانا "، فقال: يا رسول الله، ألا تزوجها،، فقال: " إنها ابنة أخي من **الرضاعة** " أخبرنا السمسار، قال: أخبرنا الصفار، قال: حدثنا ابن قانع، أن أحمد بن داود السراج مات في سنة ست وثمانين ومائتين.." (٢)

"٢٨٨٤- أحمد بن ملاعب بن حيان أبو الفضل المخرمي الحافظ سمع عبد الله بن بكر السهمي، وعفان بن مسلم، وعاصم بن علي، وأبا نعيم الفضل بن دكين، وعبد الضمد بن النعمان، وأبا غسان مالك بن إسماعيل، وثابت بن محمد الزاهد، ويحيى بن يعلى المحاربي، وعمر بن حفص بن غياث، ومعاوية بن عمرو الأزدي، ومحمد بن سعيد بن الأصبهاني، وأحمد بن جناب المصيصي.

روى عنه: موسى بن هارون، ويحيى بن صاعد، ومحمد بن مخلد، ومحمد بن أحمد الحكيمي، وإسماعيل بن محمد الصفار، ومحمد بن عمرو الرزاز، وأبو عمرو ابن السماك، وأحمد بن سلمان النجاد، ومحمد بن عبد الله بن عتاب، وأبو هارون موسى بن محمد الزرقي، وغيرهم.

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٢٧١/٤

(٢) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٢٣٠/٥

(١٨٢٨) أخبرنا إبراهيم بن مخلد بن جعفر، قال: أخبرنا محمد بن أحمد بن إبراهيم الحكيمي، قال: حدثنا أحمد بن ملاعب، قال: حدثنا عاصم بن علي، قال: حدثنا الليث بن سعد، عن أبي الزبير، عن جابر أن أم سلمة استأذنت النبي صلى الله عليه وسلم في الحجامة، " فأمر أبا طيبة فحجمها ".

قال أحسب أنه كان أخاها من **الرضاعة**، أو غلاما لم يحتلم

(١٨٢٩) -[٦: ٣٩٠] حدثنا أبو عبد الله الحسين بن عمر بن برهان الغزال، قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عمر بن البختري الرزاز، إملاء، قال: حدثنا أحمد بن ملاعب، قال: حدثنا جندل بن والق، قال: حدثنا عبيد الله وهو ابن عمرو، عن عبد الكريم، عن عطاء، عن جابر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " عمرة في رمضان تعدل حجة " قرأت في أصل كتاب دعلج بن أحمد، وأخبرناه أبو بكر البرقاني، عن أبي عمر بن حيويه، وأبي الحسن الدارقطني، قالا: حدثنا دعلج، قال: سئل موسى بن هارون عن أحمد بن ملاعب، فقال: من الثقات.

أخبرنا علي بن أبي علي، قال: قرأنا على الحسين بن هارون، عن أبي العباس بن سعيد، قال: سمعت عبد الرحمن بن يوسف بن خراش، والحسين بن محمد بن حاتم، يقولان: أحمد بن ملاعب ثقة متقن، وسمعت عبد الله بن أحمد، يقول: أحمد بن ملاعب ثقة.

قال أبو العباس، وسمعت أحمد بن ملاعب، يقول: ما أحدث إلا ما أحفظه مثل حفظي للقرآن، ورأيته يفصل بين الفاء والواو في الحديث.

حدثني الحسن بن أبي طالب، عن أبي الحسن الدارقطني قال: أحمد بن ملاعب بن حيان بغدادي ثقة.

أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله المعدل، قال: حدثنا أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار، قال: سمعت أحمد بن ملاعب، يقول: ولدت يوم الإثنين لسبع خلون من ذي القعدة سنة إحدى وتسعين، وقال لنا في اليوم الذي قال لنا هذا لي اليوم ثمانين سنة وخمسين يوما.

أخبرنا الحسن بن أبي بكر، عن أحمد بن كامل القاضي، قال: مات أحمد بن ملاعب في جمادى الأولى سنة خمس وسبعين ومائتين، وكان من شيوخ المحدثين وثقاتهم، وحفاظهم.

أخبرنا محمد بن عبد الواحد، قال: حدثنا محمد بن العباس، قال قرئ على ابن المنادي وأنا أسمع، قال: وأبو الفضل الحمد بن ملاعب مات يوم الأربعاء لأربع عشرة خلت من جمادى الأولى سنة خمس

وسبعين، ودفن في مقابر النجادين، وكان من أحفظ الناس للحديث إلى أن مات على ذلك، وكان موصوفا بحفظ القرآن.." (١)

"١٩١ - جعفر بن عمرو بن أمية الضمري المدني أخو عبد الملك بن مروان من **الرضاعة** أخرج البخاري في الوضوء وغيره عن الزهري وأبي سلمة بن عبد الرحمن وسليمان بن يسار عنه عن أبيه وعن وحشي الحبشي مات في خلافة الوليد بن عبد الملك

١٩٢ - جعفر بن عون بن عمرو بن حريث أبو عون المخزومي القرشي الكوفي أخرج البخاري في الإيمان والصلاة وغير موضع عن إسحاق بن راهويه وعن إسحاق بن منصور وغيرهما عنه وكثيرا ما يقول عن إسحاق ولا ينسبه عنه عن أبي العميس والأعمش والثوري قال أبو حاتم الرازي هو صدوق قال البخاري مات جعفر بن عون بالكوفة سنة سبع ومائتين قال أحمد بن علي بن مسلم حدثنا إبراهيم بن سعد سمعت محمد بن بشر وأخبرنا إبراهيم الأسدي قالا قال مسعر وذكر جعفر بن عون فقال ما يزيد عليه شاب فضلا قال عبد الرحمن أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل فيما كتب إلي قال قال أبي جعفر بن عون ليس به بأس كان رجلا صالحا." (٢)

"باب: الخفافي ١ والخفاجي والجعابي

أما الخفافي بالفاء المكررة، فهو أبو العباس أحمد بن أبي عمران

= وأما "الحشاني" مثله إلا أن أوله مكسور وثانيه شين معجمة مشددة فرسمه في الأنساب وقال "هذه النسبة إلى حشان وهو بطن من تميم ... " راجع رسم "حشان" فيما تقدم.

وأما "الحسابي" بكسر الحاء المهملة وفتح السين المهملة مخففة وبعد الألف موحدة فذكره الذهبي في المستبه وذكر رجلا هو" أبو منصور محمود بن إسماعيل الصيرفي الحسابي، عن بن فاذشاه وغيره.

وفي التوضيح "و"أما الجنبياني" نسبة إلى جنبيانة بكسر الجيم ثم موحدة ساكنة ثم نون مكسورة تليها مثناة تحت ثم ألف ثم نون مفتوحة ثم هاء من بلاد المغرب منها لاشيخ العارف أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن علي بن سالم الجنبياني الزاهد أحد العباد المشهورين أخذ عن أبي عبد الله حمود بن سهلون

---

(١) تاريخ بغداد ت بشار، الخطيب البغدادي ٣٨٩/٦

(٢) التعديل والتجريح ، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، سليمان بن خلف الباجي ٤٥٤/١

الفقيه صاحب أبي عبد الله بن عبدوس وآخرين وله إجازة من عيسى بن مسكين، كان أبو محمد عبد الله بن أبي زيد يقول: لو فاخرتنا بنو إسرائيل بعبادها لفاخرناهم بالجبنياني. انتهى. حج سنة أربع عشرة وثلاثمائة وتوفي سنة تسع وستين وثلاثمائة وله تسعون سنة، جمع له أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد اللبيدي ترجمة ومناقب في مصنف، وكان له سبعة أولاد: أبو بكر، وأبو الطاهر أحمد، وأبو عبد الله محمد، وأبو علي "....."، وأبو زيد عبد الرحمن، وأبو محمد عبد الله، وأبو الحسن علي؛ وكل منهم يؤثر عنه خير رحمهم الله. وجد والدهم علي بن سالم البكري بكر بن وائل كان من أصحاب سحنون وهو ابنه من **الرضاعة** أرضعته أم محمد بن سحنون مع محمد وكان سحنون ولاه قضاء سفاقس وكان عادلا ذا ثروة ومنازل كثيرة" راجع الديباج ص٨٦.

١ والخفافي.." (١)

"روى عنه معن بن عيسى وأبو منصور زيد بن خليفة بن السليل العمري الحراني، حدث بجرجان عن أصحاب الأصم، ومات بها في غرة صفر سنة تسع عشرة وأربعمائة، وقبره بقرب كرز بن وبرة قاله حمزة١.

---

١ وفي الاستدراك بهذا الضبط "ضبارة "د: طبارة، خطأ" بن أبي السليل الحضرمي أبو شريح؛ قال البخاري: ولهم شيخ آخر يقال له: ضبارة بن عبد الله القرشي قاله إسحاق" قال المعلمي: وقع هكذا "السليل" في تاريخ البخاري وأحد أصلي كتاب ابن أبي حاتم، ورفع في أصله آخر والثقات النسخة التي وقفت عليها "السليك" وفي تهذيب المزي في ترجمة ضبارة "السليل" لكن فيه في ترجمة مالك "مالك بن أبي السليك" مع نصه في كلتا الترجمتين أن الرجلين أصل وفرع، وفي تهذيب التهذيب "السليك" في الترجمتين، وفي التقريب في الأولى "السليل بفتح المهملة" وفي الثانية "السليك بالمهملة وآخره كاف مصغر" هكذا ضبطه بالعبارة في الموضعين فاختلف ضبطه بقي قول البخاري أن ضبارة بن عبد الله القرشي شيخ آخر فهذا خالفه فيه ابن أبي حاتم فجعلهما واحدا. راجع تهذيب التهذيب لإيضاح ذلك. ثم قال في الاستدراك "وعبد الله بن سليل أخو [أم المؤمنين] ميمونة من **الرضاعة**، روى عنها، روى عنه أبو المليح بن أسامة "وأسند في ظ من طريق الطبراني: نا معاذ بن المثنى نا مسدد نا يحيى بن سعيد

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ابن ماكولا ٢٧١/٣

عن الحكم بن فروخ أبي بكار عن أبي المليح بن أسامة عن عبد الله بن السليل عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وكان أخاها من **الرضاعة** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "ما من مسلم يصلي عليه أمة إلا شفعوا فيه". فكان أبو المليح يقول الأمة أربعون فصاعدا". وأبو سهل أحمد بن محمد بن جمان بن سليل الجواليقي، رازي، حدث عن محمد بن أيوب ذكره الأمير في باب جمان بالجيم المضمومة "من الإكمال ٢/ ٥٥٤". وشجاع بن علي بن محمد بن شجاع بن محمد بن علي بن مسهر بن عبد الرحمن بن سليل بن عبد العزيز الشيباني المصقلي الأصبهاني =." (١)

"غيره فيرجع إليه في ذلك كالعدة لما لم يتوصل إلى معرفتها من غير المرأة قبل قولها في انقضاء عدتها.

وقال أبو بكر: لا يجوز للخنثى المشكل التزوج وحكى ذلك عن أحمد.

وقال أبو بكر: لأن من هذه صفته لا يقطع على كونه رجلا ولا امرأة وإنما يحكم من طريق الظاهر وغلبة الظن والفروج لا تباح بغلبة الظن.

المسألة الثالثة والستون قال الخرقي: والنثار مكروه لأنه شبيه النهبة وقد يأخذه من غيره أحب إلى صاحب الدار منه وبه قال مالك والشافعي لما روي أنس أن النبي - صلى الله عليه وسلم -: " نهى عن النهبة وقال: من انتهب فليس منا ".

وفي رواية ثانية: لا يكره اختارها أبو بكر وبها قال أبو حنيفة لأن النبي - صلى الله عليه وسلم - نحر بدنة وخلى بينها وبين المساكين وقال: " من شاء اقتطع " والنثار في هذا المعنى.

المسألة الرابعة والستون قال الوالد فأما بنته من **الرضاعة** من لبن ثاب بوطء زنا: هل يحرمها أم لا؟ اختلف أصحابنا.

فقال أبو بكر في كتاب المقنع: تحرم عليه كما يحرم المولود قال: وظاهر كلام الخرقي أنها لا تحرم لأنه قال: وإذا جعلت ممن يلحق نسب ولدها به فثاب لها لبن فأرضعت به: حرمت.

فشرط في التحريم أن يكون ممن يلحق نسب ولدها به.

وجه قول أبي بكر اختاره الوالد السعيد أن الرضاع يثبت التحريم كالولادة ثم ثبت أن الولادة من الزنا تثبت التحريم كذلك الرضاع من لبن نزل عن وطء زنا.

---

(١) الإكمال في رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، ابن ماكولا ٣٣٩/٤

ووجه قول الخرقي أن الرضاع تحريمه معتبر بثبوت النسب لقول النبي – صلى الله عليه وسلم –: " يحرم من **الرضاعة** ما يحرم من النسب " والنسب غير ثابت." (١)

"بِنَا فَيُطْعِمُنَا مَا كَانَ فِي بَيْتِهِ، حَتَّى إِنْ كَانَ لَيُخْرِجُ إِلَيْنَا الْعُكَّةَ الَّتِي لَيْسَ فِيهَا شَيْءٌ، فَيَشُقُّهَا فَنَلْعَقُ مَا فِيهَا "

وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: إِنَّ ابْنَةَ حَمْزَةَ اتَّبَعَتْنَا حِينَ خَرَجْنَا مِنْ مَكَّةَ، تُنَادِي يَا عَمِّ، فَتَنَاوَلْتُهَا، ثُمَّ نَاوَلْتُهَا فَاطِمَةُ، فَحَمَلَتْهَا حَتَّى أَتَيْنَا الْمَدِينَةَ، وَاخْتَصَمْتُ فِيهَا أَنَا، وَزَيْدٌ، وَجَعْفَرٌ، فقلت أَنَا أَخَذْتُهَا وَهِيَ ابْنَةُ عَمِّي، وَقَالَ جَعْفَرٌ: ابْنَةُ عَمِّي، وَخَالَتُهَا تَحْتِي، وَقَالَ زَيْدٌ: بِنْتُ أَخِي، فَقَضَى بِهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، لِخَالَتِهَا، وَقَالَ: «الْخَالَةُ بِمَنْزِلَةِ الْأُمِّ» ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ: «أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ» ، وَقَالَ لِجَعْفَرٍ: «أَشْبَهْتَ خَلْقِي وَخُلُقِي» ، وَقَالَ لِزَيْدٍ: «أَنْتَ أَخُونَا وَمَوْلَانَا» ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تَزَوَّجْهَا، قَالَ: «إِنَّهَا ابْنَةُ أَخِي مِنَ **الرضاعة**» وَعَنْ عَلِيٍّ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: " النَّاسُ مِنْ شَجَرٍ شَتَّى، وَأَنَا وَجَعْفَرٌ مِنْ شَجَرَةٍ وَاحِدَةٍ.." (٢)

"ذِكْرُ حَمْزَةَ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، كُنْيَتُهُ أَبُو عُمَارَةَ، وَقِيلَ: أَبُو يَعْلَى

عَمُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَخُوهُ مِنَ **الرضاعة**، أَرْضَعَتْهُمَا ثُوَيْبَةُ مَوْلَاةُ أَبِي لَهَبٍ.

أَسَدُ اللَّهِ، وَأَسَدُ رَسُولِهِ، وَكَانَ أَسَنَّ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَنَتَيْنِ، شَهِدَ بَدْرًا، وَاسْتُشْهِدَ بِأُحُدٍ، آخَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَهُ، وَبَيْنَ زَيْدِ بْنِ حَارِثَةَ، كَانَ يُقَاتِلُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، بِسَيْفَيْنِ.." (٣)

"كرز بن يحيى بن كرز الصدفي

من أهل استجة. روى عن عبد الملك بن حبيب. وكان عبد الملك بن حبيب، يصفه بالذكاء، والفهم، ويفضله على من قدم عليه من أهل البلدان. وكان رجلا شريفا، خيرا، فقيه بلده في وقته. توفي، في امرة عبد الرحمن بن الحكم.

---

(١) طبقات الحنابلة، ابن أبي يعلى ١٠٣/٢

(٢) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل الأصبهاني ص/٣١١

(٣) سير السلف الصالحين لإسماعيل بن محمد الأصبهاني، إسماعيل الأصبهاني ص/٣٥٣

كلثوم بن أبيض المرادي

أبو عون من أهل سرقسطة. قال ابن أبي دليم: له رحلة قديمة. وكان فقيها فاضلا. توفي سنة ثلاث وخمسين ومائتين.

يحيى بن عبد الرحمان المعروف بالأبيض

سرقسطي. أبو زكريا. قال ابن الفرضي: سمي بذلك، لأنه كان أبيض الرأس واللحية والحاجبين وأشفار العينين، خلقة، وذكر أن أمه كانت أخت أبيه من **الرضاعة**. فظهرت فيه هذه الآية. كانت له رحلة قديمة. وكان متصرفا في ضروب من العلم، متقدما في النحو واللغة، وألف فيه كتابا. ذكره ابن أبي دليم في هذه الطبقة، من فقهاء المالكية. قال: وكان حافظا. أخذ عنه الناس. وتوفي سنة ثلاث وستين ومائتين.

محمد بن عجلان الأزدي

سرقسطي سمع قديما من سحنون وغيره.." (١)

"حيث يسرح غنم حليمة بنت أبي ذؤيب فاسرحوا معهم فيسرحون مع غنمي حيث تسرح (١) فيريحون أغنامهم جياعا ما فيها قطرة لبن ويروح غنمي شباعا لبنا يحلب ما شئنا فلم يزل الله تبارك وتعالى يرينا البركة ويتعرفها حتى بلغ سنتيه (٢) فكان يشب شبابا لا يشبه الغلمان فوالله ما بلغ السنتين (٣) حتى كان غلاما يجفر فقدمنا به على أمه ونحن (٤) أضن شئ به مما رأينا فيه من البركة فلما رأته أمه قلنا لها يا ظئر دعينا نرجع ببنينا هذه السنة الأخرى فإننا (٥) فوالله ما زلنا بها حتى قالت نعم فسرحته معنا فقمنا فأقمنا شهرين أو ثلاثا فبينما هو خلف بيوتنا هو وأخ له من **الرضاعة** في بهم لنا فجاءنا أخوه يشتد فقال ذاك أخي القرشي قال جاءه رجلان عليهما (٦) وأضجعاه (٧) فشقا بطنه فخرجت أنا وأبوه نشتد (٨) نحوه فنجده قائما منتقعا لونه فاعتنقه أبوه فقال أي بني ما شأنك قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاني فشقا بطني ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه ثم رداه كما كان

[٥٦٨] فرجعنا به معنا فقال أبوه يا حليمة لقد خشيت أن يكون ابني قد أصيب فانطلقي بنا فلنرده

---

(١) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، القاضي عياض ٢٧٤/٤

إلى أهله قبل أن يظهر ما نتخوف به قالت فاحتملناه (٩) فلم ترع أمه إلا أنه قد قدمنا به عليها فقالت ما ردكما وقد كنتما عليه حريصين فقلنا لا والله يا ظئر إلا أن الله قد أدى عنا وقضينا الذي علينا وقلنا نخشا الاتلاف (١٠) والأحداث نرده على أهله فقالت ما ذاك بكما فاصدقاني شأنكما فلم تدعنا حتى أخبرناها خبره فقالت أخشيتما عليه الشيطان كلا والله ما للشيطان عليه سبيل وإنه لكائن لابني هذا شأن ألا أخبر كما خبره قلنا بلى قالت

---

(١) زيادة عن ابن إسحاق والبيهقي

(٢) عن ابن إسحاق والدلائل وبالاصل سنيه

(٣) عن ابن إسحاق والدلائل وبالاصل: السنين

(٤) عن ابن إسحاق والدلائل

(٥) بعدها في ابن إسحاق: " نخشى عليه أوباء مكة " وقد بقي مكان العبارة بياضا بالاصل

(٦) بعدها في ابن إسحاق والدلائل: ثياب بياض

(٧) الدلائل وابن إسحاق: فأضجعاه

(٨) بالاصل " يشتد " والمثبت عن الدلائل وابن إسحاق

(٩) بالاصل: " فاحتملنا " والمثبت عن ابن إسحاق

(١٠) زيادة عن الدلائل وابن إسحاق." (١)

"أحمد بن جعفر بن حمدان القطيعي نا عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل (١) حدثني أبي ثنا يحيى بن سعيد عن هشام قال أخبرني ابي عن عبد الله بن أرقم أنه حج فكان يصلي بأصحابه يؤذن ويقيم فأقام يوما الصلاة وقال ليصل أحدكم فإني سمعت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقول إذا أراد أحدكم أن يذهب إلى الخلاء وأقيمت الصلاة فليذهب إلى الخلاء

[١٠٩٨] أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد بن محمد الماهاني أنبأ شجاع بن علي بن شجاع الصوفي أنا أبو عبد الله بن مندة أنا محمد بن عمر بن حفص نا إبراهيم بن عبد الله الجمحي نا يعلى بن عبيد عن الأعمش قال قلت لأبي وائل شقيق بن سلمة من كان كاتب عمر قال عبد الله بن أرقم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٩٣/٣

قال وأتانا كتاب عمر بالقادسية وفي أسفله وكتب عبد الله بن أرقم أخبرنا أبو البركات عبد الوهاب بن أحمد الأنماطي أنا أحمد بن الحسين بن خيرون أخبرنا عبد الملك بن بشران أنا محمد بن أحمد بن الحسن بن الصواف ثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة نا أبي نا يعلى بن عبيد عن الأعمش قال قلت لشقيق بن سلمة من كان كاتب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال عبد الله بن أرقم قال أبي والصحيح عندنا معاوية كان كاتب النبي (صلى الله عليه وسلم) ١٤ ومنهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري (٢) كان يكتب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) ثم لحق بالكفار فأهدر النبي (صلى الله عليه وسلم) دمه واستأمن له عثمان بن عفان وكان أخاه من **الرضاعة** (٣) يوم فتح مكة فأمنه النبي (صلى الله عليه وسلم) يأتي ذكره في حرف العين من هذا الكتاب إن شاء الله عز وجل

---

(١) مسند الامام احمد ٣ / ٤٨٣

(٢) ترجمته في سيرة ابن كثير ٤ / ٦٨٩ اسد الغابة ٣ / ١٥٥ المعارف ص ٣٠٠ الاصابة ت (٤٧١١) ٢ / ٣١٦ سير الاعلام ٣ / ٣٣ وانظر بحاشيتها ثبتا باسماء مصادر اخرى ترجمت له

(٣) ام عبد الله ارضعت عثمان بن عفان قاله في اسد الغابة وفي سيرة ابن كثير ان ام عثمان ارضعته." (١)

"أخبرنا أبو بكر الأنصاري أنا أبو محمد الجوهري أنا محمد بن العباس أنا عبد الوهاب بن أبي حية أنا محمد بن شجاع أنا محمد بن عمر (١) حدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس قال إن عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب وأمها سلمى بنت عميس كانت بمكة فلما قدم رسول الله ص – كلم علي عليه السلام النبي (٢) فقال علام نترك بنت عمنا يتيمة بين ظهري المشركين فلم ينهه النبي ص – عن إخراجها فخرج بها فتكلم زيد بن حارثة وكان وصي حمزة وكان النبي ص – آخى بينهما حين آخى بين المهاجرين فقال أنا أحق بها ابنة أخي فلما سمع ذلك جعفر قال الخالة والدة وأنا أحق بها لمكان خالتها عندي أسماء بنت عميس فقال علي ألا أراكم في ابنة عمي وأنا أخرجتها من بين أظهر المشركين وليس لكم إليها نسب دوني وأنا أحق بها منكم فقال رسول الله ص – أنا أحكم بينكم أما أنت يا زيد فمولى الله ورسوله وأما أنت يا علي فأخي وصاحبي وأما أنت يا

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٣٣٧/٤

جعفر فتشبه (٣) خلقي وخلقي وأنت يا جعفر أولى بها تحتك خالتها ولا تنكح المرأة على خالتها ولا على عمتها فقضى بها لجعفر قال أبو عبد الله فلما قضى بها لجعفر قام جعفر فحجل حول رسول الله ص - فقال النبي ص - ما هذا يا جعفر فقال يا رسول الله كان النجاشي إذا أرضى (٤) أحدا قام فحجل حوله فقيل للنبي ص - تزوجها فقال ابنة أخي من **الرضاعة** فزوجها رسول الله ص - سلمة بن أبي سلمة فكان النبي ص - يقول هل جزيت سلمة

[٤٤٨١] قال وأنا محمد بن العباس أنا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد (٥) أنا إسماعيل بن عبد الله بن خالد السكري الرقي نا محمد بن سلمة عن محمد بن إسحاق عن يزيد بن عبد الله بن قسيط عن محمد بن أسامة بن زيد عن أبيه أسامة بن زيد قال قال رسول الله ص - لزيد بن حارثة يا زيد أنت مولاي (٦) ومني

---

(١) مغازي الواقدي ٢ / ٧٣٨

(٢) ما بين معكوفتين زيادة عن مغازي الواقدي

(٣) بالاصل: قشبيه والمثبت عن مغازي الواقدي

(٤) عن مغازي الواقدي وبالاصل: رضى

(٥) طبقات ابن سعد ٣ / ٤٣ - ٤٤

(٦) مطموسة بالاصل والمثبت عن ابن سعد." (١)

"لها صخرا (١) المارد فأتاها في صورة حاضنها إلى الباب ثم قال للحاجب قل لفلانة إن حاضنك فلان بالباب فأرسلت إلى سليمان وسألته أن يأذن له عليها فأذن له فدخل عليها وهي لا تشك إلا أنه أخوها من **الرضاعة** فبكت وبكا وقال لها قد رضيت من سليمان بما صنع بأبيك وأهل بيتك فصرت مملوكة بعد أن كنت ملكة بنت ملك فقالت له كيف لي بذلك فقال لها أما تشتاقين إلى أبيك فقالت وكيف لي وقد سلى الحزن علي جسمي (٢) فقال لها فإني سأرشدك إلى أمر يكون لك فيه فرح ويسل عنك حزنك إذا دخل سليمان عليك فلا تكلميه إلا نزرا ولا تنظري إليه إلا شزرا فإذا قال لك

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٣٦١/١٩

ما لك وما تريدين فقولي إني أحب أن تأمر بعض الشياطين فيصوروا لي ابي في داري التي أنا فيها فأراه بكرة وعشية فيذهب عني حزني ويسلي عني بعض ما أجد قال فلما دخل سليمان فعلت ما أمرها الشيطان فقال لها ما لك قالت إني أذكر أبي وأذكر ملكه وما أصابه فيحزنني ذلك فقال لها فقد أبدلك الله ملكا وسلطانا أعظم من ملكه وسلطانه وهداك إلى دينه فهو أعظم من ذلك كله قالت إن ذلك كذلك ولكن إذا ذكرته أصابني ما ترى فإن رأيت أن تأمر بعض الشياطين فيصوروا لي صورة أبي في داري التي أنا فيها فأراه بكرة وعشية رجوت أن يذهب عني حزني ويسلي عني بعض ما أجد في نفسي فامر سليمان صخرا المارد فمثل لها أباها في هيئته في ناحية دارها حتى لا تنكر منه شيئا فمثل لها حتى نظرت إلى أبيها في ناحية دارها لا تنكر في نفسها شيئا إلا أنه لا روح فيه فعمدت إليه فزينته وألبسته حتى تركته كهيئة أبيها ولباسه فإذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه كل غدوة مع جواريها فتطيبه وتسجد له ويسجدون جواريها وتروح بمثله وسليمان لا علم له بشئ من ذلك وأتاها الشيطان من حيث لا يعلم سليمان حتى أتى لذلك أربعون يوما وبلغ ذلك الناس وبلغ آصف بن برخيا وكان صديقا فقال له الناس هل بلغك ما بلغنا قال نعم قالوا كيف لنا أن نعلم سليمان قال أنا أكفيكم ذلك فدخل عليه فقال يا نبي الله إني قد كبرت ودق عظمي ونفد عمري وقد أحببت أن أقوم مقاما قبل أن أموت أذكر فيه من مضى من أنبياء الله عز وجل وأثني عليه بعلمي فيهم وأعلم الناس بعض ما يجهلون من كثير من أمرهم قال فافعل قال فجمع الناس سليمان فقام فيهم خطيبا فذكر من

---

(١) بالاصل: صخر

(٢) عن مختصر ابن منظور ١٠ / ١٢٧ وبالاصل: حسبي." (١)

"زياد القطان وعبد الباقي بن قانع وأبو بكر الشافعي وقال الدارقطني هو ضعيف أنبأنا أبو عبد الله الفراوي وغيره عن أبي بكر البيهقي أنا أبو عبد الله الحافظ نا علي بن عمر الحافظ قال سليمان بن محمد بن الفضل أبو منصور النهرواني ضعيف أخبرنا أبو النجم الشيحي أنا أبو بكر أحمد بن علي (٢) قال أنا علي بن محمد السمسار أنا عبد الله بن عثمان الصفار نا عبد الباقي بن قانع أن أبا منصور النهرواني مات سنة سبع وثمانين ومائتين

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٤٤/٢٢

٢٧٠٠ - سليمان بن مجالد بن أبي المجالد (٣) من أهل الأردن أخو المنصور من **الرضاعة** وكان معهم بالحميمة فلما أفضى الأمر إلى المنصور ولاه الري (٤) وكان يلي له الخزائن أيضا (٥)
أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد فيما أرى قال أنبأني أحمد بن الحسن العدل الأمين وابن خاله أحمد بن الحسن الغولي جميعا عن أبي القاسم عبيد الله بن أحمد بن عثمان الصيرفي نا سهل بن أحمد بن عبد الله بن سهل بن محمد الديباجي نا محمد بن عبد الله بن علي الهاشمي حدثني علي بن عبد الله الكعبي حدثني أحمد بن محمد بن الجعد نا أبي عن سليمان بن مجالد قال خرجت مع أبي جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس نريد هشام بن عبد الملك وأبو جعفر على حمار وأنا أسوق به منصرفا إلى الرصافة فنزلنا على مسلمة لنأخذ رأيه فأمر لنا بخمس مائة درهم وقال له مسلمة لا تبت بها واتخذ لنا مسلمة سفرة فيها طعام فعلقتها على الحمار وقمنا فرحلنا فنحن نسير طول الليل فلما انفلق الصبح وأضاءت (٦) الدنيا إذا هشام قد أدركنا فقال لي أبو جعفر

---

(١) رسمها بالاصل: " السحى " والصواب ما أثبت وهذه النسبة إلى شيحة من قرى حلب
(٢) تاريخ بغداد ٩ / ٦٠
(٣) ترجمته في الوزراء والكتاب للجشهياري ص ١٠٠ والوافي بالوفيات ١٥ /
٤٢١
- (٤) بالاصل " الذي " خطا والصواب عن الوافي بالوفايت
(٥) بقي على الخزائن الى حين وفاته فحل مكانه ابن اخيه ابراهيم بن صالح بن مجالد قاله في الوافي بالوفيات ١٥ / ٤٢١
(٦) في مختصر ابن منظور ١٠ / ١٨٨ واصاب الدنيا." (١)

"حديث عيسى عن عبد الله بن عباس وهو وهم عن الهيثم بن شفي عن عبد الله بن سعد بن أبي سرح فذكر الحديث قرأنا على أبي عبد الله يحيى بن الحسن عن أبي تمام علي بن محمد أنا أحمد بن عبيد بن الفضل أنا محمد بن الحسين الزعفراني أنا أبو بكر بن أبي خيثمة قال وأنا مصعب قال عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل أخو عثمان بن عفان من

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٣٦٥/٢٢

الرضاعة استأمن له عثمان من النبي (صلى الله عليه وسلم) وقد كان أمر بقتله واستعمله عثمان على مصر أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن وأبو الفضل أحمد بن الحسن ح وأخبرنا أبو العز ثابت بن منصور أنا أبو طاهر قالا أنا محمد بن الحسن بن أحمد بن محمد (١) أنا محمد بن أحمد بن إسحاق أنا عمر (٢) بن أحمد بن إسحاق نا خليفة بن خياط (٣) قال عبد الله بن سعد بن أبي سرح أحد بني عامر بن لؤي مات بعد قتل عثمان بن عفان ثم قال بعد ذلك (٤) عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن جذيمة (٥) بن حبيب (٦) بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب بن فهر قتل بأفريقية هذا وهم أخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا الحسن قالا أنا أبو جعفر بن المسلمة أنا أبو طاهر المخلص نا أحمد بن سليمان نا الزبير بن بكار قال (٧) وولد

---

(١) في م: " محمد بن أحمد " وفوق اللفظتن إشارتا تقديم وتاخير

(٢) في م: عمرو

(٣) طبقان خليفة بن خياط ص ٥٢٩ رقم ٢٧٠٨

(٤) ص ٥٣٠ رقم ٢٧١٣

(٥) بالأصل: " جديمة " وفي م: " جزيمة " وفي طبقات خليفة: " خزيمة " والمثبت قياسا إلى ما سبق من روايات

(٦) كذا ورد بالأصل وم " جديمة بن حبيب " وفوق اللفظتين إشارة تبديل تقديم وتأخير: وصوابه: حبيب بن جذيمة كما مر قبل

(٧) انظر نسب قريش للمصعب الزبيري ص ٤٣٣." (١)

"أبو سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك سعدا وأمه من الأشعريين فولد سعد عبد الله بن سعد كان أخا عثمان بن عفان من **الرضاعة** واستأمن له عثمان بن عفان يوم فتح مكة من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فأمنه وكان أمر بقتله وله قصة طويلة واستعمله عثمان (١) على مصر وهو الذي فتح أفريقية وهو الذي يقول في حصار عثمان * أرى الأمر لا يزداد إلا تفاقما * وأنصارنا بالمكتين قليل وأسلمنا أهل المدينة والهوى * هوى أهل مصر والذليل ذليل * أخبرنا أبو بكر محمد بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٢/٢٩

عبد الباقي أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف أنا الحسين بن الفهم نا محمد بن سعد (٢) قال في الطبقة الرابعة عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي وأمه مهامه (٢) بنت جابر من الأشعريين (٣) أخبرنا أبو بكر محمد بن شجاع أنا أبو عمرو بن مندة أنا الحسن بن محمد بن أحمد أنا أحمد بن محمد بن عمر نا أبو بكر بن أبي الدنيا نا محمد بن سعد قال في تسمية من نزل مصر من أصحاب رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عبد الله بن سعد بن أبي سرح من بني عامر بن لؤي نزلها وبنى بها دارا حتى كان زمن عثمان فتحول إلى فلسطين فمات بها بعد مقتل عثمان في الفتنة (٤) أنبأنا أبو محمد بن الآبنوسي ثم أخبرني أبو الفضل بن ناصر عنه أنا أبو محمد الجوهري أنا أبو الحسين بن المظفر أنا أبو (٥) علي المدائني أنا أبو بكر بن البرقي قال عبد الله بن سعد بن أبي سرح وأسم أبي سرح الحسام بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي ذكر ذلك عمرو بن سواد وهو من

---

(١) ما بين معكوفتين سقط من الأصل وم وإضافته لازمة لإزالة الخلل في العبارة وقد أضفناه عن نسب قريض ص ٤٣٣

(٢) كذا بالأصل وم وفي طبقات ابن سعد ٣ / ٤٠٧ في ترجمة وهب أخي عبد الله: مهانة

(٣) انظر الخبر في طبقات ابن سعد ٧ / ٤٩٦ في تسمية من نزل مصر من أصحاب رسول الله باستثناء العبارة الأخيرة المتعلق باسم أمه

(٤) الخبر برواية ابن أبي الدنيا ليس في الطبقات الكبرى المطبوع لابن سعد

(٥) عن م سقطت اللفظة من الأصل." (١)

"ولده أسلم يوم الفتح وكان أخا عثمان من **الرضاعة** فيما قال ابن هشام وذكر عمرو بن سواد أن جده عبد الله بن سعد اعتزل الفتنة توفي بعسقلان في صفر له حديث أخبرنا أبو القاسم إسماعيل بن أحمد أنا أبو بكر محمد بن هبة الله (١) أنا محمد بن الحسين أنا عبد الله بن جعفر نا يعقوب (٢) قال عبد الله بن سعد بن أبي سرح وأبو سرح بن حبيب بن جذيمة (٣) نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي يقال مات بعسقلان بعد قتل عثمان في نسخة ما شافهني به أبو عبد الله الحسين بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣/٢٩

عبد الملك أنا أبو القاسم بن مندة أنا أبو علي إجازة ح قال وأنا أبو طاهر بن سلمة أنا علي بن محمد قالا أنا أبو محمد بن أبي حاتم (٤) قال عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي مات بالرملة وهو في الصلاة له صحبة روى عنه أبو الحصين الحجري الهيثم بن شفي سمعت أبي يقول ذلك ويقول روى عنه عياش بن عباس أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد قال عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري وقال (٥) إنه ولد على عهد رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بلغني أن عمرو بن سواد السرحي المصري من ولده وبلغني عنه أنه نسب عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة (٦) بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي بن غالب قال ونا عبد الله بن محمد قال عبد الله بن سعد بن أبي سرح ولد على عهد

---

(١) عن م سقطت لفظ الجلالة من الأصل

(٢) الخبر في المعرفة والتاريخ ليعقوب الفسوي ١ / ٢٥٤

(٣) عن م وبالأصل: " حذيفة " ومثله في أصل المعرفة والتاريخ وقد صوبه محققه " جذيمة "

(٤) الجرح والتعديل ٥ / ٦٣

(٥) كذا بالأصل وم

(٦) عن م وبالأصل: حذيفة." (١)

"رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وهو من بني (١) عامر بن لؤي وكان عامل عثمان على مصر وروى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) حديثا أخبرنا أبو غالب بن البنا فيما قرأت عليه عن أبي الفتح بن المحاملي أنا أبو الحسن الدارقطني قال عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جزيمة (٢) بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي روى عن النبي (صلى الله عليه وسلم) وكان قد ارتد في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) فأهدر النبي (صلى الله عليه وسلم) دمه فستره عثمان بن عفان وجاء به إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) فاستوهبه منه فعفا عنه وعاد إلى الإسلام وهو الذي فتح أفريقية في أيام عثمان وولي مصر بعد ذلك قرأت على أبي الفتوح أسامة بن محمد بن زيد العلوي عن أبي جعفر محمد بن أحمد بن عمر عن أبي عبد الله محمد بن عمران (٣) عن أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٤/٢٩

المرزباني قال عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي كان عبد الله بن سعد أخا عثمان بن عفان من **الرضاعة** واستعمله عثمان على مصر وهو الذي فتح أفريقية وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) قد أمر بقتله فاستأمن له عثمان فأمنه وقال في حصار عثمان * أرى الأمر لا يزداد إلا تفاقما * وأنصارنا بالمكتين قليل وأسلمنا أهل المدينة والهوى * هوى أهل مصر والذليل ذليل (٤) *كتب إلي أبو محمد حمزة بن العباس وأبو الفضل أحمد بن محمد وحدثني أبو بكر اللفتواني عنهما قالا أنا أبو بكر الباطرقاني أنا أبو عبد الله بن مندة أنا أبو سعيد بن يونس قال

(١) سقطت " بني " من م

(٢) عن م وبالأصل: خزيمة

(٣) ما بين معكوفتين مقحم بالأصل وم ولا معنى لوجوده قياسا إلى أسانيد مماثلة سابقة وضعته ضمن معكوفتين للإشارة إليه والصواب حذفه

(٤) البيتان في الوافي بالوفيات ١٧ / ١٩٣." (١)

"عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي يكنى أبا يحيى شهد الفتح بمصر واختط بمصر وكان صاحب ميمنة عمرو بن العاص في حروبه وكان فارس بني عامر بن لؤي المعدود فيهم وقد ولي جند مصر لعثمان بن عفان وغزا منها أفريقية سنة سبع وعشرين والأساود من أرض النوبة سنة إحدى وثلاثين وهو هادنهم هذه الهدنة القائمة إلى اليوم وذات الصواري من أرض الروم في البحر سنة أربع وثلاثين ثم وفد على عثمان بن عفان واستخلف على مصر السائب بن هشام بن عمرو العامري (١) فانتزى (٢) محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس فخلع السائب وتأمر على مصر ورجع عبد الله بن سعد من وفادته فمنعه ابن أبي حذيفة من دخول الفسطاط ومضى إلى عسقلان فأقام بها ولم يبايع لعلي ولا لمعاوية روى عنه أبو الحصين الهيثم بن شفي الرعيني توفي بعسقلان سنة ست وثلاثين وكان أخا عثمان من **الرضاعة** أمه أرضعت عثمان أخبرنا أبو الفتح يوسف بن عبد الواحد أنا شجاع بن علي أنا أبو (٣) عبد الله بن مندة قال

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٥/٢٩

عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن حبيب بن الحارث بن حصن (٤) بن جذيمة (٥) بن مالك القرشي من بني معيص بن عامر ثم من بني عامر بن لؤي يكنى أبا يحيى وهو أخو عثمان من **الرضاعة** وكان قدم على النبي (صلى الله عليه وسلم) ثم خرج إلى مكة وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) أهدر دمه يوم الفتح فاستأمن له عثمان من النبي (صلى الله عليه وسلم) فأمنه شهد فتح مصر ثم تحول إلى فلسطين ثم مات بعسقلان سنة ست وثلاثين قاله أبو سعيد بن يونس بن عبد الأعلى وقيل ولاه عثمان مصر وعلى يده افتتحت أفريقية توفي بالرملة سنة تسع وخمسين

---

(١) عن الوافي بالوفيات وبالأصل وم: " الغاضري " وانظر ولاة مصر للكندي ص ٣٧

(٢) بالأصل: فاعترى وفي م: " فأغزى " وفي الوافي: " فانتزى " وفي ولاة مصر للكندي ص ٣٨ " فانتزى " أيضا وهو ما ارتأيناه فأثبتناه

(٣) عن م وسقطت اللفظة من الأصل

٤ - () في م: حصين

(٥) كذا بالأصل وم وفي المطبوعة: " ابن خزيمة بن حصن "." (١)

"قول ابن مندة هذا يشتمل على أوهام منها قوله ابن حبيب بن الحارث وإنما هو ابن الحارث بن حبيب ومنها قوله جذيمة بن حصن وإنما هو جذيمة بن نصر ومنها قوله إنه من بني معيص بن عامر وإنما هو من بني حسل بن عامر ومنها قوله قيل ولاه عثمان ولا شك أنه ولاه وقوله في وفاته أنبأنا أبو علي الحداد قال قال لنا أبو نعيم عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن حبيب بن الحارث بن جذيمة وقيل ابن حذيفة بن نصر (١) بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي من بني معيص بن عامر ثم من بني عامر بن لؤي يكنى أبا يحيى وكان يكتب الوحي فارتد وكان أخا عثمان بن عفان من **الرضاعة** فاستأمن له يوم فتح مكة لما أهدر النبي (صلى الله عليه وسلم) دمه لارتداده فأمنه ثم رجع إلى الإسلام فاستعمله عثمان على مصر وقتل عثمان وهو على مصر ثم تحول إلى فلسطين فمات بعسقلان سنة ست وثلاثين وقيل بل توفي بالرملة سنة تسع وخمسين وافتتح أفريقية على يده في خلافة عثمان قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي زكريا البخاري ح وحدثنا خالي أبو المعالي محمد بن يحيى القاضي نا أبو

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٦/٢٩

الفتح نصر بن إبراهيم أنا أبو زكريا نا عبد الغني بن سعيد قال سرح بالحاء عبد الله بن سعد بن أبي سرح له صحبة والد عياض قرأت على أبي محمد السلمي عن أبي نصر بن ماكولا (٢) قال أما سرح بالحاء المهملة عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي روى عن (٣) النبي (صلى الله عليه وسلم) وهو الذي فتح إفريقية أخبرنا أبو البركات الأنماطي أنا ثابت بن بندار أنا محمد بن علي أنا محمد بن أحمد أنا الأحوص بن المفضل أنا أبي قال يقولون أول من كتب لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري ثم ارتد فكتب له عثمان بن

---

(١) ما بين معكوفتين استدرك على هامش م وبعدها " صح صح "

(٢) الاكمال لابن ماكولا ٤ / ٢٨٦

(٣) زيادة للإيضاح." (١)

"قد نذر إن رأى ابن أبي سرح أن يقتله فجاء عثمان وكان أخاه من **الرضاعة** فشفع له إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وقد أخذ الأنصاري بقائم السيف ينتظر النبي (صلى الله عليه وسلم) متى يومئ إليه أن يقتله فشفع له عثمان حتى تركه ثم قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) للأنصاري هلا وفيت بنذرك فقال يا رسول الله وضعت يدي على قائم السيف أنتظر متى تومئ فأقتله فقال النبي (صلى الله عليه وسلم) الإيماء خيانة ليس لنبي أن يومئ

[٥٩٤٠] أخبرنا أبو بكر وجيه بن طاهر أنا أبو حامد أحمد بن الحسن بن محمد أنا الحسن بن الحسن بن أحمد بن محمد أنا مكي بن عبدان نا أحمد بن يوسف نا الحسن بن بشر البجلي نا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن أنس بن مالك قال أمن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يعني الناس (١) يوم فتح مكة إلا أربعة من الناس عبد العزى بن خطل ومقيس بن صبابة الكناني وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وسارة قال فأما عبد العزى فإنه قتل وهو آخذ بأستار الكعبة قال ونذر رجل من الأنصار أن يقتل عبد الله بن سعد إذا رآه قال وكان أخا عثمان بن عفان من **الرضاعة** قال فأتى به رسول الله (صلى الله

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧/٢٩

عليه وسلم) ليشفع له فلما بصر به الأنصاري اشتمل السيف ثم خرج في طلبه يعني فوجده عند رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فهاب قتله فجاء الأنصاري يتردد ويكره أن يقدم عليه لأنه في حلقة النبي (صلى الله عليه وسلم) وبسط النبي (صلى الله عليه وسلم) يعني يده فبايعه قال للأنصاري انتظرتك أن توفي نذرك قال يا رسول الله هبتك أفلا أومضت قال إنه ليس لنبي أن يومض

[٥٩٤١] قال وأما مقيس فإنه كان له أخ مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقتل خطأ فبعث معه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رجلا من بني فهر ليأخذ عقله من الأنصار قال فلما جمع له العقل ورجع نام الفهري فوثب مقيس فأخذ حجرا فجلد به رأسه فقتله ثم أقبل وهو يقول * شفى النفس من قد بات بالقاع مسندا * تضرج ثوبيه دماء الأخادع وكانت هموم النفس من قبل قتله * تلم فتنسيني وطئ المضاجع قتلت به فهرا وغرمت عقله * سراة بني النجار أرباب فارع (٢)

---

(١) " يعني الناس " استدرك على هامش الأصل

(٢) فارع: حصن بالمدينة (معجم البلدان)." (١)

"خطل ومقيس بن صبابة الكناني وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وأم سارة فأما عبد العزى بن خطل فإنه قتل وهو آخذ بأستار الكعبة قال ونذر رجل من الأنصار أن يقتل عبد الله بن سعد إذا رآه وكان أخا عثمان بن عفان من **الرضاعة** فأتى به رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ليشفع له فلما بصر به الأنصاري اشتمل على السيف ثم أتاه فوجده في حلقة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجعل الأنصاري يتردد ويكره أن يقدم عليه لأنه في حلقة رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فبسط النبي (صلى الله عليه وسلم) يده فبايعه ثم قال للأنصاري قد انتظرتك أن توفي نذرك قال يا رسول الله هبتك أفلا أومضت إلي قال إنه ليس للنبي أن يومض (١) قال وأما مقيس بن صبابة فإنه كان له أخ مع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقتل خطأ فبعث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) معه رجلا من بني فهر ليأخذ عقله من الأنصار فلما جمع له العقل ورجع نام الفهري فوثب مقيس فأخذ حجرا وجلد به رأسه فقتله وأقبل يقول * شفى النفس من قد بات بالقاع مسندا * تضرج ثوبيه دماء الأخادع وكانت هموم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٩/٢٩

النفس من قبل قتله * تلم وتنسيني (٢) وطاء المضاجع قتلت به فهرا وغرمت عقله * سراة بني النجار أرباب فارع (٣) حللت به نذري وأدركت ثؤرتي * وكنت إلى الأوثان أول راجع * قال وأما أم سارة فإنها كانت مولاة لقريش فأتت رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فشكت إليه الحاجة فأعطاها شيئا ثم أتاها رجل فبعث معها بكتاب إلى مكة فذكر قصة حاطب أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنا أبو الحسين بن النقور أنا عيسى بن علي أنا عبد الله بن محمد البغوي ح وأخبرنا محمد بن طاوس أنا أبو منصور بن شكرويه أنا إبراهيم بن خرشيذ قوله نا أبو عبد الله المحاملي قالا نا أحمد بن محمد بن يحيى القطان نا زيد بن الحباب حدثني عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن الصرم حدثني جدي عن أبيه

(١) في دلائل النبوة: أفلا أو مأت

يومئ

(٢) بالأصل: وتنسى وفي م: وينسى والمثبت عن دلائل البيهقي

(٣) بالأصل وم: قارع خطأ والصواب ما أثبت عن ابن عدي وانظر معجم البلدان." (١)

"أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال يوم الفتح أربعة لا أؤمنهم في حل ولا حرم الحويرث بن نقيد بن عبد قصي وهلال بن خطل وعبد الله بن أبي سرح ومقيس بن صبابة وقينتان كانتا لمقيس بن صبابة فقتل علي عليه السلام الحويرث وقتل الزبير هلال بن خطل وقتل مقيسا ابن عمه لحا واستأمن عثمان بن عفان لعبد الله بن أبي سرح وهو أخوه من **الرضاعة** فأمنه وقتلت إحدى القينتين وأفلتت الأخرى فأسلمت وفي حديث المحاملي الحارث (١) بن نقيد بن عمرو بن قصي كذا قال وقد سقط فيه عن أبيه أخبرنا أبو محمد هبة الله بن أحمد وأبو القاسم نصر بن أحمد والحسن بن الحسن بن محمد قالوا أنا أبو القاسم علي بن محمد (٢) قالوا (٣) أنا أبو منصور محمد وأبو عبد الله أحمد ابنا الحسين بن سهل ببلد (٤) نا أبو العباس أحمد بن إبراهيم الإمام نا علي بن حرب نا زيد بن الحباب حدثني عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد المخزومي عن أبيه قال حدثني جدي عن أبيه أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال يوم فتح مكة أربعة لا أؤمنهم في حل ولا في حرم الحويرث بن نقيد ومقيس بن صبابة وهلال بن خطل وعبد الله بن أبي سرح فأما الحويرث فقتله علي وأما مقيس فقتله ابن عم له

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٣١/٢٩

وأما هلال بن خطل فقتله الزبير وأما عبد الله بن أبي سرح فاستأمن له عثمان وكان أخاه من **الرضاعة** وقينتين (٥) كانتا لمقيس تغنيان بهجو رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقتلت إحداهما وأفلتت الأخرى فأسلمت (٦) أخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر أنا أبو الحسين أحمد بن عبد الرحمن الكيالي

---

(١) وهو ما ورد في دلائل النبوة للبيهقي ٥ / ٦٣ وفيه: الحارث بن نقيدر

(٢) " قالوا: أنا أبو القاسم علي بن محمد " سقط من م

(٣) كذا بالأصل " قالوا "

(٤) بالأصل: " ببلدنا " خطأ والصواب ما أثبت عن م وبلد: بالتحريك في مواضع كثيرة (انظر معجم البلدان)

(٥) كذا بالأصل وم والصواب: وقينتان

(٦) زيادة عن م وسقطت من الأصل." (١)

"الذي كتبت يوحى إلي كما يوحى إلى محمد وخرج هاربا من المدينة إلى مكة مرتدا فأهدر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) دمه يوم الفتح فلما كان يومئذ جاء ابن أبي سرح إلى عثمان بن عفان وكان أخاه من **الرضاعة** فقال يا أخي إني والله اخترتك فاحتبسني (١) ها هنا واذهب إلى محمد فكلمه في فإن محمدا إن رآني ضرب الذي فيه عيناي إن جرمي أعظم الجرم وقد جئت تائبا فقال عثمان بل اذهب معي قال عبد الله والله لئن رآني ليضربن عنقي ولا يناظرني قد أهدر دمي وأصحابه يطلبوني في كل موضع فقال عثمان انطلق معي فلا يقتلك إن شاء الله فلم يرع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلا بعثمان آخذا (٢) بيد عبد الله بن سعد بن أبي سرح واقفين بين يديه فأقبل عثمان على النبي (صلى الله عليه وسلم) فقال يا رسول الله إن أمه كانت تحملني وتمشيه وترضعني وتفطمه (٣) وكانت تلطفني وتتركه فهبه لي فأعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وجعل عثمان كلما أعرض عنه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بوجهه استقبله فيعيد عليه هذا الكلام وإنما أعرض النبي (صلى الله عليه وسلم) إرادة أن يقوم رجل فيضرب عنقه لأنه لم يؤمنه فلما رأى أن لا يقوم (٤) أحد وعثمان قد أكب على رسول الله (صلى الله عليه وسلم) يقبل رأسه وهو يقول يا رسول الله تبايعه فداك أبي وأمي فقال رسول

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٣٢/٢٩

الله (صلى الله عليه وسلم) نعم ثم التفت إلى أصحابه فقال ما منعكم أن يقوم رجل منكم إلى هذا الكلب فيقتله أو قال الفاسق فقال عباد بن بشر ألا أومأت إلي يا رسول الله فوالذي بعثك بالحق إني لأتبع طرفك من كل ناحية رجاء أن تشير إلي فأضرب عنقه ويقال قال هذا أبو اليسر ويقال عمر بن الخطاب فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إني لا أقتل بالإشارة وقائل يقول إن النبي (صلى الله عليه وسلم) قال يومئذ إن النبي لا يكون له خائنة (٥) الأعين فبايعه رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فجعل يفر من رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كلما رآه فقال عثمان يا رسول الله بأبي وأمي لو ترى ابن أم عبد الله يفر منك كلما رآك فتبسم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقال أولم أبايعه وأؤمنه قال

---

(١) إعجامها مضطرب بالأصل والمثبت عن م ومغازي الواقدي

(٢) في مغازي الواقدي: أخذ

(٣) في المغازي: وتقطعه

(٤) في المغازي: يقدم

(٥) أي يضمر في نفسه غير ما يظهره فإذا كف لسانه وأومأ بعينه فقد خان وإذا كان ظهور تلك الحالة من قبل العين سميت خائنة الأعين (النهاية)." (١)

"قالوا أنا أبو علي بن شاذان أنا محمد بن الحسن بن مقسم نا أبو العباس ثعلب قال قال ابن الأعرابي قال عبد الرحمن بن الحكم بن أبي العاص أخو مروان في يوم راهط (١) * لحا الله قيسا قيس عيلان إنها * أضاعت فروج (٢) المسلمين وولت أترجع (٣) كلب قد حمتها رماحها * ونترك قتلى راهط ما أجنت فشاول (٤) بقيس في الطعان ولا تكن * أخاها إذا ما المشرفية سلت ألا إنما قيس بن عيلان قملة * إذا شربت هذا العصير تغنت * (٥) قرأت بخط الحسين بن الحسن بن علي الربعي أنا أبو محمد عبد الله بن عطية بن حبيب أنا أبو علي محمد بن القاسم أنا علي بن بكر عن أحمد بن عبد العزيز نا أبو عبيدة بن زيد قال أرسل عبد الرحمن أخاه مروان ليخطب له إلى رجل شريف (٦) فتزوج مروان وترك أخاه فكان يشبب بنسائه فوجهت إليه أم أبان فقالت أما تستحي وأنا أختك من **الرضاعة** فقال عبد الرحمن أنشدني بعضه أحمد بن عبد العزيز * وكأس نرى بين الإناء وبينها * قذى العين قد

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٣٥/٢٩

نازعت أم أبان ترى شاربيها حين يعتورانها * بميلان أحيانا ويعتدلان فما ظن ذا الواشي بأروع ما جد * وبدآء خود حين يلتقيان وما خلت أمي حرمتك صغيرة * علي ولا أرضعت لي بلبان دعتني أخاها بعد ما كان بيننا * من الأمر ما لا يفعل الأخوان وبتنا فريق الحي لا نحن منهم * ولا نحن بالأعداء مختلطان وبات يقينا ساقط الطل والندى * من الليل بردا يمنة عطران

---

(١) الابيات الثلاثة الاولى في الطبري ٥ / ٥٤٤ والاول والثالث في ديوان الحماسة (شرح المرزوقي) ص ١٤٩٩، والثالث من شواهد اللسان (شول) والاخير من شواهد تاج العروس بتحقيقنا (بقق)

(٢) الطبري: ثغور المسلمين

(٣) الطبري: أتذهب كلب

(٤) الطبري: فباه بقيس في الرخاء

(٥) رواه في تاج العروس بتحقيقنا بقق: ألا إنما قيس بن عيلان بقة * إذا وجدت ريح العصير تغنت

(٦) ليست في م." (١)

"قال سمعت هلال بن العلاء يقول (١) أبو منيع عبيد الله بن أبي زياد وهو مولى لآل هشام بن عبد الملك قال وكنية الحجاج أبو محمد كان لزم حلب في أخره عمره قرأت علي أبي غالب بن البنا عن أبي محمد الجوهري أنا أبو عمر بن حيوية أنا أحمد بن معروف بن بشر نا الحسين بن فهم نا محمد بن سعد قال (٢) الحجاج بن أبي منيع واسم اأبي منيع يوسف بن عبيد الله بن أبي زياد مولى عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وكان عبيد الله بن ابي زياد أخا امرأة هشام بن عبد الملك من **الرضاعة** وهي عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية وكان الزهري لما قدم على هشام بالرصافة وقبل ذلك كان نازلا عندهم عشرين عاما غير أشهر فلزق عبيد الله بن ابي زياد فسمع علمه وكتبه فسمعها منه ابنه يوسف بن عبيد الله وسمعها منه ابن ابنه الحجاج بن يوسف أبي منيع في آخر خلافة أبي جعفر وقال أنا كنت احمل الكتب إليه فيقرأها على الناس قال حجاج ومات عبيد الله بن أبي زياد سنة ثمان أو تسع وخمسين ومائة وهو يومئذ ابن نيف وثمانين سنة أسود شعر الرأس أبيض وكان ذا جمة وكان الحجاج يكنى أبا محمد وقال الحجاج في جمادى الأولى سنة ست عشرة ومائتين أنا اليوم ابن ست

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٣١٨/٣٤

وسبعين سنة أخبرنا أبو الغنائم محمد بن علي في كتابة ثم حدثنا أبو الفضل بن ناصر أنا أحمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي واللفظ له قالوا أنا أبو أحمد زاد أحمد وأبو الحسين الأصبهاني قالا أنا أحمد بن عبدان أنا محمد بن سهل أنا محمد بن إسماعيل قال (٤) عبيد الله بن أبي زياد الشامي عن الزهري سمع منه الحجاج بن ابي منيع أخبرنا أبو الحسين القاضي وأبو عبد الله الخلال إذنا قالا أنا أبو القاسم بن مندة أنا أبو علي إجازة ح (٥) قال وأنا أبو طاهر أنا أبو الحسن قالا أنا أبو محمد بن أبي حاتم قال (٦)

---

(١) تهذيب الكمال ١٢ / ١٩٢

(٢) طبقات ابن سعد ٧ / ٤٧٤ وتهذيب الكمال ١٢ / ١٩٢

(٣) في المصادر: أبيض اللحية

(٤) التاريخ الكبير ٣ / ١ / ٣٨٢

(٥) " ح " حرف التحويل سقط من م

(٦) الجرح والتعديل ٥ / ٣١٦." (١)

"اخبرنا أبو طالب علي بن عبد الرحمن انبأنا أبو الحسن الخلعي انبأنا أبو محمد بن النحاس انبأنا أبو سعيد بن الاعرابي حدثنا أبو عثمان سعيد البصري الضرير حدثنا محمد بن خالد بن خداش وهو خالي من **الرضاعة** حدثنا مسلم بن قتيبة عن مالك بن مغول عن عبد الله بن سعيد بن ابجر قال كان عيسى إذا سمع الموعظة صرخ صراخ الثكلى اخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله انبأنا أبو بكر الخطيب انبأنا احمد بن ابي جعفر القطيعي انبأنا محمد بن عبد الله بن محمد الشيباني حدثنا غياث بن مصعب بن عبدة أبو العباس الخجندي الرباطي حدثنا محمد بن حماد الشاشي عن حاتم الاصم عن شقيق عن ابراهيم البلخي عن من اخبره من اهل العلم قال قيل لعيسى بن مريم كيف اصبحت يا روح الله قال اصبحت وربي من فوقي والنار امامي والموت في طلبي لا املك ما ارجو ولا اطيق دفع ما اكره فاي فقير افقر مني اخبرنا أبو القاسم زاهر بن طاهر انبأنا أبو بكر البيهقي انبأنا أبو عبد الله الحافظ انبأنا أبو عبد الله محمد بن علي الصنعاني حدثنا اسحاق بن ابراهيم انبأنا عبد الرزاق عن معمر عن جعفر بن

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٤٦٤/٣٧

برقان ح واخبرنا أبو الوقت عبد الاول بن عيسى انبأنا أبو صاعد يعني ابن هبة الله انبأنا أبو محمد بن ابي شريح انبأنا محمد بن عقيل بن الازهر حدثنا الرمادي حدثنا عبد الرزاق انبأنا معمر حدثنا جعفر بن برقان ان عيسى بن مريم كان يقول اللهم اني اصبحت لا استطيع دفع ما اكره ولا املك نفع ما ارجو واصبح الامر بيد غيري واصبحت مرتهنا بعملي فلا فقير افقر مني اللهم لا

---

١ - الاصل الجر وفي البداية والنهاية: بحر كلاهما تصحيف والتصويب عن قصص الانبياء لابن كثير: ترجمته في تهذيب الكمال ١٢ / ٤١

٢ - رواه ابن كثير في البداية والنهاية ٢ / ١٠٤ وقصص الانبياء ٢ / ٤٢٤

٣ - الاصل: الثكل) والمثبت عن المصدرين

٤ - من طريقه روي في البداية والنهاية ٢ / ١٠٤ وقصص الانبياء لابن كثير ٢ / ٤٢٤

٥ - في المصدرين السابقين: جعفر بن بلقان." (١)

"" ذكر من اسمه قبيصة " (١)

٥٦٩٧ - قبيصة بن جابر بن وهب بن مالك ابن عميرة (٢) بن حذار بن مرة بن الحارث ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة أبو العلاء الأسدي الكوفي (٣) سمع عمر بن الخطاب وطلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن مسعود ومعاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص والمغيرة بن شعبة وزياد بن سمية روى عنه الشعبي (٤) وعبد الملك بن عمير ومحمد بن عبد الله بن قارب والعريان ابن الهيثم وشهد خطبة عمر بن الخطاب بالجابية ثم وفد على معاوية بن أبي سفيان بعد ذلك وكان أخو معاوية من **الرضاعة** أرضعت أمه معاوية (٥) أخبرنا أبو الحسن سعد الخير بن محمد الأنصاري أنبأنا أحمد بن محمد بن أحمد أنبأنا محمد بن أحمد بن عبد الرحمن أنبأنا محمد بن أحمد بن إبراهيم العسال حدثنا عبد

---

(١) قبيصة بفتح أوله وكسر الموحدة (تقريب التهذيب)

(٢) عميرة بفتح أوله (الاصابة)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٤١٢/٤٧

(٣) ترجمته في تهذيب الكمال ١٥ / ٢١٠ الترجمة (٥٤٢٦) ط دار الفكر وتهذيب التهذيب (٦ / ٤٧٥ الترجمة ٥٦٩٨) وتقريب التهذيب الترجمة (٥٦٩٨) أيضا ط دار الفكر والاصابة ٣ / ٢٦٨ والتاريخ الكبير ٧ / ١٧٥ وطبقات ابن سعد ٦ / ١٤٦ وطبقات خليفة ص ٢٣٨

(٤) في " ز ": القعبي تصحيف

(٥) الاصابة ٣ / ٢٦٨." (١)

"أبي سفيان من **الرضاعة** كانت أم قبيصة ظاءرت أبا سفيان وأرضعت معاوية وروى قبيصة عن عمر وعن عبد الرحمن بن عوف وعن ابن مسعود وهو يعد في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة روى محمد بن قيس بن الربيع الأسدي عن أبيه قال مات قبيصة بن جابر قبل الجماجم (١) أنبأنا أبو الغنائم محمد بن علي ثم حدثنا أبو الفضل بن ناصر أنبأنا أحمد بن الحسن والمبارك بن عبد الجبار ومحمد بن علي واللفظ له قالوا أنبأنا أبو أحمد زاد أحمد ومحمد بن الحسن قالا أنبأنا أحمد بن عبدان أنبأنا محمد بن سهل أنبأنا محمد بن إسماعيل قال (٢) قبيصة بن جابر الأسدي أسد خزيمة أبو العلاء (٣) روى عنه الشعبي وعبد الملك (٣) ومحمد بن عبد الله بن قارب هو الكوفي أخبرنا أبو الحسين القاضي وأبو عبد الله (٤) الأديب إذنا قالا أنبأنا أبو القاسم بن مندة أنبأنا أبو علي إجازة قال وأنبأنا أبو طاهر بن سلمة أنبأنا علي بن محمد قالا أنبأنا أبو محمد بن أبي حاتم قال (٥) قبيصة بن جابر الأسدي أسد خزيمة كوفي روى عن عمر وطلحة بن عبيد الله والمغيرة بن شعبة وعمرو بن العاص ومعاوية وزياد ابن سمية روى عنه الشعبي ومحمد بن عبد الله بن قارب وعبد الملك بن عمير سمعت أبي يقول ذلك أخبرنا أبو بكر محمد بن العباس أنبأنا أحمد بن منصور بن خلف أنبأنا أبو سعيد بن حمدون أنبأنا مكي بن عبدان قال سمعت مسلم بن الحجاج يقول أبو العلاء قبيصة بن جابر الأسدي عن عمر وطلحة روى عنه الشعبي وعبد الملك بن عمير

---

(١) راجع تهذيب الكمال ١٥ / ٢١٢

(٢) رواه البخاري في التاريخ الكبير ٧ / ١٧٥

(٣) الزيادة عن التاريخ الكبير والزيادتان مستدركتان فيه بين معكوفتين عن إحدى نسخه كما نبه عليه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٣٦/٤٩

محققه بالهامس

(٤) كتب فوقها في م: مساواة

(٥) رواه ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٧ / ١٢٥." (١)

"٦٤٨٦ - محمد بن العباس بن محمد بن عبيد الله بن زياد بن عبد الرحمن بن شبيب ابن دبيس ويقال ابن عبيد الله بن عبد الرحمن بن زياد (١) بن شبيب بن دبيس أبو جعفر المروزي نزيل بغداد حدث بدمشق عن محمد (٢) بن يحيى بن أبي عمر العدني وأبي همام الوليد بن شجاع ومنصور بن أبي مزاحم وعبدة بن عبد الله الصفار ومحمد بن صبيح البلخي وإبراهيم بن سعيد الجوهري ومحمد بن عامر وسلمة بن شبيب ومحمد بن سهل بن عسكر والحسن بن عبد العزيز الجروي وهارون بن عبد الله الحمال ويوسف بن موسى القطان روى عنه أبو القاسم بن أبي العقب أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني المزكي (٣) حدثنا عبد العزيز الكتاني (٤) أنبأنا تمام بن محمد أنبأنا أبو القاسم بن أبي العقب حدثنا أبو جعفر محمد بن العباس بن محمد بن عبيد الله بن زياد بن عبد الرحمن بن شبيب بن دبيس المروزي يسكن بغداد قدم دمشق سنة اثنتين وثمانين ومائتين حدثنا الوليد بن شجاع حدثنا ابن وهب أخبرني مخرمة بن بكير عن أبيه حدثني عبد الله بن مسلم بن شهاب حدثه أن حميد بن عبد الرحمن حدثه أن أم سلمة زوج النبي (صلى الله عليه وسلم) (٥) حدثته قالت (٦) قيل يا رسول الله ألا تخطب ابنة حمزة (٧) قال (٨) إن حمزة أخي من **الرضاعة**

[١١٢٦٠] أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد وأبو منصور بن زريق قالوا قال لنا أبو بكر الخطيب (٩)

---

(١) " بن زياد " سقطتا من " ز "

(٢) كذا بالاصل ود وفي " ز ": أحمد

(٣) زيادة عن " ز "

(٤) في " ز ": أبو محمد عبد العزيز بن أحمد الكتاني

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٤٠/٤٩

(٥) زيد في " ز ": Bها

(٦) بالاصل ود: قال " والمثبت عن " ز "

(٧) في " ز ": حمزة بن عبد المطلب

(٨) في " ز ": قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٩) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٣ / ١١٢." (١)

"قال وريح الطيب ينضح منه قال فذكروا له قال عندي فلانة وهي من أعطر نساء الناس قال تأذن (١) لي فأشم قال نعم قال فوضع يديه (٢) في راسه فشمه قال أعود قال نعم فلما استمكن من رأسه قال دونكم فضربوه حتى قتلوه

[١١٦٩٦] (٣) قال يونس وحدثناه ابن وهب عن ابن عيينة بمثله أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي أنبأنا أبو الحسين بن النقور أنبأنا أبو طاهر المخلص أنبأنا رضوان بن أحمد أنبأنا أحمد بن عبد الجبار ثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق (٤) حدثني عبد الله بن المغيث أن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) قال " من لي بابن الأشرف " فقال (٥) محمد بن مسلمة أخو بني عبد الأشهل أنا لك به يا رسول الله أنا أقتله فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " فافعل إن قدرت على ذلك " فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب إلا ما تعلق به نفسه فذكر ذلك لرسول الله (صلى الله عليه وسلم) فدعاه فقال " لم تركت الطعام والشراب " فقال يا رسول الله قلت قولا لا أدري هل أفي (٦) لك به أم لا فقال (صلى الله عليه وسلم) " إنما عليك الجهد " فقال يا رسول الله لا بد لنا أن نقول فقال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) " قولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من ذلك " فاجتمع في قتل كعب بن الأشرف محمد بن مسلمة وسلكان ابن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة أحد بني عبد الأشهل وكان (٧) أخا كعب من **الرضاعة** وعباد بن بشر بن وقش أحد بني عبد الأشهل والحارث بن أوس بن معاذ أحد بني عبد الأشهل وأبو عبس بن جبر أحد بني حارثة (٨) فقدموا إلى عدو الله كعب بن الأشرف قبل أن يأتوه سلكان بن سلامة أبا نائلة فجاءه فتحدث معه ساعة وتناشدا أشعارا وكان أبو نائلة يقول الشعر ثم قال ويحك يا بن الأشرف إني قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك فاكتم علي (٩) فقال أفعل

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٣٠٢/٥٣

فقال كان قدوم هذا الرجل يعني رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بلاء من

---

(١) في " ز ": " فائذن "

(٢) في " ز ": يده

(٣) عقب ابن الاثير في أسد الغابة ٤ / ٣٣٧ على القول أنه قتل مرحبا اليهودي قال: والصحيح الذي عليه أكثر أهل السير والحديث أن علي بن أبي طالب قتل مرحبا

(٤) الخبر في سيرة ابن إسحاق رقم ٥٠١ ص ٢٩٧ - ٢٩٨

(٥) بالاصل و " ز ": " وقال " والمثبت عن سيرة ابن إسحاق

(٦) كذا بالاصل وفي " ز ": " أوفى " وفي سيرة ابن إسحاق: أفوز

(٧) من هنا

إلى قوله: والحارث سقط من سيرة ابن إسحاق

(٨) قوله: " وأبو عبس بن جبر أحد بني حارثة " ليس في سيرة ابن إسحاق

(٩) في سيرة ابن إسحاق: فاكتمها عني." (١)

"بعضنا بعضا ولتكون كلمتنا واحدة على هذا الرجل وأصحابه ما بقي منا ومنهم رجل ففعلوا ذلك وتخالفوا فرجع كعب على قتال محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى المدينة فواعده أبو سفيان أن يأتيه العام المقبل فلما قدم كعب وأصحابه إلى المدينة نزل جبريل عليه السلام على نبي الله (صلى الله عليه وسلم) فأخبره بخبر كعب وأبي سفيان والذي صنعوا وأمر جبريل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بقتل كعب فأرسل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى بني عبد الأشهل وهم حي من الأنصار من الأوس حلفاء النضير فقال " يا معشر بني معبد الأشهل ألا ترون إلى حليفكم ما صنع؟ " قالوا: وما صنع يا رسول الله فأخبرهم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) الخبر فقال " اكفونيه يا بني عبد الأشهل فإن الله عز وجل قد أمرني بقتله فاقتلوه " قالوا يا رسول الله نفعل ونطيع أمرك فإن فيهم أخاه من **الرضاعة** ومولاه في الحلف دوننا محمد بن مسلمة وهو لهم غير متهم ففعل رسول الله (صلى الله عليه وسلم) ذلك فانطلق خمسة رهط ثلاثة من بني عبد الأشهل أحدهم عمرو بن معاذ أخو سعد بن معاذ ومن بني

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧١/٥٥

حارثة ابن الحارث رجلان محمد بن مسلمة وأبو عبس بن جبر قالوا يا رسول الله ائذن لنا فلننل منك عند الرجل فأذن لهم فانطلقوا ليلا وقام رسول الله (صلى الله عليه وسلم) إلى الصلاة فأتوا كعبا وقد أخذ مضجعه فنادوه يا ابا الأشرف فسمع كعب الصوت فوثب وأخذت امرأته بجانب ثوبه فقالت إني لأرى حمرة الدم من هذا الصوت قبل أن يكون إنه لصوت مريب وأمر محمد بن مسلمة أصحابه فاختبأوا فضرب كعب يد امرأته فأرسلته وقال لها لو دعي ابن حرة لطعنة بليل أجاب فأشرف فنظر فقال من هذا فقال أخوك محمد ابن مسلمة قال لامرأته لا تخافي هذا أخي محمد بن مسلمة فقال كعب ورحب به ما حاجتك يا أخي قال أخذنا هذا الرجل بالصدقة ولا نجد ما نأكل فجئت لتقرضني وسقا من تمر وأرهنك به رهنا إلى أن يدرك ثمرنا فضحك كعب وقال أم والله إن كنت لأعلم أن أمرك وأمر أصحابه سيصير إلى ما أرى وما كنت أحب أن أراه ولقد كنت تعلم يا محمد أنك كنت من أكرم أهل البلد علي وأحبهم إلي ولقد كان الذي من أمرك وما على الأرض شئ كنت أمنعكه فأما إذ فعلت الذي فعلت فلست مصيبا عندي خيرا أبدا ما دمت على الذي أنت عليه ولقد علمت أنك لن تصيب من هذا الرجل أبدا إلا شرا فأتني برهن وثيق قال فخذ من أي تمر شئت قال عندي عجوة [يغيب] (١) فيها الضرس قال أي الرهن تريد يا ابا الأشرف قال تأتيني بامرأتك قال لم أكن لأرهنك امرأتي وأنت أشب أهل

---

(١) سقطت من الاصل والمثبت عن المختصر وفي " ز ": " لعبت "." (١)

"ابن أد ومعن شاعر مجيد أدرك عمر بن الخطاب وعاش إلى فتنة ابن الزبير ومروان بن الحكم وكان معاوية يفضله ويقول كان أشعر أهل الجاهلية من مزينة وهو زهير وكان أشعر أهل الإسلام منهم ابنه كعب ومعن بن أوس أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي وأبو بكر بن المزرفي وأبو الدر ياقوت بن عبد الله قالوا أنا أبو أحمد الصريفيني أنا أبو عبد الله أحمد بن سليمان بن داود الطوسي نا أبو عبد الله الزبير بن بكار حدثني يوسف بن عياش مولى حمزة بن عبد الله بن الزبير عن حبيب بن ثابت قال دخل معن بن أوس المزني على معاوية فاستنشده معاوية فأنشده (١) والله ما أدري وإني لأوجل * على أينا تغدو المنية أول * فقال له معاوية أنشدنيها عبد الله بن الزبير فقال معن اشتركنا فيها يا أمير المؤمنين عقدت

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٢٧٤/٥٥

القوافي وحشا فيها الكلام فضحك معاوية وقال فلثوا لي (٢) أيكما شاءت قال معن فذكرت ذلك لابن أبي عتيق فقال والله لولا شغل معاوية بالخلافة لكنتما معه في الطين فأيكما والت قلت إياي أسلمها لي أبو بكر ورجع إلى حظه من قراءته وصلاته قال ابن أبي عتيق رجعت الإبل إلى مباركها قال يوسف بن عياش قال حبيب بن ثابت وكان عبد الله بن الزبير راضع بعض ولد معن بلبان قديم فكان معن أباه من **الرضاعة** قرأت في كتاب أبي الفرج علي بن الحسين بن محمد الكاتب (٣) أخبرني محمد بن جعفر النحوي صهر المبرد نا أحمد بن عبيد أبو عصيدة عن الحرمازي قال سافر معن بن أوس إلى الشام وخلف ابنته ليلى في جوار عمر بن أبي سلمة وأم سلمة أم (٤) المؤمنين وفي جوار عاصم بن عمر بن الخطاب فقال له بعض عشيرته على من خلفت ابنتك ليلى بالحجاز وهي صبية ليس لها من يكفلها فقال معن لعمرك ما ليلى بدار مضيعة * وما شيخها إذ غاب عنها بخائف وإن لها جارين لن يغدرا بها * ربيب النبي وابن خير الخلائف *

---

(١) البيت في الاصابة ٣ / ٥٠٠ ومعجم الشعراء ص ٣٩٩

(٢) كذا بالاصل ود و " ز " " فلثوالي " وفي م: " فلتوالي " بالتاء المثناة وهو اشبه

(٣) الخبر والشعر في الاغاني ١٢ / ٥٩

(٤) كذا بالاصل وبقية النسخ وفي الاغاني - وعنها ياخذ المصنف - " وامه ام سلمة "." (١)

"روى عن كثير بن سليم وشريك بن عبد الله النخعي وأبي داود شبل بن عباد ومالك بن أنس روى عنه إسماعيل بن عباد (١) الأرسوفي وخطاب بن عبد الدائم (٢) الأرسوفي وعبد العظيم بن إبراهيم وإسماعيل بن موسى بن أبي ذر العسقلاني نزيل أرسوف (٣) أخبرنا أبو القاسم علي بن إبراهيم وأبو الحسن علي بن أحمد قالا نا وأبو منصور بن زريق أنا أبو بكر الخطيب (٤) أنا أبو نعيم الحافظ نا محمد بن فارس المعبدي ببغداد حدثني خطاب بن عبد الدائم الأرسوفي بها نا يحيى بن مبارك عن شريك عن منصور عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعت النبي (صلى الله عليه وسلم) يقول شفعت في هؤلاء النفر في أبي وعمي أبي طالب وأخي من **الرضاعة** يعني ابن السعدية ليكونوا من بعد البعث هنا (٥)

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٤٢٧/٥٩

[١٣١٧١] قال الخطيب خطاب بن عبد الدائم ضعيف يعرف برواية المناكير ويحيى بن المبارك الشامي الصنعاني مجهول وقال فيه عن منصور عن ليث ومنصور بن المعتمر لا يروي عن ليث بن أبي سليم والله أعلم أخبرنا أبو القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل أنا سهل بن بشر قراءة عليه أنا أبو نصر عبيد الله بن سعيد السجستاني الحافظ بكتابه نا الحسن بن إسماعيل الضراب نا الفضل بن عبيد الله الهاشمي بالقدس نا محمد بن الحسن السكوني نا إسماعيل بن عباد الأرسوفي نا يحيى بن المبارك الدمشقي نا كثير بن سليم نا أنس بن مالك قال قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم) لو إن صاحب بدعة أو مكذبا (٦) بقدر قتل بين الركن والمقام صابرا محتسبا مظلوما (٧) لم ينظر الله في شئ من أمره حتى يدخله جهنم

[١٣١٧٢]

---

(١) كذا بالاصل وم و " ز " وفي معجم البلدان: عياض (٢) كذا بالاصل وم و " ز " وفي معجم البلدان: عبد السلام

(٣) ارسوف بالفتح ثم السكون: مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا (معجم البلدان ١ / ١٥١) وفي الانساب: بضم الالف

(٤) رواه أبو بكر الخطيب في تاريخ بغداد ٣ / ١٦١ في ترجمة محمد بن فارس المعبدي

(٥) كذا بالاصل وم و " ز " والمختصر: " هنا " وفي تاريخ بغداد - وعنه ينقل المصنف - " هباء "

(٦) تحرفت بالاصل وم الى مكذب والتصويب عن " ز "

(٧) في " ز ": " مصلق " وبعدها فراغ بسيط." (١)

"الأشعث نا عيسى بن حماد زغبة أنا الليث بن سعد عن هشام عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن أم حبيبة أنها قالت دخل علي رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فقلت له هل لك في أختي ابنة أبي سفيان قال فأفعل ماذا فقالت تنكحها قال أختك (١) قالت نعم قال أتحبين ذلك قالت نعم (٢) لست لك بمخلية وأحب من شركني في خير أختي قال فإنها لا تحل لي قالت فوالله لقد أنبئت أنك تخطب درة (٣) ابنة أبي سلمة قال ابنة أبي سلمة قالت نعم قال فوالله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ٣٧٢/٦٤

حلت لي إنها لابنة أخي (٤) من **الرضاعة** أرضعتني وأباها ثويبة فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن أخبرنا أبو غالب وأبو عبد الله ابنا أبي علي قالا أنا أبو سعد محمد بن الحسين بن أحمد بن أبي علانة (٥) الفقيه أنا أبو طاهر المخلص نا يحيى بن محمد بن صاعد نا إبراهيم بن سعيد الجوهري نا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن زينب بنت أبي سلمة عن حبيبة بنت أم حبيبة عن أمها يعني أم حبيبة عن زينب بنت جحش قالت استيقظ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) محمرا وجهه وهو يقول لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يأجوج ومأجوج مثل هذا وحلق (٦) قال قلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم إذا كثر الخبث أخرجه مسلم (٧) هكذا عن جماعة عن سفيان ورواه جماعة عن الزهري ولم يذكروا حبيبة في إسناده أخبرنا أبو الحسن الفرضي نا عبد العزيز بن أحمد أنا أبو محمد بن أبي نصر أنا أبو الميمون نا أبو زرعة (٨) حدثني محمد بن عثمان نا محمد بن شعيب أخبرني سعيد ابن عبد العزيز أن اسم أم حبيبة رملة

---

(١) بالاصل: " أجبتك " والمثبت عن " ز "

(٢) الزيادة بين معكوفتين عن " ز " سقطت الجملة من الاصل

(٣) بالاصل: ذرة والمثبت عن " ز "

(٤) بالاصل: " أختي " والتصويب عن " ز "

(٥) بالاصل: علاقة والمثبت عن " ز "

(٦) بالاصل: وخلق والمثبت عن " ز "

(٧) صحيح مسلم (٥٢) كتاب الفتن ٤ / ٢٢٠٧

(٨) رواه أبو زرعة الدمشقي في تاريخه ١ / ٣٨٨." (١)

"وعن علي بن أبي طالب قال «١» : لما صدرنا من مكة إذا ابنة حمزة تنادي: يا عم يا عم، فتناولها فأخذها، فقال لفاطمة:

دونك ابنة عمك فحملتها، فاختصم فيها علي وجعفر وزيد، قال علي: أنا آخذ بها «٢» وهي ابنة عمي، قال جعفر: ابنة عمي وخالتها عندي، وقال زيد: ابنة أخي. فقضى بها رسول الله صلى الله عليه

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٣٢/٦٩

وسلم لخالتها وقال: «الخالة بمنزلة الأم» . وقال لعلي: «أنت مني وأنا منك» . وقال لجعفر: «أشبهت خلقي وخلقي» . وقال: يا زيد، أنت أخونا ومولانا. قال علي: يا رسول الله، «ألا تزوج ابنة حمزة؟» قال النبي صلى الله عليه وسلم: «إنها ابنة أخي من **الرضاعة**»

. [١٤١٢٨]

وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

أسمح أمتي جعفر.

وعن أبي هريرة قال «٣» :

ما احتذى البغال «٤» ، ولا انتعل، ولا ركب المطايا، ولا كرب الكور «٥» بعد النبي صلى الله عليه وسلم أفضل «٦» من جعفر. وزاد في رواية أخرى يعني في الجود والكرم.

وأنشد أبو هريرة لحسان بن ثابت من أبيات «٧» :

رأيت خيار المؤمنين توادوا «٨» شعوب «٩» وقد خلفت فيمن يؤخر

فلا يبعدن الله قتلى تتابعوا جميعا ونيران الحروب تسعر «١٠»." (١)

"[٩٨٠٨] جعفر بن عمرو بن أمية بن خويلد ابن عبد الله بن إياس بن عبد بن ناشرة بن كعب ابن جدي بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة الضمري المديني

[وهو أخو عبد الملك بن مروان من **الرضاعة**.

روى عن إبراهيم بن عمرو صاحب كردم بن قيس، وأنس بن مالك، وأبيه عمرو، ومسلم بن الأجدع الليثي، ووحشي بن حرب الحبشي.

روى عنه بكير بن عبد الله بن الأشج، وابن أخيه الزبرقان بن عبد الله بن عمرو، وأخوه الزبرقان بن عمرو، وسليمان بن يسار، وعبد الله بن زيد الجرمي، وعبد العزيز بن عبد العزيز ابن عبد الله، ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان، ومحمد بن مسلم الزهري، ويعقوب بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري، ويوسف بن أبي ذرة، وأبو سلمة بن عبد الرحمن] «١» .

[قال أبو عبد الله البخاري] «٢» :

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٢٩/٧٢

[جعفر بن عمرو بن أمية، سمع أباه، سمع منه الزهري، وأبو سلمة، يعد في أهل المدينة، الضمري] «٣»
.
[قال أبو محمد بن أبي حاتم] «٤» :
[جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، روى عن أبيه، روى عنه أبو سلمة بن عبد الرحمن، والزهري، سمعت أبي يقول ذلك] «٥» .

[٩٨٠٨] ترجمته في تهذيب الكمال ٤١٤/٣ وتهذيب التهذيب ٣٨٣/١ وطبقات ابن سعد ٢٤٧/٥ وطبقات خليفة ص ٤٣١ والتاريخ الكبير ١٩٣/٢/١ وتاريخ خليفة (الفهارس) والنجوم الزاهرة ٢٣٠/١ والجرح والتعديل ٤٨٤/١/١ والوافي بالوفيات ١١٨/١١.." (١)

"[قال أحمد بن عبد الله العجلي: مدني تابعي ثقة، من كبار التابعين، وأبوه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم] «١» .

[قال خليفة بن خياط] «٢» :

[جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، مات سنة خمس أو ست وتسعين] «٣» .

حدث عن أبيه قال:

رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف فيأكل منها، فدعي إلى الصلاة فقام، وطرح السكين فصلى ولم يتوضأ

[١٤١٣٩] .

وحدث عن أبيه قال:

قلت: يا رسول الله، أرسل وأتوكل، أو أقيد وأتوكل؟ قال: «بل قيد وتوكل»

[١٤١٤٠] .

وكان «٤» جعفر أخا عبد الملك بن مروان من **الرضاعة**، فوفد على عبد الملك بن مروان في خلافته فجلس في مسجد دمشق، وأهل الشام يعرضون على ديوانهم، قال: وتلك اليمانية حوله يقولون: الطاعة

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٣٩/٧٢

الطاعة، فقال جعفر: لا طاعة إلا لله فوثبوا عليه، وقالوا: توهن الطاعة، طاعة أمير المؤمنين! حتى ركبوا الأسطوان عليه، قال: فما أفلت إلا بعد جهد، وبلغ الخبر عبد الملك فأرسل إليه فأدخل عليه، فقال: أرأيت؟ هذا من عملك، أما والله لو قتلوك، ما كان عندي مثل «٥» شيء، ما دخولك في أمر لا يعنيك! ترى قوما يشدون ملكي وطاعتي، فتجيء فتوهنه أنت، إياك إياك.

ومات جعفر بن عمرو في خلافة الوليد بن عبد الملك، سنة خمس أو ست وتسعين.." (١)

"عمارة بنت حمزة

أمامة بنت حمزة أم الفضل

قرئ على أبي محمد بن عتاب وأنا أسمع عن أبيه قال ثنا أبو محمد بن ربيع قال أنبا محمد بن معاوية قال ثنا أحمد بن شعيب قال أنبأ محمد بن عبد الله بن المبارك قال ثنا يحيى وهو ابن آدم قال ثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن هانيء بن هانيء وهبيرة بن يريم عن علي أنهم اختصموا في ابنة حمزة فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها فقال إن الخالة أم قلت يا رسول الله ألا تزوجها فقال إنها لا تحل لي إنها ابنة أخي من **الرضاعة** وقال لعلي أنت مني وأنا منك وقال لزيد أنت أخونا ومولانا وقال لجعفر أشبهت خلقي وخلقي

ابنة حمزة هذه اسمها عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب

الحجة في ذلك ما أنبأ به أبو الحسن بن مغيث عن أبي عمرة أحمد بن محمد بن يحيى قال أنا ابن فطيس القاضي قال ثنا أبو الحسن الدارقطني قال أنبا أبو بكر بن فطيس قال أنبا إبراهيم بن دحيم قال ثنا." (٢)

"محمد بن أحمد قال أنبا ابن الأعرابي قال ثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي قال ثنا يونس بن بكير عن محمد بن إسحاق قال الشيماء هي خدامة بنت الحارث أخت النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** غلبت عليها الشيماء فلا تعرف في قومها إلا به وهي لحليمة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكروا أن الشيماء كانت تحضن النبي صلى الله عليه وسلم مع أمه إذا كان عندهم

---

(١) تاريخ دمشق لابن عساكر، ابن عساكر، أبو القاسم ١٤٠/٧٢

(٢) غوامض الأسماء المبهمة، ابن بشكوال ٧٠٩/٢

وقد روينا من غير طريق أن ثويبة مولاة أبي لهب أرضعت أيضا النبي صلى الله عليه وسلم وتوفيت بخيبر والقسم لهما كان بالجعرانة في الحديث الأول والله أعلم." (١)

"«٦٥٥» – بنو السيبي من البيوتات المشهورة في أواخر الدولة العباسية منسوبون الى السيب، وهي قرية قرب قصر ابن هبيرة منهم أبو الفرج عبد الوهاب بن هبة الله المتوفى سنة ٥٠٥ هـ، وأبو البركات أحمد بن عبد الوهاب مؤدب أولاد المستظهر بالله كالمسترشد وغيره، وهو الّذي ولى الولايات لديوان الخلافة وكان يلقب «خالصة الدولة» وتوفي في سنة ٥١٤ هـ. معجم الأدباء ١/ ٢٢، الكامل- وفيات سنة ٥١٤ هـ، المنتظم ٩/ ٢١٩، المشتبه «المسيبي» ، البداية والنهاية ١٢/ ١٨٧، مرآة الزمان ٨/ ٩١. تاج العروس ١/ ٣٠٥.

«٦٥٦» – أبو الفتوح كمال الدين بن طلحة. قال المنذري، «أحد الأعيان، تولى حجابة الامام المسترشد بالله وابنه الراشد مدة وغير ذلك ثم استعفى ولزم بيته منقطعا الى الخير وأسبابه وحج غير مرة وجاور وبنى مدرسة لأصحاب الامام الشافعيّ- رضى الله عنه- وسمع من الامام المسترشد بالله وغيره وحدث، وهو أخو المسترشد من **الرضاعة** توفي في سنة ٥٥٦. انظر التكملة لوفيات النقلة ٢/ ٤٨، البداية والنهاية ١٢/ ٢٤٥، ٢١٨، المختصر المحتاج اليه ٢/ ٤٨، وترجمة ابن الفوطي في الملقبين ب «الكمال» في الجزء الخامس المطبوع في الهند في حرف الكاف، ترجمة أرقامها ٣٤٠، وانظر، حاشية تكملة الإكمال ٧٦، فقد نقلت ترجمته من تاريخ ابن الدبيثى المخطوط في باريس، وأورد العماد بعض أخباره في زبدة النصرة ١٧٧، ١٩٤، المنتظم ١٠/ ٢٠٢.

«٦٥٧» – الداية كلمة تركية تعنى المربية أو المرضعة أو كلاهما، وقد وردت الكلمة كثيرا في كتابات العصر، انظر مثلا، مجمع الآداب ٣٠٧٨، صفحة ٨٠٠- ٨٠١، تحفة الوزراء ٢٩، الفرج بعد الشدة ٢/ ٣٩.

«٦٥٨» – قال الذهبي في وفيات سنة ٥٣٨ من مختصر التاريخ (نسخة الأوقاف ببغداد، ورقة ٣٨) ، «هبة الله بن محمد بن الصاحب، ابو الفضل كان صاحب الديوان العزيز مدة ثم عزل. حدث عن ابى نصر الزينبي ومولده سنة ثلاث وخمسين» ، وذكره الكازروني في مختصر التاريخ ٢٢٣، فقال، ثم استحجب (المسترشد بالله) أبا الفضل هبة الله بن الحسن بن الصاحب «وفي مكان آخر قال» ،

---

(١) غوامض الأسماء المبهمة، ابن بشكوال ٧٥٩/٢

وحجابه «المستضيء» أبو الفضل هبة الله ابن الصاحب حاجب أبيه الى أن نقله الى استاذيةداره «صفحة ٢٤١» .

«٦٥٩» – انظر استيزار الربيب نظام الدين في زبدة النصرة ١١٥– ١٢٦.

«٦٦٠» – حوادث تولية كمال الدين السميرمى، زبدة النصرة ١١٠، ١١٦، ١١٩ وما بعدها ١٢٦–١٣٦، وقال العماد، «ودرج الوزير الربيب في تلك الأيام ... وتولى الوزارة كمال الملك أبو الحسن على بن أحمد السميرمى وذلك في سنة ٥١٢ هـ، وفي سنة ٥١٥ وثب عليه قوم من الدكاكين في بغداد بالسكاكين فقتلوه» ، وانظر البداية والنهاية ١٢/ ١٩١، المنتظم ٩/ ٢٣٩، وله ترجمة في مجمع الآداب الجزء الخامس نقلها مصطفى جواد في ترجمة ابنه ٦٤٥ من الجزء الرابع، مرآة الزمان ٨/ ١٠٧.

«٦٦١» – قال العماد «وقرر على السلطان محمود من مال العراق نفقتهم ونفقته» ، زبدة النصرة ١٧٤.

«٦٦٢» – تفصيل حوادث هذه الحروب في زبدة النصرة ١٢٥ وما بعدها.

«٦٦٣» – دبيس ملك العرب، نور الدين ابو الأغر دبيس بن صدقة." (١)

"سَوْدَة القرشية خطبهَا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَكَانَت مصبية فَقَالَت أكره أَن تضغوا صبيتي عِنْد رَأسك فحمدها ودعا لَهَا

امْرَأَة لم يذكر اسْمهَا قَالَ مُجَاهِد خطب رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم امْرَأَة فَقَالَت أَستَأْمر أبي فَلَقِيت أَبَاهَا فَأذن لَهَا فَلَقِيت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ قد التحفنا لحافا غَيْرك

وَمِمَّنْ عرض عَلَيْهِ صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من النِّسَاء فأباهن

أُمَامَة بنت حَمْزَة بن عبد الْمطلب وَيُقَال اسْمهَا عمَارَة فَقَالَ تِلْكَ ابْنة أخي من **الرضاعة** وَعرض عَلَيْهِ الضَّحَّاك بن سُفْيَان ابْنَته ووصف جمَالهَا ثمَّ قَالَ وَإِنَّهَا لم تصدع قطّ قَالَ لَا حَاجَة لي بهَا وَقيل إِن هَذِه هِيَ الْكلابِيَّة قَالَ أَبوهَا هَذَا فَطلقهَا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلم يبن بهَا

ذكر سراري رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

مَارِيَة الْقبْطِيَّة بعث بهَا إِلَيْهِ الْمُقَوْقس صَاحب الْإسْكَنْدَرِيَّة

---

(١) الإنباء في تاريخ الخلفاء، ابن العمراني ص/٣١٨

رَيْحَانَة بنت زيد قد تقدم ذكرهَا فبعضهم يَقُول أعْتقهَا وَتَزَوجهَا وَبَعْضهمْ يَقُول لم يعتقها وَقَالَ الزُّهْرِيّ استسر رَيْحَانَة ثمَّ أعْتقهَا فلحقت بِأَهْلِهَا قَالَ قَتَادَة كَانَ للنَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وليدتان مَارِيَة وَرَيْحَانَة وَبَعْضهمْ يَقُول ربيحة القرظية

وَقَالَ أَبُو عُبَيْدَة كَانَ لَهُ أَربع مَارِيَة وَرَيْحَانَة وَأُخْرَى جميلَة أَصَابَهَا فِي السَّبي وَجَارِيَة وهبتها لَهُ زَيْنَب بنت جحش

عدد أَزوَاج رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وترتيبهن

قَالَ الزُّهْرِيّ فِي آخَرين أول امْرَأَة تزَوجهَا رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قبل النُّبُوَّة خَدِيجَة وَتزَوج بعْدهَا سَوْدَة ثمَّ عَائِشَة ثمَّ حَفْصَة ثمَّ أم سَلمَة ثمَّ جوَيْرِية بنت الْحَارِث ثمَّ زَيْنَب بنت جحش ثمَّ زَيْنَب بنت خُزَيْمَة ثمَّ رَيْحَانَة بنت زيد ثمَّ أم حَبِيبَة بنت أبي سُفْيَان ثمَّ صَفِيَّة بنت حييّ ثمَّ مَيْمُونَة بنت الْحَارِث وَتزَوج فَاطِمَة بنت الضَّحَّاك الْكلابِيَّة فاستعاذت مِنْهُ ففارقها وَيُقَال فَارقهَا لبياض كَانَ بهَا وَتزَوج أَسمَاء بنت النُّعْمَان الْجَوْنِية وَلم يدْخل بهَا وأنكروا من سوى هَؤُلَاءِ." (١)

"حُصَيْن جد مليح بن عبد الله الخطمي مُخْتَلف فِيهِ

من اسْمه الحكم الحكم بن أبي الْعَاصِ الثَّقَفِيّ أَخُو عُثْمَان الحكم بن أبي الْعَاصِ بن أُميَّة أَبُو مَرْوَان الحكم بن أبي الحكم الحكم بن أبي حزن الكلفي الحكم بن الْحَارِث السّلمِيّ الحكم بن رَافع بن سِنَان الحكم بن سُفْيَان الثَّقَفِيّ وَقيل سُفْيَان بن الحكم وَقيل ابْن أبي سُفْيَان وَقيل أَبُو الحكم الثَّقَفِيّ الحكم بن سعيد بن الْعَاصِ سَمَّاهُ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عبد الله الحكم بن عَمْرو الشريد الحكم بن عَمْرو بن مجذع وَقيل مجدع بن جذيم الْغِفَارِيّ وَيعرف بالأقرع الحكم ابْن عمي الثمالِي الحكم بن كيسَان المخذومي الحكم بن مرّة الحكم ابْن شِيث الحكم أَبُو عبد الله الْأنْصَارِيّ جد مُطِيع

من اسْمه حَكِيم حَكِيم بن حزَام بن خويلد أَبُو خَالِد الْقرشِي الْأَسدي حَكِيم بن حزن بن أبي وهب عَم سعيد بن الْمسيب حَكِيم بن سعيد الْمُزنِيّ حَكِيم بن مُعَاوِيَة النميري

من اسْمه حَمْزَة حَمْزَة بن عبد الْمطلب بن هَاشم أَبُو عمَارَة وَقيل أَبُو يعلى عَم رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَأَخُوهُ من **الرضاعة** حَمْزَة بن عَمْرو بن عُوَيْمِر أَبُو صَالح وَقيل أَبُو مُحَمَّد الْأَسْلَمِيّ حَمْزَة بن عَامر

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر، ابن الجوزي ص/٢٨

بن مَالك حَمْزَة بن الْحمير الْأَشْجَعِيّ كَذَا قَالَ الْوَاقِدِيّ وَقَالَ ابْن إِسْحَاق خَارِجَة وَقَالَ ابْن عقبَة حَارِثَة وَعَن أبي معشر رِوَايَتَانِ إِحْدَاهمَا جزْيَة وَالْأُخْرَى جرية

من اسْمه حمل حمل بن سعدانة بن حَارِثَة بن معقل وَفد على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فعقد لَهُ لِوَاء وَهُوَ الْقَائِل

(البث قَلِيلا يدْرك الهيجا حمل ...)

حمل بن مَالك من الْبَالِغَة الْهُذلِيّ

من اسْمه حنظلة حنظلة بن حنيفَة الْمَالِكِي حَنْظَلَة بن الرّبيع بن المرقع الْكَاتِب الْأَسدي حَنْظَلَة بن أبي عَامر الراهب واسْمه عبد عَمْرو بن صيفي الأوسي حَنْظَلَة الْأنْصَارِيّ إِمَام مَسْجِد قبَاء ذكره البُخَارِيّ حَنْظَلَة بن النُّعْمَان حَنْظَلَة الثَّقَفِيّ مَجْهُول

من اسْمه حنيفَة حنيفَة أَبُو حذيم جد حَنْظَلَة حنيفَة الرقاشِي عَم أبي." (١)

"سَلمَة بن يزِيد وَلَيْسَ بالجعفي ذكرهمَا أَبُو نعيم الْأَصْبَهَانِيّ سَلمَة بن أبي سَلمَة الْهَمدَانِي وَقيل الْكِنْدِيّ سَلمَة أَبُو سِنَان بن سَلمَة سَلمَة الْخُزَاعِيّ

من اسْمه سليم سليم بن ثَابت بن وقش سليم بن الْحَارِث بن ثَعْلَبَة السّلمِيّ الْأنْصَارِيّ سليم بن سعيد الْجُشَمِي لَهُ رُؤْيَة سليم بن عَمْرو بن حَدِيدَة الْأنْصَارِيّ سليم بن قيس بن خَالِد بن مُدْلِج سليم بن قيس بن فهر الْأنْصَارِيّ سليم بن قيس بن لوذان سليم بن ملْحَان مَالك بن خَالِد سليم أَبُو حُرَيْث العذري سليم أَبُو كَبْشَة الدوسي مولى رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَقيل اسْمه أَوْس

من اسْمه سلمى سلمى بن الْقَيْن بن عَمْرو سلمى بن حَنْظَلَة أَبُو سَالم السحيمي

من اسْمه سليط سليط بن ثَابت بن وقش الْأنْصَارِيّ سليط بن الْحَارِث قيل إِنَّه أَخُو مَيْمُونَة من **الرضاعة** سليط بن سليط سليط بن عبد شمس سليط أَبُو عَمْرو بن مَالك سليط بن قيس بن عَمْرو الْأنْصَارِيّ ذكره أَبُو نعيم الْأَصْبَهَانِيّ سليط غير مَنْسُوب

من اسْمه سماك سماك بن خَرَشَة بن لوذان أَبُو دُجَانَة الْأنْصَارِيّ سماك بن سعد بن ثَعْلَبَة بن خلاس الْأنْصَارِيّ أَخُو بشير

من اسْمه سمْعَان سمْعَان بن خَالِد الْكلابِي سمْعَان بن عَمْرو

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر، ابن الجوزي ص/١٣١

من اسْمه سَمُرَة سَمُرَة بن جُنَادَة بن جُنْدُب بن حُجَيْر أَبُو جَابر السوَائِي سَمُرَة بن جُنْدُب بن هِلَال بن صريج بن مرّة أَبُو سعيد وَقيل أَبُو عبد الرَّحْمَن وَقيل أَبُو سُلَيْمَان الْفَزارِيّ سَمُرَة بن ربيع العدواني سَمُرَة بن عَمْرو الْعَنْبَري سَمُرَة بن الْأَسدي ذكره البُخَارِيّ كَذَلِك وَقَالَ فِي مَكَان آخر سُبْرَة بن فاتك وَالظَّاهِر أَنه أَخُوهُ فهما اثْنَان وَقَالَ أَبُو نعيم الْأَصْبَهَانِيّ يُقَال فِيهِ سَمُرَة وسبرة فَظَاهر هَذَا أَنَّهُمَا وَاحِد وَالْأول أصح سَمُرَة بن معِين بن لوذان وَقيل ابْن معير بن وهب أَبُو مَحْذُورَة الجُمَحِي الْمُؤَذّن وَقيل اسْمه أَوْس سَمُرَة بن مُعَاوِيَة بن عَمْرو

من اسْمه سِنِين سِنِين أَبُو جميلَة السّلمِيّ قَالَ الدَّارَقُطْنِيّ أدْرك النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَحج مَعَه حجَّة الْوَدَاع سِنِين بن وَاقد الظفري وَقَالَ ابْن مَاكُولَا لَهُ صُحْبَة

من اسْمه سمير سمير بن زُهَيْر سمير بن أبي سُلَيْمَان." (١)

"حرف الْغَيْن

أَبُو غادية الْجُهَنِيّ قَاتل عمار قد تقدم فِيمَن اسْمه يسَار أَبُو الْغَايَة الْمُزنِيّ أَبُو غزيَّة الْأَنْصَارِيّ أَبُو الْغَوْث بن الْحصين الْخَثْعَمِي

حرف الْفَاء

أَبُو فَاطِمَة الْأَزْدِيّ تقدم فِيمَن اسْمه أنيس أَبُو فَاطِمَة الدوسي وَقيل اللَّيْثِيّ أَبُو فالج الْأَنمَارِي لَهُ إِدْرَاك أَبُو فراس الْأَسْلَمِيّ أَبُو فَرْوَة الْأَشْجَعِيّ تقدم فِيمَن اسْمه نَوْفَل أَبُو فريعة السّلمِيّ أَبُو فيلة غير مَنْسُوب أَبُو فضَالة الْأَنْصَارِيّ أَبُو فكيهة مولى لبني عبد الدَّار أَبُو الْفِيل الْخُزَاعِيّ

حرف الْقَاف

أَبُو قَتَادَة الْأَنْصَارِيّ قد تقدم فِيمَن اسْمه الْحَارِث أَبُو قتيلة مُخْتَلف فِي صحبته ذكره مطين أَبُو قُحَافَة وَالِد أبي بكر تقدم فِيمَن اسْمه عُثْمَان أَبُو قراد السّلمِيّ أَبُو قرصافة اسْمه جندرة تقدم فِي الْجِيم أَبُو الْقَاسِم الْأَنْصَارِيّ أَبُو الْقَاسِم مولى أبي بكر أَبُو القعيس عَم عَائِشَة من **الرضاعة** قيل اسْمه أَفْلح وَلَا يَصح أَبُو القمراء أَبُو قيس بن الْحَارِث السَّهْمِي أَبُو قيس الْأَنْصَارِيّ مَاتَ فِي حَيَاة رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَبُو قيس وَيُقَال اسْمه يسير بن عَمْرو أَبُو الْقَيْن الْأَسْلَمِيّ وَقيل الْخُزَاعِيّ

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر، ابن الجوزي ص/١٤٦

حرف الْكَاف

أَبُو كَاهِل الأحمسي قد سبق فِيمَن اسْمه قيس أَبُو كَبْشَة مولى رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قد سبق فِيمَن اسْمه سليم أَبُو كَبْشَة الْأَنمَارِي قد تقدم فِيمَن اسْمه عَمْرو أَبُو كثير مولى تَمِيم الدَّارِيّ أَبُو كلاب بن عَمْرو بن زيد أَبُو كُلَيْب

حرف اللَّام

أَبُو لبَابَة الْأنْصَارِيّ تقدم فِيمَن اسْمه رِفَاعَة أَبُو لبانه الْأَسْلَمِيّ أَبُو لبيد أَبُو ليلى الْأنْصَارِيّ تقدم فِيمَن اسْمه يسَار أَبُو ليلى الْأَشْعَرِيّ أَبُو ليلى غير مَنْسُوب

حرف الْمِيم

أَبُو مَالك الْأَشْعَرِيّ تقدم فِيمَن اسْمه عَمْرو أَبُو مَالك الْأَشْعَرِيّ وَيُقَال هُوَ الْأَشْعَرِيّ الْمُتَقَدّم أَبُو مَالك الْقرظِيّ أَبُو مَالك وَأَبُو مَالك غير منسوبين رويا عَن." (١)

"من اسْمهَا خَدِيجَة خَدِيجَة بنت خويلد زوج رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم خَدِيجَة بنت الْحصين بن الْحَارِث

من اسْمهَا خليدة خليدة بنت ثَابت بن سِنَان الخدرية خليدة بنت الْحباب بن جُزْء خليدة بنت قعنب الضبية خليدة بنت قيس زَوْجَة الْبَرَاء بن معْرور

من اسْمهَا خنساء خنساء بنت خذام بن خَالِد الْأَنْصَارِيَّة خنساء بنت رياب بن النُّعْمَان

من اسْمهَا خَوْلَة خَوْلَة بنت الْأسود بن حذافة وَقيل خُوَيْلَة خَوْلَة بنت أَوْس بن خولي خَوْلَة بنت ثامر الْأنْصَارِيّ امْرَأَة حَمْزَة بن عبد الْمطلب خَوْلَة بنت الحكم بن الأوقص خَوْلَة بنت حَكِيم بن أُميَّة السلمِيَّة الَّتِي وهبت نَفسهَا للنَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم خَوْلَة بنت حَكِيم الْأَنْصَارِيَّة خَوْلَة بنت خولي بن عبد الله خَوْلَة بنت الصَّامِت بن قيس خَوْلَة بنت عَاصِم امْرَأَة هِلَال بن أُميَّة خَوْلَة بنت عبد الله الْأَنْصَارِيَّة خَوْلَة بنت عبيد بن ثَعْلَبَة خَوْلَة بنت عقبَة بن رَافع خَوْلَة بنت عَمْرو بعث إِلَيْهَا النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يستسلفها خَوْلَة بنت قيس بن قهد أم مُحَمَّد الْأَنْصَارِيَّة قَالَ عَليّ بن الْمَدِينِيّ هِيَ خَوْلَة بنت ثامر خَوْلَة

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر، ابن الجوزي ص/٢٠١

بنت قيس بن السكن النجارية خَوْلَة بنت قيس أم رضيعة الجهنية خَوْلَة بنت مَالك بن بشر وَقيل ابْن أنس خَوْلَة بنت الْمُنْذر بن زيد تكنى أم بردة وَهِي الَّتِي أرضعت إِبْرَاهِيم بن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم خَوْلَة بنت الْيَمَان العبسية أُخْت حُذَيْفَة وَقيل فَاطِمَة خَوْلَة بنت يسَار خَوْلَة خادمة رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم خَوْلَة غير منسوبة ذكرهَا الطَّبَرَانِيّ خَوْلَة الْأَنْصَارِيَّة الْمظَاهر مِنْهَا وَهِي المجادلة مُخْتَلف فِي اسْمهَا فَقيل خَوْلَة بنت ثَعْلَبَة بن أَصْرَم وَقيل خُوَيْلَة بنت خويلد وَقيل بنت مَالك بن ثَعْلَبَة وَقيل بنت ثَعْلَبَة بن مَالك وَقيل بنت دليح وَقيل بنت الصَّامِت كَانَت تَحت أَوْس بن الصَّامِت فَظَاهر مِنْهَا فَنزل حكم الظِّهَار

من اسْمهَا خيرة خيرة بنت أبي حَدْرَد أم الدَّرْدَاء الأسْلَمِيَّة زَوْجَة أبي الدَّرْدَاء وَيُقَال جبرة بِالْجِيم وَالْبَاء ذكره بن أبي حَاتِم خيرة بنت أبي أُميَّة بن الْحَارِث خيرة امْرَأَة كَعْب بن مَالك

الْأَسْمَاء المفردة

خذامة بنت الْحَارِث ولقبها الشيماء وَهِي بنت حليمة السعدية أُخْت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من **الرضاعة** وَبَعْضهمْ يَقُول جدامة بِالْجِيم وَالدَّال الْمُهْملَة الخرقاء امْرَأَة سَوْدَاء." (١)

"كَانَت تقم مَسْجِد رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم خرنيق بنت الْحصين بن عبيد خضرَة خادمة رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم خلية جَارِيَة حَفْصَة زوج النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم خميلة بنت خُزَيْمَة بن خزمة خُوَيْلَة بنت مُحَمَّد بن مسلمة

حرف الدَّال

من اسْمهَا درة درة بنت أبي لَهب عَم رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم درة بنت أبي سَلمَة بن عبد الْأسد ربيبة رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَابْنَة أَخِيه من **الرضاعة**

الْأَسْمَاء المفردة

دبية بنت ثَابت بن خَالِد تكنى أم سماك دقرة أم ولد أذينة ذكرهَا الطَّبَرَانِيّ وَقَالَ يُقَال لَهَا صُحْبَة وَقَالَ ابْن سعد لم ترو عَن النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر، ابن الجوزي ص/٢٣٩

حرف الذَّال

ذرة غير منسوبة

حرف الرَّاء

من اسْمهَا الربَاب الربَاب بنت الْبَراء بن معْرور الربَاب بنت حَارِثَة بن سِنَان الخدرية الربَاب بنت كَعْب بن عدي أم حُذَيْفَة بن الْيَمَان الربَاب بنت النُّعْمَان عمَّة سعد بن معَاذ

من اسْمهَا الرّبيع الرّبيع بنت حَارِثَة بن سِنَان الخدرية الرّبيع بنت الطُّفَيْل بن النُّعْمَان الرّبيع بنت معوذ بن عفراء الْأَنْصَارِيَّة الرّبيع بنت النضرام حَارِثَة عمَّة أنس بن مَالك

من اسْمهَا رقية رقية بنت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم رقية بنت ثَابت بن خَالِد

من اسْمهَا رقيقَة رقيقَة بنت أبي صَيْفِي بن عبد منَاف قَالَ ابْن سعد أسلمت وَأدْركت رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم رقيقَة غير منسوبة

من اسْمهَا رَملَة رَملَة بنت الْحَارِث بن ثَعْلَبَة تكنى أم ثَابت رَملَة بنت شيبَة بن ربيعَة زَوْجَة عُثْمَان بن عَفَّان رَملَة بنت أبي سُفْيَان بن حَرْب وَهِي أم." (١)

"الحَدِيث الْخَامِس وَالسَّبْعُونَ يجمع أَحَادِيث

روى شُعْبَة عَن أبي بكر قَالَ دخلت أَنا وَأَبُو سَلمَة على فَاطِمَة بنت قيس فحدثتنا أَن زَوجهَا طَلقهَا طَلَاقا باتا فَذكر الحَدِيث

وروى شُعْبَة عَن أبي بكر قَالَ حَدثنِي عَمْرو بن سليم الْأنْصَارِيّ قَالَ أشهد على أبي سعيد الْخُدْرِيّ أَنه شهد على رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ غسل يَوْم الْجُمُعَة وَاجِب

وروى شُعْبَة عَن أبي بكر عَن أبي سَلمَة بن عبد الرَّحْمَن قَالَ دخلت عَليّ عَائِشَة أَنا وأخوها من **الرضاعة** فَسَأَلَهَا عَن غسل النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم من الْجَنَابَة فدعَتْ بِإِنَاء قدر الصَّاع وَاغْتَسَلت وبيننا وَبَينهَا ستر فأفرغت على رَأسهَا ثَلَاثًا

أما أَبُو بكر الأول فَهُوَ ابْن ابْن عبد الله بن أبي الجهم وَالثَّانِي أَبُو بكر بن الْمُنْكَدر أَخُو مُحَمَّد وَلَا يعرف لأبوي بكر هذَيْن اسْم وَأما الثَّالِث فاسمه عبد الله بن حَفْص بن عمر بن سعد بن أبي وَقاص

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر، ابن الجوزي ص/٢٤٠

الحَدِيث السَّادِس وَالسَّبْعُونَ يجمع حديثين

روى شُعْبَة عَن أبي الزَّرْقَاء قَالَ سَمِعت شَيخا منا يُقَال لَهُ عبد الله بن كَعْب يَقُول رَأَيْت عَليّ بن أبي طَالب بَال فَتَوَضَّأ وَمسح على جوربيه ونعليه

وروى شُعْبَة عَن أبي الزَّرْقَاء عَن مرّة عَن عبد الله بن مَسْعُود لتركبن طبقًا عَن طبق أَي لتركبن يَا مُحَمَّد السَّمَاء

أَبُو الزَّرْقَاء الأول اسْمه الزبْرِقَان بن عبد الله الْعَبْدي الْكُوفِي وَغير شُعْبَة يَقُول فِي الحَدِيث عَن كَعْب عبد الله وَهُوَ أصح وَأما أَبُو الزَّرْقَاء الثَّانِي فَهُوَ شيخ من همذان

الحَدِيث السَّابِع وَالسَّبْعُونَ يجمع حديثين

روى سُفْيَان بن عُيَيْنَة عَن سُلَيْمَان عَن طَاوس عَن ابْن عَبَّاس قَالَ كَانَ النَّاس يَنْصَرِفُونَ كل وَجه فَقَالَ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم لَا ينفرن أحدكُم حَتَّى يكون آخر عَهده بِالْبَيْتِ

وروى ابْن عُيَيْنَة عَن سُلَيْمَان عَن إِبْرَاهِيم بن عبد الله بن معبد عَن أَبِيه عَن ابْن." (١)

"عَام قَالَ لَا بل حجَّة وَلَو قلت كل عَام كَانَ كل عَام وَهَذَا الرجل السَّائِل الْأَقْرَع بن حَابِس

الحَدِيث السَّابِع روى عَن الْبَرَاء فِي قَوْله تَعَالَى {إِن الَّذين يُنَادُونَك من وَرَاء الحجرات} الحجرات ٤ قَالَ جَاءَ رجل إِلَى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ يَا مُحَمَّد إِن حمدي زين وَإِن ذمِّي شين قَالَ ذَاك الله عز وَجل وَهَذَا الرجل الْأَقْرَع ابْن حَابِس أَيْضا

الحَدِيث الثَّامِن روى عُرْوَة عَن عَائِشَة قَالَت جَاءَ عمي من **الرضاعة** يستفتح بعد أَن ضرب علينا الْحجاب فأبيت حَتَّى يَأْتِي رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فاستأذنه فجَاء رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقلت إِن عمي من **الرضاعة** جَاءَ يسْتَأْذن عَليّ فَذكر الحَدِيث وَعم عَائِشَة هَذَا هُوَ أَفْلح أَخُو أبي القعيس يكنى أَبَا الْجَعْد

الحَدِيث التَّاسِع روى أَبُو هُرَيْرَة قَالَ قدمت الْمَدِينَة وَرَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يُخَيّر حِين افتتحها فَسَأَلته أَن يُسهم لي فَتكلم بعض ولد سعيد بن الْعَاصِ فَقَالَ لَا تسهم لَهُ يَا رَسُول الله فَذكر الحَدِيث والمتكلم من ولد سعيد اسْمه أبان

الحَدِيث الْعَاشِر روى عَن أبي رَافع مولى رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه اسْتَأْذن رَسُول الله أَن يخرج

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر، ابن الجوزي ص/٤٣٤

مَعَ ساع بَعثه رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قَالَ اجْلِسْ يَا أَبَا رَافع فَإِنَّهُ لَا يَنْبَغِي لنا أَن نَأْكُل الصَّدَقَة اسْم هَذَا السَّاعِي أَرقم ابْن أبي الأرقم

الحَدِيث الْحَادِي عشر روى جَابر عَن رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَنه قَالَ إِن أَخا لكم قد مَاتَ فَقومُوا فصلوا عَلَيْهِ وَهَذَا الْمبيت هُوَ النَّجَاشِيّ واسْمه أَصْحَمَة

الحَدِيث الثَّانِي عشر روى أنس بن مَالك أَن ملك الرّوم أهْدى إِلَى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم مستقة سندس فلبسها فَجعل أَصْحَابه يلمسونها وَيَقُولُونَ أنزل عَلَيْك هَذَا من السَّمَاء فَقَالَ تعْجبُونَ مِنْهَا فوالذي نَفسِي بِيَدِهِ لمنديل من مناديل سعد بن معَاذ فِي الْجنَّة أَلين من هَذَا ثمَّ بعث بهَا إِلَى جَعْفَر فلبسها ثمَّ جَاءَ فَقَالَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِنِّي لم أعطكها لتلبسها قَالَ مَا أصنع بهَا قَالَ أرسل بهَا إِلَى أَخِيك النَّجَاشِيّ أما الْمهْدي إِلَى رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَهُوَ أكيدر بن عبد الْملك الْكِنْدِيّ وَكَانَ نَصْرَانِيّا ملكا على دومة الجندل ثمَّ أسلم بعد ذَلِك وَأما المستقة فجمعها مساتق وَهِي فراء طوال الأكمام وَأَصلهَا بِالْفَارِسِيَّةِ مشته فعرب وفيهَا لُغَتَانِ مستقة بِضَم التَّاء وستقه بِفَتْحِهَا وانشدوا (إِذْ لبست مساتقها غَنِي ... فِيهَا وَيْح المساتق مَا لَقينَا)." (١)

"ومن الحوادث عامئذ يوم جبلة [١] .

قال أبو عبيدة [٢] : أعظم أيام العرب يوم جبلة، وكان عام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وكان لعامر [٣] ، وعبس [على] [٤] ذبيان، وتميم، وقد قال الرضي في ذلك:

فمن إباء الأذى حلت جماجمها ... على مناطلها عبس وذبيان

ومن ذلك: رضاع ثويبة له أياما ثم قدوم حليمة لرضاعه [٥] :

أرضعته ثويبة مولاة أبي لهب أياما، ثم قدمت حليمة بنت أبي ذؤيب- واسمه:

عبد الله بن الحارث بن شجنة- وزوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة.

واسم إخوته من **الرضاعة**: عبد الله بن الحارث وأنيسة بنت الحارث، وجدامة بنت الحارث، وهي: الشيماء، غلب ذلك على/ اسمها، فلا تعرف إلا به، ويزعمون أن الشيماء كانت تحضنه مع أمها، إذ كان عندهم، وأن الشيماء سبيت يوم حنين فقالت:

اعلموا أني أخت نبيكم. فلما أتي بها عرفها، فأعتقها. وكانت حليمة من بني سعد بن بكر [٦] .

---

(١) تلقيح فهوم أهل الأثر، ابن الجوزي ص/٤٦٥

أخبرنا محمد بن عبد الباقي قال: أخبرنا أبو محمد الجوهري قال: أخبرنا ابن حيوية قال: أخبرنا أحمد بن معروف قال: أخبرنا الحارث بن أبي أسامة قال: [حدثنا محمد بن سعد قال:] [٧] حدثنا محمد بن عمر بن واقد قال: حدثني موسى بن أبي شيبة، عن عميرة بنت عبد الله بن كعب بن مالك، عن برة بنت تجراة قالت [٨] :

---

[١] بياض في ت مكان: «ومن الحوادث عامئذ يوم جبلة» .

[٢] في ت: «أبو عبيد» .

[٣] في ت: «وكان العامر» .

[٤] ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل.

[٥] بياض في ت مكان: «ومن ذلك: رضاع ثويبة له أياما ثم قدوم حليمة لرضاعه» .

[٦] «وكانت حليمة من بني سعد بن بكر» سقط من ت.

[٧] ما بين المعقوفتين: سقط من الأصل وأثبتناه من ابن سعد ١/ ١٠٨.

[٨] في ت حذف السند، وكتب بدلا منه: «روي عن مالك عن برة بنت تجراة قالت» .." (١)

"[رسول الله صلى الله عليه وسلم] [١] : «الله» ، ودفع جبريل عليه السلام في صدره فوقع السيف من يده، فأخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: «من يمنعك مني» ؟ قال: لا أحد، أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله، ثم أتى قومه، فجعل يدعوهم إلى الإسلام، ونزلت: يا أيها الذين آمنوا اذكروا نعمت الله عليكم إذ هم قوم ٥: ١١ [٢] ورجعوا إلى المدينة، ولم يلقوا كيدا وكانت غيبتهم إحدى عشرة ليلة.

قال مؤلف الكتاب: هكذا ذكر ابن سعد [٣] وغيره أن هذا كان في هذه السنة.

وذكروا أن اسم الرجل دعثور، وقد روي في الصحيح أن اسمه عورب، وروي أن هذا كان في سنة خمس من الهجرة

. [سرية قتل كعب بن الأشرف]

[٤] ومن الحوادث في هذا الشهر من هذه السنة: سرية قتل كعب بن الأشرف/ وذلك لأربع عشرة

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٢/٢٥٩

ليلة مضت من ربيع الأول، وكان سبب قتله أنه كان شاعرا، فهجا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه، وشبب بنسائهم، [وبكى] [٥] على قتلى بدر، وحرض المشركين بالشعر على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لي بابن الأشرف [٦] ؟ فقال له محمد بن مسلمة: أنا فاجتمع هو وأبو نائلة سلكان بن سلامة، والحارث بن أوس، وأبو عبس، وكان أبو نائلة أخا كعب من **الرضاعة**، فجاءه، فقال له: إن قدوم هذا الرجل

---

[١] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٢] سورة: المائدة، الآية: ١١.

[٣] طبقات ابن سعد ٢/ ١/ ٢٣، ٢٤.

[٤] المغازي للواقدي ١/ ١٨٤، وطبقات ابن سعد ١/ ٢/ ٢١، تاريخ الطبري ٢/ ٤٨٧، وسيرة ابن هشام ٢/ ٥١، والكامل لابن الأثير ٢/ ٣٨، الإكتفاء ٢/ ٨٢، والبداية والنهاية ٤/ ٥، ودلائل النبوة للبيهقي ٣/ ١٨٧، والمحبر لابن حبيب ٢٨٢، والدرر في اختصار المغازي والسير ١٤٢، وابن حزم ١٥٤، وعيون الأثر ١/ ٣٥٦، والنويري ١٧/ ٧٢.

[٥] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من أ، وابن سعد.

[٦] في ابن سعد: « ... ثم قدم المدينة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اللهم اكفني ابن الأشرف بما شئت في إعلانه الشر، وقوله الأشعار، وقال أيضا: من لي بابن الأشرف» .." (١)

"قال العلماء في السير [١] : وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى من حوله من العرب فجلهم أسلم وغفار ومزينة، وجهينة وأشجع [وسليم] ، فمنهم من وافاه بالمدينة ومنهم من لحقه في الطريق/ وكان المسلمون في غزاة الفتح عشرة آلاف، واستخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم علي المدينة عبد الله بن أم مكتوم، وخرج يوم الأربعاء لعشر ليال خلون من شهر رمضان بعد العصر، وقد أقام الزبير في مائتين وعقد الألوية والرايات بقديد، ونزل مر الظهران عشاء، فأمر أصحابه فأوقدوا عشرة آلاف نارا، ولم يبلغ قريشا مسيره وهم مغتمون لما يخافون من غزوه إياهم، فبعثوا أبا سفيان يتحسس الأخبار، وقالوا: إن لقيت محمدا فخذ لنا منه أمانا.

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٥٨/٣

فخرج أبو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقاء، فلما رأوا العسكر أفزعهم، وقد استعمل النبي صلى الله عليه وسلم على الحرس تلك الليلة عمر بن الخطاب، فسمع العباس [بن عبد المطلب] [٢] صوت أبي سفيان، فقال: أبا حنظلة، فقال: لبيك. قال: فما وراءك؟ قال:

هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة آلاف، فأسلم ثكلتك أمك وعشيرتك، فأجاره وخرج به وبصاحبيه حتى أدخلهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأسلموا وجعل لأبي سفيان أن من دخل داره فهو آمن، ومن أغلق بابه فهو آمن.

ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة في كتيبته [الخضراء] [٣] وهو على ناقته القصواء بين أبي بكر وأسيد بن حضير، فقال أبو سفيان للعباس: لقد أصبح ملك ابن أخيك عظيما، فقال: ويحك إنه ليس بملك ولكنها نبوة، قال: نعم.

وأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم سعد بن عبادة أن يدخل لمن كداء، والزبير أن يدخل من كدى، وخالد بن الوليد من الليط، ودخل رسول الله صلى الله عليه وسلم من أذاخر، ونهى عن القتال غير أنه أمر بقتل ستة نفر وأربع نسوة: عكرمة بن أبي جهل فهرب ثم استأمنت له امرأته أم حكيم بنت الحارث فأمنه رسول/ الله صلى الله عليه وسلم، وهبار بن الأسود، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح فاستأمن له عثمان وكان أخاه من **الرضاعة**، ومقيس بن ضبابة قتله نميلة بن عبد الله

---

[١] طبقات ابن سعد ٢/ ١/ ٩٧.

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.

[٣] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل، وأوردناه من ابن سعد.." (١)

"كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم» ، فقال المهاجرون: ما كان لنا فهو لرسول الله، وقال الأنصار كذلك، وقال الأقرع بن حابس: أما أنا وبنو تميم فلا، وقال/ عيينة بن حصن: أما أنا وبنو فزارة فلا، وقال عباس بن مرداس: أما أنا وبنو سليم فلا، فقال بنو سليم: ما كان لنا فهو لرسول الله. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من أمسك حقه فله بكل إنسان ست فرائض من أول شيء نصيبه، فردوا إلى الناس أبناءهم ونساءهم. أخبرنا محمد بن عبد الباقي [البزار، أخبرنا أبو محمد الجوهري،

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٣٢٦/٣

أخبرنا ابن حيويه، أخبرنا أحمد بن معروف، أخبرنا الحارث بن أبي أسامة، حدثنا محمد بن سعد] [١] عن عبد الله بن جعفر، وابن أبي ميسرة وغيرهم، قالوا: قدم وفد هوازن على رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجعرانة بعد ما قسم الغنائم، وفي الوفد عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** أبو برقان، فقال يومئذ: يا رسول إنما في هذه الحظائر من كان يكلئوك من عماتك وخالاتك وحواضنك، قد حضناك في حجورنا وأرضعناك ثدينا، ولقد رأيتك مرضعا فما رأيت خيرا منك، ورأيتك فطيما فما رأيت فطيما خيرا منك، ورأيتك شابا [فما رأيت شابا] [٢] خيرا منك، وقد تكاملت فيك خلال الخير، ونحن مع ذلك أهلك [٣] وعشيرتك، فامنن علينا من الله عليك، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «قد استأنيت بكم حتى ظننت أنكم لا تقدمون» وقد قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم السبي، وجرت فيه السهمان، وقدم عليه أربعة عشر رجلا من هوازن مسلمين، وجاءوا بإسلام من وراءهم من قومهم، وكان رأس القوم والمتكلم أبو صرد زهير بن صرد، فقال يا رسول الله، إنا أصل وعشيرة وقد أصابنا من البلاء ما لا يخفى عليك يا رسول الله، إنما في هذه الحظائر عماتك وخالاتك وحواضنك، ولو ملحنا للحارث بن شمر أو النعمان بن المنذر ثم نزلا منا مثل الذي نزلت به رجونا عطفهما علينا وأنت خير المكفولين، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن خير الحديث

---

[١] ما بين المعقوفتين: ورد في الأصل: أخبرنا محمد بن عبد الباقي بإسناد له، الى أبي محمد بن جعفر وما أوردناه من أ.

[٢] ما بين المعقوفتين: ساقط من الأصل.

[٣] في الأصل: أهلك.." (١)

"يا خير من حملت على أوصالها ... غير أنه سرح اليدين غشوم

إني لمعتذر إليك من الذي ... أسديت أذنا في الضلال أهيم

أيام تأمرني بأسوأ خطة ... سهم وتأمرني بها مخزوم

/ وأمد أسباب الردى ويقودني ... أمر الغواة وأمرهم مشئوم

معنت العداوة وانقضت أسبابها ... وأتت أواصر بيننا وحلوم

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٣٣٨/٣

فاغفر فدى لك والدي كلاهما ... وارحم فإنك راحم مرحوم

وعليك من سمة المليك علامة ... فوز أعز وخاتم مختوم

أعطاك بعد محبة برهانه ... شرفا، وبرهان الإله عظيم

١٨٦- المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب أبو سفيان [١] :

كان أخا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من **الرضاعة**، أرضعته حليمة أياما، وكان يألف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويشبه به، فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عاداه وهجاه وهجا أصحابه. وكان شاعرا، فمكث عشرين سنة عدوا لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ولا يتخلف عن موضع تسير فيه قريش لقتال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فلما تحرك رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للخروج إلى غزاة الفتح ألقى الله في قلبه الإسلام، فجاء إلى زوجته وولده فقال: تهيأوا للخروج فقد أظل قدوم محمد، فقالوا له:

آن لك أن تنصر العرب والعجم قد تبعت محمدا وأنت موضع في عداوته، وكنت أولى الناس بنصرته، فخرج يريد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قد نذر دمه، فلقي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فتحول إلى الجانب الآخر فأعرض عنه، فقال: أنا مقتول لا محالة، فأسلم وخرج معه حتى شهد فتح مكة وحنينا.

قال: فلما لقينا العدو بحنين اقتحمت عن فرسي وبيدي السيف صلتا والله يعلم أني أريد الموت دونه، وهو ينظر إلي، فقال العباس: يا رسول الله، هو أخوك وابن عمك أبو سفيان بن الحارث فارض عنه، قال: «قد فعلت» ، فغفر الله له كل عداوة عدانيها، ثم التفت إلي فقال: أخي، لعمري، فقبلت رجله في الركاب، وقلت: لا تثريب، قال: لا تثريب.

---

[١] طبقات ابن سعد ٤/ ١/ ٣٤.." (١)

"عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم: «سميع عليم» ٢: ١٨١، فيكتب «عليم حكيم» ٤: ٢٦. فيقرأه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقره، فافتتن عبد الله بن سعد، وقال: ما يدري محمد ما يقول، إني لأكتب له ما شئت، هذا الذي يوحى إلي كما يوحى إلى محمد. وخرج هاربا من المدينة إلى مكة

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٤/٢٠١

مرتدا، فأهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح، فجاء إلى عثمان بن عفان- وكان أخاه من **الرضاعة**- فقال: يا أخي إني والله اخترتك على غيرك فاحبسني هاهنا، واذهب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه في، فإن محمدا إن رآني ضرب الذي فيه عيناي، فإن جرمي أعظم الجرم، وقد جئت تائبا، فقال عثمان: بل اذهب معي، فقال: والله/ لئن ٥٨/ ب رآني ليضربن عنقي فقد أهدر دمي وأصحابه يطلبونني في كل موضع، فقال عثمان:

انطلق معي فلا يقتلنك إن شاء الله، فلم يرع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بعثمان آخذا بيد عبد الله ابن أبي سرح واقفين بين يديه، فأقبل عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، إن أمه كانت تحملني وتمشيه، وترضعني وتفطمه، وكانت تلطفني [١] وتتركه فهبه لي، فأعرض عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل عثمان كلما أعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم بوجهه استقبله فيعيد عليه هذا الكلام، وإنما أعرض النبي صلى الله عليه وسلم إرادة أن يقوم رجل فيضرب عنقه لأنه لم يؤمنه. فلما رأى ألا يقوم أحد وعثمان قد أكب على رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل رأسه وهو يقول: يا رسول الله تبايعه فداك أبي وأمي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «نعم» ، ثم التفت إلى أصحابه فقال: «ما منعكم أن يقوم رجل منكم إلى هذا الكلب فيقتله» - أو قال: الفاسق- فقال عباد بن بشر: ألا أومأت إلي يا رسول الله، فو الذي بعثك بالحق إني لأتبع طرفك من كل ناحية رجاء أن تشير إلي فأضرب عنقه- ويقال: قاله أبو اليسر، ويقال: عمر بن الخطاب، ولعلهم قالوا جميعا- فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «إني لا أقتل بالإشارة» .

وقال قائل: إن النبي صلى الله عليه وسلم قال يومئذ: «إن النبي لا تكون له خائنة الأعين» فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإسلام، وجعل عبد الله بعد ذلك كلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم يفر منه، فقال عثمان: يا رسول الله، نراه يفر منك كلما رآك، فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: «أو لم أبايعه وأؤمنه» قال: بلى ولكنه يتذكر عظم جرمه، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «الإسلام يجب ما قبله» فرجع عثمان إلى عبد الله بن سعد فأخبره فكان/ بعد ذلك يأتي فيسلم على ٥٩/ أرسول الله صلى الله عليه وسلم مع الناس.

---

[١] في الأصل: «تطلقني» .." (١)

"فلما صدر الناس عن الموسم نفر أبو مسلم قبل [١] أبي جعفر فتقدمه، فأتاه كتاب بوفاة أبي العباس واستخلاف أبي جعفر، فكتب إلى أبي جعفر يعزيه ولم يهنئه بالخلافة، ولم يقم له حتى يلحقه، فغضب أبو جعفر فقال لأبي أيوب: اكتب إليه كتابا غليظا. فلما أتاه كتاب أبي جعفر كتب إليه يهنئه بالخلافة. فقال يزيد بن أبي أسيد السلمي لأبي جعفر: إني أكره أن تجامعه في الطريق والناس له أطوع، وليس معك أحد فأخذ برأيه، فكان يتأخر ويتقدم أبو مسلم، وما كان في عسكر أبي جعفر غير ستة أدرع، فمضى أبو مسلم إلى الأنبار، ودعا عيسى بن موسى أن يبايع له، فأبى عيسى، فقدم أبو جعفر فنزل الكوفة، فأتاه خروج عبد الله بن علي إلى الأنبار، وعقده لأبي مسلم وقال:

سر إليه. فقال أبو مسلم: إن عبد الجبار بن عبد الرحمن، وصالح بن الهيثم يعيبانني فاحبسهما. فقال أبو جعفر: إن عبد الجبار على شرطي. وكان على شرط [٢] أبي العباس وصالح بن الهيثم أخو أمير المؤمنين من **الرضاعة**، فلم أكن لأحبسهما لظنك بهما. فقال: أراهما آثر عندك مني. فغضب أبو جعفر. فقال أبو مسلم: لم أرد كل هذا.

وقال رجل لأبي أيوب: إني قد ارتبت بأبي مسلم، يأتيه الكتاب من أمير المؤمنين فيقرأه، ثم يلوي شدقه، ويرمي بالكتاب إلى أبي نصر مالك بن الهيثم فيقرأه ويضحك [٣] استهزاء!؟ فقال أبو أيوب: نحن لأبي مسلم أشد تهمة منا لعبد الله بن علي، إلا أنا نعلم أن أهل خراسان لا يحبون عبد الله بن علي، وقد قتل منهم من قتل.

وكان أبو مسلم قد أصاب من عسكر عبد الله بن علي متاعا كثيرا وجوهرا كثيرا، فبعث أبو جعفر مولاه أبا الخصيب/ ليحصي ذلك، فغضب وافترى عليه، وهم بقتله، ٣/ ب فقيل له: إنما هو رسول. فلما قدم به أبو الخصيب على أبي جعفر أخبره [٤] .

وقيل: إنما بعث إليه يقطين بن موسى بذلك، فقال أبو مسلم: يا يقطين، أمين على الدماء جائر في الأموال. وشتم أبا جعفر، فأبلغه يقطين، فكتب إلى أبي مسلم مع يقطين: إني قد وليتك مصر والشام، وهي خير من خراسان، فوجه إلى مصر من أحببت،

---

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ١٤٥/٥

[١] في الأصل: «قتل أبي جعفر» .

[٢] في ت: «وكان على شرطة أبي العباس» وما أثبتناه من الأصل.

[٣] في ت: «ويضحكان»

[٤] انظر: تاريخ الطبري ٧/ ٤٨٢.." (١)

"الحسين بن علي بن محمد بن سليمان أبو عبد الله سمع بقزوين أبا عمر وسعيد بن محمد الهمداني سنة إحدى وثلاثين وثلاثمائة مع أخويه محمد والحسن ابني علي وقد سبق ذكرهما.

الحسين بن علي بن هارون السروي سمع الخضر بن أحمد بقزوين في سنن أبي داؤد السجستاني حديثه عن أحمد بن سعيد ثنا ابن وهب حدثني عمرو بن الحارث أن عمرو بن السائب حدثه أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان جالسا يوما فأقبل أبوه من **الرضاعة** فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه ثم أقبل أخوه من **الرضاعة** فقام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأجلسه من يديه.

الحسين بن علي السعدي أبو محمد سمع أبا الفتح الراشدي سنة ثمان عشر وأربعمائة في الصحيح لمحمد بن إسماعيل البخاري حديثه عن أبي النعم محمد بن المفضل ثنا حماد بن زيد عن أيوب عن عكرمة أتي علي رضي الله عنه بزنادقة فأحرقهم فبلغ ذلك ابن عباس رضي الله عنهما فقال لو كنت أنا لم أحرقهم نهى النبي صلى الله عليه وآله وسلم على ما لا تعذبوا بعذاب الله ولقتلتهم يقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: "من بدل دينه فاقتلوه".

الحسين بن علي الكرجي سمع أبا عبد الله بن زنجويه القطان ومن مسموعه منه جزء من فوائد سليمان بن يزيد الفامي سمعه أبو عبد الله منه.

الحسين بن علي القطري سمع أبا عمر بن مهدي سنة سبع وتسعين." (٢)

"٣٠٥٢ - وعبد الله بن سليل أخو ميمونة من **الرضاعة** روى عنها روى عنه أبو المليح بن أسامة أخبرتنا عفيفة بأصبهان قالت أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله أنا أبو بكر ابن ريذة قال أخبرنا

(١) المنتظم في تاريخ الملوك والأمم، ابن الجوزي ٨/٥

(٢) التدوين في أخبار قزوين، الرافعي ، عبد الكريم ٢/٤٥٥

الطبراني قال نا معاذ بن المثنى نا مسدد قال نا يحيى بن سعيد عن الحكم بن فروخ أبي بكار عن أبي المليح بن أسامة عن عبد الله بن السليل عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة وكان أخاها من **الرضاعة** عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من مسلم يصلي عليه أمة إلا شفعوا فيه قال فكان أبو المليح يقول الأمة أربعون فصاعدا." (١)

"- باب شيماء وسيما أما شيماء بفتح الشين المعجمة وسكون الياء المعجمة باثنتين من تحتها فهي

-

٣٥٦٨ - شيماء بنت الحارث بن عبد العزى بن رفاعة أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** لها ذكر في حديث ذكرها الطبراني ولم يخرج لها شيئا ذكر ذلك أبو نعيم في معرفة الصحابة

٣٥٦٩ - وشيماء بنت بقيلة أخت عبد المسيح ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم لما رفعت له الحيرة ثم وهبها لخريم بن أوس وأما سيما بكسر السين المهملة فهو." (٢)

"٢٠٤- أفلح بن أبي القعيس

ب د ع: أفلح بن أبي القعيس وقيل: أفلح أبو القعيس، وقيل: أخو أبي القعيس.

(٧١) أخبرنا أبو المكارم فتيان بن أحمد بن محمد بن سمينة الجوهري، بإسناده عن القعنبي، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة، رضي الله عنها، أن أفلح أخا أبي القعيس جاء يستأذن عليها، وهو عمها من **الرضاعة**، بعد أن نزل الحجاب، قالت: فأبيت أن آذن له، فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته بالذي صنعت، فأمرني أن آذن له.

وقد رواه سفيان بن عيينة، ويونس، ومعمر، عن الزهري، نحوه.

ورواه ابن نمير، وحماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، فقال: إن أخا أبي القعيس.

وكذلك رواه عطاء، عن عروة، ورواه عباد بن منصور، عن القاسم بن محمد، قال: حدثنا أبو القعيس، أنه جاء إلى عائشة، رضي الله عنها، فذكر نحوه.

---

(١) إكمال الإكمال لابن نقطة، ابن نقطة ١٩٥/٣

(٢) إكمال الإكمال لابن نقطة، ابن نقطة ٤٧٣/٣

والصحيح: أنه أخو أبي القعيس.
أخرجه ثلاثتهم.." (١)

"٣٨٨- البراء بن أوس

ب د ع: البراء بن أوس بن خالد شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم إحدى غزواته، وقاد معه فرسين، فضرب له النبي صلى الله عليه وسلم خمسة أسهم، قاله ابن منده، وأبو نعيم.
وأما أبو عمر، فإنه قال: البراء بن أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن عدي بن النجار، هو أبو إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، لأن زوجته أم بردة أرضعته بلبنه.
وإن كانا واحدا، وهو الظاهر، وإلا فهما اثنان، والله أعلم.
أخرجه الثلاثة.." (٢)

"٩٢٠- الحارث بن عبد العزى

د ع: الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**.
روى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن أبيه إسحاق بن يسار، عن رجال من بني سعد بن بكر، قالوا: قدم الحارث بن عبد العزى، أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، فقالت له قريش: ألا تسمع ما يقول ابنك هذا؟ قال: ما يقول؟ قالوا: يزعم أن الله يبعث بعد الموت، وأن للناس دارين يعذب فيهما من عصاه، ويكرم من أطاعه، وقد شتت أمرنا، وفرق جماعتنا، فأتاه فقال: أي بني، ما لك ولقومك يشكونك ويزعمون أنك تقول: إن الناس يبعثون بعد الموت، ثم يصيرون إلى جنة ونار؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم أنا أزعم ذلك، ولو قد كان ذلك اليوم يا أبت قد أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم، فأسلم الحارث بعد ذلك، فحسن

---

(١) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٢٦٢/١

(٢) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٣٦٢/١

إسلامه، وكان يقول حين أسلم: لو قد أخذ ابني بيدي، فعرفني ما قال، لم يرسلني حتى يدخلني الجنة. أخرجه ابن منده، وأبو نعيم.." (١)

"١٢٥١- حمزة بن عبد المطلب

ب د ع: حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أبو يعلى، وقيل: أبو عمارة، كنى بابنيه: يعلى، وعمارة.

وأمه: هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة، وهي ابنة عم آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم وهو شقيق صفية بنت عبد المطلب أم الزبير، وهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه من **الرضاعة**، أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب، وأرضعت أبو سلمة بن عبد الأسد، وكان حمزة، رضي الله عنه وأرضاه، أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين، وقيل: بأربع سنين، والأول أصح.

وهو سيد الشهداء، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة.

أسلم في السنة الثانية من المبعث، وكان سبب إسلامه ما أخبرنا به أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بإسناده إلى يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق، قال: إن أبا جهل اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم فآذاه وشتمه، ونال منه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف له، فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاة لعبد الله بن جدعان التيمي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك، ثم انصرف عنه، فعمد إلى ناد لقريش عند الكعبة، فجلس معهم، ولم يلبث حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، أن أقبل متوحشا قوسه راجعا من قنص له، وكان صاحب قنص يرميه ويخرج له، وكان إذا رجع من قنصه لم يرجع إلى أهله حتى يطوف بالكعبة، وكان إذ فعل ذلك لم يمر على ناد من قريش إلا وقف وسلم وتحدث معهم، وكان أعز قريش وأشدها شكيمة، وكان يومئذ مشركا على دين قومه، فلما مر بالمولاة، وقد قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع إلى بيته، فقالت له: يا أبا عمارة، لو رأيت ما لقي ابن أخيك محمد من أبي الحكم آنفا، وجده ههنا فآذاه وشتمه وبلغ منه ما يكره، ثم انصرف عنه ولم يكلمه محمد. فاحتمل حمزة الغضب لما أراد الله تعالى به من كرامته، فخرج سريعا لا يقف على أحد، كما كان يصنع يريد الطواف بالبيت، معدا لأبي جهل أن يقع به، فلما دخل المسجد نظر إليه جالسا في القوم، فأقبل نحوه حتى إذا قام على رأسه رفع القوس، فضربه بها ضربة شجه شجة منكرة، وقامت رجال من قريش

---

(١) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٦٢١/١

من بني مخزوم إلى حمزة لينصروا أبا جهل، فقالوا: ما نراك يا حمزة إلا قد صبأت، فقال حمزة: وما يمنعني، وقد استبان لي منه ذلك؟ أنا أشهد أنه رسول الله صلى الله عليه وسلم وأن الذي يقول الحق، فوالله لا أنزع، فامنعوني إن كنتم صادقين، قال أبو جهل: دعوا أبا عمارة، فإني والله لقد سببت ابن أخيه سبا قبيحا.

وتم حمزة على إسلامه، فلما أسلم حمزة عرفت قريش أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عز وامتنع، وأن حمزة سيمنعه فكفوا عن بعض ما كانوا يتناولون منه.

ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدرا، وأبلى فيها بلاء عظيما مشهورا، قتل شيبة بن ربيعة بن عبد شمس مبارزة، وشرك في قتل عتبة بن ربيعة، اشترك هو وعلي رضي الله عنهما في قتله، وقتل أيضا طعيمة بن عدي بن نوفل بن عبد مناف، أخا المطعم بن عدي.

قال أبو الحسن المدائني: أول لواء عقده رسول الله لحمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، بعثه في سرية إلى سيف البحر من أرض جهينة، وخالفه ابن إسحاق، فقال: أول لواء عقده لعبيدة بن الحارث بن المطلب.

وكان حمزة يعلم في الحرب بريشة نعامة.

وقاتل يوم بدر بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم بسيفين، وقال بعض أساري الكفار: من الرجل المعلم بريشة نعامة؟ قالوا: حمزة رضي الله عنه.

قال: ذاك فعل بنا الأفاعيل.

وشهد أحدا، فقتل بها يوم السبت النصف من شوال، وكان قتل من المشركين قبل أن يقتل واحدا وثلاثين نفسا، منهم: سباع الخزاعي، قال له حمزة: هلم إلي يا ابن مقطعة البظور، وكانت أمه ختانة، فقتله.

قال ابن إسحاق: كان حمزة يقاتل يومئذ بسيفين، فقال قائل: أي أسد هو حمزة، فبينما هو كذلك إذ عثر عثرة وقع منها على ظهره، فانكشف الدرع عن بطنه، فزرقه وحشي الحبشي، مولى جبير بن مطعم، بحربة فقتله.

ومثل به المشركون، وبجميع قتلى المسلمين إلا حنظلة بن أبي عامر الراهب، فإن أباه كان مع المشركين فتركوه لأجله، وجعل نساء المشركين: هند وصواحباتها يجدعن أنف المسلمين وآذانهم ويبقرون بطونهم، وبقرت هند بطن حمزة رضي الله عنه فأخرجت كبده، فجعلت تلوكها فلم تسغها فلفظتها، فقال النبي

صلى الله عليه وسلم: " لو دخل بطنها لم تمسها النار ".

فلما شهده النبي صلى الله عليه وسلم اشتد وجده عليه، وقال: " لئن ظفرت لأمثلن بسبعين منهم "، فأنزل الله سبحانه {وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين واصبر وما صبرك إلا بالله} .

وروى أبو هريرة قال: وقف رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة، وقد مثل به، فلم ير منظرا كان أوجع لقلبه منه فقال: رحمك الله، أي عم، فلقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات.

وروى جابر قال: لما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة قتيلا بكى، فلما رأى ما مثل به شهق، وقال: " لولا أن تجد صفية لتركته حتى يحشر من بطون الطير والسباع ".

وصفية هي أم الزبير وهي أخته.

وروى محمد بن عقيل، عن جابر قال: لما سمع النبي صلى الله عليه وسلم ما فعل بحمزة شهق، فلما رأى ما فعل به صعق.

ولما عاد النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة سمع النوح على قتلى الأنصار، قال: " لكن حمزة لا بواكي له ".

فسمع الأنصار فأمروا نساءهم أن يندبن حمزة قبل قتلاهم، ففعلن ذلك، قال الواقدي: فلم يزلن يبدأن بالندب لحمزة حتى الآن.

وقال كعب بن مالك يرثي حمزة، وقيل هي لعبد الله بن رواحة:

بكت عيني وحق لها بكاها وما يغني البكاء ولا العويل

على أسد الإله غداة قالوا لحمزة: ذاكم الرجل القتيل

أصيب المسلمون به جميعا هناك وقد أصيب به الرسول

أبا يعلى لك الأركان هدت وأنت الماجد البر الوصول

عليك سلام ربك في جنان يخالطها نعيم لا يزول

ألا يا هاشم الأخيار صبرا فكل فعالكم حسن جميل

رسول الله مصطبر كريم بأمر الله ينطق إذ يقول

ألا من مبلغ عني لؤيا فبعد اليوم دائلة تدول

وقبل اليوم ما عرفوا وذاقوا وقائعنا بها يشفى الغليل

نسيتم ضربنا بقليب بدر غداة أتاكم الموت العجيل
غدادة ثوى أبو جهل صريعا عليه الطير حائمة تجول
وعتبة وابنه خرا جميعا وشيبة غضه السيف الصقيل
ألا يا هند لا تبدي شماتا بحمزة إن عزكم ذليل
ألا يا هند فابكي لا تملي فأنت الواله العبرى الثكول

وكان مقتل حمزة للنصف من شوال من سنة ثلاث، وكان عمره سبعا وخمسين سنة، على قول من يقول: إنه كان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين، وقيل: كان عمره تسعا وخمسين سنة، على قول من يقول: كان أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بأربع سنين، وقيل: كان عمره أربعا وخمسين سنة، وهذا يقوله من جعل مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة بعد الوحي عشر سنين، فيكون للنبي صلى الله عليه وسلم اثنتان وخمسون سنة، ويكون لحمزة أربع وخمسون سنة، فإنهم لا يختلفون في أن حمزة أكبر من النبي صلى الله عليه وسلم

(٣٤٥) أخبرنا أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بن علي البغدادي، بإسناده عن يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: حدثني رجل من أصحابي، عن مقسم، وقد أدركه، عن ابن عباس، قال: " صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم على حمزة فكبر سبع تكبيرات، ثم لم يؤت بقتيل إلا صلى عليه معه، حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة "

(٣٤٦) وأخبرنا فتيان بن محمود بن سودان، أخبرنا أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر، أخبرنا أبو الحسين بن النقور، أخبرنا أبو القاسم عيسى بن علي بن عيسى بن الجراح، أخبرنا أبو القاسم البغوي، حدثنا محمد بن جعفر الوركاني، أخبرنا سعيد بن ميسرة البكري، عن أنس بن مالك، قال: "كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا كبر على جنازة كبر عليها أربعا، وأنه كبر على حمزة سبعين تكبيرة " وقال أبو أحمد العسكري: وكان حمزة أول شهيد صلى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم

(٣٤٧) أخبرنا محمد بن محمد بن سرايا بن علي الشاهد ومسمار بن أبي بكر بن العويس، وغير واحد، قالوا بإسنادهم إلى محمد بن إسماعيل الجعفي الإمام، حدثنا عبد الله بن يوسف، أخبرنا الليث، حدثني ابن شهاب، عن عبد الله بن كعب بن مالك، عن جابر بن عبد الله، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يجمع بين الرجلين من قتلى أحد في قبر واحد، يقول: " أيهم أكثر أخذا للقرآن؟ " فإذا أشير إلى أحدهما قدمه في اللحد، وقال: " أنا شهيد على هؤلاء يوم القيامة ".

وأمر بدفنهم في دمائهم، فلم يغسلوا، ودفن حمزة وابن أخته عبد الله بن جحش في قبر واحد، وكفن حمزة في نمرة فكان إذا تركت على رأسه بدت رجلاه، وإذا غطى بها رجلاه بدا رأسه، فجعلت على رأسه، وجعل على رجليه شيء من الإذخر

وروى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، قال: كان ناس من المسلمين قد احتملوا قتلاهم إلى المدينة ليدفنوهم بها، فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك، وقال: " ادفنوهم حيث صرعوا ".

وقد روى عن حمزة، عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث:

(٣٤٨) أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد، أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن محمد بن عبد الواحد، أخبرنا أبو طالب محمد بن محمد بن غيلان البزاز، أخبرنا أبو بكر الشافعي، قال: وفي كتابي عن عبد الله بن محمد بن ناجية، حدثنا عمر بن شبة، أخبرناه سلمى بن عياض بن منقذ بن سلمى بن مالك، مالك بن فاطمة بنت أبي مرثد كناز بن الحصين، حدثني منقذ بن سلمى، عن حديث جده أبي مرثد، عن حديث حليفه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه، حديثا مسندا إلى النبي صلى الله عليه وسلم قال: " الزموا هذا الدعاء: اللهم إني أسألك باسمك الأعظم ورضوانك الأكبر "

(٣٤٩) أخبرنا أبو محمد بن أبي القاسم الدمشقي، في كتابه، أخبرنا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم وأبو محمد عبد الرحمن بن أبي الحسن، قالا: أخبرنا سهل بن بشر، أخبرنا علي بن منير، أخبرنا أبو طاهر الذهلي، أخبرنا محمد بن علي بن شعيب، أخبرنا خالد بن خداش، أخبرنا حماد بن زيد، عن أبي الزبير، عن جابر، قال: " استصرخنا على قتلانا يوم أحد، يوم حفر معاوية العين، فوجدناهم رطابا ينثنون "، زاد عبد الرحمن: وذلك على رأس أربعين سنة، قالا: وقال حماد بن زيد: وزادني جرير بن حازم، عن أيوب: فأصاب المر رجل حمزة، فطار منها الدم.

أخرجه الثلاثة سلمى.

بضم السين والإمالة، وحازم بالحاء المهملة.." (١)

"٢١٤٢- سلكان بن سلامة

ب د ع: سلكان بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل وسلكان لقبه، واسمه سعد عند بعضهم، وكنيته أبو نائلة، وقد ذكرناه في سعد وأسعد، ويرد في الكنى إن شاء الله تعالى، وهو أحد

(١) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٦٧/٢

النفر الذين قتلوا كعب بن الأشرف، وكان أخاه من **الرضاعة**، وهو بكنيته أشهر.
أخرجه الثلاثة.." (١)

"٢١٩٩- سليط بن الحارث

د ع: سليط بن الحارث أخو ميمونة من **الرضاعة**، حديثه عن أبي المليح الهذلي.
روى القاسم بن مطيب أن أبا المليح خرج في جنازة، فوضع السرير، فأقبل على القوم، فقال: سووا صفوفكم ولتحسن شفاعتكم، ثم قال أبو المليح: حدثني سليط، وكان أخا ميمونة من **الرضاعة**، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " من صلى عليه أمة من الناس شفعوا ".
والأمة أربعون إلى المائة، والعصبة عشرة إلى الأربعين، والنفر ثلاثة إلى العشرة.
ورواه غيره، فقال: سليط، عن ميمونة.
أخرجه ابن منده، وأبو نعيم.." (٢)

"٢٩٧٦- عبد الله بن سعد بن أبي سرح

ب د ع: عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري، قريش الظواهر، وليس من قريش البطاح، يكنى أبا يحيى، وهو أخو عثمان بن عفان من **الرضاعة**، أرضعت أمه عثمان.
أسلم قبل الفتح، وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا، وصار إلى قريش بمكة، فقال لهم: إني كنت أصرف محمدا حيث أريد، كان يملي علي: عزيز حكيم، فأقول: أو عليم حكيم؟ فيقول: نعم، كل صواب.
فلما كان يوم الفتح أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله، وقتل عبد الله بن خطل، ومقيس بن صبابة، ولو وجدوا تحت أستار الكعبة، ففر عبد الله بن سعد إلى عثمان بن عفان، فغيبه عثمان حتى أتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما اطمأن أهل مكة، فاستأمنه له، فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا، ثم قال: " نعم "، فلما انصرف عثمان، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله: " ما صمت إلا ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه "، فقال رجل من الأنصار: فهلا أومأت

---

(١) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٥٠٧/٢
(٢) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٥٣٥/٢

إلي يا رسول الله؟ فقال: " إن النبي لا ينبغي أن يكون له خائنة الأعين ".
وأسلم ذلك اليوم فحسن إسلامه، ولم يظهر منه بعد ذلك ما ينكر عليه، وهو أحد العقلاء الكرماء من قريش، ثم ولاه عثمان بعد ذلك مصر سنة خمس وعشرين، ففتح الله على يديه إفريقية، وكان فتحا عظيما بلغ سهم الفارس ثلاثة آلاف مثقال، وسهم الراجل ألف مثقال، وشهد معه هذا الفتح عبد الله بن عمر، وعبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وكان فارس بني عامر بن لؤي، وكان على ميمنة عمرو بن العاص لما افتتح مصر، وفي حروبه هناك كلها، فلما استعمله عثمان على مصر وعزل عنها عمرا، جعل عمرو يطعن على عثمان ويؤلب عليه، ويسعى في إفساد أمره.
وغزا عبد الله بن سعد بعد إفريقية الأساود من أرض النوبة سنة إحدى وثلاثين، وهو الذي هادنهم الهدنة الباقية إلى اليوم، وغزا غزوة الصواري في البحر إلى الروم.
ولما اختلف الناس على عثمان رضي الله عنه، سار عبد الله من مصر يريد عثمان، واستخلف على مصر السائب بن هشام بن عمرو العامري، فظهر عليه محمد بن أبي حذيفة بن عتبة بن ربيعة بن أمية الأموي، فأزال عنها السائب، وتأمر على مصر، فرجع عبد الله بن سعد فمنعه محمد بن أبي حذيفة من دخول الفسطاط، فمضى إلى عسقلان فأقام حتى قتل عثمان، وقيل: بل أقام بالرملة حتى مات، فارا من الفتنة، وقد ذكرنا هذه الحروب والحوادث مستقصاة في الكامل في التاريخ.
ودعا عبد الله بن سعد فقال: اللهم اجعل خاتمة عملي الصلاة، فصلى الصبح فقرأ في الركعة الأولى بأم القرآن والعاديات، وفي الثانية بأم القرآن وسورة، وسلم عن يمينه، ثم ذهب يسلم عن يساره فتوفي، ولم يبايع لعلي ولا لمعاوية، وقيل: بل شهد صفين مع معاوية، وقيل: لم يشهدها، وهو الصحيح.
وتوفي بعسقلان: سنة ست وثلاثين، وقيل: سنة سبع وثلاثين، وقيل: بقي إلى آخر أيام معاوية، فتوفي سنة تسع وخمسين، والأول أصح.
أخرجه الثلاثة.

قلت: قد وهم ابن منده، وأبو نعيم، في نسبه، فإنهما قدما حبيبا على الحارث، وليس بشيء، ثم قالا: جذيمة بن نصر بن مالك، وإنما جذيمة هو ابن مالك، ثم قالا: القرشي من بني معيص، وهذا وهم ثان، فإن حسلا أخوه معيص بن عامر، وليس باب له، ولا ابن، والصواب تقديم الحارث على حبيب، قال الزبير بن بكار، وإليه انتهت المعرفة بأنساب قريش، قال: وولد عامر بن لؤي بن غالب: حسل بن عامر، ومعيص بن عامر، فولد حسل بن عامر: مالك بن حسل، فولد مالك بن حسل: نصرا، وجذيمة

بن مالك بن حسل، ثم ذكر ولد نصر بن مالك، ثم قال: وولد جذيمة، وهو شحام بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي، حبيبا وهو ابن شحام، فولد حبيب بن جذيمة: الحارث، فولد الحارث بن حبيب: ربيعة، وأبا سرح، وولد أبو السرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن حسل: سعدا، فولد: سعد عبد الله بن سعد، وكان أخا عثمان من **الرضاعة**.

هذا معنى ما قاله الزبير، ومثله قال ابن الكلبي.

حبيب: بضم الحاء المهملة، وتخفيف الياء تحتها نقطتان، قاله الكلبي، وابن ماكولا، وغيرهما، وقال الكلبي: إنما ثقله حسان للحاجة، وقال ابن حبيب: هو حبيب، بتشديد الياء.." (١)

"٣٠٣٨- عبد الله بن عبد الأسد

ب د ع: عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي القرشي المخزومي يكنى أبا سلمة وهو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمة برة بنت عبد المطلب، وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخو حمزة بن عبد المطلب من **الرضاعة**، أرضعتهم ثويبة مولاة أبي لهب، أرضعت حمزة رضي الله عنه، ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أبا سلمة رضي الله عنه، وهو ممن غلبت عليه كنيته، ويذكر في الكني، إن شاء الله تعالى.

قال ابن منده: شهد أبو سلمة بدرا وأحدا وحنينا والمشاهد، ومات بالمدينة لما رجع من بدر.

وهو زوج أم سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم أسلم بعد عشرة أنفس، وكان الحادي عشر، قاله ابن إسحاق، وهاجر إلى الحبشة، وكان أول من هاجر إليها، قاله أبو عمر.

وقال ابن منده: وهو أول من هاجر بظعينته إلى الحبشة وإلى المدينة.

وقال أبو نعيم: كان أبو سلمة أول من هاجر من قريش إلى المدينة، قبل بيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم الأنصار بالعقبة، ومعه امرأته أم سلمة.

وقيل: إن أم سلمة لم تهاجر معه إلى المدينة إنما هاجرت بعده، وقد ذكرناه عند اسمها، وولد له بالحبشة عمر بن أبي سلمة.

وشهد بدرا وأحدا، ونزل فيه قوله تعالى: {فأما من أوتي كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه} .... الآيات.

---

(١) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٢٦٠/٣

حدثنا يونس بن بكير، حدثنا ابن إسحاق، قال: عدت قريش على من أسلم منهم، فأوثقوهم وآذوهم، واشتد البلاء عليهم، وعظمت الفتنة فيهم وزلزلوا زلزالا شديدا، عدت بنو جمح على عثمان بن مظعون، وفر أبو سلمة بن عبد الأسد إلى أبي طالب ليمنعه، وكان خاله فمنعه، فجاءت بنو مخزوم ليأخذوه فمنعه، فقالوا: يا أبا طالب، منعت منا ابن أخيك، أتمنع منا ابن أخينا؟ فقال أبو طالب: نعم أمنع ابن أختي مما أمنع منه ابن أخي، فقال أبو لهب، ولم يسمع منه كلام خير قط ليس يومئذ: صدق أبو طالب، لا يسلمه إليكم واستخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على المدينة لما سار إلى غزوة العشيرة سنة اثنتين من الهجرة.

(٧٨٦) أخبرنا أبو الفرج بن أبي الرجاء، أخبرنا أبو علي، قراءة عليه وأنا حاضر أسمع، أخبرنا أحمد بن عبد الله، أخبرنا عبد الله بن جعفر الجابري، حدثنا محمد بن أحمد بن المثنى، حدثنا جعفر بن عون، حدثنا ابن أبي ذئب، عن الزهري، عن قبيصة بن ذؤيب، عن أم سلمة، قالت: " لما حضر أبا سلمة الموت حضرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما شخص أغمض رسول الله صلى الله عليه وسلم عينيه "، ورواه أبو قلابة، عن قبيصة، وزاد بعد: " فأغمضه "، ثم قال: " إن الروح إذا قبض تبعه البصر "، فضج ناس من أهله، فقال: " لا تدعوا على أنفسكم إلا بخير، فإن الملائكة يؤمنون "، ثم قال: " اللهم اغفر لأبي سلمة، وارفع درجته في المهديين، واخلفه في عقبه في الغابرين، واغفر لنا وله يا رب العالمين " قال مصعب الزبيري: توفي أبو سلمة بن عبد الأسد بعد أحد، سنة أربع من الهجرة، وقيل: توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث، وقال أبو عمر: إنه توفي سنة اثنتين بعد وقعة بدر.

وقال ابن إسحاق: توفي بعد أحد، قبل تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجته أم سلمة، في شوال سنة أربع.

ولما حضرت أبا سلمة الوفاة، قال: اللهم اخلفني في أهلي بخير، فخلفه رسول الله صلى الله عليه وسلم على زوجه أم سلمة، فصارت أما للمؤمنين، وصار رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا لأولاده، عمر، وسلمة، وزينب، ودرة، أخرجه الثلاثة.

قلت: قال ابن منده: إن أبا سلمة شهد بدرا، وأحدا وحنينا والمشاهد، ثم قال بعد هذا القول: إنه مات بالمدينة زمن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع من بدر، فمن مات لما رجع من بدر كيف يشهد حنينا، وكانت سنة ثمان، وقوله: إنه مات لما رجع من بدر، فيه نظر، فإنه شهد أحدا، ومات بعدها، كما

ذكرناه.

وقال أبو عمر: إنه توفي بعد بدر سنة اثنتين، وكانت بدر في رمضان منها." (١)

"٥٠٨١- مكحول

س: مكحول مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أورده جعفر في الصحابة.

٢٥٩٢ وروى بإسناده عن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن أبي وجزة يزيد بن عبيد السعدي، قال: لما انتهى بالشيماء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت الحارث بن عبد العزى من بني سعد بن بكر، قالت: يا رسول الله، إني لأختك من **الرضاعة** ...

وذكر الحديث، قال: فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: " إن أحببت فعندي محبة مكرمة، وإن أحببت أن أمتعك، وترجعي إلى قومك "، فقالت: بل تمتعني وتردني إلى قومي، فمتعها وردها إلى قومها فزعم بنو سعد أنه أعطاها غلاما يقال له: مكحول وجارية، فزوجت إحداهما بالآخر فلم يزل فيهم من نسلهم بقية.

أخرجه أبو موسى.." (٢)

"٥٤٤٤- وائل بن أبي القعيس

د ع: وائل بن أبي القعيس ويقال: وائل بن أفلح، أخو أبي القعيس، ويقال: أخو أفلح بن أبي القعيس. وقد اختلف فيه.

روى يحيى بن أبي كثير، عن عكرمة، أن أخا قعيس وائل بن أفلح استأذن على عائشة.

روى الحكم بن عتيبة، عن عراك بن مالك: أن أفلح دخل على عائشة، فاحتجبت منه، وكانت امرأة وائل بن أبي القعيس أرضعت عائشة.

وروي أن أفلح أبو القعيس:

(١٦٨٨) أخبرنا غير واحد، أخبرنا الترمذي، حدثنا الحسن بن علي، حدثنا ابن نمير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: جاء عمي من **الرضاعة** يستأذن علي، فأبيت أن آذن له حتى استأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " فليلج عليك، إنه عمك

---

(١) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٢٩٥/٣

(٢) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٢٤٦/٥

"، قلت: إنما أرضعتني المرأة، ولم يرضعني الرجل؟ قال: " فإنه عمك، فليلج عليك ".
أخرجه ابن منده، وأبو نعيم.
وقال أبو نعيم: ذكره بعض المتأخرين، ولا علم له صحبة ولا إسلاما." (١)
"٥٧٢٧- أبو برقان

س: أبو برقان من بني سعد بن بكر بن هوازن وهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، أورده جعفر في الصحابة.

وروى المدائني، عن عيسى بن يزيد، قال: دخل أبو برقان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني سعد بن بكر، فقال: لقد جئت يا محمد وما فتى من قومك بأحب إليهم ولا أحسن فيهم ثناء منك، قال: ثم رأيتهم يتغمغمون.

قال: " يا ابن برقان، هل تعرف الحيرة؟ " قال: قلت: لا.

قال: " إن طالت حياة لتسمعنها يردها الوارد من غير خفير ولا مزاد ".

قال: قلت: ما أدري ما تقول؟ ما جئتك من ثنية كذا وكذا إلا بخفير، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لآخذن بيدك يوم القيامة، ولأذكرنك " فكان عثمان يقول: يا أبا برقان، ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ بيدك إلا وأنت رجل صالح، قال أبو برقان: فقدمت الحيرة فرأيتها على ما وصف لي.

أخرجه أبو موسى، وقال: الغمغمة: الرطانة.." (٢)
"٥٧٦٦- أبو الجعد أفلح

ب ع س: أبو الجعد أفلح أخو أبي القعيس عم عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة أن تأذن لأبي الجعد أن يدخل إليها.

(١٧٨٤) أخبرنا يعيش بن علي بن صدقة، بإسناده، عن أبي عبد الرحمن النسائي، أنبأنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، أنبأنا ابن جريج، أخبرني عطاء، عن عروة، عن عائشة، قالت: جاء عمي أبو الجعد من **الرضاعة** فرددته، وقال هشام: هو أبو القعيس، فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم

---

(١) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٤٠٧/٥

(٢) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٢٩/٦

فأخبرته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " ائذني له ".
أخرجه أبو نعيم، وأبو عمر، وأبو موسى." (١)

"٥٩٦٦- أبو سفيان بن الحارث القرشي

ب ع س: أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان أخا النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، أرضعتهما حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية، وأمه غزية بنت قيس بن طريف، من ولد فهر بن مالك.

قال قوم: هم إبراهيم بن المنذر، وهشام بن الكلبي، والزبير بن بكار، اسمه المغيرة: وقال آخرون: اسمه كنيته، والمغيرة أخوه.

يقال: إن الذين كانوا يشبهون رسول الله صلى الله عليه وسلم: جعفر بن أبي طالب، والحسن بن علي، وقثم بن العباس، وأبو سفيان بن الحارث.

وكان أبو سفيان من الشعراء المطبوعين، وكان سبق له هجاء في رسول الله صلى الله عليه وسلم وإياه عارض حسان بن ثابت بقوله:

ألا أبلغ أبا سفيان عني مغلغلة فقد برح الخفاء

هجوت محمدا فأجبت عنه وعند الله في ذاك الجزاء

ثم أسلم فحسن إسلامه.

(١٨٥٢) أخبرنا أبو جعفر، بإسناده، عن يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثني الزهري، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، عن ابن عباس، قال: مر رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفتح، وذكره، قال: وكان أبو سفيان بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية بن المغيرة قد لقيا رسول الله صلى الله عليه وسلم بثنية العقاب، بين مكة والمدينة، فالتمسا الدخول عليه، فكلمته أم سلمة فيهما، وقالت: يا رسول الله، ابن عمك، وابن عمتك وصهرك! فقال: " لا حاجة لي بهما، أما ابن عمي فهتك عرضي، وأما ابن عمتي وصهري فهو الذي قال بمكة ما قال ".

فلما خرج الخبر إليهما بذلك ومع أبي سفيان ابن له، فقال: والله ليأذنن لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أو لآخذن بيد ابني هذا، ثم لنذهبن في الأرض حتى نموت عطشا وجوعا، فلما بلغ ذلك رسول

---

(١) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٦/٥٠

الله صلى الله عليه وسلم رق لهما، فدخلا عليه، فأنشده أبو سفيان قوله في إسلامه، واعتذاره مما كان مضى، فقال:

لعمرك إني يوم أحمل راية لتغلب خيل اللات خيل محمد

لكالمظلم الحيران أظلم ليله فهذا أواني حين أهدى فاهتدي

هداني هاد غير نفسي ودلني على الله من طردت كل مطرد

أصد وأنأى جاهدا عن محمد وأدعى، وإن لم أنتسب من محمد

وهي أطول من هذا.

وحضر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الفتح، وشهد معه حنينا فأبلى فيها بلاء حسنا

(١٨٥٣) وبهذا الإسناد، عن يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة، عن عبد الرحمن بن جابر، عن أبيه جابر بن عبد الله الأنصاري، قال: فخرج مالك بن عوف النصري بمن معه إلى حنين، فسبق رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه، فأعدوا وتهيئوا في مضايق الوادي وأحنائه، وأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه وانحط بهم الوادي في عماية الصبح، فلما انحط الناس ثارت في وجوههم الخيل، فشدت عليهم، فانكفأ الناس منهزمين، وركبت الإبل بعضها بعضا، فلما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر الناس، ومعه رهط من أهل بيته ورهط من المهاجرين، والعباس آخذ بحكمة البغلة البيضاء وقد شجرها، وثبت معه أهل بيته: علي بن أبي طالب، وأبو سفيان بن الحارث، والفضل بن العباس، وربيعة بن الحارث بن عبد المطلب، وغيرهم، وثبت معه من المهاجرين: أبو بكر، وعمر، فثبتوا حتى عاد الناس، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب أبا سفيان، وشهد له بالجنة، وقال: " أرجو أن تكون خلفا من حمزة " وهو معدود في فضلاء الصحابة، روي أنه لما حضرته الوفاة قال: لا تبكوا علي فإني لم أتنطف بخطيئة منذ أسلمت.

(١٨٥٤) وبهذا الإسناد عن ابن إسحاق، قال: وقال أبو سفيان يبكي رسول الله صلى الله عليه وسلم:

أرقت فبات ليلى لا يزول وليلى أخي المصيبة فيه طول

وأسعدني البكاء، وذاك فيما أصيب المسلمون به قليل

فقد عظمت مصيبته وجلت عشية قيل: قد قبض الرسول

وتصبح أرضنا مما عراها تكاد بنا جوانبها تميل

فقدنا الوحي والتنزيل فينا يروح به ويغدو جبرئيل

وذاك أحق ما سالت عليه نفوس الناس أو كادت تسيل

نبي كان يجلوا الشك عنا بما يوحى إليه وما يقول

ويهدينا فلا نخشى ضلالا علينا، والرسول لنا دليل

فلم نر مثله في الناس حيا وليس له من الموتى عديل

أفاطم، إن جزعت فذاك عذر وإن لم تجزعي فهو السبيل

فعودي بالعزاء، فإن فيه ثواب الله والفضل الجزيل

وقولي في أبيك ولا تملي وهل يجزي بفعل أبيك قيل

فقبر أبيك سيد كل قبر وفيه سيد الناس الرسول

وتوفي أبي سفيان سنة عشرين، وكان سبب موته أن حج فحلق رأسه، فقطع الحجام ثؤلولا كان في رأسه فمرض منه حتى مات بعد مقدمه من الحج بالمدينة، وصلى عليه عمر بن الخطاب، وقيل: مات بالمدينة بعد أخيه نوفل بن الحارث بأربعة أشهر إلا ثلاث عشرة ليلة، وهو الذي حفر قبر نفسه قبل أن يموت بثلاثة أيام، وذلك سنة خمس عشرة، والله أعلم.

أخرجه أبو نعيم، وأبو عمر، وأبو موسى.." (١)

"٦١٨٢- أبو قعيس

ع س: أبو قعيس عم عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** وقيل أبوها.

(١٩٥٨) أخبرنا أبو موسى، كتابة، أخبرنا الحسن بن أحمد، حدثنا أبو نعيم، حدثنا أبو عمرو بن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن مرزوق، حدثنا محمد بن بكر، عن عباد بن منصور، عن القاسم بن محمد، قال: حدثني أبو قعيس أنه أتى عائشة يستأذن عليها، فكرهت أن تأذن له، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت: يا رسول الله، جاءني أبو قعيس فلم آذن له.

قال: " ليدخل عليك عمك ".

قالت: يا رسول الله، إنما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل؟ قال: " إنه عمك فليدخل عليك ".

(١) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ١٤١/٦

وكان أبو قعيس أخا ظئر عائشة، وقد ذكرنا الاختلاف فيه في أفلح.
أخرجه أبو نعيم، وأبو موسى." (١)

"٦٣٠٥- أبو نائلة

ب: أبو نائلة سلكان بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي ويقال سلكان لقب واسمه سعد.

شهد أحدا، وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف، وكان أخا كعب من **الرضاعة**، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان شاعرا، وهو أخو سلمة وسعد ابني سلامة.
أخرجه أبو عمر.." (٢)

"٦٨٠٢- جدامة بنت الحارث

د ع: جذامة بنت الحارث أخت حليمة بنت الحارث أم النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**.
نذكر نسبها عند ذكر حليمة، تلقب: الشيماء، لا تعرف لها رواية.
أخرجها ابن منده، وأبو نعيم.
قلت: كذا قال: لقبها شيماء، وإنما الشيماء بنت حليمة، وهي أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** لا خالته.." (٣)

"٦٨٤٥- حذاقة بنت الحارث

حذافة بنت الحارث السعدية وهي الشيماء عرفت به، قاله ابن إسحاق.

وهي أخت النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، وكانت تحتضنه مع أمها، ويرد ذكرها في الشين.." (٤)

"٦٨٥٥- حليمة بنت أبي ذؤيب

ب د ع: حليمة بنت أبي ذؤيب، واسمه: عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن

---

(١) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٢٤٨/٦

(٢) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٣٠٥/٦

(٣) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٤٨/٧

(٤) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٦٥/٧

سعد بن بكر بن هوازن.

كذا نقل أبو عمر هذا النسب، ووافقه ابن أبي خيثمة.

وقال هشام بن الكلبي، وابن هشام: شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر بن هوزان.

وهذا أصح، إلا أن الكلبي، قال: اسم أبي ذؤيب: الحارث بن عبد الله بن شجنة.

والباقي مثل ابن هشام.

ووافقهما البلاذري.

٤٧٠٢

(٢٢١١) وأخبرنا أبو جعفر، بإسناده إلى يونس، عن ابن إسحاق، قال: فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أمه، فالتمست له الرضعاء، واسترضع له من حلمية بنت أبي ذؤيب: عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد ابن بكر بن هوزان وهي أم رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** روى عنها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

(٢٢١٢) أخبرنا عبيد الله بن أحمد البغدادي، بإسناده عن يونس، عن ابن إسحاق، قال: حدثني جهم ابن أبي الجهم مولى لامرأة من بني تميم، كانت عند الحارث بن حاطب، وكان يقال: مولى الحارث بن حاطب، قال: حدثني من سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يقول: حدثت عن حليمة بنت الحارث أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته، أنها قالت: " قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعاء في سنة شهباء، فقدمت على أتان قمراء كانت أذمت بالركب، ومعي صبي لنا وشارف لنا، والله ما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذاك ما يجد في ثديي ما يغنيه، ولا في شارفنا ما يغذيه.

فقدمنا مكة فوالله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا قيل: يتيم، تركناه، وقلنا: ماذا عسى أن تصنع إلينا أمه! إنما نرجو المعروف من أب الولد، فأما أمه فماذا عسى أن تصنع إلينا، فوالله ما بقي من صواحبي امرأة إلا أخذت رضيعا غيري، فلما لم أجد غيره قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى: والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ليس معي رضيع، لأنطلقن على ذلك اليتيم فلآخذنه، فقال: لا عليك.

فذهبت، فأخذته، فما هو إلا أن أخذته فجئت به رحلي، فأقبل علي ثدياي بما شاء من لبن، وشرب

أخوه حتى روى، وقام صاحبي إلى شارفي تلك فإذا بها حافل، فحلب ما شرب، وشربت حتى روينا فبتنا بخير ليلة، فقال لي صاحبي: يا حليمة، والله إني لأراك أخذت نسمة مباركة ".
الحديث، وذكر فيه من معجزات ما هو مشور به صلى الله عليه وسلم
(٢٢١٣) أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن الفقيه، بإسناده عن أحمد بن علي بن المثنى، قال: حدثنا عمرو بن الضحاك بن مخلد، حدثنا جعفر بن يحيى بن ثوبان، حدثنا عمارة بن ثوبان، أن أبا الطفيل، أخبره، أن النبي صلى الله عليه وسلم "كان بالجعرانة يقسم لحما، وأنا يومئذ غلام أحمل عضو البعير، فأقبلت امرأة بدوية فلما دنت من النبي صلى الله عليه وسلم بسط لها رداءه فجلست عليه، فقلت: من هذه؟ قالوا: أمه التي أرضعته، وكان اسم زوجها الذي أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبنه الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر ".
وقد روي عن ابن هشام في السيرة فصية بالفاء والقاف جميعا، والصواب بالفاء، قاله ابن دريد، وهو تصغير فصية.
أخرجها الثلاثة." (١)

"٦٩٠٤- درة بنت أبي سلمة

ب د ع: درة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد القرشية المخزومية ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم أمها أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم روى الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عراك بن مالك، أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنا قد تحدثنا أنك ناكح درة بنت أبي سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أعلى أم سلمة، لو أني لم أنكح أم سلمة لم حلت لي، إن أباها أخي من **الرضاعة** ".
أخرجه الثلاثة، وقال أبو عمر: إنها معروفة عند أهل العلم بالسير والخبر والحديث في بنات أم سلمة ربائب النبي صلى الله عليه وسلم الزبير: ولد أبو سلمة بن عبد الأسد: سلمة، وعمرو، ودرة وزينب، أمهم: أم سلمة بنت أبي أمية.." (٢)

---

(١) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ٦٩/٧

(٢) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ١٠٢/٧

"٧٠٠٧- سلمى بنت أبي ذؤيب

س: سلمى بنت أبي ذؤيب أخت حليمة بنت أبي ذؤيب ظئر النبي صلى الله عليه وسلم سلمى خالته من **الرضاعة**.

يقال: إنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه، وقال: " مرحبا يا أمي ".

ذكرها جعفر المستغفري في الصحابة.

أخرجها أبو موسى.." (١)

"٧٠٥٧- الشيماء بنت الحارث

ب د ع: الشيماء بنت الحارث السعدية أخت النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**.

(٢٣٠٠) أخبرنا أبو جعفر، بإسناده عن ابن إسحاق، قال: واسم أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أرضعه: الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن بكر بن هوازن.

وإخوته من **الرضاعة**: عبد الله بن الحارث، وأنيسة بنت الحارث، وحذاقة ابنة الحارث، وهي الشيماء. غلب عليها ذلك، وهم لحليمة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الشيماء كانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمها

(٢٣٠١) قال ابن إسحاق: عن أبي وجزة السعدي، قال: لما انتهت الشيماء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: يا رسول الله إني لأختك من **الرضاعة**.

قال: " وما علامة ذلك؟ " قلت: عضة عضضتينها في ظهري وأنا متوركتك.

فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة، فبسط لها رداءه.

وقد تقدم ذكرها في حذافة، وغيرها.

أخرجها أبو نعيم، وأبو عمر، وأبو موسى." (٢)

"قال ابن إسحاق: إن آمنة ابنة وهب أم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كانت تحدث أنها أتيت في منامها لما حملت برسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقيل لها: إنك حملت بسيد هذه الأمة، فإذا وقع بالأرض قولي أعيذه بالواحد من شر كل حاسد، ثم سميه محمدا. ورأت حين حملت به أنه خرج

---

(١) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ١٤٨/٧

(٢) أسد الغابة ط العلمية، ابن الأثير، أبو الحسن ١٦٦/٧

منها نور رأت به قصور بصرى من أرض الشام.
فلما وضعته أرسلت إلى جده عبد المطلب: إنه قد ولد لك غلام فأته فانظر إليه، فنظر إليه، وحدثته بما رأت حين حملت به، وما قيل لها فيه وما أمرت أن تسميه.
وقال عثمان بن أبي العاص: حدثتني أمي أنها شهدت ولادة آمنة بنت وهب رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فما شيء أن أنظر إليه من البيت إلا نور، وإني لأنظر إلى النجوم تدنو حتى إني لأقول لتقعن علي.
وأول من أرضع رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثويبة مولاة أبي لهب بلبن ابن له يقال له مسروح، وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب، وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي، فكانت ثويبة تأتي رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بمكة قبل أن يهاجر فيكرمها وتكرمها خديجة، فأرسلت إلى أبي لهب أن يبيعها إياها لتعتقها، فأبى، فلما هاجر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى المدينة أعتقها أبو لهب، فكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يبعث إليها بالصلة، إلى أن بلغه خبر وفاتها منصرفه من خيبر، فسأل عن ابنها مسروح، فقيل: توفي قبلها، فسأل: هل لها من قرابة؟ فقيل: لم يبق لها أحد.
ثم أرضعت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بعد ثويبة حليمة بنت أبي ذؤيب، واسمه عبد الله بن الحارث بن شجنة من بني سعد بن بكر بن هوزان، واسم زوجها الذي أرضعته بلبنه الحارث بن عبد العزى، واسم إخوته من **الرضاعة**: عبد الله، وأنيسة، وجذامة، وهي الشيماء، عرفت بذلك، وكانت الشيماء تحضنه مع أمها حليمة.." (١)

"من بني النضير، وكان قد كبر عليه قتل من قتل ببدر من قريش، فسار إلى مكة وحرض على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وبكى أصحاب بدر، وكان يشبب بنساء المسلمين حتى آذاهم، فلما عاد إلى المدينة قال رسول الله، صلى الله عليه وسلم: من لي من ابن الأشرف؟ فقال محمد بن مسلمة الأنصاري: أنا لك به، أنا أقتله. قال: فافعل إن قدرت على ذلك. قال: يا رسول الله، لابد لنا ما نقول. قال: قولوا ما بدا لكم، فأنتم في حل من ذلك.
فاجتمع محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش، وهو أبو نائلة، والحارث بن أوس بن معاذ،

---

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن ٤١٧/١

وكان أخا كعب من **الرضاعة**، وعباد بن بشر، وأبو عبس بن جبر، ثم قدموا إلى ابن الأشرف أبا نائلة، فتحدث معه ثم قال له: يا بن الأشرف، إني قد جئتك لحاجة فاكتمها علي. قال: أفعل. قال: كان قدوم هذا الرجل شؤما على العرب، قطع عنا السبل حتى ضاعت العيال، وجهدت البهائم. فقال كعب: قد كنت أخبرتك بهذا. قال أبو نائلة: وأريد أن تبيعنا طعاما ونرهنك، ونوثق لك، وتحسن في ذلك. قال: ترهنوني أبناءكم؟ قال: أردت أن تفضحنا، إن معي أصحابي على مثل رأيي، تبيعهم وتحسن، ونجعل عندك رهنا من الحلقة ما فيه وفاء، وأراد أبو نائلة بذكر الحلقة، وهي السلاح، أن لا ينكر السلاح إذا جاء مع أصحابه. فقال: إن في الحلقة لوفاء.

فرجع أبو نائلة إلى أصحابه فأخبرهم، فأخذوا السلاح وساروا إليه، وشيعهم النبي – صلى الله عليه وسلم – إلى بقيع الغرقد ودعا لهم. فلما انتهوا إلى حصن كعب هتف به أبو نائلة، وكان كعب قريب عهد بعرس، فوثب إليه، وتحدثوا ساعة، وسار معهم إلى شعب العجوز. ثم إن أبا نائلة أخذ برأس كعب وشم بيده وقال: ما رأيت كالليلة طيبا أعرف قط. ثم مشى ساعة وعاد لمثلها حتى اطمأن كعب، ثم مشى ساعة وأخذ بفود رأسه، ثم قال: اضربوا عدو الله! فاختلفت عليه أسيافهم، فلم تغن شيئا. قال محمد بن مسلمة: فذكرت مغولا في سيفي فأخذته، وقد صاح عدو الله صيحة لم يبق حولنا حصن إلا أوقدت عليه نار، قال: فوضعته في ثندؤته، ثم تحاملت عليه حتى بلغت عانته، ووقع عدو الله.." (١)

"وكان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قد أمر بقتل ثمانية رجال وأربع نسوة، فأما الرجال فمنهم عكرمة بن أبي جهل، كان يشبه أباه في إيذاء رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وعداوته والإنفاق على محاربته، فلما فتح رسول الله – صلى الله عليه وسلم – مكة خافه على نفسه، فهرب إلى اليمن، وأسلمت أمرأته أم حكيم بنت الحارث بن هشام، فاستأمنت له، وخرجت في طلبه ومعها غلام لها رومي، فراودها عن نفسها، فأطمعته ولم تمكنه، حتى أتت حيا من العرب فاستعانتهم عليه، فأوثقوه، وأدركت عكرمة وهو يريد ركوب البحر فقالت: جئتك من عند أوصل الناس، وأحلمهم، وأكرمهم، وقد آمنك، فرجع، وأخبرته خبر الرومي، فقتله قبل أن يسلم. فلما قدم على رسول الله – صلى الله عليه وسلم – سر به، فأسلم وسأل رسول الله – صلى الله عليه وسلم – أن يستغفر له، فاستغفر.

ومنهم صفوان بن أمية بن خلف، وكان أيضا شديدا على النبي – صلى الله عليه وسلم – فهرب خوفا

---

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن ٣٥/٢

منه إلى جدة، فقال عمير بن وهب الجمحي: يا رسول الله، إن صفوان سيد قومي، وقد خرج هاربا منك فآمنه. قال: هو آمن، وأعطاه عمامته التي دخل بها مكة ليعرف بها أمانه، فخرج بها عمير فأدركه بجدة، فأعلمه بأمانه وقال: إنه أحلم الناس وأوصلهم، وإنه ابن عمك، وعزه عزك، وشرفه شرفك. قال: إني أخافه على نفسي. قال: هو أحلم من ذلك. فرجع صفوان وقال لرسول الله – صلى الله عليه وسلم: إن هذا يزعم أنك آمنتني. قال: صدق. قال: اجعلني بالخيار شهرين. قال: أنت فيه أربعة أشهر. فأقام معه كافرا، وشهد معه حنينا والطائف، ثم أسلم وحسن إسلامه، وتوفي بمكة عند خروج الناس إلى البصرة ليوم الجمل.

ومنهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح من بني عامر بن لؤي، وكان قد أسلم وكتب الوحي إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فكان إذا أملى عليه: عزيز حكيم، يكتب: عليم حكيم، وأشباه ذلك، ثم ارتد وقال لقريش: إني أكتب أحرف محمد في قرآنه حيث شئت، ودينكم خير من دينه، فلما كان يوم الفتح فر إلى عثمان بن عفان، وكان أخاه من **الرضاعة**، فغيبه عثمان حتى اطمأن الناس، ثم أحضره عند رسول الله – صلى الله عليه وسلم – وطلب له الأمان، فصمت رسول الله – صلى الله عليه وسلم – طويلا ثم آمنه، فأسلم وعاد، فلما انصرف قال رسول الله – صلى الله عليه وسلم – لأصحابه: لقد صمت ليقتله أحدكم. فقال أحدهم: هلا أومأت إلينا؟ فقال: «." (١)

"والسبايا، فساقوا في السبي الشيماء ابنة الحارث بن عبد العزى، فقالت لهم: إني والله أخت صاحبكم من **الرضاعة**، فلم يصدقوها حتى أتوا بها النبي – صلى الله عليه وسلم –. فقالت له: إني أختك. قال: «وما علامة ذلك؟ قالت: عضة عضضتنيها في ظهري وأنا متوركتك. فعرفها وبسط لها رداءه وأجلسها عليه، وخيرها فقال: إن أحببت فعندي مكرمة محببة، وإن أحببت أن أمتعك وترجعي إلى قومك. قالت: بل تمتعني وتردني إلى قومي، ففعل» .

وأمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بالسبايا والأموال، فجمعت إلى الجعرانة، وجعل عليها بديل بن ورقاء الخزاعي.

واستشهد من المسلمين بحنين أيمن ابن أم أيمن، ويزيد بن زمعة بن الأسود بن المطلب بن عبد العزى، وغيرهما.

---

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن ١٢٢/٢

[ذكر حصار الطائف]

لما قدم المنهزمون من ثقيف ومن انضم إليهم من غيرهم إلى الطائف أغلقوا عليهم مدينتهم، واستحصروا، وجمعوا ما يحتاجون إليه. فسار إليهم النبي – صلى الله عليه وسلم – فلما كان ببحرة الرغاء قبل وصوله إلى الطائف قتل بها رجلا من بني ليث قصاصا، كان قد قتل رجلا من هذيل فأمر بقتله، وهو أول دم أقيد به في الإسلام، وسار إلى ثقيف فحصرهم بالطائف نيفا وعشرين يوما، ونصب عليهم منجنيقا أشار به سلمان الفارسي، وقاتلهم قتالا شديدا، حتى إذا كان يوم الشدخة عند جدار الطائف، دخل نفر من المسلمين تحت دبابة عملوها، ثم زحفوا بها إلى جدار الطائف، فأرسلت عليهم ثقيف سكك الحديد المحماة، فخرجوا من تحتها، فرماهم من بالطائف بالنبل فقتلوا رجالا. فأمر رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بقطع أعناب ثقيف، فقطعت. ونزل إلى رسول الله نفر من رقيق أهل الطائف." (١)

"بها بياضا، فمتعها وردها إلى أهلها، وقيل: بل استعاذت منه أيضا، فردها.

والعالية ابنة ظبيان، فجمعها، ثم فارقها.

وقتيلة بنت قيس أخت الأشعث، فتوفي عنها قبل أن يدخل بها، فارتدت.

وفاطمة ابنة شريح.

وقال ابن الكلبي: غزية هي أم شريك. قال: وقيل: إنه تزوج خولة ابنة الهذيل بن هبيرة.

وليلى ابنة الخطيم الأنصارية عرضت نفسها عليه فتزوجها، فأخبرت قومها، فقالوا: أنت غيور وله نساء، فاستقيليه، فأقالته، ففارقها.

وأما من خطب النبي – صلى الله عليه وسلم – من النساء ولم ينكحها، فمنهن أم هانئ بنت أبي طالب، خطبها ولم يتزوجها.

ومنهن ضباعة بنت عامر من بني قشير.

ومنهن صفية بنت بشامة أخت الأعور العنبري.

ومنهن أم حبيبة ابنة عمه العباس، فوجد العباس أخاه من **الرضاعة**، فتركها.

ومنهن جمرة ابنة الحارث بن أبي حارثة، خطبها، فقال أبوها: بها سوء، ولم يكن." (٢)

---

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن ١٣٧/٢

(٢) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن ١٧٣/٢

"[ثم دخلت سنة سبع وعشرين]

٢٧ -

[ثم دخلت سنة سبع وعشرين]

ذكر ولاية عبد الله بن سعد بن أبي سرح مصر وفتح إفريقية

في هذه السنة عزل عمرو بن العاص عن خراج مصر، واستعمل عليه عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وكان أخا عثمان من **الرضاعة**، فتباغيا، فكتب عبد الله إلى عثمان يقول: إن عمرا كسر على الخراج. وكتب عمرو يقول: إن عبد الله قد كسر على مكيدة الحرب. فعزل عثمان عمرا واستقدمه، واستعمل بدله عبد الله على حرب مصر وخراجها، فقدم عمرو مغضبا، فدخل على عثمان وعليه جبة محشوة [قطنا] ، فقال له: ما حشو جبتك؟ قال: عمرو. قال: قد علمت [أن حشوها عمرو] ولم أرد هذا، [إنما سألت أقطن هو أم غيره؟] .

وكان عبد الله من جند مصر، وكان قد أمره عثمان بغزو إفريقية سنة خمس وعشرين، وقال له عثمان: إن فتح الله عليك فلك من الفيء خمس الخمس نفلا. وأمر عبد الله بن نافع بن عبد القيس، وعبد الله بن نافع بن الحارث على جند، وسرحهما [إلى الأندلس] ، وأمرهما بالاجتماع مع عبد الله بن سعد على صاحب إفريقية، ثم يقيم." (١)

"الغنائم، فأما أنا فأستودعكم الله! ثم طلق زوجته وقال لها: الحقي بأهلك فإني لا أحب أن يصيبك في سببي إلا خير.

ولزم الحسين حتى قتل معه.

وأتاه خبر قتل مسلم بن عقيل بالثعلبية فقال له بعض أصحابه: ننشدك إلا رجعت من مكانك فإنه ليس لك بالكوفة ناصر ولا شيعة بل نتخوف عليك أن يكونوا عليك! فوثب بنو عقيل وقالوا: والله لا نبرح حتى ندرك ثأرنا أو نذوق كما ذاق مسلم! فقال الحسين: لا خير في العيش بعد هؤلاء:

فقال له بعض أصحابه: إنك والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل، ولو قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع.

ثم ارتحلوا فانتهوا إلى زبالة، وكان لا يمر بماء إلا اتبعه من عليه حتى انتهى إلى زبالة، فأتاه خبر مقتل

---

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن ٤٦٢/٢

أخيه من **الرضاعة** عبد الله بن بقطر، وكان سرحه إلى مسلم بن عقيل من الطريق وهو لا يعلم بقتله، فأخذته خيل الحصين، فسيره من القادسية إلى ابن زياد، فقال له: اصعد فوق القصر والعن الكذاب ابن الكذاب ثم انزل حتى أرى فيك رأيي.

فصعد فأعلم الناس بقدوم الحسين ولعن ابن زياد وأباه، فألقاه من القصر فتكسرت عظامه وبقي به رمق، فأتاه رجل يقال له عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه فلما عيب ذلك عليه قال: إنما أردت أن أريحه.

قال بعضهم: لم يكن الذي ذبحه عبد الملك بن عمير ولكنه رجل يشبه عبد الملك.

فلما أتى الحسين خبر قتل أخيه من **الرضاعة** ومسلم بن عقيل أعلم الناس ذلك وقال: قد خذلنا شيعتنا، فمن أحب أن ينصرف فلينصرف ليس عليه منا ذمام.

فتفرقوا يمينا وشمالا حتى بقي في أصحابه الذين جاءوا معه من مكة، وإنما فعل ذلك لأنه علم أن الأعراب ظنوا أنه يأتي بلدا قد استقامت له طاعة أهله فأراد أن يعلموا علام يقدمون.

ثم سار حتى نزل بطن العقبة، فلقيه رجل من العرب فقال له: أنشدك الله لما انصرفت فوالله ما تقدم إلا على الأسنة وحد السيوف، إن هؤلاء الذين بعثوا إليك لو كانوا كفوك مئونة القتال ووطئوا لك الأشياء فقدمت عليهم لكان ذلك رأيا، فأما على." (١)

"وفيها مات سعد بن إياس أبو عمرو الشيباني، وله مائة وعشرون سنة.

وفي إمارة الحجاج مات سفينة مولى رسول الله، صلى الله عليه وسلم.

وفي هذه السنة مات سالم بن أبي الجعد.

وفيها مات جعفر بن عمرو بن أمية الضمري، وهو أخو عبد الله بن مروان من **الرضاعة**.

وفي إمارة الحجاج قتل أبو الأحوص عوف بن مالك بن نضلة الجشمي الكوفي، قتله الخوارج.." (٢)

"حنيفة: أراك سكت يا شيخ؟ فقال: يا أمير المؤمنين، أباحوك ما لا يملكون، أرأيت لو أن امرأة أباحت فرجها بغير عقد نكاح وملك يمين، أكان يجوز أن توطأ؟ قال: لا! وكف عن أهل الموصل وأمر أبا حنيفة وصاحبيه بالعود إلى الكوفة.

---

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن ١٥٢/٣

(٢) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن ٦٦/٤

ذكر استعمال خالد بن برمك

وفيها استعمل المنصور على الموصل خالد بن برمك.

وسبب ذلك أنه بلغه انتشار الأكراد بولايتها وإفسادهم، فقال: من لها؟ فقالوا: المسيب بن زهير، فأشار عمارة بن غمرة بخالد بن برمك، فولاه وسيره إليها، وأحسن إلى الناس، وقهر المفسدين وكفهم، وهابه أهل البلد هيبة شديدة مع إحسانه إليهم.

[ولادة الفضل بن يحيى] وفيها ولد الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك لسبع بقين من ذي الحجة قبل أن يولد الرشيد بن المهدي بسبعة أيام، فأرضعته الخيزران أم الرشيد بلبن ابنها، فكان الفضل بن يحيى أخا الرشيد من **الرضاعة**.

ولذلك يقول سلم الخاسر:

أصبح الفضل والخليفة هارو ... ن رضيعي لبان خير النساء.

وقال أبو الجنوب:

كفى لك فضلا أن أفضل حرة ... غذتك بثدي والخليفة واحد.

ذكر ولاية الأغلب بن سالم إفريقية

لما بلغ المنصور خروج محمد بن الأشعث من إفريقية بعث إلى الأغلب بن سالم بن عقال بن خفاجة التميمي عهدا بولاية إفريقية.

وكان هذا الأغلب ممن قام مع أبي مسلم الخراساني، وقدم إفريقية مع محمد بن الأشعث، فلما أتاه العهد قدم القيروان في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين ومائة وأخرج جماعة من قواد المضرية، وسكن الناس.

وخرج عليه أبو قرة في جمع كثير من البربر، فسار إليه الأغلب، فهرب أبو قرة من غير قتال، وسار الأغلب يريد طنجة، فاشتد ذلك على الجند وكرهوا المسير وتسللوا عنه إلى القيروان، فلم يبق معه إلا نفر يسير.." (١)

"وكان عبد الله والزبير وأبو طالب إخوة لأب وأم أمهم فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عمران بن مخزوم.

وورث النبي صلى الله عليه وسلم من أبيه أم أيمن وخمسة أجمال وقطيع غنم، وسيفا مأثورا وورقا، وكانت

---

(١) الكامل في التاريخ، ابن الأثير، أبو الحسن ١٥٦/٥

أم أيمن تحضنه.

قال: أخبرنا ابن إسحاق قال: حدثني المطلب بن عبد الله بن قيس عن أبيه عن جده قيس بن مخرمة قال: ولدت أنا ورسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل كنا لدتين قيل: وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الإثنين لعشر ليال خلون من ربيع الأول، ويقال لليلتين خلتا منه، وقيل لثمان خلون منه عام الفيل، وذلك لأربعين سنة مضت من ملك كسرى أنوشروان بن قباذ، وكان ملك أنوشروان سبعا وأربعين سنة وثمانية أشهر.

ولما ولد ختنه جده عبد المطلب في اليوم السابع، وقيل ولد مختونا مسرورا، وقد استقصينا ذكر آبائه وأسمائهم وأحوالهم في الكامل في التاريخ فلا نطول بذكره هنا فاننا نقصد ذكر الجمل لا التفصيل، ولما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم التمسوا له الرضعاء، فاسترضع له امرأة من بنى سعد بن بكر ابن هوازن بن منصور، يقال لها: حليمة بنت أبي ذؤيب واسمه الحارث، فليطلب خبرها من ترجمتها، ومن ترجمة أخته من **الرضاعة**: الشيماء، فقد ذكرناهما.

قال ابن إسحاق:

قالت حليمة: «فلم نزل يرينا الله البركة ونتعرفها تعنى برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ سنتين، فقدمنا به على أمه ونحن أضن شيء به مما رأينا فيه من البركة فلما رأته قلنا لها: دعينا نرجع به هذه السنة الأخرى فانا نخشى عليه وباء مكة، فسرحته معنا، فأقمنا به شهرين أو ثلاثة فبينا هو خلف بيوتنا مع أخ له إذ جاء أخوه يشتد [١] ، فقال: أخى القرشي قد جاء رجلان فأضجعاه وشقا بطنه، فخرجت أنا وأبوه نشتد نحوه، فنجده قائما ممتقعا لونه، فاعتنقه أبوه وقال: أي بنى، ما شأنك؟ فقال: جاءني رجلان عليهما ثياب بياض فشقا بطني فاستخرجا منه شيئا ثم رداه فقال أبوه: لقد خشيت أن يكون قد أصيب، فلنرده إلى أهله قبل أن يظهر به ما نتخوف، قالت: فاحتملناه فقالت أمه: ما ردكما به فقد كنتما عليه حريصين؟ فقلنا: إن الله قد أدى عنا وقضينا الذي علينا، وإنا نخشى عليه الأحداث، فقالت: اصدقانى شأنكما، فأخبرناها خبره، فقالت: أخشيتما عليه الشيطان؟ كلا، والله إني رأيت حين حملت به أنه خرج منى نور أضاءت له قصور الشام، فدعاه عنكما» .

وأرضعته أيضا ثويبة مولاة أبي لهب أياما قبل حليمة بلبن ابن لها يقال له مسروح، وأرضعت قبله حمزة عمه، وأرضعت بعده أبا سلمة بن عبد الأسد، ولما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يبعث إلى ثويبة بصلة وكسوة حتى توفيت منصرفه من خيبر سنة سبع، فسأل عن ابنها مسروح فقيل: توفى

قبلها، فقال: هل ترك من قرابة؟ فقيل: لم يبق له أحد.

---

[١] اشتد في العدو: أسرع.

[أسد الغابة- كتاب الشعب]." (١)

"قلت: قد جعل ابن منده الأغر ثلاث تراجم، وهو: المزني والجهني والثالث لم ينسبه، وهو الأول الذي جعله أبو عمر غفاريا، وجعلهما أبو عمر ترجمتين، وهما الغفاري والذي لم ينسبه ابن منده، وهو الذي روى قراءة سورة الروم والمزني، وقال: هو الجهني، وله حجة أن الراوي عنهما واحد وهو ابن عمر، ومعاوية بن قرة، وأما قول أبي نعيم أن الثلاثة واحد فهو بعيد، فإن الذي يجعل التراجم واحدة فإنما يفعله لاتحاد النسبة أو الحديث أو الراوي وربما اجتمعت في شخص واحد، و [أما [١]] هذه التراجم فليست كذلك، فإن الغفاري لم يشارك في النسبة ولا في الراوي عنه ولا في الحديث فلا شك أنه صحيح، وأما الآخران فاشتراكهما [٢] في الرواية عنهما يوهم أنهما واحد، وقد ذكر أبو أحمد العسكري ترجمة الأغر المزني وذكر فيها: «إني لأستغفر الله سبعين مرة» وحديث الأوسق من التمر، والله أعلم.

٢٠٢- الأغلب الراجز

(الأغلب الراجز العجلي) وهو الأغلب بن جشم بن عمرو بن عبيدة بن حارثة بن دلف ابن جشم بن قيس بن سعد بن عجل بن لجيم [٣] .

قال ابن قتيبة: أدرك الإسلام فأسلم وحسن إسلامه، وهاجر ثم كان فيمن سار إلى العراق مع سعد ابن أبي وقاص، فنزل الكوفة، واستشهد في وقعة نهاوند، وقبره بها. ذكره الأشيري.

باب الهمزة والفاء وما يثلثهما

٢٠٣- أفطس

(ب د ع) أفطس. لا يعرف له اسم ولا قبيلة، سكن الشام. قال: أبو نعيم: ولم يذكره من الماضين أحد في الصحابة، وإنما ذكره بعض المتأخرين من حديث ابن أبي عبلة قال: «أدركت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقال له الأفطس عليه ثوب خز» أخرجه ثلاثتهم.

قلت: قد وافق ابن منده على إخراجه أبو عمر فإنه ذكره، وكذلك ذكره ابن أبي عاصم في الآحاد

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٢١/١

والمثاني وقالا: روى عنه ابن أبي عبلة وقال: «رأيت رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم عليه ثوب خز» فبان بهذا أن ابن منده لم ينفرد بذكره، والله أعلم

٢٠٤- أفلح بن أبي الفعيس

(ب د ع) أفلح بن أبي القعيس، وقيل: أفلح أبو القعيس، وقيل: أخو أبي القعيس.

أخبرنا أبو المكارم فتيان بن أحمد بن محمد بن سمينة الجوهري، بإسناده عن القعنبي، عن مالك، عن ابن شهاب، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها أن أفلح أخا أبي القعيس جاء يستأذن عليها، وهو عمها من **الرضاعة**، بعد أن نزل الحجاب، قالت: فأبيت أن آذن له، فلما جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم أخبرته بالذي صنعت، فأمرني أن آذن له.

---

[١] زيادة ليست في الأصل.

[٢] في الأصل فلاشتركهما.

[٣] في الأصل: لحم، وما أثبتناه عن خزانة الأدب: ٢- ٢٣٩، والجمهرة: ٢٩٥.." (١)

"٣٨٨- البراء بن أوس

(ب د ع) البراء بن أوس بن خالد. شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم إحدى غزواته، وقاد معه فرسين، فضرب له النبي صلى الله عليه وسلم خمسة أسهم، قاله ابن منده وأبو نعيم.

وأما أبو عمر فإنه قال: البراء بن أوس بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن عدي [١] بن النجار، هو أبو إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، لأن زوجته أم بردة أرضعته بلبنه.

وإن كانا واحدا، وهو الظاهر، وإلا فهما اثنان، والله أعلم.

أخرجه الثلاثة.

٣٨٩- البراء بن عازب

(ب د ع) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن عمرو بن مالك بن الأوس الأنصاري الأوسي، يكنى أبا عمرو، وقيل أبا عمارة، وهو أصح.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ١٢٦/١

رده رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بدر، استصغره، وأول مشاهده أحد، وقيل الخندق، وغزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة غزوة.

وهو الذي افتتح الري سنة أربع وعشرين صلحا أو عنوة، في قول أبي عمرو الشيباني، وقال أبو عبيدة: افتتحها حذيفة سنة اثنتين وعشرين، وقال المدائني: افتتح بعضها أبو موسى، وبعضها قرظة ابن كعب، وشهد غزوة تستر مع أبي موسى، وشهد البراء مع علي بن أبي طالب الجمل وصفين والنهروان، هو وأخوه عبيد بن عازب، ونزل الكوفة وابتنى بها دارا، ومات أيام مصعب بن الزبير.

أخبرنا أبو ياسر بن أبي حبة بإسناده إلى عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، حدثنا يزيد، أخبرنا شريك ابن عبد الله، عن أبي إسحاق، عن البراء قال:

استصغرني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وابن عمر، فردنا يوم بدر فلم نشهدها» . ورواه عمار بن رزيق، عن أبي إسحاق، فقال: عن عبد الرحمن بن عوسجة، عن البراء نحوه، وزاد: «وشهدنا أحدا» .

تفرد عمار بذكر عبد الرحمن بن عوسجة.

وقد رواه شعبة والثوري وزهير وابن نمير، عن الأعمش، عن أبي إسحاق، عن البراء:

أخبرنا عمر بن محمد بن المعمر بن طبرزد، أخبرنا هبة الله بن عبد الواحد، أخبرنا أبو طالب غيلان، أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي، أخبرنا محمد بن إسحاق السراج، أخبرنا أبو معمر إسماعيل بن إبراهيم الهذلي. أخبرنا عبثر، عن برد أخي يزيد بن زياد، عن المسيب بن رافع قال: سمعت البراء بن عازب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من صلى على جنازة فله قيراط، ومن شهدها حتى تدفن فله قيراطان، أحدهما مثل أحد» .

---

[١] في الاستيعاب ١٥٣: غنم بن مازن بن النجار.." (١)

"٩٢٠- الحارث بن عبد العزى

(د ع) الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن فصة [١] بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن، أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**.

روى يونس بن بكير، عن ابن إسحاق، عن أبيه إسحاق بن يسار، عن رجال من بني سعد بن بكر

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٢٠٥/١

قالوا: قدم الحارث بن عبد العزى، أبو رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**. على رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، فقالت له قريش: ألا تسمع ما يقول ابنك هذا؟ قال: ما يقول؟ قالوا: يزعم أن الله يبعث بعد الموت، وأن للناس دارين يعذب فيهما من عصاه، ويكرم من أطاعه! وقد شتت أمرنا، وفرق جماعتنا، فأتاه فقال: أي بنى، مالك ولقومك يشكونك ويزعمون أنك تقول: إن الناس يبعثون بعد الموت، ثم يصيرون إلى جنة ونار؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: نعم، أنا أزعم ذلك، ولو قد كان ذلك اليوم يا أبة قد أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم. فأسلم الحارث بعد ذلك، فحسن إسلامه، وكان يقول حين أسلم:

لو قد أخذ ابني بيدي، فعرفني ما قال، لم يرسلني حتى يدخلني الجنة. أخرجه ابن منده وأبو نعيم.

٩٢١- الحارث بن عبد قيس

(ب د) الحارث بن عبد قيس بن لقيط بن عامر بن أمية بن ظرب بن الحارث بن فهر.

كان من مهاجرة الحبشة، هو وأخوه سعيد بن [عبد [٢]] قيس.

أخرجه ابن مندة وأبو عمر هاهنا، وعاد ابن منده أخرجه هو وأبو نعيم في: الحارث بن قيس، ويرد هناك، وهما واحد، والله أعلم.

٩٢٢- الحارث بن عبد كلال

(د ع) الحارث بن عبد كلال. كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم كتابا، يعد في أهل اليمن، له ذكر في حديث عمرو بن حزم. روى الزهري، عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم، عن أبيه، عن جده أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب إلى شرحبيل بن عبد كلال، والحارث بن عبد كلال، ونعيم بن عبد كلال: أما بعد ... وذكر فرائض الصدقات والديات، وبعثه مع عمرو بن حزم.

أخرجه ابن منده وأبو نعيم، وهذا ليست له صحبة، وإنما كان موجودا، فلا أدري لأي معنى يذكرون هذا وأمثاله، مثل الأحنف ومروان وغيرهما، وليست لهم صحبة ولا رؤية!

٩٢٣- الحارث بن عبد مناف

(س) الحارث بن عبد مناف بن كنانة. ذكره عبدان بن محمد في الصحابة، وروى

---

[١] في الأصل قصية بالقاف، ويوجه السهيلي الاسم في الروض ١/ ١٠٧ بقوله: «فصية بالفاء،

تصغير فصاة، وهي النواة» .

[٢] عن ترجمته التي بعده.." (١)

"عبد الله بن بدر، عن أم سالم، وهي جدة عبد الله بن بدر أم أمه، عن أبي سالم حمران بن جابر، وهو أحد الوفد السبعة من بني حنيفة، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ويل لبني أمية، ثلاث مرات. أخرجه ابن منده وأبو نعيم.

١٢٤٩- حمران بن حارثة

(س) حمران بن حارثة، الفزاري. أخو أسماء بن حارثة. ذكر البغوي، عن بعض أهل العلم أنهم كانوا ثمانية [١] إخوة أسلموا وصحبوا النبي صلى الله عليه وسلم، منهم حمران، وشهد بيعة الرضوان، ذكره أبو عمر في ترجمة أخيه هند مدرجا.

أخرجه أبو موسى.

١٢٥٠- حمزة بن الحمير

(ب) حمزة بن الحمير، حليف لبني عبيد بن عدي الأنصاري، هكذا قال الواقدي: حمزة، قال: وقد سمعت من يقول: إنه خارجة بن الحمير، قال أبو عمر: قال ابن إسحاق: خارجة بن الحمير. ونذكره في خارجة إن شاء الله تعالى، وقيل فيه: حارثة بن خمير. بالخاء المعجمة المضمومة، وقد تقدم.

أخرجه أبو عمر.

١٢٥١- حمزة بن عبد المطلب

(ب د ع) حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، أبو يعلى، وقيل:

أبو عمارة، كنى بابنيه: يعلى، وعمارة. وأمه: هالة بنت وهيب بن عبد مناف بن زهرة، وهي ابنة عم آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم، وهو شقيق صفية بنت عبد المطلب أم الزبير، وهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه من **الرضاعة**، أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب، وأرضعت أبا سلمة [٢] بن عبد الأسد، وكان حمزة، رضي الله عنه وأرضاه، أسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنتين، وقيل: بأربع سنين، والأول أصح.

وهو سيد الشهداء، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين زيد بن حارثة.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٤٠٤/١

أسلم في السنة الثانية من المبعث، وكان سبب إسلامه ما أخبرنا به أبو جعفر عبيد الله بن أحمد بإسناده إلى يونس بن بكير، عن محمد بن إسحاق قال: إن أبا جهل اعترض رسول الله صلى الله عليه وسلم فآذاه وشتمه، ونال منه ما يكره من العيب لدينه والتضعيف له، فلم يكلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومولاة لعبد الله بن جدعان التيمي في مسكن لها فوق الصفا تسمع ذلك، ثم انصرف عنه، فعمد إلى ناد لقريش عند الكعبة، فجلس

---

[١] سيذكرهم المؤلف في ترجمة هند بن حارثة، وينظر الاستيعاب: ١٥٤٤.

[٢] اسمه: عبد الله.." (١)

"٢١٣٩- سلامة بن قيصر

(ب د ع) سلامة بن قيصر الحضرمي، وقيل: سلمة، عداده في المصريين، ولي بيت المقدس، روى عنه أبو الخير مرثد بن عبد الله اليزني، وأبو الشعثاء عمرو بن ربيعة الحضرمي.

روى ابن لهيعة، عن زبان [١] بن فائد، عن لهيعة بن عقبة، عن عمرو بن ربيعة، عن سلامة بن قيصر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: من صام يوما ابتغاء وجه الله تعالى، باعده الله من جهنم كبعد غراب طار وهو فرخ حتى مات هرما. أخرجه الثلاثة، وقال أبو عمر: لا يوجد له سماع ولا إدراك للنبي صلى الله عليه وسلم إلا بهذا الإسناد، وأنكر أبو زرعة صحبته، وقال: روايته عن أبي هريرة

٢١٤٠- سلامة الهلب

(د ع) سلامة، وهو الهلب [٢] ، روى عنه ابنه قبيصة، وقد اختلف في اسمه، وهو بالهلب أشهر، ويرد في الهاء، إن شاء الله تعالى.

أخرجه ابن منده، وأبو نعيم.

٢١٤١- سلكان بن سلامة

(ب د ع) سلكان بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل، وسلكان لقبه، واسمه سعد عند بعضهم، وكنيته أبو نائلة، وقد ذكرناه في سعد وأسعد، ويرد في الكنى، إن شاء الله تعالى، وهو أحد النفر الذين قتلوا كعب بن الأشرف [٣] ، وكان أخاه من **الرضاعة**، وهو بكنيته أشهر.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٥٢٨/١

أخرجه الثلاثة.

٢١٤٢- سلكان بن مالك

سلكان بن مالك، ذكره الواقدي فيمن دخل مصر من الصحابة.

أخرجه ابن الدباغ الأندلسي مستدركا على أبي عمر.

٢١٤٣- سلم بن نذير

(ب) سلم بن نذير. بصري، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه يزيد بن أبي حبيب.

أخرجه أبو عمر مختصرا، وقال: حديثه عندي مرسل.

---

[١] في المطبوعة: ريان بن قائد، ينظر المشتبه: ٣٢٨، وميزان الاعتدال: ٢/ ٦٥، وخلاصة التذهيب: ١٠٢.

[٢] في القاموس: «يضمه المحدثون، وصوابه ككتف» .

[٣] ينظر سيرة ابن هشام: ٢/ ٥٤، ٥٥.." (١)

"٢١٩٤- سلمى خادم رسول الله

(س) سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم. روى جعفر بن محمد، عن أبيه، عن سلمى خادم النبي صلى الله عليه وسلم أن أزواج النبي كن يجعلن رءوسهن أربعة قرون [١] ، فإذا اغتسلن جمعنها على أوساط.

رءوسهن ويصببن عليها الماء ولا ينقضنها.

وفي رواية أخرى، عن جعفر: سالم بدل سلمى، تقدم ذكره.

أخرجه أبو موسى.

٢١٩٥- سلمى بن القين

(ب) سلمى بن القين. قال ابن الكلبي: سلمى بن القين، صحب النبي صلى الله عليه وسلم.

أخرجه أبو عمر مختصرا، وهو سلمى بن سلمى بن القين بن عمرو بن بكر بن زيد بن مالك ابن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم التميمي الحنظلي، له صحبة، وهو مهاجري، كان مع عتبة بن غزوان

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٢٦٢/٢

بالبصرة، فسيره في جيش إلى الأهواز، وله في قتال الفرس أثر حسن، وقد ذكرناه في حرملة بن مريطة.

٢١٩٦- سليط التميمي

(ب) سليط التميمي. له صحبة، يعد في البصريين، روى عنه الحسن البصري وابن سيرين، ومن حديث ابن سيرين أنه قال في يوم الدار: نهانا عثمان عن قتالهم، ولو أذن لنا لضربناهم حتى نخرجهم من أقطارها.

أخرجه أبو عمر.

٢١٩٧- سليط بن ثابت

(ع س) سليط بن ثابت بن وقش الأنصاري. تقدم نسبه عند أخيه سلمة بن ثابت، استشهد بأحد، رواه بن لهيعة عن أبي الأسود، عن عروة بن الزبير.

أخرجه أبو نعيم، وأبو موسى.

٢١٩٨- سليط بن الحارث

(د ع) سليط بن الحارث، أخو ميمونة من **الرضاعة**، حديثه عن أبي المليح الهذلي.

روى القاسم بن مطيب أن أبا المليح خرج في جنازة، فوضع السرير، فأقبل على القوم، فقال: سووا صفوفكم ولتحسن شفاعتكم، ثم قال أبو المليح: حدثني سليط، وكان أخا ميمونة من **الرضاعة**، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: من صلى عليه أمة من الناس شفعوا.

---

[١] القرن: الخصلة من الشعر.." (١)

"روى ابن المبارك، عن رباح بن أبي معروف، عن المغيرة بن حكيم [١] قال: سألت عبد الله بن سعد بن خيثمة الأنصاري: أشهدت أحدا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: نعم والعقبة، وأنا رديف أبي.

وروى بشبر بن السري، عن رباح، عن مغيرة: قال قلت لعبد الله: أشهدت بدرا؟ قال نعم، والعقبة، وأنا رديف أبي.

قال أبو عمر: هكذا قال: بدرا. وابن المبارك أحفظ وأضبط.

أخرجه الثلاثه قلت: وقد روى هذا الحديث أبو عامر العقدي، وأبو أحمد الزبيري، وأبو داود الطيالسي،

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٢٨٦/٢

وأبو عاصم، عن رباح بن أبي معروف فقالوا: قلت لعبد الله، أشهدت بدرا؟ قال: نعم، والعقبة ومع أبي رديفا.

٢٩٧٤- عبد الله بن سعد بن أبي سرح

(ب د ع) عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن مالك بن ابن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري، قريش الظواهر، وليس من قريش البطاح، يكنى أبا يحيى، وهو أخو عثمان بن عفان من **الرضاعة** أرضعت أمه عثمان.

أسلم قبل الفتح، وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركا، وصار إلى قريش بمكة، فقال لهم: إني كنت أصرف محمدا حيث أريد، كان يملي علي: «عزيز حكيم» فأقول: «أو عليم حكيم» ؟ فيقول: «نعم، كل صواب» . فلما كان يوم الفتح أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله وقتل عبد الله بن خطل ومقيس بن صبابة ولو وجدوا تحت أستار الكعبة. ففر عبد الله بن سعد إلى عثمان بن عفان، فغيبه عثمان حتى أتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اطمأن أهل مكة، فاستأمنه له، فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا، ثم قال: «نعم. فلما انصرف عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله: ما صمت إلا ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه. فقال رجل من الأنصار: فهلا أومأت إلي يا رسول الله؟ فقال: إن النبي لا ينبغي أن يكون له خائنة الأعين» [٢] .

---

[١] في المخطوطة: المغيرة بن الحكم. والمثبت عن الجرح: ٤/ ١/ ٢٢٠.

[٢] أخرجه أبو داود في سننه، كتاب الحدود، باب الحكم فيمن ارتد: ٤/ ١٢٨. والمعنى: لا ينبغي لنبي أن يضمر في نفسه غير ما يظهره، فإذا كف لسانه وأومأ بعينه فقد خان.." (١)

"«القرشي من بني معيص» . وهذا وهم ثان، فإن حسلا أخوه معيص بن عامر، وليس باب له، ولا ابن [١] ، والصواب تقديم «الحارث» على «حبيب» . قال الزبير بن بكار- وإليه انتهت المعرفة بأنساب قريش- قال: «وولد عامر بن لؤي بن غالب: حسل [٢] بن عامر، ومعيص بن عامر، فولد حسل بن عامر: مالك بن حسل، فولد مالك بن حسل: نصرا وجذيمة ابن مالك بن حسل» ، ثم ذكر

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ١٥٥/٣

ولد نصر بن مالك، ثم قال: «وولد جذيمة، وهو شحام بن مالك ابن حسل بن عامر بن لؤي- حبيبا وهو ابن شحام، فولد حبيب بن جذيمة: الحارث، فولد الحارث بن حبيب: ربيعة، وأبا سرح، وولد أبو السرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة ابن مالك بن حسل: سعدا، فولد: سعد عبد الله بن سعد- وكان أخا عثمان من **الرضاعة**» .

هذا معنى ما قاله الزبير، ومثله قال ابن الكلبي.

حبيب: بضم الحاء المهملة، وتخفيف الياء تحتها نقطتان، قاله الكلبي وابن ماكولا وغيرهما. وقال الكلبي: إنما ثقله «حسان» للحاجة. وقال ابن حبيب: هو حبيب، بتشديد الياء.

٢٩٧٥- عبد الله بن سعد بن سفيان

عبد الله بن سعد بن سفيان بن خالد بن عبيد الشاعر بن سالم بن مالك بن سالم بن عوف، أبو سعد. شهد أحدا وما بعدها، وتوفي منصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من تبوك. زعم بنو عوف بن الخزرج أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كفنه في قميصه، ذكره الغساني عن ابن القداح.

٢٩٧٦- عبد الله بن سعد الهذلي

عبد الله بن سعد بن معاذ الأشهلي. لا عقب له.

قاله الغساني عن العدوي.

٢٩٧٧- عبد الله بن السعدي

(ب د ع) عبد الله بن السعدي. اختلف في اسم أبيه، فقيل: قدامة. وقيل: وقدان.

وقيل: عمرو بن وقدان. وهو الصواب، إن شاء الله تعالى، وهو وقدان بن عبد شمس بن عبد

---

[١] ينظر كتاب نسب قريش: ٤١٢.

[٢] في الأصل والمطبوعة: غالب بن حسل. وهو خطأ، ينظر المرجع السابق.." (١)

"فما لبث إلا ثماني ليال بعد هذا القول حتى توفي رضي الله عنه، فصلى عليه محمد بن الحنفية، فأقبل طائر أبيض فدخل في أكفانه، فما خرج منها حتى دفن معه، فلما سوي عليه التراب قال ابن الحنفية: مات والله اليوم خبر هذه الأمة.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ١٥٧/٣

وكان له لما توفي النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث عشرة سنة. وقيل: خمس عشرة سنة. وتوفي سنة ثمان وستين بالطائف، وهو ابن سبعين سنة. وقيل: إحدى وسبعين سنة. وقيل: مات سنة سبعين.

وقيل: سنة ثلاث وسبعين. وهذا القول غريب.

وكان يصفر لحيته، وقيل: كان يخضب بالحناء، وكان جميلا أبيض طويلا، مشربا صفرة، جسيما وسيما صبيح الوجه، فصيحا.

وحج بالناس لما حصر عثمان، وكان قد عمي في آخر عمره، فقال في ذلك:

إن يأخذ الله من عيني نورهما ... ففي لساني وقلبي منهما نور

قلبي ذكي وعقلي غير ذي دخل ... وفي فمي صارم كالسيف مأثور [١]

أخرجه الثلاثة.

٣٠٣٦- عبد الله بن عبد الأسد

(ب د ع) عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة ابن مرة بن كعب بن لؤي القرشي المخزومي، يكنى أبا سلمة، وهو ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمة برة بنت عبد المطلب، وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأخو حمزة بن عبد المطلب من **الرضاعة**، أرضعتهم ثويبة مولاة أبي لهب [٢] أرضعت حمزة رضي الله عنه، ثم رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أبا سلمة رضي الله عنه. وهو ممن غلبت عليه كنيته، ويذكر في الكنى، إن شاء الله تعالى قال ابن منده: شهد أبو سلمة بدرا [٣] وأحدا وحنينا والمشاهد [٤] ، ومات بالمدينة لما رجع من بدر.

---

[١] سيف مأثور: في متنه أثر الوشي والزينة.

[٢] سيرة ابن هشام: ٢/ ٩٦.

[٣] سيرة ابن هشام: ١/ ٢٥٢.

[٤] قوله: «وأحدا وحنينا والمشاهد» مضروب عليه في أصلنا. ولكن لا بد من إثباته، فسيأتي نقد ابن الأثير لهذا القول.." (١)

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ١٩٠/٣

"باب الميم والكاف

٥٠٧٤- مكحول

(س) مكحول، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

أورده جعفر في الصحابة، وروى بإسناده عن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن أبي وجزة يزيد بن عبيد السعدي قال: لما انتهى بالشيماء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وهي بنت الحارث بن عبد العزى، من بني سعد بن بكر قالت: يا رسول الله، إني لأختك من **الرضاعة** ... وذكر الحديث قال: فخيرها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: إن أحببت فعندي محبة مكرمة، وإن أحببت أن أمتعك [١] وترجعي إلى قومك [٢] ؟ فقالت [٣] بل تمتعني وتردني إلى قومي. فمنعها وردها إلى قومها فزعم بنو سعد أنه أعطاها غلاما يقال له «مكحول» وجارية، فزوجت إحداهما بالآخر فلم يزل فيهم من نسلهم بقية [٤] .

أخرجه أبو موسى.

٥٠٧٥- مكرم الغفاري

(د ع) مكرم الغفاري.

روى نضلة بن عمرو الغفاري أن رجلا من بني غفار أتى إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: ما اسمك؟

قال: مهران، قال: بل أنت مكرم- وقيل: كان اسمه مهان [٥] ، فقال: بل أنت مكرم: أخرجه ابن منده، وأبو نعيم.

٥٠٧٦- مكلبة بن ملكان

(س) مكلبة بن ملكان.

أورده جعفر وغيره في الصحابة:

---

[١] أي: أعطيك ما يكون به الإمتاع والانتفاع.

[٢] لفظ السيرة: «وترجعى إلى قومك، فعلت» .

[٣] في المطبوعة: «فقال: بل ... » . وهو خطأ، والصواب عن المصورة والسيرة.

[٤] سيرة ابن هشام: ٢/ ٤٥٨.

[٥] في المصورة والمطبوعة: «وقيل: كان اسمه نبهان» ، بالنون والباء، والمثبت عن الإصابة، الترجمة ٨١٩٦:

٣/ ٤٣٦، ولعل الصواب ما أثبتناه، بدليل أن الرسول قد استبدل به مكرما.." (١)

"روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أحاديث. روى عنه ابناه: علقمة وعبد الجبار. وقيل: إن عبد الجبار لم يسمع من أبيه [١] . وروى عنه كليب بن شهاب الجرمي، وأم يحيي زوجته، وغيرهما.

أخبرنا إبراهيم بن محمد وغير واحد بإسنادهم عن محمد بن عيسى قال: حدثنا بندار، حدثنا يحيي بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي قالا: حدثنا سفيان، عن سلمة بن كهيل، عن حجر بن العنبس، عن وائل بن حجر قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قرأ: غير المغضوب عليهم ولا الضالين ١: ٧ فقال: «آمين» ، مد بها صوته [٢] . أخرجه الثلاثة.

٥٤٣٧- وائل بن أبي القعيس

(د ع) وائل بن أبي القعيس. ويقال: وائل بن أفلح، أخو أبي القعيس. ويقال: أخو أفلح بن أبي القعيس. وقد اختلف فيه.

روى يحيي بن أبي كثير، عن عكرمة: أن أخا قعيس وائل بن أفلح استأذن على عائشة.

روى الحكم بن عتيبة [٣] عن عراك بن مالك أن أفلح دخل على عائشة فاحتجبت منه، وكانت امرأة وائل بن أبي القعيس أرضعت عائشة.

وروي أن أفلح أبو القعيس.

أخبرنا غير واحد، أخبرنا الترمذي: حدثنا الحسن بن علي، حدثنا ابن نمير، عن هشام ابن عروة، عن أبيه، عن عائشة قالت: جاء عمي من **الرضاعة** يستأذن علي، فأبيت أن آذن له حتى استأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فليلج عليك، فإنه عمك! قلت: إنما أرضعتني المرأة، ولم يرضعني الرجل؟! قال: فإنه عمك، فليلج عليك [٤] . أخرجه ابن منده وأبو نعيم، وقال أبو نعيم: ذكره بعض المتأخرين، ولا أعلم له صحبة ولا إسلاما.

---

[١] رواية عبد الجبار عن أبيه في المسند: ٤/ ٣١٥.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٤٨١/٤

[٢] تحفة الأحوذي، أبواب الصلاة، باب «ما جاء في التأمين» ، الحديث ٢٤٨: ٢/ ٦٥. وقال الترمذي ٢/ ٦٨.

وحديث وائل بن حجر حديث حسن» .

[٣] في المطبوعة، والمصورة، والإصابة، ٣/ ٥٩٢: «الحكم بن عيينة» . والصواب ما أثبتناه، وانظر ترجمته في الخلاصة.

[٤] تحفة الأحوذي، أبواب الرضاع، باب «ما جاء في لبن الفحل» ، الحديث ١١٥٨: ٤/ ٣٠٤-٣٠٥، وقال الترمذي: «هذا حديث حسن صحيح» .." (١)

"أخبرنا عبد الوهاب بن هبة الله بإسناده عن عبد الله بن أحمد: حدثني أبي، أخبرنا يزيد ابن هارون، أخبرنا سليمان التيمي، عن سيار أبي المنهال، عن أبي برزة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقرأ في صلاة الغداة بالستين إلى المائة [١] .

ومات بالبصرة سنة ستين قبل موت معاوية، وقيل: مات سنة أربع وستين. أخرجه أبو نعيم، وأبو عمر، وأبو موسى.

٥٧٢٠- أبو برقان

(س) أبو برقان من بني سعد بن بكر بن هوازن، وهو عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** أورده جعفر في الصحابة.

وروى المدائني، عن عيسى بن يزيد قال: دخل أبو برقان عم رسول الله صلى الله عليه وسلم من بني سعد بن بكر فقال: لقد جئت يا محمد وما فتى من قومك بأحب إليهم ولا أحسن فيهم ثناء منك قال: ثم رأيتهم يتغمغمون. قال: يا ابن برقان، هل تعرف الحيرة؟ قال قلت: لا. قال:

إن طالت بك حياة لتسمعنها يردها الوارد من غير حفير ولا مزاد [٢] . قال: قلت: ما أدري ما تقول؟ ما جئتك من ثنية كذا وكذا إلا بخفير! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لآخذن بيدك يوم القيامة، ولأذكرنك. فكان عثمان يقول: يا أبا برقان، ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ بيدك إلا وأنت رجل صالح. قال أبو برقان: فقدمت الحيرة فرأيتها على ما وصف لي. أخرجه أبو موسى وقال: الغمغمة: الرطانة [٣] .

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٦٦٠/٤

٥٧٢١- أبو بزة

(س) أبو بزة، مولى عبد الله بن السائب، جد المقرءين المكيين المشهورين. مختلف في اسمه.

روى أبو الحسن أحمد بن محمد بن القاسم بن أبي بزة، عن أبيه محمد. عن أبيه القاسم عن أبيه أبي بزة قال: دخلت مع مولاي عبد الله بن السائب على رسول الله، صلى الله عليه وسلم فقمت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلت يده ورأسه ورجله.

رواه أبو بكر بن المقرئ عن أبي الشيخ.

أخرجه أبو موسى.

---

[١] مسند الإمام أحمد: ٤/ ٤١٩.

[٢] المزاد: جمع مزادة، وهي التي يحمل فيها الماء.

[٣] الرطانة- بفتح الراء وكسرها-: كلام لا يفهمه الجمهور، وإنما هو مواضعة بين اثنين أو جماعة.." (١)

"٥٧٥٩- أبو الجعد أفلح

(ب ع س) أبو الجعد أفلح أخو أبي القعيس، عم عائشة زوج النبي- صلى الله عليه وسلم- من **الرضاعة** أمر النبي صلى الله عليه وسلم عائشة أن تأذن لأبي الجعد أن يدخل إليها.

أخبرنا يعيش بن علي بن صدقة بإسناده عن أبي عبد الرحمن النسائي: أنبأنا إسحاق بن إبراهيم، أخبرنا عبد الرزاق، أنبأنا ابن جريج، أخبرني عطاء، عن عروة، عن عائشة قالت: جاء عمي أبو الجعد من **الرضاعة** [فرددته [١]] وقال هشام: هو أبو القعيس- فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ائذني [٢] له. أخرجه أبو نعيم، وأبو عمر [٣] ، وأبو موسى.

٥٧٦٠- أبو الجعد بن جنادة

(ب د ع) أبو الجعد بن جنادة بن ضمرة الضمري، من بني ضمرة بن بكر بن عبد مناة ابن كنانة الكناني الضمري. قيل: اسمه الأدرع. وقيل: جنادة. وقيل: عمرو بن بكر، قاله أبو عمر.

له صحبة، وله دار في بني ضمرة بالمدينة. روى عنه عبيدة بن سفيان الحضرمي.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٣٢/٥

أخبرنا غير واحد بإسنادهم عن أبي عيسى الترمذي قال: حدثنا علي بن خشرم، أخبرنا عيسى بن يونس، عن محمد بن عمرو، عن عبيدة بن سفيان، عن أبي الجعد- يعني الضمري، وكانت له صحبة، فيما زعم محمد بن عمرو- أنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من ترك الجمعة ثلاث مرات تهاونا بها، طبع الله على قلبه» [٤] . أخرجه الثلاثة، وقال البخاري: لا أعرف اسمه، ولا أعرف له إلا هذا الحديث [٥] .

٥٧٦١- أبو الجعد الغطفاني

(ب ع س) أبو الجعد الغطفاني الأشجعي، من أشجع بن ريث بن غطفان. وهو والد سالم بن أبي الجعد، اسمه رافع مولى لأشجع، كوفي.

---

[١] ما بين القوسين عن النسائي.

[٢] سنن النسائي، كتاب النكاح، باب «لبن الفحل» : ٦/ ١٠٣.

[٣] لم نجد هذه الترجمة في الكنى من كتاب أبي عمر.

[٤] تحفة الأحوذي، أبواب الجمعة، باب «ما جاء في ترك الجمعة من غير عذر» ، الحديث ٤٩٨: ٣/ ١٣- ١٤، وقال الترمذي: «حديث أبي الجعد حديث حسن» .

[٥] قال الترمذي عند هذا الحديث: «وسألت محمدا- يعنى البخاري- عن اسم أبي الجعد الضمري، فلم يعرف اسمه، وقال:

لا أعرف له عن النبي- صلى الله عليه وسلم- إلا هذا الحديث» .." (١)

"وأبو القاسم عبد الرحمن بن الحسين بن الحسن بن أبي العقب، وأبو بكر محمد بن عبد الرحمن ابن يحيى القطان قالوا: أخبرنا أبو القاسم علي بن يعقوب بن أبي العقب، أنبأنا أبو زرعة الدمشقي النضري، أنبأنا أبو مسهر، حدثني صدقة بن خالد، عن عبد الرحمن بن يزيد ابن جابر قال: حدثنا الحارث بن يمجد الأشعري، عن رجل يكنى أبا سعيد، من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: قدمت من العالية إلى المدينة، فما بلغت حتى أصابني جهد، فبينا أنا أسير في سوق من أسواق المدينة، سمعت رجلا يقول لصاحبه: «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قرى [١] الليلة.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٥١/٥

قال: فلما سمعت ذكر القرى وبي جهد أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت: يا رسول الله، بلغني أنك قريت الليلة؟ قال: أجل: قلت: وما ذاك؟ قال: طعام في مسخنة [٢] . قلت: فما فعل فضله؟ قال: رفع. قال قلت: يا رسول الله، أفي أول أمتك يكون- يعني موتا- أم في آخرها؟ قال: في أولها، ثم تلحقون بي أفنادا [٣] يلي بعضكم بعضا» .

ورواه بشر بن بكر، عن ابن جابر، عن الحارث بن يمجد، عمن حدثه، عن رجل يكنى أبا سعيد. أخرجه الثلاثة.

٥٩٥٨- أبو سعيد

(ب) أبو سعيد، وقيل: أبو سعد.

روى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين، أحدهما أنه قال: «البر والصلة وحسن [٤] الجوار عمارة الديار، وزيادة في الأعمار» . روى عنه أبو مليكة.

أخرجه أبو عمر وقال: هو أنصاري، وفيه وفي الذي قبله نظر- يعني الذي يروى عنه الحارث ابن يمجد.

٥٩٥٩- أبو سفيان بن الحارث القرشي

(ب ع س) أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم. وكان أخا النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، أرضعتهما حليمة بنت أبي دؤيب السعدية. وأمه غزية [٥] بنت قيس بن طريف، من ولد فهر بن مالك.

---

[١] قرى الضيف: أضافه. والقرى- بكسر ففتح: ما يقدم للضيف.

[٢] المسخنة- بكسر الميم-: قدر يسخن فيها الطعام.

[٣] أفناد جمع فند- بكسر فسكون- وهو الطائفة. أي: يصيرون فرقا مختلفين.

[٤] في المطبوعة: «أكثروا الصلة» . والمثبت عن المصورة والاستيعاب ٤/ ١٦٧٣.

[٥] في المطبوعة: «غزنة» . والمثبت عن المصورة، والاستيعاب: ٤/ ١٦٧٣.." (١)

"٦١٧٢- أبو قرة

أبو قرة بن معاوية بن وهب بن قيس بن حجر الكندي.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ١٤٤/٥

وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكان شريفا قاله هشام بن الكلبي.

٦١٧٣- أبو قريع

(د) أبو قريع.

قال: كنت تحت ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجته. روى حديثه طالب بن قريع، عن أبيه، عن جده.

أخرجه ابن منده.

٦١٧٤- أبو قطبة

أبو قطبة واسمه: يزيد بن عمرو بن حديدة بن عمرو بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة الأنصاري الخزرجي السلمي.

أسلم قديما، وشهد العقبة وبدرا.

أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن يونس، عن ابن إسحاق، في تسمية من شهد العقبة من سواد بن غنم بن كعب بن سلمة: «ويزيد بن عمرو بن حديدة» [١] . ونسبه كما ذكرناه أولا هشام بن الكلبي.

٦١٧٥- أبو قعيس

(ع س) أبو قعيس، عم عائشة زوج النبي- صلى الله عليه وسلم- من **الرضاعة**. وقيل: أبوها.

أخبرنا أبو موسى كتابة، أخبرنا الحسن بن أحمد، حدثنا أبو نعيم، حدثنا أبو عمر ابن حمدان، حدثنا الحسن بن سفيان، حدثنا محمد بن مرزوق، حدثنا محمد بن بكر، عن عباد بن منصور، عن القاسم بن محمد قال: حدثني أبو قعيس أنه أتى عائشة يستأذن عليها، فكرهت أن تأذن له، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم قالت: يا رسول الله، جاءني أبو قعيس فلم

---

[١] سيرة ابن هشام: ١/ ٤٦٢.." (١)

"حرف النون

٦٢٩٨- أبو نائلة

(ب) أبو نائلة سلكان بن سلامة بن وقش بن زغبة بن زعوراء بن عبد الأشهل الأنصاري الأشهلي.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٢٥٤/٥

ويقال: سلكان لقب، واسمه سعد [١] .

شهد أحدا، وكان فيمن قتل كعب بن الأشرف، وكان أخا كعب من **الرضاعة**، وكان من الرماة المذكورين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وكان شاعرا، وهو أخو سلمة وسعد ابني سلامة.

أخرجه أبو عمر.

٦٢٩٩- أبو نبقة

(ب س) أبو نبقة بن علقمة [٢] بن المطلب.

ذكره بعضهم في الصحابة. قاله أبو عمر، وقال: هو عندي مجهول.

وأخرجه أبو موسى فقال: أبو نبقة، قسم له النبي صلى الله عليه وسلم من خيبر خمسين وسقا، قاله عن ابن إسحاق.

قال أبو الوليد بن الفرضي: أبو نبقة بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف، واسم أبي نبقة: عبد الله [٣] ، ومن ولده: محمد بن العلاء بن الحسين بن عبد الله بن نبقة.

قال الطبري: عبد الله بن علقمة بن المطلب بن عبد مناف، وهو أبو نبقة. أقطع له رسول الله صلى الله عليه وسلم من خيبر.

وقال الزبير بن بكار: وولد علقمة بن المطلب أبا نبقة، واسمه عبد الله، وأمه أم عمرو بنت أبي الطلاطلة من خزاعة، وكان لأبي نبقة من الولد: العلاء وهذيم، قتلا يوم اليمامة شهيدين، لا عقب لهما، فأطعم رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا نبقة بخيبر خمسين وسقا [٤] .

فكل هذا يدل على أن الرجل غير مجهول في نفسه ولا نسبه.

أخرجه أبو عمر، وأبو موسى.

---

[١] انظر الترجمة ٢١٤١: ٢/ ٤١٤.

[٢] الذي في الاستيعاب ٤/ ١٧٦٥: «أبو نبقة: اسمه علقمة» .

[٣] انظر الترجمة ٣٠٧٧: ٣/ ٣٣٩.

[٤] انظر كتاب نسب قريش لمصعب الزبيري: ٩٦- ٩٧.." (١)

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٣١١/٥

"حرف الجيم

٦٧٩٢- جثامة المزنية

(س) حشامة المزنية.

أخبرنا عمر بن محمد بن طبرزد، أخبرنا ابن البناء، أخبرنا أبو محمد الجوهري، أخبرنا أبو بكر بن مالك، حدثنا محمد بن يونس. حدثنا أبو عاصم، حدثنا صالح بن رسم، عن ابن أبي مليكة، عن عائشة قالت: جاءت عجوز إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها: من أنت؟

قالت: أنا جثامة. قال: بل أنت حضانة. كيف أنتم؟ كيف حالكم؟ كيف كنتم بعدنا؟

قالت بخير يا رسول الله قالت عائشة. فلما خرجت قلت: يا رسول الله. تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال! قال: إنها كانت تأتينا زمن خديجة، وإن حسن العهد من الإيمان. وقيل:

أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها لما قالت أنا جثامة: بل أنت حسانة. أخرجها أبو موسى، ويرد ذكرها في «حسانة» إن شاء الله تعالى.

٦٧٩٣- حبلة بنت المصفح

(ب) حبلة بنت المصفح، أدركت النبي صلى الله عليه وسلم. روى عنها فضيل بن مرزوق.

أخرجها أبو عمر مختصرا.

٦٧٩٤- حدامة بنت جندل

جدامة بنت جندل. ذكرها ابن [١] إسحاق فيمن هاجر من نساء بني غنم بن دودان بن أسد ابن خزيمة.

٦٧٩٥- جذامة بنت الحارث

(د ع) جذامة بنت الحارث. أخت حليمة بنت الحارث أم النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**.

نذكر نسبها عند ذكر حليمة، تلقب: الشيماء، لا تعرف لها رواية.

أخرجها ابن منده وأبو نعيم.

قلت: كذا قال «لقبها شيماء» ، وإنما الشيماء بنت حليمة، وهي أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** لا خالته.

---

[١] في سيرة ابن هشام ١/ ٤٧٢: «جدامة» ، والضبط عن تاج العروس، مادة جدم. وهذه الترجمة في الاستيعاب ٤/ ١٨٠٠، ويبدو أنها مما استدرك عليه وألحق بكتابه.." (١)

"٦٨٣٥- حبيبة بنت مسعود

(د ع) حبيبة بنت مسعود بن خالد [١] من بني عامر بن زريق.

بايعت النبي صلى الله عليه وسلم، لا تعرف لها رواية.

أخرجها ابن منده، وأبو نعيم.

٦٨٣٦- حبيبة بنت معتب

حبيبة بنت معتب بن عبيد بن سواد بن الهيثم.

كانت عند بشر بن الحارث [٢] ، ولدت له بريدة بنت بشر، بايعت النبي صلى الله عليه وسلم.

٦٨٣٧- حبيبة بنت مليل

(د ع) حبيبة بنت مليل بن وبرة بن خالد بن العجلان الأنصاري، من بني عوف بن الخزرج.

بايعت النبي صلى الله عليه وسلم، وتزوجها فروة بن عمرو بن ودقة [٣] بن عبيد بن عامر بن بياضة، فولدت له عبد الرحمن، قاله محمد بن سعد [٤] .

أخرجه ابن منده وأبو نعيم.

٦٨٣٨- حذافة بنت الحارث

(ب) حذافة بنت الحارث السعدية، وهي الشيماء، عرفت به، قاله ابن إسحاق. وهي أخت النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، وكانت تحتضنه مع أمها، ويرد ذكرها في الشين.

أخرجها أبو عمر [٥] .

٦٨٣٩- حرملة بنت عبد الأسود

(ب) حرملة بنت عبد الأسود بن [جذيمة بن [٦] أقيش] بن عامر بن بياضة الخزاعية. وقيل: حريملة، أخرجها أبو عمر «حريملة» مصغرة، كذا ذكرها الطبري، وسماها ابن حبيب حرملة.

---

[١] كذا وفي طبقات ابن سعد ٨/ ٢٨٤: «خالدة» . وفي جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٣٥٧:

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٤٧/٦

«خلدة» . وفي جوامع السيرة له: «خلدة» ، وقيل: خالد» .
[٢] كذا، ومثله في الإصابة ٤/ ٢٦٣. وفي طبقات ابن سعد ٨/ ٢٥٠: «تزوجها أسير بن عروة فولدت له أبا بردة» .
ثم صاق ابن سعد في ٨/ ٢٥١ ترجمة «بريدة بنت بشر» ، وقال: «وأمها أميمة بنت عمرو بن عدي» . وقال أيضا: «ثم خلف عليها أبو بردة بن أسير» يعنى بعد «عباد بن نهيك» ، فولدت له معتبا.
[٣] في المطبوعة والمصورة: «ورقة» . بالراء. والمثبت عن ترجمة «فروة» وقد تقدمت في: ٤/ ٣٥٧. وانظر ما قيل في ضبط هذه في سيرة ابن هشام: ١/ ٤٥٩، وجوامع السيرة لابن حزم: ٨٢. وجمهرة أنساب العرب لابن حزم أيضا: ٣٥٧.
[٤] طبقات ابن سعد: ٨/ ٢٧٣- ٢٧٤.
[٥] الاستيعاب: ٤/ ١٨٠٩- ١٨١٠. وانظر سيرة ابن هشام: ١/ ١٦١. وقال الحافظ في الإصابة ٤/ ٢٦٣:
وقيل: اسمها جذامة، بالجيم والميم» .
[٦] ما بين القوسين عن سيرة ابن هشام: ١/ ٣٢٥. وجوامع السيرة لابن حزم: ٥٩. وطبقات ابن سعد: ٨/ ٢٠٩.
وفي المطبوعة والمصورة مكانه: «خزيمة بنت أبى قيس» .." (١)

"وأخبرنا أبو جعفر بإسناده إلى يونس عن ابن إسحاق قال: فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أمه، فالتمست له الرضعاء، واسترضع له من حليمة بنت أبي ذؤيب: عبد الله بن الحارث بن شجنة ابن جابر بن رزام بن ناصرة [بن فصية بن نصر [١]] بن سعد بن بكر بن هوازن.

وهي أم رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**. روى عنها عبد الله بن جعفر بن أبي طالب.

أخبرنا عبيد الله بن أحمد البغدادي بإسناده عن يونس، عن ابن إسحاق قال: حدثني جهم بن أبي الجهم مولى لامرأة من بني تميم، كانت عند الحارث بن حاطب، وكان يقال: مولى الحارث بن حاطب- قال: حدثني من سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب يقول: حدثت عن حليمة بنت الحارث أم رسول الله صلى الله عليه وسلم التي أرضعته أنها قالت: قدمت مكة في نسوة من بني سعد بن بكر نلتمس الرضعاء

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٦/٦٣

في في سنة شهباء، فقدمت على أتان قمراء [٢] كانت أذمت [٣] بالركب، ومعي صبي لنا وشارف [٤] لنا، والله ما ننام ليلنا ذلك أجمع مع صبينا ذاك، ما يجد في ثديي ما يغنيه، ولا في شارفنا ما يغذيه. فقدمنا مكة فو الله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا قيل: يتيم، تركناه، وقلنا: «ماذا عسى أن تصنع إلينا أمه! إنما نرجو المعروف من أب الولد، فأما أمه فماذا عسى أن تصنع إلينا» فو الله ما بقي من صواحبي امرأة إلا أخذت رضيعا غيري، فلما لم أجد غيره قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى: والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ليس معى رضيع، لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه. فقال: لا عليك. فذهبت، فأخذته، فما هو إلا أن أخذته فجئت به رحلي، فأقبل علي ثدياي بما شاء من لبن، وشرب أخوه حتى روى، وقام صاحبي إلى شارفي تلك فإذا بها حافل، فحلب ما شرب، وشربت حتى روينا فبتنا بخير ليلة، فقال لي صاحبي: يا حليمة، والله إني لأراك أخذت نسمة مباركة ... الحديث، وذكر فيه من معجزاته ما هو مشهور به صلى الله عليه وسلم [٥]
.

أخبرنا أبو الفضل بن أبي الحسن الفقيه بإسناده عن أحمد بن علي بن المثنى قال: حدثنا

---

[١] ما بين القوسين عن سيرة ابن هشام، من قول ابن إسحاق ١/ ١٦٠، ولعله سقط نظر.

[٢] الأتان: أنثى الحمار، والقمرة- بضم فسكون-: بياض فيه كدرة.

[٣] في المطبوعة والمصورة: «أدمت» ، بالدال المهملة. ومثله في سيرة ابن هشام. ويقول ابن الأثير في النهاية فلقد أذمت بالركب: أي حبستهم لضعفها وانقطاع سيرها» .

[٤] الشارف: الناقة المسنة.

[٥] سيرة ابن هشام: ١/ ١٦٢- ١٦٥.." (١)

"حرف الدال

٦٨٩٥- درة بنت أبي سفيان

(س) درة بنت أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية القرشية الأموية، أخت أم حبيبة زوج النبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ٦٨/٦

روى هشام بن عروة، عن أبيه، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم حبيبة أنها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: هل لك في درة بنت أبي سفيان؟ قال لها: فأفعل ماذا؟ قالت: تزوجها. قال أتحبين ذلك: قالت لست بمخلية لك، وأحب من شركني فيك أختي. قال: فإنها لا تحل لي. قالت:
فإنه بلغني أنك تخطب بنت أبي سلمة؟ قال: فليست تحل لي، إنها ربيبتي في حجري، وإني وأباها أرضعتنا ثويبة، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن. أخرجه أبو عمر [١] وقال: الأشهر في بنت أبي سفيان أن أسمها عزة، وقيل فيها: حسنة. وقد تقدم، والله أعلم.
٦٨٩٦- أدرة بنت أبى سلمة
(ب د ع) درة بنت أبي سلمة بن عبد الأسد القرشية، المخزومية ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم، أمها أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم.
روى الليث بن سعد، عن يزيد بن أبي حبيب، عن عراك بن مالك. أن زينب بنت أبي سلمة أخبرته أن أم حبيبة قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم: إنا قد تحدثنا أنك ناكح درة بنت أبي سلمة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أعلى أم سلمة، لو أنى لم أنكح أم سلمة لما حلت لي، إن أباها أخي من **الرضاعة** [٢] .

---

[١] في المطبوعة: «أبو عزة» . والمثبت عن المصورة ولم تقع لنا هذه الترجمة في الاستيعاب. وقد نقل كلام الحافظ كلام أبي عمر أيضا في الإصابة كما هنا، فالله أعلم. انظر الإصابة: ٤/ ٢٩٠. ولعل صوابه: «أخرجه أبو موسى» .
[٢] أخرجه البخاري في كتاب النكاح، باب «عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير» : ٧/ ١٨.." (١)

"٦٩٩٨- سلمى
سلمى.
أخبرنا أبو ياسر بن أبي حبة بإسناده عن عبد الله: حدثني أبي، حدثنا عبد الصمد، حدثنا همام، عن قتادة، عن سلمى بنت حمزة: أن مولاها مات وترك ابنة، فورث النبي صلى الله عليه وسلم ابنته النصف،

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ١٠٢/٦

وورث يعلى النصف وهو ابن سلمى [١] .

٦٩٩٩- سلمى بنت ابى ذؤيب

(س) سلمى بنت أبي ذؤيب، أخت حليمة بنت أبي ذؤيب ظئر النبي صلى الله عليه وسلم. وهذه سلمى خالته من **الرضاعة**. يقال: إنها أتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه، وقال: مرحبا يا أمي. ذكرها جعفر المستغفري في الصحابة. أخرجها أبو موسى.

٧٠٠٠- سلمى خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم

(ب د ع) سلمى خادم النبي صلى الله عليه وسلم، وهي مولاة صفية بنت عبد المطلب، وهي امرأة أبي رافع. ويقال: إنها أيضا مولاة للنبي صلى الله عليه وسلم.

وكانت قابلة بني فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقابلة إبراهيم ابن رسول الله صلى الله عليهم.

وهي التي غسلت فاطمة مع زوجها علي ومع أسماء بنت عميس. وشهدت خيبر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومن حديثها ما أخبرنا به إسماعيل بن علي وإبراهيم بن محمد وغيرهما، قالوا بإسنادهم عن أبي عيسى قال:

حدثنا أحمد بن منيع، حدثنا حماد بن خالد الخياط، أخبرنا قائد مولى لآل أبي رافع، عن علي بن عبيد الله، عن جدته- وكانت تخدم النبي صلى الله عليه وسلم- قالت: ما كان يكون برسول الله صلى الله عليه وسلم فرحة أو نكبة [٢] إلا أمرني أن أضع عليها الحناء.

وقد روى هذا عن عبيد الله بن علي، عن جدته سلمى. قال الترمذي: عبيد الله بن علي أصح [٣] .

أخبرنا أبو موسى إجازة أخبرنا أبو علي، أخبرنا أبو نعيم، حدثنا أبو بكر بن مالك، أخبرنا عبد الله بن أحمد، حدثني أبي، أخبرنا يعقوب بن إبراهيم، حدثنا أبي، عن ابن إسحاق،

---

[١] مسند الإمام أحمد: ٦/ ٤٠٥.

[٢] في المطبوعة: «نكتة» ، بالتاء. والصواب عن المصورة وتحفة الأحوذي والنكبة: ما يصيب الإنسان

من الحوادث.

[٣] تحفة الأحوذي باب ما جاء في التداوي بالحناء ٦/ ٢١٢، ٢١٣.." (١)

"المسجد مسجد قباء، فرأيته يأخذ الحجر أو الصخرة حتى يهصره [١] الحجر، وأنظر إلى بياض التراب على بطنه حتى أسسه ويقول: إن جبريل يوم الكعبة، وكان يقال: أقوم مسجد قبلة مسجد قباء.

رواه عتبة [٢] بن وديعة، عن الشموس، نحوه. أخرجه الثلاثة.

قلت: قوله يوم الكعبة فيه نظر، فإن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة وأسس مسجد قباء لم تكن القبلة إلى الكعبة، إنما كانت إلى البيت المقدس، ثم حولت إلى الكعبة بعد ذلك.

٧٠٤٧- شميلة بنت الحارث

شميلة بنت الحارث بن عمرو بن حارثة بن الهيثم الأنصارية الظفرية.

بايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قاله ابن حبيب [٣]

٧٠٤٨- شهيدة أم ورقة الأنصارية

(د ع) شهيدة [٤] أم ورقة الأنصارية.

روى عبد الرحمن بن خلاد الأنصاري، عن أم ورقة الأنصارية: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول انطلقوا بنا إلى الشهيدة نزوها. وأمرها أن تؤذن في دارها وتقيم وأن تؤم أهل دارها في الفرائض.

أخرجها ابن مندة وأبو نعيم.

٧٠٤٩- الشيماء بنت الحارث

(ب د ع) الشيماء بنت الحارث السعدية، أخت النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**.

أخبرنا أبو جعفر بإسناده عن ابن إسحاق قال: واسم أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أرضعه:

---

[١] أي: يميله.

[٢] كذا في المطبوعة والمصورة. وفي الاستيعاب ٤/ ١٨٧٠: «عبيد بن وديعة» . ومثله في الإصابة: ٤/ ٣٣٤. ولم يقع لنا «عتبة» ولا «عبيد» ، ولعل صوابه: «عبيدة بن ربيعة» . انظر الجرح والتعديل

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ١٤٧/٦

لابن أبي حاتم: ٣/ ١/ ٩١.
[٣] وأخرجها ابن سعد في طبقاته، انظر: ٨٨/ ٢٥٠- ٢٥١.
[٤] كذا، وهو وصف لأم ورقة لا اسم لها. وسيأتي الحديث التالي في ترجمة أم ورقة في كتاب الكنى.
وقد أخرجه أبو داود في كتاب الصلاة، باب «إمامة النساء» .." (١)

"الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة [١] بن بكر بن هوازن. وإخوته من **الرضاعة**:

عبد الله بن الحارث، وأنيسة بنت الحارث، وحذافة ابنة الحارث، وهي الشيماء. غلب عليها ذلك، وهم [٢] لحليمة أم رسول الله صلى الله عليه وسلم. وذكروا أن الشيماء كانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمها، قال: بن إسحاق: عن أبي وجزة السعدي قال: لما انتهت الشيماء إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: يا رسول الله، إني لأختك من **الرضاعة**. قال: وما علامة ذلك؟ قالت: عضة عضضتنيها في ظهري وأنا متوركتك. فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة، فبسط لها رداءه ... وقد تقدم ذكرها في حذافة وغيرها [٣] .
أخرجها أبو نعيم، وأبو عمر، وأبو موسى.

---

[١] في المطبوعة والمصورة: «ناضرة» ، بالضاد. انظر ترجمة حليمة السعدية: ٧/ ٦٧، وتعليقنا هنالك. هذا وفي السيرة: «ناصرة بن فصية بن نصر بن سعد بن بكر ... » . ولعل صواب ما هنا: «بن ناصرة، من بكر بن هوازن» .
[٢] في المطبوعة: «وهي لحليمة» . وفي المصورة: «وهي حليمة» . والصواب عن سيرة ابن هشام.
[٣] انظر: ٧/ ٦٣.." (٢)

"على حداثة سنه وله في فصل الربيع تأليف ترجمه بالبديع أفاد به ولم يورد فيه لغير شعراء الأندلس شيئا وهو أخو أبي زيد محمد بن محمد بن عامر شيخ أبي بكر بن العربي توفي معتبطا قريبا من سنة أربعين وأربعمائة وهو ابن اثنتين وعشرين سنة في خبره عن الحميدي

---

(١) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ١٦٦/٦

(٢) أسد الغابة ط الفكر، ابن الأثير، أبو الحسن ١٦٧/٦

٤٧٦ – إسماعيل بن هارون البطليوسي منها يكنى أبا القاسم يروي عن أبي الحسن علي بن محمد التبريزي المعروف بابن الخازن حدث عنه أبو بكر عاصم بن أيوب وأبو الحسن بن السيد البطليوسيان من فهرسة أبي محمد بن السيد

٤٧٧ – إسماعيل بن يوسف بن حديدي من أهل سرقسطة يكنى أبا القاسم رحل وحج وأم ببلده في صلاة الفريضة وله رواية عن أبي الوليد الباجي سمع منه صحيح البخاري في سنة ثلاث وستين وأربعمائة من خط أبي داود المقرىء

٤٧٨ – إسماعيل بن أبي زيد من أهل مرسية يكنى أبا العرب أخذ عن أبي الوليد الباجي واختلف إليه وعن أبي حفص الهوزني الشهيد أيام كونه بمرسية من كتاب الفرق للباجي

٤٧٩ – إسماعيل بن مهلهل صاحب الصلاة والخطبة بجامع بلنسية لأول فتحها في رجب سنة خمس وتسعين وأربعمائة وكان أخا للأمير مزدلي اللمتوني من **الرضاعة** وأراه الذي ولاه ذلك وهو صلى على أبي داود المقرىء حين توفي للنصف من رمضان سنة ست وتسعين بعد الفتح بعام ونيف ذكره ابن عياد وعندي أنه من الغرباء

٤٨٠ – إسماعيل بن محمد بن سفيان السلمي من ناحية دانية يكنى أبا علي كان من أصحاب أبي العباس بن أبي عمرو المقرىء أخذ بدانية عنه القراءات وأقرأ بها يروي عنه أبو جعفر بن سيد بونه

٤٨١ – إسماعيل بن غالب اللخمي من أهل لبلة يكنى أبا الوليد أخذ القراءات عن أبي الحسن العبسي وأبوي القاسم بن رزق وابن مدير وتصدر للإقراء ببلده ومن الرواة عنه أبو الحسين بن صاعد اللبلي ذكره ابن خير

٤٨٢ – إسماعيل بن يحيي بن عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد بن عبد الله وقد تقدم النسب قبل هذا من أهل سرقسطة يكنى أبا القاسم ويعرف بابن فورتش وهو أخو القاضي محمد بن يحيى وكانا جميعا زاهدين لهما رحلة سمعا فيها من أبي ذر الهروي." (١)

"المائة الثانية

١٨١ – يزيد بن أبي مسلم

---

(١) التكملة لكتاب الصلة، ابن الأبار ١٥٣/١

مولى الحجاج وكاتبه وقيل كان أخاه من **الرضاعة** ولاه يزيد بن عبد الملك في سنة إحدى ومائة إفريقية فقدمها في سنة اثنتين بعدها وفيها كان مقتله على يد حرسه

١٨٢ – عبيد الله بن الحبحاب مولى عقبة بن الحجاج السلولي القيسي

كان واليا على مصر لهشام بن عبد الملك فكتب إليه يأمره بالمصير إلى إفريقية وذلك في شهر ربيع الأول وقيل في شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة ومائة فاستخلف ابنه القاسم على مصر واستعمل ابنه إسماعيل على السوس واستعمل أيضا على الأندلس عقبة بن الحجاج مولاه وعزل عبد الملك بن قطن الفهري." (١)

"روى عنه أبو الحسن الدارقطني، وأبو حفص بن شاهين، وأبو بكر القطيعي، وأبو عبد الله الحسين بن محمد الغضائري، وأبو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه، وأبو علي الحسن بن ابن شاذان، وأبو القاسم عبد الرحمن بن عبيد الله الحرفي، وأبو بكر محمد بن عثمان القطان، وأبو عبد الله أحمد بن عبد الله المحاملي، وأبو عبد الله أحمد بن عبد الله بن محمد كثير البيع، ومحمد بن عبد الله بن أبان الهيتي، وأبو عقيل أحمد بن عيسى بن زيد السلمي البزاز، وأبو القاسم الحسن بن الحسن بن ابن المنذر، وأبو عبد الله محمد بن يوسف بن كراكير الرقي، ومحمد بن الحسين ابن محمد بن الفضل القطان، وأبو زكريا بن أبي اسحاق المزكي، وأبو الحسن محمد بن محمد بن ابراهيم بن مخلد، وأبو الحسن محمد بن أحمد بن سعيد بن الروزبهان، ومحمد بن فارس الغوري، والحسين بن عمر بن برهان الغزال، وعلى ابن محمد بن بشران.

أخبرنا أبو الفضل أحمد بن محمد بن سيدهم بن هبة الله الأنصاري الدمشقي بها قال: أخبرنا الفقيه أبو الفتح نصر الله بن محمد بن عبد القوي المصيصي (٩٦- و) قال: أخبرنا أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب عال:

أخبرنا محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان قال: أخبرنا أبو بكر أحمد ابن سلمان بن الحسن النجاد قال: قرأت على محمد بن معاذ وهو المعروف بدران الحلبي: حدثكم القعنبي قال: حدثنا أبي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت: جاء عمي من **الرضاعة** يستفتح بعد أن ضرب علينا الحجاب، فأبيت حتى يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستأذنه، فجاء رسول الله صلى

---

(١) الحلة السيراء، ابن الأبار ٢/٣٣٦

الله عليه وسلم فقلت: إن عمي من **الرضاعة** جاء يستأذن علي فأبيت أن آذن له حتى استأذنك فقال لها «ليلج عليك» فقالت: إنما أرضعتني المرأة ولم يرضعني الرجل، فقال: «إنه عمك فليلج عليك» «١» .." (١)

"رجل قال: أنبأنا أبو عمرو عبد الوهاب بن محمد بن مندة قال: أخبرنا حمد بن عبد الله قال: أخبرنا أبو محمد بن أبي حاتم الرازي قال: زفر بن عبد الله البصري الضرير، نزيل أذنة، أبو منصور، روى عن حماد بن زيد، وجعفر بن سليمان، وأبي أمية بن يعلى، ومعاوية بن عبد الكريم، سمع منه أبي بأذنة سنة عشرين ومائتين وروى عنه «١» .

زفر مولى مسلمة بن عبد الملك بن مروان:

كان مع مولاه مسلمة بنواحي حلب، وهو أخو فاطمة بنت عبد الملك من **الرضاعة**، وحكى عنها، روى عنه ابنه راشد بن زفر.

أخبرنا القاضي أبو نصر محمد بن هبة الله- فيما أذن لنا أن نرويه عنه- قال:

أخبرنا أبو القاسم علي بن الحسن قال: أخبرنا أبو محمد بن طاووس قال: أخبرنا أبو الغنائم بن أبي عثمان قال: أخبرنا أبو الحسين (١٨١- و) بن بشران قال:

أخبرنا أبو علي بن صفوان قال: حدثنا أبو بكر بن أبي الدنيا قال: سمعت محمد بن الحسين يحدث بهذا الحديث، فلم أحفظه، فحدثني علي بن أبي مريم عنه قال:

حدثني يوسف بن الحكم قال: حدثني راشد بن زفر مولى مسلمة بن عبد الملك عن أبيه قال: تناول الوليد بن عبد الملك يوما عمر بن عبد العزيز، فرد عليه عمر، فغضب الوليد من ذلك غضبا شديدا، وأمر بعمر فعدل به الى بيت فحبس فيه.

قال راشد: فحدثني أبي زفر، مولى مسلمة، وكانت فاطمة أرضعتها أم زفر، قال: قالت لي فاطمة: يا زفر فمكث ثلاثا لا يدخل عليه أحد، ثم أمر باخراجه، ان وجد حيا، قال: فأدركناه وقد زالت رقبته شيئا، فلم نزل نعالجه حتى صار الى العافية.

قالت: فقلت له يوما: انك قد عرفت الوليد وعجلته وخلقه، فلو داريته بعض." (٢)

---

(١) بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم ٧٦٧/٢

(٢) بغية الطلب فى تاريخ حلب، ابن العديم ٣٨٠٦/٨

"فراشه، فقام قائماً، وقبّل الأرض، وشكر ودعا. فعرف ابن أبي الثريا، فركب، ولقي الفراش ودفع إليه مائة دينار، وسأله أن يقول لمحمود: إن هذا شيخ خرف لأنه لم يقبل طعام مولانا، وقال: كافأه الله وعجل عليه لما. ففعل الفراش ذلك.

ودخل ابن أبي الثريا عقيبه على محمودث وجاراه في حديث لا يتعقق بأبي بشر فلم يقبل عليه، ووجده مملوء القلب غيظاً من جواب الفراش. فقال ابن أبي الثريا: " الله لا يشغل لمولانا خاطراً، فما أراه منبسطاً في مجلسه ولا مصغياً إلى المملوك لما. فحدثه بما قال الفراش، فقال يا مولانا: لم تزل إليه محسناً ويقابلك بالإساءة فكيف يكون بعدما جرى عليه وعلى ابنه وأخيه ما جرى. وأنا أدري أنك تريد ماله، وقد تكرر قوله إنه لا يعطيك شيئاً. قال محمود: " هذا سيفي وخاتمي، خذهما وامض إليه فان لم يقر بشيء فاقتله.

فقام ابن أبي الثريا من عنده بذلك، واشتغل محمود بالشرب فنهم منه، وأحضر ابن أبي الثريا أبا بشر فلم يطالبه بمال بل قال له، " ما زلت تتجلد حتى صرت إلى هذه الحال ". فقال: " يا قائد السوء قد علمت أن هذا كله من سعيك، والأجل لا مرد له، وهذا موت الشمهداء، ولكن استعد لرجلك بحبل، فستموت ميتة الكلاب، وتجر جيفتك إلى الخندق.

وقتل أبو بشر، ورمي وسط بئر بستان القصر. وصعد الوزير أبو نضر بن النخاس ثاني يوم قتل أبي بشر إلى خدمة محمود، فقال له سراً:

" تمضي إلى أبي بشر لتقرير ما عليه، ويطلق لما. فقال: " يا مولانا وما قد قتلته. فأطرق محمود ساعة وقال: تمت علي وعليه الحيلة، ويجب يا أبا نصر أن تكتم هذا الأمر " قال أبو نصر: فما حدثت به إلا بعد موت محمود، واستقل أبن أبي الثريا بوزارة محمود.

ابن منقذ

وأما سديد الملك أبو الحسن بن متقذ فإنه استشعر من تاج الملوك أن يقبضه وكان أخاه من **الرضاعة** فاجتمع باسباسلار أبي حرب، المعروف، بخريبة الفايا، وكان صاحب سر محمود ونديمه، وكان لابن منقذ إليه إحسان كثير وصنائع جمة، فمال له:، قد استشعرت من تاج الملوك فانظز ما تعمله معي،

فقال: " تكلفني أن يقول الأمير أريد اقبض على فلان فأخبرك بذلك، لا والله، ولكن أنا أنفذ إليك مع عجوز عندي ألفي دينار، فإذا نفدت طلبتها منك فشأنك ونفسك." (١)

"المصرية يفعلون كذا. وتكتب العلامة على رأس الكتاب، ولا يذكر اسمه. وسير الملك الناصر، وطلب أباه نجم الدين وأهله، فسيرهم نور الدين إليه مع عسكر، واجتمع معهم من التجار خلق عظيم، وذلك في سنة خمس وستين.

وخاف نور الدين عليهم من الفرنج، فسار في عساكره إلى الكرك فحصره ونصب عليه المجانيق، فتجمع الفرنج، وساروا إليه وتقدمهم ابن الهنفري، وابن الدقيق، فرحل نور الدين نحوهما قبل أن تلحقهما بقية عساكر الفرنج فرجعا خوفاً منه واجتمعا ببقية الفرنج.

وسلك نور الدين وسط بلادهم، وأحرق ما في طريقه إلى أن وصل إلى بلاد الاسلام، فنزل على عشترا على عزم الغزاة، فأتاه خبر الزلازل الحادثة بالشام، فإنها خربت حلب خراباً شنيعاً، وخرج أهلها إلى ظاهرها.

من الزلازل إلى وفاة قطب الدين

وتواترت الزلازل بها أياماً متعددة، وكانت في ثاني عشر شوال من السنة يوم الاثنين طلوع الشمس، وهلك من الناس ما يريد على خمسة آلاف نفر ذكر وأنثى، وكان قد احترق جامع حلب وما يجاوره من الأسواق قبل ذلك في سنة أربع وستين وخمسمائة، فاهتم نور الدين في عمارته وإعادته والأسواق التي تليه إلى ما كانت عليه. وقيل: إن الاسماعيلية أحرقوه.

وبلغه أيضاً وفاة مجد الدين ابن دايته، أخيه من **الرضاعة** بحلب، في شهر رمضان سنة خمس وستين وخمسمائة، فتوجه نور الدين إلى حلب، فوجد أسوارها وأسواقها قد تهدمت.

ونزل على ظاهر حلب حتى أحكم عمارة جميع أسوارها، وبنى الفصيل الدائر على البلد، وهو سور ثان.

ورمم نوابه ما خرب من الحصون والقلاع مثل بعلبك، وحمص وحماة، وبارين، وغيرها.." (٢)

---

(١) زبدة الحلب في تاريخ حلب، ابن العديم ص/١٨٢

(٢) زبدة الحلب في تاريخ حلب، ابن العديم ص/٣٥٢

"دينار، وخلائق من التابعين، وغيرهم. روى عنه جماعات من أعلام الأئمة، منهم الثورى، وابن عيينة، وابن المبارك، وابن مهدى، ويحيى القطان، ووكيع، ويزيد بن هارون، وخلائق.

روينا عن عبد الرحمن بن مهدى، قال: أئمة الناس فى زمانهم أربعة: الثورى بالكوفة، ومالك بالحجاز، والأوزاعى بالشام، وحماد بن زيد بالبصرة. وقال عبيد الله بن الحسن: إنما هما الحمادان، فإذا طلبتم العلم فاطلبوه من الحمادين، يعنى ابن زيد وابن سلمة. وقال يحيى بن معين: ليس أحد أتقن من حماد بن زيد. وقال يحيى بن يحيى: ما رأيت أحدا من الشيوخ أحفظ من حماد بن زيد. وقال ابن مهدى: ما رأيت أعلم من حماد بن زيد. وقال حماد: جالست أيوب عشرين سنة. ولد حماد سنة ثمان وتسعين، وتوفى فى شهر رمضان سنة تسع وسبعين ومائة بالبصرة، وقد ذكر ابن أبى حاتم جملة صالحة من مناقبه، رضى الله عنه.

١٣٠ – حماس:

والد عمرو بن حماس. مذكور فى المختصر فى أول زكاة التجارة. قال البخارى: هو أبو عمر حماس بن عمرو الليثى المدنى التابعى، سمع عمر بن الخطاب، رضى الله عنه. روى عنه ابنه أبو عمرو، وستأتى ترجمة ابنه إن شاء الله تعالى. وحماس بكسر الحاء المهملة وتخفيف الميم والسين المهملة، وهو من الأسماء المفردة، ذكره البخارى، وابن أبى حاتم، وغيرهما فى الأفراد.

١٣١ – حمزة بن عبد المطلب:

عم رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ورضى عنه. تكرر ذكره، يقال له: أسد الرحمن، وأسد رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وعمه، وأخوه من **الرضاعة**، كنيته أبو عمارة، كنى بابن له يقال له: عمارة من امرأة من بنى النجار، وقيل: كنيته أبو يعلى، كنى بابنه يعلى، ولم يعقب حمزة، وأمه هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة، وهى بنت عم آمنة بنت وهب أم رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وهو شقيق صفية بنت عبد المطلب أم الزبير بن العوام، رضى الله عنهم. وكان حمزة أسن من رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بسنتين، وقيل: بأربع، وآخى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – بينه وبين زيد بن حارثة. أسلم حمزة فى السنة الثانية من مبعث رسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وهاجر إلى المدينة، وشهد بدرا وبارز، وأبلى فيها بلاء عظيما، وقاتل بسيفين.." (١)

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات، النووي ١٦٨/١

"فى طبقات ابن سعد، وإسناده جيد، وكان عبد الله بين الطويل والقصير، وله من الولد محمد، وأم حميد.

٣٠٠ - عبد الله بن سرجس الصحابى، رضى الله عنه (¬١) :

مذكور فى المهذب فى الاستطابة، وسرجس، بفتح السين وكسر الجيم. هو أبو عبد الله سرجس المزنى البصرى حليف بنى مخزوم. وفى صحيح مسلم، عن عاصم الأحول، عن عبد الله بن سرجس، قال: رأيت النبى - صلى الله عليه وسلم - وأكلت معه خبزا، أو قال: ثريدا، فقلت: يا رسول الله، غفر الله لك، قال: "ولك"، قال عاصم، فقلت: استغفر لك رسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ قال: نعم، ولك، ثم تلا: {واستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات} [محمد: ١٩] . روى عن النبى - صلى الله عليه وسلم - سبعة عشر حديثا. روى مسلم منها ثلاثة.

٣٠١ - عبد الله بن سعد بن خيثمة بن مالك بن الحارث بن النحاط بن كعب بن عمرو (¬٢) :

من بنى عمرو بن عوف، كذا قاله ابن مندة. وقال الكلبى، وابن حبيب: عبد الله بن سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن حارثة بن أسلم ابن امرىء القيس بن مالك بن الأوس، له ولأبيه ولجده صحبة. استشهد جده يوم أحد، وأبوه يوم بدر، وشهد هو العقبة رديفا لأبيه، وشهد بدرا وأحدا، وقيل: لم يشهد بدرا.

٣٠٢ - عبد الله بن سعد بن أبى سرح بن الحارث بن حبيب (¬٣) :

بضم الحاء المهملة، وإسكان المثناة تحت، قاله الكلبى، وابن ماكولا، وقال ابن حبيب: هو بتشديد الياء. قال الكلبى: إنما شدده حسان للحاجة، وهو حبيب بن جذيمة، بفتح الجيم وكسر الذال المعجمة، ابن حسل، بكسر الحاء المهملة، ابن عامر بن لؤى بن غالب القريشى العامرى، كنيته أبو يحيى.

وهو أخو عثمان بن عفان من **الرضاعة**، أرضعت أمه عثمان، أسلم قبل الفتح، وهاجر، وكان يكتب الوحى لرسول الله - صلى الله عليه وسلم -، ثم ارتد وسار إلى مكة. وقال لقريش: كان يملى على: {عزيز حكيم} ، فأقول: أو عليم حكيم فيقول كل صواب، فلما كان يوم الفتح أمر النبى - صلى الله عليه وسلم - بقتله، وقتل عبد الله

¬__________

(¬١) الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٨/٧، التاريخ الكبير للبخارى ٥/ ٢٧، ٢٨٢، الجرح والتعديل ٥/ ٢٨٩، الاستيعاب ٩١٦/٣، أسد الغابة ١٧١/٣، سير أعلام النبلاء ٤٢٦/٣، تاريخ الإسلام

٢٦٥/٣، تهذيب التهذيب لابن حجر ٢٣٢/٥، الإصابة ٢/ ٤٧٠٥.تقريب التهذيب (٣٣٤٥) ، وقال: "سرجس بفتح المهملة وسكون الراء وكسر الجيم بعدها مهملة المزني حليف بني مخزوم صحابي سكن البصرة م ٤".

(¬٢) انظر: الإصابة (٣١٦/٢) ، وتجريد أسماء الصحابة (٣١٤/١) ، وطبقات ابن سعد (٥٠١/٧) ، والتاريخ الكبير (١٣/٥) ، وأسد الغابة (١٧٢/٣) ، والوافى بالوفيات (١٩٤/١٧) ..

(¬٣) انظر: الإصابة (٣١٦/٢) ، والوافى بالوفيات (١٩١/١٧) ، والعقد الثمين (١٦٦/٥) ، وسير أعلام النبلاء (٣٣/٣) (٨) ، وأسد الغابة (١٧٣/٣) ، والاستيعاب (٣٧٥/٢) ، وطبقات ابن سعد (٤٩٦/٧) .." (١)

"شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

تلك المكارم لا قعبان من لبن

وأما قول أبى نعيم الأصبهانى: سالت عيناه، فغلطوه فيه، وإنما سالت إحداهما. وكان قتادة من فضلاء الصحابة، وكانت معه راية بنى ظفر يوم الفتح. روى له عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سبعة أحاديث، روى البخارى أحدها. روى عنه أبو سعيد الخدرى، ومحمود بن لبيد، وابنه عمرو بن قتادة، وعبيد بن حنين، وعياض بن عبد الله. توفى بالمدينة سنة ثلاث وعشرين، وصلى عليه عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، وهو ابن خمس وستين سنة، ونزل فى قبره محمد بن مسلمة، والحارث بن خزيمة.

٥٠٥ - قثم بن العباس بن عبد المطلب الهاشمى (¬١) :

ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، أمه أم الفضل، وهو صحابى، وقد غلط بعضهم فذكره فى التابعين، والصواب أنه صحابى، فكان قثم آخر الناس عهدا برسول الله - صلى الله عليه وسلم -. روينا فى مسند أحمد بإسناد حسن عن مقسم مولى عبد الله بن الحارث، قال: اعتمرت مع على ابن أبى طالب، رضى الله عنه، فلما فرغ من عمرته سأله نفر من أهل العراق: أظن المغيرة بن شعبة يحدثكم أنه كان آخر الناس عهدا برسول الله - صلى الله عليه وسلم -؟ فقالوا: أجل عن هذا جئنا نسألك، قال: أحدث الناس عهدا به قثم بن العباس، ولما ولى على الخلافة ولى قثم مكة، فلم يزل عليها حتى قتل

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات، النووي ٢٦٩/١

على، رضى الله عنه، قاله خليفة بن الخياط.

وقال الزبير: استعمله على المدينة، ثم سار أيام معاوية إلى سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان، فاستشهد بها ولم يعقب قثم، وكان يشبه النبى – صلى الله عليه وسلم –. وفى صحيح البخارى عن ابن عباس، أن النبى – صلى الله عليه وسلم – حمل قثم بين يديه، أى على مركوبه. قال الحاكم أبو عبد الله فى تاريخ نيسابور: الصحيح أن قثم توفى بسمرقند وقبره بها، وقيل: بمرو. قال: وكان آخر الناس عهدا برسول الله – صلى الله عليه وسلم –، وحديث أم الفضل ناطق بذلك، ثم رواه بأسانيد كثيرة، وقال: وكان أخا الحسين بن على من **الرضاعة**.

٥٠٦ – قحذم (¬٢) :

مذكور فى المهذب فى خراج السواج، هو بقاف مفتوحة، ثم

¬__________

(¬١) الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٥٢/٣) والتاريخ الكبير للبخارى (٨٢٣/٧) والجرح والتعديل (٧٥٣/٧) والاستيعاب (١٢٧٤/٣) وأسد الغابة (١٩٥/٤) وسير أعلام النبلاء (٣٣١/٢) والإصابة (٧٠٧٦/٣) وتهذيب التهذيب (٦٣٨/٨) . تقريب التهذيب (٥٥٢١) ، وقال: "الظفري بمعجمة وفاء مفتوحتين صحابي شهد بدرا وهو أخو أبي سعيد لأمه مات سنة ثلاث وعشرين على الصحيح خ ت س ق"..

(¬٢) الطبقات الكبرى لابن سعد (٤٥٢/٣) والتاريخ الكبير للبخارى (٨٢٣/٧) والجرح والتعديل (٧٥٣/٧) والاستيعاب (١٢٧٤/٣) وأسد الغابة (١٩٥/٤) وسير أعلام النبلاء (٣٣١/٢) والإصابة (٧٠٧٦/٣) وتهذيب التهذيب (٦٣٨/٨) . تقريب التهذيب (٥٥٢١) ، وقال: "الظفري بمعجمة وفاء مفتوحتين صحابي شهد بدرا وهو أخو أبي سعيد لأمه مات سنة ثلاث وعشرين على الصحيح خ ت س ق"..." (١)

"وسراويله وعمامته وطيلسانه من شقة واحدة.

قال: وله تصانيف كثيرة منها كتاب أدب القضاء، ليس لأحد مثله، وولى الحسبة ببغداد، وأحرق طاق اللعب من أجل ما يعمل فيها من الملاهى، واستفتاه القاهر الخليفة فى الصابئين فأفتاه بقتلهم؛ لأنه تبين

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات، النووي ٥٩/٢

له مخالفتهم اليهود والنصارى، وأنهم يعبدون الكواكب، فعزم الخليفة على قتلهم، فجمعوا مالا كثيرا فكف عنهم.

قال القاضى: وحكى عن الداركى، قال: ما كان أبو إسحاق المروزى يفتى بحضرة الإصطخرى إلا بإذنه، رحمهما الله تعالى.

٧٩٧ - أبو سفيان بن الحارث الصحابى، رضى الله عنه (¬١) :

هو ابن عم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فإنه أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. واختلفوا فى اسمه، فقال هشام بن الكلبى، وإبراهيم بن المنذر، والزبير بن بكار، وغيرهم: اسم أبى سفيان هذا: المغيرة، وقال الآخرون: اسمه كنيته، لا اسم له غيرها، وهو أخو النبى - صلى الله عليه وسلم - من **الرضاعة**، أرضعتهما حليمة، وكان يشبه النبى - صلى الله عليه وسلم - هو، وجعفر بن أبى طالب، والحسن بن على، وقثم بن العباس، رضى الله عنهم أجمعين.

وكان شاعرا، أسلم وحسن إسلامه، وشهد مع النبى - صلى الله عليه وسلم - حنينا، وأبلى فيها بلاء حسنا، وهو من فضلاء الصحابة. وقال أبو سفيان عند موته: لا تبكوا على، فلم أفعل خطيئة منذ أسلمت. توفى بالمدينة سنة عشرين، وصلى عليه عمر بن الخطاب، وقيل: توفى سنة خمس عشرة.

٧٩٨ - أبو سفيان بن حرب الصحابى (¬٢) :

تكرر ذكره فى هذه الكتب. هو أبو سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ابن عبد مناف بن قصى القرشى الأموى المكى، أسلم زمن الفتح، وكان شيخ مكة إذ ذاك، ورئيس قريش، ولقى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بالطريق قبل دخوله مكة لفتحها فأسلم هناك، وشهد حنينا، وأعطاه النبى - صلى الله عليه وسلم - من غنائمها مائة بعير وأربعين أوقية، وشهد الطائف، وفقئت عينه يومئذ، وشهد اليرموك.

روى له البخارى ومسلم حديث هرقل، من رواية ابن عباس، عن أبى سفيان، وكان أبو سفيان من تجار قريش وأشرافهم، وكان من المؤلفة، ثم حسن

¬__________

(¬١) انظر: الإصابة (٩٠/٤) ، وأسد الغابة (٢١٥/٥) ، والاستيعاب (٨٣/٤) ، وطبقات ابن سعد (٤٩/٤) ، وسير أعلام النبلاء (٢٠٢/١) ، والعقد الثمين (٢٥٣/٧) ..

(¬٢) انظر: الإصابة (١٧٨/٢) ، وأسد الغابة (٢١٦/٥) ، والاستيعاب (٨٥/٤) ، والعقد الثمين

(٣٢/٥) ، والوافى بالوفيات (٢٨٤/١٦) ، وسير أعلام النبلاء (١٠٥/٢) (١٣) ، ونهاية الأرب (٤٤٩/١٩) ، والتاريخ الكبير (٣١٠/٤) ..." (١)

"المهملة وسكون القاف وبعدها باء موحدة، وهو الذكر من ولد الناقة، والرأل: بفتح الراء وبعدها همزة وفي آخره لام، وهو ولد النعام.

(٣٤٠) وهذه الأبيات قالها حسان في أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن الهاشم، وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم، وكان أخاه من **الرضاعة**، أرضعتهما حليمة ابنة أبي ذؤيب السعدية، وكان من أكثر الناس شبها برسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان له فيه هجاء، وكان حسان يجاوب عنه، فمن ذلك الأبيات الميمية - المقدم ذكرها - ومنها قوله (١) :

ألا أبلغ أبا سفيان عني ... مغلغلة فقد برح الخفاء

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

أتهجوه ولست له بكفء ... فشركما لخيركما الفداء

فإن أبي ووالده وعرضي ... لعرض محمد منكم وقاء وقوله: فشركما لخيركما الفداء، فيه كلام لأهل العلم لأجل شر وخير لأنهما من أداة التفضيل، وتقتضي المشاركة.

وإنما أجابه حسان بأمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك.

قلت: والجماعة الذين كانوا يشبهون رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهله خمسة: أبو سفيان المذكور والحسن بن علي بن أبي طالب وجعفر بن أبي طالب وقثم بن العباس بن عبد المطلب والسائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف، وهو جد الإمام الشافعي، رضي الله عنهم أجمعين.

ثم إن أبا سفيان أسلم عام الفتح، وكان ذلك في السنة الثامنة من الهجرة، وحسن إسلامه، وخرج مع النبي صلى الله عليه وسلم إلى الطائف وحنين. ولما انهزم المسلمون يوم حنين كان أبو سفيان أحد السبعة الذين ثبتوا مع النبي صلى الله عليه وسلم حتى رجع إليهم المسلمون وكانت النصرة لهم وكسبوا من الغنائم ستة آلاف رأس من الرقيق. ثم من النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فأطلقهم، والشرح في ذلك يطول وليس هذا موضعه. وكان أبو سفيان

---

(١) تهذيب الأسماء واللغات، النووي ٢٣٩/٢

(١) ديوان حسان: ٩.." (١)

"بن أبي سفيان الأموي، وأبا عبيدة بن الجراح، وشرحبيل بن حسنة، إلى الشام، وسار إليهم خالد بن الوليد رضي الله عنه من العراق، وأول شيء فتحوا من الشام بصرى صلحا. وتوفي أبو بكر رضي الله عنه، واستخلف عمر رضي الله عنه فولى أبو عبيدة على الجيش، وفتح الله تعالى عليه الشام، فولى يزيد بن أبي سفيان على فلسطين، وهي كورة قصبتها الرملة. ولما مات أبو عبيدة استخلف معاذ بن جبل، ومات معاذ فاستخلف يزيد بن أبي سفيان، ومات يزيد فاستخلف أخاه معاوية بن أبي سفيان، وكتب إليه عمر رضي الله عنه بعهده على ما كان عليه أخوه يزيد، وكان موت هؤلاء كلهم في طاعون عمواس، في سنة ثماني عشرة للهجرة.

وعمواس: بفتح العين المهملة والميم وفي آخرها سين مهملة، وهي قرية بالشام بين نابلس والرملة، وكان الطاعون بها في العام المذكور. وقيل بل مات يزيد بن أبي سفيان في ذي الحجة من سنة تسع عشرة بدمشق، والله أعلم، وذلك بعد فتح قيسارية.

وكان عمر رضي الله عنه قد ولى عمرو بن العاصي بعد موت يزيد بن أبي سفيان فلسطين والأردن، وولى معاوية دمشق وبعلبك والبلقاء، وولى سعيد بن عامر بن حذيم حمص، ثم جمع الشام كلها لمعاوية، وكتب إلى عمرو فسار إلى مصر فافتتحها في سنة عشرين للهجرة، فلم يزل عليها واليا حتى مات عمر رضي الله عنه، فأقره عثمان رضي الله عنه عليها أربع سنين أو نحوها، ثم عزله وولى عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري، وكان أخا عثمان رضي الله عنه من **الرضاعة**، فاعتزل عمرو بن العاصي في ناحية فلسطين وكان يأتي المدينة أحيانا.

فلما قتل عثمان رضي الله عنه سار إلى معاوية باستجلاب معاوية إياه، وشهد صفين مع معاوية وكان منه في صفين وقضية التحكيم ما هو مشهور عند أهل العلم بهذا الفن، وكان قد طلب من معاوية أنه إذا تم له الأمر يوليه مصر، وكتب إليه في بعض أيام طلبه:." (٢)

(١) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٣٥١/٦

(٢) وفيات الأعيان، ابن خلكان ٢١٤/٧

"قريش وتدعنا؟ قال: "وعندكم شيء؟" قلت: نعم، بنت حمزة، فقال صلى الله عليه وسلم: "إنها لا تحل لي، إنها ابنة أخي من **الرضاعة**" أخرجه مسلم.

وقوله: تنوق: لعله بمعنى تأنق، ويجوز ذلك، أو يتخذ نوقا، وكنى به عن النساء.

ذكر خوفه من الله عز وجل:

تقدم وصف ضرار له في أول الفصل.

ذكر ورعه:

عن عبد الله بن الزبير قال: دخلت على علي بن أبي طالب يوم الأضحى فقرب إلينا خزيرة، فقلت: أصلحك الله لو قربت إلينا من هذا البط -يعني الإوز- فإن الله قد أكثر الخير؟ فقال: يابن زبير سمعت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- يقول: "لا يحل لخليفة من مال الله إلا قصعتان: قصعة يأكلها هو وأهله، وقصعة يضعها بين أيدي الناس" أخرجه أحمد.

"شرح" الخزيرة: أن ينصب القدر بلحم يقطع صغارا على ماء كثير، فإذا نضح رد عليه الدقيق، وإن لم يكن فيها لحم فهي عصيدة.

وعن ابن عمر -رضي الله عنهما- قال: حدثني رجل من ثقيف أن عليا قال له: إذا كان عند الظهر فرح علي، قال: فرحت إليه فلم أجد عنده حاجبا يحجبني دونه، ووجدته وعنده قدح وكوز من ماء، فدعا بظبية، فقلت في نفسي: لقد أمنني حين يخرج إلي جوهرا ولا أدري ما فيها، فإذا عليها خاتم فكسر الخاتم، فإذا فيها سويق فأخذ منه قبضة في القدح وصب عليه ماء، فشرب وسقاني فلم أصبر فقلت: يا أمير المؤمنين، أتصنع هذا بالعراق وطعام العراق أكثر من ذلك؟ فقال: والله ما أختم عليه بخلا به، ولكني أبتاع قدر ما يكفيني، فأخاف أن يفنى فيوضع فيه من غيره، وإنما حفظي لذلك، وأكره أن يدخل بطني إلا طيبا. أخرجه في." (١)

"العزى وعن عبد الله بن الزبير بن العوام في عدة من قومه وعبد الرحمن بن أبي بكر - رضي الله عنه - وعن عبد الله بن عمر بن العاص والمطلب بن سائب وبشر ابن أرطأة وغير هؤلاء من المهاجرين وأعان عثمان المسلمين في هذه الغزوة بألف بعير يحمل عليها ضعفاء الناس وفتح بيوت السلاح التي كانت للمسلمين فلما توافى الناس جدوا السير وذلك في المحرم من هذه السنة وأمر الناس فعسكروا وقام

---

(١) الرياض النضرة في مناقب العشرة، الطبري، محب الدين ٢١٩/٣

فيها خطيبا فوعظهم وذكرهم وحرضهم على الجهاد ثم قال (وقد عهدت إلى عبد الله بن سعد أن يحسن صحبتكم ويرفق بكم وقد استعملت عليكم الحارث بن الحكم إلى أن تقدموا على ابن أبي سرح فيكون الأمر له) .

بعض أخبار عبد الله بن سعد وإمرته

نسبه: هو عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري وكان يكتب الوحي إلى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – ثم ارتد عن الإسلام ولحق بالمشركين بمكة وكان معاوية بن أبي سفيان بمكة قد أسلم وحسن إسلامه فاتخذه رسول الله – صلى الله عليه وسلم – كاتبا للوحي بعد ابن أبي سرح فلما فتح النبي – صلى الله عليه وسلم – مكة استجار ابن أبي سرح فأخذ له عثمان الأمان من النبي – صلى الله عليه وسلم – وكان ابن أبي سرح أخا لعثمان من **الرضاعة** فحسن إسلامه من ذلك الوقت فلما أفضت الخلافة إلى عثمان – رضي الله عنه – ولاه ملك مصر وجندها فكان يبعث المسلمين في جرائد الخيل يغيرون على أطراف أفريقية فيصيبون كثيرا من الأنفس والأموال فكتب إلى عثمان بذلك فكان السبب في توجيه الجيش إليه وتقديمه عليه وأمر له بالدخول لغزو أفريقية فخرج عبد الله من مصر في عشرين ألف إلى أفريقية وصاحبها بطريق يقال له جرجير وكان سلطانه من طرابلس إلى طنجة فبعث عبد الله السرايا في آفاق أفريقية فغنموا في كل وجه والتقى عبد الله مع." (١)

"قال: فركب سليمان الريح وجنوده من الجن والإنس حتى نزل تلك الجزيرة، فقتل ملكها، وسبى من فيها، وأصاب جارية لم ير مثلها حسنا وجمالا، وكانت ابنة ذلك الملك، فاصطفاها لنفسه، فكان يجد بها ما لا يجد بأحد، ويؤثرها على نسائه، فلما رأى ذلك إبليس قال: لأنتهزن فرصتي من سليمان بهذه المرأة، فدس إليها صخرا المارد، فأتاها في صورة حاضنها إلى الباب، ثم قال للحاجب: قل لفلانة إن حاضنك فلانا بالباب، فأرسلت إلى سليمان، وسألته أن يأذن له عليها، فأذن له فدخل عليها، وهي لا تشك إلا أنه أخوها من **الرضاعة**، فبكت وبكى وقال لها: قد رضيت من سليمان بما صنع بأبيك وأهل بيتك، فصرت مملوكة بعد أن كنت ملكة بنت ملك! فقالت له: كيف لي بذلك؟ فقال لها: أما تشتاقين إلى أبيك؟ فقالت: وكيف لي وقد سلى الحزن علي جسمي؟ فقال لها: فإني سأرشدك

(١) البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، ابن عذاري المراكشي ٩/١

إلى أمر يكون لك فيه فرج، وتسل عن حزنك، إذا دخل سليمان عليك فلا تكلميه إلا نزرا ولا تنظري إليه إلا شزرا، فإذا قال لك: ما لك؟ وما تريدين؟ فقولي له: إني أحب أن تأمر بعض الشياطين، فيصوروا لي أبي في داري التي أنا فيها، فأراه بكرة وعشية، فيذهب عني حزني ويسلى عني بعض ما أجد، قال: فلما دخل سليمان فعلت ما أمرها الشيطان، فقال لها: ما لك؟ قالت: إني أذكر أبي، وأذكر ملكه، وما أصابه فيحزنني ذلك، فقال لها: فقد أبدلك الله ملكا وسلطانا أعظم من ملكه وسلطانه، وهداك إلى دينه، فهو أعظم من ذلك كله، قال: إن ذلك كذلك ولكن إذا ذكرته أصابني ما ترى، فإن رأيت أن تأمر بعض الشياطين فيصوروا لي صورة أبي في داري التي أنا فيها، فأراه بكرة وعشية رجوت أن يذهب عني حزني ويسلى عني بعض ما أجد في نفسي، فأمر سليمان صخرا المارد فمثل لها أباها في هيئته في ناحية دارها حتى لا تنكر منه شيئا، فمثل لها حتى نظرت إلى أبيها لا تنكر في نفسها شيئا غلا أنه لا روح فيه، فعمدت إليه، فزينته وألبسته، حتى تركته كهيئة أبيها ولباسه، فإذا خرج سليمان من دارها تغدو عليه كل غدوة مع جواريها، فتطيبه وتسجد له وتسجد جواريها، وتروح بمثله، وسليمان لا علم له بشيء من ذلك، وأتاها الشيطان من حيث لا يعلم سليمان، حتى أتى لذلك أربعون يوما، وبلغ ذلك الناس، وبلغ آصف بن برخيا، وكان صديقا، فقال له الناس هل بلغك." (١)

"وحملتها وألقتها في كنيسة توما، وجاء الرجل فدخل عليها فنكر إلى حالها، فلم يزل بها حتى أقرت له وأعلمته بمكانها فذهب ليجيء بها فوجدها ومعها أخرى فحملها إليها فقال لها: أيتهن بنتك؟ قالت: لا أدري، فسئل الأوزاعي، فقال: ترثان منه ومنها ميراث جارية، وترث منهما ميراث جارية ولا تتوارثان، إذا ماتتا لأنهما ليستا بأختين.

سليمان بن محمد بن الفضل بن جبريل

أبو منصور البجلي النهرواني من ولد جرير بن عبد الله البجلي الصحابي سمع بدمشق.

حدث عن محمد بن سليمان بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الأعمال تعرض يوم الخميس ويوم الجمعة، فيغفر لكل عبد لا يشرك بالله شيئا إلا رجلين فإنه يقول: أخروا هذين حتى يصطلحا ".

وحدث عن هشام بن خالد بسنده عن أبي الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " لو أن عبدا

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٢٧/١٠

هرب من رزقه لطلبه رزقه كما يطلبه الموت ".
وحدث عن أبن أبي عمر بسنده عن أبي عثمان النهدي أن بلالا قال: يا رسول الله، لا تسبقني بآمين.
توفي أبو منصور سنة سبع وثمانين ومئتين.

سليمان بن مجالد بن أبي المجالد

من أهل الأردن، أخو المنصور من **الرضاعة**، وكان معهم بالحميمة. فلما أفضى الأمر إلى المنصور ولاه الري. وكان يلي له الخزائن أيضا.." (١)

"القائمة إلى اليوم، وذات الصوري من أرض الروم في البحر سنة أربع وثلاثين، ولم يبايع لعلي ولا لمعاوية.

توفي بعسقلان سنة ست وثلاثين، وقيل: توفي بالرملة سنة تسع وخمسين. وقيل: سنة ست وستين.
ويقال: إن أول من كتب لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري ثم ارتد، فكتب له عثمان بن عفان، وكتب له العلاء بن الحضرمي، وشرحبيل بن حسنة.
قال سعيد بن المسيب: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أمر بقتل ابن أبي سرح يوم الفتح وفرتنا وابن الزبعرى وابن خطل، فأتاه أبو برزة وهو متعلق بأستار الكعبة، فبقر بطنه. وكان رجل من الأنصار قد نذر إن رأى ابن أبي سرح أن يقتله، فجاء عثمان - وكان أخاه من **الرضاعة** - فشفع له إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد أخذ الأنصاري بقائم السيف ينتظر النبي صلى الله عليه وسلم متى يومئ إليه أن يقتله، فشفع له عثمان حتى تركه. ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم للأنصاري: هلا وفيت بنذرك؟ فقال: يا رسول الله، وضعت يدي على قائم السيف أنتظر متى تومئ، فأقتله فقال النبي صلى الله عليه وسلم: الإيماء خيانة. ليس لنبي أن يومئ.
وعن أنس بن مالك قال: أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم - يعني الناس - يوم فتح مكة إلا أربعة من الناس، عبد العزى بن خطل، ومقيس بن صبابة الكناني، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وسارة، قال: فأما عبد العزى فإنه قتل وهو آخذ بأستار الكعبة. قال: ونذر رجل من." (٢)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٨٧/١٠

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٢٢٥/١٢

"الأنصار أن يقتل عبد الله بن سعد إذا رآه. قال: وكان أخا عثمان بن عفان من **الرضاعة**. قال: فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع له. فلما بصر به الأنصاري اشتمل السيف ثم خرج في طلبه، يعني: فوجده عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فهاب قتله فجاء الأنصاري يتردد ويكره أن يقدم عليه لأنه في حلقة النبي صلى الله عليه وسلم، وبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده فبايعه. قال للأنصاري: انتظرتك أن توفي نذرك. قال: يا رسول الله، هبتك، أفلا أومضت إلي؟ قال: إنه ليس لنبي أن يومض.

قال: وأما مقيس فإنه كان له أخ مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتل خطأ. فبعث معه رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من بني فهر ليأخذ عقله من الأنصار. قال: فلما جمع له العقل ورجع نام الفهري، فوثب مقيس فأخذ حجرا فجلا به رأسه فقتله. ثم أقبل وهو يقول:

شفى النفس من قد بات بالقاع مسندا ... تضرج ثوبيه دماء الأخادع

وكانت هموم النفس من قبل قتله ... تلم فتنسيني وطيء المضاجع

قتلت به فهرا وغرمت عقله ... سراة بني النجار أرباب فارع

حللت به نذري وأدركت ثؤرتي ... وكنت إلى الأوثان أول راجع

وأما سارة فإنها كانت مولاة لقريش، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكت إليه الحاجة، فأعطاها شيئا، ثم أتاها رجل فبعث معها كتابا إلى أهل مكة يتقرب بذلك إليهم ليحفظ عياله، وكان له بها عيال، فأتى جبريل صلى الله عليه وسلم يعني النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بذلك، فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم في إثرها عمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب فتخفاها بالطريق ففتشاها فلم يقدرا على شيء معها، فأقبلا راجعين فقال أحدهما لصاحبه: والله ما كذبنا ولا كذبنا، ارجع بنا إليها، فسلا سيفهما ثم قالا: لتدفعن إلينا الكتاب أو لنذيقنك الموت، فأنكرت ثم قالت: أدفعه إليكما على ألا ترداني إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقبلا ذلك منها قال: فحلت عقاص رأسها فأخرجت الكتاب من قرن من قرونها فدفعته، فرجعا بالكتاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفعاه إليه فدعا الرجل فقال: ما هذا الكتاب! قال: أخبرك." (١)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٢/٢٢٦

"يا رسول الله، ليس من رجل ممن معك إلا وله قوم يحفظونه في عياله، فكتبت بهذا الكتاب ليكون لي في عيالي قال: فأنزل الله عز وجل: " يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء تلقون إليهم بالمودة " إلى آخر هذه الآيات.

وقيل في سارة: أم سارة. قال: وهو الصواب.

وفي حديث آخر: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة: أربعة لا أؤمنهم في حل ولا في حرم: الحويرث بن نفيد، ومقيس بن صبابة، وهلال بن خطل، عبد الله بن أبي سرح، فأما الحويرث فقتله علي، وأما مقيس فقتله ابن عم له، وأما هلال بن خطل فقتله الزبير، وأما عبد الله بن أبي سرح فاستأمن له عثمان، وكان أخاه من **الرضاعة**، وقينتين كانتا لمقيس تغنيان بهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتلت إحداهما وأفلتت الأخرى فأسلمت.

قالوا:

كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي، فربما أملى عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم " سميع عليم " فيكتب: عليم حكيم، فيقرؤه رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول: كذلك الله، ويقره فافتتن، وقال: ما يدري محمد ما يقول، إني لأكتب له ما شئت. هذا الذي كتبت يوحى إلي كما يوحى إلى محمد، وخرج هاربا من المدينة إلى مكة مرتدا، فأهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح. فلما كان يومئذ جاء ابن أبي سرح إلى عثمان بن عفان وكان أخاه من **الرضاعة** فقال: يا أخي، والله اخترتك فاحتبسني هاهنا، واذهب إلى محمد فكلمه في، فإن محمدا إن رآني ضرب الذي فيه عيناي. إن جرمي أعظم الجرم، وقد جئت تائبا فقال عثمان: بل اذهب معي. قال عبد الله: والله إن رآني ليضربن عنقي، ولا يناظرني. قد أهدر دمي، وأصحابه يطلبونني في كل موضع. فقال عثمان: انطلق معي فلا يقتلك إن شاء الله، فلم يرع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا بعثمان آخذا بيد عبد الله بن سعد بن أبي سرح، واقفين بين يديه، فأقبل عثمان على النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله، إن أمه." (١)

"ولعبد الرحمن بن الحكم: الوافر

وأكرم ما تكون على نفسي! ... إذا ما قل في الكربات مالي

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٢٢٧/١٢

فتحسن سيرتي وأصون عرضي ... ويجمل عند أهل الرأي بالي

أرسل عبد الرحمن أخاه مروان ليخطب له إلى رجل شريف، فتزوج مروان وترك أخاه، فكان يشبب بنسائه، فوجهت إليه امرأة مروان فقالت: أما تستحي وأنا أختك من **الرضاعة**؟! فقال عبد الرحمن من أبيات: الطويل

وما خلت أمي حرمتك صغيرة ... علي ولا أرضعت لي بلبان

دعتني أخاها بعدما كان بيننا ... من الأمر مالا يفعل الأخوان

منها:

تقول وقد جردتها من ثيابها ... وقلص عن أنيابها الشفتان

تعلم يقينا أم مروان قاتلي ... ومنزوعة من ظهرك العضدان

عبد الرحمن بن حنبل بن مليك

ويقال: ابن عبد الله بن حنبل، أبو حنبل وأبوه من أهل اليمن. شهد حصار دمشق مع خالد بن الوليد. وقتل عبد الرحمن بن حنبل مع علي بصفين، وكان ممن ينحرف عن عثمان، وهجاه ظالما له: وذلك أنه أتاه فذكر له أن ناقته ماتت فحمله، ثم أتاه ثانية فحمله، ولما كان في الثالثة منعه وقال: ما هذا؟! في كل يوم تنفق ناقتك؟! فهذا سبب هجائه إياه، فحبسه عثمان، فكلمه فيه علي، فقال عبد الرحمن يهجو عثمان: المتقارب

أحلف بالله جهد اليمين ... ما ترك الله أمرا سدى

ولكن خلفت لنا فتنة ... لكي نبتلى بك أو تبتلى

دعوت الطريد فأدنيته ... خلافا لسنة من قد مضى

وأعطيت مروان خمس العبا ... د ظلما لهم وحميت الحمى." (١)

"ولقي إبراهيم بنت الأشتر عبيد الله بن زياد يوم عاشوراء أول سنة ست وستين بالخازر من أرض الموصل عن عمارة بن عمير قال:

لما جيء برأس عبيد الله بن زياد وأصحابه نضدت في المسجد في الرحبة، فانتبهت إليهم وهم يقولون:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٢٤٢/١٤

قد جاءت قد جاءت. فإذا حية قد جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخري عبيد الله بن زياد، فمكثت هنيهة، ثم خرجت، فذهبت حتى تغيبت، ثم قالوا: قد جاءت، قد جاءت. ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثا.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح

عبيد الله بن أبي زياد

أبو منيع الرصافي أصله من دمشق. وزهو مولى لآل هشام بن عبد الملك.

روى عن الزهري بسنده عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " ينزل ربنا – عز وجل – كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر إلى السماء الدنيا، فيقول: من يدعوني فأستجيب له، من يستغفرني فأغفر له، من يسألني فأعطيه، حتى الفجر " قال ابن سعد: وكان عبيد الله بن أبي زياد أخا امرأة هشام بن عبد الملك من **الرضاعة**؛ وهي عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية. ولزم عبيد الله الزهري فسمع علمه، وكتبه.." (١)

"قال الأعمش: قلت لشقيق: من كان كاتب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: عبد الله بن أرقم. قال: وقد أتانا كتاب أبي بكر بالقادسية، في أسفله؛ وكتب عبد الله بن أرقم. قال الغلابي: وهذا خطأ، إنما كانت القادسية في زمن عمر. وقد ورد في حديث قال: وأتانا كتاب عمر بالقادسية وفي أسفله: وكتب عبد الله بن أرقم. وقال في حديث آخر: قال أبي: والصحيح عندنا أن معاوية كان كاتب النبي.

عبد الله بن سعد بن أبي سرح القرشي العامري

قال ابن عباس: كان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأزله الشيطان، فلحق بالكفار، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل فاستجار له عثمان بن عفان، فأجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أخا عثمان بن عفان من **الرضاعة**. وقيل أنه استأمن له يوم فتح مكة. نذكره في حرف العين.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٣٢٠/١٥

عبد الله بن زيد بن عبد ربه أبو محمد الأنصاري الخزرجي

كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم. كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن أسلم من جرش، وأقام الصلاة، وآتى الزكاة، وأعطى حظ الله وحظ الرسول، وفارق المشركين، فإنه آمن بذمة الله وذمة محمد. ومن رجع عن دينه فإن ذمة الله وذمة محمد رسوله منه بريئة. ومن شهد له مسلم بإسلامه فإنه آمن بذمة محمد صلى الله عليه وسلم وإنه من المسلمين، وكتب عبد الله بن زيد.." (١)

"قبصة بن جابر بن وهب

ابن مالك بن عميرة بن حذار بن مرة بن الحارث بن سعد ابن ثعلبة بن دودان بن أسد بن خزيمة أبو العلاء الأسدي الكوفي شهد خطبة عمر بالجابية، ثم وفد على معاوية بن أبي سفيان بعد ذلك، وكان أخا معاوية من **الرضاعة**، أرضعت أمه معاوية.

عن قبيصة بن جابر قال: خطبنا عمر بباب الجابية، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " من سرته حسنته، وساءته سيئته فذلك المؤمن ".

قال قبصة بن جابر: قدمت على معاوية، فرفعت إليه حوائجي، فقضاها، قلت: لم تترك لي حاجة إلا قضيتها إلا واحدة، فأصدرها مصدرها، قال: وما هي؟ قلت: من ترى لهذا الأمر بعدك؟ قال: وفيم أنت من ذاك؟ قال: ولم يا أمير المؤمنين؟! والله إني لقريب القرابة، واد الصدر، عظيم الشرف، قال: فوالى بين أربعة من بني مناف، ثم قال: أما كرمة قريش فسعيد بن العاص، وأما فتاها حياء وعلما وسخاء فابن عامر، وأما الحسن بن علي فسيد كريم، وأما القارئ لكتاب الله، الفقيه في دين الله، الشديد في حدود الله مروان بن الحكم، وأما عبد الله بن عمر فرجل نفسه، وأما الذي يرد ورد الجدي، ثم يروغ رواغ الثعلب فعبد الله بن الزبير.

أدرك قبيصة بن جابر إمرة عبد الملك، وكان من أصحاب علي. يعد في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة، وكان ثقة، ومات قبل الجماجم." (٢)

"قال أبو سعيد بن يونس: فيس بن حفص حاجب بكار بن قتيبة القاضي. توفي سنة إحدى وثمانين ومائتين.

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٣٣٩/٢

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٦١/٢١

قيس بن حمزة بن مالك

لأبيه حمزة بن مالك وفادة على النبي صلى الله عليه وسلم. وولى معاوية قيسا هذا شرطته. وكان من وجوه أهل الشام، ثم عزله.

ذكر ذلك خليفة وغيره.

وذكر خليفة في تسمية عمال معاوية على الشامات الأردن: قيس بن حمزة الهمذاني

قيس بن ذريح بن سنة

ابن حذافة بن طريف بن عتوارة بن عامر ابن ليث بن بكر بن عبد مناة وهو علي ابن كنانة - يقال: قيس بن ذريح بن الحباب بن سنة - لأبو يزيد الليثي

شاعر معروف. قيل: أنه كان أخا الحسين بن علي من **الرضاعة**، وكان يسكن بادية الحجاز، وهو الذي كان يشبب بأم عمر لبنى بنت الحباب الكعبية، ثم أنه تزوجها، وأقامت معه مدة، فأمره أبواه بطلاقها، فطلقها كارها، وتزوجت بعده، ثم زاد تهيامه بها حتى كاد عقله أن يذهب، وكثر ذكره لها في شعره، وتتبعه لهذا حتى شكاه أبوها إلى معاوية، فأهدر دمه. ثم ارتحل إلى معاوية، فدخل إلى يزيد وشكا ما به إليه، وامتدحه، فرق له، وقال: سل ما شئت، إن شئت أن أكتب إلى زوجها فأحتم عليه أن يطلقها، فعلت، فقال: لا أريد ذلك، ولكن أحب أن أقيم بحيث تقيم من البلاد، أعرف أخبارها، وأقنع بذلك من غير أن يهدر دمي. قال: لو سألت هذا من غير أن ترحل." (١)

"محمد بن العباس بن الفضل

أبو بكر، المعروف بابن البردعي، الأطرابلسي

روى عن سعيد بن عمرو السكوني، بسنده إلى سليمان بن أكيمة الليثي قال: أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: بأبينا أنت وأمنا يا رسول الله، إنا نسمع منك الحديث، ولا تقدر على تأديته كما سمعناه منك! قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إذا لم تحلوا حراما، ولم تحرموا حلالا، وأصبتم المعنى، فلا بأس ".

محمد بن العباس بن محمد

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٩٦/٢١

ابن عبيد الله بن زياد بن عبد الرحمن بن شبيب بن دبيس ويقال: ابن عبيد الله بن عبد الرحمن بن زياد بن شبيب بن دبيس أبو جعفر المروزي يسكن بغداد. قدم دمشق سنة اثنتين وثمانين ومئتين.
وحدث بها عن الوليد بن شجاع، بسنده إلى أم سلمة قالت: قيل: يا رسول الله، ألا تخطب ابنة حمزة؟ قال: " إن حمزة أخي من **الرضاعة** ".

محمد بن العباس بن محمد بن عمرو بن الحارث
الجمحي القاضي أصله من البصرة، ولي قضاء دمشق بعد التسعين والمئتين.
حدث أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان بن القاسم بن أبي نصر قال: بلغني عن القاضي الجمحي أنه كان من الديانة والفضل على حال. وكان إذا جاءه." (١)

"عبد الأشهل ألا ترون إلى حليفكم ما صنع " قالوا: وما صنع يا رسول الله؟ فأخبرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر فقال: " اكفونيه يا بني عبد الأشهل، فإن الله عز وجل قد أمرني بقتله فاقتلوه " قالوا: يا رسول الله نفعل ونطيع أمرك، فإن فيهم أخاه من **الرضاعة** ومولاه في الحلف دوننا محمد بن مسلمة وهو لهم غير متهم؛ ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك، فانطلق خمسة رهط: ثلاثة من بني عبد الأشهل أحدهم عمرو بن معاذ أخو سعد بن معاذ، ومن بني حارثة بن الحارث رجلان محمد بن مسلمة وأبو عبس بن جبر، قالوا: يا رسول الله ائذن لنا فلننل منك عند الرجل؛ فأذن لهم، فانطلقوا ليلا وقام رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فأتوا كعبا وقد أخذ مضجعه فنادوه: يا أبا الأشرف، فسمع كعب الصوت فوثب وأخذت امرأته بجانب ثوبه فقالت: إني لأرى حمرة الدم من هذا الصوت قبل أن يكون، إنه لصوت مريب؛ وأمر محمد بن مسلمة أصحابه فاختبأوا، فضرب كعب يد امرأته فأرسلته، وقال لها: لو دعي ابن حرة لطعنة بليل أجاب؛ فأشرف فنظر فقال: من هذا؟ فقال: أخوك محمد بن مسلمة؛ قال لامرأته: لا تخافي هو أخي محمد بن مسلمة فقال كعب ورحب به: ما حاجتك يا أخي؟ قال: أخذنا هذا الرجل بالصدقة ولا نجد ما نأكل فجئت لتقرضني وسقا من تمر وأرهنك به رهنا إلى أن يدرك ثمرنا؛ فضحك كعب وقال: أم والله إن كنت لأعلم أن أمرك وأمر أصحابه سيصير إلى ما أرى، وما كنت أحب أن أراه، ولقد كنت تعلم يا محمد أنك كنت من أكرم أهل البلد

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٢٥٣/٢٢

علي وأحبهم إلي، ولقد كان الذي كان من أمرك وما على الأرض شيء كنت أمنعكه، فأما إذ فعلت الذي فعلت فلست مصيبا عندي خيرا أبدا، ما دمت على الذي أنت عليه، ولقد علمت أنك لن تصيب من هذا الرجل أبدا إلا شرا فأتني برهن وثيق؛ قال: فخذ من أي تمر شئت؛ قال: عندي عجوة يغيب فيها الضرس؛ قال: أي الرهن تريد يا أبا الأشرف؟ قال: تأتيني بامرأتك قال: لم أكن لأرهنك امرأتي وأنت أشب أهل المدينة وأحسنهم وجها وأطيبهم ريحا وأكرمهم حسبا، فتدركني الغيرة، ولكن غير هذا؛ قال: فارهني ابنك قال محمد: إني لأستحيي أن أعير بذلك، أني رهنت ابني بوسق من تمر، ولكن أرهنك درعي الفلانية؛ قال: أين هي؟ قال: هي هذه انزل فخذها؛ فنزل؛ وكان محمد قال لأصحابه: لا يأتي منكم أحد حتى أؤذنه؛ فنزل كعب." (١)

"عقدت القوافي وحشا فيها الكلام. فضحك معاوية وقال: فلثوالي أيكما شاءت. قال معن: فذكرت ذلك لابن أبي عتيق فقال: والله لولا شغل معاوية بالخلافة لكنتما معه في الطين، فأيكما والت؟ قلت: إياي، أسلمها لي أبو بكر ورجع إلى حظه من قراءته وصلاته. قال ابن أبي عتيق: رجعت الإبل إلى مباركها. وكان عبد الله بن الزبير راضع بعض ولد معن بلبان قديم. فكان معن أباه من **الرضاعة**.

سافر معن بن أوس إلى الشام، وخلف ابنته ليلى في جوار عمر بن أبي سلمة، وأم سلمة أم المؤمنين، وفي جوار عاصم بن عمر بن الخطاب، فقال له بعض عشيرته: على من خلفت ابنتك ليلى بالحجاز وهي صبية ليس لها من يكفلها؟ فقال معن: من الطويل

لعمرك ما ليلى بدار مضيعة ... وما شيخها إذ غاب عنها بخائف

وإن لها جارين لن يغدرا بها ... ربيب النبي وابن خير الخلائف

وقد قيل: إنه قال هذين البيتين في نخله بأحوس من الأكحل وهي:

لعمرك ما نخلي بحال مضيعة ... ولا ربها إن غاب عنها بخائف

والبيت الثاني.

وقال مصعب بن عبد الله: أراد معن بقوله: وابن خير الخلائف عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، كانت صدقة عاصم بالأكحل له قبل عاصم، فلما قدم مصعب بن الزبير من العراق يريد ابن الزبير بمكة قال

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٢١٨/٢٣

عبد الله بن جعفر بن أبي طالب لعاصم بن عمر: اذهب بنا إلى مصعب حتى نستجديه من مال العراق. فجاءه فأعطى عبد الله بن جعفر أربعين ألف دينار، وأعطى عاصم بن." (١)

"يحيى بن محمد بن المسلم

أبو غانم الحلبي، المعروف بابن الحلاوي فمن شعره: مجزوء الكامل

يا دهر مهلا قد بلغ؟ ... ت مناك في تشتيت شملي

وأذقتني ثكل الأحبة ... وهو غاية كل ثكل

حللت فرقة شملنا ... ما أنت من قبلي بحل

يا غربة أنفقت في؟ ... ها أدمعي جهد المقل

وبليت شوقا نحوهم ... وكذلك الأشواق تبلي

هل لي إليهم أوبة ... ومن التعلل قول هل لي

يحيى بن مبارك الصنعاني

من صنعاء دمشق.

حدث عن شريك بسنده إلى ابن عباس قال: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " شفعت في هؤلاء النفر، في أبي، وعمي أبي طالب، وأخي من **الرضاعة** يعني: ابن السعدية ليكونوا من بعد البعث هنا ".

وحدث عن كثير بن سليم عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لو أن صاحب بدعة أو مكذبا بقدر قتل بين الركن والمقام صابرا محتسبا مظلوما لم ينظر الله في شيء من أمره حتى يدخله جهنم ".." (٢)

"ما عم جعفرا يعمنا، وما خصه يخصنا، إذا كنا صالحين، ثم قال له سفيان: يا أبا عبد الله أتأذن لي أن أحدث في مجلسك؟ فقال له مالك: نعم، فقال: سفيان: اكتبوا: حدثنا عبد الله بن طاوس، عن أبيه، عن ابن عباس أن جعفر بن أبي طالب لما قدم من أرض الحبشة، تلقاه النبي صلى الله عليه وسلم واعتنقه، وقبل ما بين عينيه وقال: " مرحبا بأشبههم بي خلقا وخلقا ".

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ١٤٦/٢٥

(٢) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٢٩٣/٢٧

وعن جابر رضي الله عنه قال: لما قدم جعفر بن أبي طالب من أرض الحبشة، تلقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما نظر جعفر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم حجل - مشى على رجل واحدة - إعظاما منه لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عينيه وقال: " يا حبيبي، أنت أشبه الناس بخلقي وخلقي، وخلقت من الطينة التي خلقت منها ". حدثني ببعض عجائب أرض الحبشة قال: نعم، بأبي أنت وأمي يا رسول الله، بينا أنا سائر في بعض طرقاتها إذا بعجوز على رأسها مكتل، فأقبل شاب يركض على فرس له فرجمها فألقاها لوجهها وألقى المكتل عن رأسها، فاسترجعت قائمة، وأتبعته النظر وهي تقول: الويل لك غدا إذا جلس الملك على كرسيه فاقتص للمظلوم من الظالم. قال جابر، فنظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وإن دموعه على لحيته مثل الجمان، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " لا قدس الله أمة لا تأخذ للمظلوم حقه من الظالم غير متعتع ".

وكان قدوم جعفر من الحبشة سنة سبع.

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال: لما صدرنا من مكة إذا ابنة حمزة تنادي: يا عم يا عم، فتناولها فأخذها، فقال لفاطمة: دونك ابنة عمك فحملتها، فاختصم فيها علي وجعفر وزيد، قال علي: أنا آخذ بها وهي ابنة عمي، قال جعفر: ابنة عمي وخالتها عندي، وقال زيد: ابنة أخي. فقضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال: " الخالة بمنزلة الأم. وقال لعلي: أنت مني وأنا منك. وقال لجعفر: أشبهت خلقي وخلقي. وقال: يا زيد، أنت أخونا ومولنا ". قال علي: يا رسول الله، ألا تزوج ابنة حمزة قال النبي صلى الله عليه وسلم: " إنها ابنة أخي من **الرضاعة** ".." (١)

"وكانت له بلاغة ولسن، وكان بخيلا، وكان بسر من رأى يستهدي الرطب، وكان له صديق يوجه كل يوم بسلة رطب مع غلام له، فقال له: إن الغلام يشعث السلة فاختمها، ففعل، فوجدها قد تشعثت فقال له: إن أردت أن تبريني بها فاختمها بعد أن تودعها زنبورين يكونان فيها، فكان يجيئه بها، فإذا فتحها طار الزنبوران، وعلم أن اليد لم تدخل فيها وتوفي جعفر بن عبد الواحد سنة ثمان وخمسين، وقيل سنة ثمان وستين ومئتين.

وقال أبو أحمد الحسن بن محمد يرثي عمه القاضي جعفر بن عبد الواحد:

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٦٩/٦

ما اختص أهلوك بالرزايا ... كل على فقدك المرزا
وما المعزي عليك أولى ... من المعزى بأن يعزى

جعفر بن عمرو بن أمية

ابن خويلد بن عبد الله بن إياس بن عبد بن ناشرة بن كعب بن جدي بن ضمرة بن بكر بن عبد مناة بن كنانة بن خزيمة بن مدركة الضمري المديني حدث عن أبيه قال: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحتز من كتف، فيأكل منها، فدعي إلى الصلاة فقام، وطرح السكين فصلى ولم يتوضأ.

وحدث عن أبيه قال: قلت يا رسول الله، أرسل وأتوكل، أو أقيد وأتوكل؟ قال: بل قيد وتوكل.

وكان جعفر أخا عبد الملك بن مروان من **الرضاعة**، فوفد على عبد الملك بن مروان في خلافته فجلس في مسجد دمشق، وأهل الشام يعرضون على ديوانهم، قال: وتلك اليمانية حوله يقولون: الطاعة الطاعة، فقال جعفر: لا طاعة إلا لله فوثبوا عليه، وقالوا: توهن الطاعة، طاعة أمير المؤمنين! حتى ركبوا الأسطوان عليه، قال: فما أفلت إلا بعد جهد، وبلغ الخبر عبد الملك فأرسل إليه فأدخل عليه، فقال: أرأيت؟ هذا من عملك، أما والله." (١)

"أحن إلى بيت الزبير وقد علت ... بي العيس خرقا من تهامة أو نقبا
إذا نزلت ماء تحبب أهله ... إلينا وإن كانت مسابقة حربا
وإن نزلت ماء وكان قليبها ... مليحا وجدنا شربه باردا عذبا
فإن تسلمي أسلم وإن تتنصري ... تخط رجال بين أعينهم صلبا

قيل: إن عبد الملك ذكر له هذا البيت فقال خالد: على قائله لعنة الله يا أمير المؤمنين. يعني: فإن تسلمي أسلم وإن تتنصري

رملة بنت أبي سفيان صخر بن حرب

ابن أمية بن عبد شمس، أم حبيبة، أم المؤمنين زوج سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم. قدمت دمشق زائرة لأخيها معاوية، وقيل: قبرها بها. والصحيح أنها ماتت بالمدينة.

حدثت أم حبيبة قالت: كنا نفعله على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، تعني نصلي الصبح بمنى

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٧٦/٦

يوم النحر.

وعن أم حبيبة قالت: دخل علي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له: هل لك في أختي ابنة أبي سفيان؟ قال: فأفعل ماذا؟ فقلت: تنكحها، فقال أختك؟ قلت: نعم، قال: أتحبين ذلك؟ قلت: نعم، لست لك بمخلية، وأحب من شركني في خير أختي، قال: فإنها لا تحل لي. قالت: فوالله لقد أنبئت أنك تخطب درة ابنة أبي سلمى، قال: ابنة أبي سلمة؟ قالت: نعم، قال: فوالله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي، إنها لابنة أخي من **الرضاعة**، أرضعتني وأباها ثويبة، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن.." (١)

"حسن التدبير والسياسة محبوبا إلى الخاص والعام مطاعا في الجند وغيرهم تعلوه الهيبة والوقار وأمه وأم أخوته ابنة شهاب الدين المطهر بن الشيخ شرف الدين أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون، وكانت أرضعت الملك الكامل فكان أولادها الأربعة أخوته من **الرضاعة** وكان يحبهم ويعظمهم ويرى جانبهم ويقدمهم كثيرا خصوصا الأمير فخر الدين فإنه لم يكن عنده في مكانته لا يطوي عنه سرا ويعتمد عليه في سائر أموره ويثق به وثوقا عظيما ويسكن إليه ظاهرا وباطنا ونال الأمير فخر الدين وأخوته من السعادة ما لا ناله غيرهم، ولما ملك الملك الصالح نجم الدين البلاد أعرض عن الأمير فخر الدين وأطرحه واعتقله ثم أفرج عنه وأمره بلزوم بيته ثم ألجأته الضرورة إلى ندبه في المهمات لما لم يجد من يقوم مقامه فجهزه إلى بلاد الملك الناصر داود رحمه الله فأخذها على ما تقدم ولم يترك بيده سوى مسور الكرك ثم جهزه لحصار حمص ثم ندبه لمقاتلة الفرنج فاستشهد على ما ذكرنا، وكان الأمير فخر الدين معما في أول أمره فألزمه الملك الكامل أن يلبس الشربوش وزي الجند فأجابه إلى ذلك فأقطعه منية السودان بالديار المصرية ثم طلب منه أن ينادمه فأجابه إلى ذلك فأقطعه شبرا فقال ابن البطريق الشاعر:

على منية السودان صار مشربشا ... وأعطوه شبرا عند ما شرب الخمرا

فلو ملكت الفرنج مصر وأنعموا ... عليه ببيوس تنصر للأخرى

وقال فيه وفي عماد الدين أخيه وكان يذكر الدرس بالمدرسة التي." (٢)

---

(١) مختصر تاريخ دمشق، ابن منظور ٣٦١/٨

(٢) ذيل مرآة الزمان، اليونيني، أبو الفتح ٢١٥/٢

"وأربع نسوة، أحدهم عكرمة بن أبي جهل، ثم استأمنت له زوجته أم حكيم، فأمنه فقدم عكرمة فأسلم. وثانيهم هبار بن الأسود، وثالثهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح، كان أخا عثمان بن عفان من **الرضاعة**، فأتى عثمان به النبي صلى الله عليه وسلم وسأله فيه، فصمت النبي صلى الله عليه وسلم طويلا ثم أمنه فأسلم، وقال لأصحابه: " إنما صمت ليقوم أحدكم فيقتله " فقالوا: هلا أومأت إلينا، فقال: " إن الأنبياء لا تكون لهم خائنة الأعين " وكان عبد الله المذكور قد أسلم قبل الفتح، وكتب الوحي، فكان يبدل القرآن، ثم ارتد، وعاش إلى خلافة عثمان رضي الله عنه، وولاه مصر.
ورابعهم مقيس بن صبابة لقتله الأنصاري الذي قتل أخاه خطأ، وارتد، وخامسهم عبد الله بن هلال كان قد أسلم ثم قتل مسلما وارتد. وسادسهم الحويرث بن نفيل، كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويهجوه، فلقيه علي بن أبي طالب فقتله. وأما النساء فإحداهن هند زوج أبي سفيان أم معاوية التي أكلت من كبد حمزة، فتفكرت مع نساء قريش وبايعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما عرفها قالت: أنا هند فاعف عما سلف فعفا، ولما جاء وقت الظهر يوم الفتح، أذن بلال على ظهر الكعبة، فقالت جويرية بنت أبي جهل: لقد أكرم الله أبي حين لم يشهد نهيق بلال فوق الكعبة، وقال الحارث بن هشام ليتني مت قبل هذا، وقال خالد بن أسيد: لقد أكرم الله أبي فلم ير هذا اليوم، فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ذكر لهم ما قالوه، فقال الحارث بن هشام أشهد أنك رسول الله، والله ما اطلع على هذا أحد فنقول أخبرك، ومن النساء المهدرات الدم سارة مولاة بني هاشم التي حملت كتاب حاطب.

غزوة خالد بن الوليد على بني خزيمة

لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، بعث السرايا حول مكة إلى الناس يدعوهم إلى الإسلام، ولم يأمرهم بقتال، وكان بنو خزيمة قد قتلوا في الجاهلية عوفا أبا عبد الرحمن بن عوف، وعم خالد بن الوليد، كانا أقبلا من اليمن، وأخذوا ما كان معهما، وكان من السرايا التي بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الناس ليدعوهم إلى الإسلام، سرية مع خالد بن الوليد، فنزل على ماء لبني خزيمة المذكورين، فلما نزل عليه أقبلت بنو خزيمة بالسلاح، فقال لهم خالد: ضعوا السلاح، فإن الناس قد أسلموا، فوضعوه، وأمر بهم فكتفوا، ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم، فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ما فعله خالد، رفع يديه إلى السماء حتى بان بياض إبطيه وقال: " اللهم إني أبرأ إليك

مما صنع خالد " ثم أرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب بمال، وأمر أن يؤدي لهم الدماء والأموال، ففعل علي ذلك، ثم سألهم هل بقي لكم مال أو دم؟ فقالوا لا، وكان قد فضل مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه قليل مال، فدفعه إليهم زيادة، تطييبا لقلوبهم، وأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك، فأعجبه وأنكر عبد الرحمن بن عوف على خالد فعله ذلك، فقال خالد: ثأرت أباك. فقال عبد الرحمن: بل." (١)

"بالربدة سنة إحدى وثلاثين.

ثم دخلت سنة ست وعشرين فيها عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر وولاها عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري، وكان أخا عثمان من **الرضاعة**، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أهدر دم عبد الله بن سعد المذكور يوم الفتح، وشفع فيه عثمان، حتى أطلقه رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وفي أيام عثمان فتحت إفريقية، وكان المتولي لذلك عبد الله بن سعد بن أبي سرح المذكور، وبعث بالخمس إلى عثمان، فاشتراه مروان بن الحكم بخمس مائة ألف دينار، فوضعها عنه عثمان، وهذا من الأمور التي أنكرت عليه، ولما فتحت إفريقية، أمر عثمان عبد الله نافع بن الحصين أن يسير إلى جهة الأندلس، فغزى تلك الجهة، وعاد عبد الله بن نافع إلى إفريقية، فأقام بها من جهة عثمان، ورجع عبد الله ابن سعد إلى مصر.

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وسنة ثمان وعشرين فيها استأذن معاوية عثمان في غزو البحر، فأذن له، فسير معاوية إلى قبرس جيشا وسار إليها أيضا عبد الله ابن سعد من مصر، فاجتمعوا عليها وقاتلوا أهلها، ثم صولحوا على جزية سبعة آلاف دينار في كل سنة، وكان هذا الصلح بعد قتل وسبي كثير من أهل قبرس.

ثم دخلت سنة تسع وعشرين فيها عزل عثمان أبا موسى الأشعري عن البصرة، وولاها ابن خاله عبد الله بن عامر بن كريز، ثم عزل الوليد بن عقبة من الكوفة، بسبب أنه شرب الخمر وصلى بالمسلمين الفجر أربع ركعات وهو سكران، ثم التفت إلى الناس وقال: هل أزيدكم؟ فقال ابن مسعود: مازلنا معك في زيادة منذ اليوم، وفي ذلك يقول الحطيئة:

شهدا الحطيئة يوم يلقى ربه ... أن الوليد أحق بالعذر

---

(١) المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء ١/١٤٥

نادى وقد فرغت صلاتهم ... أأزيدكم سكرا وما يدري

فأبوا أبا وهب ولو أذنوا ... لقرنت بين الشفع والوتر

ثم دخلت سنة ثلاثين فيها بلغ عثمان ما وقع في أمر القرآن من أهل العراق، فإنهم يقولون: قرآننا أصح من قرآن أهل الشام، لأننا قرأنا على أبي موسى الأشعري، وأهل الشام: يقولون قرآننا أصح لأنا قرأنا على المقداد بن الأسود، وكذلك غيرهم من الأمصار فأجمع رأيه ورأي الصحابة، على أن يحمل الناس على المصحف الذي كتب في خلافة أبي بكر رضي الله عنه، وكان مودعا عند حفصة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وتحرق ما سواه من المصاحف التي بأيدي الناس، ففعل ذلك ونسخ من ذلك المصحف مصاحف، وحمل كلا منها إلى مصر من الأمصار، وكان الذي تولى نسخ المصاحف العثمانية بأمر عثمان، زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير وسعيد بن العاص وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام المخزومي. وقال عثمان: إن اختلفتم في كلمة فاكتبوها بلسان قريش، فإنما نزل القرآن." (١)

"الْبَاب الرَّابِع

فِي ذكر الْخَوْض فِي أَمر عُثْمَان وَمَا نقموا عَلَيْهِ من الْأُمُور الَّتِي حدثت فِي خِلَافَته رَضِي الله عَنهُ

وَفِي سنة سِتّ وَعشْرين أَمر عُثْمَان رض = بتجديد أنصاب الْحرم وَزَاد فِي الْمَسْجِد الْحَرَام ووسعه وابتاع من قوم وَأبي آخَرُونَ فهدم عَلَيْهِم بِغَيْر أَمرهم وَوضع الْأَثْمَان فِي بَيت المَال ثمَّ إِنَّهُم رَضوا بعد ذَلِك فَأَخَذُوهَا

١١ - ذكر اسْتِعْمَال عبد الله بن أبي سرح على مصر

فِي سنة سِتّ وَعشْرين عزل عُثْمَان عَمْرو بن الْعَاصِ عَن خراج مصر وَاسْتعْمل عَلَيْهِ عبد الله بن سعد بن أبي سرح وَكَانَ أَخا عُثْمَان رض = من **الرضاعة** ثمَّ سَار عبد الله إِلَى أفريقيه فَفَتحهَا بعد قتال شَدِيد وَحمل ٢ خمسها إِلَى الْمَدِينَة فَاشْتَرَاهُ مَرْوَان بن الحكم بِخَمْسِمِائَة آلف دِينَار فوضعها عَنهُ عُثْمَان رض = فَكَانَ هَذَا مِمَّا أَخذه النَّاس عَلَيْهِ وَقيل بل." (٢)

"لذلك قيل فيها: مزة كلب"، قال الشاعرابن قيس الرقيات:

حبذا ليلتي بمزة كلب • غال عني بها الكوانين غول

وبها على ما يروى قبر الصحابي دحية بن خليفة بن فروة الكلبي القضاعي (١) ، فلعل هذا هو الذي

---

(١) المختصر في أخبار البشر، أبو الفداء ١٦٧/١

(٢) التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان، المالقي، أبو عبد الله ص/٤٧

يفسر اختيار هذا المكان من دمشق سكنا له، إذ ربما كان له فيها بعض الاقرباء. ولا نعلم فيما إذا كان قدم دمشق وحده أم صحبة عائلته حيث تسكت المصادر عن ذلك، كما لا نعلم متى كان قدومه، ولكن يظهر أنه قدم منذ فترة مبكرة لقول تلميذه ورفيقه الإمام الذهبي: نشأ بالمزة" (٢) .

وقرأ يوسف القرآن الكريم وشيئا من الفقه، لكن عائلته على ما يظهر، لم تعتن به العناية الكافية ولم توجهه إلى طلب الحديث منذ فترة مبكرة كما فعلت عائلة رفيقه وتلميذه الإمام الذهبي (٣) ، ويبدو أنها لم تكن عائلة مشهورة بالعلم والطلب، ولم يكن والده من العلماء المشهورين (٤) ، فلم يكن له إلا أن يطلبه هو بنفسه حينما بلغ الحادية والعشرين من عمره، فكان أول سماعه في سنة (٦٧٥) (٥) ، فلو كان له من يعتني به، ويستجيز له، ويوجهه، لادرك إسنادا عاليا، قال تلميذه

---

(١) معجم البلدان: ٤ / ٥٣٢، وراجع الاسيتعاب لابن عبد البر: ٢ / ٤٦١.

(٢) تذكرة الحفاظ: ٤ / ١٤٩٨، ومعجم الشيوخ: ٢ / الورقة: ٩٠.

(٣) انظر كتابنا: الذهبي ومنهجه: ٨١ ٧٨. ووجدنا أخا الذهبي من **الرضاعة** أبا الحسن بن العطار"٧٢٤ ٦٥٤"يستجيز للذهبي جملة من مشايخ عصره في سنة مولده"الدرر لابن حجر: ٣ / ٤٢٦) . وقد انتفع الذهبي بهذه الاجازة انتفاعا شديدا (وراجع معجم شيوخ الذهبي: م ١ / الورقة: ٨ و١٢ و١٨ و٨٠ و٩٠ م ٢ / الورقة: ٦ و٣١ و٥٩ و٦٠ و٨٧ و٨٨ وغيرها) .

(٤) وصف الذهبي في معجم شيوخه والد المزي بأنه"الشيخ العالم المقرئ زكي الدين عبد الرحمن"، لكن الكتب المعنية بالقراء لم تترجم له! (٥) أعيان العصر: ١٢ / الورقة: ١٢٣، وتذكرة الحفاظ: ٤ / ١٤٩٨، ومعجم الشيوخ: ٢ / الورقة: ٩٠. وذكر الشيخ عبد الصمد شرف الدين في مقدمة تحفة الاشراف أن ذلك كان سنة ٦٧٤ (١ / ٢٢ من المقدمة) ولم نجد لذلك أصلا.." (١)

"فصل

في ذكر أعمامه وعماته صلى الله عليه وسلم

وكان له صلى الله عليه وسلم من العمومة أحد عشر، منهم:

الحارث بن عبد المطلب: أمه سمراء بنت جنيدب بن حجير بن رئاب بن سواءة بن عامر بن صعصعة.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ١٤/١

وهو أكبر ولد عبد المطلب، وبه كان يكنى.
ومن ولده ولد ولده جماعة لهم صحبة من النبي صلى الله عليه وسلم.
وقثم: هلك صغيرا، وهو شقيق الحارث.
والزبير: وكان من أشراف قريش. وابنه عبد الله بن الزبير شهد مع النبي صلى الله عليه وسلم حنينا وثبت يومئذ، واستشهد بأجنادين، وروي أنه وجد إلى جنب سبعة قد قتلهم وقتلوه. وابنته ضباعة بنت الزبير لها صحبة، وأم الحكم بنت الزبير، روت عن النبي صلى الله عليه وسلم.
وحمزة بن عبد المطلب: أسد الله وأسد رسوله. أمه هالة بنت أهيب ابن عبد مناف بن زهرة بن كلاب. وهو أخول رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**. أسلم قديما، وهاجر إلى المدنية، وشهد بدرا وأحدا، وقتل يومئذ شهيدا. ولم يكن له إلا ابنة.
والعباس: أسلم وحسن إسلامه، وهاجر إلى المدينة. وكان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين. وكان له عشرة من الذكور.
وأبو طالب: واسمه عبد مناف، وهو شقيق عبد الله والد رسول." (١)

"ابن عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري، وأخوه الزبرقان بن عمرو بن أمية الضمري، وسليمان بن يسار (خ) ، وأبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمي، وعبد العزيز بن عبد العزيز بن عبد الله، ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان المعروف بالديباج، ومحمد بن مسلم بن شهاب الزهري (خ م ت س ق) وابن ابن أخيه يعقوب بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن أمية الضمري، ويوسف بن أبي ذرة (١) الأنصاري ويقال: الأسلمي، وأبو سلمة بن عبد الرحمن (خ س) .
قال أحمد بن عبد الله العجلي: مدني تابعي ثقة من كبار التابعين، وأبوه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم.
وذكره محمد بن سعد في الطبقة الثانية من أهل المدينة، وقال: أخبرنا محمد بن عمر، قال: حدثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد، قال: كان جعفر بن عمرو بن أمية أخا عبد الملك بن مروان من **الرضاعة**، فوفد على عبد الملك بن مروان في خلافته، فجلس في مسجد دمشق، وأهل الشام يعرضون على ديوانهم، قال: وتلك اليمانية حوله يقولون: الطاعة الطاعة! فقال جعفر: لا طاعة إلا لله، فوثبوا عليه، وقالوا:

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ١/٢٠٠

يوهن (٢) الطاعة طاعة أمير المؤمنين! حتى ركبوا الأسطوان عليه، قال: فما أفلت إلا بعد جهد، فبلغ الخبر عبد الملك، فأرسل إليه، فأدخل عليه، فقال: أرأيت هذا من عملك؟ أما والله لو قتلوك ما كان عندي فيك

---

(١) قيده الذهبي في "المشتبه"، قال: وبذال مفتوحة..ويوسف بن أبي ذرة، عن جعفر بن عمرو بن أمية في بلوغ التسعين" (ص: ٢٨٦) وانظر توضيح ابن ناصر الدين: ٢ / الورقة ٤.

(٢) في طبقات ابن سعد (٥ / ٢٤٧) : أتوهن".." (١)

"أتهجوه ولست له بكفء • فشركما لخيركما الفداء

فإن أبي ووالده وعرضي • لعرض محمد منكم وقاء (١)

وبه: حدثنا لوين، قال: حدثنا حديج بن معاوية، عن أبي إسحاق، عن سعيد بن جبير، قال: قيل لابن عباس: قدم حسان اللعين! قال: فقال ابن عباس: ما هو بلعين، قد جاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه ولسانه (٢) .

وقال مروان بن معاوية الفزاري، عن إياس بن عبد الله السلمي المروزي، عن عبد الله بن بريدة، عن أبيه، أعان جبريل حسان بن ثابت عند مدحه النبي صلى الله عليه وسلم بسبعين بيتا (٣) .

وقال عبد الله بن عمر بن أبان: حدثنا عبدة عن أبي حيان التيمي، عن حبيب بن أبي ثابت: أنشد حسان بن ثابت النبي صلى الله عليه وسلم أبياتا، فقال:

شهدت بإذن الله أن محمدا • رسول الذي فوق السموات من عل

وأن أبا يحيى ويحيى كلاهما • له عمل في دينه متقبل

وأن أخا الأحقاف إذ قام فيهم • يقول بذات الله فيهم ويعدل

---

(١) الاغاني: ٤ / ١٦٣ وهذه الابيات قالها في أبي سفيان بن الحارث، وهو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من **الرضاعة**، وكان يألف النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية فلما بعث عاداه وهجاه، ثم أسلم عام الفتح.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ٦٨/٥

(٢) الاغاني: ٤ / ١٤٥ - ١٤٦، وقال الذهبي معلقا على هذا الخبر في "السير: ٢ / ٥١٨": وهذا دال على أنه غزا.

(٣) الاغاني: ٤ / ١٤٢، ولكن رواه موقوفا على ابن بريدة.." [١]

"روى له النسائي حديثا واحدا وقع لنا عاليا من روايته.

أخبرنا به أبو الفرج بن قدامة، وأبو الغنائم ابن علان، وأحمد بن شيبان، قالوا: أخبرنا حنبل، قال: أخبرنا ابن الحصين، قال: أخبرنا ابن المذهب، قال: أخبرنا ابن مالك، قال: حدثنا عبد الله، قال (١) : حدثني أبي، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن أبي بكار، قال: صليت خلف أبي المليح على جنازة فقال: أقيموا صفوفكم، ولتحسن شفاعتكم، لو خيرت رجلا اخترته، ثم قال: حدثني عبد الله بن سليط (٢) عن بعض أزواج النبي صلى الله عليه وسلم - وهي ميمونة، وكان أخاها من **الرضاعة** - أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ما من مسلم يصلي عليه أمة إلا شفعوا فيه"، وقال أبو المليح: الأمة: أربعون إلى مئة فصاعدا.

رواه (٣) عن إسحاق بن إبراهيم، عن محمد بن سواء عنه نحوه، ولم يذكر قوله: ولو خيرت رجلا اخترته، ولا قوله: وكان أخاها من **الرضاعة**"، وعنده: فسألت أبا المليح عن الأمة، فقال: أربعون"، ولم يذكر ما بعد ذلك (٤) .

١٤٤٢ - بخ ت: الحكم بن المبارك الباهلي (٥) ، مولاهم،

---

(١) مسند أحمد: ٦ / ٣٣١.

(٢) تحرف في المطبوع من المسند إلى"سليل.

(٣) المجتبى ٤ / ٧٦ في الجنائز.

(٤) قال المؤلف في حاشية نسخته معقبا على صاحب الكمال: الحكم بن فضيل، كان له ترجمة في الاصل، ولم يخرج له أحد منهم فلم اكتبها.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ٢١/٦

(٥) تاريخ البخاري الكبير: ٢ / الترجمة ٢٦٨٩، وتاريخه الصغير: ٢ / ٣٢٨، والكنى لمسلم، الورقة ٥٤، والكنى للدولابي: ٢ / ٩، والجرح والتعديل: ٣ / الترجمة ٥٨٣، وثقات =." (١)

"روي له أبو داود حديثا واحدا، وقد وقع لنا عاليا عنه.

أخبرنا به إبراهيم بن إسماعيل القرشي، قال: أنبأنا محمد بن أحمد بن نصر الصيدلاني في جماعة، قالوا: أخبرتنا فاطمة بنت عبد الله، قالت: أخبرنا محمد بن عبد الله الضبي، قال: أخبرنا سليمان بن أحمد اللخمي، قال: حدثنا معاذ بن المثنى، قال: حدثنا علي ابن المديني، قال: حدثنا زيد بن الحباب، قال: حدثني عمر بن عثمان بن عبد الرحمن بن سعيد المخزومي، قال: حدثني جدي، عن أبيه سعيد – وكان اسمه الصرم – أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم فتح مكة: أربعة لا أؤمنهم في حل ولا حرم: الحويرث بن نقيد، ومقيس بن صبابة، وهلال بن خطل، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح". فأما حويرث فقتله علي، وأما مقيس بن صبابة فقتله ابن عم له لحا، وأما هلال ابن خطل فقتله الزبير، وأما عبد الله بن سعد بن أبي سرح فاستأمن له عثمان بن عفان وكان أخاه من **الرضاعة**، وقينتين كانتا لمقيس تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلت إحداهما، وأفلتت الأخرى فأسلمت.

رواه (١) عن محمد بن العلاء، عن زيد بن الحباب، فوقع لنا بدلا عاليا، ووقع عنده عمرو بن عثمان، والصواب: عمر، كما في هذه الرواية.

٢٣٨١ – ع: سعيد بن يزيد بن مسلمة الأزدي (٢) ، ويقال: الطاحي، أبو مسلمة البصري، القصير.

---

(١) أبو داود (٢٦٨٤) في الجهاد، باب: قتل الاسير ولا يعرض عليه الاسلام.

(٢) طبقات ابن سعد: ٧ / ٢٥٦، والمصنف لابن أبي شيبة: ١٣ / رقم ١٥٧٨٢، وطبقات خليفة: ٢١٧، وعلل أحمد: ١ / ٤٠٥، وتاريخ البخاري الكبير: ٣ / الترجمة ١٧٣٩، =." (٢)

"روى له مسلم، وأبو داود، والنسائي.

أخبرنا أبو الفرج بن قدامة، وأبو الحسن بن البخاري، وأبو الغنائم بن علان، وأحمد بن شيبان، وزينب بنت مكي بدمشق، وأبو الهيجاء غازي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الحلاوي بقطيا، قالوا: أخبرنا

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ١٣١/٧

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ١١٤/١١

حنبل بن عبد الله، قال: أخبرنا أبو القاسم بن الحصين، قال: أخبرنا أبو علي بن المذهب، قال: أخبرنا القطيعي قال (١) : حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، قال: حدثني أبي، قال: حدثنا عبد الله بن نمير، قال: حدثنا يحيى بن سعيد، عن عبد الله بن أبي سلمة، عن عبد الله بن عبد الله بن عمر، عن أبيه، قال: غدونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم من منى إلى عرفات، منا الملبي، ومنا المكبر.

رواه مسلم (٢) ، وأبو داود (٣) ، عن أحمد بن حنبل. فوافقناهما فيه بعلو. وليس له عند أبي داود غير هذا الحديث، وحديث آخر عن عروة، عن عائشة في صلاة الكسوف.

٣٣١٥ - س: عبد الله بن سليط (٤) . حجازي.

روى عن: أبيه سليط، وميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (س) ، وكان أخاها من **الرضاعة**.

---

(١) مسند أحمد: ٢ / ٢٢.

(٢) الجامع: ٤ / ٧٢.

(٣) السنن (١٨١٦) .

(٤) تاريخ البخاري الكبير: ٥ / الترجمة ٣٣٨، والجرح والتعديل: ٥ / الترجمة ٣٥٧، والكاشف: ٢ / الترجمة ٢٧٨٨، وتذهيب التهذيب: ٢ / الورقة ١٥٠، ونهاية السول، الورقة ١٧٢، وتهذيب التهذيب: ٥ / ٢٤٣، والتقريب: ١ / ٤٢١، وخلاصة الخزرجي: ٢ / الترجمة ٣٥٤٤.." (١)

"عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشي المخزومي، أبو سلمة المكي، والد عمر بن أبي سلمة، وزينب بنت أبي سلمة، أمه برة بنت عبد المطلب عمة النبي صلى الله عليه وسلم. وهو أخو النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**.

هاجر الهجرتين، وشهد بدرا، وفيه نزل قوله تعالى: {وأما من أوتي كتابه بيمينه) {١) ، وفي أخيه الأسود نزل قوله تعالى: {وأما من أوتي كتابه بشماله) {٢) . توفي بالمدينة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من بدر، وكانت عنده أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم. وكان من أفاضل الصحابة.

روى عن: النبي صلى الله عليه وسلم (ت سي ق) في "الاسترجاع عند المصيبة.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ٥٧/١٥

روت عنه: أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم (ت سي ق) .

روى له الترمذي، والنسائي في "اليوم والليلة"، وابن ماجه. وقد وقع لنا حديثه عاليا.

أخبرنا به أبو الحسن بن البخاري، قال: أنبأنا محمد بن أبي زيد الكراني، قال: أخبرنا محمود بن إسماعيل الصيرفي، قال: أخبرنا أبو الحسين بن فاذشاه، قال: أخبرنا أبو القاسم الطبراني، قال: حدثنا

---

(١) الحاقة: آية (١٩) .

(٢) الحاقة: آية (٢٥) .." [1]

"ابن الحارث (د) ، والليث بن سعد.

ذكره ابن حبان في كتاب "الثقات (١) .

روى له أبو داود حديثا واحدا منقطعا من رواية عمرو بن الحارث عنه أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فأقبل أبوه من **الرضاعة**، فوضع له بعض ثوبه ... الحديث.

٤٢٣٨ - ر: عمر بن أبي سحيم البهزي (١) ، أبو معقل البصري.

كناه ابن حبان في كتاب "الثقات (٣) .

روى عن: عبد الله بن مغفل (ر) أنه كان يقرأ في الظهر والعصر خلف الإمام في الأوليين بفاتحه الكتاب وسورتين، وفي الأخريين بفاتحة الكتاب.

روى عنه: يحيى بن أبي إسحاق الحضرمي (ر) (٤) .

---

(١) ٧ / ١٧٥. وقال البخاري: روى عنه الليث بن سعد منقطع (تاريخه الكبير: ٦ / الترجمة ٢٠٣٩) . وقال في موضع آخر روى عنه عمرو بن الحارث منقطع (تاريخه الكبير: ٦ / الترجمة ٢٠٣٨) . وقال ابن حجر في "التقريب": صدوق فقيه.

(٢) تاريخ البخاري الكبير: ٦ / الترجمة ٢٠٤٣، والجرح والتعديل: ٦ / الترجمة ٦١٤، وثقات ابن حبان: ٥ / ١٥٠، وتذهيب التهذيب: ٣ / الورقة ٨٤، وميزان الاعتدال: ٣ / الورقة ٦١١٥، ومعرفة التابعين، الورقة ٣٠، ونهاية السول، الورقة ٢٦٣، وتهذيب التهذيب: ٧ / ٤٥٠، والتقريب: ٢ / ٥٥،

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ١٨٨/١٥

وخلاصة الخزرجي: ٢ / الترجمة ٥١٦٣.

(٣) ٥ / ١٥٠.

(٤) وقال الذهبي في "الميزان ": لا يعرف ليحيى بن أبي إسحاق عنه حديث. وقال ابن حجر في "التقريب": مقبول.." (١)

"ذكره محمد بن سعد (١) وخليفة بن خياط (٢) في الطبقة الأولى من أهل الكوفة.

قال ابن سعد (٣) : وكان ثقة، وله أحاديث.

وذكره ابن حبان في كتاب "الثقات" (٤) .

وقال يعقوب بن شيبة السدوسي: يعد في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة، وهو أخو معاوية بن أبي سفيان من **الرضاعة**. كانت أم قبيصة ظأرت أبا سفيان وأرضعت معاوية. وقال العجلي (٥) . كان يعد من الفصحاء حدثني أبي عبد الله بن صالح قال: كان عبد الملك بن عمير إذا ذكر الفصحاء، قال: فصحاء الناس ثلاثة: الحسن البصري، وموسى بن طلحة القرشي، وقبيصة بن جابر الأسدي.

وقال ابن خراش: جليل، من نبلاء التابعين. أحاديثه عن عبد الله بن مسعود صحاح.

وقال علي بن المديني: سمعت سفيان ذكر قبيصة بن جابر، فقال: اختاره أهل الكوفة وافدا إلى عثمان.

---

(١) طبقاته: ٦ / ١٤٥.

(٢) طبقاته: ٤١.

(٣) طبقاته: ٦ / ١٤٥.

(٤) ٥ / ٣١٨.

(٥) ثقاته، الورقة ٤٥.." (٢)

"٤٨٥٣ - ص: قثم بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي (١) ، وكان يشبه بالنبي صلى الله عليه وسلم.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ٢١/٣٥٤

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ٢٣/٤٧٣

روى عن: النبي صلى الله عليه وسلم (ص) ، وعن أخيه الفضل بن العباس.

روى عنه: أبو إسحاق السبيعي (ص) .

قال الحاكم أبو عبد الله الحافظ: كان أخا الحسين بن علي من **الرضاعة**، وكان شبيه النبي صلى الله عليه وسلم وآخر الناس به عهدا، وحديث أم الفضل ناطق بذلك بأسانيد كثيرة يطول ذكرها. قال: فأما وفاة قثم بن العباس، وموضع قبره فمختلف فيه، فقيل: إنه توفي بسمرقند، وبها قبره، وقيل: إنه توفي بمرو. قال: والصحيح أن قبره بسمرقند (٢) .

---

(١) طبقات ابن سعد: ٧ / ٣٦٧، وتاريخ الدوري: ٢ / ٤٨٥، وتاريخ خليفة: ١٩٨، ٢٠١، وطبقاته: ٢٣٠، وتاريخ البخاري الكبير: ٧ / الترجمة ٨٦٣، وتاريخه الصغير: ١ / ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، وثقات العجلي، الورقة ٤٥، والجرح والتعديل: ٧ / الترجمة ٨٠٥، وثقات ابن حبان: ٣ / ٣٣٧، ومعجم الطبراني الكبير: ١٩ / ٤٠، والاستيعاب ٣ / ١٣٠٤، والجمع لابن القيسراني: ٢ / ٤٢٧، وأنساب القرشيين: ١٣٧، والكامل في التاريخ: ٢ / ٣٣٢، و٣ / ٢٠٤، ٢٢٢، ٣٥٠، وأسد الغابة: ٤ / ١٩٧، وسير أعلام النبلاء: ٣ / ٤٤٠، والعبر: ١ / ٦١، وتجريد أسماء الصحابة: ٢ / ١٢٩، وتذهيب التهذيب: ٣ / الورقة ١٥٨، ونهاية السول، الورقة ٣٠٣، وتهذيب التهذيب: ٨ / ٦٤١، والاصابة: ٣ / الترجمة ٧٠٨١، والتقريب: ٢ / ١٢٣، وخلاصة الخزرجي: ٢ / الترجمة ٥٩٠٩، وشذرات الذهب: ١ / ٦١.

(٢) وذكره محمد بن سعد في من كان بخراسان من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ممن غزاها ومات بها، وقال: كان ورعا فاضلا (طبقاته ٧ / ٣٦٧) .." [١]

"وعنها: أنيسة (بخ) (١) .

روى لها البخاري في "الأدب"، وقد كتبنا حديثها في ترجمة أبيها (٢) .

- ع: أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، اسمها: هند تقدمت.

٧٩٨٣ - خ م د ت س: أم سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد الأنصارية، أم أنس بن مالك، وأخت أم حرام بنت ملحان، لها صحبة، يقال: إنها الغميصاء، ويقال: الرميصاء.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ٥٣٨/٢٣

وقال أبو داود: الرميصاء أخت أم سليم من **الرضاعة**، واسمها سهلة، ويقال: رميلة، ويقال: رميثة، ويقال: أنيفة، وقيل: مليكة.

روت عن: النبي صلى الله عليه وسلم (خ م د ت س) .

روى عنها: ابنها أنس بن مالك (خ م د ت س) ، وعبد الله بن عباس، وعمرو بن عاصم الأنصاري (بخ) ، وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف (كن) ، وكانت من عقلاء النساء وفضلائهن.

روى البخاري في " صحيحه" (٣) عن حجاج بن منهال، عن عبد العزيز الماجشون، عن محمد بن المنكدر، عن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: دخلت الجنة فإذا أنا بالرميصاء امرأة أبي طلحة.

---

(١) قال الذهبي في " الميزان": لا تعرف (٤ / الترجمة ١١٠٢٢) ، قال ابن حجر في "التقريب": مقبولة.

(٢) ٢٧ / الترجمة ٥٨٦٧.

(٣) البخاري: ٥ / ١٢.." (١)

"٦٥٨٠ - عيسى بن عبد الله بن سليمان (١) القرشي العسقلاني.

عن الوليد بن مسلم.

وزيد بن أبي الزرقاء.

قال ابن عدي: ضعيف يسرق الحديث.

حدثنا عمران بن موسى بن فضالة، حدثنا عيسى بن عبد الله، حدثنا الوليد، عن عبد الله بن العلاء، عن عطية بن قيس، عن أم سلمة - مرفوعا: أشر ما ذهب فيه مال المسلم (٢) البنيان.

وحدثنا عمران، حدثنا عيسى، حدثنا يحيى بن عيسى، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة - مرفوعا: يكون بعدى قوم سفلتهم مؤذنوهم.

٦٥٨١ - عيسى بن عبد الله العثماني.

حدث ببغداد، عن علي بن حجر.

متهم بالكذب في تاريخ بغداد.

---

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال، المزي، جمال الدين ٣٦٥/٣٥

قال المستغفرى: يكفيه في الفضيحة أنه ادعى السماع من آمنة بنت أنس بن مالك لصلبه.

٦٥٨٢ - عيسى بن عبد الرحمن الأشعري.

عن علقمة بن مرثد.

ضعيف، قاله الأزدي.

٦٥٨٣ - عيسى بن عبد الرحمن [ق] ، أبو عبادة - ويقال أبو عباد - الزرقى.

عن الزهري.

تركه النسائي.

وقال أبو زرعة: ليس بالقوي.

وقال أبو داود: شبه متروك.

وقال البخاري: حديثه مقلوب - يعنى ما روى ابن لهيعة عن عيسى، عن ابن شهاب، عن سعيد، عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: لا يحرم من **الرضاعة** إلا ما فتق الامعاء.

وقال محمد بن حميد: حدثنا الحكم بن بشير بن سليمان، حدثنا عمرو بن عمر بن قيس (٣) الملائي، عن عيسى بن عبد الرحمن، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة - مرفوعا: ست خصال من كان فيه شئ منهن كان ضامنا على الله أن يدخله الجنة: من تبع جنازة إلى أن توضع في قبرها، فإن مات في وجهه كان ضامنا على الله.

ومن عاد مريضا.

ومن أتى سلطانا ليعزره ويوقره.

ومن توضأ فأحسن

---

(١) ل: سلمان.

والمثبت في تاريخ بغداد أيضا.

(٢) س: اليتيم.

(٣) هـ: عمرو بن أبي قيس.

(*)."[1]

"وثعلبة بن سعد، وثقف بن فروة، وعبد الله بن عمرو، وضمرة الجهني، وعمرو بن إياس، ونوفل بن عبد الله، وعبادة بن الحسحاس، وعباس بن عبادة، ونعمان بن مالك، والمجذر بن زياد البلوي، ورفاعة بن عمرو، ومالك بن إياس، وعبد الله والد جابر، وعمرو بن الجموح، وابنه خلاد، ومولاه أسير، وسليم بن عمرو بن حديدة، ومولاه عنترة، وسهيل بن قيس، وذكوان، وعبيد بن المعلى بن لوذان.

٨ - أبو سلمة بن عبد الأسد بن هلال * (ت، ق)

ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب.

السيد الكبير، أخو رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من **الرضاعة**، وابن عمته: برة بنت عبد المطلب.

وأحد السابقين الأولين، هاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة، وشهد بدرا، ومات بعدها بأشهر، وله أولاد (١) صحابة: كعمر، وزينب، وغيرهما.

ولما انقضت عدة زوجته أم سلمة، تزوج بها النبي -صلى الله عليه وسلم-.

وروت عن زوجها أبي سلمة القول عند المصيبة، وكانت تقول: من خير من أبي سلمة، وما ظنت أن الله يخلفها في مصابها به بنظيره، فلما فتح عليها بسيد البشر، اغتبطت أيما اغتباط.

(*) مسند أحمد: ٤ / ٢٧، وابن سعد: ٢ / ١ / ١٧٠ - ١٧٢، نسب قريش: ٣٣٧، الجرح والتعديل: ٥ / ١٠٧، حلية الأولياء: ٢ / ٣، الاستيعاب: ٦ / ٢٧١ - ٢٧٣، أسد الغابة: ٣ / ٢٩٤ ٢٩٦، تهذيب الأسماء واللغات: ٢ / ٢٤٠، تهذيب الكمال: ١٦٠٩، تاريخ الإسلام: ١ / ٨٠، العقد الثمين: ٥ / ١٩٣ و٨ / ٥٢، تهذيب التهذيب: ٥ / ٢٨٧، الإصابة: ٦ / ١٤٠ - ١٤٢.

(١) تحرفت في المطبوع إلى " من الاولاد ".." [2]

---

(١) ميزان الاعتدال، الذهبي، شمس الدين ٣١٧/٣

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ١٥٠/١

"تلقى النبي -صلى الله عليه وسلم- في الطريق قبل أن يدخل مكة مسلما، فانزعج النبي -صلى الله عليه وسلم- وأعرض عنه؛ لأنه بدت منه أمور في أذية النبي -صلى الله عليه وسلم- فتذلل للنبي -صلى الله عليه وسلم- حتى رق له.

ثم حسن إسلامه، ولزم هو والعباس رسول الله يوم حنين إذ فر الناس، وأخذ بلجام البغلة، وثبت معه.

وقد روى عنه ولده عبد الملك:

أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (يا بني هاشم! إياكم والصدقة (١)) .

وكان أخا النبي -صلى الله عليه وسلم- من **الرضاعة**، أرضعتهما حليمة.

سماه هشام بن الكلبي، والزبير: مغيرة.

وقال طائفة: اسمه كنيته، وإنما المغيرة أخوهم.

وقيل: كان الذين يشبهون بالنبي -صلى الله عليه وسلم-: جعفر، والحسن بن علي، وقثم بن العباس، وأبو سفيان بن الحارث.

وكان أبو سفيان من الشعراء، وفيه يقول حسان:

ألا أبلغ أبا سفيان عني ... مغلغلة، فقد برح الخفاء

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء (٢)

ابن إسحاق: عن عاصم بن عمر، عمن حدثه، قال:

تراجع الناس يوم

---

(١) لم نقف عليه.

(٢) البيتان من قصيدة طويلة لحسان بن ثابت، قالها يوم فتح مكة، مطلعها:

عفت ذات الاصابع فالجواء * إلى عذراء منزلها خلاء

وهي في ديوانه ١١ - ١٤ دار إحياء التراث العربي.

وذكرها ابن هشام في " السيرة " ٢ / ٤٢١ - ٤٢٤.." (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٢٠٣/١

"بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة المخزومية، بنت عم خالد بن الوليد سيف الله؛ وبنت عم أبي جهل بن هشام.

من المهاجرات الأول.

كانت قبل النبي -صلى الله عليه وسلم- عند أخيه من **الرضاعة**؛ أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، الرجل الصالح.

دخل بها النبي -صلى الله عليه وسلم- في سنة أربع من الهجرة.

وكانت من أجمل النساء وأشرفهن نسبا، وكانت آخر من مات من أمهات المؤمنين.

عمرت حتى بلغها مقتل الحسين الشهيد، فوجمت لذلك، وغشي عليها، وحزنت عليه كثيرا، لم تلبث بعده إلا يسيرا، وانتقلت إلى الله.

ولها أولاد صحابيون: عمر، وسلمة، وزينب.

ولها جملة أحاديث.

روى عنها: سعيد بن المسيب، وشقيق بن سلمة، والأسود بن يزيد، والشعبي، وأبو صالح السمان (١) ، ومجاهد، ونافع بن جبير بن مطعم، ونافع مولاها، ونافع مولى ابن عمر، وعطاء بن أبي رباح، وشهر بن حوشب، وابن أبي مليكة، وخلق كثير.

عاشت نحوا من تسعين سنة.

وأبوها: هو زاد الراكب (٢) ، أحد الأجواد، - قيل: اسمه حذيفة -.

وقد وهم من سماها: رملة؛ تلك أم حبيبة.

---

(١) تحرف في المطبوع إلى " السماك ".

(٢) في " اللسان " وأزواد الركب من قريش: أبو أمية بن المغيرة، والاسود بن عبد المطلب بن أسد بن عبد العزي، ومسافر بن أبي عمرو بن أمية عم عقبة، كانوا إذا سافروا، فخرج معهم الناس، فلم يتخذوا زادا معهم ولم يوقدوا، يكفونهم ويغنونهم.." (١)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٢٠٢/٢

"جعلك في بيت نبيه؛ ذهبت -والله- ميمونة، ورمي بحبلك على غاربك! أما إنها كانت من أتقانا لله، وأوصلنا للرحم (١) !

وبه: أنبأنا يزيد: أن ذا قرابة لميمونة دخل عليها، فوجدت منه ريح شراب، فقالت: لئن لم تخرج إلى المسلمين، فيجلدوك، لا تدخل علي أبدا (٢) .

إبراهيم بن عقبة: عن كريب: بعثني ابن عباس أقود بعير ميمونة، فلم أزل أسمعها تهل، حتى رمت الجمرة (٣) .

أبو نعيم: حدثنا عقبة بن وهب، أخبرنا يزيد بن الأصم: رأيت ميمونة تحلق رأسها (٤) .

---

(١) أخرجه ابن سعد ٨ / ١٣٨، والحاكم ٤ / ٣٢، وإسناده حسن، وما بين الحاصرتين منهما.

(٢) أخرجه ابن سعد ٨ / ١٣٩، وسنده حسن كسابقه.

(٣) أخرجه ابن سعد ٨ / ١٣٩، وإسناده صحيح.

(٤) أخرجه ابن سعد ٨ / ١٣٩، وتمامه: بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألت عقبة: لم؟ فقال: أراها تبتل.

وعقبة بن وهب ذكره ابن حبان في الثقات، وقال ابن معين: صالح، وقال علي وسفيان: ما كان يدري ما هذا الامر يعني الحديث، ولا كان شأنه، وقال مهنا عن أحمد: لا أعرفه، وقال ابن عدي: ليس بمعروف.

وأورده الهيثمي في " المجمع " ٩ / ٢٤٩، وفيه " تبتذل " بدل " تبتل " وقال: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح غير عقبة بن وهب وهو ثقة.

قلت: وإذا سلمنا بصحته، فلا حجة فيه، لثبوت النهي عنه صلى الله عليه وسلم عن حلق المرأة رأسها، أما التقصير، فمباح لهن، فقد أخرج مسلم في " صحيحه " (٣٢٠) في الحيض: باب القدر المستحب من الماء في غسل الجنابة من حديث أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: دخلت على عائشة أنا وأخوها من **الرضاعة**، فسألها عن غسل النبي صلى الله عليه وسلم، فدعت بإناء قدر الصاع، فاغتسلت وبيننا وبينها ستر، وأفرغت على رأسها ثلاثا، قال: وكان أزواج النبي صلى الله عليه وسلم يأخذن من رؤوسهن حتى تكون كالوفرة.

أي: يأخذن من شعر رؤوسهن، يخففن من شعورهن حتى تكون كالوفرة، وهي من الشعر: ما كان إلى الاذنين، ولا يجاوزهما.." (١)

"عمارة بن غزية: عن محمد بن إبراهيم، عن أبي سلمة، عن عائشة:

أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: (اهج قريشا، فإنه أشد عليهم من رشق النبل) .

وسمعته يقول: (هجاهم حسان، فشفى) .

قال حسان: هجوت محمدا ... ، فذكر أبياته، ومنها:

ثكلت بنيتي إن لم تروها ... تثير النقع موعدها كداء (١)

ينازعن الأعنة مصعدات ... على أكتافها الأسل الظماء (٢)

تظل جيادها متمطرات ... يلطمهن بالخمر النساء (٣)

فإن أعرضتم عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء

وإلا فاصبروا لضراب يوم ... يعز الله فيه من يشاء

= ابن جريج، عن محمد بن السائب، عن أمه.

وأخرجه أيضا من طريق الحسن بن علي، عن

أحمد بن زهير، عن إبراهيم بن المنذر، عن سفيان بن عيينة، عن محمد بن السائب بن بركة؟ عن أمه.

وأبو سفيان بن الحارث: هو ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخونه من **الرضاعة**، كان يألف النبي صلى الله عليه وسلم في الجاهلية، فلما بعث عاداه، وهجاه، ثم أسلم عام الفتح، وشهد حنينا.

وقوله: " فشركما لخيركما الفداء ".

قال السهيلي: وفي ظاهر اللفظ بشاعة، لان المعروف أن لا يقال: هو شرهما إلا وفي كليهما شر.

ولكن سيبويه قال في "كتابه ": تقول: مررت برجل شر منك: إذا نقص عن أن يكون مثله، وهذا يدلع الشناعة، ونحو منه قوله صلى الله عليه وسلم: " شر صفوف الرجال آخرها " يريد: نقصان حظهم عن حظ الأول.

(١) هذه رواية مسلم والطبراني، وفي الديوان: عدمنا خيلنا إن لم تروها ... والنقع: الغبار.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٢/٢٤٤

وكداء: الثنية التي في أصلها مقبرة مكة.
(٢) رواية الديوان: يبارين الاسنة مصغيات ... ومباراتها الاسنة: هو أن يضجع الرجل رمحه، فكأن الفرس يركض ليسبق السنان.
والمصغيات: الموائل المنحرفات للطعن، والاسل: الرماح.
(٣) متمطرات: خارجات من جمهور الخيل من سرعتها، وتلطمهن: تضرب النساء وجوههن لتردهن.." (١)

"ختمة، وقال أبو حامد ابن الصابوني في كتابه إلي (١) : أعاد بالأمينية لجمال الإسلام أبي الحسن، وأضر في الآخر، وأقعد، فاحتاج إلى وضوء في الليل وما عنده أحد، فذكر أنه قال: بينا انا أتفكر، إذا (٢) بنور من السماء دخل البيت، فبصرت بالماء، فتوضأت، حدث بعض إخوانه بهذا، وأوصاه أن لا يخبر به إلا بعد موته.
توفي: في ذي القعدة، سنة سبع وثمانين وخمس مائة.

٩٨ - قزل عثمان بن إلدكز *
السلطان أرسلان قزل، واسمه عثمان ابن الملك إلدكز صاحب

---

(١) أبو حامد محمد بن علي بن محمود، جمال الدين المحمودي المعروف بابن الصابوني المتوفى سنة ٦٨٠ صاحب (تكملة إكمال الإكمال) الذي ذيل به على كتاب الحافظ ابن نقطة المتوفى سنة ٦٢٩، وحققه وطبعه شيخنا العلامة المرحوم الدكتور مصطفى جواد.

وقد أشار الذهبي إلى إجازته من ابن الصابوني هذا، وقد استجازه له أخوه من **الرضاعة** علاء الدين أبو الحسن علي بن إبراهيم ابن العطار
(٦٥٤ - ٧٢٤) في سنة مولده، نعني مولد الذهبي سنة ٦٧٣، قال الذهبي في (معجم شيوخه) الكبير مترجما لابن الصابوني: (محمد ابن الامام علم الدين علي بن محمود بن أحمد، الامام الحافظ المحدث شيخ الطلبة جمال الدين أبو حامد ابن الصابوني المحمودي الشافعي الدمشقي شيخ دار الحديث النورية..جمع ذيلا في المختلف والمؤتلف فجوده..وأجاز لي مروياته في عام مولدي سنة ثلاث وسبعين)

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٥١٦/٢

.

ويظهر لنا أن عبارة: (في كتابه إلي) تعود إلى ابن الحاجب وليس للذهبي، بالرغم من أن ابن الحاجب توفي قبله بخمسين سنة، حيث توفي عز الدين أبو الفتح عمر بن محمد ابن الحاجب الاميني الدمشقي سنة ٦٣٠.

ويبدو هذا الامر لأول وهلة غريبا لكن سرعان ما يزول الاستعجاب حينما نقرأ ما يذكره الذهبي في ترجمة ابن الصابوني من معجم شيوخه فيقول: (سمع منه الحافظ عمر ابن الحاجب وذكره في معجمه) (م ٢ الورقة ٥٥ (، وقال في (تاريخ الإسلام) عندما ترجم لابن الصابوني: (..وهو من رفاق ابن الحاجب والسيف ابن المجد وابن الدخميسي وابن الجوهري في الطلب فطال عمره وعلت رواياته..سمع منه عمر ابن الحاجب والقدماء) (الورقة: ٧٧ - أيا صوفيا ٣٠١٤) .

وهذا النص في ترجمة ابن الخرقي من (تكملة إكمال الإكمال) : ١٢٤.

(٢) في (تكملة) ابن الصابوني: إذا أنا.

(*) تقدم ذكره في ترجمة أبيه إلدكز وأخيه محمد المعروف بالبهلوان، وترجم له الذهبي في =." [١]

"حدث عنه: ابن خليل، والضياء، وخطيب مردا، وجماعة.

وكان أبوه وكيلا للمسترشد بالله.

مات علي في: غرة شعبان، سنة تسع وتسعين وخمس مائة، بمصر.

كان أبوه (١) أخا المسترشد من **الرضاعة**، فبلغه أعلى المراتب، وبعده تزهد، ولزم العبادة، وبنى مدرسة للشافعية، وحدث عن ابن بيان الرزاز.

توفي: سنة ست وخمسين وخمس مائة.

٢٠١ - ابن المارستانية أبو بكر عبيد الله بن علي *

الصدر الكبير، الأديب، البليغ، أبو بكر عبيد الله بن علي بن نصر بن حمرة (٢) التيمي (٣) .

---

(١) إضافة إلى ذكره في ترجمة ولده علي فقد ترجم له ابن الجوزي في المنتظم: ١٠ / ٢٠٢، وابن الأثير

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ١٩٧/٢١

في الكامل: ١١ / ١١٣، وسبط ابن الجوزي في المرآة: ٨ / ٢٣٦، والذهبي في كتبه، وابن كثير في البداية: ١٢ / ٢٤٥، والعيني في عقد الجمان: ١٦ / الورقة: ٣٤٣ وغيرهم.

وكان لقبه كمال الدين، لذا عرفت مدرسته بالكمالية وكانت بباب العامة.

(*) ترجمه ابن النجار في التاريخ المجدد، الورقة: ٩٩ من مجلد الظاهرية وحط عليه، والمنذري في التكملة، الترجمة: ٧٥٤، وأبو شامة في الذيل: ٣٤، وابن الساعي في الجامع: ٩ / ١١٢، وابن الفوطي في التلخيص: ٤ / الترجمة ٢١٩٥، والذهبي في تاريخ الإسلام، الورقة: ١١٨ (باريس ١٥٨٢) ، والمختصر المحتاج إليه ٢ / ١٨٧، وابن كثير في البداية: ١٣ / ٣٥، وابن رجب في الذيل: ١ / ٤٤٢، والغساني في العسجد، الورقة: ١٠٨، وابن حجر في اللسان: ٤ / ١٠٨، وابن العماد في الشذرات: ٤ / ٣٣٩، ومقدمة المجلد الأول من ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي (بغداد ١٩٧٤) : ١٧ - ١٩.

(٢) في الأصل: (حمزة) وهو وهم من الناسخ، قال الزكي المنذري في التكملة: وحمرة بضم الحاء المهملة وسكون الميم وبعدها راء مهملة وتاء تأنيث

(٣) قال محب الدين ابن النجار في (التاريخ المجدد) : (هكذا كان يذكر نسبه ويوصله إلى أبي بكر الصديق، ورأيت المشايخ الثقات من أصحاب الحديث وغيرهم ينكرون نسبه هذا =." (١)

"٨ - عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث العامري *

الأمير، قائد الجيوش، أبو يحيى القرشي، العامري؛ من عامر بن لؤي بن غالب.

هو أخو عثمان من **الرضاعة**.

له: صحبة، ورواية حديث.

روى عنه: الهيثم بن شفي.

ولي مصر لعثمان.

وقيل: شهد صفين.

والظاهر أنه اعتزل الفتنة، وانزوى إلى الرملة.

قال مصعب بن عبد الله: استأمن عثمان لابن أبي سرح يوم الفتح من النبي -صلى الله عليه وسلم - وكان أمر بقتله.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٣٩٧/٢١

وهو الذي فتح إفريقية.

قال الدارقطني: ارتد، فأهدر النبي دمه، ثم عاد مسلما، واستوهبه عثمان.

قال ابن يونس: كان صاحب ميمنة عمرو بن العاص، وكان فارس بني عامر المعدود فيهم.

غزا إفريقية (١) .

نزل بأخرة عسقلان، فلم يبايع عليا ولا معاوية.

= ١٩٠، و٨ / ٤٤٩، و١٢ / ١٥٥ و١٣ / ٨٠ - ٨١ و٢٤٩. و" مسلم ": (٤) في المقدمة، و (١٨٩) و (٢٧٤) و (٥٩٣) و (٩١٥) و (٩٣٣) و (١٤٩٩) و (١٦٨٢) و (١٩٢١) و (٢١٣٥) و (٢١٥٢) و (٢٨١٩) و (٢٩٣٩) .

(*) طبقات ابن سعد ٧ / ٤٩٦، نسب قريش: ٤٣٣، طبقات خليفة ت ٧٠٨ و٢٧١٣، تاريخ البخاري ٥ / ٢٩، المعارف: ٣٠٠، المعرفة والتاريخ ١ / ٢٥٣، تاريخ دمشق لأبي زرعة: ١ / ١٨٣ و١٨٥، الجرح والتعديل ٥ / ٦٣، الولاة والقضاة: ١١، جمهرة أنساب العرب: ١٧٠، الاستيعاب: ٩١٨، تاريخ ابن عساكر ٩ / ١٦٩ / ب، الكامل لابن الأثير ٣ / ٨٨، أسد الغابة ٣ / ١٧٣، تهذيب الأسماء واللغات، القسم الأول من الجزء الأول: ٢٦٩، العقد الثمين ٥ / ١٦٦، الإصابة ت ٤٧١١، النجوم الزاهرة ١ / ٧٩، حسن المحاضرة ١ / ٥٧٩، شذرات الذهب ١ / ٤٤.

(١) فتوح مصر ص ١٨٣ لابن عبد الحكم، وتاريخ دمشق / ١٨٥ و٢٩٠ لأبي زرعة.." (١)

"روى عنه: بنوه؛ الحارث، وعمر، وإبراهيم، ولقمان، وحفيده؛ عثمان بن إبراهيم الجمحي، وسماك بن حرب، وسعد بن إبراهيم الزهري، وأبو بلج يحيى بن سليم.

وهو أخو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب من **الرضاعة**.

وقيل: هو أول من سمي محمدا في الإسلام.

فأما محمد بن مسلمة الأنصاري (١) فسمي محمدا قبل المبعث.

ويكنى محمد بن حاطب: أبا إبراهيم.

زكريا بن أبي زائدة: عن سماك بن حرب، عن محمد بن حاطب، قال:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٣٣/٣

تناولت قدرا، فاحترقت يدي، فانطلقت بي أمي إلى رجل جالس، فقالت له: يا رسول الله!
وأدنتني منه، فجعل ينفث، ويتكلم بكلام لا أدري ما هو، فسألت أمي بعد ذلك: ما كان يقول؟
قالت: كان يقول: (أذهب الباس - رب الناس - واشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت (٢)) .
سمعه منه: محمد بن بشر العبدي.
وتابعه: شريك، وشعبة، ومسعر.
رواه: النسائي.
مات محمد بن حاطب: سنة أربع وسبعين.

= الذهبي.
وفي الباب عن عبد الله بن الزبير أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " أعلنوا النكاح " قال الهيثمي في " المجمع " ٤ / ٢٨٩: رواه أحمد، والبزار، والطبراني في " الكبير " و" الأوسط "، ورجال أحمد ثقات، وصححه ابن حبان (١٢٨٥) ، والحاكم ٢ / ١٨٣، ووافقه الذهبي.
(١) الأوسي الحارثي المدني، حليف بني عبد الاشهل، ولد قبل البعثة باثنتين وعشرين سنة في قول الواقدي، وأسلم على يدي مصعب بن عمير، قبل سعد بن معاذ، وآخى رسول الله صلى الله عليه وسلم بينه وبين أبي عبيدة، وشهد المشاهد بدرا وما بعدها إلا غزوة تبوك، فإنه تخلف بإذن النبي صلى الله عليه وسلم أن يقيم بالمدينة.
(٢) سنده حسن، وأخرجه أحمد ٣ / ٤١٨ و٤ / ٢٥٩ من طرق عن سماك بن حرب به.." [1]
"٨٢ - قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي * (ص) (١)
ابن عم النبي -صلى الله عليه وسلم - وأخو: الفضل، وعبد الله، وعبيد الله، وكثير.
وأمه: هي أم الفضل لبابة بنت الحارث الهلالية، وكانت ثانية امرأة أسلمت، أسلمت بعد خديجة.
قاله: الكلبي.
لقثم صحبة، وقد أردفه النبي -صلى الله عليه وسلم - خلفه (٢) .
وكان أخا الحسين بن علي من **الرضاعة** (٣) .

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٤٣٦/٣

= الصحابة، وإن لم يرو.

وقال ابن عبد البر: في صحبته نظر، وعده ابن حبان في التابعين.

(*) طبقات ابن سعد ٧ / ٣٦٧، نسب قريش: ٢٧، طبقات خليفة: ت ١٩٧٣، المحبر: ١٧، ٤٦، ١٠٧، التاريخ الكبير ٧ / ١٩٤، التاريخ الصغير ١ / ١٤٢، الجرح والتعديل ٧ / ١٤٥، أنساب الاشراف ٣ / ٦٥، جمهرة أنساب العرب: ١٩، الاستيعاب: ١٣٠٤، الجمع بين رجال الصحيحين ٢ / ٤٢٧، أسد الغابة ٤ / ٣٩٢، تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢ / ٥٩، تهذيب الكمال: ١١٢٥، تاريخ الإسلام ٢ / ٣١١، العبر ١ / ٦١، تذهيب التهذيب ٣ / ١٥٧ ب، مرآة الجنان ١ / ١٣٨، البداية والنهاية ٨ / ٧٨، العقد الثمين ٧ / ٦٧، الإصابة ٣ / ٢٢٦، تهذيب التهذيب ٨ / ٣٦١، خلاصة تذهيب الكمال: ٢٧١، شذرات الذهب ١ / ٦١.

(١) هذا الرمز للنسائي، لكتابه خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري في " تاريخه " ٧ / ١٩٤، وأحمد ١ / ٢٠٥ من طريق روح بن عبادة، أخبرنا ابن جريج، أخبرني جعفر بن خالد بن سارة المخزومي، أن أباه أخبره أن عبد الله بن جعفر قال: لو رأيتني، وقثما، وعبيد الله بن عباس نلعب، إذ مر بنا النبي صلى الله عليه وسلم على دابته، فقال: ارفعوا هذا إلي، فحملني أمامه، وقال لقثم: ارفعوا هذا إلي، فحمله وراءه ... ورجاله ثقات.

(٣) أخرجه أحمد ٦ / ٣٣٩ من طريق يحيى بن بكير، حدثنا إسرائيل، عن سماك بن حرب، عن قابوس بن مخارق، عن أم الفضل قالت: رأيت كأن في بيتي عضوا من أعضاء رسول الله صلى الله عليه وسلم، قالت: فجزعت من ذلك، فأتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فذكرت له ذلك، فقال: " خيرا، تلد فاطمة غلاما فتكفلينه بلبن ابنك قثم " قالت: فولدت حسنا، فأعطيته، =." (١)

"الحباب الكعبية، ثم إنه تزوج بها.

وقيل: كان أخا للحسين -رضي الله عنه - من **الرضاعة**.

وكان يكون بقديد وقع بين أمه وبين لبنى فأبغضتها، فما زالت تتحيل حتى طلق لبنى، وقال لأمه: أما إنه آخر عهدك بي، وعظم به فراق أهله، وجهده.

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٤٤٠/٣

وهو القائل:

وكل ملمات الزمان وجدتها ... - سوى فرقة الأحباب - هينة الخطب (١)

ونظمه في الذروة العليا رقة، وحلاوة، وجزالة.

وكان في دولة يزيد.

١٤١ - أسماء بن خارجة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري *

الأمير، أبو حسان. وقيل: أبو هند،

= ٣ / ٦١، الوافي بالوفيات ٣ / ٢٠٤، ٢٠٨، البداية والنهاية ٨ / ٣١٣، النجوم الزاهرة ١ / ١٨٢، تزيين الاشواق ١ / ٥٣، ٦٢، عصر المأمون ٢ / ١٥٢، رغبة الآمل ٥ / ٢٤٢.

(١) البيت في " الاغاني " ٩ / ١٨٩، و" مجالس ثعلب " ١ / ٢٣٧، من قصيدة مطلعها: أيا كبدا طارت صدوعا نوافذا * ويا حسرتا ماذا تغلغل في القلب.

وأورد أبو تمام في باب النسيب من " حماسته " ٣ / ٢٢٢ بشرح التبريزي: ثلاثة أبيات، أولها البيت الذي ذكره المصنف، وبعده:

وقلت لقلبي حسين لج به الهوى * وكلفني ما لاأطيق من الحب

ألا أيها القلب الذي قاده الهوى * أفق لاأقر الله عينك من قلب

ولم ينسبها لأحد.

(*) المحبر: ١٥٤، مشاهير علماء الأمصار: ت ٥٣٢، الكامل ٤ / ٢٦٠، تاريخ الإسلام ٢ / ٣٨٥، فوات الوفيات ١ / ١٦٨، ١٦٩، البداية والنهاية ٩ / ٤٣، النجوم الزاهرة ١ / ١٧٩، تهذيب ابن عساكر ٣ / ٤٤، ٤٩.." (١)

"أخيه؛ عبد المجيد بن سهيل، وابن أخيه؛ زرارة بن مصعب، وعروة، وعراك بن مالك، والشعبي، وسعيد المقبري، وعمرو بن دينار، وعمر بن عبد العزيز، ونافع العمري، والزهري، ويحيى بن أبي كثير، وسلمة بن كهيل، وبكير بن الأشج، وسالم أبو النضر، وأبو الزناد، وأبو طوالة، وصفوان بن سليم، وعبد الله بن الفضل الهاشمي، وعبد الله بن أبي لبيد، وشريك بن أبي نمر، وأبو حازم الأعرج، وصالح بن محمد

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٣/٥٣٥

بن زائدة، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وهشام بن عروة، ويحيى بن سعيد، وأخوه؛ عبد ربه بن سعيد، وعثمان بن أبي سليمان بن جبير بن مطعم، ومحمد بن أبي حرملة، ومحمد بن عمرو بن علقمة، ونوح بن أبي بلال، وخلق كثير.

قال ابن سعد في الطبقة الثانية من المدنيين (١) : كان ثقة، فقيها، كثير الحديث، وأمه تماضر بنت الأصبغ بن عمرو، من أهل دومة الجندل، أدركت حياة النبي -صلى الله عليه وسلم- وهي أول كلبية نكحها قرشي.

وأرضعته: أم كلثوم، فعائشة خالته من **الرضاعة** (٢) .

وروى: الزهري، عن أبي سلمة، قال: لو رفقت بابن عباس، لاستخرجت منه علما كثيرا (٣) .

قال سعد بن إبراهيم: كان أبو سلمة يخضب بالسواد (٤) .

شعبة: عن أبي إسحاق، قال: أبو سلمة في زمانه خير من ابن عمر في زمانه (٥) .

---

(١) في الطبعة التي قدم لها د.

إحسان عباس من الطبقات، معدود في الطبقة الأولى من تابعي المدينة، انظر طبقات ابن سعد ٥ / ١٥٥ و١٥٧، ثم انظر ٢ / ٨٩ وابن عساكر ٩ / ٤٩ آ.

(٢) انظر أخبار القضاة ١ / ١١٧.

(٣) المعرفة والتاريخ ١ / ٥٥٩ ولفظه: " لو وقفت " وانظر ابن عساكر نسخة (ع) ٩ / ١٥٠ ب.

(٤) ابن سعد ٥ / ١٥٦.

(٥) ابن عساكر نسخة (ع) ٩ / ١٥٠ ب.." [١]

"منه، فإنها روت - كما ذكرنا - عن أسماء بنت أبي بكر، وصح أن ابن إسحاق سمع منها، وما عرف بذلك هشام.

أفبمثل هذا القول الواهي يكذب الصادق، كلا والله، نعوذ بالله من الهوى والمكابرة، ولكن صدق القاضي أبو يوسف إذ يقول:

من تتبع غريب الحديث كذب، وهذا من أكبر ذنوب ابن إسحاق، فإنه يكتب عن كل أحد، ولا يتورع

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٤/٢٨٨

- سامحه الله -.

وعن يحيى بن سعيد، قلت لهشام: ابن إسحاق يحدث عن فاطمة بنت المنذر.

قال: أهو كان يصل إليها؟

قلت: ويحتمل أن تكون إحدى خالات ابن إسحاق من **الرضاعة**، فدخل عليها، وما علم هشام بأنها خالة له، أو عمة.

يحيى بن آدم: حدثنا ابن إدريس، قال:

كنت عند مالك، فقال له رجل: إن محمد بن إسحاق يقول:

اعرضوا علي علم مالك، فإني بيطاره.

فقال مالك: انظروا إلى دجال من الدجاجلة يقول: اعرضوا علي علم مالك.

قال ابن إدريس: فما رأيت أحدا جمع الدجالين قبله.

أخبرنا ابن الخلال: أنبأنا جعفر، أنبأنا السلفي، أنبأنا ابن ماك (١) ، أنبأنا الخليلي، سمعت جدي، والقاسم بن علقمة، سمعنا ابن أبي حاتم، سمعت مسلم بن الحجاج، حدثنا ابن راهويه، سمعت يحيى بن آدم، سمعت ابن إدريس يقول:

كنت عند مالك، فقال رجل: كنت بالري عند أبي عبيد الله وزير المهدي، فقال ابن إسحاق:

هاتوا اعرضوا علي علوم مالك، فإني أنا بيطارها.

فقال مالك: دجال من الدجاجلة يقول هذا.

قال ابن إدريس: لم أسمع بجمع الدجال إلا منه.

---

(١) ابن ماك هو: أبو الفتح إسماعيل بن عبد الجبار بن محمد بن ماك القزويني.

(تبصير المنتبه: ٤ / ١٢٤٥) .." (١)

"قال المحدث عبد الله بن روح المدائني: ولدت يوم قتل جعفر بن يحيى، وهو أول صفر، سنة سبع وثمانين ومائة، عاش سبعا وثلاثين سنة، ومات أخوه الفضل (١) في سنة اثنتين وتسعين ومائة، وكان أخا للرشيد من **الرضاعة**، وأمه بربرية، وكان قد ولي إمرة خراسان، وكان من نبلاء الرجال، وكان أكرم

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٥٠/٧

وأجود من جعفر، لكنه كان ذا تيه وكبر عظيم، وصل مرة عمرو بن جميل التميمي بألف ألف درهم، وعاش خمسا وأربعين سنة، وله عدة إخوة.

١٩ - يزيد بن مزيد بن زائدة أبو خالد الشيباني *

أمير العرب، أبو خالد الشيباني، أحد الأبطال والأجواد، وهو ابن أخي الأمير معن بن زائدة.

ولي اليمن، ثم ولي أذربيجان وأرمينية للرشيد، وقتل رأس الخوارج الوليد بن طريف (٢) .

وكان يزيد مع فرط شجاعته وكرمه من دهاة العرب، وتمت له حروب مع الوليد، حتى إنه بارزه بنفسه، فتصاولا نحو ساعتين، وتعجب منهما الجمعان، ثم ضرب رجل الوليد، فسقط، وكلاهما من بني شيبان.

وقيل: إن الرشيد قال له: يا يزيد! ما أكثر أمراء المؤمنين في قومك!

قال: نعم، إلا أن منابرهم الجذوع (٣) .

---

(١) مترجم في " تاريخ بغداد " ١٢ / ٣٣٤، و" وفيات الأعيان " ٤ / ٢٧، " الطبري " ٨ / ٢٥٧، ٢٦٠، " العبر " ١ / ٣٠٩، النجوم الزاهرة ٢ / ١٤٠، شذرات الذهب ١ / ٣٣٠.

(*) المعارف: ٤١٣، جمهرة الأنساب ٣٠٧ تاريخ بغداد ١٤ / ٣٣٤، وفيات الأعيان ٦ / ٣٢٧، مرآة الجنان ١ / ٤٠٠، خزانة الأدب ٣ / ٥٤، هبة الايام للبديعي: ٢١١، ٢١٥.

(٢) انظر أخباره في " وفيات الأعيان " ٦ / ٣١.

(٣) يعني: الجذوع التي يصلبون عليها إذا قتلوا.." (١)

"مات يحيى بن خالد: في سجن الرقة، سنة تسعين ومائة، وله سبعون سنة، وكان أبوه أحد الأعيان المذكورين.

٢٩ - الفضل بن يحيى البرمكي *

وكان ابنه الفضل من رجال الكمال، وولي إمرة خراسان، وعمل الوزارة، وكان فيها - قيل - أسخى من جعفر، ولكنه يضرب بكبره وتيهه المثل، وصل مرة لعمرو التميمي بستين ألف دينار، وكان أخا للرشيد من **الرضاعة**.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٧١/٩

مات: كهلا، سنة اثنتين وتسعين، مسجونا، وكان قد أخرب بيت النار الذي ببلخ، وكان جدهم برمك موبدان (١) به.

وعمل الوزارة مدة لهارون، ثم حولها منه إلى جعفر، واستعمل على المشرق كله هذا، واستعمل جعفرا على المغرب كله.

وكان الفضل غارقا في اللذات المردية، حتى تعطلت الأمور، فكتب إليه الشيخ النحس أبوه، بأن يتستر، ويقنع بالليل، فسمع منه، وكان على هناته شجاعا، مهيبا، كثير الغزو، وكان يقول: تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة (٢) .

أتيته في جائحة لأبي، فطولب بأموال، فكلمته، فما بش بي، وطلبت منه أن يقرضنا ثلاثة آلاف ألف درهم، فقال: حتى ننظر. ورحت،

(*) التاريخ لابن معين: ٤٧٥، المعارف: ٣٨٢، الطبري ٨ / ٣٤١، الكامل لابن الأثير ٦ / ٢١٠، العبر ١ / ٣٠٩، دول الإسلام ١ / ١٢١، شذرات الذهب ١ / ٣٣٠.

(١) الموبد: صاحب معبد النار، والموبدان رئيسهم.

(٢) هو عمارة بن حمزة بن ميمون من ولد عكرمة مولى ابن عباس، كان تياها معجبا، جوادا كريما، معدودا في سراة الناس، وكان المنصور والمهدي يرفعان قدره، ويحتملان أخلاقه لفضله وبلاغته، وكفايته ووجوب حقه، وولي لهما أعمالا كبارا.

توفي سنة ١٩٩ هـ.

انظر " معجم الأدباء " ١٥ / ٢٤٢، ٢٥٧ ففيه الكثير من أخباره.." (١)

"وعاش طفولته بين أكناف عائلة علمية متدينة، فكانت مرضعته وعمته ست الأهل بنت عثمان، الحاجة أم محمد، قد حصلت على الإجازة من ابن أبي اليسر، وجمال الدين بن مالك، وزهير بن عمر الزرعي، وجماعة آخرين، وسمعت من عمر بن القواس وغيره، وروى الذهبي عنها (١) .

وكان خاله علي قد طلب العلم، وروى عنه الذهبي في " معجم شيوخه "، وقال: " علي بن سنجر بن عبد الله الموصلي، ثم الدمشقي الذهبي الحاج المبارك أبو إسماعيل خالي.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين ٩١/٩

مولده في سنة ثمان وخمسين وست مئة.

وسمع بإفادة مؤدبه ابن الخباز من أبي بكر ابن الأنماطي، وبهاء الدين أيوب الحنفي، وست العرب الكندية.

وسمع معي ببعلبك من التاج عبد الخالق وجماعة.

وكان ذا مروءة وكد على عياله وخوف من الله.

توفي في الثالث والعشرين من رمضان سنة ست وثلاثين وسبع مئة " (٢) .

وكان زوج خالته فاطمة، أحمد بن عبد الغني بن عبد الكافي الأنصاري الذهبي، المعرف بابن الحرستاني، قد سمع الحديث، ورواه، وكان حافظا للقرآن الكريم، كثير التلاوة له، وتوفي بمصر سنة ٧٠٠ (٣) هـ.

وطبيعي أن تعتني مثل هذه العائلة المتدينة التي كان لها حظ من العلم بأبنائها، لذلك وجدنا أخاه من **الرضاعة** علاء الدين أبا الحسن علي بن إبراهيم بن داود بن العطار الشافعي: " ٦٥٤ ٧٢٤ هـ " (٤) يسرع، ويستجيز

---

(١) الذهبي: " معجم الشيوخ "، م ١ ورقة ٥٧، ولدت سنة الأهل سنة ٦٥٣ هـ وتوفيت سنة ٧٢٩ هـ.

(٢) الذهبي: " معجم الشيوخ " م ٢ ورقة ٦.

(٣) المصدر السابق، م ١ ورقة ١٢.

(٤) الذهبي: " ذيل العبر "، ص ١٣٦، و " معجم الشيوخ " م ٢ ورقة ١، ابن كثير: = سير ١ / ٢."

(١)

"يطبق الأرض بسكناه بها. ومنه قوله -عليه السلام- في الاستسقاء: "اللهم اسقنا غيثا مغيثا طبقا غدقا"، أي: يطبق الأرض. وأما قوله تعالى: {لتركبن طبقا عن طبق} [الانشقاق: ١٩] ، أي: حالا بعد حال.

والنطق: جمع نطاق وهو ما يشد به الوسط ومنه المنطقة. أي: أنت أوسط قومك نسبا. وجعله في علياء وجعلهم تحته نطاقا. وضاءت: لغة في أضاءت.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين المقدمة/١٧

وأرضعته ثويبة:

وأرضعته ثويبة جارية أبي لهب عمه، مع عمه حمزة، ومع أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، رضي الله عنهما.

قال شعيب، عن الزهري، عن عروة: إن زينب بنت أبي سلمة وأمها أخبرته، أن أم حبيبة أخبرتهما، قالت: قلت: يا رسول الله! انكح أختي بنت أبي سفيان. قال: "أوتحبين ذلك؟ ". قلت: لست لك بمخلية وأحب إلي من شركني في خير أختي. قال: "إن ذلك لا يحل لي". فقلت: يا رسول الله إنا لنتحدث أنك تريد أن تنكح درة بنت أبي سلمة. فقال: "والله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي، إنها ابنة أخي من **الرضاعة**، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن". أخرجه البخاري.

وقال عروة في سياق البخاري: ثويبة مولاة أبي لهب، أعتقها، فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم، فلما مات أبو لهب رآه بعض أهله في النوم بشر حيبة، يعني: حالة فقال له: ماذا لقيت؟ قال: لم ألق بعدكم رخاء غير أني أسقيت في هذه مني بعتاقتي ثويبة. وأشار إلى النقرة التي بين." (١)

"وفي صفر: توفي أبو جبير المطعم بن عدي بن نوفل -ونوفل هو أخو هاشم بن عبد مناف بن قصي- توفي مشركا عن سن عالية، وكان من عقلاء قريش وأشرافهم. وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو كان المطعم بن عدي حيا وكلمني في هؤلاء النتن لأجبته". وكانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم يد، لأنه قام في نقض الصحيفة.

وفيها توفي أبو السائب عثمان بن مظعون -رضي الله عنه- ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي، بعد بدر بيسير. وقد شهدها هو وأخواه: قدامة، وعبد الله.

وعثمان هذا أحد السابقين، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى، ولما قدم أجاره الوليد بن المغيرة أياما. ثم رد على الوليد جواره. وكان صواما قواما قانتا لله.

وفيها: توفي أبو سلمة "ت ق" عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم -رضي الله عنه- مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر. وهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من **الرضاعة**، وأمه برة بنت عبد المطلب. من السابقين الأولين، شهد بدرا، وتزوجت أم سلمة بعده

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين سيرة ٤٩/١

بالنبي صلى الله عليه وسلم، وروت عنه القول عند المصيبة، وقيل: توفي سنة ثلاث بعد أحد أو قبلها. وفيها: ولد عبد الله بن الزبير، بالمدينة، والمسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم: بمكة.." (١)

"وقال:

طحنت رحى بدر لمهلك أهلها

الأبيات.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم يوما: "من لكعب بن الأشرف؟ فقد آذانا بالشعر وقوى المشركين علينا". فقال محمد بن مسلمة: أنا يا رسول الله. قال: "فأنت". فقام فمشى ثم رجع فقال: إني قائل. فقال: قل فأنت في حل. فخرج محمد، بعد يوم أو يومين، حتى أتى كعبا وهو في حائط فقال: يا كعب، جئت لحاجة، الحديث.

وقال ابن عيينة: قال عمرو بن دينار: سمعت جابرا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله"؟. فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله، أعجب إليك أن أقتله؟ قال: "نعم". قال: فأذن لي أن أقول شيئا. قال: قل. فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقة، وقد عنانا، وإني قد أتيتك أستسلفك. قال: وأيضا لتملنه. قال: إنا قد اتبعناه فنكره أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه، وقد أردنا أن تسلفنا. قال: ارهنوني نساءكم. قال: نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب؟ قال: فارهنوني أبناءكم. قال: كيف نرهنك أبناءنا فيقال رهن بوسق أو وسقين؟ قال: فأي شيء؟ قال: نرهنك اللأمة. فواعده أن يأتيه ليلا، فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة، وهو أخو كعب من **الرضاعة**، فدعاه من الحصن فنزل إليهم، فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ قال: إنما هو أخي أبو نائلة ومحمد بن مسلمة، إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب. قال محمد: إذا ما جاء فإني قائم بشعره فأشمه ثم أشمكم، فإذا رأيتموني أثبت يدي فدونكم، فنزل إليهم متوشحا، وهو ينفح منه ريح الطيب،." (٢)

"زينب، وولدت له سلمة وعمر ودرة، وكان أخا النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، أرضعتهما وحمزة ثويبة مولاة أبي لهب، ويقال: إنه كان أسلم بعد عشرة أنفس، وكان أول من هاجر إلى

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين سيرة ٣٦٣/١

(٢) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين سيرة ٣٨٧/١

الحبشة، ثم كان أول من هاجر إلى المدينة، ولما عبر إلى الله كان الذي أغمضه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم دعا له، وكان قد جرح بأحد جرحا، ثم انتقض عليه، فمات منه في جمادى الآخرة سنة أربع. فلما توفي تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم، حين حلت في شوال، وكانت من أجمل النساء؛ وهي آخر نسائه وفاة.

ثم تزوج بعدها بأيام يسيرة، بنت عمته أم الحكم؛ زينب بنت جحش بن رئاب الأسدي، وكان اسمها برة فسماها زينب. وكانت هي وإخوتها من المهاجرين، وأمهم أميمة بنت عبد المطلب، وهي التي نزلت هذه الآية فيها: {فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها} [الأحزاب: ٣٧] ، وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول: زوجكن أهاليكن وزوجني الله من السماء. وفيها نزلت آية الحجاب، وتزوجها وهي بنت خمس وثلاثين سنة.

وفي هذه السنة رجم النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي واليهودية اللذين زنيا.

وفيها توفيت أم سعد بن عبادة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم غائب في بعض مغازيه، ومعه ابنها سعد، قال قتادة، عن سعيد بن المسيب: أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر أم سعد بعد أشهر، والله أعلم.." (١)

"جسده بضعا وسبعين، بين طعنة ورمية.

وقال مصعب الزبيري وغيره، عن مغيرة: بضعا وتسعين. أخرجه البخاري.

وقال الواقدي: حدثني ربيعة بن عثمان، عن عمر بن الحكم، عن أبيه، قال: جاء النعمان بن مهص اليهودي، فوقف مع الناس. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "زيد بن حارثة أمير الناس، فإن قتل زيد فجعفر بن أبي طالب، فإن قتل فعبد الله بن رواحة، فإن قتل عبد الله فليرتض المسلمون رجلا فليجعلوه عليهم". فقال النعمان: أبا القاسم، إن كنت نبيا، فسميت من سميت قليلا أو كثيرا أصيبوا جميعا. إن الأنبياء في بني إسرائيل كانوا إذا استعملوا الرجل على القوم، فقالوا: إن أصيب فلان ففلان، فلو سموا مائة أصيبوا جميعا. ثم جعل اليهودي يقول لزيد: اعهد، فلا ترجع إن كان محمد نبيا. قال زيد: أشهد أنه نبي بار صادق.

وقال يونس، عن ابن إسحاق: كان على ميمنة المسلمين قطبة بن قتادة العذري، وعلى الميسرة عباية

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين سيرة ٤٦٦/١

بن مالك الأنصاري. والتقى الناس، فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: حدثني أبي من **الرضاعة**، وكان أحد بني مرة بن عوف، قال: والله لكأني أنظر إلى جعفر بن أبي طالب يوم مؤتة حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل.

قال ابن إسحاق: فهو أول من عقر في الإسلام، وقال جعفر:

يا حبذا الجنة واقترابها ... طيبة باردة شرابها." (١)

"يا دهر لي عبد الرحيم فلا أبالي مس نابك

إبراهيم بن داود بن نصر الشيخ أبو إسحاق الهكاري الكردي المقرئ الصوفي الزاهد

قرأ بالسبع على الخابوري، وسمع بحماة من شيخ الشيوخ، ثنا بجزء ابن عرفة.

ومات في المحرم سنة اثنتي عشرة وسبع مائة وهو في عمر الثمانين.

وخلف كتبا نفيسة في العلم، وهو أبو والد الشيخ شمس الدين وعماد الدين.

إبراهيم بن داود بن سليمان الشيخ موفق الدين أبو علي الصيدلاني العطار الدمشقي

أبي من **الرضاعة** سمع في الحج من ابن النصيبي كتاب الشمائل، أخذت عنه منه، ومات في سنة أربع وعشرين في ربيع الأول، وقد كمل التسعين.

-١٠ - ١: ٨٥ - كتب إلي أحمد بن محمد النصيبي، وحدثني عنه الموفق العطار، أنا عبد المطلب بن هاشم، أنا عمر بن محمد البسطامي، وجماعة، قالوا: أنا أبو القاسم أحمد بن محمد الخليلي، أنا علي بن أحمد الخزاعي، نا الهيثم بن كليب، ثنا محمد بن عيسى الحافظ، ثنا قتيبة، نا ابن لهيعة، عن عبيد الله بن المغيرة، عن." (٢)

"امرأة صالحة خيرة زاهدة قانعة باليسير، ولدت سنة بضع عشرة وست مائة، وسمعت الكثير وروته عن البهاء عبد الرحمن وتفردت بأشياء.

ماتت في المحرم بأرض الفرسة في سنة ثلاث وسبع مائة، وحملت إلى سفح قاسيون، رحمها الله.

أخبرتنا ست الأهل بنت الناصح، وأحمد بن عبد الحميد، قالا: نا عبد الرحمن بن إبراهيم، زاد أحمد،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الرسالة، الذهبي، شمس الدين سيرة ١٢١/٢

(٢) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين ١٣٦/١

فقال: وأبو محمد بن قدامة، قالا: أتنا شهدة الكاتبة، أنا الحسين بن طلحة، أنا علي بن محمد المعدل، وأنا عيسى بن يحيى الأنصاري، أنا الحسن بن هبة الله بن دينار، أنا أبو طاهر بن سلفة، أنا نصر بن البطر، أنا علي بن محمد، نا أبو جعفر محمد بن عمرو، إملاء، نا محمد بن عبد الملك الدقيقي، سنة خمس وستين ومائتين، نا يزيد بن هارون، نا قيس، عن أبي حصين، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة حتى يملك رجل من أهل بيتي، يفتح القسطنطينية ويفتح جبل الديلم، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله ذلك اليوم حتى يفتحها» .

لم يرو ابن ماجه في سننه عن الدقيقي سواه

ست الأهل بنت عثمان بن قايماز بن عبد الله أم محمد عمتي الحاجة

مولدها في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين وست مائة وهي أمي من **الرضاعة**.." (١)

"٧٩٤- جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه ووحشي وعنه أبو قلابة والزهري وكان أخا لعبد الملك من **الرضاعة** توفي ٩٥ خ م ت س ق

٧٩٥- جعفر بن عمرو بن حريث عن أبيه وعدي بن حاتم وعنه مساور الوراق وحجاج بن أرطاة ثقة م د س ق

٧٩٦- جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومي العمري عن هشام بن عروة وطبقته وعنه أحمد وعبد بن حميد ثقة توفي ٢٠٦ ع

٧٩٧- جعفر بن عياض عن أبي هريرة وعنه إسحاق بن عبد الله س ق

٧٩٨- جعفر بن محمد الصادق أبو عبد الله وأمه أم فروة بنت القاسم بن محمد وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر فكان يقول ولدني الصديق مرتين سمع أباه والقاسم وعطاء وعنه شعبة والقطان وقال في نفسي منه شئ وقال بن معين ثقة وقال أبو حنيفة ما رأيت أفقه منه وقد دخلني له من الهيبة ما لم يدخلني للمنصور مات ١٤٨ وله ثمان وستون سنة م ٤

٧٩٩- جعفر بن محمد بن عمران الثعلبي عن المحاربي ونحوه وعنه الترمذي وابن خزيمة ثقة ت

---

(١) معجم الشيوخ الكبير للذهبي، الذهبي، شمس الدين ١/٢٨٤

٨٠٠- جعفر بن محمد بن الفضيل الرسعني الحافظ عن محمد بن حمير ومحمد بن سليمان بومة وعنه الترمذي ويوسف بن يعقوب الازرق وخلق ت." (١)

"٢٨" وقال: علي بن سنجر بن عبد الله الموصلي ثم الدمشقي الذهبي، الحاج المبارك أبو إسماعيل خالي. مولده سنة ثمان وخمسين وستمائة "٦٥٨هـ١٢٦٠م".

وسمع بإفادة مؤدبه ابن الخباز من أبي بكر الأنماطي، وبهاء الدين أيوب الحنفي، وست العرب الكندية وسمع معي ببعلبك من التاج عبد الخالق وجماعة. وكان ذا مروءة وكد على عياله وخوف من الله. توفي في الثالث والعشرين من رمضان سنة ست وثلاثين وسبعمائة "٧٣٦هـ١٣٣٦م".

وكان زوج خالته فاطمة، وهو من شيوخه الذين أوردهم في "معجم شيوخه الكبير" "١/ ٦٨" فقال -رحمه الله: أحمد بن عبد الغني بن عبد الكافي بن عبد الوهاب بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الذهبي ابن الحرستاني. مات بمصر سنة سبعمائة "٧٠٠هـ-١٣٠٠م" في عشر الستين، وهو زوج خالتي فاطمة، وكان حافظا للقرآن كثير التلاوة.

وكانت عمته وهي من شيوخه التي أوردها في "معجم شيوخه الكبير" "١/ ٢٨٤-٢٨٥": قال الحافظ -رحمه الله: ست الأهل بنت عثمان بن قايماز بن عبد الله، أم محمد، مولدها في ذي القعدة سنة ثلاثة وخمسين وستمائة "٦٥٣هـ-١٢٥٥م"، وهي أمي من **الرضاعة**.

أجاز لها ابن أبي اليسر، وجمال الدين بن مالك، وزهير بن عمر الزرعي، وجماعة.

وسمعت من عمر بن القواس، وغيره.

أقعدت مدة وتوفيت سنة تسع وعشرين في شعبان "٧٢٩هـ-١٣٢٩م".

وكان شيخه ومؤدبه كما قال في "معجم شيوخه الكبير" "٢/ ٥٢-٥٣":

علي بن محمد الحلبي علاء الدين البصبص، مؤدبي. كان من أحسن الناس خطا وأخبرهم بتعليم الصبيان. أقمت في مكتبه أعوام، وتعلم عنده خلائق، ولم يكن في دينه بذاك. مات في حدود سنة تسعين وستمائة "٦٩٠هـ-١٢٩١م" عن نحو من ثمانين سنة.

وأنشده مؤدبه علي بن محمد في سنة اثنين وثمانين وستمائة "٦٨٢هـ-١٢٩١م" شعرا لأبي محمد القاسم

---

(١) الكاشف، الذهبي، شمس الدين ١/٢٩٥

بن علي الحريري.

ثم اتجه الذهبي بعد ذلك إلى شيخ آخر، قال في "معجم شيوخه الكبير" "٢/ ٣٣٩-." (١)

"وأرضعته ثويبة:

وأرضعته ثويبة جارية أبي لهب عمه، مع عمه حمزة، ومع أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي، رضي الله عنهما.

قال شعيب، عن الزهري، عن عروة: إن زينب بنت أبي سلمة وأمها أخبرته، أن أم حبيبة أخبرتهما، قالت: قلت: يا رسول الله! انكح أختي بنت أبي سفيان. قال: "أوتحبين ذلك؟ ". قلت: لست لك بمخلية وأحب إلي من شركني في خير أختي. قال: "إن ذلك لا يحل لي". فقلت: يا رسول الله إنا لنتحدث أنك تريد أن تنكح درة بنت أبي سلمة. فقال: "والله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي، إنها ابنة أخي من **الرضاعة**، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن". أخرجه البخاري١.

وقال عروة في سياق البخاري: ثويبة مولاة أبي لهب، أعتقها، فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم، فلما مات أبو لهب رآه بعض أهله في النوم بشر حيبة، يعني: حالة فقال له: ماذا لقيت؟ قال: لم ألق بعدكم رخاء غير أني أسقيت في هذه مني بعتاقتي ثويبة. وأشار إلى النقرة التي بين الإبهام والتي تليها.

ثم أرضعته حليمة السعدية:

ثم أرضعته حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية، وأخذته معها إلى أرضها، فأقام معها في بني سعد نحو أربع سنين، ثم ردته إلى أمه.

قال يحيى بن أبي زائدة: قال محمد بن إسحاق عن جهم بن أبي جهم، عن عبد الله جعفر، عن حليمة بنت الحارث أم رسول الله صلى الله عليه وسلم السعدية، قالت: خرجت في نسوة نلتمس الرضعاء بمكة على أتان لي قمراء٢ قد أذمت بالركب٣، وخرجنا في سنة شهباء٤ لم تبق شيئا، ومعنا شارف٥ لنا، والله إن تبض٦ علينا بقطرة، ومع صبي لي لن ننام ليلنا

---

١ صحيح: أخرجه البخاري "٥١٠١"، ومسلم "١٤٤٩"، وأبو داود "٢٠٥٦".

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ١/ ١٤

٢ قمراء: القمرة: لون إلى الخضرة، وقيل: بياض فيه كدرة.
٣ أذمت بالركب: أي حبستهم لضعفها وانقطاع سيرها.
٤ سنة شهباء: إذا كانت مجدبة، بيضاء من الجدب، لا يرى فيها خضرة؛ وقيل الشهباء: التي ليس فيها مطر.
٥ الشارف: الناقة التي قد أسنت. وقال ابن الأعرابي: الشارف: الناقة الهمة والجمع شرف، وشوارف.
٦ تبض: أي ترشح.." (١)

"وذكر ابن إسحاق وغيره سائر المقتولين، وكذا سمى الذين أسروا. تركتهم خوفا من التطويل.

وفي رمضان: فرض الله صوم رمضان، ونسخ فرضية يوم عاشوراء. وفي آخره: فرضت الفطرة.

وفي شوال: دخل النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة، وهي بنت تسع سنين.

وفي صفر: توفي أبو جبير المطعم بن عدي بن نوفل -ونوفل هو أخو هاشم بن عبد مناف بن قصي- توفي مشركا عن سن عالية، وكان من عقلاء قريش وأشرافهم. وهو الذي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لو كان المطعم بن عدي حيا وكلمني في هؤلاء النتن لأجبته". وكانت له عند النبي صلى الله عليه وسلم يد، لأنه قام في نقض الصحيفة.

وفيها توفي أبو السائب عثمان بن مظعون -رضي الله عنه- ابن حبيب بن وهب بن حذافة بن جمح الجمحي، بعد بدر بيسير. وقد شهدها هو وأخواه: قدامة، وعبد الله.

وعثمان هذا أحد السابقين، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى، ولما قدم أجاره الوليد بن المغيرة أياما. ثم رد على الوليد جواره. وكان صواما قواما قانتا لله.

وفيها: توفي أبو سلمة "ت ق" عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم -رضي الله عنه- مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر. وهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من **الرضاعة**، وأمه برة بنت عبد المطلب. من السابقين الأولين، شهد بدرا، وتزوجت أم سلمة بعده بالنبي صلى الله عليه وسلم، وروت عنه القول عند المصيبة، وقيل: توفي سنة ثلاث بعد أحد أو قبلها.

وفيها: ولد عبد الله بن الزبير، بالمدينة، والمسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم: بمكة.

قصة النجاشي: من السيرة

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ١٦٢/١

ثم إن قريشا قالوا: إن ثأرنا بأرض الحبشة، فانتدب إليها عمرو بن العاص، وابن أبي ربيعة.
قال الزهري: بلغني أن مخرجهما كان بعد وقعة بدر.
فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم مخرجهما، بعث عمرو بن أمية الضمري بكتابه إلى النجاشي.
وقال سعيد بن المسيب وغيره: فبعث الكفار مع عمرو بن العاص، وعبد الله بن أبي." (١)

"وقال ابن عيينة: قال عمرو بن دينار: سمعت جابرا يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله"؟. فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله، أعجب إليك أن أقتله؟ قال: "نعم". قال: فأذن لي أن أقول شيئا. قال: قل. فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقة، وقد عنانا، وإني قد أتيتك أستسلفك. قال: وأيضا لتملنه. قال: إنا قد اتبعناه فنكره أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه، وقد أردنا أن تسلفنا. قال: ارهنوني نساءكم. قال: نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب؟ قال: فارهنوني أبناءكم. قال: كيف نرهنك أبناءنا فيقال رهن بوسق أو وسقين؟ قال: فأي شيء؟ قال: نرهنك اللأمة. فواعده أن يأتيه ليلا، فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة، وهو أخو كعب من **الرضاعة**، فدعاه من الحصن فنزل إليهم، فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ قال: إنما هو أخي أبو نائلة ومحمد بن مسلمة، إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب. قال محمد: إذا ما جاء فإني قائم بشعره فأشمه ثم أشمكم، فإذا رأيتموني أثبت يدي فدونكم، فنزل إليهم متوشحا، وهو ينفح منه ريح الطيب، فقال محمد: ما رأيت كاليوم ريحا، أي: أطيب، أتأذن لي أن أشم رأسك؟ قال: نعم فشمه ثم شم أصحابه، ثم قال: أتأذن لي؟ يعني ثانيا. قال: نعم. فلما استمكن منه قال: دونكم. فضربوه فقتلوه وأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه. أخرجه البخاري١.
وقال شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعرا، وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش في شعره. وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وأهلها أخلاط، منهم المسلمون، ومنهم عبدة الأوثان، ومنهم اليهود، وهم أهل الحلقة والحصون، وهو حلفاء الأوس والخزرج، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة استصلاحهم كلهم، وكان الرجل يكون مسلما وأبوه مشرك أو أخوه، وكان المشركون واليهود حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يؤذونه أشد الأذى، فأمر

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٣٧٨/١

الله رسوله والمسلمين بالصبر والعفول، فقال تعالى: {ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا} [آل عمران: ١٨٦] ، وقال: {ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق فاعفوا واصفحوا حتى يأتي الله بأمره} [البقرة: ١٠٩] .

فأمر رسول الله سعد بن معاذ أن يبعث رهطا ليقتلوا كعبا، فبعث إليه سعد محمد بن

---

١ صحيح: أخرج البخاري "٤٠٣٧"، ومسلم "١٨٠١" من طريق سفيان بن عيينة، به.." (١)

"فقال ربيعة: هل يرضى مني حسان طعنة أطعنها عامرا؟ قيل: نعم، فشد عليه فطعنه فعاش منها.

وفيها توفيت أم المؤمنين زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة القيسية الهوازنية العامرية الهلالية -رضي الله عنها- وكانت تسمى أم المساكين لإحسانها إليهم، تزوجت أولا بالطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف -رضي الله عنه- ثم طلقها فتزوجها أخوه عبيدة بن الحارث -رضي الله عنه- فاستشهد يوم بدر، ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة ثلاثة، ومكثت عنده على الصحيح ثمانية أشهر، وقيل: كانت وفاتها في آخر ربيع الآخر، وصلى عليها النبي صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع، ولها نحو ثلاثين سنة.

وفيها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة أم المؤمنين هند بنت أبي أمية واسمه حذيفة، وقيل: سهيل، ويدعى زاد الراكب؛ ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية، وكانت قبله عند ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمه برة بنت عبد المطلب، وهاجر بها إلى الحبشة فولدت له هناك زينب، وولدت له سلمة وعمر ودرة، وكان أخا النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، أرضعتهما وحمزة ثويبة مولاة أبي لهب، ويقال: إنه كان أسلم بعد عشرة أنفس، وكان أول من هاجر إلى الحبشة، ثم كان أول من هاجر إلى المدينة، ولما عبر إلى الله كان الذي أغمضه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم دعا له، وكان قد جرح بأحد جرحا، ثم انتقض عليه، فمات منه في جمادى الآخرة سنة أربع. فلما توفي تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم، حين حلت في شوال، وكانت من أجمل النساء؛ وهي آخر نسائه وفاة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ١/٣٩٤

ثم تزوج بعدها بأيام يسيرة، بنت عمته أم الحكم؛ زينب بنت جحش بن رئاب الأسدي، وكان اسمها برة فسماها زينب. وكانت هي وإخوتها من المهاجرين، وأمهم أميمة بنت عبد المطلب، وهي التي نزلت هذه الآية فيها: {فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها} [الأحزاب: ٣٧] ، وكانت تفخر على نساء النبي صلى الله عليه وسلم وتقول: زوجكن أهاليكن وزوجني الله من السماء. وفيها نزلت آية الحجاب، وتزوجها وهي بنت خمس وثلاثين سنة.

وفي هذه السنة رجم النبي صلى الله عليه وسلم اليهودي واليهودية اللذين زنيا.

وفيها توفيت أم سعد بن عبادة، ورسول الله صلى الله عليه وسلم غائب في بعض مغازيه، ومعه ابنها سعد، قال قتادة، عن سعيد بن المسيب: أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى على قبر أم سعد بعد أشهر، والله أعلم.." (١)

"وقال مصعب الزبيري وغيره، عن مغيرة: بضعا وتسعين. أخرجه البخاري.

وقال الواقدي: حدثني ربيعة بن عثمان، عن عمر بن الحكم، عن أبيه، قال: جاء النعمان بن مهص اليهودي، فوقف مع الناس. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "زيد بن حارثة أمير الناس، فإن قتل زيد فجعفر بن أبي طالب، فإن قتل فعبد الله بن رواحة، فإن قتل عبد الله فليرتض المسلمون رجلا فليجعلوه عليهم". فقال النعمان: أبا القاسم، إن كنت نبيا، فسميت من سميت قليلا أو كثيرا أصيبوا جميعا. إن الأنبياء في بني إسرائيل كانوا إذا استعملوا الرجل على القوم، فقالوا: إن أصيب فلان ففلان، فلو سموا مائة أصيبوا جميعا. ثم جعل اليهودي يقول لزيد: اعهد، فلا ترجع إن كان محمد نبيا. قال زيد: أشهد أنه نبي بار صادق.

وقال يونس، عن ابن إسحاق: كان على ميمنة المسلمين قطبة بن قتادة العذري، وعلى الميسرة عباية بن مالك الأنصاري. والتقى الناس، فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، قال: حدثني أبي من **الرضاعة**، وكان أحد بني مرة بن عوف، قال: والله لكأني أنظر إلى جعفر بن أبي طالب يوم مؤتة حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل.

قال ابن إسحاق: فهو أول من عقر في الإسلام، وقال جعفر:

يا حبذا الجنة واقترابها ... طيبة باردة شرابها

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٤٤٣/١

والروم روم قد دنا عذابها ... علي إن لاقيتها ضرابها

فلما قتل أخذ الراية عبد الله بن رواحة.

حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة، قال: أخذها عبد الله بن رواحة فالتوى بها بعض الالتواء، ثم تقدم بها على فرسه فجعل يستنزل نفسه ويتردد.

حدثني عبد الله بن أبي بكر، أن ابن رواحة قال عند ذلك:

أقسمت يا نفس لتنزلنه ... طائعة أو سوف تكرهنه

إن أجلب الناس وشدوا الرنه ... ما لي أراك تكرهين الجنة

يا طالما قد كنت مطمئنه ... هل أنت إلا نطفة في شنه١

---

١ الشنة: السقاء الخلق، وهي أشد تبريدا للماء من الجدد.." (١)

"١٣- أبو سلمة ١: "ت، ق"

ابن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب.

السيد الكبير، أخو رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من **الرضاعة** وابن عمته برة بنت عبد المطلب وأحد السابقين الأولين هاجر إلى الحبشة ثم هاجر إلى المدينة وشهد بدرا ومات بعدها بأشهر وله أولاد صحابة كعمر وزينب وغيرهما ولما انقضت عدة زوجته أم سلمة تزوج بها النبي -صلى الله عليه وسلم- وروت، عن زوجها أبي سلمة القول عند المصيبة وكانت تقول من خير من أبي سلمة وما ظنت أن الله يخلفها في مصابها به بنظيره فلما فتح عليها بسيد البشر اغتبطت أيما اغتباط.

مات كهلا، في سنة ثلاث من الهجرة -رضي الله عنه.

قال بن إسحاق هو أول من هاجر إلى الحبشة ثم قدم مع عثمان بن مظعون حين قدم من الحبشة فأجاره أبو طالب.

قلت: رجعوا حين سمعوا بإسلام أهل مكة عند نزول سورة والنجم.

قال مصعب بن عبد الله: ولدت له أم سلمة بالحبشة: سلمة وعمر ودرة وزينب.

قلت: هؤلاء ما ولدوا بالحبشة إلا قبل عام الهجرة.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٨٢/٢

الأعمش، عن شقيق، عن أم سلمة قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "إذا حضرتم الميت فقولوا خيرا فإن الملائكة تؤمن على ما تقولون".
قالت: فلما مات أبو سلمة قلت يا رسول الله! كيف أقول؟ قال: "قولي اللهم اغفر له وأعقبنا منه عقبى صالحة"، فأعقبني الله خيرا منه، رسول الله -صلى الله عليه وسلم٢.

---

١ ترجمته في طبقات ابن سعد "٣/ ٢٣٩-٢٤٢"، وتاريخ البخاري الكبير "٥/ ترجمة ٨"، وتاريخه الصغير "١/ ٢، ٣، ٤، ٢١، ٢٢، ١٦٢"، والكنى للدولابي "١/ ٣٣"، والجرح والتعديل "٥/ ترجمة ٤٩٣"، والاستيعاب "٣/ ٩٣٩"، "٤/ ١٦٨٢"، وأسد الغابة "٣/ ١٩٥"، والإصابة "٢/ ترجمة ٤٧٨٣"، وتهذيب التهذيب "٥/ ٢٨٧-٢٨٨"، وخلاصة الخزرجي "٢/ ترجمة ٣٦٠٣".
٢ صحيح على شرط الشيخين: أخرجه عبد الرزاق "٦٠٦٦"، وابن أبي شيبة "٣/ ٢٣٦"، وأحمد "٦/ ٢٩١، ٣٠٦، ٣٢٢"، ومسلم "٩١٩"، وأبو داود "٣١١٥"، والنسائي "٤/ ٤-٥"، وفي "عمل اليوم والليلة "١٠٦٩"، والحاكم "٤/ ١٦"، والبيهقي "٣/ ٣٨٣-٣٨٤"، والطبراني "٢٣/ ٧٢٢، ٧٢٣"، والبغوي "١٦٤١" من طرق عن الأعمش، به.." (١)

"٢٠- حمزة بن عبد المطلب ١:

ابن هاشم بن عبد مناف، ابن قصي بن كلاب ...
الإمام، البطل، الضرغام، أسد الله أبو عمارة، وأبو يعلى القرشي الهاشمي المكي ثم المدني البدري الشهيد عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وأخوه من **الرضاعة**.
قال بن إسحاق: لما أسلم حمزة علمت قريش أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قد امتنع وأن حمزة سيمنعه فكفوا، عن بعض ما كانوا ينالون منه.
قال أبو إسحاق، عن حارثة بن مضرب، عن علي قال لي رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "ناد حمزة" فقلت من هو صاحب الجمل الأحمر؟ فقال حمزة هو عتبة بن ربيعة فبارز يومئذ حمزة عتبة فقتله.
وروى أسامة بن زيد، عن نافع، عن ابن عمر قال سمع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- نساء الأنصار يبكين على هلكاهن، فقال: "لكن حمزة لا بواكي له" فجئن فبكين على حمزة عنده، إلى أن قال:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٩٩/٣

"مروهن لا يبكين على هالك بعد اليوم" ٢.

---

١ ترجمته في طبقات ابن سعد "٣/ ٨-١٩ و١٦٦"، تاريخ خليفة "٦٨"، والجرح والتعديل "٢/ ١/ ٢١٢"، الإصابة "١/ ترجمة ١٨٢٦".

٢ حسن: أخرجه ابن سعد "٣/ ١٧"، وابن أبي شيبة "٣/ ٣٩٤"، ١٤/ ٣٩٢-٣٩٣"، وأحمد "٢/ ٤٠، ٨٤، ٩٢"، وابن ماجه "١٥٩١"، والطحاوي "٤/ ٢٩٣"، وأبو يعلى "٣٥٧٦، ٣٦١٠"، والحاكم "٣/ ١٩٤، ١٩٥، ١٩٧"، والطبراني "٢٩٤٤"، والبيهقي "٤/ ٧٠" من طرق عن أسامة بن زيد الليثي، به.

قلت: إسناده حسن، أسامة بن زيد الليثي، صدوق كما قال الحافظ في "التقريب".." (١)

"لأنه بدت منه أمور في أذية النبي -صلى الله عليه وسلم- فتذلل للنبي -صلى الله عليه وسلم- حتى رق له ثم حسن إسلامه ولزم هو والعباس رسول الله يوم حنين إذ فر الناس وأخذ بلجام البغلة وثبت معه.

وقد روى عنه ولده عبد الملك أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: "يا بني هاشم! إياكم والصدقة".

وكان أخا النبي -صلى الله عليه وسلم- من **الرضاعة** أرضعتهما حليمة.

سماه هشام بن الكلبي، والزبير: مغيرة وقال طائفة اسمه كنيته وإنما المغيرة أخوهم.

وقيل: كان الذين يشبهون بالنبي -صلى الله عليه وسلم- جعفر والحسن بن علي وقثم بن العباس وأبو سفيان بن الحارث.

وكان أبو سفيان من الشعراء وفيه يقول حسان:

ألا أبلغ أبا سفيان عني ... مغلغلة فقد برح الخفاء

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر عمن حدثه قال: تراجع الناس يوم حنين. ثم إن النبي -صلى الله عليه وسلم- أحب أبا سفيان هذا وشهد له بالجنة وقال: "أرجو أن يكون خلفا من حمزة"١.

قيل: إن أبا سفيان حج، فحلقه الحلاق فقطع ثؤلولا في رأسه فمرض منه ومات بعد قدومه بالمدينة

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ١١١/٣

وصلى عليه عمر. ويقال: مات بعد أخيه نوفل بن الحارث بأربعة أشهر.

قال أبو إسحاق السبيعي: لما احتضر أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب قال: لا تبكوا علي فإني لم أتنطف بخطيئة منذ أسلمت.

قال ابن إسحاق: ولأبي سفيان يرثي النبي -صلى الله عليه وسلم:

أرقت فبات ليلي لا يزول ... وليل أخي المصيبة فيه طول

وأسعدني البكاء وذاك فيما ... أصيب المسلمون به قليل

فقد عظمت مصيبتنا وجلت ... عشية قيل قد قبض الرسول

فقدنا الوحي والتنزيل فينا ... يروح به ويغدو جبرئيل

---

١ ضعيف: أخرجه ابن سعد "٤/ ٥٢"، وفيه مبهم، وأخرجه ابن سعد "٤/ ٥٣" من طريق حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أبو سفيان بن الحارث سيد فتيان أهل الجنة" وإسناده ضعيف لإرساله.." (١)

"١١٦- أم سلمة أم المؤمنين ١: "ع"

السيدة المحجبة الطاهرة هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة المخزومية بنت عم خالد بن الوليد سيف الله وبنت عم أبي جهل بن هشام.

من المهاجرات الأول. كانت قبل النبي -صلى الله عليه وسلم- عند أخيه من **الرضاعة**: أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي الرجل الصالح.

دخل بها النبي -صلى الله عليه وسلم- في سنة أربع من الهجرة وكانت من أجمل النساء وأشرفهن نسبا. وكانت آخر من مات من أمهات المؤمنين. عمرت حتى بلغها مقتل الحسين الشهيد فوجمت لذلك وغشي عليها وحزنت عليه كثيرا لم تلبث بعده إلا يسيرا وانتقلت إلى الله.

ولها أولاد صحابيون: عمر وسلمة وزينب ولها جملة أحاديث.

روى عنها: سعيد بن المسيب وشقيق بن سلمة والأسود بن يزيد والشعبي وأبو صالح السمان ومجاهد ونافع بن جبير بن مطعم ونافع مولاها ونافع مولى ابن عمر وعطاء بن أبي رباح وشهر ابن حوشب

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ١٢٩/٣

وابن أبي مليكة وخلق كثير.

عاشت نحوا من تسعين سنة.

وأبوها: هو زاد الراكب أحد الأجواد قيل اسمه حذيفة.

وقد وهم من سماها: رملة تلك أم حبيبة.

وكانت تعد من فقهاء الصحابيات.

---

١ ترجمتها في طبقات ابن سعد "٨/ ٨٦-٩٦"، الجرح والتعديل "٩/ ترجمة رقم ٢٣٧٥"، والإصابة "٤/ ترجمة رقم ١٣٠٩"، تهذيب الكمال "٣٥/ ترجمة ٧٩٤١"، تهذيب التهذيب "١٢/ ترجمة رقم ٢٩٠٥".." (١)

"٣٠١- محمد بن حاطب ١: "ت، س، ق"

ابن الحارث بن معمر بن حبيب الجمحي.

مولده بالحبشة، هو وأخوه الحارث، فتوفي أبوهما هناك، وجدهم حبيب من كبار قريش، وهو ابن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب.

وأمه من المهاجرات، وهي أم جميل بنت المجلل.

وله صحبة، وحديث في الدف في العرس. ويروي عن علي أيضا.

روى عنه: بنوه؛ الحارث، وعمر، وإبراهيم، ولقمان، وحفيده؛ عثمان بن إبراهيم الجمحي، وسماك بن حرب، وسعد بن إبراهيم، الزهري، وأبو بلج يحيى بن سليم.

وهو أخو عبد الله بن جعفر بن أبي طالب من **الرضاعة**.

وقيل: هو أول من سمي محمدا في الإسلام.

فأما محمد بن مسلمة الأنصاري فسمي محمدا قبل المبعث.

ويكنى محمد بن حاطب أبا إبراهيم.

زكريا بن أبي زائدة، عن سماك بن حرب، عن محمد بن حاطب، قال: تناولت قدرا فاحترقت يدي، فانطلقت بي أمي إلى رجل جالس، فقالت له: يا رسول الله! وأدنتني منه، فجعل ينفث ويتكلم بكلام

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٤٦٧/٣

لا أدري ما هو، فسألت أمي بعد ذلك: ما كان يقول؟ قالت: كان يقول: "أذهب الباس -رب الناس- واشف أنت الشافي، لا شافي إلا أنت" ٢.

سمعه منه: محمد بن بشر العبدي، وتابعه: شريك، وشعبة، ومسعر. رواه النسائي.

مات محمد بن خاطب سنة أربع وسبعين.

---

١ ترجمته في التاريخ الكبير "١/ ترجمة ١٧"، الجرح والتعديل "٧/ ترجمة ١٢٤٣"، أسد الغابة "٥/ ٨٥"، الاستيعاب، "٣/ ١٣٦٨"، الكاشف "٣/ ترجمة ٤٨٥٥"، تجريد أسماء الصحابة "٢/ ٦١٤"، تهذيب التهذيب "٩/ ترجمة ١٤٣"، الإصابة "٣/ ترجمة ٧٧٦٥"، خلاصة الخزرجي "٢/ ترجمة ٦١٣٠".

٢ حسن: أخرجه أحمد "٣/ ٤١٨" و"٤/ ٢٥٩"، والطبراني "١٩/ ٥٣٦ و٥٣٧ و٥٣٩ و٥٤٠" و"٢٤/ ٩٠٣" من طريق سماك بن حرب، به.." (١)

"٣٠٤- قثم بن العباس ١: "ص"

ابن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي. ابن عم النبي -صلى الله عليه وسلم، وأخو الفضل وعبد الله وعبيد الله وكثير.

وأمه هي أم الفضل، لبابة بنت الحارث الهلالية، وكانت ثانية امرأة أسلمت، أسلمت بعد خديجة. قاله الكلبي.

لقثم صحبة، وقد أردفه النبي -صلى الله عليه وسلم- خلفه.

وكان أخا الحسين بن علي من **الرضاعة**.

وكان يشبه بالنبي -صلى الله عليه وسلم، وهو قليل الرواية.

وعن ابن عباس، قال: كان آخر من خرج من لحد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قثم.

ولما استخلف علي بن أبي طالب، استعمل قثم على مكة، فما زال عليها حتى قتل علي. قاله: خليفة بن خياط.

وقال الزبير بن بكار: استعمله علي على المدينة، وقيل: إنه لم يعقب.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٤٤٠/٤

قال ابن سعد: غزا قثم خراسان وعليها سعيد بن عثمان بن عفان، فقال له: أضرب لك بألف سهم؟ فقال: لا، بل خمس، ثم أعط الناس حقوقهم؛ ثم أعطني بعد ما شئت. وكان قثم -رضي الله عنه- سيدا ورعا فاضلا.

قال الزبير: سار قثم أيام معاوية مع سعيد بن عثمان إلى سمرقند، فاستشهد بها.

قلت: لا شيء له في الكتب الستة.

وقد ذكره أبو عبد الله الحاكم في "تاريخ نيسابور"، فقال: كان شبيه النبي -صلى الله عليه وسلم- وآخر الناس به عهدا، وحديث أم الفضل ناطق بذلك بأسانيد كثيرة.

قال: فأما وفاة قثم وموضع قبره فمختلف فيه، فقيل: إنه توفي بسمرقند، وبها قبره، وقيل: إنه توفي بمرو.

قال الحاكم: والصحيح أن قبره بسمرقند.

قال: وسعيد بن عثمان بن عفان، أبو عبد الرحمن الأموي غزا خراسان، فورد نيسابور في عسكر؛ منهم جماعة من الصحابة والتابعين، ثم خرج منها إلى مرو، ومنها إلى جيحون، وفتح بخارى وسمرقند.

سمع أباه وطلحة.

روى عنه: هانئ بن هانئ، وعبد الملك بن محمد بن عمرو بن حزم.

أخوه عبيد الله بن عباس سيأتي فيما بعد، إن شاء الله.

---

١ ترجمته في التاريخ الكبير "٧/ ترجمة ٨٦٣"، الجرح والتعديل "٧/ ترجمة ٨٠٥"، أسد الغابة "٤/ ٣٩٢"، تجريد أسماء الصحابة "٢/ ١٢٩"، تهذيب التهذيب "٨/ ٣٦١"، الإصابة "٣/ ترجمة ٧٠٨١"، خلاصة الخزرجي "٢/ ترجمة ٥٩٠٩".." (١)

"٣٦٣- قيس بن ذريح الليثي ١:

من أعراب الحجاز، شاعر محسن، كان يشبب بأم معمر لبني بنت الحباب الكعبية، ثم إنه تزوج بها.

وقيل: كان أخا للحسين -رضي الله عنه- من **الرضاعة**.

وكان يكون بقديد وقع بين أمه وبين لبنى فأبغضتها، فما زالت تتحيل حتى طلق لبنى، وقال لأمه: أما إنه آخر عهدك بي، وعظم به فراق أهله، وجهده.

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٤/٤٤٣

وهو القائل:

وكل ملمات الزمان وجدتها ... سوى فرقة الأحباب هينة الخطب

ونظمه في الذروة العليا رقة، وحلاوة، وجزالة، وكان في دولة يزيد.

---

١ الوافي بالوفيات "٣/ ٢٠٤"، النجوم الزاهرة "١/ ١٨٢".." [(١)]

"قال ابن سعد في الطبقة الثانية من المدنيين: كان ثقة فقيها، كثير الحديث، وأمه تماضر بنت الأصبغ بن عمرو، من أهل دومة الجندل، أدركت حياة النبي صلى الله عليه وسلم وهي أول كلبية نكحها قرشي.

وأرضعته؛ أم كلثوم، فعائشة خالته من **الرضاعة**.

وروى الزهري، عن أبي سلمة، قال: لو رفقت بابن عباس لاستخرجت منه علما كثيرا.

قال سعد بن إبراهيم: كان أبو سلمة يخضب بالسواد.

شعبة، عن أبي إسحاق، قال: أبو سلمة في زمانه خير من ابن عمر في زمانه.

وقال أبو زرعة: ثقة إمام.

وقال مالك: كان عندنا من رجال أهل العلم، اسم أحدهم كنيته؛ منهم: أبو سلمة.

وقال محمد بن عبد الله بن أبي يعقوب الضبي: قدم علينا البصرة أبو سلمة في إمارة بشر بن مروان، وكان رجلا صبيحا، كأن وجهه دينار هرقلي.

قال الزهري: أربعة من قريش وجدتهم بحورا: عروة، وابن المسيب، وأبو سلمة، وعبيد الله بن عبد الله، قال: وكان أبو سلمة كثيرا ما يخالف ابن عباس، فحرم لذلك منه علما كثيرا. قاله: الزهري.

عقيل، عن ابن شهاب: قدمت مصر على عبد العزيز يعني: متوليها وأنا أحدث عن سعيد بن المسيب، فقال لي إبراهيم بن قارظ: ما أسمعك تحدث إلا عن سعيد فقلت: أجل فقال: لقد تركت رجلين من قومك لا أعلم أكثر حديثا منهما: عروة وأبو سلمة قال: فلما رجعت إلى المدينة وجدت عروة بحرا لا تكدره الدلاء.

قلت: لم يكثر عن أبي سلمة، وهو من عشيرته؛ ربما كان بينهما شيء، وإلا فما أبو سلمة بدون عروة

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٤/٥٠٢

في سعة العلم.
قال ابن سعد: توفي أبو سلمة بالمدينة، سنة أربع وتسعين، في خلافة الوليد وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.
وقال الواقدي: في وفاته وسنه ما لا يتابع عليه، فقال: مات سنة أربع ومائة، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة.." (١)

"العقيلي: حدثني الفضل بن جعفر، حدثنا عبد الملك بن محمد، حدثني سليمان بن داود: قال لي يحيى القطان: أشهد أن محمد بن إسحاق كذاب. قلت: وما يدريك؟ قال: قال لي وهيب. فقلت لوهيب: ما يدريك؟ قال: قال لي مالك بن أنس. فقلت لمالك: وما يدريك؟ فقال: قال لي هشام بن عروة. قلت لهشام: وما يدريك؟ قال: حدث عن امرأتي فاطمة بنت المنذر، ودخلت علي وهي ابنة تسع سنين، وما رآها حتى لقيت الله.
قلت: معاذ الله أن يكون يحيى وهؤلاء بدا منهم هذا بناء على أصل فاسد واه، ولكن هذه الخرافة من صنعة سليمان، وهو الشاذكوني -لا صبحه الله بخير -فإنه- مع تقدمه في الحفظ -متهم عندهم بالكذب، وانظر كيف قد سلسل الحكاية. ويبين لك بطلانها: أن فاطمة بنت المنذر لما كانت بنت تسع سنين، لم يكن زوجها هشام خلق بعد، فهي أكبر منه بنيف عشرة سنة، وأسند منه، فإنها روت كما ذكرنا عن أسماء بنت أبي بكر وصح أن ابن إسحاق سمع منها وما عرف بذلك هشام. أفبمثل هذا القول الواهي يكذب الصادق؟ كلا والله نعوذ بالله من الهوى والمكابرة ولكن صدق القاضي أبو يوسف إذ يقول: من تتبع غريب الحديث كذب وهذا من أكبر ذنوب ابن إسحاق فإنه يكتب عن كل أحد ولا يتورع سامحه الله.
وعن يحيى بن سعيد، قلت لهشام: ابن إسحاق يحدث عن فاطمة بنت المنذر. قال: أهو كان يصل إليها؟
قلت: ويحتمل أن تكون إحدى خالات ابن إسحاق من **الرضاعة**، فدخل عليها، وما علم هشام بأنها خالة له، أو عمة.
يحيى بن آدم: حدثنا ابن إدريس، قال: كنت عند مالك، فقال له رجل: إن محمد بن إسحاق يقول:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ١٦٧/٥

اعرضوا علي علم مالك فإني بيطاره. فقال مالك: انظروا إلى دجال من الدجاجلة يقول: اعرضوا علي علم مالك. قال ابن إدريس: فما رأيت أحدا جمع الدجالين قبله.

أخبرنا ابن الخلال، أنبأنا جعفر، أنبأنا السلفي، أنبأنا ابن ماك١، أنبأنا الخليلي، سمعت جدي، والقاسم بن علقمة، سمعنا ابن أبي حاتم سمعت مسلم بن الحجاج، حدثنا ابن راهويه، سمعت يحيى بن آدم، سمعت ابن إدريس يقول: كنت عند مالك، فقال رجل:

---

١ ابن ماك: هو أبو الفتح اسماعيل بن عبد الجبار بن محمد بن ماك القزويني، روى عن الخليلي، وعنه السلفي كما قال الحافظ ابن حجر في تبصير المنتبه "٤/ ١٢٤٥".." (١)

"كانا وزيري خليفة الله ها ... رون هما ما هما وزيراه

فذالكم جعفر برمته ... في حالق رأسه ونصفاه

والشيخ يحيى الوزير أصبح قد ... نحاه عن نفسه وأقصاه

شتت بعد الجميع شملهم ... فأصبحوا في البلاد قد تاهوا

كذاك من يسخط الإله بما ... يرضي به العبد يجزه الله

سبحان من دانت الملوك له ... نشهد أن لا إله إلا هو

طوبى لمن تاب قبل عثرته ... فتاب قبل الممات طوباه

قال المحدث عبد الله بن روح المدائني: ولدت يوم قتل جعفر بن يحيى، وهو أول صفر، سنة سبع وثمانين ومائة، عاش سبعا وثلاثين سنة، ومات أخوه الفضل في سنة اثنتين وتسعين ومائة، وكان أخا للرشيد من **الرضاعة**، وأمه بربرية، وكان قد ولي إمرة خراسان، وكان من نبلاء الرجال، وكان أكرم وأجود من جعفر، لكنه كان ذا تيه وكبر عظيم، وصل مرة عمرو بن جميل التميمي بألف ألف درهم، وعاش خمسا وأربعين سنة، وله عدة إخوة.." (٢)

"١٣٤٢- الفضل بن يحيى ١:

وكان ابنه الفضل من رجال الكمال، ولي إمرة خراسان، وعمل الوزارة، وكان فيها -قيل- أسخى من

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٥٠٢/٦

(٢) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٥١٥/٧

جعفر، ولكنه يضرب بكبره وتيهه المثل، وصل مرة لعمرو التميمي بستين ألف دينار، وكان أخا للرشيد من **الرضاعة**. مات: كهلا، سنة اثنتين وتسعين، مسجونا، وكان قد أخرب بيت النار الذي ببلخ، وكان جدهم برمك موبدان٢ به.

وعمل الوزارة مدة لهارون، ثم حولها منه إلى جعفر، واستعمل على المشرق كله هذا، واستعمل جعفرا على المغرب كله.

وكان الفضل غارقا في اللذات المردية، حتى تعطلت الأمور، فكتب إليه الشيخ النحس أبوه، بأن يتستر، ويقنع بالليل، فسمع منه، وكان على هناته شجاعا، مهيبا، كثير الغزو، وكان يقول: تعلمت الكرم والتيه من عمارة بن حمزة. أتيته في جائحة لأبي، فطولب بأموال، فكلمته، فما بش بي، وطلبت منه أن يقرضنا ثلاثة آلاف ألف درهم، فقال: حتى ننظر. ورحت، فوجدت المال قد بعث به إلى أبي، ثم عاد أبي إلى رتبته، وحصل، ثم بعث معي بالوفاء، فكلمته، فقال: ويحك! أكنت صيرفيا لأبيك؟ اخرج عني، وخذ المال لك. فرددت بالمال إلى أبي، فأعطاني منه ألف ألف درهم.

وقيل: أتاه رجل يمت٣ بأمر، فقال: يا هذا! ما حاجتك؟ قال: رثاثة ملبسي تخبرك. قال: فبم تمت؟ قال: إني في سنك، ومن جيرانك، واسمي كاسمك. قال: وما علمك بالولادة؟ قال: حكت لي أمي أنها ولدتني صبيحة مولدك، وقيل لها: ولد الليلة ليحيى بن خالد ابن سموه الفضل. قال: فسمتني أمي الفضيل إكبارا لاسمك. فتبسم الفضل، وأمر له بخمسة وأربعين ألفا، ومركوبا، ثم استعمله ديوانا.

ضرب الفضل مائتي سوط في المصادرة، حتى كاد يتلف، ثم داواه الجرائحي مدة.

---

١ ترجمته في العبر "١/ ٣٠٩"، وشذرات الذهب لابن العماد الحنبلي "١/ ٣٣٠".

٢ الموبد: صاحب معبد النار، والموبدان هو رئيسهم.

٣ يمت: أي يتوسل أو يتقرب بمودة أو قرابة.." (١)

"قال ابن المديني: ثم كان بعد مالك بن أنس عبد الرحمن بن مهدي يذهب مذهب تابعي أهل المدينة، ويقتدي بطريقتهم.

وقال: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة، ثم صار علمهم إلى اثني عشر نفسا، ثم صار علمهم إلى:

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٥٢٩/٧

يحيى بن سعيد، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، وابن المبارك، ووكيع، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن آدم.

قال علي: وأوثق أصحاب سفيان: يحيى القطان، وعبد الرحمن.

قال أحمد بن حنبل: عبد الرحمن ثقة، خيار، صالح، مسلم، من معادن الصدق.

قال ابن مهدي: كان أبو الأسود يتيم عروة، أخا لهشام بن عروة من **الرضاعة**. وقد قال هشام: حدثنا أخي محمد بن عبد الرحمن بن نوفل، عن أبي، قال: لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم أبناء سبايا الأمم، فقالوا فيهم بالرأي، فضلوا، وأضلوا.

قال أيوب بن المتوكل: كان حماد بن زيد إذا نظر إلى عبد الرحمن ابن مهدي في مجلسه، تهلل وجهه.

وقال صدقة بن الفضل المروزي الحافظ: أتيت يحيى بن سعيد أسأله، فقال لي: الزم عبد الرحمن بن مهدي. وأفادني عنه أحاديث، فسألت عبد الرحمن عنها فحدثني بها.

قال أحمد بن سنان القطان: سمعت مهدي بن حسان يقول: كان عبد الرحمن يكون عند سفيان عشرة أيام وخمسة عشر يوما بالليل والنهار، فإذا جاءنا ساعة، جاء رسول سفيان في أثره يطلبه، فيدعنا، ويذهب إليه.

قال أحمد بن سنان: وسمعت عبد الرحمن يقول: أفتى سفيان في مسألة، فرآني كأني أنكرت فتياه، فقال: أنت ما تقول؟ قلت: كذا وكذا، خلاف قوله، فسكت.

قال ابن المديني: حدثنا عبد الرحمن، قال لي سفيان: لو أن عندي كتبي، لأفدتك علما.

قال أحمد بن سنان: كان لا يتحدث في مجلس عبد الرحمن، ولا يبرى قلم، ولا يتبسم أحد، ولا يقوم أحد قائما، كأن على رءوسهم الطير، أو كأنهم في صلاة، فإذا رأى أحدا منهم تبسم، أو تحدث، لبس نعله، وخرج.

وقال أحمد بن سنان: سمعت عبد الرحمن يقول: عندي عن المغيرة بن شعبة في المسح على الخفين ثلاثة عشر حديثا -يعني: الطرق.." (١)

"٥٣٧٦- علي بن حمزة ١:

ابن علي بن طلحة بن علي، الشيخ الجليل أبو الحسن بن أبي الفتوح، الكاتب البغدادي. ولد سنة

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٥٩٣/٧

خمس عشرة.
وسمع من هبة الله بن الحصين، وولي الحجابة بباب النوبي، وكان يكتب خطا بديعا، وسكن مصر.
حدث عنه: ابن خليل، والضياء، وخطيب مردا، وجماعة.
وكان أبوه وكيلا للمسترشد بالله.
مات علي في غرة شعبان سنة تسع وتسعين وخمس مائة بمصر.
كان أبوه أخا المسترشد من **الرضاعة**، فبلغه أعلى المراتب، وبعده تزهد، ولزم العبادة، وبنى مدرسة للشافعية، وحدث عن ابن بيان الرزاز. توفي سنة ست وخمسين وخمس مائة.

---

١ ترجمته في النجوم الزاهرة "٦/ ١٨٤"، وشذرات الذهب "٤/ ٣٤٢".." (١)

"٦- أمير المؤمنين في الحديث: وهو الذي فاق حفظا وإتقانا في علم الأحاديث ومن هؤلاء: سفيان الثوري، وعبد الله بن المبارك، وأحمد بن حنبل، والبخاري، ومسلم. أما من المتأخرين فمنهم الحافظ بن علي بن حجر العسقلاني.
ولقد صنف الإمام الذهبي "تذكرة الحفاظ" جمع فيها من لقب بالحفاظ بالمعنى الذي يشمل الحافظ والحجة فما فوق.
الذهبي:
هو الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله، التركماني الأصل، الفارقي ثم الدمشقي، أبو عبد الله شمس الدين الذهبي.
هكذا ذكر نسبه الحافظ ابن حجر العسقلاني في كتابه "الدرر الكامنة" ويذكر لمحات عن حياته فيقول:
ولد في ثالث ربيع الآخر سنة ٦٧٣، وأجاز له في تلك السنة بعناية أخيه من **الرضاعة** الشيخ علاء الدين ابن العطار أحمد بن أبي الخير وابن الدرجي وابن علان وابن أبي اليسر وابن أبي عمر والفخر علي.
مهر في فن الحديث وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفا، فله:
أخبار أبي مسلم الخراساني، أخبار قضاة دمشق، الإعلام بالوفيات، تاريخ الإسلام في اثني عشر مجلدا،

---

(١) سير أعلام النبلاء ط الحديث، الذهبي، شمس الدين ٤٧٢/١٥

التبيان في مناقب عثمان بن عفان، التجريد في أسماء الصحابة، تحريم الأدبار مجلدين، تشبيه الخسيس بأهل الخميس، التعزية الحسنة بالآخرة، تقويم البلدان، توقيف أهل التوقيف في مناقب أبي بكر الصديق، تهذيب التهذيب في أسماء الرجال، الدرة اليتيمة في سيرة ابن تيمية أعني تقي الدين أحمد، دول الإسلام في التاريخ. الروع والأوجال في نبأ المسيح والدجال، سيرة الحلاج، سير النبلاء في التاريخ والتراجم في عشرين مجلدا، العبر في خبر من غبر، العذب السلسل في الحديث المسلسل، العلو للعلي الأعلى الغفار في إيضاح الأخبار، عنوان السير في ذكر الصحابة، فتح المطالب في مناقب علي بن أبي طالب، قض نهارك بأخبار ابن مبارك، الكاشف في أسماء الرجال، المقتضب من تهذيب الكمال للمزي، كتاب العرش وصفته، كتاب الكبائر جزآن، كتاب الوتر، كشف الكربة عند فقد الأحبة، ما بعد الموت مجلد، المجرد في رجال الكتب الستة المختصر في محدثي العصر، مختصر سلاح المؤمن، مختصر معجم الشيوخ، المستحلى في اختصار المحلى، مشتبه النسبة في الأنساب، المعجم الصغير المسمى." (١)

"حَرْفُ الدَّالِ

دَاوُدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ دَاوُدَ، الْعَالِمُ الْفَقِيهُ جَمَالُ الدِّينِ أَبُو سُلَيْمَانَ الدِّمَشْقِيُّ الشَّافِعِيُّ أَخُو شَيْخِنَا عَلِيٍّ.

سَمِعَ الْكَثِيرَ وَنَسَخَ كُتُبًا كِبَارًا وَلَهُ إِثْبَاتٌ وَأُصُولٌ، وَلِيَ مَشْيَخَةَ الْقُلَيْجِيَّةَ بَعْدَ أَخِيهِ.

حَدَّثَنَا ٥ عَنِ ابْنِ أَبِي الْخَيْرِ ، وَغَيْرِهِ.

وَلَهُ أَجْزَاءٌ عَالِيَةٌ، وَفِيهِ تَعَبُّدٌ وَخَيْرٌ.

وُلِدَ سَنَةَ خَمْسٍ وَسِتِّينَ وَسِتِّ مِائَةٍ.

هُوَ أَحَدُ إِخْوَتِي مِنَ **الرضاعة**.

دَاوُدُ بْنُ أَبِي الْفَرَجِ، الشَّيْخُ الْعَالِمُ الدَّمَنْهُورِيُّ الدِّمَشْقِيُّ الطَّبِيبُ.

أَسْلَمَ سَنَةَ إِحْدَى وَسَبْعِ مِائَةٍ.

وَحَفِظَ الْقُرْآنَ وَتَفَقَّهَ وَتَعَبَّدَ وَسَمِعَ مِنْ جَمَاعَةٍ.

وَنَسَخَ صَحِيحَ الْبُخَارِيِّ." (٢)

---

(١) تذكرة الحفاظ = طبقات الحفاظ للذهبي، الذهبي، شمس الدين ٤/١

(٢) المعجم المختص بالمحدثين، الذهبي، شمس الدين ص/٩٤

"ابن عبد الأسد المخزومي رضي الله عنهما [١] .
قال شعيب، عن الزهري، عن عروة: إن زينب بنت أبي سلمة وأمها أخبرته، أن أم حبيبة أخبرتهما قالت: «قلت: يا رسول الله، انكح أختي بنت أبي سفيان. قال: أو تحبين ذلك؟ قلت: لست لك بمخلية [٢] وأحب إلي من يشركني في خير، أختي. قال: إن ذلك لا يحل لي، فقلت: يا رسول الله إنا لنتحدث أنك تريد أن تنكح درة بنت أبي سلمة، فقال: والله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي، إنها ابنة أخي من **الرضاعة**، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن» .
أخرجه البخاري [٣] . وقال عروة في سياق البخاري: ثويبة مولاة أبي لهب، أعتقها، فأرضعت النبي صلى الله عليه وسلم، فلما مات أبو لهب رآه بعض أهله في النوم بشر حيبة، يعني حالة. فقال له: ماذا لقيت؟ قال: لم ألق بعدكم رخاء، غير أني أسقيت في هذه مني بعتاقتي ثويبة. وأشار إلى النقرة التي بين الإبهام والتي تليها [٤] .
ثم أرضعته «حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية» وأخذته معها إلى أرضها، فأقام معها في بني سعد نحو أربع سنين، ثم ردته إلى أمه [٥] .

---

[١] نهاية الأرب ١٦/ ٨٠ وانظر الطبقات لابن سعد ١/ ١٠٨.
[٢] المخلية: التي تخلو بزوجها وتنفرد به، أي: ليست متروكة لدوام الخلوة بك.
[٣] رواه البخاري ٩/ ١٢١ في النكاح، باب (وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم) ، وباب (وربائبكم اللائي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن) ، وباب (وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف) ، وباب عرض الإنسان ابنته أو أخته على أهل الخير، وفي النفقات، باب المرضعات من المواليات وغيرهن، ومسلم (١٤٤٩) في الرضاع، باب تحريم الربيبة وأخت المرأة، وأبو داود (٢٠٥٦) في النكاح، باب يحرم من **الرضاعة** ما يحرم من النسب، والنسائي ٦/ ٩٦ في النكاح، باب تحريم الجمع بين الأختين.
[٤] انظر: جامع الأصول ١١/ ٤٧٧.
[٥] نهاية الأرب ١٦/ ٨٣، ٨٤.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١/٤٥

"أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي.

قال ابن المديني: ثم كان بعد مالك عبد الرحمن بن مهدي يذهب مذهب تابعي أهل المدينة، ويقتدي بطريقتهم [١] .

وقال: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة، ثم صار علمهم إلى اثني عشر، ثم صار علمهم إلى ستة: يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ووكيع، وابن المبارك، ويحيى بن آدم [٢] .

وقال علي: أوثق أصحاب سفيان يحيى القطان، وعبد الرحمن [٣] ، وقال أحمد بن حنبل: ابن مهدي ثقة، خيار، من معادن الصدق، صالح، مسلم [٤] .

وقال ابن مهدي: أبو الأسود يتيم عروة، أخ لهشام بن عروة من **الرضاعة**.

وقد قال هشام بن عروة: حدثني أخي عبد الرحمن بن نوفل، عن أبي قال: لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم أبناء سبايا الأمم. فقالوا فيهم بالرأي، فضلوا وأضلوا.

قال أيوب بن المتوكل: كان حماد بن زيد إذا نظر إلى عبد الرحمن بن مهدي في مجلسه تهلل وجهه [٥] .

قال صدقة بن الفضل المروزي: أتيت يحيى بن سعيد أسأله، فقال لي:

الزم عبد الرحمن بن مهدي، وأفادني عنه أحاديث. فسألت عبد الرحمن عنها، فحدثني بها [٦] .

---

[١] تقدمة المعرفة ١/ ٢٥٢، ومنه جزء في تاريخ بغداد ١٠/ ٢٤٣ وسيعيده المؤلف.

[٢] تقدمة المعرفة ١/ ٢٥٢، ٢٥٣.

[٣] تقدمة المعرفة ١/ ٢٥٣.

[٤] تقدمة المعرفة ١/ ٢٥٤، العلل ومعرفة الرجال ٣/ رقم ٤١٠٩ و ٥٨٤٧، الجرح والتعديل ٥/ ٢٩٠، تاريخ أسماء الثقات لابن شاهين ٢١٣.

[٥] تقدمة المعرفة ١/ ٢٥٦، الجرح والتعديل ٥/ ٢٨٩.

[٦] تقدمة المعرفة ١/ ٢٥٦، الجرح والتعديل ٥/ ٢٨٩، تاريخ بغداد ١٠/ ٢٤١.." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٣/٢٨٥

"والإمارة بخراسان وغيرها لهارون الرشيد. فلما قتل أخاه جعفر بن يحيي سجن هذا وأباه حتى توفيا في الحبس [١] .

قيل: إن الفضل بن يحيى كان أندى كفا، وأسمح من جعفر، لكنه كان ذا كبر مفرط، وتيه زائد.

روي أنه مر بعمرو بن جميل التيمي وهو يطعم الناس، فلما نزل قال:

ينبغي أن نعين عمرا على مروءته، فبعث إليه بألف درهم [٢] . فعطايا هذا الرجل كانت من هذا النحو.

وكان أخا للرشيد من **الرضاعة** [٣] .

مولده سنة سبع وأربعين ومائة، وأمه بربرية اسمها زبيدة، من مولدات المدينة النبوية [٤] .

مات في آخر سنة اثنتين وتسعين ومائة [٥] .

٢٥٠- فياض بن محمد الرقي [٦] .

عن: جعفر بن برقان، وأبي جناب الكلبي، ومحمد بن إسحاق.

وعنه: أحمد بن حنبل، وأبو يوسف محمد بن أحمد بن الحجاج الرقي، وغيرهما.

---

[١] تاريخ بغداد ١٢/ ٣٣٤.

[٢] تاريخ بغداد ١٢/ ٣٣٥، ٣٣٦.

[٣] تاريخ بغداد ١٢/ ٣٣٤.

[٤] تاريخ بغداد ١٢/ ٣٣٤، وفيات الأعيان ٤/ ٢٧.

[٥] تاريخ بغداد ١٢/ ٣٣٩.

[٦] انظر عن (فياض الرقي) في:

التاريخ الكبير ٧/ ١٣٥ رقم ٦١١، والجرح والتعديل ٧/ ٨٧ رقم ٤٩٣، والثقات لابن حبان ٩/ ١١.." (١)

"حذافة بن جمح الجمحي، بعد بدر بيسير. وقد شهدها هو وأخواه: قدامة، وعبد الله.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٣/٣٤٠

فعثمان أحد السابقين، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى، ولما قدم أجاره الوليد بن المغيرة أياما، ثم رد على الوليد جواره. وكان صواما قواما قانتا لله.

وفيها: توفي أبو سلمة (ت ق) عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، مرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من بدر.

وهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من **الرضاعة**. وأمه: برة بنت عبد المطلب.

من السابقين الأولين، شهد بدرا، وتزوجت أم سلمة بعده بالنبي صلى الله عليه وسلم، وروت عنه القول عند المصيبة.

وقيل توفي سنة ثلاث بعد أحد أو قبلها [١] .

وفيها: ولد عبد الله بن الزبير [٢] ، بالمدينة. والمسور بن مخرمة.

ومروان بن الحكم: بمكة.

[وفيها قتل ببدر من الكفار:

أبو جهل بن هشام بن المغيرة المخزومي، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، والوليد ولد عتبة، وعقبة بن أبي معيط قتل

---

[١] الإصابة ٢/ ٣٣٥ رقم ٤٧٨٣.

[٢] تاريخ خليفة ٦٥.." (١)

"فواعده أن يأتيه ليلا، فجاءه ليلا [١] ومعه أبو نائلة، وهو أخو كعب من **الرضاعة**، فدعاه من الحصن فنزل إليهم، فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ قال: إنما هو أخي أبو نائلة ومحمد بن مسلمة، إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب، قال محمد: إني إذا ما جاء فإني قائل بشعره [٢] فأشمه ثم أشمكم، فإذا رأيتموني أثبت يدي فدونكم. فنزل إليهم متوشحا، وهو ينفح منه ريح الطيب، فقال محمد: ما رأيت كاليوم ريحا، أي أطيب، أتأذن لي أن أشم رأسك؟ قال: نعم. فشمه ثم شم أصحابه، ثم قال:

أتأذن لي؟ يعني ثانيا. قال: نعم. فلما استمكن منه قال: دونكم.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٢٧/٢

فضربوه فقتلوه. وأتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه. أخرجه البخاري [٣] . وقال شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري [٣٠ أ] عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعرا، وكان يهجو رسول الله صلى الله عليه وسلم ويحرض عليه كفار قريش في شعره.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم المدينة وأهلها أخلاط، منهم المسلمون، ومنهم عبدة الأوثان، ومنهم اليهود، وهم أهل الحلقة والحصون، وهم حلفاء الأوس والخزرج، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة استصلاحهم كلهم، وكان الرجل يكون مسلما وأبوه مشرك وأخوه، وكان المشركون واليهود حين قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة يؤذونه أشد الأذى، فأمر الله رسوله والمسلمين بالصبر والعفو، فقال تعالى: ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا ٣: ١٨٦ [٤] ، وقال: ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم ٢: ١٠٩

---

[١] هنا ينتهي الخبر عند عروة في المغازي ١٦٣.

[٢] قائل بشعره: آخذ به، يقال: قال بيده أهوى بها وقال برأسه أشار، كل ذلك على الاتساع والمجاز، ويعبر بها على التهيؤ للأفعال والاستعداد لها.

[٣] صحيح البخاري: كتاب المغازي، باب قتل كعب بن الأشرف (٥/ ١١٥) .

[٤] سورة آل عمران: من الآية ١٨٦.." (١)

"بني أم البنين ألم يرعكم

الأبيات فقال ربيعة: هل يرضى مني حسان طعنة أطعنها عامرا؟ قيل: نعم فشد عليه فطعنه فعاش منها.

وفيها توفيت أم المؤمنين زينب بنت خزيمة [١] بن الحارث بن عبد الله ابن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة القيسية الهوازنية العامرية الهلالية رضي الله عنها، وكانت تسمى أم المساكين لإحسانها إليهم، تزوجت أولا بالطفيل بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف، ثم طلقها فتزوجها أخوه عبيدة بن الحارث، فاستشهد يوم بدر، ثم تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان سنة ثلاث، ومكثت عنده على الصحيح ثمانية أشهر، وقيل كانت وفاتها في آخر ربيع الآخر، وصلى عليها النبي

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٦١/٢

صلى الله عليه وسلم ودفنها بالبقيع، ولها نحو ثلاثين سنة رضي الله عنها.

وفيها تزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم سلمة أم المؤمنين هند بنت أبي أمية [٢]- واسمه حذيفة، وقيل سهيل، ويدعى زاد الراكب، ابن المغيرة بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم- القرشية المخزومية، وكانت قبله عند ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمه برة بنت عبد المطلب، وهاجر بها إلى الحبشة فولدت له هناك زينب، وولدت له سلمة وعمر ودرة، وكان أخا النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، أرضعتهما وحمزة ثويبة مولاة أبي لهب، ويقال إنه كان أسلم بعد عشرة أنفس، وكان أول من هاجر إلى الحبشة، ثم كان أول من هاجر إلى المدينة، ولما عبر إلى الله كان الذي أغمضه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم دعا له، وكان قد جرح بأحد

---

[١] الطبقات الكبرى ٨/ ١١٥ تسمية أزواج النبي وأولاده لابن المثنى ٦٩.

[٢] تسمية أزواج النبي وأولاده ٥٦، الطبقات الكبرى ٨/ ٨٦.." (١)

"وقال يونس، [عن] ابن إسحاق [١] : كان على ميمنة المسلمين قطبة ابن قتادة العذري، وعلى الميسرة عباية بن مالك الأنصاري، والتقى الناس.

فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، حدثني أبي من **الرضاعة**، وكان أحد بني مرة بن عوف، قال: والله لكأني أنظر إلى جعفر بن أبي طالب يوم مؤتة حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل. قال ابن إسحاق: فهو أول من عقر في الإسلام [٢] . وقال:

يا حبذا الجنة واقترابها ... طيبة وباردة [٣] شرابها

والروم قد دنا عذابها ... علي إن لاقيتها ضرابها [٤]

فلما قتل أخذ الراية عبد الله.

حدثني محمد بن جعفر بن الزبير، عن عروة قال: أخذها عبد الله بن رواحة فالتقوى بها بعض الالتواء، ثم تقدم على فرسه فجعل يستنزل نفسه [٥] ويتردد [٦] .

حدثني عبد الله بن أبي بكر، أن ابن رواحة قال عند ذلك [٧] ،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/٢٥٥

أقسمت يا نفس لتنزلنه ... طائعة أو لتكرهنه

---

[١] سيرة ابن هشام ٤/ ٧٢ تاريخ الطبري ٣/ ٣٩.

[٢] رجاله ثقات، وإسناده قوي، أخرجه أبو داود في الجهاد (٢٥٧٣) باب في الدابة تعرقب في الحرب وذكره ابن حجر في فتح الباري ٧/ ٥١١، وابن سعد في الطبقات ٤/ ٢٧، وأبو نعيم في الحلية ١/ ١١٨، وابن الأثير في أسد الغابة ٣/ ٣٤٣، والزرقاني في شرح المواهب اللدنية ٢/ ٢٧١، ٢٧٢، ورواه الطبراني كما قال عروة في المغازي ٢٠٦، والهيثمي في مجمع الزوائد ٦/ ١٥٧.

[٣] في الأصل، ع: باردة، وأثبتنا رواية ابن هشام ٤/ ٧٢، ونهاية الأرب ١٧/ ٢٨٠.

[٤] انظر سيرة ابن هشام ٤/ ٧٢ ونهاية الأرب ١٧/ ٢٨٠ ففيهما اختلاف في البيت الثاني.

[٥] أي يطلب نزولها عما أرادت وهمت به.

[٦] سيرة ابن هشام ٤/ ٧٢، تاريخ الطبري ٣/ ٣٩، نهاية الأرب ١٧/ ٢٨٠.

[٧] ديوانه: ص ١٠٨.." (١)

"وقيل: إن نوفلا أخاه توفي في هذه السنة، وقد مر.

وكان أبو سفيان أخا النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، أرضعتهما حليمة السعدية، سماه «المغيرة» ابن الكلبي [١] والزبير، وقال آخرون: اسمه كنيته وأخوه المغيرة. وبلغنا أن الذين كانوا يشبهون رسول الله صلى الله عليه وسلم: جعفر بن أبي طالب، والحسن بن علي، وقثم بن العباس، وأبو سفيان بن الحارث.

وكان أبو سفيان من شعراء بني هاشم، أسلم يوم الفتح، وكان قد وقع منه كلام في النبي صلى الله عليه وسلم، وإياه عنى حسان بقوله:

ألا أبلغ أبا سفيان عني ... مغلغلة فقد برح الخفاء

هجوت محمدا فأجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء [٢]

ثم أسلم وحسن إسلامه، وحضر فتح مكة مسلما، وأبلى يوم حنين بلاء حسنا [٣] .

فروى ابن إسحاق، عن عاصم بن عمر، عمن حدثه قال: وتراجع الناس يوم حنين، [وثبت أبو سفيان

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢/٤٨٣

مع النبي صلى الله عليه وسلم مع من ثبت] [٤] ، ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم أحب أبا سفيان وشهد له بالجنة وقال: «أرجو أن يكون خلفا من حمزة» [٥] .

---

[١] في نسخة دار الكتب «بن الكلدي» والتصحيح من الأصل و «أسد الغابة» وفيه أن ممن سماه كذلك: إبراهيم بن المنذر.

[٢] البيتان من قصيدة طويلة لحسان قالها يوم فتح مكة، أولها:

عفت ذات الأصابع فالجواء إلى عذراء منزلها خلاء وهي في: ديوان حسان بن ثابت ١١- ١٤ طبعة دار احياء التراث العربي، وسيرة ابن هشام ٤/ ١٠٦، ١٠٧، والبيتان أيضا في الاستيعاب ٤/ ٨٤، وفي الإصابة ٤/ ٩٠ البيت الثاني فقط.

[٣] المستدرك ٣/ ٢٥٤، الاستيعاب ٤/ ٨٤.

[٤] ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل والنسخة (ع) ، والاستدراك من: ذخائر العقبي في مناقب ذوي القربى للمحب الطبري ٢٤٢.

[٥] ابن سعد ٤/ ٥٠، الاستيعاب ٤/ ٨٤، المستدرك ٣/ ٢٥٥ وليس في هذه المصادر شيء عن «حمزة» كما ورد هنا.." (١)

"ألف درهم، وقومت أصوله وعقاره بثلاثين ألف ألف درهم [١] .

وقد مضى من أخباره في وقعة الجمل، حشرنا الله معه.

عبد الله بن سعد بن أبي سرح [٢]

القرشي العامري، أبو يحيى، أخو عثمان من **الرضاعة**. له صحبة.

ولاه عثمان مصر، ولما مات عثمان اعتزل الفتنة. وجاء من مصر إلى الرملة، فتوفي بها. وكان صاحب ميمنة عمرو بن العاص في حروبه.

---

[١] طبقات ابن سعد ٣/ ٢٢٢، تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٨٥.

[٢] المغازي للواقدي ٧٨٧ و ٨٠٤ و ٨٢٥ و ٨٥٥- ٨٥٧ و ٨٦٥، البرصان والعرجان للجاحظ

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢١٨/٣

١٢٦، الأخبار الموفقيات للزبير ٤٩٥، طبقات ابن سعد ٧/ ٤٩٦، ٤٩٧، تاريخ خليفة ٩٩ و ١٥٩ و ١٦٠ و ١٦٦ و ١٦٨ و ١٧٨، طبقات خليفة ٢٩١، التاريخ الكبير ٥/ ٢٩ رقم ٤٩، نسب قريش ٤٣٣، المعارف ٣٠٠، تاريخ أبي زرعة ١/ ١٨٥، ١٨٦، المعرفة والتاريخ ١/ ٢٥٣، ٢٥٤، فتوح البلدان ٢٥٠ و ٢٥٣ و ٢٦٢ و ٢٦٣ و ٢٦٧ و ٢٦٨، أنساب الأشراف ١/ ١٦٠ و ٢٢٦ و ٣٥٧ و ٣٥٨ و ٥٣١، ق ٤ ج ١/ ٥٠٥ و ٥١٢- ٥١٤ و ٥٣٣ و ٥٣٨- ٥٤٠ و ٥٥٠ و ٥٥٥- ٥٥٧ و ٥٨٥، و ٥/ ٢٠ و ٢٦- ٢٨ و ٤٣ و ٤٩- ٥١ و ٦١ و ٦٥ و ٦٧، وق ٣/ ٦٦، تاريخ الطبري ٤/ ٣٤١- ٣٤٣، الولاة والقضاة للكندي ١٠- ١٤ و ١٧ و ٣٠٢، ولاة مصر له ٣٣- ٣٨ و ٤٠، الجرح والتعديل ٥/ ٦٣ رقم ٢٩٢، الحلة السيراء لابن الأبار ١/ ١٨ و ٢٠ و ٢٤ و ٢٥ و ٢٨ و ٢/ ٣٢١- ٣٢٣، جمهرة أنساب العرب ١٧٠، الاستيعاب ٢/ ٣٧٥- ٣٧٨، مشاهير علماء الأمصار ٥٣ رقم ٣٥٨، الخراج وصناعة الكتابة ٣٣٩ و ٣٤٣ و ٣٤٤ و ٣٥٢، التذكرة الحمدونية ٢/ ٤١٦، تهذيب تاريخ دمشق ٧/ ٤٣٥- ٤٣٧، الكامل في التاريخ (انظر فهرس الأعلام) ١٣/ ٢٠٢، ٢٠٣، الوزراء والكتاب للجهشياري ١٣، أسد الغابة ٣/ ١٧٣، ١٧٤، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ١/ ٢٦٩، ٢٧٠ رقم ٣٠٢، لباب الآداب لابن منقذ ١٧٥، وفيات الأعيان ٤/ ٣٤٤ و ٧/ ٢١٤، دول الإسلام ١/ ٣١، ٣٢، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٣- ٣٥ رقم ٨، العبر ١/ ٢٩، البداية والنهاية ٧/ ٣١٠، ٣١١، مرآة الجنان ١/ ١٠٠، الوافي بالوفيات ١٧/ ١٩١- ١٩٣ رقم ١٧٥، العقد الثمين ٥/ ١٦٦، شفاء الغرام (بتحقيقنا) ١/ ٥٦ و ٨٣ و ٢/ ٢٠٠ و ٢٢٤- ٢٢٧ و ٢٢٩ و ٢٣٢، الإصابة ٢/ ٣١٦- ٣١٨ رقم ٤٧١١، النجوم الزاهرة ١/ ٧٩- ٨٢، حسن المحاضرة ١/ ٥٧٩، شذرات الذهب ١/ ٤٤، معالم الإيمان للدباغ ١/ ١٣٧- ١٤٠.." (١)

"٢٩٥- علي بن مقلد بن نصر بن منقذ بن محمد [١] .

الأمير سديد الملك أبو الحسن الكناني صاحب شيزر [٢] .

أديب شاعر. قدم دمشق مرات. واشترى حصن شيزر من الروم [٣] . وكان أخا محمود بن صالح صاحب حلب من **الرضاعة** [٤] .

ومن شعره في غلام:

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٥٢٩/٣

أسطو عليه وقلبي لو تمكن من ... يدي [٥] غلهما غيظا إلى عنقي [٦]
وأستعير [٧] إذا عاتبته [٨] حنقا ... وأين ذل الهوى من عزة الحنق
[٩]

[()] وقال ابن الجوزي: سمع الحديث وكان له علم غزير وتصانيف حسان إلا أنه يضعف في الرواية. (المنتظم ٩/ ٣٣) (١٦/ ٢٦٣) .

[١] انظر عن (علي بن مقلد) في: خريدة القصر (قسم شعراء الشام) ١/ ٥٥٢- ٥٥٧، ومعجم الأدباء ٥/ ٢٢١- ٢٢٦، وتاريخ دمشق (مخطوطة التيمورية) ٣/ ٤٣١ و ٣٧/ ٤٠٨ و ٣٨/ ٣٩٨ و ٤٣/ ٤٥١، وذيل تاريخ دمشق لابن القلانسي ١١٣، ١١٤، والمنازل والديار لأسامة بن منقذ ٢/ ١١٢، والإعتبار، له ٥٤، ١٢٥، ١٨٤، ١٨٦، ولباب الآداب، له ٣٦٧، والبديع في نقد الشعر، له ٢٠، ٢١، ٢٢٨، وديوان ابن الخياط ١٢- ١٨- وبدائع البدائه ٣٠١، وزبدة الحلب ٢/ ٣٥، ٤٦، ٤٠، والأعلاق الخطيرة ٢/ ١٠٨، وبغية الطلب (مخطوط) ١/ ٧١ و ٥/ ١٦١، ١٦٢، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٠٩- ٤١١، ومختصر تاريخ دمشق لابن منظور ١٨/ ١٧٩، ١٨٠ رقم ١١٤، ودول الإسلام ٢/ ٦، وسير أعلام النبلاء ١٨/ ٥٥٣، ٥٥٤ رقم ٢٨٣، والبداية والنهاية ١٠/ ٣٧، وتاريخ ابن الفرات ٨/ ٧٧، والوافي بالوفيات ٢٢/ ٢٢٣- ٢٢٦ رقم ١٦١، وفوات الوفيات ١/ ٤٨٩، ودرر التيجان لابن أيبك (مخطوط) ٤٤٢- ٤٤٦، والدرة المضية ٤٢٣، ٤٢٤، وثمرات الأوراق لابن حجة ١/ ٨٩، ٩٠، والنجوم الزاهرة ٥/ ١٢٤، ١٦٣، وذخائر القصر في تراجم نبلاء العصر لابن طولون (مخطوط) ورقة ١٤ ب.، وكتابنا: الحياة الثقافية في طرابلس الشام ٢٩٤- ٢٩٧، وكتابنا: تاريخ طرابلس السياسي والحضاري- ج ١/ ٣٥١، ٣٥٩. ٣٦٠.

[٢] شيزر: مدينة كانت مشهورة بحصنها، على ضفة نهر العاصي شمالي مدينة حماه، لم يبق سوى أنقاضها.

[٣] تاريخ دمشق ٣٨/ ٣٩٨، المختصر ١٨/ ١٧٩، وكان شراؤه للحصن في سنة ٤٧٤ هـ.

[٤] زبدة الحلب ٢/ ٣٤.

[٥] في خريدة القصر ١/ ٥٥٢، ومعجم الأدباء، ووفيات الأعيان، والدرة المضية، والوافي بالوفيات: «كفي» .

[٦] في الدرة المضية: «إلى العنق» .

[٧] في الخريدة: «وأستعز» . وفي الدرة المضية: «وأستطير» .

[٨] في وفيات الأعيان، والدرة المضية: «عاقبته» .

[٩] البيتان في: خريدة القصر ١/ ٥٥٢، ومعجم الأدباء ٥/ ٢٢٢، ووفيات الأعيان ٣/ ٤٠٩،." (١)

"٢٤٦- عبد المولى بن أبي تمام [١] بن أبي منصور.

أبو الفضل الهاشمي، المعروف بابن باد [٢] ، أخو عمر بن طبرزد لأمه من **الرضاعة**.

سمع: أبا القاسم ابن السمرقندي، والمبارك بن كامل.

توفي في ذي الحجة عن تسعين سنة.

روى عنه: أبو عبد الله الدبيثي، والنجيب عبد اللطيف، وغيرهما.

وأضر بأخرة.

٢٤٧- عبد الواحد بن أبي المطهر [٣] القاسم بن الفضل.

أبو القاسم الصيدلاني، الأصبهاني.

شيخ مسند معمر، مشهور ببلده. سمع حضورا من عبد الواحد بن محمد الدشتج صاحب الحافظ أبي نعيم. وسمع من: جعفر بن عبد الواحد الثقفي، وفاطمة الجوزدانية، وابن أبي ذر الإخشيذ.

روى عنه: ابن خليل، والضياء، وجماعة. وأجاز لابن أبي الخير، وللشيخ شمس الدين، وللكمال عبد الرحيم، ولأحمد بن شيبان، وللفخر علي، وغيرهم.

توفي بأصبهان في جمادي الأولى. وكان مولده في ذي الحجة سنة أربع عشرة وخمسمائة، عاش إحدى وتسعين سنة.

---

[١] انظر عن (عبد المولى بن أبي تمام) في: إكمال الإكمال لابن نقطة (الظاهرية) ورقة ٢٤، وتاريخ ابن الدبيثي (باريس ٥٩٢٢) ورقة ١٩١، والتاريخ المجدد لابن النجار (الظاهرية) ورقة ٣١، والمختصر المحتاج إليه ٣/ ٩٦ رقم ٩٣٢ وفيه: «عبد المولى بن تمام» ، والتكملة لوفيات النقلة ٢/ ١٦٤، ١٦٥

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٧٣/٣٢

رقم ١٠٧٧.

[٢] في التاريخ المجدد لابن النجار، ورقة ٣١ «بادا» ، والمثبت يتفق مع المصادر.

[٣] انظر عن (عبد الواحد بن أبي المطهر) في: العبر ٥/ ١٣، وسير أعلام النبلاء ٢١/ ٤٤١ دون ترجمة.." (١)

"روى عن: عمر، وعبد الله بن مسعود، وطلحة بن عبيد الله، وعمرو بن العاص، وجماعة.

روى عنه: الشعبي، والعريان بن الهيثم، وعبد الملك بن عمير.

وشهد خطبة عمر بالجابية، وكان أخا معاوية من **الرضاعة** وقد وفد عليه، وكان كاتب سعيد بن العاص بالكوفة، وكان يعد من الفصحاء.

وقال ابن سعد [١] : كان ثقة له أحاديث.

وروى محمد بن عباد، عن ابن عيينة، عن عبد الملك بن عمير، عن قبيصة قال: ألا أخبركم عمن صحبت؟ صحبت عمر رضي الله عنه، فما رأيت أحدا أفقه في كتاب الله منه، ولا أحسن مدارسة منه، وصحبت طلحة بن عبيد الله، فما رأيت أحدا أعطى لجزيل منه عن غير مسألة، وصحبت عمرو بن العاص، فما رأيت أحدا أنصع ظرفا منه، وصحبت معاوية، فما رأيت أحدا أكثر حلما ولا أبعد أناة منه، وصحبت زيادا، فما رأيت أكرم جليسا منه، وصحبت المغيرة بن شعبة، فلو أن مدينة لها أبواب لا يخرج من كل باب منها إلا بالمكر لخرج من أبوابها كلها [٢] .

قال خليفة [٣] : مات قبيصة سنة تسع وستين.

٨٥- قيس بن ذريح [٤] أبو يزيد الليثي الشاعر المشهور، من بادية الحجاز، وهو الذي كان

---

[١] في الطبقات ٦/ ١٤٥.

[٢] انظر: تاريخ الطبري ٢/ ٢١٥، وأنساب الأشراف ق ٤ ج ١/ ١٠٢ رقم ٣١٢ (وفيه: قبيصة بن ذؤيب) و ١١٩ رقم ٣٤٧، وتهذيب تاريخ دمشق ٥/ ٤١٣، والبداية والنهاية ٨/ ١٣٥، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٢١ و ٤٩، وتهذيب التهذيب ٨/ ٣٤٥، والنجوم الزاهرة ١/ ٦٤ و ٧٢، وسراج الملوك للطرطوشي- طبعة مصر ١٩٣٥- ص ١٢٧، والبصائر والذخائر لأبي حيان ٣/ ٣٣٧، ٣٣٨.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ١٨٠/٤٣

[٣] في طبقاته ١٤١، وفي تاريخه يذكر وفاته سنة ٧٢ هـ.

[٤] انظر عن (قيس بن ذريح) في:

الشعر والشعراء ٤٧٥ وترجمته ٥٢٤، ٥٢٥ رقم ١١٦، وأمالي القالي ١/ ١٣٦ و ١٨٧." (١)

"يشبب بأم معمر لبنى بنت الحباب الكعبية، ثم إنه تزوج بها، وقيل إنه كان أخا الحسين رضي الله عنه من **الرضاعة**.

قال ثعلب: ثنا عبد الله بن شبيب، ثنا موسى بن عيسى الجعفري:

أخبرني عيسى بن أبي جهمة الليثي، وكان مسنا، قال: كان قيس بن ذريح رجلا منا، وكان ظريفا شاعرا، وكان يكون بقديد بسرف وبوادي مكة، وخطب لبنى من خزاعة، ثم من بني كعب فتزوجها وأعجب بها، وبلغت عنده الغاية، ثم وقع بين أمه وبينها فأبغضتها، وناشدت قيسا في طلاقها، فأبى، فكلمت أباه، فأمره بطلاقها، فأبى عليه، فقال: لا جمعني وإياك سقف أبدا حتى تطلقها، ثم خرج في يوم قيظ فقال: لا أستظل حتى تطلقها، فطلقها وقال: أما إنه آخر عهدك بي، ثم إنه اشتد عليه فراقها وجهد وضمر، ولما طلقها أتاها رجالها يتحملونها، فسأل: متى هم راحلون؟ قالوا: غدا نمضي، فقال:

وقالوا غدا أو بعد ذاك ثلاثة ... فراق حبيب لم يبن وهو بائن

فما كنت أخشى أن تكون منيتي ... بكفي إلا أن ما حان حائن [١]

ثم جعل يأتي منزلها ويبكي، فلاموه، فقال:

كيف السلو ولا أزال أرى لها ... ربعا كحاشية اليماني المخلق

[()] و ٢/ ٧٥ و ٧٦ و ١٧٦ و ٢١٩ و ٣١٤ والذيل ٥٢، وأخبار القضاة ١/ ١٢٨ و ٣/ ١٠٥، ومروج الذهب ٣٠٤٩- ٣٠٥٢، والأغاني ٩/ ١٨٠- ٢٢٠، والمؤتلف والمختلف للآمدي ١٢٠، والموشح للمرزباني- طبعة السلفية بمصر ٢٠٧، ووفيات الأعيان ٦/ ٣٧١، ٣٧٢، والمنازل والديار لابن منقذ ١/ ٣٥٣ و ٢/ ٦٨ و ١٢٨ و ١٥٧ و ٢٣٤، وسير أعلام النبلاء ٣/ ٥٣٤، ٥٣٥ رقم ١٤٠، وسمط اللآلي ٣٧٩ و ٧٠١ و ٧١٠، وتاريخ دمشق ١٤/ ٢٢١ أ، وفوات الوفيات ٣/ ٢٠٤- ٢٠٨ رقم ٤٠٠، والبداية والنهاية ٨/ ٣١٣، والنجوم الزاهرة ١/ ١٨٢، والتذكرة السعدية

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٥/٢٠٩

٣٤٦- ٣٤٨ و ٣٥١ و ٣٥٣ و ٣٦٨، والحماسة البصرية لابن أبي الفرج البصري (ت ٦٥٩ هـ.) طبعة حيدرآباد ١٣٨٣ هـ. - ١٩٦٤ م- ج ٢/ ١٩٨، وتزيين الأسواق ١/ ٥٣ و ٦٢، وعصر المأمون ٢/ ١٥٢، ورغبة الآمل ٥/ ٢٤٢، ومعجم الشعراء في لسان العرب ٣٣٧، ٣٣٨ رقم ٨٦٩، وتاريخ الأدب العربي ١/ ١٩٤ و ٢٠٠ و ٢٠١، والمثلث للبطليوسي ٢/ ٣٥.

[١] البيتان في الأغاني ٩/ ١٨٥، وفوات الوفيات ٣/ ٢٠٧.." (١)

"بنت عم أبي جهل، وبنت عم خالد بن الوليد.

بنى بها النبي في سنة ثلاث من الهجرة، وكانت قبله عند الرجل الصالح أبي سلمة بن عبد الأسد، وهو أخو النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**.

روت عدة أحاديث.

روى عنها: الأسود بن يزيد، وسعيد بن المسيب، وأبو وائل شقيق، والشعبي، وأبو صالح السمان، وشهر بن حوشب، ومجاهد، ونافع بن

[()] ٣/ ٢٢٢ و ٢٢٤ و ٤/ ٣١٦ و ٣١٧ و ٤/ ٣٤١ و ٣٤٢ و ٣٦٦ و ٣٨٣ و ٦/ ١٠٥، ونسب قريش ٣٢٩، وأنساب الأشراف (انظر فهرس الأعلام) ١/ ٦١٨ و ٣/ ٣١١، ٣١٢، و ٤ ق ١/ ١٢٩ و ٢٧٤ و ٣٢٨ و ٥٣٨ و ٥٨٣ و ٥٨٤، والأخبار الطوال ٢٦٥، والتاريخ لابن معين ٢/ ٧٤٠، والزهد لابن المبارك ٣٨ و ٤٢١ و ٥٦٣، وفتوح البلدان ٥٥١ و ٥٨١، والمعارف ١٢٨ و ١٣٦ و ١٣٧ و ١٤٦، و ٤٤٠ و ٤٦٠ و ٥٢٨، وعيون الأخبار ١/ ٣١٦، ومسند بقي بن مخلد ٨١ رقم ١٢، ومروج الذهب ١٤٨٩، والبدء والتاريخ ٤/ ٢٠٠ و ٥/ ١١ و ١٤ و ٦/ ٦، والبرصان والعرجان ٨٠ و ١١٤، وجمهرة أنساب العرب ١١٩ و ١٣٧ و ١٤٤ و ١٤٦، وربيع الأبرار ٤/ ١٩٦، وطبقات خليفة ٣٣٤، وتاريخ العظيمي ٨١ و ١٦٠ و ١٨٤، تهذيب الأسماء واللغات ق ١ ج ٢/ ٣٦١، ٣٦٢ رقم ٧٦٩، وأخبار القضاة ١/ ٣١ و ٤٥ و ١٤٩ و ٢٥٢، وتاريخ أبي زرعة ١/ ٤٣١ و ٤٩١، ٤٩٢ و ٤٩٥، والجرح والتعديل ٩/ ٤٦٤ رقم ٢٣٧٥، وتاريخ الطبري ٢/ ٢٧١ و ٣٣٠ و ٥٦١ و ٥٨٥ و ٦٣٧ و ٣/ ٤٢ و ٥٠ و ٨٣ و ١٦٤ و ١٧١ و ١٧٥ و ١٩٥ و

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٥/٢١٠

٣٣٠ و ٤/ ٤٤٧ و ٤٥١ و ٥/ ١٣٩، ومسند أحمد ٦/ ٢٨٨، والاستيعاب ٤/ ٤٥٤، ٤٥٥، وتحفة الأشراف ١٣/ ٣- ٦٧ رقم ٩٢٢، وتهذيب الكمال ١٦٩٨، والمستدرك ٤/ ١٦- ١٩، وأسد الغابة ٥/ ٥٨٨، ٥٨٩، والكامل في التاريخ ٢/ ٧٦ و ٨٨ و ١٧٦ و ٢٠٥ و ٢٤٣ و ٢٥٤ و ٣٠٦ و ٣٠٨ و ٣١٢ و ٣٧٨ و ٣/ ٥٤ و ٣٨٣ و ٤/ ٥ و ٤/ ٩٣ و ٥٢٥، ومختصر التاريخ ٢٦ و ٤٩ و ٥١ و ٥٣، ومرآة الجنان ١/ ١٣٧، ودول الإسلام ١/ ٤٦، والكاشف ٣/ ٤٣٦ رقم ١٤٦، والسيرة النبوية (من تاريخ الإسلام) ١٨٤ و ١٩٠ و ١٩٢ و ٢٧١ و ٣٩١ و ٤٢٤ و ٤٧٠ و ٤٨٩ و ٥٠٠ و ٥٥٧ و ٥٦٧ و ٥٩٣، والمغازي (انظر فهرس الأعلام) ٨٠٥، والخلفاء الراشدون ٤٣ و ٤٤ و ٥٥ و ٣٩٤ و ٤٦٥، وسير أعلام النبلاء ٢/ ٢٠١- ٢١٠ رقم ٢٠، والعبر ١/ ٦٥، ومجمع الزوائد ٩/ ٢٤٥، والبداية والنهاية ٨/ ٢١٤، والمعين في طبقات المحدثين ٣٠ رقم ١٧٧، ووفيات الأعيان ٢/ ٦٩ و ٣٩٩ و ٥/ ٣٦٨ و ٦/ ٢٧٥، والهفوات النادرة ١٠٢ و ١٠٥، والزيارات ١٤، والوفيات لابن قنفذ ٣٦ رقم ٦٠، وذيل المذيل ٧١، وشفاء الغرام ١/ ٣٠٧ و ٣١٠ و ٢/ ١١٨ و ١١٩ و ١٣٣، والنكت الظراف ١٣/ ٤- ٦٥، والإصابة ٤/ ٤٥٨- ٤٦٠ رقم ١٣٠٩، وتهذيب التهذيب ٢/ ٥٥ ط- ٤٥٧، وتقريب التهذيب ٢/ ٦١٧ رقم ٢، وخلاصة تذهيب التهذيب ٤٩٦، وكنز العمال ١٣/ ٦٩٩، وشذرات الذهب ١/ ٦٩.." (١)

"[حرف الجيم]

- (جابر بن زيد) - ع- أبو الشعثاء. في الكنى.

٢٣٠- (جعفر بن عمرو) [١]- سوى د- بن أمية الضمري المدني، أخو عبد الملك بن مروان من **الرضاعة**.

روى عن: أبيه، ووحشي بن حرب، وأنس بن مالك.

روى عنه: سليمان بن يسار، وأبو قلابة، والزهري، وغيرهم.

وثقه أحمد العجلي [٢] .

توفي سنة خمس أو ست وتسعين.

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٢٨٣/٥

[١] انظر عن (جعفر بن عمرو) في:
طبقات ابن سعد ٥/ ٢٤٧، والمحبر لابن حبيب ٤٧٧، وتاريخ خليفة ٧٦ و ١٠٩، وطبقات خليفة ٢٤٨، والعلل لأحمد ١/ ٤٠٧، والتاريخ الكبير ٢/ ١٩٣ رقم ٢١٦٧، وتاريخ الثقات للعجلي ٩٨ رقم ٢١٤، والمعرفة والتاريخ ١/ ٣٢٥ و ٣٩٦ و ٢/ ٧٣٣، وتاريخ أبي زرعة ١/ ٦١٤، ٦١٥، والجرح والتعديل ٢/ ٤٨٤ رقم ١٩٧٤، وتاريخ الطبري ٢/ ٥٤١، والثقات لابن حبان ٤/ ١٠٤، ومشاهير علماء الأمصار، رقم ٥٣١، ورجال صحيح مسلم ١/ ١٢٤ رقم ٢٣٠، ورجال صحيح البخاري ١/ ١٣٧، ١٣٨ رقم ٦٩ أ، وأسماء التابعين ومن بعدهم للدارقطني، رقم ١٦٤، والجمع بين رجال الصحيحين ١/ ٦٨، ٦٩ رقم ٢٦٦، والكامل في التاريخ ٤/ ٥٩١، وتهذيب الكمال ٥/ ٦٧- ٦٩ رقم ٩٤٦، والكاشف ١/ ١٢٩ رقم ٨٠٣، والوافي بالوفيات ١١/ ١١٨ رقم ١٩٩، وتهذيب التهذيب ٢/ ١٠٠ رقم ٥٠ أوتقريب التهذيب ١/ ١٣١ رقم ٨٧، والنجوم الزاهرة ١/ ٢٣٠، وخلاصة تذهيب التهذيب ٦٣.
[٢] في تاريخ الثقات ٩٨.." (١)

"وكان أخاه من **الرضاعة** علاء الدين، أبا الحسن علي بن إبراهيم بن داود العطار الشافعي، من طلبة العلم وحصل الكثير من الإجازات من علماء زمانه.
وقد بدأ الذهبي حفظ القرآن الكريم، وإتقانه على يد شيخه مسعود بن عبد الله الصالحي، بدأ مبكرا في إتقان علم القراءات والحديث الشريف.
وكانت نشأته العلمية في مدينة دمشق، فأخذ مختلف العلوم عن شيوخها، وأكثر الأحكام عن كبار علماء زمانه، كالحافظ ابن عساكر، والحافظ اليونيني.
وسمع بدمشق من عمر بن القواس، ويوسف بن أحمد القمولي، وببعلبك من عبد الخالق بن علي وبمصر من الأبرقوهي، وابن دقيق العيد، والدمياطي.
وسمع بالإسكندرية من أبي الحسن الغرافي، وأبي الحسن الصواف، وبمكة من التوني وبحلب من سنقر الزيني، وبنابلس من العماد بن بدران، وغيرهم كثير.
وتمكن العلامة الذهبي -رحمه الله- من علوم عصره الأساسية كالتفسير والحديث، والعقيدة، والفقه،

---

(١) تاريخ الإسلام ت تدمري، الذهبي، شمس الدين ٣١٠/٦

والتاريخ، وانصرف بآخره في علمي الحديث والتاريخ فبرع فليهما، وفاق شيوخه في ذلك.

٣- رحلاته العلمية:

ارتحل العلامة الذهبي إلى الكثير من البلدان، معرفة منه بأهمية الرحلة في طلب العلم، فرحل في البدء إلى بلدان ديار الشام، ومنها:

بعلبك، وحمص، وحماة، وطرابلس، والكرك، والمعرة، ونابلس، والرملة، والقدس وغيرها.

ورحل إلى الديار المصرية، فسمع بالقاهرة، وبالإسكندرية، ومنها رحل إلى فلسطين، ومنها رحل إلى بلاد الحرمين، فسمع بمكة المكرمة، وعرفة، ومنى، والمدينة.

٤- شيوخه الذين تعلم منهم:

ذكر الإمام الذهبي -رحمه الله- في نهاية تذكرته للحفاظ بعض الشيوخ والحفاظ الذين تتلمذ عليهم، وأخذ عنهم العلم، فذكر:." (١)

"وأرضعته "ثويبة" جارية أبي لهب، مع عمه حمزة، ومع أبي سلمة ابن عبد الأسد المخزومي -رضي الله عنه-١.

رضاعه صلى الله عليه وسلم:

قال شعيب، عن الزهري، عن عروة إن زينب بنت أبي سلمة وأمها أخبرته، أن أم حبيبة أخبرتهما قالت: قلت: يا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- انكح أختي بنت أبي سفيان. قال: "أوتحبين ذلك" قلت: لست لك بمخلية٢ وأحب إلي من يشركني في خير أختي، قال: "إن ذلك لا يحل لي"، فقلت: يا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- إنا لنتحدث أنك تريد أن تنكح درة بنت أبي سلمة، فقال: "والله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي، إنها ابنة أخي من **الرضاعة**، أرضعتني وأبا سلمة ثويبة، فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن" ٣. أخرجه البخاري.

وقال عروة في سياق البخاري: ثويبة مولاة أبي لهب، أعتقها، فأرضعت النبي -صلى الله عليه وسلم- فلما مات أبو لهب رآه بعض أهله في النوم بشر حيبة، يعني حالة. فقال له: ماذا لقيت؟ قال: لم ألق بعدكم رخاء، غير أني أسقيت في هذه مني بعتاقتي ثويبة. وأشار إلى النقرة التي بين الإبهام والتي تليها٤.
ثم أرضعته حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية وأخذته معها إلى أرضها، فأقام معها في بني سعد نحو أربع

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٨/١

سنين، ثم ردته إلى أمه.

رضاعه:

قال يحيى بن أبي زائدة: قال محمد بن إسحاق، عن جهم بن أبي جهم،

---

١ انظر الحديث الآتي.

٢ مخلية: منفردة.

٣ صحيح: أخرجه البخاري "٥١٠١" في كتاب النكاح، باب: قوله تعالى {وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم} ، ومسلم "١٤٤٩" في كتاب الرضاع، باب: تحريم الربيبة، وأبو داود "٢٠٥٦" في كتاب النكاح، باب: يحرم من **الرضاعة** ما يحرم من النسب، والنسائي "٦/ ٩٤" في كتاب النكاح، باب: تحريم الربيبة التي في حجره، وابن ماجه "١٩٣٩" في كتاب النكاح، باب: يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب، وأحمد "٦/ ٤٢٨" وابن سعد في "الطبقات" "١/ ٥٢" والبيهقي في "الدلائل" "١/ ١٤٨، ١٤٩".

٤ مرسل: انظر التخريج السابق.." (١)

"وفيها: توفي أبو السائب عثمان بن مظعون بن حبيب بن وهب بن خذافة بن جمح الجمحي، بعد بدر بيسير. وقد شهدها هو وأخواه: قدامة، وعبد الله.

فعثمان أحد السابقين، أسلم بعد ثلاثة عشر رجلا، وهاجر إلى الحبشة الهجرة الأولى، ولما قدم أجاره الوليد بن المغيرة أياما. ثم رد على الوليد جواره. وكان صواما قواما قانتا لله.

وفيها: توفي أبو سلمة " ت ق " عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، مرجع رسول الله -صلى الله عليه وسلم- من بدر.

وهو ابن عمة النبي -صلى الله عليه وسلم- وأخوه من **الرضاعة**. وأمه: برة بنت عبد المطلب.

من السابقين الأولين، شهد بدرا، وتزوجت أم سلمة بعده بالنبي -صلى الله عليه وسلم- وروت عنه القول عند المصيبة.

وقيل توفي سنة ثلاث بعد أحد أو قبلها.

وفيها: ولد عبد الله بن الزبير بالمدينة، والمسور بن مخرمة، ومروان بن الحكم بمكة.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٤٠/١

وفيها قتل ببدر من الكفار: أبو جهل بن هشام بن المغيرة المخزومي، وعتبة وشيبة ابنا ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف، والوليد ولد عتبة، وعقبة بن أبي معيط قتل صبرا، والحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف قتله علي، وابن عمه طعيمة بن عدي بن نوفل قتله حمزة على الصحيح، وزمعة بن الأسود بن المطلب بن أسد، وابنه الحارث، وأخوه عقيل، وأبو البختري بن العاص بن هشام بن الحارث بن أسد، ونوفل بن خويلد بن أسد قتله علي وقيل الزبير، والنضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي العبدري، قتله علي بأمر النبي -صلى الله عليه وسلم- لشدة إيذائه الإسلام وأهله، وعمير بن عثمان التيمي عم طلحة بن عبيد الله، والعاص أخو أبي جهل قتله عمر، ومسعود بن أبي أمية المخزومي أخو أم سلمة، وأبو قيس أخو خالد بن الوليد، وابن عمه قيس بن الفاكه بن المغيرة، ومنبه ونبيه ابنا الحجاج بن عامر السهمي، والعاص والحارث ابنا منبه المذكور، وأمية بن خلف الجمحي وابنه علي.

ومات في الأسر: ملك أخو طلحة بن عبيد الله.

وقتل: هشام بن أبي حذيفة بن المغيرة، وأسر أخوه حذيفة ثم قتل، وأسر يومئذ العباس وابنا أخويه عقيل بن أبي طالب، ونوفل بن الحارث.

وقد أفرد الحافظ ضياء الدين المقدسي أسماء من شهد بدرا من المسلمين بأنسابهم في جزء كبير، وساق اختلاف الناس في بعضهم.." (١)

""قل". فأتاه محمد بن مسلمة، فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقة، وقد عنانا، وإني قد أتيتك أستسلفك. قال: وأيضا لتملنه.

قال: إنا قد اتبعناه فنكره أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه، وقد أردنا أن تسلفنا.

قال: ارهنوني نساءكم. قال: كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب؟ قال: فارهنوني أبناءك. قال: كيف نرهنك أبناءنا، فيقال: رهن بوسق أو وسقين؟ قال: فأي شيء؟ قال: نرهنك اللأمة. فواعده أن يأتيه ليلا، فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة، وهو أخو كعب من **الرضاعة**، فدعاه من الحصن فنزل إليهم، فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ قال: إنما هو أخي أبو نائلة ومحمد بن مسلمة، إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب. قال محمد: إني إذا ما جاء فإني قائل بشعره، فأشمه ثم أشمكم، فإذا رأيتموني أثبت

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٦٤/٢

يدي فدونكم. فنزل إليهم متوشحا، وهو ينفح منه ريح الطيب، فقال محمد: ما رأيت كاليوم ريحا، أي: أطيب، أتأذن لي أن أشم رأسك؟ قال: نعم. فشمه ثم شم أصحابه، ثم قال: أتأذن لي؟ يعني ثانيا. قال: نعم. فلما استمكن منه قال: دونكم. فضربوه فقتلوه. وأتوا النبي -صلى الله عليه وسلم- فأخبروه. أخرجه البخاري١.

وقال شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري عن عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك، عن أبيه، أن كعب بن الأشرف اليهودي كان شاعرا، وكان يهجو رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ويحرض عليه كفار قريش في شعره، وكان رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قدم المدينة وأهلها أخلاط، منهم المسلمون، ومنهم عبدة الأوثان، ومنهم اليهود، وهم أهل الحلقة والحصون، وهم حلفاء الأوس والخزرج، فأراد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حين قدم المدينة استصلاحهم كلهم، وكان الرجل يكون مسلما وأبوه مشرك وأخوه وكان المشركون واليهود حين قدم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- المدينة يؤذونه أشد الأذى، فأمر الله رسوله والمسلمين بالصبر والعفو، فقال تعالى: {ولتسمعن من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين أشركوا أذى كثيرا} [آل عمران: ١٨٦] ، وقال: {ود كثير من أهل الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من

---

١ راجع: سيرة ابن هشام" "٢/ ٥١-٥٧"، و"صحيح البخاري" "١/ ٣٤١"، و"سنن أبي داود" مع "عون المعبود" "٢/ ٤٢".." (١)

"وفيها تزوج النبي -صلى الله عليه وسلم- أم سلمة أم المؤمنين هند بنت أبي أمية واسمه حذيفة، وقيل: سهيل، ويدعى زاد الراكب؛ ابن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية، وكانت قبله عند ابن عمة النبي -صلى الله عليه وسلم- أبي سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأمه برة بنت عبد المطلب، وهاجر بها إلى الحبشة فولدت له هناك زينب، وولدت له سلمة وعمر ودرة، وكان أخا النبي -صلى الله عليه وسلم- من **الرضاعة**، أرضعتهما وحمزة ثويبة مولاة أبي لهب، ويقال: إنه كان أسلم بعد عشرة أنفس، وكان أول من هاجر إلى الحبشة، ثم كان أول من هاجر إلى المدينة، ولما عبر إلى الله كان الذي أغمضه رسول الله -صلى الله عليه وسلم- ثم دعا له،

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٨٣/٢

وكان قد جرح بأحد جرحا، ثم انتفض عليه، فمات منه في جمادى الآخرة سنة أربع. فلما توفي تزوجها النبي -صلى الله عليه وسلم- حين حلت في شوال، وكانت من أجمل النساء؛ وهي آخر نسائه وفاة.

ثم تزوج بعدها بأيام يسيرة، بنت عمته أم الحكم؛ زينب بنت جحش بن رئاب الأسدي، وكان اسمها برة فسماها زينب. وكانت هي وإخوتها من المهاجرين، وأمهم أميمة بنت عبد المطلب، وهي التي نزلت هذه الآية فيها: {فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها} [الأحزاب: ٣٧] ١.

وكانت تفخر على نساء النبي -صلى الله عليه وسلم- وتقول: زوجكن أهاليكن وزوجني الله من السماء٢.

وفيها: نزلت آية الحجاب. وتزوجها وهي بنت خمس وثلاثين سنة، وفي هذه السنة رجم النبي -صلى الله عليه وسلم- اليهودي واليهودية اللذين زنيا.

وفيها توفيت أم سعد بن عبادة، ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- غائب في بعض مغازية، ومعه ابنها سعد، قال قتادة، عن سعيد بن المسيب، أن النبي -صلى الله عليه وسلم- صلى على قبر أم سعد بعد أشهر، والله أعلم.

---

١ ثبت نزول هذه الآية الكريمة في "زينب"رضي الله عنها في "صحيح البخاري"كتاب "التفسير، سورة الأحزاب"، وفي "سنن الترمذي"كتاب التفسير "٣٢٢٦"، وقال: حديث صحيح، و"سنن النسائي"، كتاب التفسير -أيضا- من السنن الكبرى "١١٤٠٧".

٢ "صحيح": أخرجه الترمذي في "سننه" "٣٢٢٧"كتاب التفسير، وقال: حسن صحيح، ولفظه: عن أنس، قال: لما نزلت هذه الآية في زينب بنت جحش: {فلما قضى زيد منها وطرا زوجناكها} قال: كانت تفتخر على نساء النبي تقول: "زوجكن أهلوكن، وزوجني الله من فوق سبع سموات وصححه الألباني".." (١)

"وقال المغيرة بن عبد الرحمن، عن عبد الله بن سعيد بن أبي هند، عن نافع، عن ابن عمر قال: أمر رسول الله -صلى الله عليه وسلم- في غزوة مؤتة زيد بن حارثة، فإن قتل زيد فجعفر، وإن قتل جعفر فعبد الله بن رواحة. قال ابن عمر: كنت معهم، ففتشناه يعني ابن رواحة، فوجدنا فيما أقبل من

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٤٢/٢

جسده بضعا وسبعين، بين طعنة ورمية.

وقال مصعب الزبيري وغيره، عن مغيرة: بضعا وتسعين. أخرجه البخاري١.

وقال الواقدي: حدثني ربيعة بن عثمان، عن عمر بن الحكم، عن أبيه قال: جاء النعمان بن فنحص اليهودي، فوقف مع الناس. فقال النبي -صلى الله عليه وسلم: "زيد بن حارثة أمير الناس، فإن قتل فجعفر بن أبي طالب، فإن قتل فعبد الله بن رواحة، فإن قتل عبد الله فليرتض المسلمون رجلا فليجعلوه عليهم". فقال النعمان: أبا القاسم، إن كنت نبيا، فسميت من سميت قليلا أو كثيرا أصيبوا جميعا. إن الأنبياء في بني إسرائيل كانوا إذا استعملوا الرجل على القوم، فقالوا: إن أصيب فلان ففلان، فلو سموا مائة أصيبوا جميعا. ثم جعل اليهودي يقول لزيد: اعهد، فلا ترجع إن كان محمد نبيا. قال زيد: أشهد أنه نبي بار صادق.

وقال يونس، عن ابن إسحاق: كان على ميمنة المسلمين قطبة بن قتادة العذري، وعلى الميسرة عباية بن مالك الأنصاري. والتقى الناس. فحدثني يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير، عن أبيه، حدثني أبي من **الرضاعة**، وكان أحد بني مرة بن عوف، قال: والله لكأني أنظر إلى جعفر بن أبي طالب يوم مؤتة حين اقتحم عن فرس له شقراء فعقرها ثم تقدم فقاتل حتى قتل. قال ابن إسحاق: فهو أول من عقر في الإسلام٢. وقال:

يا حبذا الجنة واقترابها ... طيبة وباردة شرابها

والروم قد دنا عذابها ... علي إن لاقيتها ضرابها٣

---

١ في "المغازي" "٥/ ٨٧" باب: غزوة مؤتة.

٢ "حسن": أخرجه أبو داود في "الجهاد" "٢٥٧٣" باب: في الدابة تعرقب في الحرب، وقال الألباني في "صحيح سنن أبي داود" "٢٢٤٣": حسن.

٣ "صحيح": أخرجه أبو داود "٢٥٧٣" مختصرا، وقال الحافظ في "الفتح" "٧/ ٥٨٤": "إسناده حسن، وصححه الألباني في "صحيح سنن أبي داود".." (١)

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٢/٢٧٦

"قال ابن سعد: إنه شهد بدرا مشركا، وشهد مع النبي -صلى الله عليه وسلم- بعض المشاهد، وكان على مجنبة أبي عبيدة يوم اليرموك.

وقال دحيم مات بالشام، وأدركه عبد الملك بن مروان، فسأله عن سنه، فقال: أنا أسن من رسول الله -صلى الله عليه وسلم. وكذا قال عبد الرحمن بن سعيد وغيره.

وقال إبراهيم بن المنذر: ثنا عبد العزيز بن أبي ثابت، ثنا الزبير بن موسى، عن أبي الحويرث: سمعت عبد الملك بن مروان يقول لقباث بن أشيم الليثي: يا قباث، أنت أكبر أم رسول الله؟ قال: رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أكبر، وأنا أسن منه، ولد رسول الله -صلى الله عليه وسلم- عام[1] الفيل ووقفت بي أمي على روث الفيل مجيلا أعقله.

اسم أبي الحويرث عبد الملك بن معاوية.

وروى سفيان بن حسين الواسطي، عن خالد بن دريك، عن قباث قال: انهزمت يوم بدر، فقلت في نفسي، لم ير مثل هذا اليوم قط، فلما أتيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لأستأمنه قال: قلت: لم أر مثل أمر الله قط فر منه إلا النساء، فقلت: أشهد أنك رسول الله، ما ترمرمت به شفتاي، وما كان إلا شيء عرض لي في نفسي٢.

٨٤- قبيصة بن جابر٣ -ن- بن وهب بن مالك الأسدي الكوفي، أبو العلاء، من كبار التابعين.

روى عن: عمر، وعبد الله بن مسعود، وطلحة بن عبيد الله، وعمرو بن العاص، وجماعة.

روى عنه: الشعبي، والعريان بن الهيثم، وعبد الملك بن عمير.

وشهد خطبة عمر بالجابية، وكان أخا معاوية من **الرضاعة** وقد وفد عليه، وكان كاتب سعيد بن العاص بالكوفة، وكان يعد من الفصحاء.

وقال ابن سعد: كان ثقة له أحاديث.

وروى محمد بن عباد، عن ابن عيينة، عن عبد الملك بن عمير، عن قبيصة قال:

---

١ سبق تخريجه.

٢ إسناده منقطع.

٣ انظر: الطبقات الكبرى "٦/ ١٤٥"، وأسد الغابة "٤/ ١٩١"، والجرح والتعديل "٧/ ١٢٥"..". [1]

"ألا أخبركم عمن صحبت؟ صحبت عمر -رضي الله عنه، فما رأيت أحدا أفقه في كتاب الله منه، ولا أحسن مدارسة منه، وصحبت طلحة بن عبيد الله، فما رأيت أحدا أعطى لجزيل منه عن غير مسألة، وصحبت عمرو بن العاص، فما رأيت أحدا أنصع ظرفا منه، وصحبت معاوية، فما رأيت أحدا أكثر حلما ولا أبعد أناة منه، وصحبت زيادا، فما رأيت أكرم جليسا منه، وصحبت المغيرة بن شعبة، فلو أن مدينة لها أبواب لا يخرج من كل باب منها إلا بالمكر لخرج من أبوابها كلها١.

قال خليفة: مات قبيصة سنة تسع وستين.

٨٥- قيس بن ذريح٢.

أبو يزيد الليثي الشاعر المشهور، من بادية الحجاز، وهو الذي كان يشبب بأم معمر لبني بنت الحباب الكعبي، ثم إنه تزوج بها، وقيل: إنه كان أخا الحسين -رضي الله عنه- من **الرضاعة**.

قال ثعلب: ثنا عبد الله بن شبيب، ثنا موسى بن عيسى الجعفري: أخبرني عيسى بن أبي جهمة الليثي، وكان مسنا، قال: كان قيس بن ذريح رجلا منا، وكان ظريفا شاعرا، وكان يكون بقديد بسرف وبوادي مكة، وخطب لبنى من خزاعة، ثم من بني كعب فتزوجها وأعجب بها، وبلغت عنده الغاية، ثم وقع بين أمه وبينها فأبغضتها، وناشدت قيسا في طلاقها، فأبى، فكلمت أباه، فأمر بطلاقها، فأبى عليه، فقال: لا جمعني وإياك سقف أبدا حتى تطلقها، ثم خرج في يوم قيظ فقال: لا أستظل حتى تطلقها، فطلقها وقال: أما إنه آخر عهدك بي، ثم إنه اشتد عليه فراقها وجهد وضمر، ولما طلقها أتاها رجالها يتحملونها، فسأل: متى هم راحلون؟ قالوا: غدا نمضي، فقال:

وقالوا غدا أو بعد ذاك ثلاثة ... فراق حبيب لم يبن وهو بائن

فما كنت أخشى أن تكون منيتي ... بكفي إلا أن ما حان حائن

ثم جعل يأتي منزلها ويبكي، فلاموه، فقال:

كيف السلو ولا أزال أرى لها ... ربعا كحاشية اليماني المخلق

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٢٦/٥

١ خبر حسن: تهذيب تاريخ دمشق "٥/ ٤١٣"، والبداية "٨/ ١٣٥".
٢ الأغاني "٩/ ١٨١".." (١)

"رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "ليس لك نفقة، وعليك العدة، انتقلي إلى أم شريك، ولا تفوتيني بنفسك" ثم قال: "أم شريك يدخل عليها إخوتها من المهاجرين، انتقلي إلى بيت ابن أم مكتوم". فلما حللت خطبني معاوية وأبو جهم بن حذيفة، فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم: "أما معاوية فعائل لا شي له، وأما أبو جهم فإنه ضراب للنساء، أين أنتم عن أسامة" ١، فكأن أهلها كرهوا ذلك، فنكحته.

وقد شهد أبو جهم اليرموك، ووفد على معاوية مرات، ولم يرو شيئا مع أنه تأخر.

وحكى سليمان بن أبي شيخ أن أبا جهم بن حذيفة وفد على معاوية، فأقعده معه على السرير وقال: يا أمير المؤمنين نحن فيك كما قال عبد المسيح:

نميل على جوانبه كأنا ... نميل إذا نميل على أبينا

نقلبه لنخبر حالتيه ... فنخبر منهما كرما ولينا

فأعطاه معاوية مائة ألف.

وروى الأصمعي، عن عيسى بن عمر قال: وفد أبو جهم على معاوية، فأكرمه وأعطاه مائة ألف، واعتذر فلم يرض بها، فلما ولي يزيد وفد عليه، فأعطاه خمسين ألفا، فقلت: غلام نشأ في غير بلده، ومع هذا فابن كلبية، فأي خير يرجى منه، فلما استخلف ابن الزبير أتيته وافدا، فقال: إن علينا مؤنا وحمالات، ولم أجهل حقك، فإني غير مخيب سفرك، هذه ألف درهم فاستعن بها، فقلت: مد الله في عمرك يا أمير المؤمنين، فقال: لم تقل هذا لمعاوية وابنه، وقد نلت منهما مائة وخمسين ألفا، قلت: نعم، من أجل ذلك قلت هذا، وخفت إن أنت هلكت أن لا يلي أمر الناس بعدك إلا الخنازير.

١٢٧- أم سلمة أم المؤمنين٢ هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومية بنت عم أبي جهل، وبنت عم خالد بن الوليد.

بنى بها النبي في سنة ثلاث من الهجرة، وكانت قبله عند الرجل الصالح أبي سلمة بن عبد الأسد، وهو أخو النبي -صلى الله عليه وسلم- من **الرضاعة**.

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٢٧/٥

١ حديث صحيح: أخرجه مسلم "١٤٨٠"، وابن ماجه "١٨٦٩"، وأحمد "٦/ ٤١٢".

٢ انظر: الطبقات الكبرى "٨/ ٨٦-٩٨"، والاستيعاب "٤/ ٤٥٤"، وأسد الغابة "٥/ ٥٨٨".." (١)

"روى عن: النبي -صلى الله عليه وسلم، وعمر، وعثمان، وجماعة.

وعنه: الزهري، ويزيد بن الهاد، وعمه مولى عفرة، ويحيى بن سعيد، وجماعة.

"حرف الجيم":

جابر بن زيد أبو الشعثاء. في الكنى.

٢٣٠- جعفر بن عمرو١ -سوى د- بن أمية الضمري المدني، أخو عبد الملك بن مروان من **الرضاعة**.

روى عن: أبيه، ووحشي بن حرب، وأنس بن مالك.

روى عنه: سليمان بن يسار، وأبو قلابة، والزهري، وغيرهم.

وثقه أحمد العجلي.

توفي سنة خمس أو ست وتسعين.

٢٣١- جميل بن عبد الله٢، ابن معمر، أبو عمرو العذري، الشاعر المشهور، صاحب بثينة.

روى عن: أنس بن مالك. ووفد على عمر بن عبد العزيز.

وهو القائل:

ألا ليت ريعان الشباب جديد ... ودهرا تولى يا بثين يعود

فكنا كما كنا نكون وأنتم ... صديق وإذ ما تبذلين زهيد

لكل حديث عندهن بشاشة ... وكل قتيل عندهن شهيد

وله يرويه ثعلب:

خليلي فيما عشتما هل رأيتما ... قتيلا بكى من حب قاتله قبلي؟

---

١ انظر طبقات ابن سعد "٥/ ٢٤٧" والجرح والتعديل "٢٨/ ٤٨٤" وتاريخ الطبري "٢/ ٥٤١"

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ٥/١٦٩

والثقات لابن حبان "٤/ ١٠٤".

٢ انظر الأغاني "٨/ ٩٠" وسير أعلام النبلاء "٤/ ١٨١" وشذرات الذهب "١/ ٣٩٧".." (١)

"قال أحمد بن عبد الله العجلي: شرب عبد الرحمن بن مهدي البلاذر، وكذا الطيالسي، فبرص عبد الرحمن، وجذم الآخر.

قال: وقال رجل لعبد الرحمن: لو قيل لك: يغفر لك ذنب أو تحفظ حديثا، أيما أحب إليك؟ قال: أحفظ حديثا!.

قال أبو الربيع الزهراني: سمعت جريرا الرازي يقول: ما رأيت مثل عبد الرحمن بن مهدي، ووصف بصره بالحديث وحفظه.

وقال نعيم بن حماد: قلت لابن مهدي: كيف تعرف الكذاب؟ قال: كما يعرف الطبيب المجنون!.

قال أبو حاتم: ثنا محمد بن أبي صفوان: سمعت علي بن المديني يقول: لو أخذت فأحلفت بين الركن والمقام لحلفت بالله أني لم أر أحدا قط أعلم بالحديث من عبد الرحمن بن مهدي.

قال ابن المديني: ثم كان بعد مالك عبد الرحمن بن مهدي يذهب مذهب تابعي أهل المدينة، ويقتدي بطريقتهم.

وقال: نظرت فإذا الإسناد يدور على ستة، ثم صار علمهم إلى اثني عشر، ثم صار علمهم إلى ستة: يحيى بن سعيد، وعبد الرحمن بن مهدي، ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة، ووكيع، وابن المبارك، ويحيى بن آدم.

وقال علي: أوثق أصحاب سفيان يحيى القطان، وعبد الرحمن.

وقال أحمد بن حنبل: ابن مهدي ثقة، خيار، من معادن الصدق، صالح، مسلم.

وقال ابن مهدي: أبو الأسود يتيم عروة، أخ لهشام بن عروة من **الرضاعة**.

وقد قال هشام بن عروة: حدثني أخي عبد الرحمن بن نوفل، عن أبي قال: لم يزل أمر بني إسرائيل معتدلا حتى نشأ فيهم أبناء سبايا الأمم. فقالوا فيهم بالرأي، فضلوا وأضلوا.

قال أيوب بن المتوكل: كان حماد بن زيد إذا نظر إلى عبد الرحمن بن مهدي في مجلسه تهلل وجهه.." (٢)

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٦٩/٦

(٢) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٥١/١٣

"قال غيره: مولد الفضل سنة خمس عشرة ومائة.

وقال محمد بن حمدويه المروزي: مات ليلة دخل هرثمة بن أعين واليا على خراسان، لإحدى عشرة ليلة من ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين ومائة.

٢٤٩- الفضل البرمكي١.

هو الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك البغدادي الوزير. أحد رجال الدهر سؤددا وحزما وعزما وخبرة ورأيا. ولي الأعمال الجليلة من الوزارة والإمارة بخراسان وغيرها لهارون الرشيد. فلما قتل أخاه جعفر بن يحيى سجن هذا وأباه حتى توفيا في الحبس.

قيل: إن الفضل بن يحيى كان أندى كفا، وأسمح من جعفر، لكنه كان ذا كبر مفرط، وتيه زائد.

روي أنه مر بعمرو بن جميل التيمي وهو يطعم الناس، فلما نزل قال: ينبغي أن نعين عمرا على مروءته، فبعث إليه بألف درهم. فعطايا هذا الرجل كانت من هذا النحو.

وكان أخا للرشيد من **الرضاعة**.

مولده سنة سبع وأربعين ومائة، وأمه بربرية اسمها زبيدة، من مولدات المدينة النبوية.

مات في آخر سنة اثنتين وتسعين ومائة.

٢٥٠- فياض بن محمد الرقي٢.

عن: جعفر بن برقان، وأبي جناب الكلبي، ومحمد بن إسحاق.

وعنه: أحمد بن حنبل، وأبو يوسف محمد بن أحمد بن الحجاج الرقي، وغيرهما.

---

١ انظر: وفيات الأعيان "٤/ ٢٧-٣٦"، تاريخ بغداد "١٢/ ٣٣٤-٣٣٩".

٢ الجرح والتعديل "٧/ ٨٧"، والثقات لابن حبان "٩/ ١١".." (١)

"أديب شاعر. قدم دمشق مرات. واشترى حصن شيزر من الروم وكان أخا محمود بن صالح صاحب حلب من **الرضاعة**.

ومن شعره في غلام:

أسطو عليه وقلبي لو تمكن من ... يدي غلهما غيظا إلى عنقي

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٨٢/١٣

وأستعير إذا عاتبته حنقا ... وأين ذل الهوى من عزة الحنق

وكان قبل تملك شيزر ينزل في نواحي شيزر، على عادة العرب؛ وقيل: إنه حاصرها وأخذها بالأمان في سنة أربع وسبعين. ولم تزل في يد أولاده إلى أن هدمتها الزلزلة، وقتلت سائر من فيها في سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة.

وكان جوادا ممدحا، مدحه ابن الخياط، والخفاجي، وغيرهما.

وقيل: بل توفي سنة خمس وسبعين وأربعمائة.

وهلك في الزلزلة حفيده تاج الدولة محمد بن سلطان بن علي ابن عم الأمير أسامة الشاعر.

"حرف الفاء":

٢٩٦- الفضل ابن العلامة أبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم.

أبو رافع القرطبي١.

روى عن: أبيه، وابن عبد البر.

وكتب بخطه علما كثيرا. وكان ذا أدب ونباهة، وذكاء.

توفي رحمه الله بوقعة الزلاقة شهيدا.

وكان مع مخدومه المعتمد.

"حرف الميم":

٢٩٧- محمد بن أحمد بن عثمان بن أحمد بن محمد.

أبو الفتح الخزاعي المطيري. المعروف بالباهر٢.

---

١ الصلة "٢/ ٤٦٤".

٢ المنتظم "٩/ ٣٣".." (١)

"- صلى الله عليه وسلم - كلما مر بصنم منها أشار إليه بقضيب في يده ويقول: " جاء الحق وزهق الباطل أن الباطل كان زهوقا " فيقع الصنم لوجهه من غير أن يمسه شيء، وفي ذلك يقول فضالة الليثي:

---

(١) تاريخ الإسلام ط التوفيقية، الذهبي، شمس الدين ١٦٩/٣٢

(لو ما رأيت محمدا وجنوده ... بالفتح يوم تكسر الأصنام)

(لرأيت نور الله أصبح بيننا ... والشرك يغشى وجهه الإظلام)

والله أعلم.

وأهدر دم ستة رجال وأربع نسوة أحدهم " عكرمة " بن أبي جهل ثم استأمنت له زوجته أم حكيم فأمنه وأسلم، الثاني هبار بن الأسود، والثالث " عبد الله " بن سعد بن أبي سرح أخو عثمان بن عفان من **الرضاعة** فأتاه بن عثمان وسأله فيه فصمت طويلا ثم أمنه فأسلم.

وقال – صلى الله عليه وسلم –: " إنما صمت ليقوم أحدكم فيقتله " فقالوا هلا أومأت إلينا فقال " إن الأنبياء لا تكون لهم خائنة الأعين " وكان هذا قد أسلم قبل الفتح وكتب الوحي فكان يبدل القرآن ثم أرتد وعاش إلى خلافة عثمان وولاه مصر، الرابع " ابن صبابة " لقتله الأنصاري الذي قتل أخاه خطأ وارتد، الخامس " عبد الله " بن هلال كان قد أسلم ثم قتل مسلما وارتد، السادس " الحويرث " بن نفيل كان يؤذي رسول الله ويهجوه فقتله علي رضي الله عنه.

" وأما النساء " فإحداهن " " هند " زوج أبي سفيان تنكرت مع نساء قريش وبايعته فلما عرفها قالت: أنا هند فاعف عما سلف فعفا – صلى الله عليه وسلم – وأذن بلال الظهر على الكعبة فقالت جويرية بنت أبي جهل لقد أكرم الله أبي حين لم يشهد نهيق بلال على ظهر الكعبة، وقال الحارث بن هشام ليتني مت قبل هذا، وقال خالد بن أسيد لقد أكرم الله أبي فلم ير هذا اليوم، فخرج عليهم – صلى الله عليه وسلم – ثم ذكر لهم ما قالوه، فقال الحارث: أشهد أنك رسول الله وما اطلع على هذا أحد فنقول أخبرك.

ومن المهدرات " سارة " حاملة كتاب حاطب.

(غزوة خالد بني جذيمة)

وبعد فتح مكة بعث – صلى الله عليه وسلم – السرايا حولها إلى الناس يدعوهم إلى الإسلام ولم يأمرهم بقتال، وكانت بنو خزيمة قد قتلوا في الجاهلية عوفا أباعبد الرحمن وعم خالد كانا أقبلا من اليمن، وأخذوا ما معهما. وكان من السرايا التي بعثها – صلى الله عليه وسلم – تدعوا إلى الإسلام سرية مع خالد

بن الوليد فنزل على ماء لبني خزيمة فأقبلوا بالسلاح فقال لهم خالد: ضعوا السلاح فإن الناس قد أسلموا، فوضعوه، وأمر بهم خالد فكتفوا ثم عرضهم على السيف فقتل من قتل منهم، وبلغ النبي ذلك فرفع يديه إلى السماء حتى بان بياض إبطية وقال: " اللهم إني أبرأ إليك مما صنع خالد " ثم أمر عليا رضي الله عنه أن يؤدي لهم الدماء والأموال ففعل، وكان قد فضل مع علي قليل مال فدفعه إليهم تطييبا لقلوبهم فأعجب النبي ذلك، وأنكر." (١)

"عبد الرحمن بن عوف على خالد فعله فقال خالد: ثأرت أباك، فقال عبد الرحمن: بل ثأرت عمك الفاكه وفعلت فعل الجاهلية في الإسلام.

وبلغ رسول الله – صلى الله عليه وسلم – خصامهما فقال: " يا خالد دع عنك أصحابي فوالله لو كان لك أحد ذهبا ثم أنفقته في سبيل الله تعالى ما أدركت غدوة أحدهم ولا روحته "، وفيها في شوال غزوة حنين.

(غزوة حنين)

واد بينه وبين مكة ثلاث ليال ولما فتحت مكة تجمعت هوزان لحربه – صلى الله عليه وسلم – ومقدمهم مالك بن عوف النضري، وانضمت إليهم ثقيف أهل الطائف وبنو سعد بن بكر الذي رضع فيهم – صلى الله عليه وسلم –، وحضر بنو جشم وفيهم دريد بن الصمة وقد جاوز المائة لرأيه وقال رجزا:

(يا ليتني فيها جذع ... أخب فيها وأضع)

وبلغ ذلك رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فخرج من مكة لست من شوال – وكان يقصر الصلاة بمكة من يوم فتحها إلى خروجه هذا – وخرج معه اثنا عشر ألفا ألفان من مكة وعشرة آلاف كانت معه، ومعه صفوان بن أمية لم يسلم بعد بل استمهل بالإسلام شهرين وأعاره مائة درع ومعه أيضا جمع من المشركين وانتهى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – إلى حنين والمشركون بأوطاس فقال دريد عن أوطاس: نعم مجال الخيل لا حزن ضرس ولا سهل دهس، وركب بغلته الدلدل.

وقال رجل من المسلمين عن جيشه – صلى الله عليه وسلم – لن يغلب هؤلاء من قلة، وفي ذلك نزل

---

(١) تاريخ ابن الوردي، ابن الوردي الجد، زين الدين ١/١٢٤

{ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا} والتقوا فانكشف المسلمون وانحاز - صلى الله عليه وسلم - ذات اليمن في نفر من المهاجرين والأنصار وأهل بيتهم وحيئذ ظهر حقد أهل مكة فقال أبو سفيان: لا تنتهي هزيمتهم دون البحر وكانت الأزلام معه في كنانته وصرخ كلدة اسكت فض الله فاك والله لأن يربني رجل من قريش أحب إلي من أن يربني رجل من هوازن. واستمر - صلى الله عليه وسلم - ثابتا قلت: ولما انهزم الصحابة يوم حنين قال - صلى الله عليه وسلم -: للعباس " ناد بهم " فقال: يا رسول الله كيف يبلغهم صوتي، أو متى يسمعون ندائي، فقال: " عليك النداء وعلى الله البلاغ " فناداهم العباس وأقبلوا يأمون الصوت كأنهم إبل حنت إلى أولادها، والله أعلم.

وتراجعوا واقتتلوا شديدا فقال - صلى الله عليه وسلم - لبغلته الدلدل: " البدي البدي " فوضعت بطنها على الأرض، وأخذ حفنة من تراب فرمى بها في وجه المشركين فهزموا واتبعهم المسلمون يقتلون ويأسرون.

وكان في السبي الشيماء السعدية أخته - صلى الله عليه وسلم - من **الرضاعة** فأرته علامة عضته في ظهرها فعرفها وبسط لها رداءه وزودها وردها إلى قومها حسبما سألت.." (١)

"فظا يرعبني إذا عملت ويضربني إذا قصرت وقد أصبحت وليس بيني وبين الله أحد وفضائله رضي الله عنه اكثر من أن تحصر.

ثم دخلت سنة أربع وعشرين: فيها عقب موت عمر اجتمع أهل الشورى وهم: علي وعثمان وعبد الرحمن بن عوف وسعد بن أبي وقاص وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم، وشرط عمر أن يكون ابنه عبد الله شريكا في الرأي ولا يكون له حظ في الخلافة، وجعل المدة ثلاثة أيام وقال: لا يمضي اليوم الرابع إلا ولكم أمير، وإن أختلفتم فكونوا مع الذين معهم عبد الرحمن،

(خلافة عثمان رضي الله عنه)

ثم بويع عثمان بالخلافة لثلاث مضين من المحرم منها، وهو عثمان بن عفان بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، وأمه أروى بنت كريز بن ربيعة. وأقر عثمان ولاة عمر سنة لأنه أوصى بذلك، ثم عزل المغيرة بن شعبة عن الكوفة وولاها سعد بن أبي وقاص، ثم عزله وولاها الوليد بن عقبة بن أبي

---

(١) تاريخ ابن الوردي، ابن الوردي الجد، زين الدين ١/١٢٥

معيط كان أخا عثمان من أمه.

ثم دخلت سنة خمس وعشرين: فيها توفي أبو ذر الغفاري واسمه جندب بن جنادة بالربذة، وقيل: توفي سنة إحدى وثلاثين بها.

قلت: حكى شيخنا صدر الدين بن الوكيل رحمه الله أن رجلا سأل بعض السلف بأن قال: أعمر أخرج أبا ذر؟ فقال له: كذبوك، وتصحيف ذلك أعثمان أخرج أبا ذر، والله أعلم.

ثم دخلت سنة ست وعشرين: فيها عزل عثمان عمرو بن العاص عن مصر وولاها عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري أخا عثمان من **الرضاعة** وكان النبي – صلى الله عليه وسلم – قد أهدر دم سعد المذكور يوم الفتح فشفع فيه عثمان فأطلقه.

وفي خلافته رضي الله عنه فتحت إفريقية بتولي ابن أبي سرح المذكور وبعث بالخمس إلى عثمان، ولما فتحت أمر عثمان عبد الله بن نافع بن الحصين أن يسير إلى جهة الأندلس، فغزا تلك الجهة وعاد إلى إفريقية وأقام بها من قبل عثمان، ورجع عبد الله بن سعد إلى مصر.

ثم دخلت سنة سبع وعشرين وسنة ثمان وعشرين: فيها استأذنه معاوية في غزو البحر فأذن له، فجهز معاوية إلى قبرس جيشا، وسار إليها أيضا عبد الله بن سعد من مصر فقاتلوا جميعا أهلها، ثم صولحوا على جزية سبعة آلاف دينار في كل سنة بعد قتل وسبي كثير في قبرس.

ثم دخلت سنة تسع وعشرين: فيها عزل عثمان أبا موسى الأشعري عن البصرة وولاها ابن خاله عبد الله بن عامر بن كريز، ثم عزل الوليد بن عقبة عن الكوفة لكونه." (١)

"إسحاق مع القدرة والقوة، وتسلك به جماعة، ألف الضراعة من **الرضاعة**، ونابذ الاتحادية وأرباب المعقول، وقال فيهم ما أحب أن يقول.

عاش بضعا وسبعين سنة، وعينه من الانقطاع عن الدنيا وسنة، ولم يزل على حاله إلى أن التقمته الأرض، وأودعته بطنها إلى يوم العرض.

وتوفي رحمه الله تعالى سنة إحدى عشرة وسبع مئة بالبيمارستان الصغير.

ومولده في سنة سبع وخمسين وست مئة بواسط، ومن شعره..

أحمد بن إبراهيم

---

(١) تاريخ ابن الوردي، ابن الوردي الجد، زين الدين ١٤٣/١

ابن الزبير بن محمد بن إبراهيم بن عاصم.
الإمام العلامة المقرئ المحدث النحوي الحافظ المنشئ، عالم الأندلس.
طلب العلم في صغره، وتلا بالسبع على الشيخ علي بن محمد الشاري، صاحب ابن عبيد الله الحجري، وعلى إسماعيل بن يحيى الأزدي العطار صاحب ابن حسنون.." (١)

"إنسان أعرفه، فمضى بي إلى ابن عم لنا، وهو الصدر الخجندي، وكان مختفيا بالصالحية، وله غلامان ينسجان ويطعمانه، اختفى لأمور بدت منه أيام هولاكو، وكتب معي ورقة إلى نسائه بالبلد، وكانت بنته ست البهاء التي تزوج بها الشيخ زين الدين بن المنجا، وماتت معه، هي أختي من **الرضاعة**، فأقمت عندهن مدة لا أخرج، حتى بلغت، وحفظت القرآن بمسجد الزلاقة، فمررت يوما بالديماس، فإذا بعمي، فقال: ها جمال الدين، امش بنا إلى البيت، فما كلمته، وتغيرت ومعي رفيقان، فقالا لي: ما بك، فسكت وأسرعت، ثم رايته مرة أخرى بالجامع، فأخذ أموالي، وذهب إلى اليمن، وتقدم عند ملكها، ووزر، ومات عن أولاد.
وجودت الختمة على الزواوي، وتفقهت على النجم الموغاني، وترددت إلى الشيخ تاج الدين، وتفقهت بابن جماعة، وقرأت عليه مقدمة ابن الحاجب وعلى الفزاري، ثم وليت القضاء من جهة ابن الصائغ وغيره، ونبت يوما بجامع دمشق عن ابن جماعة، فقيل له: إن داوم هذا راحت الخطابة منك، يعني لحسن أدائه وهيئته.
وجالسته مرات، وكان يروي عن الشيخ مجد الدين بن الظهير قصيدته التي أولها:
كل حي إلى الممات مآبه." (٢)

"إن الملوك إذا تخاذل بعضها ... عن بعضها ففعالها أفعى لها
ذكري مصيبات الملوك تعللا ... إذ كان حالك في المصية حالها
إني لأجتنب المراثي طامعا ... ببقاء نفسك بالغا آمالها ٥٩٦ (١)
فخر الدين ابن الشيخ
يوسف بن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حموية، الأمير فخر الدين ابن صدر الدين شيخ الشيوخ

---

(١) أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي ١٥٤/١
(٢) أعيان العصر وأعوان النصر، الصفدي ١٢٦/٣

الحموي الجويني؛ كان أميرا كبير عالي الهمة فاضلا متأدبا سمحا جوادا محبوبا إلى الخاص والعام، خليقا بالملك لما فيه من الأوصاف الجميلة، تعلوه الهيبة والوقار. وكانت أمه ابنة المطهر ابن أبي عصرون قد أرضعت الملك الكامل، فكانوا أولادها الأربعة أخوة الملك الكامل من **الرضاعة**، وكان يحبهم ويعظمهم، ولم يكن عنده أحد في رتبة الأمير فخر الدين، لا يطوي عنه سرا ويثق به ويعتمد عليه في سائر أموره، ونال الأمير فخر الدين وإخوته من السعادة ما لا ناله غيرهم. ولما ملك الملك الصالح البلاد، أعرض عن الأمير فخر الدين واطرحه ثم اعتقله ثم أفرج عنه وأمره بلزوم بيته. ثم إنه ألجأته الضرورة إلى ندبه للمهمات لما لم يجد من يقوم مقامه، فجهزه إلى بلاد الملك الناصر داوود، فأخذها ولم يترك بيده سوى الكرك، ثم جهزه لحصار حمص، ثم ندبه لقتال الفرنج، فاستشهد.

---

(١) الزركشي: ٣٥٦ وطبقات السبكي ٥: ١٥٢ والسلوك (ج؟: ١ في عدة مواضع) ودول الإسلام ٢: ١١٦ والشذرات ٥: ٢٣٨ وعبر الذهبي ٥: ١٩٤ والنجوم الزاهرة ٦: ٣٦٣ والبداية والنهاية ١٣: ١٧٨؛ ولم ترد هذه الترجمة في المطبوعة.." (١)

"٣ - (أعمامه)

كان له من العمومة أحد عشر منهم الحرث وهو أكبر ولد عبد المطلب وبه كان يكنى ومن ولده وولد ولده جماعة لهم صحبة وقثم هلك صغيرا وهم أخو الحرث لأمه والزبير بن عبد المطلب وكان من إشراف قريش وابنه عبد الله بن الزبير شهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حنينا وثبت يومئذ واستشهد بأجنادين وروى أنه وجد إلى جانب سبعة قتلهم وقتلوه وضباعة بنت الزبير لها صحبة وأم الحكم بنت الزبير لها رواية وحمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله وأخوه من **الرضاعة** أسلم قديما وهاجر إلى المدينة وشهد بدرا وقتل يوم أحد شهيدا ولم يكن له إلا ابنه وأبو الفضل العباس ابن عبد المطلب أسلم وحسن إسلامه وهاجر إلى المدينة وكان أكبر من النبي صلى الله عليه وسلم بثلاث سنين وكان له عشرة من الذكور ولم يسلم من أعمامه إلا حمزة والعباس لا غير ومن عماته صفية على الصحيح وأبو طالب بن عبد المطلب واسمه عبد مناف وهو أخو عبد الله أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم وله من الولد طالب مات كافرا وعقيل وجعفر وعلي وأم هانيء لهم صحبة واسم أم هانيء فاختة وقيل هند وجمانة

---

(١) فوات الوفيات، ابن شاكر الكتبي ٣٦٦/٤

وأبو لهب عبد العزى بن عبد المطلب كناه أبوه بذلك لحسن وجهه ومن ولده عتبة ومعتب ثبتا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين ودرة لهم صحبة وعتيبة قتله الأسد بالزرقاء من أرض الشام على كفره بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الكعبة وحجل واسمه المغيرة وضرار أخو العباس لأمه والغيداق وإنما سمي الغيداق لأنه كان أجود قريش وأكثرهم طعاما

٣ - (وعماته)

ست صفية وعاتكة وأروى وأميمة وبرة وأم حكيم البيضاء أما صفية فأسلمت وهاجرت وهي أم الزبير بن العوام وهي أخت حمزة لأمه وأما عاتكة قيل أنها أسلمت وهي صاحبة الرؤيا في بدر وكانت عند أبي أمية بن المغيرة ابن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له عبد الله أسلم وله صحبة وزهيرا وقرينة الكبرى وأما أروى فإنها كانت عند عمير بن وهب بن عبد الدار ابن قصي فولدت له طليب بن عمير وكان من المهاجرين الأولين شهد بدرا وقتل بأجنادين شهيدا ولا عقب له وأما أميمة فكانت عند جحش بن رئاب فولدت له عبد الله المقتول بأحد شهيدا وأبا حمزة الأعمى الشاعر واسمه عبد وزينب زوج النبي صلى الله عليه وسلم وحبيبة وحمنة وكلهم له صحبة وعبيد الله ابن جحش أسلم ثم تنصر ومات بالحبشة كافرا وأما برة فإنها كانت عند عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم فولدت له أبا سلمة واسمه عبد الله وكان زوج أم." (١)

"أهل حمص ضعفه أحمد وغيره لكثرة غلطه وتوفي سنة ست وخمسين ومائتين وروى له ابو داود والترمذي وابن ماجة)

أبو بكر بن حفص بن عمر بن سعد بن أبي وقاص الزهري اسمه عبد الله يأتي في مكانه من حرف العين

٣ - (القاضي القرطبي)

أبو بكر بن خلف الأنصاري القرطبي القاضي أبو يحيى سمع من أبي إسحق بن قرقول وغيره قال ابن الأبار كان فقيها إماما تام النظر عني بالحديث والعلل والرجال ولم يعن بالرواية سمع منه أبو الحسن بن القطان واتصل بصاحب مراكش وحصل أموالا وولي قضاء مدينة فاس وتوفي في شوال سنة تسع وتسعين وخمس مائة

٣ - (الملك العادل)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٨٠/١

أبو بكر بن داود بن عيسى بن أبي بكر محمد بن أيوب بن شاذي سيف الدين الملقب بالملك العادل كان قد جمع بين حسن الوصاف ومكارم الأخلاق وحسن الصورة وسعة الصدر وحسن العشرة وكثرة الأفضال واحتمال الأذى وبذل المعروف ما لا يضاهيه في ذلك أحد من أبناء جنسه وكان له ميل إلى الاشتغال بالعلم والأدب وعنده ذكاء مفرط وحدة ذهن وعبارته حلوة وآدابه ملوكية لم ير في زمانه أوفر عقلا منه ولا أكثر وقارا وحشمة وكان له ميل إلى أرباب القلوب وأصحاب الإشارات يلازمهم ويقتدي بهم ويسلك ما يأمرونه به ويزور الصلحاء حيث سمع بهم وروى عن ابن اللتي وتوفي في شهر رمضان سنة اثنتين وثمانين وست مائة وصلي عله يوم الجمعة بالجامع الأموي وحمل إلى تربة جده المعظم بسفح قاسيون وهو في عشر الأربعين لم يبلغها

٣ - (مجد الدين بن الداية)

أبو بكر بن الداية مجد الدين من أكبر الأمراء النورية وهو أخو السلطان نور الدين الشهيد من **الرضاعة** ونائبه على حلب وصاحب أمره وبيت سره وكان بطلا شجاعا دينا عاقلا له خانكاه معروفة بحلب واتفق موته وموت العمادي بدمشق فحزن عليهما نور الدين وقال قص جناحاي وأعطى أولاد العمادي بعلبك وقدم على عساكره بعد ابن الداية أخاه سابق الدين عثمان وكانت وفاة مجد الدين ابن الداية سنة خمس وستين." (١)

"وهو أخو عبد الملك بن مروان من **الرضاعة**

مات في زمن الوليد بن عبد الملك

كثير الحديث ثقة سمع أباه وسمع منه الزهري

٣ - (أبو عون العمري)

جعفر بن عون بن جعفر أبو عون العمري الكوفي أحد الأثبات)

روى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجة وتوفي سنة سبع ومائتين في أوائلها وقال البخاري سنة ست

٣ - (زين الدين البعلبكي)

جعفر بن أبي الغيث هو زين الدين البعلبكي شيخ الشيعة

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٠/١٤٥

توفي سنة ست وثلاثين وسبعمائة

٣ - (جعفر بن الفضل الوزير ابن حنزابه)

جعفر بن الفضل بن جعفر بن محمد بن موسى بن الحسن بن الفرات الوزير المحدث أبو الفضل ابن الوزير أبي الفتح ابن حنزابة

بكسر الحاء المهملة." (١)

"والقيرواني الشاعر اسمه سعيد بن محمد والنحوي جعفر بن موسى

والحداد الرافضي مبارك بن حامد

ابن أبي الحديد جماعة منهم المحدث محمد بن أحمد بن عثمان وموفق الدين أحمد بن هبة الله بن محمد وأخوه عز الدين عبد الحميد بن هبة الله بن محمد والدمشقي اسمه أحمد بن عثمان

ابن حديد اسمه عبد المحسن

ابن حديدة الوزير اسمه سعيد بن علي بن أحمد بن حديدة أحمد بن القاسم

الحديدي سعيد بن أحمد

ابن حدير المغربي الشاعر عبد الله بن موسى

(أخت الرسول صلى الله عليه وسلم)

حذافة بنت الحارث السعدية أخت الرسول صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** أمها حليمة السعدية قال ابن إسحاق يقال لها الشيماء وكانت تحضن النبي صلى الله عليه وسلم مع أمها إذ كان عندهم

(الألقاب)

الحذاء اسمه خالد

الحذاء النحوي عبيدة بن حميد

(حذيفة)

٣ - (أبو سريحة)

حذيفة بن اسيد بن خالد الغفاري كان ممن بايع تحت الشجرة بيعة الرضوان وعداده في الكوفيين روى

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١١/٩٢

عنه أبو الطفيل والشعبي وكنية حذيفة أبو سريحة بفتح السين المهملة وكسر الراء وبالحاء المهملة
٣ - (ابن اليمان)
حذيفة بن اليمان أبو عبد الله العبسي حليف بني عبد الأشهل صاحب سر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وأبوه من سادات الصحابة المهاجرين شهد اليرموك وأمه امرأة من الأنصار من الأوس." (١)

"الملك وكانت منهومة بالشراب منهمكة عليه لا تكاد تصبر عنه ولها كأس اشتهرت بين الشعراء ومازالت في خزائن الخلفاء وفيها يقول الوليد من الخفيف
(عللاني بعاتقان الكروم ... واسقياني بكأس أم حكيم)

(إنما تشرب المدامة صرفا ... في إناء من الزجاج عظيم)
فلما بلغ ذلك هشاما قال لها أتفعلين ذلك قالت أو تصدقه الفاسق في شيء قال لا قالت هو كبعض كذبه وكان لهشام منها ولد يقال له مسلمة وكنيته أبو شاكر وكان هشام يحبه وينوه به وسيأتي ذكره إن شاء الله تعالى في حرف الميم مكانه قال إسماعيل بن مجمع منا نخرج ما في خزائن المأمون من الذهب والفضة فنزكي عنه وكان مما نزكي عنه قائم كأس أم حكيم وكان فيه من الذهب ثمانون مثقالا وكان كأس زجاج أخضر مقبضه من ذهب وقال أحمد بن الهيثم لما أخرج المعتمد ما في الخزائن ليباع في أيام ظهور الناجم بالبصرة أخرج إلينا كأس مدور على هيئة القحف يسع ثلاثة أرطال فقوم أربعة دراهم فعجبنا من حصوله في الخزائن مع خساسته فسألنا الخازن عنه فقال هذا كأس أم حكيم فرددناه إلى الخزانة
(الألقاب)
)
حكيم الزمان الطبيب اسمه عبد المنعم بن عمر أبو حكيمة راشد بن إسحق
(حليمة السعدية)
حليمة بنت أبي ذؤيب عبد الله بن الحارث ينتهي إلى مضر السعدية
أم رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** هي التي أرضعته حتى أكملت رضاعه ورأت له برهانا وعلما جليلا وجاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فقام إليها وبسط لها رداءه فجلست

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٢٥١/١١

عليه روت عن النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنها عبد الله بن جعفر قلت كذا ذكره ابن عبد البر وغيره والظاهر أن التي أتت إلى النبي صلى الله عليه وسلم إنما هي الشيماء بنت حليمة السعدية لما أغارت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم على هوازن وسبوها وسيأتي ذكرها في حرف الشين في مكانه إن شاء الله تعالى والله أعلى بالصواب." (١)

"على غلمان وكانوا عشرة فقال هي لك مع الغلمان فقسمها حمران بين أصحابه واعتق الغلمان وإنما أغرمه الحجاج بذلك لأنه كان ولي لخالد بن عبد الله بن خالد بن أسيد سابور

(حمزة)

٣ - (عم النبي صلى الله عليه وسلم)

حمزة عم رسول الله صلى الله عليه وسلم هو حمزة بن عبد المطلب بن هاشم وأخو النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** أرضعتهما ثويبة الأسلمية يكنى أبا عمارة وأبا يعلى أسلم في السنة الثانية من النبوة وقيل في السادسة كان أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بأربع سنين وقيل بسنتين شهد بدرا وأبلى فيها بلاء حسنا قيل أنه قتل عتبة بن ربيعة مبارزة يوم بدر كذا قال موسى بن عقبة ويل بل قتل شيبة بن ربيعة كذا قال ابن إسحق وقتل يومئذ طعيمة بن عدي أخا المطعم بن عدي وقتل يومئذ سباعا الخزاعي وقيل قتله يوم أحد وشهد أحدا فقتله وحشي بن حرب الحبشي مولى جبير بن مطعم وكان يوم قتل ابن تسع وخمسين سنة ودفن هو وابن أخته عبد الله بن جحش في قبر واحد وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حمزة سيد الشهداء وروي خير الشهداء ولولا أن تجد صفية لتركت دفنه حتى يحشر من بطون الطير والسباع ولم يمثل بأحد ما مثل به قطعت هند كبده وجدعت أنفه وقطعت أذنيه وبقرت بطنه فقيل لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما فعل به فقال لإن ظفرت بقريش لأمثلن بثلاثين منهم وما برح حتى أنزل الله تعالى قوله وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به الآية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بل نصبر

وكفر عن يمينه ولما أسلم حمزة قال أبياتا منها من الوافر

(حمدت الله حين هدى فؤادي ... إلى الإسلام والدين الحنيف)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٨٣/١٣

(لدين جاء من رب عزيز ... خبير بالعباد بهم لطيف)
وقيل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى على حمزة سبعين مرة كلما قدمت له جنازة صلى عليها." (١)

"لي إن أباها أخي من **الرضاعة**

(ابن الصمة الهوازني)

دريد بن الصمة أبو قرة الهوازني الجشمي واسم الصمة معاوية وفد على الحارث بن أبي شمر ويعد من شعراء العرب وشجعانها وذوي أسنانها عاش نحوا من ماءتي سنة حتى سقط حاجباه على عينيه
وخرجت به هوازن يوم حنين تتيمن برأيه فقتل كافرا ولما انهزم المشركون أدرك ربيعة بن رفيع السلمي دريد بن الصمة فأخذ بخطام جمله وهو يظن أنه امرأة لأنه كان في شجار له
فأناخ به فإذا شيخ كبير ابن مائتي سنة والغلام لا يعرفه فقال له دريد ما تريد إلى الكبير المرعش الفاني الأدرد فقال الفتى ما أريد إلى غيره ممن هو على مثل دينه فقال له دريد ومن أنت قال أنا ربيعة بن رفيع السلمي وضربه بسيفه فلم يغن شيئا فقال له دريد بئس ما سلحتك أمك خذ سيفي من وراء الرحل في الشجار فاضرب به وارفع عن العظام واخفض عن الدماغ فإني كذلك كنت أفعل بالرجال فإذا أتيت أمك فأخبرها أنك قتلت دريد بن الصمة فرب يوم قد منعت فيه نساءك
فزعمت بنو سليم أن ربيعة لما ضربه تكشف للموت فإذا عجانه وبطون فخذيه مثل القراطيس من ركوب الخيل فلما رجع ربيعة إلى أمه أخبرها بقتل دريد فقالت واله لقد أعتق أمهات لك ثلاثا في غداة واحدة وجز ناصية أبيك قال الفتى لم أشعر وقال عمرة بنت دريد ترثيه
(جزى عنا الإله بني سليم ... وأعقبهم بما فعلوا عقاق)

(وأسقانا إذا سرنا إليهم ... دماء خيارهم عند التلاقي)

(فرب عظيمة دافعت عنهم ... وقد بلغت نفوسهم التراقي)

(ورب كريهة أعتقت منهم ... وأخرى قد فككت من لوثاق)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٣/١٠٤

(ورب منوه بك من سايم ... أجبت وقد دعاك بلا رماق)

(لعمرك ما خشيت على دريد ... ببطن سميرة جيش العناق)

وقال ترثيه أيضا

(قالوا قتلنا دريدا قلت قد صدقوا ... وظل دمعي على الخدين ينحدر)

(لولا الذي قهر الأقوام كلهم ... رأت سليم وكعب كيف تقتدر)

)

(إذا لصبحهم منا وظاهرهم ... حيث استقلت نواهم جحفل زفر)." (١)

"المذكورين في الصحابة رضه وكان شاعرا أيضا وقيل إن كعب بن الأشرف كان أخاه من

الرضاعة

(سلم)

٣ - (الباهلي أمير البصرة)

سلم بن قتيبة بن مسلم أبو عبد الله الباهلي الخراساني والد سعيد بن سلم

حدث عن أبيه قتيبة وعبد الله بن عون بن دينار وابن سيرين وغيرهم وسمع طاووسا وخالدا والحذاء روى عنه شعبة وغيره وأوفده يوسف بن عمر على هشام ليوليه خراسان وأثنى عليه فلم يفعل وولي البصرة ليزيد بن عمر بن عبيرة في خلافة مروان ثم وليها في خلافة المنصور وكان جوادا توفي سنة ثمان وأربعين ومائة خدم في الدولتين وكان عاقلا حازما

٣ - (العابد البلخي)

سلم بن سالم أبو محمد البلخي الزاهد العابد حدث ببغداد إذ أقدمه الرشيد وحبسه حتى مات سنة أربع وتسعين ومائة قال ابن سعد كان مرجئا ضعيفا

٣ - (الخواص الرازي)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٩/١٤

سلم بن ميمون الخواص الزاهد الرازي سكن الرملة قال أبو حاتم أدركته كان مرجئا لا يكتب حديثه توفي في حدود العشرين والمائتين

٣ - (الكاتب)

سلم بن أبان الكاتب أحد شعراء العسكر قال ابن المرزبان في معجمه معتمدي هجا سليمان) بن وهب وأحمد بن محمد بن ثوابة فأكثر فمن قوله في ابن ثوابة من الكامل

(فقت البسوس وداحسا وقدارا ال ... ملعون والغبراء يا ابن ثوابه)

(في الشؤم تسبق والبغا فيه به ... واكتب فقد دنست كل كتابه)

(قد عو جودك فالثريا دونه ... لكن دبرك للفيشل غابه)

ومنه من الخفيف كيف صيرت حاجتي عرض المطل وللمطل مذهب مذموم وتوانيت عن تحقق ما أنت بنجح الفعال فيه زعيم." (١)

"(وأومت بها نحوي فقمت مبادرا ... إليها فقالت هل سمعت بأشعب)

ومنه من الكامل

(رخصت مفارقتي على رجل ... وليغلون عليه ما رخصا)

(ولأحرصن على قطيعته ... وبعاده أضعاف ما حرصا)

(ولقد يعود السيف مقدحة ... ويبدل الغصن الرطيب عصا)

٣ - (ملك الروم)

سليمان بن قلج أرسلان السلطان ركن الدين ملك الروم حاصر أخاه بأنقرة حتى نزل إليه بالأمان فغدر به وقبض عليه فلم يهمل بعده خمسة أيام وتوفي بالقولنج ومات في سبعة أيام سنة ست مائة وملك بعده ولده قلج أرسلان ولم يتم له أمر

٣ - (العبدي البصري)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٨٧/١٥

سليمان بن كثير العبدي البصري قال ابن معين ضعيف الحديث روى عن حصين وحميد الطويل أحاديث لا يتابع عليها قال الشيخ شمس الدين تقرر أنه صدوق توفي سنة ثلاث وستين ومائة روى له الجماعة

٣ - (وزير المنصور)

سليمان بن مجالد بن أبي مجالد الوزير من أهل الأردن كان أخا أبي جعفر المنصور أمير المؤمنين من **الرضاعة** وكان معه بالحميمة من أرض الشام فلما أفضت إليه الخلافة قربه وأدناه وكان معه كالوزير وقدم معه بغداد حين بناها وولاه الري وولي له الخزائن إلى حين وفاته فلما توفي ولى المصور ابن أخيه إبراهيم بن صالح بن مجالد مكانه

٣ - (ابن الطزارة النحوي)

سليمان بن محمد بن عبد الله أبو الحسين السبائي بالسين المهملة وبالباء الموحدة المالقي)

النحوي المعروف بابن الطراوة أخذ عن أبي الحجاج الأعلم والأديب أبي بكر المرشاني وأبو مروان سراج حمل عنهم كتاب سيبويه وكان عالم الأندلس بالنحو في زمانه وله كتاب المقدمات على سيبويه وأخذ عنه أئمة العربية بالأندلس وتوفي سنة ثمان وعشرين وخمس مائة ومن شعره من الوافر

(وقائلة أتصفو للغواني ... وقد أضحى بمفرقك النهار)." (١)

"الشيعي أبو عبد الله صاحب دعوة المهدي اسمه الحسين بن أحمد

شيلمة الكاتب هو محمد بن الحسن بن سهل الكاتب وقد تقدم في المحمدين فليطلب هناك

(الشيماء)

٣ - (السعدية)

الشيماء أو الشماء السعدية أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** اسمها حذاقة أغارت خيل رسول الله صلى الله عليه وسلم على هوازن فأخذوا الشيماء فيا أخذوا من السبي فقالت لهم أنا أخت صاحبكم فلما قدموا بها على رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت له يا محمد أنا أختك وعرفته بعلامة عرفها فرحب بها وبسط لها رداءه فأجلسها عليه ودمعت عيناه وقال لها إن أحببت فأقيمي عندي مكرمة محببة وإن أحببت أن ترجعي إلى قومك فقالت بل أرجع إلى قومي فأسلمت فأعطاها

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٢٥٧/١٥

رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أعبد وجارية وأعطاها نعما وشاء وقد تقدم ذكر الشيماء هذه في حذاقة مكانه من حرف الحاء ولها أيضا ذكر في ترجمة أمها حليمة السعدية." (١)

"حبيب بن جذيمة أبو يحيى القرشي العامري

أسلم قبل فتح وهاجر وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد منصرفا وصار إلى قريش بمكة فقال إني كنت أصرف محمدا حيث أريد كان يملي علي عزيز حكيم فأقول أو عليم حكيم فيقول كل صواب فلما كام يوم الفتح أمر سول الله صلى الله عليه وسلم بقتله وقتل عبد الله بن خطل ومقيس ابن صبابة ولو وجدوا تحت أستار الكعبة ففر عبد الله بن سعد إلى عثمان وكان أخاه من **الرضاعة** أرضعت أمه عثمان فغيبه عثمان حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما اطمأن أهل مكة فأستأمنه له فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال نعم فلما انصرف عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله ما صمت إلا ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه فقال رجل من الأنصار فهلا أو أومأت إلي يا رسول الله فقال إن النبي لا ينبغي أن تكون خائنة أعين ثم إن عبد الله حسن إسلامه لم يظهر عليه بعد ذلك شيء ينكر وهو أحد النجباء العقلاء الكرماء ولاه عثمان مصر سنة خمس وعشرين وفتح على يديه إفريقية سنة سبع وعشرين وكان فارس بني عامر وكان صاحب ميمنة عمرو بن العاص في افتتاحه ولما ولاه عثمان عوضا عن عمرو بن العاص مصر جعل عمرو يطعن على عثمان ويؤلب عليه ويسعى في فساد أمره فلما بلغه قتل عثمان وكان معتزلا بفلسطين قال إني إذا أنكأت قرحة أدميتها أو نحو هذا وكان عمرو بن العاص قد فتح الإسكندرية وقتل المقاتلة وسبى الذرية لما انتقضت

فأمر عثمان برد السبي الذين سبوا من القرى غل مواضعهم للعهد الذي كان لهم ولم يصح عنده نقضهم وعزل عمرو بن العاص وولى عبد الله بن أبي سرح وكان ذلك بدء الشر بين عثمان وعمرو بن العاص ولما افتتح عبد الله بن أبي سرح إفريقية غزا منها الأساود من أرض النوبة سنة إحدى وثلاثين وهوهادنهم الهدنة الباقية وغزا الصواري من أرض الروم سنة أربع وثلاثين ثم قدم على عثمان واستخلف على مصر السائب بن هشام بن عمرو العامري فانتزى محمد بن أبي حذيفة بن عتبة في الفسطاط فمضى عبد الله إلى عسقلان وأقام بها حتى قتل عثمان وقيل أقام بالرملة حتى مات فارا من الفتنة ودعا ربه فقال اللهم)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٢٩/١٦

اجعل خاتمة عملي صلاة الصبح فتوضأ وصلى وقرأ في الركعة الأولى أم القرآن والعاديات وفي الثانية أم القرآن وسورة ثم." (١)

"ورجع بي إلى حران وباع أملاكنا بثمانين ألفا ورد بي ثم قال لي يوما إمض بنا فمضى بنا نحو ميدان الحصا وعرج بي فوثب علي فخنقني فغشيت فرماني في حفرة وطم علي المدر والحجارة فأبقى كذلك أربعة أيام فمر رجل صالح كان برباط الإسكاف عرفته بعد ثلاثين سنة فبكر يتلو ومر بجسر ابن سواس ثم إلى القطائع فجلس يبول وكنت أحك رجلي فرأى المدر يتحرك فظنه حية فقلب حجرا فبدت رجلي من خف بلغاري فاستخرجني فقمت أعدو إلى الماء فشربت من شدة عطشي ووجدت في خاصرتي فزرا من الحجارة وفي رأسي فتحا ثم أراني القاضي أثر ذلك في كشحه ووضع أصابعي على جورة في رأسي تسع باقلاه قال ودخلت البلد إلى إنسان أعرفه فمضى بي إلى ابن عم لنا وهو الصدر الخجندي وكان متخفيا بالصالحية وله غلامان ينسخان ويطعمانه اختفى لأمور بدت منه أيام هولاكو وكتب معي ورقة إلى نسائه بالبلد وكانت بنته ست البهاء التي تزوج بها الشيخ زين الدين ابن المنجا وماتت معه هي أختي من **الرضاعة** فأقمت عندهن مدة لا أخرج حتى بلغت وحفظت القرآن)

بمسجد الزلاقة فمررت يوما بالديماس فإذا بعمي فقال هاه جمال إمش بنا إلى البيت فما كلمته وتغيرت ومعي رفيقان فقالا لي ما بك فسكت وأسرعت ثم رأيته مرة أخرى بالجامع

فأخذ أموالي وذهب إلى اليمن وتقدم عند ملكها ووزر ومات عن أولاد وجودت الختمة على الزواوي تفقهت على النجم الموغاني وترددت إلى الشيخ تاج الدين وتفقهت بابن جماعة وقرأت عليه مقدمة ابن الحاجب وعلى الفزاري ثم وليت القضاء من جهة ابن الصائغ وغيره ونبت يوما بجامع دمشق عن ابن جماعة فقيل له إن داوم هذا رحلت الخطابة منك يعني لحسن أدائه وهيئته وجالسته مرات وكان يروي عن الشيخ مجد الدين ابن الظهير قصيدته التي أولها كل حي إلى الممات مآبه إنتهى ما ذكره الشيخ شمس الدين

قلت هذا القاضي جمال الدين جاء إلينا إلى صفد قاضيا من جهة جمال الدين الزرعي وأقام أشهرا فلما ولي القضاء القاضي جلال الدين القزويني عزله وتوجه إلى مصر مع ابن جماعة فولاه قضاء دمياط فلما ولي القاضي جلال الدين القزويني إلى الديار المصرية عزله ثم إنه توصل ودخل عليه فولاه ثم عزله وقرر

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٠١/١٧

له مرتبا يأخذه ولا يتولى الأحكام فكنت كثيرا ما أراه فيشكو إلي بالقاهرة حاله وإعراض القاضي جلال الدين." (١)

"(علي بن مقلد)

٣ - (البواب)

علي بن مقلد بن عبد الله بن كرامة بن المغار أبو الحسن البواب البغدادي المعروف بالأطهري كان صاحب الأطهر أبي محمد الحسن بن المرتضى علي بن الحسين الموسوي

وكان بوابا لباب المراتب موصوفا بالخير والأمانة سمع وروى وتوفي سنة ثلاث وسبعين وأربع مائة

٣ - (النديم البغداذي المغني)

علي بن مقلد أبو الحسن النديم كان من مشايخ المغنين وأعيانهم كانت له معرفة بالغناء والألحان وله كتاب في الأغاني ونظم وقد نادم المستظهر والمسترشد توفي في سنة سبع عشرة وخمس مائة ومن شعره

(يا مليح الشمائل ... يا قضيب الغلائل)

(لك في اللحظ أسهم ... قد أصابت مقاتلي)

(أنت عن كل ما تس ... ر به النفس شاغلي)

(لو يذوق الذي أذو ... ق من الوجد عاذلي)

(لبكى من صبابتي ... ورثى من بلابلي)

٣ - (سديد الملك بن منقذ صاحب شيزر)

علي بن مقلد بن نصر بن منقذ بن محمد الأمير سديد الملك أبو الحسن الكناني صاحب شيزر أديب شاعر قدم دمشق مرات واشترى حصن شيزر من الروم وكان أخا محمود بن صالح صاحب حلب من **الرضاعة** وكان جوادا ممدحا مدحه ابن الخياط والخفاجي وغيرهما وهو أول من ملك شيزر من بني

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٣٨/١٩

منقذ ولم يزل حصن شيزر وبلاده في يده إلى أن جاءت الزلزلة سنة اثنتين وخمسين وخمس مائة فهدمتها وقتلت كل من فيها من بني منقذ وغيرهم تحت الردم وشغرت فجاء نور الدين الشهيد في بقية السنة وأخذها وجاءت زلزلة أخرى في ثاني عشر شوال سنة خمس وستين وخمس مائة بحلب وأخربت بلادا كثيرة وقد خرج من بيته جماعة فضلاء وأسامة بن منقذ هو حفيده وتوفي سنة خمس وسبعين وأربع مائة رحمه الله تعالى." (١)

"٣ - (البرمكي وزير الرشيد)

الفضل بن يحيى بن خالد بن برمك أبو العباس البرمكي أخو جعفر البرمكي وقد تقدم ذكره كان الفضل كمن أكثرهم كرما أكرم من أخيه جعفر ولكن جعفر أبلغ في الرسائل والكتابة منه)

ولاه الرشيد الوزارة قبل أخيه جعفر فقال يوما لأبيه يحيى يا أبت إني أريد الخاتم الذي لأخي الفضل لأخي جعفر وكانت أم الفضل قد أرضعت الرشيد واسمها زبيدة من مولدات المدينة والخيزران أم الرشيد قد أرضعت الفضل فكانا أخوين من **الرضاعة** وفي ذلك قال مروان بن أبي حفصة يمدح الفضل

(كفى لك فضلا أن أفضل حرة ... غذتك بثدي والخليفة واحد)

(لقد زنت يحيى في المشاهد كلها ... كما زان يحيى خالدا في المشاهد)

وقال الرشيد ليحيى وقد احتشمت من الكتابة إلى الفضل في ذلك فاكفينه

فكتب والده إليه قد أمر أمير المؤمنين بتحويل الخاتم من يمنك إلى شمالك فكتب الفضل قد سمعت مقالة المؤمنين في أخي وأبلغت وما انتقلت عني نعمة صارت إليه ولا غربت عني نعمة طلعت عليه فال جعفر لله أخي فما أنفس نفسه وأقوى منة العقل فيه وأوسع في البلاغة ذرعه

وكان الرشيد قد جعل ولده محمدا في حجر الفضل والمأمون في حجر جعفر

ثم إن الرشيد قلد الفضل عمل خراسان فتوجه إليها وأقام بها مدة فوصل كتاب صاحب البريد بخراسان إلى الرشيد ويحيى جالس بين يديه ومضمونه أن الفضل بن يحيى متشاغل بالصيد وإدمان اللذات عن النظر في أمور الرعية عن هذا فكتب إليه يحيى على ظهر كتاب صاحب البريد حفظك الله يا بني وأمتع بك قد انتهى إلى أمير المؤمنين ما أنت عليه من التشاغل بالصيد والمداومة اللذات عن النظر في أمور

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٤٠/٢٢

الرعية ما أنكره فعاود ما هو أزين بك فإنه من عاد إلى ما يزينه أو يشينه لم يعرفه أهل دهره إلا به وكتب في أسفله

(انصب نهارا في طلاب العلى ... واصبر على فقد لقاء الحبيب)

(حتى إذا الليل أتى مقبلا ... واستترت فيه وجوه العيوب)

(فكابد الليل بما تشتهي ... فإنما الليل نهار الأريب)

(كم من فتى تحسبه ناسكا ... يستقبل الليل بأمر عجيب)." (١)

"الشمس يقرأ القرآن فإذا ارتفعت الشمس صلى الضحى ثم خرج إلى منزله فيتوضا ويرجع إلى المسجد فيصلي إلى الزوال وإذا صلى الظهر صلى إلى العصر وإذا صلى العصر قرأ القرآن وبكى إلى المغرب ثم يصلي المغرب وعشاء الآخرة ويقوم الليل أقام على ذلك سبعين سنة

٣ - (هناد بن السري الكوفي)

هناد بن السري بن يحيى أخي هناد توفي في حدود الثلاثين وثلاثمائة وهو ابن أخي هناد المتقدم ذكره

٣ - (قاضي بعقوبا)

هناد بن إبراهيم بن محمد بن نصر ابو المظفر النسفي سكن بغداد وولي قضاء بعقوبا وغيرها وسمع وحدث ورحل وخرج الفوائد لكن الغالب على روايته المناكير توفي سنة خمس وستين وأربعمائة

(هند)

٣ - (هند أم سلمة أم المؤمنين)

هند بنت أبي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم واسمه حذيفة ويعرف بزاد الراكب وهو أحد أجواد قريش وهي أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال اسمها رملة قال ابن عبد البر هند هو الصواب وعليه جماعة العلماء كانت قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت ابي سلمة بن عبد الأسد وهي بنت عم ابي جهل وبنت عم خالد بن الوليد وابو سلمة أخو النبي صلى الله عليه وسلم

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٢٤/٥٠

من **الرضاعة** وهي آخر أمهات المؤمنين وفاة قال بعضهم توفيت سنة تسع وخمسين وهو غلط وتوفيت في حدود السبعين للهجرة ويقال إنها أول ظعينة دخلت المدينة مهاجرة وقيل بل ليلى بنت أبي حثمة زوج عامر بن ربيعة تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم أم سلمة سنة ثنتين من الهجرة بعد وقعة بدر عقد عليها في شوال وابتنى بها فيه وقال لها إن شئت سبعت عندك وسبعت لنسائي وإن شئت ثلثت ودرت قالت ثلث ولما توفيت أوصت أن يصلى عليها سعيد بن زيد وكان أميرا بالمدينة يومئذ مروان وقيل بل الوالي الوليد بن عتيبة وصلى عليها أبو هريرة ودخل قبرها عمر وسلمة ابنا أبي سلمة وعبد الله بن عبد الله بن أمية وعبد الله بن وهب بن زمعة ودفنت بالبقيع رضي الله عنها وروى لها الجماعة وهاجرت أم سلمة وأم حبيبة إلى أرض الحبشة ولما خرجت إلى المدينة خرج معها رجل من المشركين وكان ينزل بناحية منها إذا نزلت ويسير معها ويرحل." (١)

"الشيخ النجيب السهروردي ولبس الخشن وأكل الجشب وجلس في الخلوة وعمل الرياضيات والمجاهدات وظهر له كلام على لسان أهل الحقيقة وصار من المشار إليهم في الزهد والمعرفة وحدث باليسير

وعاد إلى دمشق زائرا أهله فأدركه أجله رحمه الله سنة ثمان وخمسين وخمس مائة ودفن بقاسيون

وكان يناظر في مسائل الخلاف ويعقد مجلس التذكير ويتردد من بغداد إلى الموصل للوعظ وكان موته بعلة الاستسقاء

ومن شعره // (من الوافر) //

(أنوم بعدها هجع النيام ... وظلم بعدما انقشع الظلام)

(فهذا الصبح في الفودين باد ... ينادي [] من بقي الأنام)

(فبادر يا فتى قبل المنايا ... فمالك بعد ذا عذر يقام)

(فعند الله موقفنا جميعا ... وبين يديه ينفصل الخصام)

---

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ٢٢٩/٢٧

١٥٢ - فخر الدين ابن شيخ الشيوخ يوسف بن محمد بن عمر بن علي بن محمد ابن حمويه بن محمد بن حموية الأمير فخر الدين أبو الفضل بن صدر الدين شيخ الشيوخ الحموي الجويني كان أميرا جليلا كبيرا عالي الهمة فاضلا متأدبا سمحا جوادا ممدحا خليقا بالملك لما فيه من الأوصاف الجميلة وكان فيه كرم زائد وحسن تدبير وكان مطاعا محبوبا إلى الخاص والعام تعلوه الهيبة والوقار
وأمه وأم إخوته ابنة شهاب الدين المطهر ابن الشيخ شرف الدين أبي سعد عبد الله بن أبي عصرون وكانت أرضعت الملك الكامل وكان أولادها الأربعة إخوة الكامل من **الرضاعة** وكان يحبهم ويعظمهم ويرعى جانبهم ولم يكن عنده أحد في رتبة الأمير فخر الدين لا يطوي عنه سرا ويثق به ويعتمد عليه في سائر أموره ونال الأمير فخر الدين وإخوته من السعادة ما لا ناله غيره." (١)

"{فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه} [القصص: ١٥] وذلك أن موسى، عليه السلام، كانت له بديار مصر صولة ؛ بسبب نسبته إلى تبني فرعون له وتربيته في بيته، وكانت بنو إسرائيل قد عزوا وصارت لهم وجاهة، وارتفعت رءوسهم بسبب أنهم أرضعوه، وهم أخواله، أي من **الرضاعة**، فلما استغاث ذلك الإسرائيلي موسى، عليه السلام، على ذلك القبطي، أقبل إليه موسى فوكزه قال مجاهد: أي طعنه بجمع كفه. وقال قتادة: بعصا كانت معه {فقضى عليه} [القصص: ١٥] أي ؛ فمات منها. وقد كان ذلك القبطي كافرا مشركا بالله العظيم، ولم يرد موسى قتله بالكلية، وإنما أراد زجره وردعه، ومع هذا قال موسى {هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين - قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم - قال رب بما أنعمت علي} [القصص: ١٥ - ١٧] أي، من العز والجاه {فلن أكون ظهيرا للمجرمين} [القصص: ١٧] .
{فأصبح في المدينة خائفا يترقب فإذا الذي استنصره بالأمس يستصرخه قال له موسى إنك لغوي مبين - فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسا بالأمس إن تريد إلا أن تكون جبارا في الأرض وما تريد أن تكون من المصلحين - وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال يا موسى إن الملأ يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج إني لك من الناصحين - فخرج منها خائفا

(١) الوافي بالوفيات، الصفدي ١٤٥/٢٩

يترقب قال رب نجني من القوم الظالمين} [القصص: ١٨ - ٢١]
[القصص ١٨ - ٢١] . يخبر تعالى." (١)

"[ذكر حواضنه ومراضعه عليه الصلاة والسلام]

ذكر حواضنه، ومراضعه
عليه الصلاة والسلام

كانت أم أيمن، واسمها بركة تحضنه وكان قد ورثها عليه الصلاة والسلام من أبيه فلما كبر أعتقها وزوجها مولاه زيد بن حارثة فولدت له أسامة بن زيد رضي الله عنهم، وأرضعته مع أمه عليه الصلاة والسلام، مولاة عمه أبي لهب ثويبة قبل حليمة السعدية.

أخرج البخاري ومسلم في صحيحهما من حديث الزهري عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أم سلمة عن «أم حبيبة بنت أبي سفيان قالت: يا رسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان، ولمسلم: عزة بنت أبي سفيان فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أوتحبين ذلك؟ قلت: نعم لست لك بمخلية، وأحب من شاركني في خير أختي فقال النبي صلى الله عليه وسلم: فإن ذلك لا يحل لي قالت: فإنا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة، وفي رواية درة بنت أبي سلمة قال: بنت أم سلمة؟ قلت: نعم قال: إنها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي؛ إنها لابنة أخي من **الرضاعة** أرضعتني، وأبا سلمة ثويبة فلا تعرضن على بناتكن ولا أخواتكن» زاد البخاري." (٢)

"[ذكر رضاعه عليه الصلاة والسلام من حليمة السعدية]

ذكر رضاعه عليه الصلاة والسلام
من حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية،
وما ظهر عليه من البركة، وآيات النبوة

قال محمد بن إسحاق: واسترضع له عليه الصلاة والسلام من حليمة بنت أبي ذؤيب، واسمه عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن خصفة بن قيس بن عيلان بن مضر. قال: واسم أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أرضعه -

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٢/٤٢

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٣/٤٠٦

يعني زوج حليمة – الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن، وإخوته عليه الصلاة والسلام – يعني من **الرضاعة** – عبد الله بن الحارث، وأنيسة بنت الحارث، وحذافة بنت الحارث وهي الشيماء، وذكروا أنها كانت تحضن رسول." (١)

"فنحلب ما شئنا وما حوالينا أو حولنا أحد تبض له شاة بقطرة لبن، وإن أغنامهم لتروح جياعا حتى إنهم ليقولون لرعاتهم أو لرعيانهم ويحكم انظروا حيث تسرح غنم بنت أبي ذؤيب فاسرحوا معهم فيسرحون مع غنمي حيث تسرح فتروح أغنامهم جياعا ما فيها قطرة لبن، وتروح أغنامي شباعا لبنا نحلب ما شئنا فلم يزل الله يرينا البركة نتعرفها حتى بلغ سنتيه فكان يشب شبابا لا تشبه الغلمان فوالله ما بلغ السنتين حتى كان غلاما جفرا فقدمنا به على أمه، ونحن أضن شيء به مما رأينا فيه من البركة. فلما رأته أمه قلنا لها: يا ظئر دعينا نرجع بابننا هذه السنة الأخرى فإنا نخشى عليه وباء مكة فوالله ما زلنا بها حتى قالت: فنعم فسرحته معنا فأقمنا به شهرين أو ثلاثة فبينا هو خلف بيوتنا مع أخ له من **الرضاعة** في بهم لنا جاءنا أخوه ذلك يشتد فقال: ذاك أخي القرشي جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه فشقا بطنه. فخرجت أنا وأبوه نشتد نحوه فنجده قائما منتقعا لونه فاعتنقه أبوه وقال يا بني ما شأنك؟." (٢)

"تريد؟ قال: ارهنوني نساءكم. فقالوا: كيف نرهنك نساءنا، وأنت أجمل العرب. قال: فارهنوني أبناءكم. قالوا: كيف نرهنك أبناءنا ؛ فيسب أحدهم، فيقال: رهن بوسق أو وسقين. هذا عار علينا، ولكن نرهنك اللأمة. قال: سفيان: يعني السلاح. فواعده أن يأتيه ليلا، فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة، وهو أخو كعب من **الرضاعة** فدعاهم إلى الحصن، فنزل إليهم، فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ وقال غير عمرو. قالت: أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم. قال: إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة، إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب. قال: ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين – قيل لسفيان: سماهم عمرو؟ قال: سمى بعضهم. قال عمرو: جاء معه برجلين. وقال غير عمرو: أبو عبس بن جبر، والحارث بن أوس، وعباد بن بشر – قال عمرو: جاء معه برجلين، فقال: إذا ما جاء

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٤٠٨/٣

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٤١١/٣

فإني قائل بشعره فأشمه، فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه. وقال مرة: ثم أشمكم. فنزل إليهم متوشحا وهو ينفخ منه ريح الطيب، فقال: ما." (١)

"قال ابن إسحاق: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بردة: «من لي بابن الأشرف؟ فقال له محمد بن مسلمة أخو بني عبد الأشهل أنا لك به يا رسول الله، أنا أقتله. قال: فافعل إن قدرت على ذلك. قال فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب إلا ما يعلق نفسه، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فدعاه فقال له: لم تركت الطعام والشراب؟ فقال: يا رسول الله، قلت لك قولا لا أدري هل أفي لك به أم لا؟ . قال: إنما عليك الجهد. قال: يا رسول الله، إنه لا بد لنا من أن نقول. قال: فقولوا ما بدا لكم، فأنتم في حل من ذلك» . قال: فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة، وسلكان بن سلامة بن وقش، وهو أبو نائلة أحد بني عبد الأشهل، وكان أخا كعب بن الأشرف من **الرضاعة** وعباد بن بشر بن وقش أحد بني عبد الأشهل والحارث بن أوس بن معاذ أحد بني عبد الأشهل وأبو عبس بن جبر أخو بني حارثة. قال: فقدموا بين أيديهم إلى عدو الله كعب، سلكان بن سلامة أبا نائلة فجاءه فتحدث معه ساعة، وتناشدا شعرا – وكان أبو نائلة يقول الشعر – ثم قال: ويحك يا ابن الأشرف، إني قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك فاكتم عني. قال: أفعل. قال: كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء من البلاء ؛ عادتنا العرب، ورمتنا عن." (٢)

"المثلة» . وقال ابن هشام: ولما وقف النبي صلى الله عليه وسلم على حمزة «قال: لن أصاب بمثلك أبدا، ما وقفت موقفا قط أغيظ إلي من هذا. ثم قال: جاءني جبريل فأخبرني أن حمزة مكتوب في أهل السماوات السبع: حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله» . قال ابن هشام: وكان حمزة، وأبو سلمة بن عبد الأسد أخوي رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** ؛ أرضعتهم ثلاثتهم ثويبة مولاة أبي لهب.

وقال الإمام أحمد: حدثنا سليمان بن داود الهاشمي أنبأنا عبد الرحمن، يعني ابن أبي الزناد، عن هشام، عن عروة قال: أخبرني أبي الزبير «أنه لما كان يوم أحد أقبلت امرأة تسعى، حتى إذا كادت أن تشرف على القتلى. قال: فكره النبي صلى الله عليه وسلم أن تراهم، فقال: " المرأة المرأة ". قال الزبير: فتوسمت

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٣٢٧/٥

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٣٣٠/٥

أنها أمي صفية، قال: فخرجت أسعى إليها، فأدركتها قبل أن تنتهي إلى القتلى. قال: فلدمت في صدري، وكانت امرأة جلدة، قالت: إليك، لا أرض لك. قال: فقلت: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم عزم." (١)

"وأن لا يمنع من أصحابه أحدا أراد أن يقيم بها. فلما دخلها ومضى الأجل، أتوا عليا فقالوا: قل لصاحبك: اخرج عنا، فقد مضى الأجل، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادي: يا عم، يا عم. فتناولها علي فأخذ بيدها، وقال لفاطمة: دونك ابنة عمك، فحملتها، فاختصم فيها علي وزيد وجعفر، فقال علي: أنا أخذتها وهي ابنة عمي. وقال جعفر: ابنة عمي، وخالتها تحتي. وقال زيد: ابنة أخي. فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال: " الخالة بمنزلة الأم ". وقال لعلي: " أنت مني وأنا منك ". وقال لجعفر: " أشبهت خلقي وخلقي " وقال لزيد: " أنت أخونا ومولانا ". قال علي: ألا تتزوج ابنة حمزة؟ قال: " إنها ابنة أخي من **الرضاعة**» تفرد به البخاري من هذا الوجه.

وقد روى الواقدي قصة ابنة حمزة، فقال: حدثني ابن أبي حبيبة، عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس، «أن عمارة ابنة حمزة بن عبد المطلب، وأمها سلمى بنت عميس، كانت بمكة، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم علي بن أبي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: " علام نترك ابنة عمنا يتيمة بين ظهراني المشركين؟ فلم ينه النبي صلى الله عليه وسلم عن إخراجها، فخرج بها، فتكلم زيد بن حارثة وكان وصي حمزة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخى بينهما حين آخى بين المهاجرين، فقال: أنا أحق بها، ابنة أخي. فلما سمع بذلك جعفر قال: الخالة والدة، وأنا أحق بها لمكان خالتها عندي أسماء بنت عميس وقال علي: ألا أراكم تختصمون! هي ابنة عمي، وأنا أخرجتها من بين أظهر المشركين، وليس." (٢)

"لكم إليها سبب دوني، وأنا أحق بها منكم. فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " أنا أحكم بينكم، أما أنت يا زيد فمولى الله ومولى رسول الله، وأما أنت يا علي فأخي وصاحبي، وأما أنت يا جعفر فتشبه خلقي وخلقي، وأنت يا جعفر أولى بها، تحتك خالتها، ولا تنكح المرأة على خالتها ولا على عمتها " فقضى بها لجعفر» .

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٤٢٦/٥

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٣٩٤/٦

قال الواقدي: «فلما قضى بها لجعفر، قام جعفر فحجل حول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: " ما هذا يا جعفر؟ " فقال: يا رسول الله، كان النجاشي إذا أرضى أحدا، قام فحجل حوله. فقال للنبي صلى الله عليه وسلم: تزوجها. فقال: " ابنة أخي من **الرضاعة** ". فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة بن أبي سلمة، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: " هل جزيت سلمة؟ .

قلت: لأنه ذكر الواقدي وغيره، أنه هو الذي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمه أم سلمة، لأنه كان أكبر من أخيه عمر بن أبي سلمة. والله أعلم.

قال ابن إسحاق: ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في ذي." (١)

"وصاغه يوم صاغ الشمس والقمر، وما حياله من السماء حرام، وإنه لا يحل لأحد قبلي، وإنما حل لي ساعة من نهار، ثم عاد كما كان ". فقيل له: هذا خالد بن الوليد يقتل. فقال: " قم يا فلان فأت خالد بن الوليد، فقل له فليرفع يديه من القتل ". فأتاه الرجل فقال: إن النبي صلى الله عليه وسلم يقول: اقتل من قدرت عليه. فقتل سبعين إنسانا، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فأرسل إلى خالد فقال: " ألم أنهك عن القتل؟ " فقال: جاءني فلان فأمرني أن أقتل من قدرت عليه. فأرسل إليه: " ألم آمرك؟ " قال: أردت أمرا، وأراد الله أمرا، فكان أمر الله فوق أمرك، وما استطعت إلا الذي كان. فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فما رد عليه شيئا» .

قال ابن إسحاق: وقد «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى أمرائه أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم، غير أنه أهدر دم نفر سماهم، وإن وجدوا تحت أستار الكعبة، وهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح، كان قد أسلم وكتب الوحي ثم ارتد، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة، وقد أهدر دمه فر إلى عثمان، وكان أخاه من **الرضاعة**، فلما جاء به ليستأمن له، صمت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا، ثم قال: " نعم ". فلما انصرف مع عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله: " أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين رآني قد صمت فيقتله ". فقالوا: يا رسول الله، هلا أومأت إلينا؟ " فقال: " إن النبي لا يقتل بالإشارة.» وفي رواية: «إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين» .

قال ابن هشام: وقد حسن إسلامه بعد ذلك وولاه عمر بعض أعماله، ثم ولاه عثمان.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٦/٣٩٥

قلت: ومات وهو ساجد في صلاة الصبح، أو بعد انقضاء صلاتها في بيته، كما سيأتي بيانه.
قال ابن إسحاق: وعبد الله بن خطل، رجل من بني تيم بن غالب - قلت: ويقال: إن اسمه عبد العزى بن خطل. ويحتمل أنه كان كذلك، ثم لما أسلم سمي عبد الله - ولما أسلم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من الأنصار، وكان معه مولى له فغضب عليه غضبة فقتله، ثم ارتد مشركا وكان له قينتان، فرتنى وصاحبتها، فكانتا تغنيان بهجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمين، فلهذا أهدر دمه ودم قينتيه، فقتل وهو متعلق بأستار الكعبة، اشترك في قتله أبو برزة الأسلمي وسعيد بن حريث المخزومي، وقتلت إحدى قينتيه واستؤمن للأخرى. قال: والحويرث بن نقيذ بن وهب بن عبد بن." (١)

"أصحابه فقال: " أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين رآني كففت يدي عن بيعته فيقتله؟ " فقالوا: ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك، هلا أومأت إلينا بعينك؟ فقال: " إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين ".» ورواه أبو داود والنسائي من حديث أحمد بن المفضل به نحوه.
وقال البيهقي: أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، أنبأنا أبو العباس الأصم، أنبأنا أبو زرعة الدمشقي، ثنا الحسن بن بشر الكوفي، ثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: «أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم فتح مكة إلا أربعة، عبد العزى بن خطل، ومقيس بن صبابة، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وأم سارة،» فأما عبد العزى بن خطل فإنه قتل وهو متعلق بأستار الكعبة. قال: «ونذر رجل من الأنصار أن يقتل عبد الله بن سعد بن أبي سرح إذا رآه، وكان أخا عثمان بن عفان من **الرضاعة**، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع له، فلما بصر به الأنصاري اشتمل على السيف، ثم أتاه فوجده في حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فجعل يتردد ويكره أن يقدم عليه، فبسط النبي صلى الله عليه وسلم يده فبايعه، ثم قال للأنصاري: " قد انتظرتك أن توفي بنذرك ". قال: يا رسول الله، هبتك، أفلا أومضت إلي؟ قال: " إنه ليس للنبي." (٢)

"[ذكر مجيء أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** إليه وهو بالجعرانة] ، واسمها الشيماء.

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٥٥٨/٦

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٥٦٢/٦

قال ابن إسحاق: وحدثني بعض بني سعد بن بكر «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم هوازن: " إن قدرتم على بجاد - رجل من بني سعد بن بكر - فلا يفلتنكم ". وكان قد أحدث حدثا، فلما ظفر به المسلمون ساقوه وأهله، وساقوا معه الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى، أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، قال: فعنفوا عليها في السوق، فقالت للمسلمين: تعلموا والله إني لأخت صاحبكم من **الرضاعة**. فلم يصدقوها حتى أتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم.» .

قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن عبيد السعدي - هو أبو وجزة - قال: «فلما انتهي بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: يا رسول الله، إني أختك من **الرضاعة**. قال: " وما علامة ذلك؟ " قالت: عضة عضضتنيها في ظهري وأنا متوركتك. قال: فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة، فبسط لها رداءه فأجلسها عليه، وخيرها وقال: إن أحببت فعندي محبة مكرمة، وإن أحببت أن." (١)

"عمرت حليمة دهرا، فإن من وقت أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وقت الجعرانة أزيد من ستين سنة، وأقل ما كان عمرها حين أرضعته صلى الله عليه وسلم، ثلاثون سنة، ثم الله أعلم بما عاشت بعد ذلك.

وقد ورد حديث مرسل، فيه أن أبويه من **الرضاعة** قدما عليه، والله أعلم بصحته؛ قال أبو داود في " المراسيل ": ثنا أحمد بن سعيد الهمداني ثنا ابن وهب ثنا عمرو بن الحارث أن عمر بن السائب حدثه أنه بلغه «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما، فجاءه أبوه من **الرضاعة**، فوضع له بعض ثوبه، فقعد عليه، ثم أقبلت أمه، فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر، فجلست عليه، ثم جاء أخوه من **الرضاعة**، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه بين يديه» وقد تقدم أن هوازن بكمالها متوالية برضاعته من بني سعد بن بكر، وهم شرذمة من هوازن، فقال خطيبهم زهير بن صرد: يا رسول الله، إن ما في الحظائر أمهاتك وخالاتك وحواضنك فامنن علينا من الله عليك، وقال فيما قال:

امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... إذ فوك يملؤه من محضها درر

امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... وإذ يزينك ما تأتي وما تذر

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٧/١١٠

فكان هذا سبب إعتاقهم عن بكرة أبيهم، فعادت فواضله صلى الله عليه وسلم عليهم قديما وحديثا، خصوصا وعموما.

وقد ذكر الواقدي عن إبراهيم بن محمد بن شرحبيل عن أبيه قال: «كان النضير بن الحارث بن كلدة من أحلم الناس، فكان يقول: الحمد لله." (١)

"وممن خطبها ولم يعقد عليها جمرة بنت الحارث بن عوف بن أبي حارثة المزني، فقال أبوها: إن بها سوءا. ولم يكن بها، فرجع إليها وقد تبرصت، وهي أم شبيب بن البرصاء الشاعر. هكذا ذكره سعيد بن أبي عروبة، عن قتادة.

قال: وخطب أم حبيبة بنت العباس بن عبد المطلب فوجد أباها أخاه من **الرضاعة** أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب.

فهؤلاء نساؤه، وهن ثلاثة أصناف ؛ صنف دخل بهن ومات عنهن، وهن التسع المبدأ بذكرهن، وهن حرام على الناس بعد موته عليه الصلاة والسلام بالإجماع المحقق المعلوم من الدين ضرورة، وعدتهن بانقضاء أعمارهن. قال الله تعالى: {وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما} [الأحزاب: ٥٣] . وصنف دخل بهن صلى الله عليه وسلم، وطلقهن في حياته، فهل يحل لأحد أن يتزوجهن بعد انقضاء عدتهن منه عليه الصلاة والسلام؟ فيه قولان للعلماء ؛ أحدهما، لا ؛ لعموم الآية." (٢)

"العامري. أخو عثمان بن عفان من **الرضاعة** ؛ أرضعت أمه عثمان، وكتب الوحي، ثم ارتد عن الإسلام ولحق بالمشركين بمكة، فلما فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان قد أهدر دمه فيمن أهدر من الدماء - فجاء إلى عثمان بن عفان، فاستأمن له، فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم، كما قدمنا في غزوة الفتح، ثم حسن إسلام عبد الله بن سعد جدا بعد ذلك.

قال أبو داود: حدثنا أحمد بن محمد المروزي، ثنا علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه، عن يزيد النحوي، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: «كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم، فأزله الشيطان فلحق بالكفار، فأمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل، فاستجار له

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١١٢/٧

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٢٢٦/٨

عثمان بن عفان، فأجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم.» ورواه النسائي من حديث علي بن الحسين بن واقد به.

قلت: وكان على ميمنة عمرو بن العاص حين افتتح عمرو مصر سنة عشرين في الدولة العمرية، فاستناب عمر بن الخطاب عمرا عليها، فلما صارت الخلافة إلى عثمان عزل عنها عمرو بن العاص، وولى عليها عبد الله بن سعد سنة خمس وعشرين، وأمره بغزو بلاد إفريقية فغزاها، ففتحها وحصل للجيش منها مال عظيم، كان قسم الغنيمة لكل فارس من الجيش ثلاثة آلاف مثقال من ذهب، وللراجل ألف مثقال، وكان معه في جيشه هذا ثلاثة من العبادلة ؛ عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو، ثم غزا عبد الله بن سعد بعد إفريقية الأساود من أرض النوبة فهادنهم فهي إلى اليوم،." (١)

"فيروز - إليها، فقالت: إنه ليس من الدار بيت إلا والحرس محيطون به، غير هذا البيت، فإن ظهره إلى مكان كذا وكذا من الطريق، فإذا أمسيتم فانقبوا عليه من دون الحرس، وليس من دون قتله شيء، وإني سأضع في البيت سراجا وسلاحا. فلما خرج من عندها تلقاه الأسود فقال له: ما أدخلك على أهلي؟ ووجأ رأسه، وكان الأسود شديدا، فصاحت المرأة فأدهشته عنه، ولولا ذلك لقتله، وقالت: ابن عمي جاءني زائرا. فقال: اسكتي لا أبا لك، قد وهبته لك. فخرج على أصحابه فقال: النجاء النجاء. وأخبرهم الخبر، فحاروا ماذا يصنعون؟ فبعثت المرأة إليهم تقول لهم: لا تنثنوا عما كنتم عازمين عليه. فدخل عليها فيروز الديلمي فاستثبت منها الخبر، ودخلوا إلى ذلك البيت فنقبوا من داخله بطائن ؛ ليهون عليهم النقب من خارج، ثم جلس عندها جهرة كالزائر، فدخل الأسود فقال: وما هذا؟ فقالت: إنه أخي من **الرضاعة**، وهو ابن عمي. فنهره وأخرجه، فرجع إلى أصحابه، فلما كان الليل نقبوا ذلك البيت فدخلوا فوجدوا فيه سراجا تحت جفنة، فتقدم إليه فيروز الديلمي والأسود نائم على فراش من حرير، قد غرق رأسه في جسده، وهو سكران يغط، والمرأة جالسة عنده، فلما قام فيروز على الباب أجلسه شيطانه وتكلم على لسانه - وهو نائم مع ذلك يغط - فقال: ما لي وما لك يا فيروز؟ فخشي إن رجع أن يهلك وتهلك المرأة، فعاجله وخالطه، وهو مثل الجمل، فأخذ برأسه فدق عنقه، ووضع ركبتيه في ظهره حتى قتله، ثم قام ليخرج إلى أصحابه ليخبرهم، فأخذت المرأة بذيله." (٢)

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٣٤٧/٨

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٤٣٤/٩

"أما بعد فإن الرائد لا يكذب أهله، وإن جميع أهل الكوفة معك، فأقبل حين تقرأ كتابي هذا، والسلام عليك. قال: وأقبل قيس بن مسهر الصيداوي إلى الكوفة بكتاب الحسين، حتى إذا انتهى إلى القادسية أخذه الحصين بن نمير، فبعث به إلى عبيد الله بن زياد، فقال له ابن زياد: اصعد إلى أعلى القصر فسب الكذاب ابن الكذاب. فصعد فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس، إن هذا الحسين بن علي خير خلق الله، ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا رسوله إليكم، وقد فارقته بالحاجز من بطن الرمة، فأجيبوه. ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه، واستغفر لعلي والحسين. فأمر به ابن زياد، فألقي من رأس القصر فتقطع، ويقال: بل تكسرت عظامه وبقي فيه بقية رمق، فقام إليه عبد الملك بن عمير اللخمي فذبحه، وقال: إنما أردت إراحته من الألم. وقيل: إنه رجل يشبه عبد الملك بن عمير وليس به. وفي رواية أن الذي قدم بكتاب الحسين إنما هو عبد الله بن بقطر أخو الحسين من **الرضاعة**، فألقي من أعلى القصر. والله أعلم. ثم أقبل الحسين يسير نحو الكوفة، ولا يعلم بشيء مما وقع من الأخبار.

قال أبو مخنف، عن أبي علي الأنصاري، عن بكر بن مصعب المزني قال: وكان الحسين لا يمر بماء من مياه العرب إلا اتبعوه.

قال أبو مخنف، عن أبي جناب، عن عدي بن حرملة، عن عبد الله بن." (١)

"بن عقيل، فكملوا ستة من ولد عقيل، وفيهم يقول الشاعر:

واندبي تسعة لصلب علي ... قد أصيبوا وستة لعقيل

وسمي النبي غودر فيهم ... قد علوه بصارم مصقول

وممن قتل مع الحسين بكربلاء أخوه لأمه من **الرضاعة** - عبد الله بن بقطر، وقد قيل: إنه إنما قتل قبل ذلك حين بعث معه كتابا إلى أهل الكوفة، فحمل إلى ابن زياد فقتله. وقتل من أهل الكوفة من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلا سوى الجرحى، فصلى عليهم عمر بن سعد ودفنهم. ويقال: إن عمر بن سعد ندب عشرة فرسان، فداسوا الحسين بأفراسهم حتى ألصقوه بالأرض يوم المعركة، وسرح برأسه من يومه إلى ابن زياد مع خولي بن يزيد الأصبحي، فلما انتهى به إلى القصر وجده مغلقا، فرجع إلى منزله، فوضعه تحت إجانة، وقال لامرأته نوار بنت مالك: جئتك بعز الدهر. فقالت: وما هو؟

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٥١٣/١١

فقال: هذا رأس الحسين. فقالت: جاء الناس بالذهب والفضة، وجئت أنت برأس ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ ! والله لا يجمعني وإياك فراش أبدا. ثم نهضت عنه من الفراش، واستدعى بامرأة له أخرى من بني أسد، فنامت عنده. قالت الثانية: فوالله ما زلت أرى النور ساطعا من تلك الإجانة إلى السماء،." (١)

"قبيصة بن جابر بن وهب الأسدي الكوفي أبو العلاء

، من كبار التابعين، شهد خطبة عمر بالجابية، وكان أخا معاوية من **الرضاعة**، وكان من الفصحاء البلغاء.

قيس بن ذريح، أبو يزيد، الليثي

الشاعر المشهور، من بادية الحجاز. وقيل: إنه أخو الحسين بن علي من **الرضاعة**.

وكان قد تزوج لبنى بنت الحباب، ثم طلقها، فلما طلقها، هام لما به من الغرام، وسكن البادية، وجعل يقول فيها الأشعار ونحل جسمه، فلما زاد ما به أتاه ابن أبي عتيق، فأخذه ومضى به إلى عبد الله بن جعفر، فقال له: فداك أبي وأمي، اركب معي في حاجة. فركب، واستنهض معه أربعة نفر من وجوه قريش، فذهبوا معه، وهم لا يدرون ما يريد، حتى أتى بهم باب،." (٢)

"العباس تلقب نوتة.

[خلافة هارون الرشيد ابن المهدي]

بويع له بالخلافة ليلة مات أخوه الهادي، وذلك ليلة الجمعة للنصف من ربيع الأول سنة سبعين ومائة، وكان عمر الرشيد يومئذ ثنتين وعشرين سنة، فبعث إلى يحيى بن خالد بن برمك، فأخرجه من السجن، وقد كان الهادي عزم في تلك الليلة على قتله وقتل هارون الرشيد، فأخرجه الرشيد، وكان ابنه من **الرضاعة**، وولاه حينئذ الوزارة، وولى يوسف بن القاسم بن صبيح كتابة الإنشاء، وكان هو الذي قام خطيبا بين يديه حين أخذت البيعة له على المنبر بعيساباذ، ويقال: إنه لما مات الهادي في الليل جاء يحيى بن خالد بن برمك إلى الرشيد فوجده نائما، فقال له: قم يا أمير المؤمنين. فقال: كم تروعني، ولو

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ٥٥٢/١١

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١٣٢/١٢

سمع بهذا الكلام هذا الرجل لكان ذلك أكبر ذنوبي عنده. فقال له يحيى: قد مات الرجل. فجلس هارون فقال: أشر علي. فجعل يذكر له ولايات الأقاليم لرجال يسميهم، فيوليهم الرشيد، فبينما هم كذلك إذ جاء آخر فقال: أبشر يا أمير المؤمنين؛ فقد ولد لك الساعة غلام. فقال هو عبد الله، وهو المأمون ثم أصبح فصلى على أخيه الهادي، ودفنه بعيساباذ، وحلف لا يصلي الظهر إلا ببغداد، فلما فرغ من الجنازة أمر بضرب عنق أبي عصمة القائد؛ لأنه." (١)

"[ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائة]

[الأحداث التي وقعت فيها]

مهلك البرامكة

فيها كان مقتل الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، ودمار ديارهم واندثار آثارهم، وذهاب صغارهم وكبارهم، وقد اختلف في سبب ذلك على أقوال ذكرها أبو جعفر ابن جرير وغيره من علماء التاريخ، فمما قيل: إن الرشيد كان قد سلم يحيى بن عبد الله بن حسن إلى جعفر البرمكي فسجنه عنده، فما زال يحيى يترقق له حتى أطلقه جعفر، فنم الفضل بن الربيع على جعفر في ذلك، فقال له الرشيد: ويلك لا تدخل بيني وبين جعفر فلعله أطلقه عن أمري وأنا لا أشعر. ثم سأل الرشيد جعفرا عن ذلك فصدقه الحال، فتغيظ عليه الرشيد وحلف ليقتلنه وكره البرامكة ومقتهم وقلاهم بعد ذلك، بعد ما كانوا أحظى الناس عنده وأحبهم إليه.

وكانت أم جعفر والفضل أمه من **الرضاعة** فحصل لهم من الرفعة في الدنيا وكثرة المال بسبب ذلك شيء كثير لم يحصل لمن قبلهم من الوزراء ولا لمن بعدهم من الأكابر والرؤساء، بحيث إن جعفرا بنى دارا غرم عليها عشرين ألف ألف درهم، وكان ذلك من جملة ما نقمه عليه الرشيد. ويقال: إن الرشيد." (٢)

"أوحينا إلى أمك ما يوحى أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له وألقيت عليك محبة مني ولتصنع على عيني) ٢٠: ٣٧- ٣٩ إذ قال قتادة وغير واحد من السلف أي تطعم وترفه وتغذى بأطيب المآكل وتلبس أحسن الملابس بمرأى منى وذلك كله بحفظي وكلائتى لك فيما صنعت بك لك وقدرته من الأمور التي لا يقدر عليها غيري (إذ تمشي أختك فتقول

---

(١) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١٣/٥٦١

(٢) البداية والنهاية ط هجر، ابن كثير ١٣/٦٣٩

هل أدلكم على من يكفله فرجعناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا) ٢٠: ٤٠ وسنورد حديث الفتون في موضعه بعد هذا إن شاء الله تعالى وبه الثقة وعليه التكلان.

(ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين. ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم قال رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين) ٢٨: ١٤- ١٧ لما ذكر تعالى أنه أنعم على أمه برده لها وإحسانه بذلك وامتنانه عليها شرع في ذكر أنه لما بلغ أشده واستوى وهو احتكام الخلق والخلق وهو سن الأربعين في قول الأكثرين آتاه الله حكما وعلما وهو النبوة والرسالة التي كان بشر بها أمه حين قال (إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين) ٢٨: ٧ ثم شرع في ذكر سبب خروجه من بلاد مصر وذهابه إلى أرض مدين وإقامته هنالك حتى كمل الأجل وانقضى الأمد وكان ما كان من كلام الله له وإكرامه بما أكرمه به كما سيأتي. قال تعالى ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ٢٨: ١٥ قال ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والسدي وذلك نصف النهار وعن ابن عباس بين العشائين (فوجد فيها رجلين يقتتلان) ٢٨: ١٥ أي يتضاربان ويتهاوشان (هذا من شيعته) ٢٨: ١٥ أي إسرائيلي (وهذا من عدوه) ٢٨: ١٥ أي قبطي قاله ابن عباس وقتادة والسدي ومحمد بن إسحاق (فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه) ٢٨: ١٥ وذلك أن موسى عليه السلام كانت له بديار مصر صولة بسبب نسبته إلى تبني فرعون له وتربيته في بيته وكانت بنو إسرائيل قد عزوا وصارت لهم وجاهة وارتفعت رءوسهم بسبب أنهم أرضعوه وهم أخواله أي من **الرضاعة** فلما استغاث ذلك الإسرائيلي موسى عليه السلام على ذلك القبطي أقبل إليه موسى (فوكزه) ٢٨: ١٥ قال مجاهد أي طعنه بجمع كفه وقال قتادة بعصا كانت معه (فقضى عليه) ٢٨: ١٥ أي فمات منها وقد كان ذلك القبطي كافرا مشركا بالله العظيم ولم يرد موسى قتله بالكلية وإنما أراد زجره وردعه ومع هذا (قال) موسى (هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين. قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم. قال رب بما أنعمت علي) ٢٨: ١٥- ١٧ أي من العز والجاه (فلن أكون ظهيرا للمجرمين. فأصبح في المدينة خائفا يترقب فإذا الذي استنصره

بالأمس يستصرخه قال له موسى إنك لغوي مبين. فلما أن أراد أن يبطش بالذي هو عدو لهما قال يا موسى." (١)

"عن أبيه علي بن عبد الله بن عباس قال: من أهان قريشا أهانه الله، وأنت يا عدو الله لم ترض بأن آذيت قريشا حتى تخطيت إلى ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ اضربوا عنقه. فما برحنا حتى قتل.

توفي الهادي في ربيع الأول من هذه السنة، وصلى عليه أخوه هارون، ودفن في قصر بناه وسماه الأبيض بعيساباذ من الجانب الشرقي من بغداد، وكان له من الولد تسعة، سبعة ذكور وابنتان، فالذكور جعفر، وعباس، وعبد الله، وإسحاق، وإسماعيل، وسليمان، وموسى الأعمى، الذي ولد بعد وفاته فسمي باسم أبيه. والبنتان هما أم عيسى التي تزوجها المأمون، وأم العباس تلقب توبة.

خلافة هارون الرشيد بن المهدي

بويع له بالخلافة ليلة مات أخوه، وذلك ليلة الجمعة للنصف من ربيع الأول سنة سبعين ومائة وكان عمر الرشيد يومئذ ثنتان وعشرين سنة، فبعث إلى يحيى بن خالد بن برمك فأخرجه من السجن، وقد كان الهادي عزم تلك الليلة على قتله وقتل هارون الرشيد، وكان الرشيد ابنه من **الرضاعة**، فولاه حينئذ الوزارة، وولى يوسف بن القاسم بن صبيح كتابة الإنشاء. وكان هو الذي قام خطيبا بين يديه حتى أخذت البيعة له على المنبر بعيساباذ، ويقال إنه لما مات الهادي في الليل جاء يحيى ابن خالد بن برمك إلى الرشيد فوجده نائما فقال: قم يا أمير المؤمنين. فقال له الرشيد: كم تروعني، لو سمعك هذا الرجل لكان ذلك أكبر ذنوبي عنده؟ فقال: قد مات الرجل. فجلس هارون فقال:

أشر على في الولايات. فجعل يذكر ولايات الأقاليم لرجال يسميهم فيوليهم الرشيد، فبينما هما كذلك إذ جاء آخر فقال: أبشر يا أمير المؤمنين فقد ولد لك الساعة غلام. فقال: هو عبد الله وهو المأمون. ثم أصبح فصلى على أخيه الهادي، ودفنه بعيساباذ، وحلف لا يصلي الظهر إلا ببغداد. فلما فرغ من الجنازة أمر بضرب عنقه أبي عصمة القائد لأنه كان مع جعفر بن الهادي، فزاحموا الرشيد على جسر فقال أبو عصمة: اصبر وقف حتى يجوز ولي العهد. فقال الرشيد: السمع والطاعة للأمير. فجاز جعفر و. أبو عصمة ووقف الرشيد مكسورا ذليلا. فلما ولى أمر بضرب عنق أبي عصمة، ثم سار إلى بغداد.

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١/٢٤١

فلما انتهى إلى جسر بغداد استدعى بالغواصين فقال إني سقط مني هاهنا خاتم كان والدي المهدي قد اشتراه لي بمائة ألف، فلما كان من أيام بعث إلى الهادي يطلبه فألقيته إلى الرسول فسقط هاهنا. فغاص الغواصون وراءه فوجدوه فسر به الرشيد سرورا كثيرا. ولما ولى الرشيد يحيى بن خالد الوزارة قال له: قد فوضت إليك امر الريعة وخلعت ذلك من عنقي وجعلته في عنقك، فول من رأيت واعزل من رأيت.
ففي ذلك يقول إبراهيم بن الموصلي: -

ألم تر أن الشمس كانت سقيمة ... فلما ولي هارون أشرق نورها

بيمن أمين الله هارون ذي الندى ... فهارون واليها ويحيى وزيرها." (١)

"والعباس بن محمد

ابن علي بن عبد الله بن عباس عم الرشيد، كان من سادات قريش، ولي إمارة الجزيرة في أيام الرشيد، وقد أطلق له الرشيد في يوم خمسة آلاف درهم، وإليه تنسب العباسية، وبها دفن وعمره خمس وستون سنة، وصلى عليه الأمين.

ويقطين بن موسى

كان أحد الدعاة إلى دولة بني العباس، وكان داهية ذا رأي، وقد اختال مرة حيلة عظيمة لما حبس مروان الحمار إبراهيم بن محمد بحران، فتحيرت الشيعة العباسية فيمن يولون، ومن يكون ولي الأمر من بعده إن قتل؟ فذهب يقطين هذا إلى مروان فوقف بين يديه في صورة تاجر فقال:

يا أمير المؤمنين إني قد بعت إبراهيم بن محمد بضاعة ولم أقبض ثمنها منه حتى أخذته رسلك، فإن رأى أمير المؤمنين أن يجمع بيني وبينه لأطالبه بمالي فعل قال: نعم! فأرسل به إليه مع غلام، فلما رآه قال: يا عدو الله إلى من أوصيت بعدك آخذ مالي منه؟ فقال له: إلى ابن الحارثية- يعني أخاه عبد الله السفاح- فرجع يقطين إلى الدعاة إلى بني العباس فأعلمهم بما قال، فبايعوا السفاح، فكان من أمره ما ذكرناه.

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائة

فيها كان مهلك البرامكة على يدي الرشيد، قتل جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، ودمر ديارهم واندرست آثارهم، وذهب صغارهم وكبارهم. وقد اختلف في سبب ذلك على أقوال ذكرها ابن جرير وغيره، قيل إن الرشيد كان قد سلم يحيى بن عبد الله بن حسن إلى جعفر البرمكي ليسجنه عنده، فما

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١٠/ ١٦٠

زال يحيى يترفق له حتى أطلقه، فنم الفضل بن الربيع ذلك إلى الرشيد فقال له الرشيد: ويلك لا تدخل بيني وبين جعفر، فلعله أطلقه عن أمري وأنا لا أشعر. ثم سأل الرشيد جعفرا عن ذلك فصدقه فتغيظ عليه وحلف ليقتلنه، وكره البرامكة، ثم قتلهم وقلاهم بعد ما كانوا أحظى الناس عنده، وأحبهم إليه، وكانت أم جعفر والفضل أم الرشيد من **الرضاعة**، وقد جعلهم الرشيد من الرفعة في الدنيا وكثرة المال بسبب ذلك شيئا كثيرا لم يحصل لمن قبلهم من الوزراء ولا لمن بعدهم من الأكابر والرؤساء، بحيث إن جعفرا بنى دارا غرم عليها عشرين ألف ألف درهم، وكان ذلك من جملة ما نقمه عليه الرشيد. ويقال: إنما قتلهم الرشيد لأنه كان لا يمر ببلد ولا إقليم ولا قرية ولا." (١)

"الزهري عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة بنت أبي سفيان. قالت: يا رسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان- ولمسلم عزة بنت أبي سفيان-. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «أو تحبين ذلك؟» قلت نعم! لست لك بمخلية، وأحب من شاركني في خير أختي. فقال النبي صلى الله عليه وسلم «فإن ذلك لا يحل لي» قالت فإنا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة- وفي رواية درة بنت أبي سلمة قال «بنت أم سلمة» ؟ قلت نعم قال «إنها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي. إنها لابنة أخي من **الرضاعة**. أرضعتني وأبا سلمة ثويبة. فلا تعرضن على بناتكن ولا أخواتكن» زاد البخاري قال عروة. وثويبة مولاة لأبي لهب أعتقها فأرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله بشر خيبة. فقال له ماذا لقيت؟ فقال أبو لهب لم ألق بعدكم خيرا غير أني سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة- وأشار إلى النقرة التي بين الإبهام والتي تليها من الأصابع- .

وذكر السهيلي وغيره: إن الرائي له هو أخوه العباس. وكان ذلك بعد سنة من وفاة أبي لهب بعد وقعة بدر. وفيه أن أبا لهب قال للعباس إنه ليخفف علي في مثل يوم الاثنين. قالوا لأنه لما بشرته ثويبة بميلاد ابن أخيه محمد بن عبد الله أعتقها من ساعته فجوزي بذلك لذلك.

ذكر رضاعه عليه الصلاة والسلام

من حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية وما ظهر عليه من البركة وآيات النبوة قال محمد بن إسحاق: فاسترضع له عليه الصلاة والسلام من حليمة بنت أبى ذؤيب، واسمه عبد الله ابن الحارث بن شجنة بن

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١٠/١٨٩

جابر بن رزام بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن مضر [١] قال واسم أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أرضعه- يعني زوج حليمة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن سعد بن بكر بن هوازن. وإخوته عليه الصلاة والسلام- يعني من **الرضاعة**- عبد الله بن الحارث وأنيسة بنت الحارث وحذافة بنت الحارث وهي الشيماء وذكروا أنها كانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه إذ كان عندهم.

قال ابن إسحاق: حدثني جهم بن أبي جهم مولى لامرأة من بني تميم كانت عند الحارث بن حاطب، ويقال له مولى الحارث بن حاطب. قال حدثني من سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال حدثت عن حليمة بنت الحارث أنها قالت! قدمت مكة في نسوة (وذكر الواقدي باسناده انهن كن عشرة نسوة من بني سعد بن بكر يلتمسن بها الرضعاء) من بني سعد نلتمس بها الرضعاء في سنة شهباء فقدمت

---

[١] والذي في ابن هشام: ابن ناصرة بن قصية بن نصر بن سعد بن بكر إلخ وفي السهيلي فصية بالفاء تصغير فصاة. وهي النواة. ووقع في جميع نسخ ابن هشام قصية بالقاف.." (١)

"على أتان لي قمراء كانت أذمت بالركب [١] ومعي صبي لنا وشارف لنا والله ما تبض بقطرة. وما ننام ليلتنا ذلك أجمع [٢] مع صبينا ذاك ما نجد في ثديي ما يغنيه ولا في شارفنا ما يغذيه. ولكنا كنا نرجو الغيث والفرج. فخرجت على أتاني تلك فلقد أذمت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا وعجفا. فقدمنا مكة فو الله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه إذا قيل إنه يتيم تركناه.

قلنا ماذا عسى أن تصنع إلينا أمه؟ إنما نرجو المعروف من أبي الولد فأما أمه فماذا عسى أن تصنع إلينا، فو الله ما بقي من صواحبي امرأة إلا أخذت رضيعا غيري. فلما لم نجد غيره وأجمعنا الانطلاق قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى والله إني لأكره أن أرجع من بين صواحبي ليس معي رضيع.

لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه. فقال لا عليك أن تفعلي فعسى أن يجعل الله لنا فيه بركة. فذهبت فأخذته فو الله ما أخذته إلا أني لم أجد غيره، فما هو إلا أن أخذته فجئت به رحلي فأقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن. فشرب حتى روي وشرب أخوه حتى روي. وقام صاحبي إلى شارفنا تلك فإذا إنها

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٢٧٣/٢

لحافل، فحلب ما شرب وشربت حتى روينا. فبتنا بخير ليلة فقال صاحبي حين أصبحنا يا حليمة والله إني لأراك قد أخذت نسمة مباركة. ألم تري ما بتنا به الليلة من الخير والبركة حين أخذناه. فلم يزل الله عز وجل يزيدنا خيرا. ثم خرجنا راجعين إلى بلادنا فو الله لقطعت أتاني بالركب حتى ما يتعلق بها حمار حتى إن صواحبي ليقلن ويلك يا بنت أبي ذؤيب هذه أتانك التي خرجت عليها معنا؟ فأقول نعم والله إنها لهي فقلن والله إن لها لشأنا. حتى قدمنا أرض بني سعد. وما أعلم أرضا من أرض الله أجدب منها فإن كانت غنمي لتسرح ثم تروح شباعا لبنا فتحلب ما شئنا وما حوالينا أو حولنا أحد تبض له شاة بقطرة لبن وإن أغنامهم لتروح جياعا حتى إنهم ليقولون لرعاتهم- أو لرعيانهم- ويحكم انظروا حيث تسرح غنم بنت أبي ذؤيب فاسرحوا معهم. فيسرحون مع غنمي حيث تسرح فتروح أغنامهم جياعا ما فيها قطرة لبن وتروح أغنامي شباعا لبنا نحلب ما شئنا. فلم يزل الله يرينا البركة نتعرفها حتى بلغ سنتين فكان يشب شبابا لا تشبه الغلمان. فو الله ما بلغ السنتين حتى كان غلاما جفرا [٣] فقدمنا به على أمه ونحن أضن شيء به مما رأينا فيه من البركة. فلما رأته أمه قلت لها دعينا نرجع بابننا هذه السنة الأخرى فإنا نخشى عليه وباء مكة. فو الله ما زلنا بها حتى قالت نعم. فسرحته معنا فأقمنا به شهرين أو ثلاثة فبينما هو خلف بيوتنا مع أخ له من **الرضاعة** في بهم لنا جاء أخوه ذلك يشتد فقال ذاك أخي القرشي جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه فشقا بطنه. فخرجت أنا وأبوه نشتد نحوه فنجده قائما منتقعا لونه. فاعتنقه أبوه وقال يا بني

---

[١] أي جاءت بما تذم عليه. أو يكون من قولهم بئر ذمة أي قليلة الماء. ويروى حتى أذممت أي حبستهم وكأنه من الماء الدائم

[٢] الذي في ابن هشام: وما ننام ليلنا أجمع من صبينا الذي معنا من بكائه من الجوع.

[٣] استجفر الصبي إذا قوى على الأكل.." (١)

"نساءكم فقالوا كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب قال فارهنوني أبناءكم قالوا كيف نرهنك أبناءنا فيسب أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكن نرهنك اللأمة. قال سفيان يعني السلاح. فواعده أن يأتيه ليلا فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من **الرضاعة** فدعاهم

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٢٧٤/٢

إلى الحصن فنزل إليهم فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ وقال غير عمرو قالت أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم. قال إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة. إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين فقال إذا ما جاء فانى مائل بشعره فأشمه فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه وقال مرة ثم أشمكم فنزل اليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال ما رأيت كاليوم ريحا أي أطيب وقال غير عمرو قال عندي أعطر نساء العرب وأجمل العرب قال عمرو فقال أتأذن لي أن أشم رأسك؟ قال نعم. فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال أتأذن لي؟ قال نعم. فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه. وقال محمد ابن إسحاق كان من حديث كعب بن الأشرف وكان رجلا من طيئ ثم أحد بني نبهان وأمه من بني النضير أنه لما بلغه الخبر عن مقتل أهل بدر حين قدم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة قال والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها. فلما تيقن عدو الله الخبر خرج إلى مكة فنزل على المطلب بن أبي وداعة بن صبيرة السهمي وعنده عاتكة بنت أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف فأنزلته وأكرمته وجعل يحرض على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الأشعار ويندب من قتل من المشركين يوم بدر فذكر ابن إسحاق قصيدته التي أولها:

طحنت رحى بدر لمهلك أهله ... ولمثل بدر تستهل وتدمع

وذكر جوابها من حسان بن ثابت رضي الله عنه ومن غيره. ثم عاد إلى المدينة فجعل يشبب بنساء المسلمين ويهجو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه. وقال موسى بن عقبة: وكان كعب بن الأشرف أحد بني النضير أو فيهم قد آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجاء وركب إلى قريش فاستغواهم، وقال له أبو سفيان وهو بمكة: أناشدك أديننا أحب إلى الله أم دين محمد وأصحابه، وأينا أهدى في رأيك وأقرب إلى الحق؟ إنا نطعم الجزور الكوماء ونسقي اللبن على الماء ونطعم ما هبت الشمال. فقال له كعب بن الأشرف: أنتم أهدى منهم سبيلا. قال فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم: ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا ٤: ٥١- ٥٢ وما بعدها. قال موسى ومحمد بن إسحاق: وقدم المدينة يعلن بالعداوة ويحرض الناس على الحرب ولم يخرج من مكة

حتى أجمع أمرهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يشبب بأم الفضل بن الحارث وبغيرها من." (١)

"نساء المسلمين. قال ابن إسحاق: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم كما حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بردة من لابن الأشرف؟ فقال له محمد بن مسلمة أخو بني عبد الأشهل: أنا لك به يا رسول الله أنا أقتله، قال فافعل إن قدرت على ذلك، قال فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب إلا ما يعلق نفسه، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له: لم تركت الطعام والشراب؟ فقال يا رسول الله قلت لك قولا لا أدري هل أفي لك به أم لا. قال: إنما عليك الجهد. قال: يا رسول الله، إنه لا بد لنا أن نقول، قال: فقولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من ذلك. قال: فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة أحد بني عبد الأشهل. وكان أخا كعب بن الأشرف من **الرضاعة** وعباد بن بشر بن وقش أحد بني عبد الأشهل والحارث بن أوس بن معاذ أحد بني عبد الأشهل وأبو عبس بن جبر أخو بني حارثة، قال فقدموا بين أيديهم إلى عدو الله كعب سلكان ابن سلامة أبا نائلة فجاءه فتحدث معه ساعة فتناشدا شعرا- وكان أبو نائلة يقول الشعر- ثم قال:

ويحك يا ابن الأشرف إني قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك فاكتم عني، قال أفعل. قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء، عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة وقطعت عنا السبيل حتى ضاع العيال وجهدت الأنفس وأصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا. فقال كعب: أنا ابن الأشرف أما والله لقد كنت أخبرك يا ابن سلامة أن الأمر يصير إلى ما أقول، فقال له سلكان: إني قد أردت أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك، قال ترهنوني أبناءكم؟ قال لقد أردت أن تفضحنا، إن معي أصحابا لي على مثل رأيي وقد أردت أن آتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء، وأراد سلكان أن لا ينكر السلاح إذا جاءوا بها. فقال: إن في الحلقة لوفاء. قال: فرجع سلكان إلى أصحابه فأخبرهم خبره، وأمرهم أن يأخذوا السلاح ثم ينطلقوا فيجتمعوا إليه، فاجتمعوا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابن إسحاق فحدثني ثور بن زيد عن عكرمة عن ابن عباس قال: مشى معهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بقيع الغرقد ثم وجههم وقال: «انطلقوا على اسم الله. اللهم أعنهم» ثم رجع

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٤/٦

رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيته وهو في ليلة مقمرة، فانطلقوا حتى انتهوا إلى حصنه، فهتف به أبو نائلة وكان حديث عهد بعرس فوثب في ملحفته، فأخذت امرأته بناحيتها وقالت:
أنت امرؤ محارب وإن أصحاب الحرب لا ينزلون في هذه الساعة، قال إنه أبو نائلة لو وجدني نائما ما أيقظني. فقالت: والله إني لأعرف في صوته الشر. قال: بقول لها كعب لو دعي الفتى لطعنة أجاب، فنزل فتحدث معهم ساعة وتحدثوا معه ثم قالوا: هل لك يا ابن الأشرف أن نتماشى إلى شعب العجوز فنتحدث به بقية ليلتنا هذه؟ قال إن شئتم. فخرجوا فمشوا ساعة. ثم إن أبا نائلة شام يده في فود رأسه ثم شم يده فقال ما رأيت كالليلة طيبا أعطر قط، ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها حتى اطمأن ثم مشى ساعة ثم عاد لمثلها فأخذ بفودي رأسه ثم قال: اضربوا عدو الله! فاختلفت." (١)

"من فعل بعمه ما فعل، قالوا: والله لئن أظفرنا الله بهم يوما من الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب. قال ابن إسحاق فحدثني بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي عن محمد بن كعب، وحدثني من لا أتهم عن ابن عباس أن الله أنزل في ذلك وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين ١٦: ١٢٦ الآية. قال: فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثلة. قلت: هذه الآية مكية وقصة أحد بعد الهجرة بثلاث سنين فكيف يلتئم هذا فالله أعلم. قال وحدثني حميد الطويل عن الحسن عن سمرة قال: ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام قط ففارقه حتى يأمر بالصدقة وينهى عن المثلة. وقال ابن هشام: ولما وقف النبي صلى الله عليه وسلم على حمزة قال «لن أصاب بمثلك أبدا، وما وقفت قط موقفا أغيظ إلي من هذا» ثم قال «جاءني جبريل فأخبرني أن حمزة مكتوب في السماوات السبع حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله» قال ابن هشام: وكان حمزة وأبو سلمة بن عبد الأسد أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** أرضعتهم ثلاثتهم ثويبة مولاة أبي لهب

ذكر الصلاة على حمزة وقتلى أحد

وقال ابن إسحاق وحدثني من لا أتهم عن مقسم عن ابن عباس قال: «أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجي ببردة ثم صلى عليه فكبر سبع تكبيرات ثم أتى بالقتلى يوضعون إلى حمزة فصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة» وهذا غريب وسنده ضعيف. قال السهيلي:

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٤/٧

ولم يقل به أحد من علماء الأمصار. وقد قال الإمام أحمد: حدثنا عفان حدثنا حماد حدثنا عطاء بن السائب عن الشعبي عن ابن مسعود قال: إن النساء كن يوم أحد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبر أنا ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم ليبتليكم ٣: ١٥٢ فلما خلف أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وعصوا ما أمروا به أفرد رسول الله صلى الله عليه وسلم في تسعة- سبعة من الأنصار واثنين من قريش وهو عاشرهم- فلما رهقوه قال: رحم الله رجلا ردهم عنا ... فلم يزل يقول ذا حتى قتل السبعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لصاحبيه: ما أنصفنا أصحابنا، فجاء أبو سفيان فقال: اعل هبل! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قولوا الله أعلى وأجل، فقالوا الله أعلى وأجل. فقال أبو سفيان: لنا العزى ولا عزى لكم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قولوا الله مولانا ولا مولى لكم. ثم قال أبو سفيان: يوم بيوم بدر، يوم لنا ويوم علينا، ويوم نساء ويوم نسر، حنظلة بحنظلة، وفلان بفلان، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: لا سواء، أما قتلانا فأحياء يرزقون وقتلاكم في النار يعذبون. قال أبو سفيان: قد كانت في القوم مثلة وإن كانت لعن غير ملأ منا، ما أمرت ولا نهيت ولا أحببت ولا كرهت،." (١)

"يزيد بن الأصم العامري عن خالته ميمونة بنت الحارث قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن حلال بسرف. لكن قال الترمذي: روى غير واحد هذا الحديث عن يزيد بن الأصم مرسلا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج ميمونة. وقال الحافظ البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ أنبأنا أبو عبد الله محمد بن عبد الله الأصفهاني الزاهد ثنا إسماعيل بن إسحاق القاضي ثنا سليمان بن حرب ثنا حماد بن زيد ثنا مطر الوراق عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن عن سليمان بن يسار عن أبي رافع قال: تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ميمونة وهو حلال وبنى بها وهو حلال وكنت الرسول بينهما. وهكذا رواه الترمذي والنسائي جميعا عن قتيبة عن حماد بن زيد به، ثم قال الترمذي حسن ولا نعلم أحدا أسنده عن حماد عن مطر ورواه مالك عن ربيعة عن سليمان مرسلا، ورواه سليمان بن بلال عن ربيعة مرسلا قلت: وكانت وفاتها بسرف سنة ثلاث وستين ويقال سنة ستين رضي الله عنها
ذكر خروجه عليه السلام من مكة بعد قضاء عمرته

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٤/٤٠

قد تقدم ما ذكره موسى بن عقبة أن قريشا بعثوا إليه حويطب بن عبد العزى بعد مضي أربعة أيام [١] ليرحل عنهم كما وقع به الشرط، فعرض عليهم أن يعمل وليمة عرسه بميمونة عندهم وإنما أراد تأليفهم بذلك فأبوا عليه وقالوا بل اخرج عنا، فخرج وكذلك ذكره ابن إسحاق [١] وقال البخاري حدثنا عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحاق عن البراء قال: اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيموا بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، قالوا لا نقر بهذا لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن أنت محمد بن عبد الله قال «أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله» ثم قال لعلي ابن أبي طالب «امح رسول الله» قال لا والله لا أمحوك أبدا، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله لا يدخل مكة إلا السيف في القراب وأن لا يخرج من أهلها بأحد أراد أن يتبعه، وأن لا يمنع من أصحابه أحدا أراد أن يقيم بها، فلما دخل ومضى الأجل أتوا عليا فقالوا قل لصاحبك اخرج عنا فقد مضى الأجل، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادي يا عم يا عم فتناولها علي فأخذ بيدها وقال لفاطمة دونك ابنة عمك، فحملتها فاختصم فيها علي وزيد وجعفر فقال علي: أنا أخذتها وهي ابنة عمي وقال جعفر: ابنة عمي وخالتها تحتي، وقال زيد: ابنة أخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها وقال «الخالة بمنزلة الأم» وقال لعلي «أنت مني وأنا منك» وقال لجعفر «أشبهت خلقي وخلقي» وقال لزيد «أنت أخونا ومولانا» قال علي ألا تتزوج ابنة حمزة، قال «إنها ابنة أخي من **الرضاعة**» .

---

[١] كذا في الأصل وفي سيرة ابن هشام: ثلاثة أيام وأتاه حويطب في اليوم الثالث.." (١)

"تفرد به البخاري من هذا الوجه وقد روى الواقدي قصة ابنة حمزة فقال حدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن عكرمة عن ابن عباس أن عمارة ابنة حمزة بن عبد المطلب وأمها سلمى بنت عميس كانت بمكة، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم علي بن أبي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: علام نترك ابنة عمنا يتيمة بين ظهراني المشركين؟ فلم ينه النبي صلى الله عليه وسلم عن إخراجها، فخرج بها فتكلم زيد بن حارثة وكان وصي حمزة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٢٣٤/٤

آخى بينهما حين آخى بين المهاجرين، فقال أنا أحق بها ابنة أخي، فلما سمع بذلك جعفر قال الخالة والدة وأنا أحق بها لمكان خالتها عندي أسماء بنت عميس وقال علي: ألا أراكم تختصمون هي ابنة عمي وأنا أخرجتها من بين أظهر المشركين. وليس لكم إليها سبب دوني وأنا أحق بها منكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم «أنا أحكم بينكم، أما أنت يا زيد فمولى الله ومولى رسول الله، وأما أنت يا جعفر فتشبه خلقي وخلقي، وأنت يا جعفر أولى بها تحتك خالتها ولا تنكح المرأة على خالتها ولا على عمتها» فقضى بها لجعفر. قال الواقدي: فلما قضى بها لجعفر قام جعفر فحجل حول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال «ما هذا يا جعفر؟» فقال يا رسول الله كان النجاشي إذا أرضى أحدا قام فحجل حوله، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم تزوجها فقال «ابنة أخي من **الرضاعة**» فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة بن أبي سلمة، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول «هل جزيت أبا سلمة» . قلت: لأنه ذكر الواقدي وغيره أنه هو الذي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمه أم سلمة، لأنه كان أكبر من أخيه عمر بن أبي سلمة والله أعلم.

قال ابن إسحاق: ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في ذي الحجة، وتولى المشركون تلك الحجة. قال ابن هشام: وأنزل الله في هذه العمرة فيما حدثني أبو عبيدة قوله تعالى لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا ٤٨: ٢٧ [يعنى خيبر] .

فصل

ذكر البيهقي هاهنا سرية ابن أبي العوجاء السلمي إلى بني سليم، ثم ساق بسنده عن الواقدي حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم عن الزهري قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرة القضية رجع في ذي الحجة من سنة سبع، فبعث ابن أبي العوجاء السلمي في خمسين فارسا فخرج العين إلى قومه فحذرهم وأخبرهم فجمعوا جمعا كثيرا وجاءهم ابن أبي العوجاء والقوم معدون، فلما أن رأوهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأوا جمعهم دعوهم إلى الإسلام، فرشقوهم بالنبل ولم يسمعوا قولهم وقالوا لا حاجة لنا إلى ما دعوتم إليه فرموهم ساعة وجعلت الأمداد تأتي حتى أحدقوا بهم من كل جانب، فقاتل." (١)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٢٣٥/٤

"إنك لو شهدت يوم الخندمه ... إذ فر صفوان وفر عكرمة

وأبو يزيد قائم كالمؤتمه ... واستقبلتهم بالسيوف المسلمه

يقطعن كل ساعد وجمجمه ... ضربا فلا يسمع إلا غمغمه

لهم نهيت خلفنا وهمهمه ... لم تنطقي في اللوم أدنى كلمه

قال ابن هشام: وتروى هذه الأبيات للرعاش الهذلي، قال وكان شعار المهاجرين يوم الفتح وحنين والطائف يا بني عبد الرحمن، وشعار الخزرج يا بني عبد الله، وشعار الأوس يا بني عبيد الله. وقال الطبراني ثنا علي بن سعيد الرازي ثنا أبو حسان الزيادي ثنا شعيب بن صفوان عن عطاء بن السائب عن طاووس عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله حرم هذا البلد يوم خلق السموات والأرض وصاغه يوم صاغ الشمس والقمر وما حياله من السماء حرام وإنه لا يحل لأحد قبلي وإنما حل لي ساعة من نهار ثم عاد كما كان» فقيل له هذا خالد بن الوليد يقتل؟ فقال «قم يا فلان فأت خالد بن الوليد فقل له فليرفع يديه من القتل» فأتاه الرجل فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقتل من قدرت عليه، فقتل سبعين إنسانا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فأرسل إلى خالد فقال «ألم أنهك عن القتل؟» فقال جاءني فلان فأمرني أن أقتل من قدرت عليه، فأرسل إليه «ألم آمرك؟» قال أردت أمرا وأراد الله أمرا فكان أمر الله فوق أمرك، وما استطعت إلا الذي كان. فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فما رد عليه شيئا. قال ابن إسحاق: وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى أمرائه أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم غير أنه أهدر دم نفر سماهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة وهم، عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان قد أسلم وكتب الوحي ثم ارتد، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقد أهدر دمه فر إلى عثمان وكان أخاه من **الرضاعة**، فلما جاء به ليستأمن له صمت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال «نعم» فلما انصرف مع عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله «أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين رآني قد صمت فيقتله» فقالوا يا رسول الله هلا أومأت إلينا؟ فقال «إن النبي لا يقتل بالإشارة» وفي رواية «إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين» قال ابن هشام: وقد حسن إسلامه بعد ذلك وولاه عمر بعض أعماله ثم ولاه عثمان.

قلت: ومات وهو ساجد في صلاة الصبح أو بعد انقضاء صلاتها في بيته كما سيأتي بيانه. قال ابن إسحاق: وعبد الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب.

قلت: ويقال إن اسمه عبد العزى بن خطل ويحتمل أنه كان كذلك ثم لما أسلم سمي عبد الله [١] ولما أسلم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من الأنصار، وكان معه مولى له فغضب

---

[١] وقال السهيلي: وقد قيل في اسمه هلال وقيل إن هلالا كان أخاه وكان يقال لهما الخطلان.." (١)

"تكون له خائنة الأعين» . ورواه أبو داود والنسائي من حديث أحمد بن المفضل به نحوه. وقال البيهقي أنبأ أبو عبد الله الحافظ أنبأ أبو العباس الأصم أنبأ أبو زرعة الدمشقي ثنا الحسن بن بشر الكوفي ثنا الحكم بن عبد الملك عن قتادة عن أنس بن مالك قال: أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم فتح مكة إلا أربعة، عبد العزى بن خطل، ومقيس بن صبابة، وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وأم سارة، فأما عبد العزى بن خطل فإنه قتل وهو متعلق بأستار الكعبة، قال ونذر رجل أن يقتل عبد الله بن سعد بن أبي سرح إذا رآه وكان أخا عثمان بن عفان من **الرضاعة** فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع له، فلما أبصر به الأنصاري اشتمل على السيف ثم أتاه فوجده في حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يتردد ويكره أن يقدم عليه، فبسط النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه، ثم قال للأنصاري «قد انتظرتك أن توفي بنذرك؟» قال يا رسول الله هبتك أفلا أو مضت إلي؟ قال «إنه ليس للنبي أن يومض» . وأما مقيس بن صبابة فذكر قصته في قتله رجلا مسلما بعد إسلامه ثم ارتداده بعد ذلك، قال وأما أم سارة فكانت مولاة لقريش فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فشكت إليه الحاجة فأعطاها شيئا، ثم بعث معها رجل بكتاب إلى أهل مكة فذكر قصة حاطب بن أبي بلتعة. وروى محمد بن إسحاق عن عبد الله ابن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن مقيس بن صبابة قتل أخوه هشام يوم بني المصطلق قتله رجل من المسلمين وهو يظنه مشركا فقدم مقيس مظهرا للإسلام ليطلب دية أخيه، فلما أخذها عدا على قاتل أخيه فقتله ورجع إلى مكة مشركا، فلما أهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه قتل وهو بين الصفا والمروة وقد ذكر ابن إسحاق والبيهقي شعره حين قتل قاتل أخيه وهو قوله:

شفى النفس من قد بات بالقاع مسندا ... يضرج ثوبيه دماء الأخادع

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٤/٢٩٧

وكانت هموم النفس من قبل قتله ... تلم وتنسيني وطاء المضاجع

قتلت به فهرا وغرمت عقله ... سراة بني النجار أرباب فارع

حللت به نذرى وأدركت ثورتى ... وكنت إلى الأوثان أول راجع

قلت: وقيل إن القينتين اللتين أهدر دمهما كانتا لمقيس بن صبابة هذا وإن ابن عمه قتله بين الصفا والمروة. وقال بعضهم: قتل ابن خطل الزبير بن العوام رضي الله عنه. قال ابن إسحاق:
حدثني سعيد بن أبي هند عن أبي مرة مولى عقيل بن أبي طالب أن أم هانئ ابنة أبي طالب قالت: لما نزل رسول الله صلى الله عليه وسلم بأعلى مكة فر إلي رجلان من أحمائي من بني مخزوم- قال ابن هشام: هما الحارث بن هشام وزهير بن أبي أمية بن المغيرة- قال ابن إسحاق: وكانت عند هبيرة بن أبي وهب المخزومي، قالت فدخل علي أخي علي بن أبي طالب فقال والله لأقتلهما فأغلقت عليهما باب بيتي ثم جئت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بأعلى مكة فوجدته يغتسل من جفنة إن فيها لأثر العجين، وفاطمة." (١)

"ابن سعيد عن أبي الزبير عن جابر بن عبد الله قال: أتى رجل بالجعرانة النبي صلى الله عليه وسلم منصرفه من حنين وفي ثوب بلال فضة ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقبض منها ويعطي الناس، فقال: يا محمد اعدل، قال «ويلك ومن يعدل إذا لم أكن أعدل لقد خبت وخسرت إذا لم أكن أعدل» فقال عمر بن الخطاب دعني يا رسول الله فأقتل هذا المنافق؟ فقال «معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي إن هذا وأصحابه يقرءون القرآن لا يتجاوز حنا جرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية» ورواه مسلم عن محمد بن رمح عن الليث. وقال أحمد ثنا أبو عامر ثنا قرة عن عمرو بن دينار عن جابر قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم مغانم حنين إذ قام إليه رجل فقال اعدل، فقال «لقد شقيت إذ لم أعدل» ورواه البخاري عن مسلم بن إبراهيم عن قرة بن خالد السدوسي به. وفي الصحيحين من حديث الزهري عن أبي سلمة عن أبي سعيد قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما إذ أتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال: يا رسول الله اعدل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم «ويلك ومن يعدل إن لم أعدل لقد خبت وخسرت، إذا لم أعدل فمن يعدل؟» فقال عمر بن الخطاب: يا رسول الله ائذن لي فيه فأضرب عنقه؟ فقال رسول الله صلى الله

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٤/٢٩٩

عليه وسلم «دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شيء ثم إلى رصافه فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر الى نصبه- وهو قدحه- فلا يوجد فيه شيء ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شيء قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس» قال أبو سعيد:

فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، وأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت. ورواه مسلم أيضا من حديث القاسم بن الفضل عن أبي نضرة عن أبي سعيد به نحوه.

ذكر مجيء أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** وهو بالجعرانة واسمها الشياء

قال ابن إسحاق: وحدثني بعض بني سعد بن بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم هوازن «إن قدرتم على بجاد- رجل من بني سعد بن بكر- فلا يفلتنكم» وكان قد أحدث حدثا، فلما ظفر به المسلمون ساقوه وأهله وساقوا معه الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**. قال فعنفوا عليها في السوق فقالت للمسلمين: تعلمون والله إني لأخت صاحبكم من **الرضاعة**؟

فلم يصدقوها حتى أتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن عبيد السعدي- هو أبو وجزة- قال فلما انتهي بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: يا رسول الله إني أختك من **الرضاعة**، قال «وما علامة ذلك؟» قالت عضة عضضتنيها في ظهري وأنا متوركتك، قال فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم." (١)

"العلامة فبسط لها رداءه فأجلسها عليه وخيرها وقال «إن أحببت فعندي محببة مكرمة، وإن أحببت أن أمتعك وترجعي إلى قومك فعلت؟» قالت: بل تمتعني وتردني إلى قومي، فمتعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها إلى قومها فزعمت بنو سعد أنه أعطاها غلاما يقال له مكحول وجارية فزوجت أحدهما الآخر فلم يزل فيهم من نسلهما بقية. وروى البيهقي من حديث الحكم بن عبد الملك

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٣٦٣/٤

عن قتادة قال: لما كان يوم فتح هوازن جاءت جارية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله أنا أختك أنا شيماء بنت الحارث، فقال لها «إن تكوني صادقة فإن بك مني أثر لا يبلى» قال فكشفت عن عضدها فقالت: نعم يا رسول الله وأنت صغير فعضضتني هذه العضة، قال فبسط لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه ثم قال «سلي تعطي واشفعي تشفعي» . وقال البيهقي أنبأ أبو نصر بن قتادة انبأ عمرو بن إسماعيل ابن عبد السلمي ثنا مسلم ثنا أبو عاصم ثنا جعفر بن يحيى بن ثوبان أخبرني عمي عمارة بن ثوبان أن أبا الطفيل أخبره قال: كنت غلاما أحمل عضو البعير، ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم نعما بالجعرانة، قال فجاءته امرأة فبسط لها رداءه فقلت من هذه؟ قالوا أمه التي أرضعته. هذا حديث غريب ولعله يريد أخته وقد كانت تحضنه مع أمها حليمة السعدية وإن كان محفوظا فقد عمرت حليمة دهرا فإن من وقت أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وقت الجعرانة أزيد من ستين سنة، وأقل ما كان عمرها حين أرضعته صلى الله عليه وسلم ثلاثين سنة، ثم الله أعلم بما عاشت بعد ذلك، وقد ورد حديث مرسل فيه أن أبويه من **الرضاعة** قدما عليه والله أعلم بصحته. قال أبو داود في المراسيل ثنا أحمد بن سعيد الهمداني ثنا ابن وهب ثنا عمرو بن الحارث أن عمر بن السائب حدثه أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فجاءه أبوه من **الرضاعة** فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه، ثم أقبلت أمه فوضع لها شق ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه، ثم جاءه أخوه من **الرضاعة** فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه بين يديه، وقد تقدم أن هوازن بكمالها متوالية برضاعته من بني سعد بن بكر وهم شرذمة من هوازن، فقال خطيبهم زهير بن صرد: يا رسول الله إنما في الحظائر أمهاتك وخالاتك وحواضنك فامنن علينا من الله عليك وقال فيما قال:

امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... إذ فوك يملؤه من محضها درر
امنن على نسوة قد كنت ترضعها ... وإذ يزينك ما تأتي وما تذر

فكان هذا سبب إعتاقهم عن بكرة أبيهم فعادت فواضله عليه السلام عليهم قديما وحديثا خصوصا وعموما. وقد ذكر الواقدي عن إبراهيم بن محمد بن شرحبيل عن أبيه قال: كان النضير بن الحارث ابن كلدة من أجمل الناس فكان يقول: الحمد لله الذي من علينا بالإسلام، ومن علينا بمحمد صلى الله

عليه وسلم، ولم نمت على ما مات عليه الآباء، وقتل عليه الإخوة، وبنو العم. ثم ذكر عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم وأنه." (١)

"فطلقها، فتزوجها بعده هشام بن المغيرة فولدت له سلمة، وكانت امرأة ضخمة جميلة لها شعر غزير يجلل جسمها، فخطبها رسول الله من ابنها سلمة، فقال: حتى استأمرها؟ فاستأذنها فقالت يا بني أفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأذن؟ فرجع ابنها فسكت ولم يرد جوابا، وكأنه رأى أنها قد طعنت في السن، وسكت النبي صلى الله عليه وسلم عنها. وبه عن ابن عباس قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت بشامة بن نضلة العنبري، وكان أصابها سبى فخيرها رسول الله فقال: «إن شئت أنا وإن شئت زوجك» فقالت: بل زوجي فأرسلها فلعنتها بنو تميم. وقال محمد بن سعد أنبأنا الواقدي ثنا موسى بن محمد ابن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: كانت أم شريك امرأة من بني عامر بن لؤي قد وهبت نفسها من رسول الله، فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت؟ قال محمد بن سعد وأنبأنا وكيع عن شريك عن جابر عن الحكم عن علي بن الحسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أم شريك الدوسية. قال الواقدي:

الثبت عندنا أنها من دوس من الأزد. قال محمد بن سعد: واسمها غزية بنت جابر بن حكيم. وقال الليث بن سعد: عن هشام بن محمد عن أبيه قال متحدث أن أم شريك كانت وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم، وكانت امرأة صالحة [وممن خطبها ولم يعقد عليها حمزة بنت الحارث بن عون بن أبى حارثة المري فقال أبوها: إن بها سوءا- ولم يكن بها- فرجع إليها وقد تبرصت وهي أم شبيب بن البرصاء الشاعر هكذا ذكره سعيد بن أبي عروبة عن قتادة. قال: وخطب حبيبة بنت العباس بن عبد المطلب فوجد أباها أخوه من **الرضاعة** أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب] فهؤلاء نساؤه وهن ثلاثة أصناف، صنف دخل بهن ومات عنهن وهن التسع المبدأ بذكرهن، وهن حرام على الناس بعد موته عليه السلام بالإجماع المحقق المعلوم من الدين ضرورة، وعدتهن بانقضاء أعمارهن. قال الله تعالى:

وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما ٣٣: ٥٣ وصنف دخل بهن وطلقهن في حياته فهل يحل لأحد أن يتزوجهن بعد انقضاء عدتهن منه عليه السلام؟ فيه قولان للعلماء، أحدهما لا لعموم الآية التي ذكرناها. والثاني نعم بدليل آية التخيير

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٣٦٤/٤

وهي قوله يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها فتعالين أمتعكن وأسرحكن سراحا جميلا، وإن كنتن تردن الله ورسوله والدار الآخرة فإن الله أعد للمحسنات منكن أجرا عظيما ٣٣: ٢٨- ٢٩ قالوا فلولا أنها تحل لغيره أن يتزوجها بعد فراقه إياها لم يكن في تخييرها بين الدنيا والآخرة فائدة إذ لو كان فراقه لها لا يبحها لغيره لم يكن فيه فائدة لها، وهذا قوي والله تعالى أعلم. وأما الصنف الثالث وهي من تزوجها وطلقها قبل أن يدخل بها، فهذه تحل لغيره أن يتزوجها، ولا أعلم في هذا القسم نزاعا. وأما من خطبها ولم يعقد عقده عليها فأولى لها أن تتزوج، وأولى. وسيجيء فصل في كتاب الخصائص يتعلق بهذا المقام والله أعلم.." (١)

"قال ابن إسحاق: وكتب لرسول الله زيد بن ثابت، فإذا لم يحضر ابن الأرقم وزيد بن ثابت كتب من حضر من الناس وقد كتب عمر وعلي وزيد والمغيرة بن شعبة ومعاوية وخالد بن سعيد ابن العاص وغيرهم ممن سمي من العرب. وقال الأعمش: قلت لشقيق بن سلمة من كان كاتب النبي صلى الله عليه وسلم؟ قال عبد الله بن الأرقم، وقد جاءنا كتاب عمر بالقادسية وفي أسفله، وكتب عبد الله بن الأرقم. وقال البيهقي أنبأنا أبو عبد الله الحافظ ثنا محمد بن صالح بن هانئ حدثنا الفضل بن محمد البيهقي ثنا عبد الله بن صالح ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون عن عبد الواحد بن أبي عون عن القاسم بن محمد عن عبد الله بن عمر قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم كتاب رجل، فقال لعبد الله بن الأرقم «أجب عني» فكتب جوابه ثم قرأه عليه، فقال «أصبت وأحسنت، اللهم وفقه» قال فلما ولي عمر كان يشاوره. وقد روي عن عمر بن الخطاب أنه قال: ما رأيت أخشى لله منه- يعني في العمال- أضر رضي الله عنه قبل وفاته.

ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي، صاحب الأذان، أسلم قديما فشهد عقبة السبعين، وحضر بدرا وما بعدها، ومن أكبر مناقبه رؤيته الأذان والإقامة في النوم، وعرضه ذلك على رسول الله وتقريره عليه، وقوله له «إنها لرؤيا حق فألقه على بلال، فإنه أندى صوتا منك» وقد قدمنا الحديث بذلك في موضعه. وقد روى الواقدي بأسانيده عن ابن عباس أنه كتب كتابا لمن أسلم من جرش فيه، الأمر لهم بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وإعطاء خمس المغنم. وقد توفي رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين عن أربع وستين سنة، وصلى عليه عثمان ابن عفان رضي الله عنه.

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٣٠٢/٥

ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح، القرشي العامري، أخو عثمان لأمه من **الرضاعة**. أرضعته أم عثمان. وكتب الوحي ثم ارتد عن الإسلام ولحق بالمشركين بمكة، فلما فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم- وكان قد أهدر دمه فيمن أهدر من الدماء- فجاء إلى عثمان بن عفان فاستأمن له، فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قدمنا في غزوة الفتح، ثم حسن إسلام عبد الله بن سعد جدا. قال أبو داود حدثنا أحمد بن محمد المروزي ثنا علي بن الحسين بن واقد عن أبيه عن يزيد النحوي عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان عبد الله [بن سعد] بن أبي سرح يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم، فأزله الشيطان فلحق بالكفار، فأمر به رسول الله أن يقتل، فاستجار له عثمان بن عفان فأجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم. ورواه النسائي من حديث علي بن الحسين بن وقد به.

قلت: وكان على ميمنة عمرو بن العاص حين افتتح عمرو مصر سنة عشرين في الدولة العمرية فاستناب عمر بن الخطاب عمرا عليها، فلما صارت الخلافة إلى عثمان عزل عنها عمرو بن العاص وولى." (١)

"جهرة كالزائر، فدخل الأسود فقال: وما هذا؟ فقالت: إنه أخي من **الرضاعة**، وهو ابن عمي، فنهره وأخرجه، فرجع إلى أصحابه، فلما كان الليل نقبوا ذلك البيت فدخلوا فوجدوا فيه سراجا تحت جفنة فتقدم إليه فيروز الديلمي والأسود نائم على فراش من حرير، قد غرق رأسه في جسده، وهو سكران يغط، والمرأة جالسة عنده، فلما قام فيروز على الباب أجلسه شيطانه وتكلم على لسانه- وهو مع ذلك يغط- فقال: ما لي وما لك يا فيروز؟ فخشي إن رجع يهلك وتهلك المرأة، فعاجله وخالطه وهو مثل الجمل فأخذ رأسه فدق عنقه ووضع ركبتيه في ظهره حتى قتله، ثم قام ليخرج إلى أصحابه ليخبرهم، فأخذت المرأة بذيله وقالت: أين تذهب عن حرمتك. فظنت أنها لم تقتله، فقال:

أخرج لأعلمهم بقتله، فدخلوا عليه ليحتزوا رأسه، فحركه شيطانه فاضطرب، فلم يضبطوا أمره حتى جلس اثنان على ظهره، وأخذت المرأة بشعره، وجعل يبربر بلسانه فاحتز الآخر رقبته، فخار كأشد خوار ثور سمع قط، فابتدر الحرس إلى المقصورة، فقالوا: ما هذا ما هذا؟ فقالت المرأة: النبي يوحى إليه، فرجعوا، وجلس قيس وداذويه وفيروز يأتمرون كيف يعلمون أشياعهم، فاتفقوا على أنه إذا كان الصباح ينادون بشعارهم الذي بينهم وبين المسلمين، فلما كان الصباح قام أحدهم، وهو قيس على سور الحصن فنادى بشعارهم، فاجتمع المسلمون والكافرون حول الحصن، فنادى قيس ويقال: وبر بن يحنش، الأذان:

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٥/٣٥٠

أشهد أن محمدا رسول الله، وأن عبهلة كذاب، وألقى إليهم رأسه فانهزم أصحابه وتبعهم الناس يأخذونهم ويرصدونهم في كل طريق يأسرونهم، وظهر الإسلام وأهله، وتراجع نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أعمالهم وتنازع أولئك الثلاثة في الإمارة، ثم اتفقوا على معاذ ابن جبل يصلي بالناس، وكتبوا بالخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أطلعه الله على الخبر من ليلته، كما قال سيف بن عمر التميمي عن أبي القاسم الشنوى عن العلاء بن زيد عن ابن عمر: أتى الخبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم من السماء الليلة التي قتل فيها العنسي ليبشرنا، فقال:

قتل العنسي البارحة قتله رجل مبارك من أهل بيت مباركين، قيل: ومن؟ قال: فيروز فيروز، وقد قيل: إن مدة ملكه منذ ظهر إلى أن قتل ثلاثة أشهر، ويقال: أربعة أشهر، فالله أعلم وقال سيف بن عمر عن المستنير عن عروة عن الضحاك عن فيروز: قال: قتلنا الأسود، وعاد أمرنا في صنعاء كما كان إلا أنا أرسلنا إلى معاذ بن جبل فتراضينا عليه، فكان يصلي بنا في صنعاء، فو الله ما صلى بنا إلا ثلاثة أيام حتى أتانا الخبر بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فانتقضت الأمور، وأنكرنا كثيرا مما كنا نعرف، واضطربت الأرض وقد قدمنا أن خبر العنسي جاء إلى الصديق في أواخر ربيع الأول بعد ما جهز جيش أسامة، وقيل: بل جاءت البشارة إلى المدينة صبيحة توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأول أشهر والله أعلم والمقصود أنه لم يجئهم فيما يتعلق بمصالحهم واجتماع كلمتهم وتأليف ما بينهم." (١)

"بعث قيس بن مسهر الصيداوي إلى أهل الكوفة، وكتب معه إليهم: بسم الله الرحمن الرحيم، من الحسين بن علي إلى إخوانه من المؤمنين والمسلمين، سلام عليكم فإني أحمد إليكم الله الذي لا إله إلا هو، أما بعد فإن كتاب مسلم بن عقيل جاءني يخبرني فيه بحسن رأيكم واجتماع ملئكم على نصرنا، والطلب بحقنا، فنسأل الله أن يحسن لنا الصنيع، وأن يثيبكم على ذلك أعظم الأجر، وقد شخصت إليكم من مكة يوم الثلاثاء لثمان مضين من ذي الحجة يوم التروية، فإذا قدم عليكم رسولي فاكتموا أمركم وجدوا فإني قادم عليكم في أيامي هذه إن شاء الله تعالى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته. قال: وكان كتاب مسلم قد وصل إليه قبل أن يقتل بسبع وعشرين ليلة، ومضمونه: أما بعد فإن الرائد لا يكذب أهله، وإن جميع أهل الكوفة معك، فأقبل حين تقرأ كتابي هذا والسلام عليكم.

قال: وأقبل قيس بن مسهر الصيداوي بكتاب الحسين إلى الكوفة، حتى إذا انتهى إلى القادسية أخذه

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٦/٣١٠

الحصين بن نمير فبعث به إلى عبيد الله بن زياد فقال له ابن زياد: اصعد إلى أعلا القصر فسب الكذاب ابن الكذاب على بن أبي طالب وابنه الحسين، فصعد فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس! إن هذا الحسين بن علي خير خلق الله، وهو ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا رسوله إليكم، وقد فارقته بالحاجر من بطن ذي الرمة، فأجيبوه واسمعوا له وأطيعوا. ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه، واستغفر لعلي والحسين. فأمر به ابن زياد فألقي من رأس القصر فتقطع، ويقال بل تكسرت عظامه وبقي فيه بقية رمق، فقام إليه عبد الملك بن عمير البجلي فذبحه، وقال: إنما أردت إراحته من الألم، وقيل إنه رجل يشبه عبد الملك بن عمير وليس به، وفي رواية أن الذي قدم بكتاب الحسين إنما هو عبد الله بن يقطر أخو الحسين من **الرضاعة**، فألقي من أعلى القصر والله أعلم.

ثم أقبل الحسين يسير نحو الكوفة ولا يعلم بشيء مما وقع من الأخبار. قال أبو مخنف عن أبي علي الأنصاري عن بكر بن مصعب المزني. قال: وكان الحسين لا يمر بماء من مياه العرب إلا اتبعوه، قال قال أبو مخنف عن أبي جناب عن عدي بن حرملة عن عبد الله بن سليم والمنذر بن المشمعل الأسديين قالا: لما قضينا حجنا لم يكن لنا همة إلا اللحاق بالحسين، فأدركناه وقد مر برجل من بني أسد فهم الحسين أن يكلمه ويسأله ثم ترك، فجئنا ذلك الرجل فسألناه عن أخبار الناس فقال: والله لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة ورأيتهما يجران بأرجلهما في السوق.

قالا: فلحقنا الحسين فأخبرناه فجعل يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون ٢: ١٥٦ مرارا. فقلنا له الله الله في نفسك. فقال: لا خير في العيش بعدهما. قلنا: خار الله لك. وقال له بعض أصحابه: والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قد قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع. وقال غيرهما: لما سمع أصحاب الحسين بمقتل مسلم بن عقيل، وثب عند ذلك بنو عقيل بن أبي طالب وقالوا: لا والله." (١)

"على هذه النسوة أحد، ولا يقتل هذا الغلام أحد، ومن أخذ من متاعهم شيئا فليرده عليهم، قال:

فو الله ما رد أحد شيئا. فقال له علي بن الحسين: جزيت خيرا فقد دفع الله عني بمقالتك شرا، قالوا: ثم جاء سنان بن أنس إلى باب فسطاط عمر بن سعد فنادى بأعلى صوته:

أوقر ركابي فضة وذهبا ... أنا قتلت الملك المحجبا

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١٦٨/٨

قتلت خير الناس أما وأبا ... وخيرهم إذ ينسبون نسبا

فقال عمر بن سعد: أدخلوه علي، فلما دخل رماه بالسوط وقال: ويحك أنت مجنون، والله لو سمعك ابن زياد تقول هذا لضرب عنقك. ومن عمر بن سعد على عقبة بن سمعان حين أخبره أنه مولى، فلم ينج منهم غيره. والمرفع بن يمانة أسر فمن عليه ابن زياد، وقتل من أصحاب الحسين اثنان وسبعون نفسا، فدفنهم أهل الغاضرية من بني أسد بعد ما قتلوا بيوم واحد، قال: ثم أمر عمر بن سعد أن يوطأ الحسين بالخيل، ولا يصح ذلك والله أعلم. وقتل من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون نفسا. وروى عن محمد بن الحنفية أنه قال: قتل مع الحسين سبعة عشر رجلا كلهم من أولاد فاطمة، وعن الحسن البصري أنه قال: قتل مع الحسين ستة عشر رجلا كلهم من أهل بيته، ما على وجه الأرض يومئذ لهم شبه. وقال غيره: قتل معه من ولده وإخوته وأهل بيته ثلاثة وعشرون رجلا، فمن أولاد علي رضي الله عنه جعفر، والحسين، والعباس، ومحمد، وعثمان، وأبو بكر. ومن أولاد الحسين علي الأكبر وعبد الله. ومن أولاد أخيه الحسن ثلاثة، عبد الله، والقاسم، وأبو بكر بنو الحسن بن على ابن أبي طالب. ومن أولاد عبد الله بن جعفر اثنان، عون ومحمد. ومن أولاد عقيل، جعفر، وعبد الله وعبد الرحمن، ومسلم قتل قبل ذلك كما قدمنا. فهؤلاء أربعة لصلبه، واثنان آخران هما عبد الله بن مسلم بن عقيل ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل، فكملوا ستة من ولد عقيل، وفيهم يقول الشاعر. -

واندبي تسعة لصلب علي ... قد أصيبوا وستة لعقيل

وسمي النبي غودر فيهم ... قد علوه بصارم مصقول

وممن قتل مع الحسين بكربلاء أخوه من **الرضاعة** عبد الله بن يقطر، وقد قيل إنه قتل قبل ذلك حيث بعث معه كتابا إلى أهل الكوفة فحمل إلى ابن زياد فقتله. وقتل من أهل الكوفة من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلا سوى الجرحى، فصلى عليهم عمر بن سعد ودفنهم. ويقال إن عمر بن سعد أمر عشرة فرسان فداسوا الحسين بحوافر خيولهم حتى ألصقوه بالأرض يوم المعركة، وأمر برأسه أن يحمل من يومه إلى ابن زياد مع خولي بن يزيد الأصبحي، فلما انتهى به إلى القصر وجده مغلقا فرجع به إلى منزله فوضعه تحت إجانة وقال لامرأته نوار بنت مالك: جئتك بعز الدهر، فقالت:

وما هو؟ فقال: برأس الحسين. فقالت: جاء الناس بالذهب والفضة، وجئت أنت برأس ابن بنت." (١)

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ١٨٩/٨

"(حسان بن مالك) أبو سليمان البحدلى قام ببيعة مروان لما تولى الخلافة، مات في هذه السنة والله سبحانه أعلم.

ثم دخلت سنة سبعين من الهجرة

فيها ثارت الروم واستجاشوا على من بالشام، واستضعفوهم لما يرون من الاختلاف الواقع بين بنى مروان وابن الزبير، فصالح عبد الملك ملك الروم وهادنه على أن يدفع إليه عبد الملك في كل جمعة ألف دينار خوفا منه على الشام. وفيها وقع الوباء بمصر فهرب منه عبد العزيز بن مروان إلى الشرقية، فنزل حلوان وهي على مرحلة من القاهرة، واتخذها منزلا واشتراها من القبط بعشرة آلاف دينار، وبنى بها دارا للإمارة وجامعا، وأنزلها الجند. وفيها ركب مصعب بن الزبير من البصرة إلى مكة ومعه أموال جزيلة. فأعطى وفرق وأطلق لجماعة من رءوس الناس بالحجاز أموالا كثيرة.

وممن توفي فيها من الأعيان

عاصم بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، وأمه جميلة بنت ثابت ابن أبى الأفلح،

ولد في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يرو إلا عن أبيه حديثا واحدا «إذا أقبل الليل من هاهنا» الحديث، وعنه ابناه حفص وعبد الله، وعروة بن الزبير، وقد طلق أبوه أمه فأخذته جدته الشموس بنت أبي عامر، أتى به الصديق وقال شمها ولطفها أحب إليه منك، ثم لما زوجه أبوه في أيام إمارته أنفق عليه من بيت المال شهرا، ثم كف عن الإنفاق عليه وأعطاه ثمن ماله وأمره أن يتجر وينفق على عياله. وذكر غير واحد أنه كان بين عاصم وبين الحسن والحسين منازعة في أرض، فلما تبين عاصم من الحسن الغضب قال: هي لك، فقال له: بل هي لك، فتركاها ولم يتعرضا لها، ولا أحد من ذريتهما حتى أخذها الناس من كل جانب، وكان عاصم رئيسا وقورا كريما فاضلا.

قال الواقدي: مات سنة سبعين بالمدينة

قبيصة بن ذؤيب الخزاعي الكلبي

أبو العلاء من كبار التابعين وهو أخو معاوية من **الرضاعة**، كان من فقهاء أهل المدينة وصالحيهم، انتقل إلى الشام وكان معلم كتاب.

قيس بن دريج

المشهور أنه من بادية الحجاز، وقيل إنه أخو الحسين بن علي من **الرضاعة**، وكان قد تزوج لبنى بنت

الحباب ثم طلقها، فلما طلقها هام لما به من الغرام، وسكن البادية، وجعل يقول فيها الأشعار وتحل جسمه، فلما زاد ما به أتاه ابن أبي عتيق فأخذه ومضى به إلى عبد الله بن جعفر فقال له: فداك أبي وأمي، اركب معي في حاجة، فركب واستنهض معه أربعة نفر من وجوه قريش، فذهبوا معه وهم لا يدرون ما يريد، حتى أتى بهم باب زوج لبنى، فخرج إليهم فإذا وجوه قريش، فقال: جعلني الله فداكم! ما جاء بكم؟ قالوا: حاجة لابن أبي عتيق، فقال الرجل: اشهدوا أن حاجته مقضية، وحكمه جائز، فقالوا: أخبره بحاجتك، فقال ابن أبي عتيق: اشهدوا على أن زوجته لبنى منه طالق،." (١)

"النفقات والكساوى والهبات فرجعت به تحوزه إلى رحلها وقد جمع الله شمله بشملها.

قال الله تعالى (فرددناه إلى أمه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم أن وعد الله حق) أي كما وعدناها برده ورسالته فهذا رده وهو دليل على صدق البشارة برسالته (ولكن أكثرهم لا يعلمون) وقد امتن الله على موسى بهذا ليلة كلمه فقال هل فيما قال له (ولقد متنا عليك مرة أخرى إذ أوحينا إلى أمك ما يوحى أن اقذفيه في التابوت فاقذفيه في اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لي وعدو له وألقيت عليك محبة مني) [طه: ٣٧ - ٣٩] [وذلك أنه كان لا يراه أحد إلا أحبه] (١) (ولتصنع على عيني) إذ قال قتادة وغير واحد من السلف أي تطعم وترفه وتغذى بأطيب المآكل وتلبس أحسن الملابس بمرأى مني وذلك كله بحفظي وكلائتي لك فيما صنعت بك لك وقدرته من الأمور التي لا يقدر عليها غيري (إذ تمشي أختك فتقول هل أدلكم على من يكفله فرددناك إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن وقتلت نفسا فنجيناك من الغم وفتناك فتونا) [طه: ٤٠] وسنورد حديث الفتون في موضعه بعد هذا إن شاء الله تعالى وبه الثقة وعليه التكلان.

(ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزي المحسنين.

ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه قال هذا من عمل الشيطان إنه عدو مضل مبين * قال رب إني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له إنه هو الغفور الرحيم * قال رب بما أنعمت علي فلن أكون ظهيرا للمجرمين) [القصص: ١٤ - ١٧] لما ذكر تعالى أنه أنعم على أمه برده لها وإحسانه بذلك وامتنانه عليها شرع في ذكر أنه لما بلغ أشده واستوى هو احتكام الخلق والخلق

---

(١) البداية والنهاية ط الفكر، ابن كثير ٣١٣/٨

وهو سن الأربعين في قول الأكثرين آتاه الله حكما وعلما وهو النبوة والرسالة التي كان بشر بها أمه حين قال (إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين) ثم شرع في ذكر سبب خروجه من بلاد مصر
وذهابه إلى أرض مدين وإقامته هنالك حتى كمل الأجل وانقضى الأمد وكان ما كان من كلام الله له وإكرامه بما أكرمه به كما سيأتي.
قال تعالى (ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها) قال ابن عباس وسعيد بن جبير وعكرمة وقتادة والسدي وذلك نصف النهار * وعن ابن عباس بين العشائين (فوجد فيها رجلين يقتتلان) أي يتضاربان ويتهاوشان (هذا من شيعته) أي إسرائيلي (وهذا من عدوه) أي قبطي.
قاله ابن عباس وقتادة والسدي ومحمد بن إسحاق (فاستغاثه الذي من شيعته على الذي من عدوه) وذلك أن موسى عليه السلام كانت له بديار مصر صولة بسبب نسبته إلى تبني فرعون له وتربيته في بيته وكانت بنو إسرائيل قد عزوا وصارت لهم وجاها وارتفعت رؤوسهم بسبب أنهم أرضعوه وهم أخواله أي من **الرضاعة** فلما استغاث ذلك الإسرائيلي موسى عليه السلام على ذلك القبطي أقبل إليه موسى (فوكزه) * قال مجاهد أي طعنه بجمع كفه *

---

(١) سقطت من النسخ المطبوعة واستدركت من قصص الأنبياء لابن كثير.
[*]."(١)

"وحمل برسول الله صلى الله عليه وسلم في عاشر المحرم.
وولد يوم الاثنين لثنتي عشرة خلت من رمضان سنة ثلاث وعشرين من غزوة أصحاب الفيل.
هكذا رواه أبو نعيم وفيه غرابة.
حواضنه ومراضعه عليه الصلاة والسلام كانت أم أيمن واسمها بركة تحضنه، وكان قد ورثها عليه الصلاة والسلام من أبيه فلما كبر أعتقها وزوجها مولاه زيد بن حارثة (١) ، فولدت له أسامة بن زيد رضي الله عنهم.
وأرضعته مع أمه عليه الصلاة والسلام مولاة عمه أبي لهب ثويبة (٢) قبل حليمة السعدية.
أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما (٣) من حديث الزهري عن عروة بن الزبير عن زينب بنت أم

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٢٧٨/١

سلمة (٤) عن أم حبيبة بنت أبي سفيان.

قالت: يارسول الله انكح أختي بنت أبي سفيان - ولمسلم عزة بنت أبي سفيان -.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " أو تحبين ذلك؟ " قلت نعم! لست لك بمخلية، وأحب من شاركني في خير أختي.

فقال النبي صلى الله عليه وسلم: " فإن ذلك لا يحل لي " قالت فإنا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة - وفي رواية درة بنت أبي سلمة قال: " بنت أم سلمة؟ " قلت نعم قال: " إنها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي.

إنها لابنة أخي من **الرضاعة**.

أرضعتني وأبا سلمة ثويبة.

فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن " زاد البخاري قال عروة.

وثويبة مولاة لأبي لهب أعتقها فأرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم.

فلما مات أبو لهب أريه بعض أهله بشر خيبة (٥) .

فقال له ماذا لقيت؟ فقال أبو لهب لم ألق بعدكم خيرا غير أني سقيت في هذه بعتاقتي ثويبة - وأشار إلى النقرة (٦) التي بين الإبهام والتي تليها من الأصابع -.

وذكر السهيلي وغيره: إن الرائي له هو أخوه العباس.

وكان ذلك بعد سنة من وفاة أبي لهب بعد وقعة بدر.

وفيه أن أبا لهب قال للعباس إنه ليخفف علي في مثل يوم الاثنين.

قالوا لأنه لما بشرته ثويبة بميلاد ابن أخيه محمد بن عبد الله أعتقها من ساعته فجوزي بذلك لذلك.

---

(١) في طبقات ابن سعد ج ٨ / ٢٢٣ أن أم أيمن تزوجت عبيد بن زيد من بني الحارث بن الخزرج فولدت له أيمن، وقتل يوم حنين ثم تزوجت زيد بن حارثة، مولى خديجة، بعد النبوة، فولدت له أسامة.

(٢) وهي أول من أرضع رسول الله صلى الله عليه وسلم بلبن أبن لها يقال له مسروح وكانت قد أرضعت قبله حمزة بن عبد المطلب وبعده أبا سلمة بن عبد الأسد المخزومي - وقيل معه -.

(٣) البخاري - كتاب النكاح - باب وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم..وباب: وربائبكم اللاتي في حجوركم ومسلم في ١٧ كتاب الرضاع (٤) باب تحريم الربيبة ح ١٦ ص ١٠٧٣.

(٤) زينب بنت أبي سلمة - وأمها أم سلمة -.

(٥) في البخاري ودلائل البيهقي: حبيبة.

(٦) في البيهقي: النقير وفي ابن سعد النقيرة.

[*]."(١)

"رضاعه عليه الصلاة والسلام من حليمة بنت أبي ذؤيب السعدية وما ظهر عليه من البركة وآيات النبوة

قال محمد بن إسحاق: فاسترضع له عليه الصلاة والسلام من حليمة بنت أبي ذؤيب، واسمه عبد الله بن الحارث بن شجنة بن جابر بن رزام بن ناصرة (١) بن سعد بن بكر بن هوازن بن منصور بن عكرمة بن حفصة بن قيس عيلان بن مضر قال واسم أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي أرضعه - يعني زوج حليمة الحارث بن عبد العزى بن رفاعة بن ملان بن ناصرة (١) بن سعد بن بكر بن هوازن (٢) .

وإخوته عليه الصلاة والسلام - يعني من **الرضاعة** - عبد الله بن الحارث وأنيسة بنت الحارث وحذافة (٣) بنت الحارث وهي الشيماء وذكروا (٤) أنها كانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمه إذا كان عندهم.

قال ابن إسحاق: حدثني جهم بن أبي جهم مولى [لامرأة من بني تميم كانت عند الحارث ابن حاطب، ويقال له مولى الحارث بن حاطب] (٥) .

قال حدثني من سمع عبد الله بن جعفر بن أبي طالب قال حدثت عن حليمة بنت الحارث أنها قالت! قدمت مكة في نسوة وذكر الواقدي بإسناده أنهن كن عشرة نسوة من بني سعد بن بكر يلتمسن بها الرضعاء من بني سعد نلتمس بها الرضعاء في سنة شهباء فقدمت على أتان لي قمراء كانت أذمت بالركب (٦) ومعي صبي (٧) لنا وشارف لنا والله ما تبض بقطرة.

وما ننام ليلتنا ذلك أجمع (٨) مع صبينا ذاك ما نجد في ثديي ما

---

(١) في ابن هشام: ابن ناصرة ابن قصية بن نصر وفي الطبري باسقاط نصر وفي السهيلي فصية بالفاء.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٣٢/٢

(الروض الانف - الطبقات - الطبري - شرح السيرة) .
(٢) قدم الحارث على رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة حين أنزل عليه القرآن، فأتاه فقال: أي بني مالك ولقومك يشكونك ويزعمون أنك تقول: أن الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون إلى جنة ونار..ثم أسلم وحسن إسلامه.. (الاصابة - الروض الانف) .
(٣) في الاصابة: خذامة، وفي الطبري جذامة والطبقات: جدامة.
(٤) الطبري - ابن هشام في السيرة - الطبقات.
(٥) ما بين معقوفين ليس في ابن هشام، وهذا ما عودنا عليه ابن كثير في نقله عن ابن هشام وغيره ؛ فإنه يلخص المعنى بعبارته فيزيد ويحذف ولا يلتزم النص إلا قليلا، وأحيانا كثيرة يخلط نقله بما يفسد المعنى.
(٦) في ابن هشام: ادمت وفي الطبري اذمت.
قال أبو ذر في شرح السيرة: أدمت أي أطلت عليهم المسافة لتمهلهم عليها.
وأذمت، ويروى أذممت: أي أعيت وتخلف بالركب بسببها ولم تستطع اللحاق به.
(٧) وهو عبد الله بن الحارث، وكانت ترضعه (الطبقات ٨ / ١١٠) .
(٨) في ابن هشام والطبري: وما ننام للينا أجمع من صبينا الذي معنا = معي = من بكائه من الجوع.
[*]."(١)

"يغنيه ولا في شارفنا ما يغذيه.
ولكنا كنا نرجو الغيث والفرج.
فخرجت على أتاني تلك فلقد أذمت بالركب حتى شق ذلك عليهم ضعفا وعجفا.
فقدمنا مكة فوالله ما علمت منا امرأة إلا وقد عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأباه إذا قيل إنه يتيم، تركناه.
قلنا ماذا عسى أن تصنع إلينا أمه؟ إنما نرجو المعروف من أبي الولد، فأما أمه فماذا عسى أن تصنع إلينا، فوالله ما بقي من صواحبي امرأة إلا أخذت رضيعا غيري.
فلما لم نجد غيره وأجمعنا الانطلاق قلت لزوجي الحارث بن عبد العزى والله إني لأكره أن أرجع من بين

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٣٣/٢

صواحبي ليس معي رضيع.
لأنطلقن إلى ذلك اليتيم فلآخذنه.
فقال لا عليك أن تفعلي فعسى أن يجعل الله لنا فيه بركة.
فذهبت فأخذته فوالله ما أخذته إلا أني لم أجد غيره، فما هو إلا أن أخذته فجئت به رحلي فأقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن.
فشرب حتى روي وشرب أخوه حتى روي.
وقام صاحبي إلى شارفنا تلك فإذا إنها لحافل، فحلب ما شرب وشربت حتى روينا.
فبتنا بخير ليلة.
فقال صاحبي حين أصبحنا: يا حليمة والله إني لأراك قد أخذت نسمة مباركة.
ألم تري ما بتنا به الليلة من الخير والبركة حين أخذناه.
فلم يزل الله عزوجل يزيدنا خيرا.
ثم خرجنا راجعين إلى بلادنا فوالله لقطعت أتأني بالركب حتى ما يتعلق بها حمار حتى إن صواحبي ليقلن: ويلك يا بنت أبي ذؤيب هذه أتانك التي خرجت عليها معنا؟ فأقول نعم والله إنها لهي فقلن والله إن لها لشأنا.
حتى قدمنا أرض بني سعد.
وما أعلم أرضا من أرض الله أجدب منها فإن كانت غنمي لتسرح ثم تروح شباعا لبنا فتحلب ما شئنا وما حوالينا أو حولنا أحد تبض له شاة بقطرة لبن وإن أغنامهم لتروح جياعا حتى إنهم ليقولون لرعائهم – أو لرعيانهم – ويحكم انظروا
حيث تسرح غنم بنت أبي ذؤيب فاسرحوا معهم.
فيسرحون مع غنمي حيث تسرح فتروح أغنامهم جياعا ما فيها قطرة لبن وتروح أغنامي شباعا لبنا نحلب ما شئنا.
فلم يزل الله يرينا البركة نتعرفها حتى بلغ سنتين فكان يشب شبابا لا تشبه الغلمان.
فوالله ما بلغ السنتين حتى كان غلاما جفرا (١) فقدمنا به على أمه ونحن أضن شئ به مما رأينا فيه من البركة.
فلما رأته أمه قلت لها دعينا نرجع بابننا هذه السنة الأخرى فإنا نخشى عليه وباء (٢) مكة.

فوالله ما زلنا بها حتى قالت نعم.
فسرحته معنا فأقمنا به شهرين أو ثلاثة (٣) .
فبينما هو خلف بيوتنا مع أخ له من **الرضاعة** في بهم لنا جاء أخوه ذلك يشتد، فقال ذاك أخي القرشي جاءه رجلان عليهما ثياب بيض فأضجعاه فشقا بطنه.
فخرجت أنا وأبوه نشتد نحوه فنجده قائما منتقعا لونه.
فاعتنقه أبوه وقال يا بني ما شأنك؟ قال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض أضجعاني وشقا بطني ثم استخرجا منه شيئا فطرحاه ثم رداه كما كان فرجعنا به معنا.
فقال أبوه يا حليمة لقد خشيت أن يكون ابني قد أصيب فانطلقي بنا نرده

---

(١) الجفر: الغليط الشديد، هنا استجفر أي قوي على الاكل.
(٢) كذا في الاصل وابن هشام والطبري.
والوبأ يهمز ويقصر والوباء بالمد: الطاعون.
(٣) في ابن هشام والطبري وابن سيد الناس: بأشهر.
والبهم: الصغار من الغنم واحدتها بهمة.
[*]."(١)

"عبد الله حدثنا سفيان قال عمرو [بن دينار] سمعت جابر بن عبد الله يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله فقام محمد بن مسلمة فقال: يا رسول الله أتحب أن أقتله (١) ؟ قال: نعم.
قال فأذن لي أن أقول شيئا قال: قل.
فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقة، وإنه قد عنانا وإني قد أتيتك أستسلفك.
قال: وأيضا والله لتملنه.
قال: إنا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أي شئ يصير شأنه، وقد أردنا أن تسلفنا
قال: نعم ارهنوني.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٣٤/٢

قلت أي شئ تريد قال: ارهنوني نساءكم فقالوا كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب قال فارهنوني أبناءكم.

قالوا: كيف نرهنك أبناءنا فيسب أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين هذا عار علينا ولكن نرهنك اللأمة.

قال سفيان يعني السلاح.

فواعده أن يأتيه ليلا فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من **الرضاعة** فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم فقالت له امرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ وقال غير عمرو قالت أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم.

قال إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة.

إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب قال ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين فقال إذا ما جاء فإني مائل بشعره فأشمه فإذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه وقال مرة ثم أشمكم فنزل إليهم متوشحا وهو ينفح منه ريح الطيب فقال: ما رأيت كاليوم ريحا أي أطيب وقال غير عمرو قال عندي أعطر نساء العرب وأجمل العرب قال عمرو فقال أتأذن لي أن أشم رأسك؟ قال نعم.

فشمه ثم أشم أصحابه ثم قال أتأذن لي؟ قال نعم.

فلما استمكن منه قال دونكم فقتلوه ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبروه (٢) .

وقال محمد بن إسحاق: كان من حديث كعب بن الأشرف وكان رجلا من طئ ثم أحد بني نبهان وأمه من بني النضير أنه لما بلغه الخبر عن مقتل أهل بدر حين قدم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة قال والله لئن كان محمد أصاب هؤلاء القوم لبطن الأرض خير من ظهرها.

فلما تيقن عدو الله الخبر، خرج إلى مكة فنزل على المطلب بن أبي وداعة بن ضبيرة السهمي وعنده عاتكة بنت [أسيد بن] (٣) أبي العيص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف فأنزلته وأكرمته، وجعل يحرض على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الأشعار، ويندب من قتل من المشركين يوم بدر فذكر ابن إسحاق قصيدته التي أولها: طحنت رحى بدر لمهلك أهله * ولمثل بدر تستهل وتدمع وذكر جوابها من حسان بن ثابت رضي الله عنه ومن غيره.

ثم عاد إلى المدينة فجعل يشبب

---

(١) في دلائل البيهقي: يا رسول الله أعجب إليك أن أقتله؟ (٢) أخرجه البخاري في كتاب المغازي،

وأخرجه مسلم في ٣٢ كتاب الجهاد ٤٢ باب قتل كعب بن الاشرف ح ١١٩.

وأبو داود في الجهاد باب يؤتى العدو على غرة ح ٢٧٦٨.

(٣) من الواقدي والبيهقي.

(*)."(١)

"بنساء المسلمين (١) ويهجو النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

وقال موسى بن عقبة: وكان كعب بن الأشرف أحد بني النضير أو فيهم قد آذى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالهجاء، وركب إلى قريش فاستغواهم، وقال له أبو سفيان وهو بمكة: أناشدك أديننا أحب إلى الله أم دين محمد وأصحابه، وأينا أهدى في رأيك وأقرب إلى الحق؟ إنا نطعم الجزور الكوماء ونسقي اللبن على الماء ونطعم ما هبت الشمال.

فقال له كعب بن الأشرف: أنتم أهدى منهم سبيلا.

قال فأنزل الله على رسوله صلى الله عليه وسلم: (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا * أولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا) [النساء: ٥١ - ٥٢] وما بعدها (٢) .

قال موسى ومحمد بن إسحاق: وقدم المدينة يعلن بالعداوة ويحرض الناس على الحرب ولم يخرج من مكة حتى أجمع أمرهم على قتال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يشبب بأم الفضل بن الحارث وبغيرها من نساء المسلمين.

قال ابن إسحاق: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم - كما حدثني عبد الله بن المغيث بن أبي بردة - من لابن الأشرف؟ فقال له محمد بن مسلمة أخو بني عبد الأشهل: أنا لك به يا رسول الله أنا أقتله، قال: فافعل إن قدرت على ذلك، قال: فرجع محمد بن مسلمة فمكث ثلاثا لا يأكل ولا يشرب إلا ما يعلق نفسه، فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فدعاه فقال له: لم تركت الطعام والشراب؟ فقال يا رسول الله قلت لك قولا لا أدري هل أفي لك به أم لا.

قال: إنما عليك الجهد.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٤/٧

قال: يا رسول الله، إنه لا بد لنا أن نقول، قال: فقولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من ذلك.

قال: فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وسلكان بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة أحد بني عبد الأشهل.

وكان أخا كعب بن الأشرف من **الرضاعة** وعباد بن بشر بن وقش أحد بني عبد الأشهل، والحارث بن أوس بن معاذ أحد بني عبد الأشهل أبو عبس بن جبر أخو بني حارثة، قال فقدموا بين أيديهم إلى عدو الله كعب سلكان بن سلامة أبا نائلة فجاءه فتحدث معه ساعة

فتناشدا شعرا - وكان أبو نائلة يقول الشعر - ثم قال: ويحك يا بن الأشرف إني قد جئتك لحاجة أريد ذكرها لك فاكتم عني، قال أفعل.

قال كان قدوم هذا الرجل علينا بلاء، عادتنا العرب ورمتنا عن قوس واحدة، وقطعت عنا السبيل حتى ضاع العيال، وجهدت الأنفس وأصبحنا قد جهدنا وجهد عيالنا.

فقال كعب: أنا ابن الأشرف أما والله لقد كنت أخبرك يا بن سلامة أن الأمر يصير إلى ما أقول، فقال له سلكان: إني قد أردت أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك، قال ترهنوني أبناءكم؟ قال لقد أردت أن تفضحنا، إن معي أصحابا لي على مثل رأيي وقد أردت أن آتيك بهم فتبيعهم وتحسن في ذلك ونرهنك من الحلقة ما فيه وفاء، وأراد

---

(١) يروى انه شبب بأم الفضل زوج العباس بن عبد المطلب فقال في أبيات منها: أراحل أنت لم ترحل لمنقبة * وتارك أنت أم الفضل بالحرم (٢) نقله البيهقي في الدلائل عن إسماعيل بن إبراهيم بن عقبة عن عمه موسى ج ٣ / ١٩٠ - ١٩١، والخبر في الدرر لابن عبد البر (١٤٣) وعيون الاثر (١ / ٣٥٦) .

(*)."(١)

"الدهر لنمثلن بهم مثلة لم يمثلها أحد من العرب (١) .

قال ابن إسحاق: فحدثني بريدة بن سفيان بن فروة الأسلمي عن محمد بن كعب، وحدثني من لا أتهم عن ابن عباس: أن الله أنزل في ذلك (وإن عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به ولئن صبرتم لهو خير للصابرين)

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٤/٨

الآية [النحل: ١٢٦] .

قال: فعفا رسول الله صلى الله عليه وسلم وصبر ونهى عن المثلة.

قلت: هذه الآية مكية (٢) وقصة أحد بعد الهجرة بثلاث سنين فكيف يلتئم هذا.

فالله أعلم.

قال: وحدثني حميد الطويل عن الحسن عن سمرة [بن جندب] قال: ما قام رسول الله صلى الله عليه وسلم في مقام قط ففارقه، حتى يأمر بالصدقة وينهى عن المثلة.

وقال ابن هشام: ولما وقف النبي صلى الله عليه وسلم على حمزة قال " لن أصاب بمثلك أبدا، ما وقفت قط موقفا أغيظ إلي من هذا " ثم قال " جاءني جبريل فأخبرني أن حمزة مكتوب في [أهل] السموات السبع: حمزة بن عبد المطلب أسد الله وأسد رسوله " قال ابن هشام: وكان حمزة وأبو سلمة بن عبد الأسد أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** أرضعتهم ثلاثتهم ثويبة مولاة أبي لهب.

الصلاة على حمزة وقتلى أحد وقال ابن إسحاق: وحدثني من لا أتهم عن مقسم، عن ابن عباس قال: " أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بحمزة فسجي ببردة ثم صلى عليه، فكبر سبع تكبيرات ثم أتى بالقتلى يوضعون إلى حمزة، فصلى عليهم وعليه معهم حتى صلى عليه ثنتين وسبعين صلاة " وهذا غريب وسنده ضعيف.

قال السهيلي: ولم يقل به أحد من علماء الأمصار (٣) .

وقد قال الإمام أحمد: حدثنا عفان، حدثنا حماد، حدثنا عطاء بن السائب، عن الشعبي، عن ابن مسعود قال: إن النساء كن يوم أحد خلف المسلمين يجهزن على جرحى المشركين فلو حلفت يومئذ رجوت أن أبر إنه ليس أحد منا يريد الدنيا حتى أنزل الله (منكم من يريد الدنيا ومنكم من يريد الآخرة ثم صرفكم عنهم

---

(١) الخبر في سيرة ابن هشام ٣ / ١٠١ (٢) قال الرازي في التفسير الكبير: سورة النحل مكية غير ثلاث آيات في آخرها.

وحكى الاصم عن بعضهم: أنها كلها مدنية.

وقال قتادة: من قوله "كن فيكون " إلى آخرها مدني.

وقال الرازي: قال الواحدي: ما عليه العامة أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى حمزة وقد مثلوا به قال:

لامثلن بسبعين منهم مكانك.
فنزل جبريل بخواتيم سورة النحل فكف النبي صلى الله عليه وسلم وأمسك عما أراد.
وقال القرطبي في تفسيره: ١٠ / ٢٠١: أطبق جمهور أهل التفسير أن هذه الآية مدنية نزلت في شأن التمثيل بحمزة في يوم أحد.
(٣) قال السهيلي لم يؤخذ به لوجهين: أحدهما: ضعف إسناده، قال ابن إسحاق: حدثني من لا أتهم، يعني الحسن بن عمارة فيما ذكروا، ولا خلاف في ضعفه عند أهل الحديث.
وإن كان غيره فهو مجهول والجهل يوبقه والوجه الثاني: انه حديث لم يصحبه العمل، ولا يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه صلى على شهيد في شئ من مغازيه إلا هذه الرواية (*) .." (١)

"أراد تأليفهم بذلك فأبوا عليه، وقالوا بل اخرج عنا، فخرج وكذلك ذكره ابن إسحاق وقال البخاري: حدثنا عبيد الله بن موسى، عن إسرائيل، عن أبي إسحاق عن البراء قال: اعتمر النبي صلى الله عليه وسلم في ذي القعدة فأبى أهل مكة أن يدعوه يدخل مكة حتى قاضاهم على أن يقيموا بها ثلاثة أيام، فلما كتبوا الكتاب كتبوا هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله، قالوا: لا نقر بهذا لو نعلم أنك رسول الله ما منعناك شيئا ولكن أنت محمد بن عبد الله قال " أنا رسول الله وأنا محمد بن عبد الله " ثم قال لعلي بن أبي طالب " امح رسول الله " قال لا والله لا أمحوك أبدا، فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الكتاب وليس يحسن يكتب، فكتب هذا ما قاضى عليه محمد بن عبد الله: لا يدخل مكة [السلاح] (١) إلا السيف في القراب، وأن لا يخرج من أهلها بأحد أراد أن يتبعه، وأن لا يمنع من أصحابه أحدا أراد أن يقيم بها، فلما دخل ومضى الأجل أتوا عليا، فقالوا: قل لصاحبك فليخرج (٢) عنا فقد مضى الأجل، فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فتبعته ابنة حمزة تنادي: يا عم يا عم، فتناولها علي، فأخذ بيدها وقال لفاطمة دونك ابنة عمك، فحملتها
فاختصم فيها وعلي وزيد وجعفر فقال علي: أنا أخذتها وهي ابنة عمي، وقال جعفر: ابنة عمي، وخالتها تحتي، وقال زيد: ابنة أخي فقضى بها النبي صلى الله عليه وسلم لخالتها.
وقال " الخالة بمنزلة الأم " وقال لعلي " أنت مني وأنا منك " وقال لجعفر " أشبهت خلقي وخلقي " وقال لزيد " أنت أخونا ومولانا " (٣) قال علي ألا تتزوج ابنة حمزة، قال " إنها ابنة أخي من **الرضاعة**

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٤/٤٥

".

تفرد به البخاري من هذا الوجه وقد روى الواقدي قصة ابنة حمزة فقال: حدثني ابن أبي حبيبة عن داود بن الحصين، عن عكرمة، عن ابن عباس: أن عمارة ابنة حمزة بن عبد المطلب وأمها سلمى بنت عميس كانت بمكة، فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم كلم علي بن أبي طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: علام نترك ابنة عمنا يتيمة بين ظهراني المشركين، فلم ينه النبي صلى الله عليه وسلم عن إخراجها، فخرج بها فتكلم زيد بن حارثة وكان وصي حمزة، وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد آخى بينهما حين آخى بين المهاجرين، فقال أنا أحق بها ابنة أخي، فلما سمع بذلك جعفر قال: الخالة والدة، وأنا أحق بها لمكان خالتها عندي أسماء بنت عميس وقال علي: ألا أراكم تختصمون هي ابنة عمي وأنا أخرجتها من بين أظهر المشركين، وليس لكم إليها سبب (٤) دوني، وأنا أحق بها منكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم " أنا أحكم بينكم، أما أنت يا زيد فمولى الله ومولى رسول الله، [وأما أنت يا علي فأخي

= وحويطب بن عبد العزى.. (١) من البخاري.

(٢) من البخاري، وفي الاصل: اخرج.

(٣) أخرجه البخاري في ٦٤ كتاب المغازي (٤٣) باب عمرة القضاء، الحديث (٤٢٥١) فتح الباري (٧ / ٤٩٩) ، وابنة حمزة اسمها: عمارة بنت حمزة بن عبد المطلب وأمها سلمى بنت عميس.

(٤) في الواقدي: نسب.

(*)."(١)

"وصاحبي] (١) وأما أنت يا جعفر فتشبه خلقي وخلقي، وأنت يا جعفر أولى بها تحتك خالتها ولا تنكح المرأة على خالتها ولا على عمتها " فقضى بها لجعفر.

قال الواقدي: فلما قضى بها لجعفر قام

جعفر فحجل حول رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال " ما هذا يا جعفر؟ " فقال يا رسول الله كان النجاشي إذا أرضى أحدا قام فحجل حوله، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم تزوجها فقال " ابنة

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٢٦٧/٤

أخي من **الرضاعة** " فزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم سلمة بن أبي سلمة، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يقول " هل جزيت سلمة " (٢) .

قلت: لأنه ذكر الواقدي وغيره أنه هو الذي زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم بأمه أم سلمة، لأنه كان أكبر من أخيه عمر بن أبي سلمة والله أعلم.

قال ابن إسحاق: ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة في ذي الحجة، وتولى المشركون تلك الحجة.

قال ابن هشام: وأنزل الله في هذه العمرة فيما حدثني أبو عبيدة قوله تعالى (لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام إن شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك فتحا قريبا) [يعني خيبر] (٣) .

فصل [سرية ابن أبي العوجاء السلمي إلى بني سليم] (٤) ذكر البيهقي هاهنا سرية ابن أبي العوجاء السلمي إلى بني سليم، ثم ساق بسنده عن الواقدي: حدثني محمد بن عبد الله بن مسلم عن الزهري: قال: لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عمرة القضية رجع في ذي الحجة من سنة سبع، فبعث ابن أبي العوجاء السلمي في خمسين فارسا فخرج العين إلى قومه فحذرهم وأخبرهم فجمعوا جمعا كثيرا وجاءهم ابن أبي العوجاء والقوم معدون، فلما أن رأوهم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ورأوا جمعهم دعوهم إلى الإسلام، فرشقوهم بالنبل، ولم يسمعوا قولهم وقالوا: لا حاجة لنا إلى ما دعوتم إليه، فرموهم ساعة وجعلت الأمداد تأتي حتى أحدقوا بهم من كل جانب، فقاتل القوم قتالا شديدا حتى قتل عامتهم، وأصيب ابن أبي العوجاء بجراحات كثيرة فتحامل حتى رجع إلى المدينة بمن بقي معه من أصحابه في أول يوم من

---

(١) من الواقدي.

(٢) من الواقدي، وفي الاصل أبا سلمة، وذلك أن سلمة كان قد زوج أمه، أم سلمة من رسول الله صلى الله عليه وسلم.

(٣) من ابن هشام.

(٤) عنوان استدركناه للايضاح، وابن أبي العوجاء اسمه الاخرم، له ترجمة في الاصابة.
وقال الذهبي فيه: أبو العوجاء وهو بعيد (*) .." (١)

"فزعمت أنه فيكم ذو نسب وكذلك الرسل تبعث في نسب قومها.

وسألتك هل قال أحد منكم هذا القول قبله فذكرت أن لا فقلت لو كان أحد قال هذا القول قبله لقلت رجل يتأسى بقول قيل قبله،

وسألتك هل كان من آبائه [من ملك] (١) فذكرت أن لا فلو كان من آبائه من ملك قلت رجل يطلب ملك أبيه، وسألتك هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال فذكرت أن لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله، وسألتك أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه وهم أتباع الرسل، وسألتك أيزيدون أم ينقصون فذكرت أنهم يزيدون وكذلك أمر الإيمان حتى يتم، وسألتك أيرتد أحد منهم سخطة لدينه بعد أن يدخل فيه فذكرت أن لا وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب، وسألتك هل يغدر فذكرت أن لا وكذلك الرسل لا تغدر (٢) ، وسألتك بما يأمركم فذكرت أنه يأمركم أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وينهاكم عن عبادة الأوثان، و يأمركم بالصلاة والصدق والعفاف، فإن كان كما تقول حقا فسيملك موضع قدمي هاتين.

وقد كنت أعلم أنه خارج لم أكن أظن أنه منكم فلو أعلم أني أخلص إليه لتجشمت لقاءه، ولو كنت عنده لغسلت عن قدميه.

ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به مع دحية إلى عظيم بصرى فدفعه إلى هرقل فإذا فيه، بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله ورسوله إلى هرقل عظيم الروم، سلام على من اتبع الهدى أما بعد، فإني أدعوك بدعاية الإسلام، أسلم تسلم يؤتك الله أجرك مرتين، فإن توليت فإن عليك إثم الإريسيين (٣) (يا أهل الكتاب تعالوا إلى كلمة سواء بيننا وبينكم أن لا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله فإن تولوا فقولوا اشهدوا بأنا مسلمون) قال أبو سفيان: فلما قال ما قال وفرغ من قراءة الكتاب كثر عنده الصخب وارتفعت الأصوات وأخرجنا، فقلت لأصحابي حين خرجنا لقد أمر أمر ابن أبي كبشة (٤) إنه يخافه ملك بني الأصفر، فما زلت

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٢٦٨/٤

(١) من البخاري.

(٢) قال المازني: هذه الاشياء التي سأل عنها هرقل ليست قاطعة على النبوة إلا أنه يحتمل أنها كانت عنده علامات على هذا النبي بعينه لانه قال بعد ذلك: قد كنت أعلم أنه خارج ولم أكن أظن أنه منكم.

وما أورده احتمالا جزم به ابن بطال وهو ظاهر.

(٣) الاريسيين: جمع أريسي وهو منسوب إلى أريس بوزن فعيل.

قال ابن سيده: الاريس: الاكار أي الفلاح عند

ثعلب، وعند كراع الاريس: الامير.

قال الجوهري هي لغة شامية وانكر ابن فارس أن تكون عربية.

وقال الخطابي: أراد أن عليك أثم الضعفاء والاتباع إذا لم يسلموا تقليدا له لان الاصاغر اتباع الاكابر.

(٤) ابن أبي كبشة: أراد به النبي صلى الله عليه وسلم.

لأن أبا كبشة أحد أجداده وعادة العرب إذا انتقصت نسبت إلى جد غامض قال أبو الحسن النسابة الجرجاني هو جد وهب جد النبي لأمه.

(قال ابن حجر: وهذا فيه نظر لان وهب جد النبي صلى الله عليه وسلم اسم أمه عاتكة بنت الاوقص بن مرة.

وقيل هو جد عبد المطلب لامه وفيه نظر لان أم عبد المطلب سلمى بنت عمرو بن زيد الخزرجي ولم يقل أحد من أهل النسب أن عمرو يكنى بأبي كبشة.

قيل هو أبوه من **الرضاعة** واسمه = (*)."[(١)]

"يقطعن كل ساعد وجمجمه * ضربا فلا يسمع إلا غمغمه لهم نهيت خلفنا وهمهمه * لم تنطقي في اللوم أدنى كلمه قال ابن هشام: وتروى هذه الأبيات للرعاش الهذلي، قال وكان شعار المهاجرين يوم الفتح وحنين والطائف يا بني عبد الرحمن، وشعار الخزرج يا بني عبد الله، وشعار الأوس يا بني عبيد الله. وقال الطبراني ثنا علي بن سعيد الرازي، ثنا أبو حسان الزيادي، ثنا شعيب بن صفوان، عن عطاء بن السائب، عن طاووس، عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله حرم هذا البلد

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٠٢/٤

يوم خلق السموات والأرض وصاغه يوم صاغ الشمس والقمر وما حياله من السماء حرام، وإنه لا يحل لأحد قبلي، وإنما حل لي ساعة من نهار ثم عاد كما كان " فقيل له هذا خالد بن الوليد يقتل؟ فقال " قم يا فلان فأت خالد بن الوليد فقل له فليرفع يديه من القتل " فأتاه الرجل

فقال إن النبي صلى الله عليه وسلم يقول اقتل من قدرت عليه، فقتل سبعين إنسانا فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له، فأرسل إلى خالد فقال " ألم أنهك عن القتل؟ " فقال: جاءني فلان فأمرني أن أقتل من قدرت عليه، فأرسل إليه " ألم آمرك؟ " قال أردت أمرا وأراد الله أمرا فكان أمر الله فوق أمرك، وما استطعت إلا الذي كان.

فسكت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فما رد عليه شيئا.

قال ابن إسحاق: وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد إلى أمرائه أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم، غير أنه أهدر دم نفر سماهم وإن وجدوا تحت أستار الكعبة وهم، عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان قد أسلم وكتب الوحي ثم ارتد، فلما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة وقد أهدر دمه فر إلى عثمان وكان أخاه من **الرضاعة**، فلما جاء به ليستأمن له صمت عنه رسول الله صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال " نعم " فلما انصرف مع عثمان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله " أما كان فيكم رجل رشيد يقوم إلى هذا حين رآني قد صمت فيقتله " فقالوا يا رسول الله هلا أومأت إلينا؟ فقال " إن النبي لا يقتل بالإشارة " وفي رواية " إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين " قال ابن هشام: وقد حسن إسلامه بعد ذلك وولاه عمر بعض أعماله ثم ولاه عثمان.

قلت: ومات وهو ساجد في صلاة الصبح أو بعد انقضاء صلاتها في بيته كما سيأتي بيانه.

قال ابن إسحاق: وعبد الله بن خطل رجل من بني تيم بن غالب.

قلت: ويقال إن اسمه عبد العزى بن خطل ويحتمل أنه كان كذلك ثم لما أسلم سمي عبد الله ولما أسلم بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا وبعث معه رجلا من الأنصار، وكان معه مولى له فغضب عليه غضبة فقتله، ثم ارتد مشركا، وكان له قينتان فرتني (١) وصاحبتها فكانتا تغنيان

= الايم التي مات عنها زوجها.

قاله السهيلي في الروض (٢ / ٢٧٢) .

(١) في الواقدي: اسماهما: قرينا وقريبة، قال، ويقال: فرتنا وأرنبة.
(*)."(١)

"كففت يدي عن بيعته فيقتله؟ " فقالوا: ما يدرينا يا رسول الله ما في نفسك هلا أومأت إلينا بعينك؟ فقال: " إنه لا ينبغي لنبي أن تكون له خائنة الأعين " (١) .
ورواه أبو داود والنسائي من حديث أحمد بن المفضل به نحوه.
وقال البيهقي أنبأ أبو عبد الله الحافظ، أنبا أبو العباس الأصم، أنبا أبو زرعة الدمشقي، ثنا الحسن بن بشر الكوفي، ثنا الحكم بن عبد الملك، عن قتادة، عن أنس بن مالك قال: أمن رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يوم فتح مكة إلا أربعة، عبد العزى بن خطل، ومقيس بن صبابة.
وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، وأم سارة، فأما عبد العزى بن خطل فإنه قتل وهو متعلق بأستار الكعبة، قال: ونذر رجل [من الأنصار] أن يقتل عبد الله بن سعد بن أبي سرح إذا رآه.
وكان أخا عثمان بن عفان من **الرضاعة**، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع له، فلما أبصر به الأنصاري اشتمل على السيف ثم أتاه فوجده في حلقة رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل يتردد ويكره أن يقدم عليه، فبسط النبي صلى الله عليه وسلم فبايعه، ثم قال للأنصاري " قد انتظرتك أن توفي بنذرك؟ " قال يا رسول الله هبتك أفلا أومضت إلي؟ قال " إنه ليس للنبي أن يومض ".
وأما مقيس بن صبابة فذكر قصته في قتله رجلا مسلما بعد إسلامه ثم ارتداده بعد ذلك، قال وأما أم سارة فكانت مولاة لقريش، فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فشكت إليه الحاجة فأعطاها شيئا، ثم بعث معها رجل بكتاب إلى أهل مكة فذكر قصة حاطب بن أبي بلتعة (٢) .
وروى محمد ابن إسحاق، عن عبد الله بن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم أن مقيس بن صبابة قتل أخوه هشام يوم بني المصطلق قتله رجل من المسلمين وهو يظنه مشركا فقدم مقيس مظهرا للإسلام ليطلب دية أخيه، فلما أخذها عدا على قاتل أخيه فقتله ورجع إلى مكة مشركا، فلما أهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه قتل وهو بين الصفا والمروة وقد ذكر ابن إسحاق والبيهقي شعره حين قتل قاتل أخيه وهو قوله: شفى النفس من قد بات بالقاع مسندا * يضرج ثوبيه دماء الأخادع وكانت هموم النفس من قبل قتله * تلم وتنسيني وطاء المضاجع قتلت به فهرا وغرمت عقله * سراة بني النجار أرباب

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٤/٣٤٠

فارع حللت به نذري وأدركت ثورتي * وكنت إلى الأوثان أول راجع قلت: وقيل إن القينتين اللتين أهدر دمهما كانتا لمقيس بن صبابة هذا وإن ابن عمه قتله بين

---

(١) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ج ٥ / ٥٩ - ٦٠.

(٢) أخرجه البيهقي في الدلائل ج ٥ / ٦٠.

- أبو زرعة: وهو عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي.

- ما بين معكوفين من الدلائل.

- في الدلائل: أومأت إلي بدلا من أومضت في المكانين.

(*)."(١)

"هذا المنافق؟ فقال " معاذ الله أن يتحدث الناس أني أقتل أصحابي، إن هذا وأصحابه يقرؤن القرآن لا يتجاوز حناجرهم يمرقون منه كما يمرق السهم من الرمية " (١) ورواه مسلم عن محمد بن رمح عن الليث.

وقال أحمد: ثنا أبو عامر، ثنا قرة، عن عمرو بن دينار، عن جابر قال: بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم مغانم حنين إذ قام إليه رجل فقال اعدل، فقال " لقد شقيت إذ لم
أعدل " (٢) ورواه البخاري عن مسلم بن إبراهيم عن قرة بن خالد السدوسي به.

وفي الصحيحين من حديث الزهري، عن أبي سلمة عن أبي سعيد قال: بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم قسما إذ أتاه ذو الخويصرة رجل من بني تميم فقال: يا رسول الله اعدل، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " ويلك ومن يعدل إن لم أعدل لقد خبت وخسرت، إذ لم أعدل فمن يعدل؟ " فقال عمر ابن الخطاب: يا رسول الله ايذن لي فيه فأضرب عنقه؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " دعه فإن له أصحابا يحقر أحدكم صلاته مع صلاتهم وصيامه مع صيامهم يقرؤن القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية، ينظر إلى نصله فلا يوجد فيه شئ ثم إلى رصافه فلا يوجد فيه شئ ثم ينظر إلى نضيه - وهو قدحه - فلا يوجد فيه شئ ثم ينظر إلى قذذه فلا يوجد فيه شئ قد سبق الفرث والدم آيتهم رجل أسود إحدى عضديه مثل ثدي المرأة أو مثل البضعة

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٤٢/٤

تدر در ويخرجون على حين فرقة من الناس " قال أبو سعيد: فأشهد أني سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأشهد أن علي بن أبي طالب قاتلهم وأنا معه، وأمر بذلك الرجل فالتمس فأتي به حتى نظرت إليه على نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي نعت (٣) .

ورواه مسلم أيضا من حديث القاسم بن الفضل عن أبي نضرة عن أبي سعيد به نحوه.

مجئ أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** عليه بالجعرانة قال ابن إسحاق: وحدثني بعض بني سعد بن بكر: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم هوازن " إن قدرتم على بجاد (٤) - رجل من بني سعد بن بكر - فلا يفلتنكم " وكان قد أحدث حدثا، فلما

---

(١) رواه مسلم في كتاب الزكاة " (٤٧) باب ذكر الخوارج الحديث (١٤٢) ونقله البيهقي في الدلائل ج ٥ / ١٨٥ - ١٨٦.

(٢) مسند الإمام أحمد ج ٣ / ٣٣٢.

(٣) أخرجه البخاري في كتاب المناقب (٢٥) باب علامات النبوة في الاسلام.

وأخرجه مسلم في كتاب الزكاة (٤٧) باب ذكر الخوارج (الحديث ١٤٨) .

في الحديث: الرصاف: مدخل النصل من السهم.

والنفي: السهم بلا نصل ولا ريش.

والقذذ: ريش السهم.

وتدردر: تضطرب وتتحرك وتذهب وتجئ.

(٤) في ابن هشام والواقدي بجاد، وكان قد أتاه رجل مسلم، فأخذه بجاد فقطعه عضوا عضوا ثم حرقه بالنار.

فكان قد عرف جرمه فهرب، فأخذته الخيل، ثم ضموه إلى الشيماء: وبعد رحيل الشيماء إلى قومها عادت وكلمته صلى الله عليه وسلم أن يهبها بجاد ويعفو عنه ففعل.

مغازي الواقدي: ٣ - ٩١٣.

(*)."[1]

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٤/٤١٧

"ظفر به المسلمون ساقوه وأهله وساقوا معه الشيماء بنت الحارث بن عبد العزى، أخت رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، قال: فعنفوا عليها في السوق فقالت للمسلمين: تعلمون والله إني لأخت صاحبكم من **الرضاعة**؟ فلم يصدقوها حتى أتوا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم.

قال ابن إسحاق: فحدثني يزيد بن عبيد السعدي – هو أبو وجزة – قال: فلما انتهي بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: يا رسول الله إني أختك من **الرضاعة**، قال: " وما علامة ذلك؟ " قالت عضة عضضتنيها في ظهري وأنا متوركتك، قال: فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه فأجلسها عليه وخيرها وقال " إن أحببت فعندي محببة مكرمة، وإن أحببت أن أمتعك وترجعي إلى قومك فعلت؟ " قالت: بل تمتعني وتردني إلى قومي، فمتعها رسول الله صلى الله عليه وسلم وردها إلى قومها، فزعمت بنو سعد أنه أعطاها غلاما يقال له مكحول، وجارية، فزوجت أحدهما الآخر فلم يزل فيهم من نسلهما بقية (١) .

وروى البيهقي من حديث الحكم بن عبد الملك، عن قتادة قال: لما كان يوم فتح هوازن جاءت جارية إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله أنا أختك أنا شيماء بنت الحارث، فقال لها " إن تكوني صادقة فإن بك مني أثر لا يبلى " قال: فكشف عن عضدها فقالت: نعم يا رسول الله [حملتك] (٢) وأنت صغير فعضضتني هذه العضة، قال: فبسط لها رسول الله صلى الله عليه وسلم رداءه، ثم قال " سلي تعطي واشفعي تشفعي ".

وقال البيهقي: أنبأ أبو نصر ابن قتادة، أنبا عمرو بن إسماعيل بن عبد السلمي ثنا مسلم (٣) ثنا أبو عاصم ثنا جعفر بن يحيى ابن ثوبان أخبرني عمي عمارة بن ثوبان أن أبا الطفيل أخبره قال: كنت غلاما أحمل عضو البعير، ورأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقسم نعما بالجعرانة، قال: فجاءته امرأة فبسط لها رداءه، فقلت: من

هذه؟ قالوا أمه التي أرضعته (٤) .

هذا حديث غريب ولعله يريد أخته وقد كانت تحضنه مع أمها حليمة السعدية وإن كان محفوظا فقد عمرت حليمة دهرا فإن من وقت أرضعت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى وقت الجعرانة أزيد من ستين سنة، وأقل ما كان عمرها حين أرضعته صلى الله عليه وسلم ثلاثين سنة، ثم الله أعلم بما عاشت بعد ذلك، وقد ورد حديث مرسل فيه أن أبو يه من **الرضاعة** قدما عليه والله أعلم بصحته.

قال أبو داود في المراسيل (٥) ثنا أحمد بن سعيد الهمداني، ثنا ابن وهب، ثنا عمرو بن الحارث أن عمر بن السائب حدثه أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا يوما فجاءه أبوه من **الرضاعة** فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه، ثم أقبلت أمه فوضع لها شق

---

(١) الخبر في سيرة ابن هشام ٤ / ١٠٠ - ١٠١.

(٢) من الدلائل: وانظر.

الخبر فيها ج ٥ / ١٩٩ - ٢٠٠.

(٣) في الدلائل: أخبرنا نصر بن قتادة، قال: أنبأنا أبو عمرو إسماعيل بن نجيد السلمي، قال: أنبأنا أبو مسلم.

(٤) دلائل البيهقي ٥ / ١٩٩ وأخرجه أبو داود في كتاب الأدب - باب في بر الوالدين ٤ / ٣٣٧. وقال في بذل المجهود (٢٠ / ٨١) : هي حليمة السعدية، وبه جزم السيوطي في شرح الترمذي.

(٥) الحديث أخرجه أبو داود في الادب ٤ / ٣٣٧ الحديث ٥١٤٥ في باب: بر الوالدين.

(*)."[١]

"ثوبه من جانبه الآخر فجلست عليه، ثم جاءه أخوه من **الرضاعة** فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأجلسه بين يديه، وقد تقدم أن هوازن بكمالها متوالية برضاعته من بني سعد بن بكر وهم شرذمة من هوازن، فقال خطيبهم زهير بن صرد: يا رسول الله إنما في الحظائر أمهاتك وخالاتك وحواضنك فامنن علينا من الله عليك وقال فيما قال: امنن على نسوة قد كنت ترضعها * إذ فوك يملؤه من محضها درر امنن على نسوة قد كنت ترضعها * وإذ يزينك ما تأتي وما تذر فكان هذا سبب إعتاقهم عن بكرة أبيهم فعادت فواضله عليه السلام عليهم قديما وحديثا خصوصا وعموما.

وقد ذكر الواقدي: عن إبراهيم بن محمد بن شرحبيل عن أبيه قال: كان

النضير بن الحارث بن كلدة من أجمل الناس فكان يقول: الحمد لله الذي من علينا بالإسلام، ومن علينا بمحمد صلى الله عليه وسلم، ولم نمت على ما مات عليه الآباء، وقتل عليه الإخوة، وبنو العم.

ثم ذكر عداوته للنبي صلى الله عليه وسلم وأنه خرج مع قومه من قريش إلى حنين وهم على دينهم بعد،

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٤/٤١٨

قال ونحن نريد إن كانت دائرة على محمد أن نغير عليه فلم يمكنا ذلك، فلما صار بالجعرانة فوالله إني لعلى ما أنا عليه إن شعرت إلا برسول الله صلى الله عليه وسلم فقال " أنضير؟ " قلت لبيك، قال " هلك لك إلى خير مما أردت يوم حنين مما حال الله بينك وبينه؟ " قال فأقبلت إليه سريعا فقال " قد آن لك أن تبصر ما كنت فيه توضع " قلت قد أدري أن لو كان مع الله غيره لقد أغنى شيئا، وإني أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " اللهم زده ثباتا " قال النضير: فوالذي بعثه بالحق لكأن قلبي حجر ثباتا في الدين، وتبصرة بالحق.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم " الحمد لله الذي هداه " (١) .

عمرة الجعرانة في ذي القعدة قال الإمام أحمد: ثنا بهز وعبد الصمد المعنى قالا: ثنا همام بن يحيى، ثنا قتادة قال: سألت أنس بن مالك قلت: كم حج رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال: حجة واحدة، واعتمر أربع مرات.

عمرته زمن الحديبية وعمرته في ذي القعدة من المدينة، وعمرته من الجعرانة في ذي القعدة، حيث قسم غنيمة حنين، وعمرته مع حجته (٢) .

ورواه البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي من طرق عن همام بن يحيى به.

وقال الترمذي حسن صحيح.

وقال الإمام أحمد: ثنا أبو النضر، ثنا داود - يعني العطار - عن عمرو عن عكرمة عن ابن عباس قال: اعتمر رسول الله

---

(١) رواه البيهقي في الدلائل ج ٥ / ٢٠٥.

(٢) أخرجه البخاري في كتاب المغازي (٣٥) باب الحديث (٤١٤٨) ومسلم في كتاب الحج (٣٥) باب.

الحديث (٢١٧) .." (١)

"رسول الله وهو مول ظهره إلى الشمس، فضربت [على] (١) منكبه فقال: " من هذا أكله الاسود " فقالت: أنا بنت مطعم الطير، ومباري الريح، أنا ليلى بنت الخطيم، جئتك لأعرض عليك

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٤١٩/٤

نفسي تزوجني؟ قال: " قد فعلت " فرجعت إلى قومها فقالت: قد تزوجت النبي صلى الله عليه وسلم، فقالوا: بئس ما صنعت! أنت امرأة غيرى ورسول الله صاحب نساء تغارين عليه، فيدعو الله عليك فاستقيليه، فرجعت فقالت: أقلني يا رسول الله.

فأقالها.

فتزوجها مسعود بن أوس بن سواد بن ظفر فولدت له، فبينما هي يوما تغتسل في بعض حيطان المدينة إذ وثب عليها ذئب أسود فأكل بعضها، فماتت.

وبه عن ابن عباس: أن ضباعة بنت عامر بن قرط كانت تحت عبد الله بن جدعان فطلقها، فتزوجها بعده هشام بن المغيرة فولدت له سلمة، وكانت امرأة ضخمة جميلة لها شعر غزير يجلل جسمها، فخطبها رسول الله من ابنها سلمة، فقال: حتى استأمرها؟ فاستأذنها فقالت يا بني أفي رسول الله صلى الله عليه وسلم تستأذن؟ فرجع ابنها فسكت ولم يرد جوابا، وكأنه رأى أنها قد طعنت في السن، وسكت النبي صلى الله عليه وسلم عنها (٢) .

وبه عن ابن عباس قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم صفية بنت بشامة بن نضلة العنبري، وكان أصابها سبي فخيرها رسول الله فقال: " إن شئت أنا وإن شئت زوجك " فقالت: بل زوجي فأرسلها فلعنتها بنو تميم.

وقال محمد بن سعد: أنبأنا الواقدي، ثنا موسى بن محمد بن إبراهيم التيمي عن أبيه قال: كانت أم شريك امرأة من بني عامر بن لؤي قد وهبت نفسها من

رسول الله، فلم يقبلها فلم تتزوج حتى ماتت؟ قال محمد بن سعد: وأنبأنا وكيع عن شريك عن جابر عن الحكم عن علي بن الحسين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوج أم شريك الدوسية.

قال الواقدي: الثبت عندنا أنها من دوس من الأزد.

قال محمد بن سعد: واسمها غزية بنت جابر بن حكيم (٣) .

وقال الليث بن سعد: عن هشام بن محمد عن أبيه قال قال متحدث أن أم شريك كانت وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم، وكانت امرأة صالحة.

وممن خطبها ولم يعقد عليها حمزة (٤) بنت الحارث بن عون بن أبي حارثة المري فقال أبوها: إن بها سوءا - ولم يكن بها - فرجع إليها وقد تبرصت وهي أم شبيب بن البرصاء الشاعر.

هكذا ذكره سعيد بن أبي عروبة عن قتادة.

قال: وخطب حبيبة بنت العباس بن عبد المطلب فوجد أباها أخوه من **الرضاعة** أرضعتهما ثوبية مولاة أبي لهب.

فهؤلاء نساؤه وهن ثلاثة أصناف، صنف دخل بهن ومات عنهن وهن التسع المبدأ بذكرهن، وهن حرام على الناس بعد موته عليه السلام بالإجماع المحقق المعلوم من الدين ضرورة، وعدتهن بانقضاء أعمارهن. قال الله تعالى * (وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده أبدا إن ذلكم كان عند

---

(١) من ابن سعد ٨ / ١٥٠.

وليلى هي أخت قيس بن الخطيم بن عدي بن عمرو بن سواد بن ظفر بن الحارث بن الخزرج بن عمرو وهو النبيت بن مالك بن الاوس.

(٢) الخبر رواه ابن سعد في الطبقات ١ / ١٥٢.

(٣) طبقات ابن سعد ١ / ١٥٤ - ١٥٥.

(٤) في الطبري جمرة.

قال في القاموس والبرصاء لقب أم شبيب الشاعر واسمها أمامة أو قرصافة.

(*)."[١]

"الأرقم.

وقال البيهقي: أنبأنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا محمد بن صالح بن هانئ، حدثنا الفضل بن محمد البيهقي، ثنا عبد الله بن صالح، ثنا عبد العزيز بن أبي سلمة الماجشون، عن عبد الواحد بن أبي عون، عن القاسم بن محمد، عن عبد الله بن عمر قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم كتاب رجل، فقال لعبد الله بن الأرقم " أجب عني " فكتب جوابه ثم قرأه عليه، فقال " أصبت وأحسنت، اللهم وفقه " قال فلما ولي عمر كان يشاوره.

وقد روي عن عمر بن الخطاب أنه قال: ما رأيت أخشى لله منه

- يعني في العمال - أضر رضي الله عنه قبل وفاته.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٢٣/٥

ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن زيد بن عبد ربه الأنصاري الخزرجي، صاحب الأذان، أسلم قديما فشهد عقبة السبعين، وحضر بدرا وما بعدها، ومن أكبر مناقبه رؤيته الأذان والإقامة في النوم، وعرضه ذلك على رسول الله وتقريره عليه، وقوله له " إنها لرؤيا حق فألقه على بلال، فإنه أندى صوتا منك " وقد قدمنا الحديث بذلك في موضعه.

وقد روى الواقدي بأسانيده عن ابن عباس أنه كتب كتابا لمن أسلم من جرش فيه، الأمر لهم بإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وإعطاء خمس المغنم.

وقد توفي رضي الله عنه سنة اثنتين وثلاثين عن أربع وستين سنة، وصلى عليه عثمان بن عفان رضي الله عنه.

ومنهم رضي الله عنهم عبد الله بن سعد بن أبي سرح، القرشي العامري، أخو عثمان لأمه من **الرضاعة**. أرضعته أم عثمان.

وكتب الوحي ثم ارتد عن الإسلام ولحق بالمشركين بمكة، فلما فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم – وكان قد أهدر دمه فيمن أهدر من الدماء – فجاء إلى عثمان بن عفان فاستأمن له، فأمنه رسول الله صلى الله عليه وسلم كما قدمنا في غزوة الفتح، ثم حسن إسلام عبد الله بن سعد جدا.

قال أبو داود: حدثنا أحمد بن محمد المروزي، ثنا علي بن الحسين بن واقد، عن أبيه عن يزيد النحوي، عن عكرمة عن ابن عباس قال: كان عبد الله بن سعد بن أبي سرح يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم، فأزله الشيطان فلحق بالكفار، فأمر به رسول الله أن يقتل، فاستجار له عثمان بن عفان فأجاره رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ورواه النسائي من حديث علي بن الحسين بن واقد به.

قلت: وكان على ميمنة عمرو بن العاص حين افتتح عمرو مصر سنة عشرين في الدولة العمرية فاستناب عمر بن الخطاب عمرا عليها، فلما صارت الخلافة إلى عثمان عزل عنها عمرو بن العاص وولى عليها عبد الله بن سعد سنة خمس وعشرين، وأمره بغزو بلاد إفريقية فغزاها ففتحها، وحصل للجيش منها مال عظيم كان قسم الغنيمة لكل فارس من الجيش ثلاثة آلاف مثقال من ذهب، وللراجل ألف مثقال.

وكان معه في جيشه هذا ثلاثة من العبادلة، عبد الله بن الزبير، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو، ثم غزا عبد الله بن سعد بعد إفريقية الأساود من أرض النوبة

فهادنهم فهي إلى اليوم، وذلك سنة إحدى وثلاثين.

ثم غزا غزوة الصواري في البحر إلى الروم وهي غزوة عظيمة كما سيأتي بيانها في موضعها إن شاء الله.
فلما اختلف الناس على عثمان خرج من مصر واستناب عليها ليذهب إلى عثمان لينصره.
فلما قتل عثمان أقام بعسقلان – وقيل بالرملة –." (١)

"بقسم لحوم تلك الأنعام ففرقها فيروز في أهل صنعاء، ثم أسرع اللحاق به، فإذا رجل يحرضه على فيروز ويسعى إليه فيه، واستمع له فيروز، فإذا الأسود يقول: أنا قاتله غدا وأصحابه، فاغد علي به، ثم التفت فإذا فيروز، فقال: مه، فأخبره فيروز بما صنع من قسم ذلك اللحم، فدخل الأسود داره، ورجع فيروز إلى أصحابه فأعلمهم بما سمع وبما قال وقيل له، فاجتمع رأيهم على أن عاودوا المرأة في أمره، فدخل أحدهم – وهو فيروز – إليها فقالت: إنه ليس من الدار بيت إلا والحرس محيطون به، غير هذا البيت، فإن ظهره إلى مكان كذا وكذا من الطريق، فإذا أمسيتم فانقبوا عليه من دون الحرس، وليس من دون قتله شئ، وإني سأضع في البيت سراجا وسلاحا، فلما خرج من عندها تلقاه الأسود فقال له: ما أدخلك على أهلي؟ ووجأ رأسه، وكان الأسود شديدا، فصاحت المرأة فأدهشته عنه، ولولا ذلك لقتله، وقالت: ابن عمي جاءني زائرا، فقال: اسكتي لا أبا لك، قد وهبته لك، فخرج على أصحابه فقال: النجاء النجاء، وأخبرهم الخبر، فحاروا ماذا يصنعون؟ فبعثت المرأة إليهم تقول لهم: لا تنثنوا عما كنتم عازمين عليه، فدخل عليها فيروز الديلمي فاستثبت منها الخبر، ودخلوا إلى ذلك البيت فنقبوا من داخله بطائن ليهون عليهم النقب من خارج، ثم جلس عندها جهرة كالزائر، فدخل الأسود فقال: وما هذا؟ فقالت: إنه أخي من **الرضاعة**، وهو ابن عمي، فنهره وأخرجه، فرجع إلى أصحابه، فلما كان الليل نقبوا ذلك البيت فدخلوا فوجدوا فيه سراجا تحت جفنة فتقدم إليه فيروز الديلمي والأسود نائم على فراش من حرير، قد غرق رأسه في جسده، وهو سكران يغط، والمرأة جالسة عنده، فلما قام فيروز على الباب أجلسه شيطانه وتكلم على لسانه – وهو مع ذلك يغط – فقال: مالي ومالك يا فيروز؟ فخشي إن رجع يهلك وتهلك المرأة، فعاجله وخالطه وهو مثل الجمل فأخذ رأسه فدق عنقه ووضع ركبتيه في ظهره حتى قتله، ثم قام ليخرج إلى أصحابه ليخبرهم، فأخذت المرأة بذيله وقالت: أين تذهب عن حرمتك.
فظنت أنها لم تقتله، فقال: أخرج لأعلمهم بقتله،

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٥/٣٧٢

فدخلوا عليه ليحتزوا رأسه، فحركه شيطانه فاضطرب، فلم يضبطوا أمره حتى جلس اثنان على ظهره، وأخذت المرأة بشعره، وجعل يبربر بلسانه فاحتز الآخر رقبته، فخار كأشد خوار ثور سمع قط، فابتدر الحرس إلى المقصورة، فقالوا: ما هذا ما هذا؟ فقالت المرأة: النبي يوحى إليه، فرجعوا، وجلس قيس وداذويه وفيروز يأتمرون كيف يعلمون أشياعهم، فاتفقوا على أنه إذا كان الصباح ينادون بشعارهم الذي بينهم وبين المسلمين، فلما كان الصباح قام أحدهم، وهو قيس على سور الحصن فنادى بشعارهم، فاجتمع المسلمون والكافرون حول الحصن، فنادى قيس ويقال: وبر بن يحنش، الأذان: أشهد أن محمدا رسول الله، وأن عبهلة كذاب، وألقى إليهم رأسه فانهزم أصحابه وتبعهم الناس يأخذونهم ويرصدونهم في كل طريق يأسرونهم، وظهر الإسلام وأهله، وتراجع نواب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أعمالهم وتنازع أولئك الثلاثة في الإمارة، ثم اتفقوا على معاذ بن جبل يصلي بالناس، وكتبوا بالخبر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقد أطلعه الله على الخبر من." (١)

"ثم قال: أيها الناس! إن هذا الحسين بن علي خير خلق الله، وهو ابن فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا رسوله إليكم، وقد فارقته بالحاجر من بطن ذي الرمة، فأجيبوه واسمعوا له وأطيعوا.

ثم لعن عبيد الله بن زياد وأباه، واستغفر لعلي والحسين.

فأمر به ابن زياد فألقي من رأس القصر فتقطع، ويقال بل تكسرت عظامه وبقي فيه بقية رمق، فقام إليه عبد الملك بن عمير البجلي فذبحه، وقال: إنما أردت إراحته من الألم، وقيل إنه رجل يشبه عبد الملك بن عمير وليس به، وفي رواية أن الذي قدم بكتاب الحسين إنما هو عبد الله بن بقطر أخو الحسين من **الرضاعة**، فألقي من أعلى القصر.

والله أعلم.

ثم أقبل الحسين يسير نحو الكوفة ولا يعلم بشئ مما وقع من الأخبار.

قال أبو مخنف عن أبي علي الأنصاري عن بكر بن مصعب المزني.

قال: وكان الحسين لا يمر بماء من مياه العرب إلا اتبعوه، قال قال أبو مخنف عن أبي جناب، عن عدي بن حرملة، عن عبد الله بن سليم، والمنذر (١) بن المشمعل الأسديين قالا: لما قضينا حجنا لم يكن لنا

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٤١/٦

همة إلا اللحاق بالحسين، فأدركناه وقد مر برجل من بني أسد (٢) فهم الحسين أن يكلمه ويسأله ثم ترك، فجئنا ذلك الرجل فسألناه عن أخبار الناس فقال: والله لم أخرج من الكوفة حتى قتل مسلم بن عقيل وهانئ بن عروة ورأيتهما يجران بأرجلهما في السوق.

قالا: فلحقنا الحسين فأخبرناه فجعل يقول: إنا لله وإنا إليه راجعون مرارا.

فقلنا له الله الله في نفسك.

فقال: لا خير في العيش بعدهما.

قلنا: خار الله لك.

وقال له بعض أصحابه: والله ما أنت مثل مسلم بن عقيل ولو قد قدمت الكوفة لكان الناس إليك أسرع.

وقال غيرهما: لما سمع أصحاب الحسين بمقتل مسلم بن عقيل، وثب عند ذلك بنو

عقيل بن أبي طالب وقالوا: لا والله لا ترجع حتى ندرك ثأرنا، أو نذوق ما ذاق أخونا.

فسار الحسين حتى إذا كان بزرود (٣) بلغه أيضا مقتل الذي بعثه بكتابه إلى أهل الكوفة بعد أن خرج من مكة ووصل إلى حاجر، فقال: خذلتنا شيعتنا، فمن أحب منكم الانصراف فلينصرف من غير حرج عليه، وليس عليه منا ذمام، قال: فتفرق الناس عنه أيادي سبا يمينا وشمالا حتى بقي في أصحابه الذين جاؤوا معه من مكة، وإنما فعل ذلك لأنه ظن أن من اتبعه من الأعراب إنما اتبعوه لأنه يأتي بلدا قد استقامت له طاعة أهلها، فكره أن يسيروا معه إلا وهم يعلمون على م يقدمون، وقد علم أنه إذا بين لهم الأمر لم يصحبه إلا من يريد مواساته في الموت معه.

قال: فلما كان السحر

---

(١) في الطبري ٦ / ٢٢٤: المذرى.

(٢) في الطبري: هو بكير بن المثعبة.

وذكر ابن الاعثم رواية لقائه برجل من بني أسد في ذات عرق واسمه بشر بن غالب، وهو غير معروف، وأخبر الحسين أخبار أهل العراق والكوفة ولم يأت على ذكر مقتل مسلم وهانئ.

(٥ / ١٢٠) وفي الاخبار الطوال ص ٢٤٧ أن الحسين لقي رجلا من بني أسد وأخبره بمقتل مسلم بعد رحيله من زرود.

(٣) زرود: موضع بطريق مكة بعد الرمل.
(*)."(١)

"والعباس، ومحمد، وعثمان، وأبو بكر.
ومن أولاد الحسين علي الأكبر وعبد الله.
ومن أولاد أخيه الحسن ثلاثة، عبد الله، والقاسم، وأبو بكر بنو الحسن بن علي بن أبي طالب.
ومن أولاد عبد الله بن جعفر اثنان، عون ومحمد.
ومن أولاد عقيل، جعفر، وعبد الله وعبد الرحمن، ومسلم قتل قبل ذلك كما قدمنا.
فهؤلاء أربعة لصلبه، واثنان آخران هما عبد الله بن مسلم بن عقيل
ومحمد بن أبي سعيد بن عقيل، فكملوا ستة من ولد عقيل، وفيهم يقول الشاعر (١) : واندبي تسعة لصلب علي * قد أصيبوا وستة لعقيل (٢) وسمي النبي غودر فيهم * قد علوه بصارم مصقول وممن قتل مع الحسين بكربلاء أخوه من **الرضاعة** عبد الله بن بقطر، وقد قيل إنه قتل قبل ذلك حيث بعث معه كتابا إلى أهل الكوفة فحمل إلى ابن زياد فقتله.
وقتل من أهل الكوفة من أصحاب عمر بن سعد ثمانية وثمانون رجلا سوى الجرحى، فصلى عليهم عمر بن سعد ودفنهم.
ويقال إن عمر بن سعد أمر عشرة فرسان فداسوا الحسين بحوافر خيولهم حتى ألصقوه بالأرض يوم المعركة، وأمر برأسه أن يحمل من يومه إلى ابن زياد مع خولي بن يزيد الأصبحي، فلما انتهى به إلى القصر وجده مغلقا فرجع به إلى منزله فوضعه تحت إجانة وقال لامرأته نوار بنت مالك: جئتك بعز الدهر، فقالت: وما هو؟ فقال: برأس الحسين.
فقالت: جاء الناس بالذهب والفضة، وجئت أنت برأس ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ والله لا يجمعني وإياك فراش أبدا، ثم نهضت عنه من الفراش، واستدعى بامرأة له أخرى من بني أسد فنامت عنده قالت المرأة الثانية الأسدية: والله ما زلت أرى النور ساطعا من تلك الإجانة إلى السماء، وطيورا بيضا ترفرف حولها، فلما أصبح غدا به إلى ابن زياد فأحضره بين يديه، ويقال إنه كان معه رؤوس بقية أصحابه، وهو المشهور.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١٨٢/٨

ومجموعهما اثنان وسبعون رأسا، وذلك أنه ما قتل قتيل إلا احتزوا رأسه وحملوه إلى ابن زياد، ثم بعث بها ابن زياد إلى يزيد بن معاوية إلى الشام.

قال الإمام أحمد: حدثنا حسين، ثنا جرير، عن محمد، عن أنس.

قال: أتي عبيد الله بن زياد برأس الحسين فجعل في طست فجعل ينكت عليه وقال في حسنه شيئا، فقال أنس: إنه كان أشبههم برسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان مخضوبا بالوشمة (٣) .

ورواه البخاري في المناقب عن محمد بن الحسن بن إبراهيم - هو ابن إشكاب - عن حسين بن محمد، عن جرير بن حازم، عن محمد بن سيرين، عن أنس فذكره.

وقد رواه الترمذي من حديث حفصة بنت سيرين عن أنس.

وقال:

---

(١) في مروج الذهب ٣ / ٧٧ مسلم بن قتيبة مولى بني هاشم - الابيات من الخفيف.

(٢) في مروج الذهب: وخمسة لعقيل.

(٣) أخرجه الترمذي في المناقب، (٣١) باب.

ح ٣٧٧٨ ص ٥ / ٦٥٩ وأخرجه البخاري في كتاب فضائل الصحابة (٢٢) باب.

ح (٣٧٤٨) فتح الباري (٧ / ٩٤) .

(*)."(١)

"قبيصة بن ذؤيب الخزاعي الكلبي أبو العلاء من كبار التابعين وهو أخو معاوية من **الرضاعة**، كان من فقهاء أهل المدينة وصالحيهم، انتقل إلى الشام وكان معلم كتاب.

قيس بن ذريح المشهور أنه من بادية الحجاز، وقيل إنه أخو الحسين بن علي من **الرضاعة**، وكان قد تزوج لبنى بنت الحباب ثم طلقها، فلما طلقها هام لما به من الغرام، وسكن البادية، وجعل يقول فيها الأشعار ونحل جسمه، فلما زاد ما به أتاه ابن أبي عتيق فأخذه ومضى به إلى عبد الله بن جعفر فقال له: فداك أبي وأمي، اركب معي في حاجة، فركب واستنهض معه أربعة نفر من وجوه قريش، فذهبوا معه وهم لا يدرون ما يريد، حتى أتى بهم باب زوج لبنى، فخرج إليهم فإذا وجوه قريش، فقال: جعلني

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٢٠٦/٨

الله فداكم! ما جاء بكم؟ قالوا: حاجة لابن أبي عتيق، فقال الرجل: اشهدوا أن حاجته مقضية، وحكمه جائز، فقالوا: أخبره بحاجتك، فقال ابن أبي عتيق: اشهدوا على أن زوجته لبنى منه طالق، فقال عبد الله بن جعفر: قبحك الله، ألهذا جئت بنا؟ فقال: جعلت فداكم يطلق هذا زوجته ويتزوج بغيرها خير من أن يموت رجل مسلم في هواها صبابة، والله لا أبرح حتى ينتقل متاعها إلى بيت قيس، ففعلت وأقاموا مدة في أرغد عيش وأطيبه رحمهم الله تعالى.

يزيد بن زياد بن ربيعة الحميري الشاعر كان كثير الشعر والهجو، وقد أراد عبيد الله بن زياد قتله لكونه هجا أباه زيادا، فمنعه معاوية من قتله، وقال: أدبه، فسقاه دواء مسهلا وأركبه على حمار وطاف به في الأسواق وهو يسلح على الحمار فقال في ذلك:

يغسل الماء ما صنعت وشعري * راسخ منك في العظام البوالي بشير بن النضر قاضي مصر، كان رزقه في العام ألف دينار، توفي بمصر، وولي بعده عبد الرحمن بن حمزة الخولاني، والله سبحانه أعلم.

مالك بن يخامر السكسكي الألهاني الحمصي تابعي جليل، ويقال له صحبة فالله أعلم.

روى البخاري من طريق معاوية عنه عن معاذ بن جبل في حديث الطائفة الظاهرة على الحق أنهم بالشام، وهذا من." (١)

"خلافة هارون الرشيد بن المهدي

بويع له بالخلافة ليلة مات أخوه، وذلك ليلة الجمعة للنصف من ربيع الأول سنة سبعين ومائة وكان عمر الرشيد يومئذ ثنتان وعشرين سنة، فبعث إلى يحيى بن خالد بن برمك فأخرجه من السجن، وقد كان الهادي عزم تلك الليلة على قتله وقتل هارون الرشيد، وكان الرشيد ابنه من **الرضاعة** (١) ، فولاه حينئذ الوزارة، وولى يوسف بن القاسم بن صبيح كتابة الإنشاء.

وكان هو الذي قام خطيبا بين يديه حتى أخذت البيعة له على المنبر بعيساباذ (٢) ، ويقال إنه لما مات الهادي في الليل جاء يحيى بن خالد بن برمك إلى الرشيد فوجده نائما فقال: قم يا أمير المؤمنين.

فقال له الرشيد: كم تروعني، لو سمعك هذا الرجل لكان ذلك أكبر ذنوبي عنده؟ فقال: قد مات الرجل. فجلس هارون فقال: أشر علي في الولايات، فجعل يذكر ولايات الأقاليم لرجال يسميهم فيوليهم الرشيد، فبينما هما كذلك إذ جاء آخر فقال: أبشر يا أمير المؤمنين فقد ولد لك الساعة غلام.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ٣٤٥/٨

فقال: هو عبد الله وهو المأمون.

ثم أصبح فصلى على أخيه الهادي، ودفنه بعيساباذ، وحلف لا يصلي الظهر إلا ببغداد.

فلما فرغ من الجنازة أمر بضرب عنق أبي عصمة القائد لأنه كان مع جعفر بن الهادي، فزاحموا الرشيد على جسر فقال أبو عصمة: اصبر وقف حتى يجوز ولي العهد.

فقال الرشيد: السمع والطاعة للأمير.

فجاز جعفر وأبو عصمة ووقف الرشيد مكسورا ذليلا.

فلما ولي أمر بضرب عنق أبي عصمة، ثم سار إلى بغداد.

فلما انتهى إلى جسر بغداد استدعى بالغواصين فقال إني سقط مني ههنا خاتم كان والدي المهدي قد اشتراه لي بمائة ألف، فلما كان من أيام بعث إلى الهادي يطلبه فألقيته إلى الرسول فسقط ههنا.

فغاص الغواصون وراءه فوجدوه فسر به الرشيد سرورا كثيرا.

ولما ولى الرشيد يحيى بن خالد الوزارة قال له: قد فوضت إليك أمر الرعية وخلعت ذلك من عنقي وجعلته في عنقك، فول من رأيت واعزل من رأيت.

ففي ذلك يقول إبراهيم بن الموصلي:

ألم تر أن الشمس كانت سقيمة * فلما ولي هارون أشرق نورها بيمن أمين هارون ذي الندى * فهارون واليها ويحيى وزيرها ثم إن هارون أمر يحيى بن خالد أن لا يقطع أمرا بمشاورة والدته الخيزران.

فكانت هي المشاورة في الأمور كلها، فتبرم وتحل وتمضي وتحكم.

وفيها أمر الرشيد بسهم ذوي القربى أن يقسم بين بني هاشم على السواء.

وفيها تتبع الرشيد خلقا من الزنادقة فقتل منهم طائفة كثيرة.

وفيها خرج عليه بعض أهل البيت.

وفيها ولد الأمين

---

(١) كان مولد الفضل بن يحيى قبله بسبعة أيام فجعلت أم الفضل زينب بنت منير ترضع الرشيد بلبان الفضل والخيزران أم الرشيد ترضع الفضل من لبان الرشيد (الطبري – ابن الاثير) .

(٢) نص خطبته في الطبري ١٠ / ٤٩.

(*)."(١)

"حبس مروان الحمار إبراهيم بن محمد بحران، فتحيرت الشيعة العباسية فيمن يولون، ومن يكون ولي الأمر من بعده إن قتل؟ فذهب يقطين هذا إلى مروان فوقف بين يديه في صورة تاجر فقال: يا أمير المؤمنين إني قد بعث إبراهيم بن محمد بضاعة ولم أقبض ثمنها منه حتى أخذته رسلك، فإن رأى أمير المؤمنين أن يجمع بيني وبينه لأطالبه بمالي فعل قال: نعم! فأرسل به إليه مع غلام، فلما رآه قال: يا عدو الله إلى من أوصيت بعدك آخذ مالي منه؟ فقال له: إلى ابن الحارثية – يعني أخاه عبد الله السفاح – فرجع يقطين إلى الدعاة إلى بني العباس فأعلمهم بما قال، فبايعوا السفاح، فكان من أمره ما ذكرناه.

ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائة فيها كان مهلك البرامكة على يدي الرشيد، قتل جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، ودمر ديارهم واندرست آثارهم، وذهب صغارهم وكبارهم.

وقد اختلف في سبب ذلك على أقوال ذكرها ابن جرير وغيره، قيل إن الرشيد كان قد سلم يحيى بن عبد الله بن حسن إلى جعفر البرمكي ليسجنه عنده، فما زال يحيى يترفق له حتى أطلقه، فنم الفضل بن الربيع ذلك إلى الرشيد فقال له الرشيد: ويلك لا تدخل بيني وبين جعفر، فلعله أطلقه عن أمري وأنا لا أشعر.

ثم سأل الرشيد جعفرا عن ذلك فصدقه فتغيظ عليه وحلف ليقتلنه، وكره البرامكة، ثم قتلهم وقلاهم بعد ما كانوا أحظى الناس عنده، وأحبهم إليه، وكانت أم جعفر والفضل أم الرشيد من **الرضاعة**، وقد جعلهم الرشيد من الرفعة في الدنيا وكثرة المال بسبب ذلك شيئا كثيرا لم يحصل لمن قبلهم من الوزراء ولا لمن بعدهم من الأكابر والرؤساء، بحيث إن جعفرا بنى دارا غرم عليها عشرين ألف ألف درهم، وكان ذلك من جملة ما نقمه عليه الرشيد.

ويقال: إنما قتلهم الرشيد لأنه كان لا يمر ببلد ولا إقليم ولا قرية ولا مزرعة ولا بستان إلا قيل هذا لجعفر، ويقال إن البرامكة كانوا يريدون إبطال خلافة الرشيد وإظهار الزندقة.

وقيل إنما قتلهم بسبب العباسة.

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١٠/١٧١

ومن العلماء من أنكر ذلك وإن كان ابن جرير قد ذكره.
وذكر ابن الجوزي أن الرشيد سئل عن سبب قتله البرامكة فقال: لو أعلم أن قميصي يعلم ذلك لأحرقته.
وقد كان جعفر يدخل على الرشيد بغير إذن حتى كان يدخل عليه وهو في الفراش مع حظاياه – وهذه وجاهة ومنزلة عالية – وكان عنده من أحظى العشراء على الشراب المسكر – فإن الرشيد كان يستعمل في أواخر أيام خلافته المسكر – وكان أحب أهله إليه أخته العباسة بنت المهدي، وكان يحضرها معه، وجعفر البرمكي حاضر أيضا معه، فزوجه بها ليحل النظر إليها، واشترط عليه أن لا يطأها.
وكان الرشيد ربما قام وتركهما وهما ثملان من الشراب فربما واقعها جعفر فحبلت منه فولدت ولدا وبعثته مع بعض جواريها إلى مكة، وكان يربى بها.
وذكر ابن خلكان أن الرشيد لما زوج أخته العباسة من جعفر أحبها حبا شديدا، فراودته عن." (١)
"غزوة السويق:
ثم إن أبا سفيان لما انصرف من بدر نذر أن يغزو المدينة فخرج في مائتي راكب حتى أتى بني النضير ليلا، فتوارى عنه جي بن أخطب ولقيه سلام بن مشكم وقراه [١] وأعلمه بخبر الناس، ثم رجع ومر بأطراف المدينة فحرق نخلا وقتل رجلين في حرث لهما، فنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم والمسلمون، واستعمل على المدينة أبا لبابة بن عبد المنذر، وبلغ الكدر [٢] وفاته أبو سفيان والمشركون وقد طرحوا السويق من أزوادهم ليتخففوا، فأخذها المسلمون فسميت لذلك غزوة السويق.
وكانت في ذي الحجة بعد بدر بشهرين.
ذي أمر:
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم في شهر المحرم غازيا غطفان واستعمل على المدينة عثمان بن عفان فأقام بنجد صفر وانصرف ولم يلق حربا.
نجران:
ثم خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم آخر ربيع الأول يريد قريشا واستخلف ابن أم مكتوم فبلغ نجران معدنا في الحجاز ولم يلق حربا. وأقام هنالك إلى جمادى الثانية من السنة الثالثة وانصرف إلى المدينة.
قتل كعب بن الأشرف:

---

(١) البداية والنهاية ط إحياء التراث، ابن كثير ١٠/٢٠٤

وكان كعب بن الأشرف رجلا من طيئ وأمه من يهود بني النضير، ولما أصيب أصحاب بدر، وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة مبشرين إلى المدينة، جعل يقول: ويلكم أحق هذا؟

وهؤلاء أشراف العرب وملوك الناس، وإن كان محمد أصاب هؤلاء فبطن الأرض خير من ظهرها. ثم قدم مكة ونزل على المطلب بن أبي وداعة السهمي، وعنده عاتكة بنت أسيد بن أبي العيص بن أمية، فجعل يحرض على رسول الله صلى الله عليه وسلم وينشد الأشعار ويبكي على أصحاب القليب، ثم رجع إلى المدينة فشبب بعاتكة ثم شبب بنساء المسلمين. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن يقتل كعب بن الأشرف، فانتدب لذلك محمد بن مسلمة وملكان بن سلامة بن وقش وهو أبو نائلة من بني عبد الأشهل أخو كعب من **الرضاعة** وعباد بن بشر بن وقش والحرث بن بشر بن معاذ وأبو عبس بن جبر من بني حارثة، وتقدم إليه ملكان بن سلامة وأظهر له انحرافا عن النبي صلى الله عليه وسلم عن إذن منه، وشكا إليه ضيق الحال ورام أن يبيعه وأصحابه طعاما ويرهنون سلاحهم. فأجاب إلى ذلك ورجع إلى أصحابه،

---

[١] وفي النسخة الباريسية: سلام بن مسلم ونهاه.

[٢] وفي النسخة ثانية: الكرز.." (١)

"وأخبرهم بما أحاط بهم وبقول النبي صلى الله عليه وسلم من أتى المسجد أو دار أبي سفيان أو أغلق بابه.

ورتب الجيش وأعطى سعد بن عبادة الراية فذهب يقول: اليوم يوم الملحمة اليوم تستحل الحرمة وبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأمر عليا ان يأخذ الراية منه، ويقال أمر الزبير. وكان على الميمنة خالد بن الوليد وفيها أسلم وغفار ومزينة وجهينة، وعلى الميسرة الزبير، وعلى المقدمة أبو عبيدة بن الجراح. وسرب رسول الله صلى الله عليه وسلم الجيوش من ذي طوى، وأمرهم بالدخول إلى مكة: الزبير من أعلاها، وخالد من أسفلها، وأن يقاتلوا من تعرض لهم. وكان عكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية وسهيل بن عمرو قد جمعوا للقتال، فناوشهم أصحاب خالد القتال، واستشهد من المسلمين كرز بن

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٤٣١/٢

جابر من بني محارب، وخنيس بن خالد من خزاعة، وسلمة بن جهينة، وانهزم المشركون وقتل منهم ثلاثة عشر وأمن النبي صلى الله عليه وسلم سائر الناس.

وكان الفتح لعشر بقين من رمضان، وأهدر دم جماعة من المشركين سماهم يومئذ منهم: عبد العزى بن خطل من بني تميم، والأدرم بن غالب كان قد أسلم وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم مصدقا ومعه رجل من المشركين فقتله وارتد ولحق بمكة وتعلق يوم الفتح بأستار الكعبة فقتله سعد بن حريث المخزومي وابو برزة الأسلمي. ومنهم:

عبد الله بن سعد بن أبي سرح كان يكتب للنبي صلى الله عليه وسلم ثم ارتد ولحق بمكة ونميت عنه أقوال، فاختفى يوم الفتح وأتى به عثمان بن عفان وهو أخوه من **الرضاعة** فاستأمن له فسكت عليه السلام ساعة ثم أمنه، فلما خرج قال لأصحابه هلا ضربتم عنقه، فقال له بعض الأنصار هلا أومأت إلي، فقال: ما كان لنبي أن تكون له خائنة الأعين ولم يظهر بعد إسلامه إلا خير وصلاح واستعمله عمر وعثمان.

ومنهم الحويرث بن نفيل [١] من بني عبد قصي كان يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة فقتله علي بن أبي طالب يوم الفتح. ومنهم مقيس بن صبابة كان هاجر في غزوة الخندق ثم عدا على رجل من الأنصار كان قتل أخاه قبل ذلك غلطا ووداه فقتله وفر إلى مكة مرتدا، فقتله يوم الفتح نميلة بن عبد الله الليثي وهو ابن عمه.

ومنهم قينتا ابن خطل كانتا تغنيان بهجو النبي صلى الله عليه وسلم فقتلت إحداهما

---

[١] قوله نفيل وفي المواهب نقيد أهـ.." (١)

"صلى الله عليه وسلم. وامتنع الأقرع بن حابس وعيينة بن حصن أن يراد عليهم ما وقع لهما من الفي وساعدهم قومهم [١] ، وامتنع العباس بن مرداس كذلك. وخالف بنو سليم وقالوا: ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فعوض رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم تطب نفسه عن نصيبه. ورد عليهم نساءهم وأبناءهم بأجمعهم.

وكان عدد سبي هوازن ستة آلاف بنى ذكر وأنثى فيهن الشيما أخت النبي صل يا لله عليه وسلم من

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٢/٤٦٠

الرضاعة وهي بنت الحرث بن عبد العزى من بني سعد بن بكر من هوازن، وأكرمها رسول الله صلى الله عليه وسلم وأحسن إليها وخيرها فاختارت قومها فردها اليهم. وقسم الأموال بين المسلمين، ثم أعطى من نصيبه من خمس الخمس قوما يستألفهم على الإسلام من قريش وغيرهم، فمنهم من أعطاه مائة مائة، ومنهم خمسين خمسين، ومنهم ما بين ذلك، ويسمون المؤلفة وهم مذكورون في كتب السير يقاربون الأربعين، منهم أبو سفيان وابنه معاوية وحكيم بن حزام وصفوان بن أمية ومالك بن عوف وغيرهم، ومنهم عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر والأقرع بن حابس وهما من أصحاب المائة، وأعطى عباس بن مرداس دونهما، فأنشده أبياته المعروفة يتسخط فيها، فقال اقطعوا عني لسانه فأتموا إليه المائة.

ولما أعطى المؤلفة قلوبهم وجد الأنصار في أنفسهم إذ لم يعطهم مثل ذلك وتكلم شبانهم مع ما كانوا يظنون أنه إذا فتح الله عليه بلده يرجع إلى قومه ويتركهم، فجمعهم ووعظهم وذكرهم وقال: «إنما أعطي قوما حديثي عهد بالإسلام أتألفهم عليه، أما ترضون أن ينصرف الناس بالشاء والبعير وتنصرفوا برسول الله إلى رحالكم، لولا الهجرة لكنت امرأ من الأنصار، ولو سلك الأنصار شعبا وسلك الناس شعبا لسلكت شعب الأنصار» فرضوا وافترقوا.

ثم اعتمر رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجعرانة الى مكة، ثم رجع الى المدينة فدخلها لست بقين من ذي القعدة من السنة الثامنة لشهرين ونصف من خروجه، واستعمل على مكة عتاب بن أسيد شابا ينيف عمره على عشرين، وكان غلبه الورع والزهد فأقام الحج بالمسلمين في سنته وهو أول أمير أقام حج الإسلام المشركون على مشاعرهم. وخلف بمكة معاذ بن جبل يفقه الناس في الدين ويعلمهم القرآن،

---

[١] وفي نسخة اخرى:، وساعدهما قومهما.." (١)

"ولاية عبد الله بن أبي سرح على مصر وفتح افريقية

وفي سنة ست وعشرين عزل عثمان عمرو بن العاص عن خراج مصر واستعمل مكانه عبد الله بن أبي سرح أخاه من **الرضاعة**، فكتب إلى عثمان يشكو عمرا فاستقدمه واستقل عبد الله بالخراج والحرب وأمره بغزو افريقية. وقد كان عمرو بن العاص سنة إحدى وعشرين سار من مصر إلى برقة فصالح أهلها على الجزية ثم سار إلى طرابلس فحاصرها شهرا، وكانت مكشوفة السور [١] من جانب البحر وسفن

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٤٦٦/٢

الروم في مرساها فحسر القوم في بعض الأيام وانكشف أمرها لبعض المسلمين المحاصرين فاقتحموا البلد بين البحر والبيوت فلم يكن للروم ملجأ إلا سفنهم، وارتفع الصياح فأقبل عمرو بعساكره فدخل البلد ولم تفلت الروم إلا بما خف في المراكب، ورجع إلى مدينة صبرة وكانوا قد آمنوا بمنعة طرابلس فصبحهم المسلمون ودخلوها عنوة، وكمل الفتح ورجع عمرو إلى برقة فصالحه أهلها على ثلاثة عشر ألف دينار جزية وكان أكثر أهل برقة لواتة. وكان يقال إن البربر ساروا بعد قتل ملكهم جالوت الى المغرب وانتهوا إلى لوبية ومراقية كورتان من كور مصر، فصارت زنانة ومغيلة من البربر الى المغرب فسكنوا الجبال وسكنت لواتة برقة وتعرف قديما انطابلس، وانتشروا إلى السوس ونزلت هوارة مدينة لبدة ونزلت نفوسة مدينة صبرة وجلوا من كان هنالك من الروم، وأقام الأفارق وهم خدم الروم وبقيتهم على صلح يؤدونه إلى من غلب عليهم إلى أن كان صلح عمرو بن العاص.

ثم إن عبد الله بن أبي سرح كان أمره عثمان بغزو افريقية سنة خمس وعشرين، وقال له: إن فتح الله عليك فلك خمس الخمس من الغنائم. وأمر عقبة بن نافع بن عبد القيس على جند وعبد الله بن نافع بن الحرث على آخر وسرحهما، فخرجوا إلى افريقية في عشرة آلاف وصالحهم أهلها على مال يؤدونه ولم يقدروا على التوغل فيها لكثرة أهلها. ثم إن عبد الله بن أبي سرح [٢] استأذن عثمان في ذلك واستمده، فاستشار عثمان الصحابة فأشاروا به، فجهز العساكر من المدينة وفيهم جماعة من الصحابة منهم ابن عباس وابن عمرو بن العاص وابن جعفر والحسن

---

[١] وفي النسخة الباريسية منكشفة السور.

[٢] وفي نسخة اخرى: ثم لما ولي عبد الله بن أبي سرح." (١)

"عنه حتى قتل، وهو يرتجز ويقول:

لقد علمت صفراء من بني فهر ... نقية الوجه نقية الصدر

لأضربن اليوم عن أبي صخر

قال ابن هشام: وكان خنيس بن خالد من خزاعة.

قال ابن إسحاق: وحدثني عبد الله بن أبي نجيح، وعبد الله بن أبي بكر قالا: وكان خنيس يكنى بأبي

---

(١) تاريخ ابن خلدون، ابن خلدون ٥٧٣/٢

صخر.

وأصيب من جهينة، سلمة بن الميلاء من خيل خالد بن الوليد، وأصيب من المشركين ناس قريب من اثنى عشر، أو ثلاثة عشر رجلا، ثم انهزموا، فخرج حماس منهزما، حتى دخل بيته، ثم قال لامرأته، أغلقي علي بابي قالت: فأين ما كنت تقول؟ فقال:

إنك لو شهدت يوم الخندمة ... إذ فر صفوان وفر عكرمة

وأبو يزيد قائم كالمؤتمة[1] ... واستقبلتهم بالسيوف المسلمة

يقطعن كل ساعد وجمجمة ... ضربا فلا يسمع إلا غمغمة

لهم نهيت[2] حولنا وهمهمه ... لم تنطقي في اللوم أدنى كلمه

قال ابن هشام: أنشدني بعض أهل العلم بالشعر قوله: كالمؤتمة: وتروي للرعاش الهذلي هذه الأبيات.

وكان شعار أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة، وحنين، والطائف شعار المهاجرين: يا بني عبد الرحمن، وشعار الخزرج: يا بني عبد الله، وشعار الأوس: يا بني عبيد الله.

قال ابن إسحاق: وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد عهد إلى امرأته من المسلمين حين أمرهم أن يدخلوا مكة أن لا يقاتلوا إلا من قاتلهم؛ إلا أنه قد عهد في نفر سماهم، أمر بقتلهم، وإن وجدوا تحت أستار الكعبة، منهم ابن سعد أخو بني عامر بن لؤي: وإنما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله لأنه كان أسلم، وكان يكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي، فارتد مشركا راجعا إلى قريش، ففر إلى عثمان بن عفان -رضي الله عنه، وكان أخاه من **الرضاعة**، فغيبه حتى أتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم، بعد أن اطمأن الناس وأهل مكة، فاستأمن له؛ فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صمت طويلا، ثم قال: "نعم" فلما انصرف عنه عثمان -رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حول من أصحابه: "لقد صمت ليقوم بعضكم

---

١ "المؤتمة": الثكلى.

٢ النهيت: زئير الأسد.." (١)

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، التقي الفاسي ٢/ ١٤٠

"يكفوا السلاح؛ حتى إذا كان الغد لقي رجل من خزاعة رجلا من بني بكر بالمزدلفة فقتله؛ فلما بلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قام خطيبا وظهره إلى الكعبة، فقال: "إن أعتى الناس على الله من عدا في الحرم، ومن قتل غير قاتله، ومن قتل بذحول الجاهلية" ١ ... انتهى باختصار.

ومنها: أن ابن سعد -أحد بني عامر بن لؤي- الذي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله يوم فتح مكة، هو ابن أبي سرح؛ وذلك لا يفهم من كلام ابن إسحاق، ووقع في بعض نسخ سيرته تمسيته بعبد الله، وذلك لا يفهم أيضا أنه ابن أبي سرح، وقد ذكره عقبة بأوضح مما ذكره ابن إسحاق؛ لأنه قال: وأمرهم بقتل أربعة نفر: عبد الله بن سعد بن أبي سرح ... انتهى.

ومنها: أن ابن إسحاق لم يذكر في سبب أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتل ابن أبي سرح، سوى ارتداده إلى الشرك بعد الإسلام، وكتابته الوحي للنبي صلى الله عليهة وسلم بأمره صلى الله عليه وسلم قبل الفتح، وهاجر، وكانت يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم ارتد مشركا إلى قرى بمكة، فقال لهم: إني كنت أصرف محمدا حيث ارتد، كان يملي عزيز حكيم، فأقول: أو عليم حكيم، فيقول: نعم، كل صواب٢ ... انتهى.

ومنها: أن ابن إسحاق لم يبين أخوة الرضاع التي بين أبي سرح، وعثمان بن عفان، وبين ذلك أن عبد البر؛ لأنه قال تلو قوله كل صواب: فلما كان يوم الفتح، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله، وقتل عبد الله بن خطل، ومقيس بن ضباعة، ولو وجدوا تحت أستار الكعبة؛ ففر عبد الله بن أبي سرح إلى عثمان -رضي الله عنه- وكان أخاه من **الرضاعة**، أرضعته أم عثمان رضي الله عنه٢ ... انتهى.

ومنها: أن كلام ابن إسحاق لا يفهم أن النبي صلى الله عليه وسلم فهم عن أحد من الحاضرين عنده، لما جاء ابن أبي سرح أنه يريد قتل ابن أبي سرح؛ لأنه قال: بعد أن ذكر مجيء عثمان إلى النبي صلى الله عليه وسلم؛ فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صبر طويلا، ثم قال نعم؛ فلما انصرف عثمان -رضي الله عنه- قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن حوله من أصحابه: "لقد صمت ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه" ... انتهى.

وفي الخبر الذي سبق ذكره عن الحافظ عبد الغني بن سعيد المصري ما يقتضي أن النبي صلى الله عليه وسلم، فهم عن بعض الحاضرين عنده، لما جاء ابن أبي سرح أنه يريد قتل ابن أبي سرح؛ لأنه في الخبر المذكور، ونذر رجل من الأنصار أن يقتل عبد الله بن أبي سرح إذا رآه. وكان أخا عثمان -رضي الله

عنه- من **الرضاعة**، فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم يستشفع

---

١ أخبار مكة للفاكهي ٥/ ٢١٩.

٢ السيرة لابن هشام ٤/ ٤٠٧.." (١)

"ومن ولد حبيب عبد الله بن سعد بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب بن سحام أسلم قبل الفتح وهاجر فكان أحد كتاب الوحي ثم ارتد ثم أسلم وأخذ له أخوه من **الرضاعة** عثمان بن عفان يوم الفتح أمانا من النبي صلى الله عليه وسلم فآمنه وأقام على صحبته وإسلامه. وأخوه وهب بن سعد بن أبي سرح العاملي شهد بدرا على الصحيح واحدا واستشهد بمؤتة رضي الله عنه. ومن ولد حبيب أيضا هشام بن عمرو بن ربيعة بن الحارث بن حبيب أول من قام في نقض تلك الصحيفة القاطعة الظالمة وكان قبل نقضها يتعهد بالبر بني هاشم وبني المطلب وهم محصورون في الشعب تألفه النبي صلى الله عليه وسلم على الإسلام بدون مئة من الإبل فأسلم رضي الله عنه. وابنه السائب بن هشام شهد فتح مصر وولي القضاء بها لمسلمة بن مخلد يقال: له رؤية وكان من الجبناء. وحبيب بن الجهم في بني النمر بن قاسط. وفي بني تغلب حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب ذكرهما ابن حبيب.." (٢)

"المشهورين أخذ عن أبي عبد الله حمود بن سهلون الفقيه صاحب أبي عبد الله بن عبدوس وآخرين وله إجازة من عيسى بن مسكين كان أبو محمد عبد الله بن أبي زيد يقول: لو فاخرتنا بنو إسرائيل بعبادها لفاخرناهم بالجبنياني. انتهى. حج سنة أربع عشرة وثلاث مئة وتوفي سنة تسع وستين وثلاث مئة وله تسعون سنة جمع له أبو القاسم عبد الرحمن بن محمد اللبيدي ترجمة ومناقب في مصنف وكان له سبعة أولاد: أبو بكر وأبو الطاهر أحمد وأبو عبد الله محمد وأبو علي وأبو زيد عبد الرحمن وأبو محمد عبد الله وأبو الحسن علي وكل منهم يؤثر عنه خير رحمهم الله. وجد والدهم علي بن سالم البكري بكر بن وائل كان من أصحاب سحنون وهو ابنه من **الرضاعة** أرضعته أم محمد بن سحنون مع محمد وكان سحنون ولاه قضاء سفاقس وكان عادلا ذا ثروة ومنازل كثيرة. وربما يلتبس به: الخنباني: بضم المعجمة ثم نون ساكنة ثم موحدة مفتوحة تليها الألف نسبة إلى خنبان من قرى بخارا: أبو القاسم واصل

---

(١) شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام، التقي الفاسي ١٦٨/٢

(٢) توضيح المشتبه، ابن ناصر الدين الدمشقي ١٠٢/٣

بن حمزة الخنباني البخاري الصوفي روى عنه إسماعيل بن أبي صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن. قال: الحسن معلوم.." (١)

"قال: وهب بن منبه بن كامل بن سيج أخو همام شيخا اليمن قلت: جد وهب وهما قاله الإمام أحمد في العلل: سيج بفتح أوله وثانيه معا وذكر أن اولاد منبه كانوا إخوة أربعة اكبرهم وهب والثلاثة: معقل أبو عقيل وهمام وغيلان وكان اصغرهم و [الشنح] بمعجمة مضمومة ثم نون ساكنة ثم حاء مهملة: زياد بن الشنح الصنعاني روى يحيى بن عمير عنه عن عطاء مجهول فيما قاله أبو حاتم الشيماء بنت الحارث اخت النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** بفتح المعجمة وسكون المثناة تحت تليها ميم مفتوحة ثم الف ممدودة ومثلها شيماء بنت بقيلة لها ذكر في خبر رفع الحيرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم [وسيما] بسين مهملة مكسورة جماعة منهم: محمد بن." (٢)

"أرجزا تريد أم قصيدا ... لقد طلبت هينا موجودا

[الرجز] فكتب بذلك إلى عمر، فكتب إليه: أنقص [(١)] من عطاء الأغلب خمسمائة فزدها في عطاء لبيد.

ورواه ابن دريد في الأخبار «المنثورة» عن الرياشي، عن أبي معمر، عن عبد الوارث، عن أبي عمرو بن العلاء نحوه. وأنشد له المرزباني:

الغمرات ثم تنجلينا ... ثمت تذهبن ولا تجينا

[الرجز] وقوله:

المرء تواق إلى ما لم ينل ... والموت يتلوه ويلهيه الأمل

[الرجز] وأنشد أبو الفرج أرجوزة، يهجو فيها سجاح التي ادعت النبوة وتزوجت بمسيلمة الكذاب.

باب الألف بعدها فاء

٢٢٦- الأفطس [(٢)]-

قال أبو عمر: رجل من الصحابة. وروى الطبراني في مسند الشاميين، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني، وابن مندة من طريق بقية، عن إبراهيم بن أبي عبلة، قال: أدركت رجلا من أصحاب النبي صلى الله

---

(١) توضيح المشتبه، ابن ناصر الدين الدمشقي ٢٣١/٣

(٢) توضيح المشتبه، ابن ناصر الدين الدمشقي ٣٩٢/٥

عليه وسلم يقال له الأفطس عليه ثوب خز.

٢٢٧- أفلح أخو أبي القعيس [(٣)]

عم عائشة من **الرضاعة**. قال ابن مندة: عداده في بني سليم، وقال أبو عمر: يقال: إنه من الأشعريين، وروينا في حديث زيد بن أبي أنيسة تخريج الإسماعيلي، من طريق عراك، عن عروة، عن عائشة، قالت: دخلت [(٤)] على أفلح بن قعيس المخزومي. فاحتجبت منه ... فذكر الحديث، وأصله مسلم.

وثبت ذكره في الصحيحين وغيرهما من طريق مالك، عن الزهري، عن عروة، عن

[(١)] في أفكتب إليه أن أنقص.

[(٢)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٥، معرفة الصحابة ٣/ ٣٧، أسد الغابة ت (٢٠٣) ، الاستيعاب ت (١٤٧) .

[(٣)] أسد الغابة (٢٠٤) تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٥، الثقات ٣/ ١٥، الجامع في الرجال ٢٨، الاستيعاب ت (٦٨) الوافي بالوفيات ٩/ ٢٩٩، التحفة اللطيفة ١/ ٣٣٥ جامع الرواة ١/ ١٠٧- أعيان الشيعة ٣/ ٤٧، بقي من مخلد ٤٩٦.

[(٤)] في أدخل.." (١)

"عائشة- أن أفلح أخا أبي القعيس جاء يستأذن عليها وهو عمها من **الرضاعة** بعد ما أنزل الحجاب. وهكذا يجيء في أكثر الروايات.

ووقع في رواية لمسلم: أفلح بن أبي القعيس، وكذا وقع عند البغوي من وجه آخر، وفي أخرى لمسلم أفلح بن قعيس، وهي أشبه. ووقع عنده أيضا من طريق عطاء، عن عروة، عن عائشة: استأذن علي عمي أبو الجعد، وكأنها كنية أفلح.

ووقع في رواية له: استأذن عليها أبو القعيس، وهذا وهم من بعض رواته، وهو أبو معاوية راويه عن هشام، فقد خالفه حماد بن زيد، عنه: وهو أحفظ منه لحديث هشام، فقال: إن أخا أبي القعيس. وقد رواه الطبراني في «الأوسط» من وجه آخر موافق لرواية أبي معاوية، قال: حدثنا إبراهيم- هو ابن هاشم-

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٢٥٠/١

قال: حدثنا هدبة، قال: حدثنا محمد بن بكر، قال: حدثنا عباد بن منصور، عن القاسم بن محمد، قال: حدثنا أبو القعيس أنه أتي [(١)] عائشة يستأذن عليها. وهذه الرواية، وإن كان فيها خطأ في التسمية، لكن يستفاد منها أن صاحب القصة عاش إلى أن سمع منه القاسم. والله أعلم.

وروى البغوي من طريق خلف الأزدي، عن الحكم، عن عراك بن مالك، عن أفلح بن أبي القعيس- أنه أتى عائشة فاحتجبت منه. فقال: أنا عمك- الحديث.

قال البغوي: هكذا أسنده عن أفلح، وقد رواه شعبة عن الحكم فقال: عن عراك، عن عروة، عن عائشة.

٢٢٨- أفلح:

يقال هو اسم أبي فكيهة [(٢)] ، سماه أبو جعفر الطبري. وسيأتي ذكره في الكنى، وقيل: اسمه يسار.

٢٢٩- أفلح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم [(٣)] :

مذكور في مواليه، قاله أبو عمر.

وقال ابن مندة: روى حديثه يوسف بن خالد، عن سلم بن بشير- أنه سمع حبيبا المكي يقول: إنه سمع أفلح مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أخاف على أمتي من بعدي ضلالة الأهواء واتباع الشهوات» [(٤)] .

قال: ونسيت الثالثة. انتهى.

[(١)] في أأنه أتى على عائشة.

[(٢)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٦، أسد الغابة ت (٢٠٧) .

[(٣)] تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٦، أسد الغابة ت (٢٠٥) الاستيعاب ت (٦٧) .

[(٤)] أورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٥٦٧ وعزاه إلى ابن عدي وكنز العمال حديث رقم ١٤٦٣٢، ٢٨٩٦٦.." (١)

"أبي بديل بن ورقاء كتابا، فقال: يا بني، هذا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستوصوا به، فلن تزالوا بخير ما دام فيكم ... فذكر الحديث.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٢٥١/١

وفيه: إن الكتاب بخط علي بن أبي طالب.

[وفي ترجمة إسماعيل بن علي بن رزين بن عثمان بن عبد الرحمن بن عبد الله بن بديل ابن ورقاء، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه، عن أبيه: سمعت بديل بن ورقاء يقول: إن العباس أقامه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وقال: هذا بديل بن ورقاء، فقال له: «كم سنوك؟» ورأى بعارضيه سوادا. فقال: سبع وتسعون، قال: «زادك الله جمالا وسوادا» [(١)]] .

باب الباء بعدها الراء

٦١٥- بر بن عبد الله،

أبو هند الداري [(٢)] . مشهور بكنيته، سماه هكذا ابن ماكولا، وقيل: اسمه برير، كما سيأتي، وقيل: اسمه الليث بن عبد الله، قاله ابن الحذاء. وقيل: غير ذلك.

٦١٦- البراء بن أوس

بن خالد بن الجعد بن عوف بن مبذول الأنصاري.

قال ابن شاهين: عن محمد بن إبراهيم، عن محمد بن زيد [(٣)] ، عن رجاله- أنه شهد أحدا وما بعدها، قال: وهو زوج مرضعة إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم، واسمها خولة بنت المنذر بن زيد.

وقال الواقدي: عن يعقوب بن محمد بن أبي صعصعة، عن عبد الله بن عبد الرحمن ابن أبي صعصعة، عن البراء بن أوس بن خالد- أنه قاد مع النبي صلى الله عليه وسلم فرسين، فضرب له بخمسة أسهم.

وذكره أبو نعيم، وقال أبو عمر هو والد إبراهيم ابن النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، كان زوج أم بردة التي أرضعته.

٦١٧ ز- البراء بن حزم [(٤)] .

ذكره ابن حبان في الصحابة، فقال: أخذ منهم النبي صلى الله عليه وسلم الصدقة [(٥)] .

[(١)] سقط في أ.

[(٢)] أسد الغابة ت [٢٢١] ، الثقات ٣/ ٣٤، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٤٨، التاريخ الصغير ١/

١٧٦ أسد الغابة ت [٣٨٨] ، الاستيعاب ت [١٧٢] .
[(٣)] في أيزيد.
[(٤)] الثقات ٣/ ٢٧.
[(٥)] ويعلى هذا هو أبو الهيثم الجزري الحراني قال البخاري لا يكتب حديثه وقال ابن حبان وضعوا له." (١)

"١٤٤١- الحارث بن عبد الله [(١)]

بن وهب الدوسي.
قال ابن مندة: ذكره البخاري في الصحابة، ثم روى بإسناد فيه ضعف عن مغراء بن عياض بن الحارث بن عبد الله بن وهب الدوسي، وكان الحارث قدم مع أبيه على النبي صلى الله عليه وسلم في السبعين الذين قدموا من دوس، فأقام الحارث مع النبي صلى الله عليه وسلم ورجع أبوه إلى السراة. وكان كثير الثمار. انتهى.
وسيأتي له ذكر في ترجمة أبيه عبد الله بن وهب.

١٤٤٢- الحارث [(٢)]

بن عبد شمس الخثعمي. ذكره البخاري وابن حبان في الصحابة.
وقال ابن مندة: عداده في أهل الشام، ثم ساق بإسناد غريب عن الحميري بن الحارث بن عبد شمس عن أبيه- أنه خرج إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكتب له كتابا وأباحه وأصحابه من بلاد كذا وكذا، الحديث.

١٤٤٣- الحارث بن عبد العزى [(٣)]

بن رفاعة بن ملان بن ناصرة بن قصبة بن نصر بن سعد بن بكر بن هوازن السعدي، زوج حليمة مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم.
قال ابن سعد: يكنى أبا ذؤيب. ذكر ابن إسحاق في السيرة: حدثني أبي عن رجال من بني سعد بن بكر قالوا: قدم الحارث أبو النبي صلى الله عليه وسلم مكة، فقالت له قريش: ألا تسمع ما يقول ابنك؟

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ١/ ٤١٠

إن الناس يبعثون بعد الموت، فقال: أي بني، ما هذا الذي تقول؟ قال: نعم، لو قد كان ذلك اليوم أخذت بيدك حتى أعرفك حديثك اليوم.

فأسلم الحارث بعد ذلك، وحسن إسلامه، وكان يقول: لو قد أخذ ابني بيدي لم يرسلني حتى يدخلني الجنة.

قلت: وعند ابن سعد حديث آخر مرسل: إن هذه القصة وقعت لولد الحارث،

فأخرج من طريق يحيى بن أبي كثير عن إسحاق بن عبد الله. قال: كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم أخ من **الرضاعة**، فقال للنبي صلى الله عليه وسلم- يعني بعد النبوة: أترى أنه يكون بعث؟ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم: «أما والذي نفسي بيده لآخذن بيدك يوم القيامة ولأعرفنك» .

قال: فلما آمن من بعد بالنبي صلى الله عليه وسلم كان يجلس فيبكي، ويقول: أنا أرجو أن يأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي يوم القيامة.

[(١)] أسد الغابة ت [٩١٧] ، الاستيعاب ت [٤٢٦] .

[(٢)] الثقات ٣/ ٧٦، تجريد أسماء الصحابة ١/ ١٤، الجرح والتعديل ٣/ ٣٨٦، التاريخ الكبير ٢/ ٢٦١، الأعلمي ١٥/ ٢٠٥، أسد الغابة ت [٩١٩] .

[(٣)] أسد الغابة ت [٩٤٠] .." (١)

"ويحتمل أن يكون ذلك وقع للأب والابن.

وقد سماه بعضهم عبد الله، وذكره في الصحابة، وكذا سماه ابن سعد لما ذكر أسماء أولاد حليمة.

وسيأتي في الشيماء في حرف الشين المعجمة من أسامي النساء.

وروى أبو داود من طريق عمر بن الحارث أن عمر بن السائب حدثه أنه بلغه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان جالسا فأقبل أبوه من **الرضاعة**، فوضع له بعض ثوبه فقعد عليه [(١)] الحديث.

وذكر ابن إسحاق أنه بلغه أن الحارث إنما أسلم بعد وفاة النبي- صلى الله عليه وسلم- فالله أعلم.

[وقد قيل: إنه أبو كبشة حاضن النبي صلى الله عليه وسلم الآتي ذكره في الكنى] [(٢)] .

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ١/٦٧٦

١٤٤٤- الحارث بن عبد قيس [(٣)]

بن لقيط بن عامر بن أمية بن الظرب بن الحارث بن فهر القرشي الفهري.

ويقال الحارث بن قيس.

ذكره ابن إسحاق وابن دأب في مهاجرة الحبشة. وقال البلاذري: لم يذكره الواقدي فيهم.

١٤٤٥- الحارث بن عبد كلال [(٤)]

بن نصر بن سهل بن عريب بن عبد كلال بن عبيد بن فهد بن زيد الحميري، أحد أقيال اليمن.

كتب إليه النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي في ترجمة شرحبيل أخيه وغيره.

وقال الهمداني في «الأنساب» : كتب النبي صلى الله عليه وسلم إلى الحارث وأخيه وأمر رسوله أن يقرأ عليهما: لم يكن [البينة: ١] ، ووفد عليه الحارث فأسلم فأعتقه وأفرشه رداءه، وقال قبل أن يدخل عليه: «يدخل عليكم من هذا الفج رجل كريم الجذين، صبيح الخدين،» [(٥)]

فكأنه. انتهى.

[(١)] أخرجه البيهقي في دلائل النبوة ٥/ ٢٠٠ عن عمر بن السايب. وذكره أبو داود في المراسيل، ونقله ابن كثير في التاريخ ٤/ ٣٦٤.

[(٢)] سقط في أ.

[(٣)] أسد الغابة ت [٩٢١] ، الاستيعاب ت [٤٤٠] .

[(٤)] الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/ ٦١.، أسد الغابة ت [٩٢٢] .

[(٥)] أخرجه أحمد في المسند ٤/ ٣٦٠ عن جرير بزيادة في أوله. يدخل فقراء المسلمين قبل أغنيائهم بخمسين سنة ٤/ ٢٢٤. أورده السيوطي في الدر المنثور ٢/ ٢١٢.." (١)

"ذكره موسى بن عقبة في مهاجرة الحبشة، وكذا ذكره ابن إسحاق والطبري في الذيل.

١٧٦٦ ز- حطان التميمي اليربوعي:

ذكره ابن فتحون في الذيل، قال سعيد بن يحيى الأموي: حدثنا أبي، حدثني من سمع حصين بن عبد

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٦٧٧/١

الرحمن، حدثنا عمرو بن ميمون الأودي. قال: إني لقائم خلف عمر ما بيني وبينه إلا ابن عباس فوصف قصة قتله، فلما رأى ذلك رجل من المهاجرين يقال له حطان التميمي اليربوعي طرح عليه برنسا فلما ظن أبو لؤلؤة أنه مقتول أمر الخنجر على أوداجه فذبح نفسه.

قلت: والقصة في صحيح البخاري، وليس فيها تسمية حطان.

وفي قصة أخرى أن الذي طرح عليه البرنس هاشم بن عتبة، وفي أخرى عبد الله بن عوف. فالله أعلم.

الحاء بعدها الفاء

١٧٦٧- حفشيش «١»

: تقدم في الجيم.

١٧٦٨- حفص بن حليمة السعدية:

التي أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم، أخو النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**. وقفت له على رواية من أمه من طريق محمد بن عثمان اللخمي، عن محمد بن إسحاق، عن جهم بن أبي جهم، عن عبد الله بن جعفر، عن حفص بن حليمة، عن أمه، عن آمنة بنت وهب أم النبي صلى الله عليه وسلم في قصة ميلاده صلى الله عليه وسلم.

١٧٦٩- حفص بن السائب «٢»

: روى ابن شاهين من طريق محمد بن جعفر البلخي عن هارون بن حفص بن السائب، عن أبيه. قال: سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم حفصا.

١٧٧٠- حفص بن أبي العاص «٣»

: بن بشر بن عبد بن دهمان بن عبد الله بن أبان الثقفي، أخو عثمان بن أبي العاص الصحابي المشهور.

ذكره ابن سعد في الطبقات الصغرى فيمن نزل البصرة من الصحابة. وقال في الكبرى:

كتبناه مع إخوته عثمان والحكم ولم يبلغنا أن له صحبة. وذكره خليفة في التابعين.

قلت: قد تقدم غير مرة أنه لم يبق قبل حجة الوداع أحد من قريش ومن ثقيف إلا أسلم، وكلهم شهد حجة الوداع. [وهذا القدر كاف في ثبوت صحبة هذا.

(١) أسد الغابة ت (١٢٠٤) ، الاستيعاب ت (٦٠٢) .

(٢) أسد الغابة ت (١٢٠٦) .

(٣) الطبقات الكبرى لابن سعد ٧/ ٢٩.." (١)

"ووقع في بعض الروايات حميرة بن مالك، فكأن بعضهم صغره.

[وقال ابن الكلبي: وفد في ثلاثمائة من العرب أو ثلاثمائة بيت من العرب كلهم مقر له بالولاء] «١» .

١٨٢٨- حمزة:

بن أبي أسيد «٢» بفتح الهمزة. ذكره الإسماعيلي في الصحابة وضبط والده. ذكر ذلك الخطيب في المؤتلف في ترجمة الرشيدي، وساق من طريق علي بن معبد، عن محمد بن سلمة، عن محمد بن إسحاق، عن الزهري، عن محمد بن خالد الأنصاري، عن حمزة بن أبي أسيد، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى جنازة بالبقيع فإذا ذئب مفترش ذراعيه بالطريق ... فذكر الحديث قال الخطيب: ينبغي أن يكون هو حمزة بن أبي أسيد الأنصاري، فأبوه بضم الهمزة.

قلت: وقد تقدم في القسم الثاني.

١٨٢٩- حمزة بن الحمير «٣»

: حليف بني عبيد بن عدي الأنصاري- هكذا سماه الواقدي، وأما ابن إسحاق فقال خارجة بن الحمير، ويحتمل أن يكونا أخوين. والحمير ضبطوه بضم المهملة مصغرا مثقلا، وقال بعضهم: خمير- بالمعجمة مصغرا بلا تثقيل.

١٨٣٠- حمزة:

بن عامر بن مالك بن خنساء بن مبذول الأنصاري.

قال ابن سعد: شهد أحدا هو وأخوه سعد. ويقال اسم أبيه عمار. وقد ينسب إلى جده، فيقال حمزة

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٢/٨٥

بن مالك.

١٨٣١- حمزة بن عبد المطلب»

بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي، أبو عمارة عم النبي صلى الله عليه وسلم، وأخوه من **الرضاعة**. أرضعتهما ثويبة مولاة أبي لهب كما ثبت في الصحيحين وقريبه من أمه أيضا، لأن أم حمزة هالة بنت أهيب بن عبد مناف بن زهرة بنت عم آمنة بنت وهب بن عبد مناف أم النبي صلى الله عليه وسلم.

ولد قبل النبي صلى الله عليه وسلم بسنتين. وقيل: بأربع. وأسلم في السنة الثانية من البعثة، ولازم نصر رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاجر معه.

---

(١) سقط من أ.

(٢) هذه الترجمة سقط في أ.

(٣) أسد الغابة ت (١٢٥٠) ، الاستيعاب ت (٥٦١) .

(٤) طبقات ابن سعد ٣/ ١/ ٣- ١١، نسب قريش ١٧- ١٥٢- ٢٠٠، تاريخ خليفة ٦٨، الجرح والتعديل ٣/ ٢١٢، تهذيب الأسماء واللغات ١/ ١٦٨- ١٦٩، العبر ١/ ٥، العقد الثمين ٤/ ٢٢٧، شذرات الذهب ١/ ١، أسد الغابة ت (١٢٥١) ، الاستيعاب ت (٥٥٩) .." (١)

"القسم الثاني من حرف الحاء المهملة فيمن له رؤية ممن ولد في زمن النبي صلى الله عليه وسلم بين أبوين مسلمين

لحاء بعدها الألف

١٩٠٥- الحارث:

بن ثابت بن ثعلبة بن زيد الأنصاري المعروف بابن الجذع والجذع لقب ثعلبة. استشهد ثابت يوم الطائف، وخلف من الولد: الحارث، وعبد الله، وأم إياس.

ذكر ذلك ابن سعد.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ١٠٥/٢

[١٩٠٦- الحارث بن حمير:
- يأتي في ترجمة أمه معاذة]
«١»

١٩٠٧- الحارث بن العباس «٢»
بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم.
عداده في ولد العباس.
قال أبو عمر: لكل ولد العباس رؤية والصحبة للفضل، وعبد الله، وأمه حجيلة بنت جندب بن الربيع الهلالية، وقيل أم ولد، يقال إن أباه غضب عليه فطرده. فلحق بالزبير فجاء وشفع فيه عند خاله العباس. وقال هشام بن الكلبي والهيثم بن عدي: طرده العباس إلى الشام، فصار إلى الزبير بمصر، فلما قدم الزبير على العباس قال له: جئتني بأبي عضل، ولا وصلتك رحم ويقال:
إنه عمي بعد موت العباس.

١٩٠٨- الحارث بن الطفيل بن سخبرة «٣»
: ابن أخي عائشة من **الرضاعة** يأتي في ذكر أبيه ذكر الجمهور في التابعين، وذكره ابن عبد البر في الصحابة فكأن له رؤية.

١٩٠٩- الحارث:
بن عبيدة بن الحارث بن المطلب بن عبد مناف المطلبي.
استشهد أبوه ببدر. ذكر البلاذري الحارث هذا في ولد عبيدة، وقال ليس له عقب.

١٩١٠- الحارث بن عمر الهذلي «٤»
: قال الواقدي: ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وقال ابن حبان: الحارث بن عمرو، ويقال: ولد في عهد النبي صلى الله عليه وسلم. وذكره في التابعين.

١٩١١- حازم بن عيسى:

يأتي في عبد الرحمن بن عيسى.

---

(١) سقط في أ.

(٢) أسد الغابة ت (٩٠٩) .

(٣) أسد الغابة ت (٩٠٧) .

(٤) الجرح والتعديل ٨٢١٣، الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/ ٤٤.." (١)

"وروى ابن مندة من طريق عبد الله بن بدر، عن أبيه، عن جده، أو عن أبي سالم سلمى بن حنظلة السحيمي: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لبني أمية: «ويل لهم من فلان» .

وذكر المدائني وغيره أن سلمى المذكور كان هو الذي خرب بيعتهم باليمامة، وبنى بدلها المسجد، وكان في وفد بني حنيفة الأول.

٣٤٢٦- سلمى بن القين «١» :

بن عمرو بن بكر بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة التميمي الحنظلي.

قال ابن الكلبي: له صحبة. وقد مضى له ذكر في ترجمة حرملة بن مريطة.

٣٤٢٧ ز- سلمي بن نوفل بن معاوية الدئلي:

ذكره ابن الكلبي، وسيأتي ذكر أبيه نوفل، وكان سلمى في آخر العهد النبوي ابن تسع أو نحوها، وفي سلمى يقول الشاعر:

تسود أقوام وليسوا بسادة ... بل السيد المحمود سلمى بن نوفل

[الطويل] [أنشده المدائني، قال: وكان سلمى جوادا.

وأخرج أبو الفرج في الأغاني بسند له إلى شراحيل بن علي الإراشي أن أبا قزعة سلمى بن نوفل كان بينه وبين ابن الزبير معارضة قبل أن يلي الخلافة، فلما ولي دخل سلمى المسجد وابن الزبير يخطب، فلما انصرف قال للحرسي: انهض إلى موضع كذا من المسجد فادع لي سلمى بن نوفل، فأتاه به، فقال: إنه ياذيخ. فقال: إن كل من بلغ سني وسنك يسمى ذيخا، فذكر القصة.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٢/ ١٣٠

قلت: فدل ذلك على أن سنه قريب من سن ابن الزبير] «٢» .

٣٤٢٨- سليط بن ثابت «٣» :

بن وقش الأنصاري.

ذكر الطبراني وغيره من طريق أبي الأسود عن عروة أنه شهد أحدا واستشهد بها.

٣٤٢٩- سليط بن الحارث الهلالي «٤» :

أخو ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**.

روى ابن مندة، من طريق القاسم بن مطيب، قال: خرج أبو المليح في جنازة، فأقبل

---

(١) أسد الغابة ت ٢١٩٦، الاستيعاب ت ١٠٤٢.

(٢) سقط في أ، ج.

(٣) أسد الغابة ت ٢١٩٨.

(٤) تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٣٥، الجرح والتعديل ٤/ ترجمة ٩٠٧، أسد الغابة ت ٢١٩٩.." [١]

"على القوم،

فقال: حدثني سليط- وكان أخا ميمونة من **الرضاعة**- أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من صلى عليه أمة من الناس شفعوا إليه» .

قلت: اختلف في إسناده، فقيل عن سليط، عن ميمونة. وقيل: عن عبد الله بن سليط، عن ميمونة، وهو في النسائي.

٣٤٣٠ ز- سليط بن حرملة:

يأتي في سويط.

٣٤٣١- سليط بن سفيان «١» :

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ١٣٤/٣

بن خالد بن عوف الأسلمي.

قال أبو عمر: هو أحد الثلاثة الذين بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم طلائع في آثار المشركين يوم أحد. وله ذكر في ترجمة مالك بن عوف الخزاعي.

٣٤٣٢- سليط بن سليط «٢» :

بن عمرو بن عبد شمس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر القرشي العامري، ابن أخي سهيل بن عمرو- سيأتي ذكر والده.

وذكره ابن إسحاق في مهاجرة الحبشة فقال: وهاجر سليط بن عمرو وامرأته أم يقظة بنت علقمة، فولدت له هناك سليط بن سليط.

وشهد سليط مع أبيه اليمامة، فاستشهد.

وقال أبو معشر: بل عاش بعد ذلك. قال أبو عمر: هذا أصوب، لأن عمر حصلت له حلل، فقال: دلوني على فتى هاجر هو وأبوه، فدلوه عليه.

وقال الزبير بن بكار: كانت عند عمر حلة زائدة عما كسا أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: دلوني على فتى هاجر هو وأبوه، فقالوا: ابن عمر. فقال: ابن عمر هوجر به، ولكن سليط بن سليط، فكساه إياها.

قلت: وهذه القصة رواها عمر بن شبة وغيره من طريق ابن سيرين، عن كثير بن أفلح- أن عمر كان يقسم حللا، فوقعت له حلة حسنة، فقيل له: أعطها ابن عمر، فقال:

إنما هاجر به أبواه، سأعطيها للمهاجر ابن المهاجر سليط بن سليط، أو سعيد بن عتاب.

قلت: اتفق الأكثر على أن أباه استشهد باليمامة، فلعل ذلك مراد ابن إسحاق. وإن

---

(١) أسد الغابة ت ٢٢٠٠.

(٢) الاستيعاب ت ١٠٤٣، الثقات ٣/ ١٨١، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٣٥، الجرح والتعديل ٤، المصباح المضيء ١/ ٢٧٠، المنمق ٤٩٦، والطبقات الكبرى ٩/ ٨٧، أسد الغابة ت ٢٢٠١، الاستيعاب ت ١٠٤٤.." (١)

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ١٣٥/٣

"ذكر الترمذي والبغوي في الصحابة، وزاد البغوي: سكن الكوفة.
وروى البغوي وابن شاهين وابن مندة من طريق يونس بن أبي إسحاق عن عمير بن تميم، عن شريك بن حنبل:
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «من أكل من هذه البقلة الخبيثة فلا يقربن المسجد» .
قال: ورواه قيس بن الربيع وغيره، عن أبي إسحاق، عن عمير، عن شريك عن علي.
وقال ابن السكن: روى عنه حديث واحد قيل فيه: عن شريك عن النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل فيه عن شريك عن علي. وهو معدود في الكوفيين.
وقال أبو حاتم والعسكري: لا تثبت له صحبة. وقد أدخله بعضهم في المسند، وحديثه مرسل.
قلت: وأشار إليه الترمذي في الأطعمة، وهو عند الطبري في تهذيبه من مسند عمرو، ولا يصح الجزم بأن حديثه مرسل مع تصريحه بالسماع إلا إن كان المراد أن راوي التصريح ضعيف. قال البخاري: قال بعضهم شريك بن شرحبيل، وهو وهم. وذكره ابن سعد وابن حبان في التابعين.

٣٩١٧- شريك:
ابن سحماء «١» - بفتح السين وسكون الحاء المهملتين- وهي أمه.
واسم أبيه عبدة بن مغيث بن الجد بن العجلان البلوي حليف الأنصار.
له ذكر في حديث ابن عباس في الصحيحين، من طريق هشام بن حسان، عن عكرمة، عن ابن عباس- أن هلال بن أمية قذف امرأته بشريك بن سحماء، وتابعه عبادة بن منصور عن عكرمة.
وقال أيوب عن عكرمة: مرسل. ورواه مسلم والنسائي من طريق هشام بن حسان، عن محمد بن سيرين، عن أنس، وفيه: وكان شريك أخا البراء بن مالك لأمه.
ونقل أبو نعيم أن بعضهم زعم أن شريكا صفة لهذا الرجل لا اسم، وإنما كان بينه وبين ابن سحماء شركة، فقيل له شريك بن سحماء، فعلى هذا يتعين كتابة ألف بين شريك وابن سحماء، ولكنه قول شاذ. وقد يتقوى بأن البراء بن مالك كان أخا أنس بن مالك شقيقه، فعلى هذا فأمهم جميعا أم سليم، ولم ينقل أن أم سليم تزوجت عبدة بن مغيث قط، لكن يجاب عن هذا بأنه كان أخا البراء لأمه من **الرضاعة**.
وقد ذكر ابن الكلبي وغيره أن أم إبراهيم بن عربي الذي كان والي اليمامة لعبد الملك

(١) أسد الغابة ت ٢٤٣٥ الثقات ٣/ ١٨٩ تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٥٧- تبصير المشتبه ٣/ ٩٠٨- استبصار ٢٦٦، ٣٠٠ التحفة اللطيفة ٢/ ٢١٨.." (١)

"سلمة بن عمرو بن الأكوع، واسم الأكوع سنان- ويقال أخوه.

ثبت ذكره في الصحيح من حديث سلمة في قصة خيبر، قال: فقاتل أخي عامر قتالا شديدا فارتد عليه سيفه فقتله فقالوا: حبط عمله، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «كذب من قاله، إنه لجاهد ومجاهد، قل عربي نشأ بها مثله» .

وفي بعض الطرق أن سلمة قال: إن عامرا عمه، فيمكن التوفيق أن يكون أخاه من أمه على ما كانت الجاهلية تفعله أو من **الرضاعة**، ففي مسلم من طريق إياس بن سلمة بن الأكوع، عن أبيه، قال: وخرج عمي عامر إلى خيبر فجعل يرتجز، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «من هذا» ؟ قالوا: عامر. فقال: «غفر الله لك» . فقال عمر: لو متعنا به. قال سلمة: وبارز عمي عامر مرحبا اليهودي فاختلفا ضربتين، فوقع سيف مرحب في ترس عامر، ورجع سيف عامر على ساقه ... الحديث، وفيه: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «بل له أجره مرتين» .

وروى ابن إسحاق في «المغازي» ، عن محمد بن إبراهيم التيمي، أنه حدثه عن أبي الهيثم، عن أبيه- أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في سيره إلى خيبر لعامر بن الأكوع، وكان اسم الأكوع سنانا ... الحديث.

٤٤١٢- عامر بن شهر الهمداني «١» :

ويقال البكيلي، بالموحدة وكسر الكاف الخفيفة، ويقال الناعظي، بالنون والمهملة والظاء المعجمة، أبو شهر. ويقال أبو الكنود.

وله في أبي داود حديث من رواية الشعبي عنه، قال: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لي همدان: هل أنت آت هذا الرجل، ومرتاد لنا ... الحديث.

ومتنه: فقدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فجلست عنده.

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٢٧٨/٣

وأخرجه أبو يعلى مطولا، وفيه أنه لما رجع مر بالنجاشي، وفيه: أسلم قومي ونزلوا إلى السهل، وكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عمير ذي مران، وبعث مالك بن مرارة الرهاوي إلى اليمن جميعا، وأسلم عك ذو خيوان.

وروى له حديثا آخر، قال: كنت عند النجاشي فقرأ ابن له آية من الإنجيل فضحكت،

---

(١) أسد الغابة ت ٢٧٠٢، الاستيعاب ت ١٣٣٨، الثقات ٣/ ٢٩٣، تجريد أسماء الصحابة ١/ ٢٨٥، طبقات فقهاء اليمن ٢١، ٢٣، المصباح المضيء ١/ ٢٤٥، تقريب التهذيب ١/ ٣٨٧، بقي بن مخلد ٧٠٧، الجرح والتعديل ٦/ ٣٢٢، تهذيب التهذيب ٥/ ٦٩، التاريخ الكبير ٦/ ٤٤٥، الوافي بالوفيات ١٦/ ٥٨٢، تهذيب الكمال ٢/ ٦٤٤، خلاصة تذهيب ٢/ ٢٣، الكاشف ٢/ ٥٥ تلقيح فهوم أهل الأهل ٣٨١، علوم الحديث لابن الصلاح ٢٨٧.." (١)

"٤٦١٨- عبد الله بن الحارث «١»

بن أبي ضرار المصطلقي.

قال أبو عمر: قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في فداء بني المصطلق، وغيب ذودا معه في الطريق، فذكر نحو ما تقدم من تخريج ابن إسحاق في ترجمة الحارث بن أبي ضرار.

وروى ابن مندة بسند ضعيف، عن عبد الله بن الحارث، قال: كنت أنا وجويرية بنت الحارث- يعني أخته- في السبي، فهذا يدل على أن القصة للحارث بن أبي ضرار والدهما، فهو الذي أتى في طلب السبي.

وذكر ابن أبي حاتم، من طريق عبد العزيز بن عمران، عن مطر بن موسى بن عبد الله بن الحارث أنه كان ممن أصابه السبي، فهذا يدل على أن القصة للحارث بن أبي ضرار والدهما، فهو الذي أتى في طلب السبي.

وذكر ابن أبي حاتم، من طريق عبد العزيز بن عمران، عن مطر بن موسى بن عبد الله بن الحارث أنه كان ممن أصابه السبي يوم بني المصطلق، قال: وعبد العزيز يضعف في الحديث.

٤٦١٩- عبد الله بن الحارث «٢»

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٤٧٢/٣

بن أسد بن عدي، أبو رفاعة «٣» العدوي.

مشهور بكنيته يأتي في الكنى، سماه ونسبه مصعب الزبيري.

٤٦٢٠ ز- عبد الله بن الحارث

بن عبد العزى السعدي، أخو النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**.

تقدم في ترجمة والده.

٤٦٢١- عبد الله بن الحارث «٤»

بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي، ابن عم النبي صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبد شمس فغيره النبي صلى الله عليه وسلم، قاله مصعب الزبيري.

قال: ومات عبد الله بالصفراء، فدفنه النبي صلى الله عليه وسلم، وكفنه في قميصه.

وذكره الطبراني في «الصحابة» ، وساق من طريق عبد الله بن الحارث بن نوفل بن عبد شمس بن الحارث: خرج من مكة قبل الفتح مهاجرا، فقدم المدينة، فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله، وخرج معه في غزاة، فمات بالصفراء.

وهكذا ذكره ابن سعد والبغوي عنه.

وقال الدار الدارقطني في «كتاب الإخوة» : لا عقب له ولا رواية، وكذا قال قبله شيخه البغوي.

---

(١) أسد الغابة ت (٢٨٧٧) ، الاستيعاب ت (١٥١٣) ، الجرح والتعديل ٥/ ١٣٤.

(٢) أسد الغابة ت (٢٨٧٥) ، الاستيعاب ت (١٥١١) .

(٣) في أ: عبد الله بن الحارث بن عدي أبو وداعة العدوي.

(٤) أسد الغابة ت (٢٨٧٨) ، الاستيعاب ت (١٥١٤) .." (١)

"تقدم نسبه مع أبيه. قال ابن عبد البر: روى ابن المبارك، عن رباح بن أبي معروف، عن المغيرة بن الحكم: سألت عبد الله بن سعد بن خيثمة: أشهدت أحدا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم؟ قال: نعم والعقبة، وأنا رديف أبي. قال: ورواه بشر «١» بن السرى، عن رباح [به، لكن قال بدرا بدل

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٤٢/٤

أحد.

وقد رواه أبو عاصم، وأبو داود الطيالسي في آخرين عن رباح] «٢» كما قال بشر، بل رواه البخاري في تاريخه من طريق ابن المبارك كذلك، وهو الموجود في الروايات في هذا الحديث عند البغوي، وابن السكن، والطبراني، وغيرهم من طرق عن رباح، [ومن ثم قال] «٣» البخاري: شهد بدرا والعقبة.

وقال ابن أبي داود: ليس في الدنيا عقبي ابن عقبي سوى هذا وجابر.

وقال ابن أبي حاتم، عن أبيه، وابن حبان: له صحبة.

وقال البغوي: بلغني أن الواقدي أنكر أن يكون شهد بدرا وأحدا، وقال: إنما شهد الحديبية وخيبر [ولم يزد] «٤» ابن الكلبي في ترجمته على قوله: بايع بيعة الرضوان.

وقال الواقدي: عاش عبد الله هذا إلى أن اجتمع الناس على عبد الملك، وحكى ابن شاهين أنه استشهد باليمامة.

٤٧٢٨ ز- عبد الله بن سعد بن زرارة:

تقدم في عبد الله بن أسعد.

٤٧٢٩- عبد الله بن سعد «٥»

بن أبي سرح بن الحارث بن حبيب، بالمهملة مصغرا، ابن حذافة بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي القرشي العامري.

وأدخل بعضهم بين حذافة ومالك نصرا. والأول أشهر. يكنى أبا يحيى، وكان أخا عثمان من **الرضاعة**، وكانت أمة أشعرية، قاله الزبير بن بكار.

وقال ابن سعد: أمها «٦» مهابة بنت جابر. قال ابن حبان: كان أبوه من المنافقين الكفار، هكذا قال، ولم أره لغيره.

وروى الحاكم من طريق السدي، عن مصعب بن سعد، عن أبيه، قال: لما كان يوم فتح مكة أمن النبي صلى الله عليه وسلم الناس كلهم إلا أربعة نفر، وامرأتين: عكرمة، وابن خطل،

---

(١) في أ: أنس.

(٢) سقط في أ.

(٣) سقط في أ.

(٤) في أ: وروى.

(٥) أسد الغابة ت (٢٩٧٦) ، الاستيعاب ت (١٥٧١) .

(٦) في أ: اسمها.." (١)

"وفي وفاته أقوال: سنة خمس وستين. وقيل سبع. وقيل ثمان، وهو الصحيح في قول الجمهور. وقال المدائني، عن حفص بن ميمون، عن أبيه: توفي عبد الله بن عباس بالطائف، فجاء طائر أبيض فدخل بين النعش والسرير، فلما وضع في قبره سمعنا تاليا يتلو: يا أيتها النفس المطمئنة ... الآية. [الفجر: ٢٧] .

[واتفقوا على أنه مات بالطائف سنة ثمان وستين] «١» . واختلفوا في سنه، فقيل ابن إحدى وسبعين. وقيل ابن اثنتين. وقيل ابن أربع. والأول هو القوي.

٤٨٠٠ ز- عبد الله بن عباس بن علقمة:

ذكر الزبير بن بكار له قصة مع معاوية في ترجمة عثمان بن الحويرث قد يؤخذ منها أن له صحبة.

٤٨٠١- عبد الله بن عبد الأسد «٢»

بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي.

من السابقين الأولين إلى الإسلام.

قال ابن إسحاق: أسلم بعد [عشرة أنفس] «٣» ، وكان أخا النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** كما ثبت في الصحيحين، وتزوج أم سلمة، ثم صارت بعده إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وكان ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم: أمه برة بنت عبد المطلب، وهو مشهور بكنيته أكثر من اسمه، ومات بالمدينة بعد أن رجعوا من بدر، كذا قال ابن مندة. وقال ابن إسحاق: بعد أحد. وهو الصحيح.

وروى ابن أبي عاصم في الأوائل من حديث ابن عباس: أول من يعطى كتابه بيمينه أبو سلمة بن عبد الأسد، وأول من يعطى كتابه بشماله أخوه سفيان بن عبد الأسد.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٤/٩٤

وقال أبو نعيم: كان أول من هاجر إلى المدينة: زاد ابن مندة: وإلى الحبشة.
وذكره موسى بن عقبة وغيره من أصحاب المغازي فيمن هاجر إلى الحبشة، ثم إلى المدينة، وفيمن شهد بدرا.
وأخرج البغوي بسند صحيح إلى قبيصة بن ذؤيب أن النبي صلى الله عليه وسلم أتى أبا سلمة يعوده وهو

---

(١) سقط في أ.
(٢) الاستيعاب ت (١٦٠٧) ، أسد الغابة ت (٣٠٣٨) .
(٣) بدل ما بالقوس في أ: عبد القيس.." (١)

"عن محمد بن عمرو، عن زينب بنت أم سلمة عن أمها أم سلمة، قالت: دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم وعندي غلام يسمى الوليد بن الوليد، فقال: «اتخذتم الوليد حنانا، غيروا اسمه» .
وهذا سند جيد.
وأخرج أحمد في مسندة من طريق الأوزاعي عن الزهري، عن سعيد بن المسيب، عن ابن «١» عمر، قال: ولد لأخي أم سلمة [مولود فسمي الوليد وقال النبي صلى الله عليه وسلم «بل اسمه عبد الله ... » الحديث
وأظنه صاحب الترجمة، لأن الوليد بن الوليد بن المغيرة كان ابن عم أم سلمة] «٢» فكأنه أطلق عليه أنه أخوها على سبيل التجوز أو يكون أخاها من **الرضاعة**، وكنت كتبت ترجمة عبد الله بن الوليد هذا في القسم الثاني ثم حولته، لأن سياق قصته يقتضي أنه كان في حياة النبي صلى الله عليه وسلم يجيد «٣» فهم الخطاب ورد الجواب.

٥٠٤٠- عبد الله بن وهب الأسدي «٤» :
بفتحتين، ويقال الأسيدي، بضم الهمزة وفتح السين وتشديد الياء، نسبة إلى بطن من بني تميم.
استدركه ابن الأثير. قال ابن إسحاق في المغازي في رواية يونس بن بكير فيما قيل من الشعر يوم حنين،

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ١٣١/٤

قال: فقال أبو أيوب بن زيد أحد بني سعد بن بكير»

من أبيات:

وكنا يا قريش إذا غضبنا ... كأن أنوفنا فيها سعوط

ألا هل أتاك أن غلبت قريش ... هوازن والخطوب لها شروط

[الوافر] قال: فأجابه عبد الله بن وهب- رجل من بني أسد، ثم من بني غنم، كذا في رواية يونس بن بكير. وفي رواية زياد البكائي: فأجابه رجل من بني تميم، ثم من بني أسيد:

بسوط الله نضرب من لقينا ... كأفضل ما رأيت من الشروط

وكنا يا هوازن حين نلقى ... نبل الهام من علق عبيط

فإن يك قيس غيلان عصاني ... فلا ينفك يرغمهم سعوط «٦»

[الوافر] قلت: وسيأتي في الكنى أن الأبيات الأولى لأبي صحار.

٥٠٤١- عبد الله بن وهب الدوسي «٧» :

---

(١) في أ: عن عمر.

(٢) سقط في ط.

(٣) في أ: يجيب.

(٤) أسد الغابة ت (٣٢٤٥) .

(٥) في أ: بكر.

(٦) ينظر الأبيات في أسد الغابة ترجمة رقم (٣٢٤٥) .

(٧) أسد الغابة ت (٣٢٤٦) .." (١)

"ومن مناقبه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمره كما تقدم.

وأخرج أحمد من حديث طلحة أحد العشرة- رفعه: عمرو بن العاص من صالحي قريش، ورجال سنده ثقات، إلا أن فيه انقطاعا بين أبي مليكة وطلحة.

وأخرجه البغوي، وأبو يعلى، من هذا الوجه، وزاد: نعم أهل البيت عبد الله، وأبو عبد الله، وأم عبد الله.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٢٢٤/٤

وأخرجه ابن سعد بسند رجاله ثقات إلى ابن أبي مليكة مرسلا لم يذكر طلحة، وزاد- يعني عبد الله بن عمرو بن العاص.

وأخرج أحمد بسند حسن عن عمرو بن العاص، قال: بعث إلي النبي صلى الله عليه وسلم فقال: خذ عليك ثيابك وسلاحك» ، ثم ائتني. فأتيته، فقال: «إني أريد أن أبعثك على جيش فيسلمك الله ويغنمك، وأرغب لك من المال رغبة صالحة» . فقلت: يا رسول الله، ما أسلمت من أجل المال، بل أسلمت رغبة في الإسلام. قال: «يا عمرو، نعما بالمال الصالح المرء الصالح» «١» .

وأخرج أحمد، والنسائي، بسند حسن، عن عمرو بن العاص، قال: فزع أهل المدينة فزعا فتفرقوا، فنظرت إلى سالم مولى أبي حذيفة في المسجد عليه سيف مختفيا، ففعلت مثله، فخطب النبي صلى الله عليه وسلم فقال: «ألا يكون فزعكم إلى الله ورسوله، ألا فعلتم كما فعل هذان الرجلان المؤمنان» .

وولي عمرو إمرة مصر في زمن عمر بن الخطاب، وهو الذي افتتحها، وأبقاه عثمان قليلا ثم عزله، وولى عبد الله بن أبي سرح، وكان أخا عثمان من **الرضاعة**، فآل أمر عثمان بسبب ذلك إلى ما اشتهر، ثم لم يزل عمرو بغير إمرة إلى أن كانت الفتنة بين علي ومعاوية، فلحق بمعاوية، فكان معه يدبر أمره في الحرب إلى أن جرى أمر الحكمين، ثم سار في جيش جهزه معاوية إلى مصر، فوليها لمعاوية من صفر سنة ثمان وثلاثين إلى أن مات سنة ثلاث وأربعين على الصحيح الذي جزم به ابن يونس وغيره من المتقنين، وقيل قبلها بسنة، وقيل بعدها، ثم اختلفوا فقيل بست، وقيل بثمان، وقيل بأكثر من ذلك، قال يحيى بن بكير: عاش نحو تسعين سنة. وذكر ابن البرقي، عن يحيى بن بكير، عن الليث: توفي وهو ابن تسعين سنة.

قلت: قد عاش بعد عمر عشرين سنة. وقال العجلي: عاش تسعا وتسعين سنة. وكان

---

(١) أخرجه أحمد ٤/ ١٩٧ والبخاري في الأدب (٢٩٩) والحافظ ذكره في الفتح ٨/ ٧٥.." (١)

"أو من **الرضاعة**. وقد ذكر المرزباني في معجم الشعراء أن الفرزدق قارب المائة، وأنه مات سنة عشر ومائة، وأن الرياشي روى عن سعيد بن عامر أن الفرزدق بلغ مائة وثلاثين سنة، قال: والأول أثبت قال: روى الفرزدق أنه قال: خضت الهجاء في زمن عثمان.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٤/٥٤٠

قلت: فهذا يدل على أنه قارب المائة، لأنه بين وفاته ووفاة عثمان خمس وسبعون سنة: قتل عثمان في آخر خمس وثلاثين، وأقل ما يبلغ من يخوض الهجاء من يقارب العشرين.

وقال المرزباني: صح أنه قال الشعر أربعا وسبعين سنة، لأن أباه أتى إلى علي فقال:

إن ابني شاعر، وذلك في سنة ست وثلاثين.

وقال المرزباني: كان الفرزدق منشدا جوادا فاضلا وجيها عند الخفاء والأمراء، وأكثر أهل العلم يقدمونه على جرير، ومن تشبيهات الفرزدق قوله:

والشيب ينهض في الشباب كأنه ... ليل يصيح بجانبيه نهار

[الكامل] وهو القائل:

تصرم عني ود بكر بن وائل ... وما خلت دهري ودهم يتصرم

قوارص تأتيني ويحتقرونها ... وقد يملأ القطر الإناء فيعمم

[الكامل]

وقال المرزباني: وفد غالب على علي، ومعه ابنه الفرزدق، فقال له: من أنت؟ قال أنا غالب بن صعصعة المجاشعي، قال: ذو الإبل الكثيرة؟ قال: نعم قال: فما فعلت إبلك؟

قال: دعدعتها الحقوق والنوائب. قال: ذاك خير سبيلها. فقال: من هذا الفتى معك؟ قال: ابني الفرزدق، وهو شاعر، فقال: علمه القرآن، فإنه خير له من الشعر.

قال: فكان ذلك في نفس الفرزدق حتى قيد نفسه وآلى أن لا يحل نفسه حتى يحفظ القرآن.

٧٠٥١- فروة بن مجالد «١» :

تابعي، روى عنه حسان بن عطية، وكان مستجاب الدعوة، يعد في الأبدال، كذا

---

(١) أسد الغابة ت (٤٢٢٣) ، الاستيعاب ت (٢١٠٠) ، تقريب التهذيب ٢/ ١٠٨، الجرح والتعديل ٧/ ٤٦٨، تهذيب التهذيب ٨/ ٢٦٤، التاريخ الكبير ٧/ ١٢٧، خلاصة تهذيب الكمال ٢/ ٣٣٣، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٧، الكاشف ٢/ ٣٨٠، جامع التحصيل ٣٠٨، ثقات ٧/ ٣٢١، البداية والنهاية ٩/ ٩٣، دائرة معارف الأعلمي ٢٣/ ٢٢٠.." (١)

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٣٠١/٥

"له إدراك، وصحب عمر بن الخطاب، وشهد خطبته بالجابية، وله معه قصة.

قال يعقوب بن شيبة: يعد في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة، وكان أخا معاوية من **الرضاعة**.

وقال أبو عبد الله بن الأعرابي في «النوادر» : إنه كان أحد الفصحاء، وهو القائل:

شهدت قوما رأيتهم، فما رأيت رجلا أقرأ لكتاب الله ولا أفقه في دين الله من عمر، وصحبت طلحة فما رأيت أعطى لجزيل منه، وصحبت معاوية فما رأيت أكثر حلما منه.

وأخرج البخاري هذا الكلام في التاريخ، من طريق عبد الملك بن عمير، عنه، ولفظه. فما رأيت أحدا أقرأ لكتاب الله، ولا أحسن مدارسة، وزاد، وصحبت عمرو بن العاص فما رأيت أبين طرقا منه.

وذكره زياد والمغيرة.

وأخرج أبو زرعة الدمشقي، من طريق جرير بن حازم، عن عبد الملك بن عمير، عن قبيصة بن جابر، قال: وفدت على معاوية فقضى حوائجي، فقلت له: من ترى لهذا الأمر بعدك؟ فقال: وما أنت وذاك؟ قلت: ولم؟ إني قريب القرابة، واذ الصدر، عظيم الشرف.

وقال معمر، عن عبد الملك بن عمير، عن قبيصة بن جابر: كنت محرما، فرأيت ظبيا فرميته فأصبته، فمات فوقع في نفسي، فأتيت عمر بن الخطاب فسألته فوجدت إلى جنبه عبد الرحمن بن عوف، فالتفت إليه، فقال: أرى شاة تكفيه، قال: نعم. فأمرني أن أذبح شاة، فذكر القصة.

وقد روى عن علي، وطلحة، وابن مسعود، والمغيرة بن شعبة، وغيرهم.

روى عنه الشعبي، وعبد الملك بن عمير، ومحمد بن عبد الله بن قارب، وغيرهم.

قال علي بن المديني، عن ابن عيينة: اختاره أهل الكوفة وافدا على عثمان. وقال خليفة بن خياط: مات سنة تسع وستين من الهجرة، وذكره في الطبقة الأولى من التابعين.

٧٢٩٢ ز- قبيصة بن مسعود

بن عمر بن عامر بن عبد الله بن الحارث بن نمير العامري ثم النميري.." (١)

"وفد أبو قطن حزابة منهم ... وأبو الغيوث وواسع ومقنع

[الكامل] واستدركه ابن فتحون.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٣٩٤/٥

٨٢٠٨- المقنع:
من بني ضرار بن غوث بن عوف بن مالك بن سلامان بن سعد هذيم.
ذكر ابن الكلبي في ترجمة ولده طارق بن المقنع- أنه رثى الحسين بن علي لما قتل، قال: وقد شهد بعض آبائه مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم مشاهده، وعداده في الأنصار.

الميم بعدها الكاف
٨٢٠٩- مكحول «١»
: مولى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.
ذكره ابن إسحاق في السيرة، وقال: وهب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لأخته الشيماء- يعني من **الرضاعة**- غلاما يقال له مكحول وجارية، فزوجت الغلام للجارية، فلم يزل فيهم من نسلهم بقية. والله أعلم.

٨٢١٠- مكحول، آخر:
زعم مقاتل في تفسيره أنه اسم النجاشي، وجوز غيره أن يكون اسم ابنه الذي هاجر.

٨٢١١- مكرز «٢»
: بن حفص بن الأخيف، بالخاء المعجمة والياء المثناة، ابن علقمة بن عبد الحارث بن منقذ بن عمرو بن بغيض بن عامر بن لؤي القرشي العامري.
ذكره ابن حبان في الصحابة، وقال: يقال له صحبة، ولم أره لغيره.
وله ذكر في المغازي عند ابن إسحاق والواقدي أنه هو الذي أقبل لافتداء سهيل بن عمرو يوم بدر.
وذكره المرزباني في «معجم الشعراء» ، ووصفه بأنه جاهلي، ومعناه أنه لم يسلم وإلا فقد ذكر هو أنه أدرك الإسلام، وقدم المدينة بعد الهجرة لما أسر سهيل بن عمرو يوم بدر فافتداه، وقال في ذلك:
بأذواد كرام سبا فتى ... ينال الصميم عرها «٣» لا المواليا

---

(١) أسد الغابة ت (٥٠٨١) . (٢) الثقات ٣/ ٣٩٢، المنمق ١٥٠، الأعلام ٧/ ٢٨٤. (٣) في أ: عدتهن.." (١)

"ذكره ابن سعد فيمن نزل مصر. وقال أبو نعيم: يعد في الكوفيين.

وعند أحمد والبغوي من طريق عبد الله بن معتب بن أبي بردة الظفري، عن أبيه، عن جده: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: «يخرج من الكاهنين رجل يدرس القرآن دراسة لا يدرسها أحد بعده» «١» .

أخرجه أحمد، وابن أبي خيثمة، وغيرهما، من طريق ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، عن أبي صخر، وأخرجه ابن مندة من طريق نافع بن يزيد، عن أبي صخر.

تنبيه: عبد الله بن معتب، بضم الميم وفتح المهملة وتشديد المثناة المكسورة ثم موحدة للأكثر. وذكره أبو عمر بكسر المعجمة وسكون التحتية ثم مثلثة. وقال ابن فتحون:

رأيته في أصل ابن مفرح من كتاب البزار ومعتب مثله، لكن بمهملة وموحدة، واتفق البزار وابن السكن والباوردي وغيرهم أنه عبد الله مكبرا، ووقع عند أبي عمر عبيد الله مصغرا.

٩٦١٦- أبو برزة الأسلمي «٢»

: مشهور. واسمه نضلة بن عبيد على الصحيح. وقيل:

ابن عبد الله. وقيل ابن عائذ. وقيل عبد الله بن نضلة؛ نقله الواقدي، عن أصله. وقيل بالتصغير: وقال الهيثم بن عدي: خالد بن نضلة. تقدم في النون.

٩٦١٧- أبو برقان السعدي «٣»

: عم النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**.

قال أبو موسى:

ذكره المستغفري، ونقل عن محمد بن معن، عن عيسى بن يزيد قال: دخل أبو برقان عم النبي صلى الله عليه وسلم من بني سعد بن بكر؛ قال: يا محمد، لقد جئت وما فتى من

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ١٦٣/٦

(١) أخرجه أحمد في المسند ٦/ ١١ عن عبد الله بن معقب بن أبي بردة الظفري عن أبيه عن جده وأورده الهيثمي في الزوائد ٧/ ١٧٠ عن أبي بردة الظفري الحديث بلفظه وقال رواه أحمد والبزار والطبراني من طريق عبد الله بن مغيث عن أبيه عن جده وعبد الله ذكره ابن أبي حاتم وبقية رجاله ثقات.

(٢) المغازي للواقدي ٨٥٩، التاريخ الصغير ٦٧. التاريخ الكبير ٨/ ١١٨، مقدمة مسند بقي بن مخلد ٩١، تاريخ الطبري ٣/ ٦٠، تاريخ أبي زرعة ١/ ٤٧٧، طبقات ابن سعد ٤/ ٢٩٨، طبقات خليفة ١٠٩، المعارف ٣٣٦، الكنى والأسماء للدولابي ١/ ١٧، الجرح والتعديل ٣/ ٣٥٥، سيرة ابن هشام ٤/ ٥٢، حلية الأولياء ٢/ ٣٢، المعرفة والتاريخ ١/ ٢١٨، مسند أحمد ٤/ ٤١٩، أنساب الأشراف ١/ ٣٦٠، مشاهير علماء الأمصار ٣٨، فتوح البلدان ٤٩، التاريخ لابن معين ٢/ ٦٠٦، الزيارات ٧٩، تاريخ بغداد ١/ ١٨٢، الكامل في التاريخ ٢/ ٢٤٩، الجمع بين رجال الصحيحين ٢/ ٥٣٤، وفيات الأعيان ٦/ ٣٦٦، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢٨٥، الكاشف ٣/ ١٨١ المعين في طبقات المحدثين ٢٧، تحفة الأشراف ٩/ ٩، تهذيب الكمال ٣/ ١٤١٤، الأسامي والكنى للحاكم ٩١، سير التهذيب ٢/ ٣٠٣، النكت الظراف ٩/ ١١، خلاصة تذهيب التهذيب ٣٤٨، تاريخ الإسلام ١/ ٣٣١.

(٣) الطبقات الكبرى بيروت ٢/ ١٥٣.." [١]

"٩٦٦٥- أبو ثروان السعدي:

تقدم في الموحدة أبو برقان، فكأن أحدهما تصحيف من الآخر.

٩٦٦٦- أبو ثروان بن عبد العزى السعدي:

عم النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**.

ذكره ابن سعد في الطبقات في ترجمة حليمة مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم. فقال: حدثنا محمد بن عمر- هو الواقدي، عن معمر، عن الزهري، وعن عبد الله بن جعفر، وابن أبي سبرة، وغيرهم؛ قالوا: قدم وفد هوازن على رسول الله صلى الله عليه وسلم الجعرانة بعد ما قسم الغنائم، وفي الوفد عم النبي صلى الله عليه وسلم أبو ثروان، فقال: يا رسول الله، إنما في هذه الحظائر من كان يكفيك من عماتك

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٣٣/٧

وخالاتك وأخواتك، وقد حضناك في حجورنا، وأرضعناك بثدينا، وقد رأيتك مرضعا، فما رأيت مرضعا خيرا منك، ورأيتك فطيما فيما رأيت فطيما خيرا منك، ثم رأيتك شابا فما رأيت شابا خيرا منك، ولقد تكاملت فيك خصال الخير، ونحن مع ذلك أهلك وعشيرتك، فامنن علينا من الله عليك. قال: وقدم عليهم وفد هوازن بإسلامهم، فكان رأس القوم والمتكلم أبا صرد زهير بن صرد، فذكر قصته.

قلت: تقدم ذكر هذا العم في حرف الباء الموحدة، وأن أبا موسى تبع المستغفري في أنه أبو برقان بموحدة وقاف؛ والذي ذكره الواقدي أولى، وأنه بمثلثة وراء. وقد ذكره في موضع آخر؛ فقال: إن النبي صلى الله عليه وسلم سأل الشيماء أخته من **الرضاعة** عمن بقي منهم، فأخبرت ببقاء عمها وأختها وأخيها. وقد مضى أن أخاها عبد الله بن الحارث، وأما أختها فاسمها أنيسة. وسيأتي ذكرها في كتاب النساء إن شاء الله تعالى.

٩٦٦٧- أبو ثروان الراعي التميمي «١»

: ذكره الدولابي في «الكنى» ،

وأخرج عن أحمد بن داود المكي، عن إبراهيم بن زكريا، عن عبد الملك بن هارون بن عنترة؛ حدثني أبي، سمعت أبا ثروان يقول: كنت أرعى لبني عمرو بن تميم في إبلهم، فهرب النبي صلى الله عليه وسلم من قريش، فجاء حتى دخل في إبلي، فنفرت الإبل، فإذا هو جالس؛ فقلت: من أنت؟ فقد نفرت إبلي. قال: «أردت أن أستأنس إليك وإلى إبلك» . فقلت: من أنت؟ قال: «ما يضرك ألا تسألني» ؟ قلت: إني أراك الذي خرجت نبيا، قال: «أدعوك إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله» «٢» . قلت: اخرج من

---

(١) الطبقات الكبرى ١/ ١١٤، تنقيح المقال ٣/ ٧.

(٢) أورده المتقي الهندي في كنز العمال حديث رقم ٤٥٨٧.." (١)

"الملائكة؛ ولفظه: فقال النبي صلى الله عليه وسلم: «اجلس يغنى الرب عن صلاة أبي جحش، إن لله في سماء الدنيا ملائكة خشوعا لا يرفعون رءوسهم حتى تقوم الساعة» .

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٤٨/٧

وفي الحديث أيضا: إن رضا عمر رحمة. وأخرجه أبو نعيم من طريقه؛ وقال الحاكم على شرط البخاري، ورده الذهبي بأنه غريب منكر، وليس على شرطه.
قلت: وليس في سنده إلا عبد الملك بن قدامة الجمحي، وهو مختلف فيه، وثقه ابن معين والعجلي، وضعفه أبو حاتم، والنسائي، وقال البخاري: يعرف وينكر.

٩٦٨٦- أبو جحيفة:
وهب بن عبد الله السوائي «١» - تقدم في الأسماء.

٩٦٨٧- أبو الجراح الأشجعي:
ويقال الجراح.
قال أبو موسى في «الذيل» : ذكره خليفة بن خياط بلفظ الكنية.
قلت: تقدم في الأسماء.

٩٦٨٨- أبو جرول:
زهير بن صرد الجشمي «٢» . تقدم في الأسماء.

٩٦٨٩- أبو جرول:
آخر، هو هند بن الصامت. تقدم.

٩٦٩٠- أبو جري:
بالتصغير، هو جابر بن سليم، أو سليم بن جابر الهجيمي «٣» .
تقدم ورجح البخاري الأول.

٩٦٩١- أبو الجعال الجذامي «٤»
: ذكره الأموي في المغازي، عن ابن إسحاق فيمن وفد على النبي صلى الله عليه وسلم من ضمام يطلبون سبيهم الذين سباهم زيد بن حارثة، وأنشد له في ذلك شعرا.

٩٦٩٢- أبو الجعد:

أفلح، أخو أبي القعيس «٥» ، والد عائشة، رضي الله تعالى عنها من **الرضاعة**. تقدم. كناه أباه الجعد بن جريج في روايته عن عطاء عن عروة، عن عائشة رضي الله تعالى عنها.

٩٦٩٣- أبو الجعد الضمري «٦»

:

---

(١) أسد الغابة: ت ٥٧٥٩، الاستيعاب: ت ٢٩٣٢.

(٢) أسد الغابة: ت ٥٧٦٢.

(٣) أسد الغابة: ت ٥٧٦٣، الاستيعاب: ت ٢٩٣٣.

(٤) تنقيح المقال ٣/ ٨.

(٥) أسد الغابة: ت ٥٧٦٦، الاستيعاب: ت ٢٩٣٤.

(٦) تجريد أسماء الصحابة ٢/ ١٥٥، بقي بن مخلد ٢٩٩، تقريب التهذيب ٢/ ٤٠٥، تهذيب التهذيب- ١٢/ ٥٤، الكاشف ٣/ ٣٢١، تنقيح المقال ٣/ ٨، خلاصة تذهيب ٣/ ٢٠٨، الجرح والتعديل ٩/ ٣٥٥، تهذيب الكمال ٣/ ١٥٩٢، الكنى والأسماء ٢١، التاريخ الكبير ٩/ ٢٠.." (١)

"وأخرجه ابن مندة من وجه آخر عن ابن جابر، ولم يسق لفظه، ورجاله ثقات.

١٠٠٢٥- أبو سعيد بن زيد «١»

. كذا وقع في المسند رواية القطيعي، عن عبد الله بن أحمد بن حنبل، من طريق جابر الجعفي، عن الشعبي، قال: أشهد على أبي سعيد بن زيد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مرت به جنازة، فقام، ورواه الطبراني عن عبد الله بن أحمد بن حنبل بهذا السند، فقال: أشهد على أبي سعيد الخدري. قال ابن الأثير: وكأنه أصح.

قلت: وليس كذلك، بل ما ظنه وهما، فقد رواه البغوي عن عبد الله بن أحمد كما وقع عند القطيعي، ثم وجدت في مسند سعيد بن زيد أحد العشرة في مسند البزار ما نصه:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٥٥/٧

حدثنا ...

١٠٠٢٦- أبو سعيد:

وقيل أبو سعد «٢» - روى عن النبي صلى الله عليه وسلم: «البر والصلة وحسن الجوار عمارة الديار، وزيادة في الأعمار» «٣» .

روى عنه أبو مليكة، قاله أبو عمر. قال: وفيه نظر.

١٠٠٢٧- أبو سعيد العبسي.

ذكر الواقدي عن النضر بن سعيد العبسي عن أبيه عن جده، قال: جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار بني عبس عشرة «٤» .

١٠٠٢٨- أبو سفيان بن الحارث

بن عبد المطلب «٥» بن هاشم الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه من **الرضاعة**، أرضعتهما حليمة السعدية.

قال ابن المبارك، وإبراهيم بن المنذر، وغيرهما: اسمه المغيرة، وقيل اسمه كنيته، والمغيرة أخوه «٦» ، وكان ممن يشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومضى له ذكر مع عبد الله بن أبي أمية.

وأخرجه الحاكم أبو أحمد

من طريق حماد بن سلمة، عن هشام بن عروة، عن أبيه،

---

(١) علل الدارقطني ١٤/ ٦٧٠ ذيل الكاشف ١٨٢٧ تعجيل المنفعة ٤٨٩.

(٢) أسد الغابة ت ٥٩٦٥.

(٣) انظر تحقيقنا على كتاب ابن الجوزي البر والصلة.

(٤) في أعسرة.

(٥) تجريد أسماء الصحابة ٢/ ١٧٣ الكنى للقمي ١/ ٨٦ ديوان النسائي ٦٠٥ الطبقات الكبرى

بيروت الفهرس.

(٦) في أأبوه.." (١)

"[المجلد الثامن]

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب النساء

على الترتيب السابق في الرجال

حرف الألف

القسم الأول

١٠٧٥٩- آسية بنت الحارث السعدية،

أخت النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**.

ذكرها أبو سعد النيسابوري في «شرف المصطفى» .

١٠٧٦٠- آسية بنت الفرج الجرهمية «١»

. ذكرها ابن مندة،

وأورد من طريق أيوب بن محمد الوزان، عن يعلى بن الأشدق، قال: جاءت آسية بنت الفرج، امرأة من جرهم، وكان مسكنها الحجون بمكة- النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: يا رسول الله، إني قد أخطأت على نفسي، وزنيت فطهرني، فقال: «هل ولدت؟» قالت: لا. قال: «فما بقي عليك من ولادتك؟» فأخبرته بنحو شهر، فقال: «لست بمطهرك حتى تلدي» ، قال: فولدت، فأتته فأخبرته ... فذكر الحديث بطوله،

كذا في الأصل، ولم يخرجه ابن مندة.

١٠٧٦١- آمنة بنت الأرقم «٢»

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ١٥١/٧

. روى أبو السائب المخزومي عن جدته آمنة بنت الأرقم- أن النبي صلى الله عليه وسلم أقطعها بئرا ببطن العقيق، فكانت تسمى بئر آمنة، وبرك لها فيها، وكانت من المهاجرات، ذكرها ابن الدباغ مستدركا على الاستيعاب.

١٠٧٦٢- آمنة بنت حرملة،
والدة الوليد بن الوليد بن المغيرة، ويقال اسمها عاتكة.
ذكر في ترجمة ولدها ما يدل على أن لها صحبة.

---

(١) أسد الغابة: ت ٦٦٨٩.
(٢) أسد الغابة: ت ٦٦٩٠.." (١)

"قيل: ماتت لما بايع الحسن معاوية، وذلك في جمادى الأولى سنة إحدى وأربعين، وقيل: بل بقيت إلى سنة خمس وأربعين. وقيل ماتت سنة سبع وعشرين، حكاه أبو بشر الدولابي، وهو غلط، وكأن قائله أسنده إلى ما رواه ابن وهب عن مالك أنه قال: ماتت حفصة عام فتحت إفريقية، ومراده فتحها الثاني الذي كان على يد معاوية بن خديج، وهو في سنة خمس وأربعين، وأما الأول الذي كان في عهد عثمان فهو الذي كان في سنة سبع وعشرين فلا. والله أعلم.

١١٠٥٤- حفصة، «١»
أو حقة، بقاف، بنت عمرو. قال أبو عمر: كانت قد صلت، إلى القبلتين. روى عنها أبو مجلز أنها كانت تلبس المعصفر في الإحرام.
قلت: أسنده ابن مندة، من طريق شريك، عن عاصم، عن أبي مجلز، عن حقة بنت عمرو، وكانت قد أدركت النبي صلى الله عليه وسلم، وصلت معه إلى القبلتين، وكانت إذا أرادت أن تحرم قربت منها فلبست من ثيابها ما شاءت وفيها المعصفر.

١١٠٥٥- حكيمة،

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٣/٨

بالتصغير، بنت غيلان الثقفية «٢» ، امرأة يعلى بن مرة.
ما أدري أسمعت النبي صلى الله عليه وسلم أو لا، قاله أبو عمر، قال: ولها رواية عن زوجها.
قلت: ...

١١٠٥٦- حليمة السعدية:
مرضعة النبي صلى الله عليه وسلم «٣» ، هي بنت أبي ذؤيب، واسمه عبد الله بن الحارث بن شجنة، بكسر المعجمة وسكون الجيم بعدها نون، ابن رزام بكسر المهملة ثم المنقوطة، ابن ناضرة بن سعد بن بكر بن هوازن.
قال أبو عمر: أرضعت النبي صلى الله عليه وسلم، ورأت له برهانا تركنا ذكره لشهرته، وروى زيد بن أسلم، عن عطاء بن يسار، قال: جاءت حليمة ابنة عبد الله أم النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقام إليها وبسط لها رداءه، فجلست عليه. وروى عنها عبد الله بن جعفر.
قلت: حديثه عنها بقصة إرضاعها أخرجه أبو يعلى وابن حبان في صحيحه، وصرح فيه بالتحديث بين عبد الله وحليمة، ووقع في السيرة الكبرى لابن إسحاق بسنده إلى عبد الله بن جعفر، قال: حدثت عن حليمة، والنسب الذي ساقه ذكره ابن إسحاق في أول السيرة النبوية، وفيه: ثم التمس له الرضعاء واسترضع له من حليمة، فساق نسبها.

---

(١) الثقات ٣/ ١٠٠، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٢٥٩.
(٢) أسد الغابة ت ٦٨٥٤، الاستيعاب ت ٣٣٤٦.
(٣) أسد الغابة ت ٦٨٥٥، الاستيعاب ت ٣٣٤٧.." (١)
"أبي سلمة.
فقال: «إنها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي، لأنها ابنة أخي من **الرضاعة**» «١» .
وردت تسميتها في بعض طرق الحديث المذكور عند البخاري، من طريق الليث، عن يزيد بن أبي حبيب،

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٨٧/٨

عن عراك بن مالك، عن زينب بنت أبي سلمة- أن أم حبيبة قالت: يا رسول الله، إنا قد تحدثنا أنك ناكح درة بنت أبي سلمة ... الحديث.

وذكرها الزبير بن بكار في كتاب «النسب» في أولاد أبي سلمة بن عبد الأسد.

١١١٥٤- درة بنت أبي لهب «٢»

بن عبد المطلب بن هشام «٣» بن عبد مناف الهاشمية ابنة عم النبي صلى الله عليه وسلم.

أسلمت وهاجرت، وكانت عند الحارث بن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب، فولدت له عقبة، والوليد وغيرهما، كذا قال ابن عبد البر.

وقال ابن سعد، تزوجها الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي، فولدت له الوليد، وأبا الحسن، وأسلم ثم قتل يوم بدر كافرا فخلف عليها دحية بن خليفة الكلبي.

وروى ابن أبي عاصم، والطبراني، وابن مندة،

من طريق عبد الرحمن بن بشر، وهو ضعيف، عن محمد بن إسحاق، عن نافع وزيد بن أسلم، عن بن عمر، وعن سعيد المقبري وابن المنكدر عن أبي هريرة وعن عمار بن ياسر، قالوا: قدمت درة بنت أبي لهب المدينة مهاجرة، فنزلت في دار رافع بن المعلى، فقال لها نسوة من بني زريق: أنت ابنة أبي لهب الذي يقول الله له: تبت يدا أبي لهب [المسد ١] ، فما تغني عنك هجرتك؟ فأتت درة النبي صلى الله عليه وسلم، فذكرت ذلك له، فقال: «اجلسي» ثم صلى بالناس الظهر. وجلس على المنبر ساعة، ثم قال: «أيها الناس، ما لي أوذى في أهلي؟ فو الله إن شفاعتي لتنال قرابتي حتى أن صداء، وحكما، وسلهبا لتنالها يوم القيامة» » .

وأخرج ابن مندة، من طريق يزيد بن عبد الملك النوفلي، وهو واه، عن سعيد المقبري، عن أبي هريرة- أن سبيعة بنت أبي لهب جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت: إن

---

(١) أخرجه ابن ماجة ١/ ٦٢٤ كتاب النكاح باب (٣٤) يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب حديث رقم ١٩٣٩.

(٢) مسند أحمد ٦/ ٤٣١، طبقات ابن سعد/ ٥٠، طبقات خليفة ٣٣٠، مجمع الزوائد ٩/ ٢٥٧.

(٣) في أ: هاشم.

(٤) أورده السيوطي في الدر المنثور ٦/ ٤٠٩.." (١)

"أخبرته، وكانت من المبايعات، فذكره، وفيه: فيأتي الرجل من قريش أو الأنصار. وفيه: فيقولون تراءى له جبرئيل حتى أم له القبلة، قال عتبة: فنحن نقول: ليس قبلة أعدل منها.

وقد استشكل ابن الأثير قوله في رواية شبابة يؤم الكعبة بأن القبلة حينئذ كانت إلى بيت المقدس، ثم حولت إلى الكعبة بعد ذلك، وخطر في جوابه أنه أطلق الكعبة وأراد القبلة أو الكعبة على الحقيقة، وإذا بين له جهتها كان إذا استدبرها استقبل بيت المقدس، وتكون النكتة فيه أنه سيحول إلى الكعبة، فلا يحتاج إلى تقويم آخر، فلما وقع لي سياق محمد بن الحسن رجح الاحتمال الأول.

١١٣٨٨- الشموس الأنصارية.

لها قصة مع أبي محجن في خلافة عمر مقتضاها أن تكون من الشرط، لأن من تكون متزوجة بحيث يحتاج من رآها إلى الحيلة في التوصل إلى التملي برؤيتها بحيث يستعدي زوجها عليها أن تكون أدركت العصر النبوي، وكانت القصة قبل فتح القادسية، ذكرت القصة في ترجمة أبي محجن في كنى الرجال.

١١٣٨٩- شميلة بنت الحارث

بن عمرو بن حارثة بن الهيثم الأنصارية الظفرية «١» .

ذكرها ابن حبيب في المبايعات.

١١٣٩٠- الشيماء بنت الحارث

بن عبد العزى بن رفاعة «٢» .

قال أبو نعيم: لها ذكر، وأوردها أبو سليمان- يعني الطبراني، ولم يورد لها حديثا، وهي أخت النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**.

وقال أبو عمر: الشيماء أو الشماء اسمها حذافة.

ذكر ابن إسحاق من رواية يونس بن بكير وغيره عنه إن إخوة النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**:

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ١٢٧/٨

عبد الله، وأنيسة، وحذيفة بنو الحارث، وحذافة هي الشيماء غلب عليها ذلك، قال: وذكروا أن الشيماء كانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم مع أمها.

وقال ابن إسحاق، عن أبي وجزة السعدي: إن الشيماء لما انتهت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت: يا رسول الله، إني لأختك من **الرضاعة**. قال: «وما علامة ذلك؟» قالت: عضة عضضتها في ظهري، وأنا متوركتك. فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة، فبسط لها رداءه، ثم قال

(١) أسد الغابة ت (٧٠٥٥) .

(٢) أسد الغابة ت (٧٠٥٧) .." (١)

"وروى عنها من الصحابة: عمر، وابنه عبد الله، وأبو هريرة، وأبو موسى، وزيد بن خالد، وابن عباس، وربيعة بن عمرو الجرشي، والسائب بن يزيد، وصفية بنت شيبة، وعبد الله بن عامر بن ربيعة، وعبد الله بن الحارث بن نوفل، وغيرهم.

ومن آل بيتها: أختها أم كلثوم، وأخوها من **الرضاعة** عوف بن الحارث، وابن أخيها القاسم، وعبد الله بن محمد بن أبي بكر، وبنت أخيها الآخر حفصة، وأسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر، وحفيده عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن، وابنا أختها: عبد الله، وعروة ابنا الزبير بن العوام من أسماء بنت أبي بكر، وحفيدا أسماء عباد، وحبيب، ولدا عبد الله بن الزبير، وحفيد عبد الله عباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير، وبنت أختها عائشة بنت طلحة من أم كلثوم بنت أبي بكر، ومواليها: أبو عمر، وذكوان، وأبو يونس، وابن فروخ.

ومن كبار التابعين: سعيد بن المسيب، وعمرو بن ميمون، وعلقمة بن قيس، ومسروق، وعبد الله بن حكيم، والأسود بن يزيد، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وأبو وائل، وآخرون كثيرون.

ماتت سنة ثمان وخمسين في ليلة الثلاثاء لسبع عشرة خلت من رمضان عند الأكثر وقيل سنة سبع، ذكره علي بن المديني، عن ابن عيينة، عن هشام بن عروة، ودفنت بالبقيع.

١١٤٦٢- عائشة بنت جرير

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٢٠٥/٨

بن عمرو»
بن رزاح الأنصارية، من بني سلمة.
ذكرها ابن حبيب في المبايعات، وقال: كانت زوج «٢» أبي المنذر يزيد بن عامر بن حديدة.

١١٤٦٣- عائشة بنت سعد
بن أبي وقاص الزهرية.
تقدم نسبها في ترجمة والدها، ثبت
في الصحيحين عن سعد بن أبي وقاص أنه قال للنبي صلى الله عليه وآله وسلم لما عاده وهو مريض بمكة في عام الفتح أو في حجة الوداع:
«ولا يرثني إلا ابنة لي» .
فقال النووي في المبهمات: اسمها عائشة، وتعقبه في التجريد بأن عائشة بنت سعد تابعية تأخرت حتى لقيها مالك. وهو تعقب غير مرض، فإن عائشة التي ذكرها سعد هي الكبرى، وأما التي أدركها مالك فهي الصغرى، ولا يدرك مالك ولا أحد من أهل العلم طبقة عائشة بنت سعد الكبرى، والصغرى إنما ولدت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بدهر، ولا ترجموها بأنها أدركت شيئا من أمهات المؤمنين.

---

(١) أسد الغابة ت (٧٠٩٤) .
(٢) في أ: وقيل: وكانت زوج.." (١)

"صلى الله عليه وآله وسلم، فبايعها على ألا تشرك بالله شيئا ولا تسرق ولا تزني ولا تؤذي فتئد أو تخفي، قالت عزة: وقد عرفت الوأد وهو قتل الولد، وأما الخفي فلم أعرفه ولم أسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عنه، وقد وقع في نفسي أنه إفساد الولد، فو الله لا أفسد لي ولدا أبدا.
قال أبو عمر: روى عنها حديث واحد، ليس إسناده بالقائم.

١١٤٧٧- عزة بنت أبي سفيان
بن حرب الأموية «١» ، أخت أم حبيبة زوج النبي صلى الله تعالى عليه وسلم.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٢٣٥/٨

ثبت أنها هي التي عرضتها على النبي صلى الله عليه وسلم أن يتزوجها، فقال: «إنها لا تحل لي» .
قالت: فإنا نتحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة. قال: «إنها لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي، إنها ابنة أخي من **الرضاعة** فلا تعرضن علي بناتكن ولا أخواتكن» .
وقعت تسميتها عزة في رواية الليث عن يزيد بن أبي حبيب، عن الزهري، عن زينب بنت أبي سلمة، عن أم حبيبة عند مسلم والنسائي.
وقد تقدم ذكر من سماها درة في حرف الدال، ولعل أحد الاسمين كان لقبا لها.
والمحفوظ درة اسم بنت أبي سلمة وقعت تسميتها في الصحيح أيضا.

١١٤٧٨- عزة بنت أبي لهب
بن عبد المطلب الهاشمية.
ذكرها الدار الدارقطني في كتاب «الإخوة» ، وقال: لا رواية لها. قال ابن سعد: تزوجها أوفى بن حكيم بن أمية بن حارثة بن الأوقص السلمي، فولدت عبيدة وسعيدا وإبراهيم بني أوفى.

١١٤٧٩- عزة الأشجعية «٢»
: مولاة أبي حازم التي أعتقته.
قال أبو عمر: حديثها عند أشعث بن سوار، عن منصور، عن أبي حازم الأشجعي، عن مولاته عزة، قالت: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «ويلكن من الأحمرين: الذهب، والزعفران» .

١١٤٨٠- عزيزة بنت أبي تجراة
العبدرية، أخت برة.
ذكرها البلاذري، وأخرج عن ابن سعد والوليد بن صالح جميعا عن الواقدي، عن «٣»

---

(١) أسد الغابة ت (٧١٠٩) ، الاستيعاب ت (٣٤٨٠) .
(٢) أسد الغابة ت (٧١٠٦) ، الاستيعاب ت (٣٤٨٢) ، أعلام النساء ج ٢/ ٢٦٩، تجريد أسماء

الصحابة ج ٢/ ٢٨٧.

(٣) في أ: عن سلمة بن بخت عن عميرة.." (١)

"فرأيت أسامة وبلالا أحدهما آخذ بخطام ناقة النبي صلى الله عليه وآله وسلم، والآخر رافع ثوبه يستره من الحر حتى رمى جمرة العقبة «١» . قال أبو عمر: روى عنها يحيى بن الحصين، والعيزار بن حريث، وسمى أباها إسحاق، ولم أرها لغيره،

ورواية العيزار بن حريث عنها عند ابن مندة، من طريق أبي نعيم، عن يونس بن أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، قال: سمعت الأحمسية- يعني أم الحصين- تقول: رأيت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بردا قد التحف به من تحت إبطه يقول: «يا أيها الناس، اتقوا الله وإن أمر عليكم عبد حبشي فاسمعوا له وأطيعوا ما أقام فيكم كتاب الله تعالى» «٢» .

وأخرجه من طرق عن أبي إسحاق، عن يحيى بن الحصين، عن جدته مطولا ومختصرا، ورواه إسرائيل عن جده أبي إسحاق، عن العيزار بن حريث، عن أم الحصين، وعن أبي إسحاق عن يحيى بن الحصين، عن جدته. ورواه أبو نعيم في المعرفة، ووقع لنا بعلو في فوائد أبي بكر بن أبي الهيثم.

١١٩٧٥- أم حفيظ:

بفاء مصغرة، بنت الحارث الهلالية «٣» ، أخت أم الفضل والدة ابن عباس. اسمها هزيلة، بزاي مصغرة. تقدم ذكرها وحديثها في حرف الهاء من الأسماء، وهي التي أهدت الضباب لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

١١٩٧٦- أم الحكم بنت الزبير

بن عبد المطلب بن هاشم القرشية الهاشمية «٤» ، ابنة عم النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

قال الزبير بن بكار: ويقال: إنها كانت أخته من **الرضاعة**، وكان يزورها بالمدينة، ويقال لها أم حكيم، وهي أخت ضباعة التي تقدمت في الأسماء.

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن ١/ ٥٦٩ كتاب المناسك باب في المحرم يظلل حديث رقم ١٨٣٤.

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٢٣٩/٨

(٢) أخرجه ابن ماجة في السنن ٢/ ٧٢٥ كتاب التجارة باب (٢) الاقتصاد في طلب المعيشة حديث رقم ٢١٤٤ قال البوصيري في الزوائد علي ابن ماجة ٢/ ٧٢٥ اسناده ضعيف لأن فيه الوليد بن مسلم وابن جريج وكل منهما كان يدلس وكذلك أبو الزبير وقد عنعنوه لكن لم ينفرد به المصنف من حديث أبي الزبير عن جابر فقد رواه ابن حبان في صحيحه بإسنادين عن جابر أ. هـ. وأحمد في المسند ٥/ ٣٨١، والحاكم في المستدرك ٤/ ٣٢٥ وقال صحيح الإسناد ولم يخرجاه، والطبراني في الكبير ٤/ ٧٥ والبغوي في شرح السنن ٦/ ١٤٩، وكنز العمال حديث رقم ٩٢٨٩.

(٣) أسد الغابة ت (٧٤١٥) ، الاستيعاب ت (٣٥٩٦) ، الثقات ٣/ ٤٦٠، تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٣١٧.

(٤) أعلام النساء ١/ ٢٣٥ تجريد أسماء الصحابة ٢/ ٣١٧، تقريب التهذيب ٢/ ٦٢٠، تهذيب التهذيب ١٢/ ٤٦٣ الكاشف ٣/ ٤٨٧، تهذيب الكمال ٣/ ١٧٠٢، المنمق ٢٨٩، ٤٣٦، ٤٣٧. خلاصة تهذيب الكمال ٣/ ٣٩٨، بقي بن مخلد ٥٤٢، أسد الغابة ت (٧٤١٦) .." [١]

"٩٣١- جعفر ابن برد بضم الموحدة وسكون الراء الراسبي بكسر السين المهملة بعدها موحدة الخراز بمعجمة بعدها راء ثقيلة وآخره زاي البصري مقبول من الثامنة ق

٩٣٢- جعفر ابن برقان بضم الموحدة وسكون الراء بعدها قاف الكلابي أبو عبد الله الرقي صدوق يهم في حديث الزهري من السابعة مات سنة خمسين وقيل بعدها بخ م ٤

٩٣٣- جعفر ابن أبي ثور واسم أبيه عكرمة وقيل غير ذلك يكنى أبا ثور مقبول من الثالثة م ق

[] جعفر ابن الحكم هو ابن عبد الله ابن الحكم يأتي

٩٣٤- جعفر ابن حميد العبسي الكوفي أبو محمد [المعروف بزنبقة] ثقة من العاشرة مات سنة أربعين م

٩٣٥- جعفر ابن حيان السعدي أبو الأشهب العطاردي البصري مشهور بكنيته ثقة من السادسة مات سنة خمس وستين وله خمس وتسعون سنة ع

٩٣٦- جعفر ابن الحارث الواسطي أبو الأشهب صدوق كثير الخطأ أخطأ ابن الجوزي فخلطه بالذي قبله وهذا من الطبقة السابعة تمييز

---

(١) الإصابة في تمييز الصحابة، ابن حجر العسقلاني ٣٧٧/٨

٩٣٧- جعفر ابن خالد ابن سارة المخزومي حجازي ثقة من السابعة ٤

٩٣٨- جعفر ابن ربيعة ابن شرحبيل ابن حسنة الكندي أبو شرحبيل المصري ثقة من الخامسة مات سنة ست وثلاثين ومائة ع

٩٣٩- جعفر ابن الزبير الحنفي أو الباهلي الدمشقي نزيل البصرة متروك الحديث وكان صالحا في نفسه من السابعة مات بعد الأربعين ق

٩٤٠- جعفر ابن زياد الأحمر الكوفي صدوق يتشيع من السابعة مات سنة سبع وستين ل ت س

٩٤١- جعفر ابن سعد ابن سمرة ابن جندب الفزاري ثم السمري نسب إلى جده بالتخفيف وضم الميم ليس بالقوي من السادسة د

٩٤٢- جعفر ابن سليمان الضبعي بضم المعجمة وفتح الموحدة أبو سليمان البصري صدوق زاهد لكنه كان يتشيع من الثامنة مات سنة ثمان وسبعين بخ م ٤

٩٤٣- جعفر ابن أبي طالب الهاشمي [أبو المساكين] ذو الجناحين الصحابي الجليل ابن عم رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ استشهد في غزوة مؤتة سنة ثمان من الهجرة [ورد ذكره في الصحيحين دون رواية له] س

٩٤٤- جعفر ابن عبد الله ابن الحكم الأنصاري والد عبد الحميد ثقة من الثالثة بخ م ٤

٩٤٥- جعفر ابن عبد الله ابن أسلم [وقيل: حفص بن عبد الله] ابن أخي زيد ابن أسلم مولى عمر مقبول من السابعة كن

٩٤٦- جعفر ابن عمرو ابن أمية الضمري المدني أخو عبد الملك ابن مروان من **الرضاعة** ثقة من الثالثة مات [دون المائة] سنة خمس أو ست وتسعين خ م د ت س." (١)

"٣٣٥٦- عبد الله ابن سعيد ابن أبي سعيد المقبري أبو عباد الليثي مولاهم المدني متروك من السابعة ت ق

٣٣٥٧- عبد الله ابن سعيد ابن عبد الملك ابن مروان أبو صفوان الأموي الدمشقي نزيل مكة ثقة من التاسعة مات على رأس المائتين خ م د ت م س

٣٣٥٨- عبد الله ابن سعيد ابن أبي هند الفزاري مولاهم أبو بكر المدني صدوق ربما وهم من السادسة

---

(١) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ص/١٤٠

مات سنة بضع وأربعين ع

٣٣٥٩- عبد الله ابن أبي السفر بفتح الفاء الثوري الكوفي ثقة من السادسة مات في خلافة مروان ابن محمد خ م د س ق

٣٣٦٠- عبد الله ابن سفيان ابن عبد الله الثقفي الطائفي وثقه النسائي من الثالثة س

٣٣٦١- عبد الله ابن سفيان المخزومي أبو سلمة مشهور بكنيته ثقة من الرابعة م د س ق

٣٣٦٢- عبد الله ابن أبي سفيان مولى ابن أبي أحمد مدني مقبول من الرابعة مات سنة تسع وثلاثين د

٣٣٦٣- عبد الله ابن سلمان الأغر المدني مولى جهينة صدوق من السادسة م

٣٣٦٤- عبد الله ابن سلمة بكسر اللام المرادي الكوفي صدوق تغير حفظه من الثانية ٤

٣٣٦٥- عبد الله ابن سلمة الهمداني شيخ لأبي إسحاق السبيعي يكنى أبا العالية [مقبول] من الثالثة وهم من خلطه بالذي قبله تمييز

٣٣٦٦- عبد الله ابن أبي سلمة الماجشون التيمي مولاهم ثقة من الثالثة مات سنة ست ومائة م د س

٣٣٦٧- عبد الله ابن سليط مدني أخو ميمونة من **الرضاعة** مقبول من الثانية س

[] عبد الله ابن أبي السليل في ترجمة ضبارة [مجهول، من الرابعة]

٣٣٦٨- عبد الله ابن سليم الجزري أبو عبد الرحمن الرقي مقبول من كبار العاشرة مات سنة ثلاث عشرة س

٣٣٦٩- عبد الله ابن سليمان ابن جنادة ابن أبي أمية الأزدي ضعيف من السادسة د ت ق

٣٣٧٠- عبد الله ابن سليمان ابن زرعة الحميري أبو حمزة البصري الطويل صدوق يخطىء من السادسة مات سنة ست وثلاثين د س

٣٣٧١- عبد الله ابن سليمان ابن أبي سلمة الأسلمي القبائي بضم القاف وتخفيف الموحدة صدوق يخطىء من السابعة بخ س ق

٣٣٧٢- عبد الله ابن سليمان النوفلي مقبول من السابعة ت." (١)

"٣٤١٧- عبد الله ابن عبد الله ابن عمر ابن الخطاب أبو عبد الرحمن المدني كان وصي أبيه ثقة من الثالثة مات سنة خمس ومائة خ م د ت س

---

(١) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ص/٣٠٦

٣٤١٨- عبد الله ابن عبد الله الرازي مولى بني هاشم القاضي أبو جعفر أصله كوفي صدوق من الرابعة د ت عس ق

٣٤١٩- عبد الله ابن عبد الله الأموي حجازي لين الحديث من التاسعة ق

[] عبد الله ابن عبد الله [كذا وقع عنده في بعض النسخ] صوابه عبد الرحمن ابن عبد الله هو ابن كعب ابن مالك خت

ذكر بقية أسماء الآباء فيمن اسمه عبد الله

٣٤٢٠- عبد الله ابن عبد الأسد ابن هلال ابن عبد الله ابن عمر ابن مخزوم المخزومي أبو سلمة أخو النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ من **الرضاعة** وابن عمته برة بنت عبد المطلب كان من السابقين شهد بدرا ومات في حياة النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وذلك في جمادى الآخرة سنة أربع بعد أحد فتزوج النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بعده زوجته أم سلمة ت س ق

٣٤٢١- عبد الله ابن عبد الجبار الخبائري بمعجمة وموحدة وبعد الألف تحتانية أبو القاسم الحمصي لقبه زبريق بكسر الزاي وسكون الموحدة ثم راء ثم تحتانية ثم قاف صدوق من صغار التاسعة مات سنة خمس وثلاثين د

٣٤٢٢- عبد الله ابن عبد الحكم ابن أعين المصري أبو محمد الفقيه المالكي صدوق أنكر عليه ابن معين شيئا من كبار العاشرة مات سنة أربع عشرة س

٣٤٢٣- عبد الله ابن عبد الرحمن ابن أبزى الخزاعي مولاهم الكوفي مقبول من الخامسة أغفل المزي رقم خت وهو في تفسير آل عمران خت د س

٣٤٢٤- عبد الله ابن عبد الرحمن ابن أزهر الزهري المدني مقبول من الثالثة د

٣٤٢٥- عبد الله ابن عبد الرحمن ابن أبي بكر الصديق التيمي مقبول من الثالثة مات [دون المائة] بعد السبعين خ م خد س ق

٣٤٢٦- عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ثابت ابن الصامت الأنصاري المدني مقبول من الثالثة وقيل عبد الرحمن ابن عبد الرحمن ق

٣٤٢٧- عبد الله [ويقال: عبيد الله] ابن عبد الرحمن ابن الحارث ابن سعد ابن أبي ذباب بضم المعجمة وموحدتين ثقة من الثالثة د ت س

٣٤٢٨- عبد الله ابن عبد الرحمن ابن الحباب بضم المهملة وموحدتين مقبول من الثالثة ق
٣٤٢٩- عبد الله ابن عبد الرحمن ابن حجيرة بمهملة وجيم مصغرا القاضي أبو عبد الرحمن المصري وهو ابن حجيرة الأصغر ثقة من السادسة مات بعد المائة س." (١)

"من حلب، واستقر في أواخره، واستمر فيها إلى أن وعك في شهر رمضان هذه السنة فلم يلبث سوى خمسة أيام ومات. وكان قليل الشر غير مهاب ضعيف التصرف قليل العلم جدا، وكان السلطان يمقته في طول ولايته مع استمرار خدمته له ببدنه وماله، ويقول إنه أزعجه بشئ هدده به فضعف قلبه من الرعب ومات منها؛ قال القاضي علاء الدين: هو أخي من **الرضاعة** وكان صديقي وفيه حشمة ومروءة وعصبية وقيام في حاجة من يقصده؛ ومات في ليلة الأربعاء ١٤ رمضان عن ثلاث وستين، وعينت بعده للقاضي شهاب الدين ابن الكشك قاضي الحنفية بدمشق فعاد جوابه بالإستعفاء فعيب عليه، والتزم بمال يحمله بسبب الإعفاء، وعين القاضي كمال الدين البارزي، فإلى أن يحضر استقر الوزير كريم الدين مضافا إلى الوزارة، واستقر في الأستادارية آقبغا الجمالي إلى أن قدم جمال الدين.
أحمد بن تقي الدين عبد الرحمن بن العلامة جمال الدين بن هشام، المصري النحوي شهاب الدين، اشتغل كثيرا بمصر، وأخذ عن الشيخ عز الدين ابن جماعة وغيره. وفاق في العربية وغيرها، وكان يجيد لعب الشطرنج، وانصلح بأخرة، وسكن دمشق فمات بها في رابع جمادى الآخرة.
أحمد بن عثمان بن محمد بن عبد الله، الحنفي ابن الكلواتاني الشيخ شهاب الدين، ولد في شهر رمضان سنة ست وستين وسبعمائة، وأجاز له قديما القاضي عز الدين ابن جماعة." (٢)

"كان عبد الله بن الحارث بن سخبرة الأزدي قدم مكة فحالف أبا بكر الصديق ومات بمكة فخلف أبو بكر على امرأته أم رومان فولدت له عبد الرحمن وعائشة قلت فعلى هذا يكون الطفيل هذا من قال فيه بن سخبرة نسبه لجده وهو صحابي اسن من عبد الرحمن بن أبي بكر واما الراوي عن عائشة فهو ولده أو ولد ولده وعلى كل تقدير فهذه الترجمة ليست من شرط هذا الكتاب ولا انفرد بها أحمد لأنه لم يخرج لهذا الا هذا الحديث وقد أخرجه بن ماجة وعنده من أهل هذا النسب عوف بن الحارث بن الطفيل عن عائشة حديثا أخرجه أحمد وابن ماجة أيضا في محقرات الذنوب وآخر أخرجه البخاري

---

(١) تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ص/٣١٠
(٢) إنباء الغمر بأبناء العمر، ابن حجر العسقلاني ٤٨٣/٣

عن عائشة وغيرها في قصة غضبها من بن الزبير وحلفها أن لا تكلمه وهو يؤيد ما قلته إن الرواة اختلفوا في تسمية رضيع عائشة واخيها من أمها وإن اباها من **الرضاعة** وهو زوج أمها هو الذي يسمى الطفيل." (١)

"جعفر بن عبد الله بن أسلم وأنا أحدث بهذا الحديث فقال هكذا حدثني عاصم بن عمر عن قتادة عن أبيه عن جده.

١٤٩- "جعفر" بن عبد الواحد بن سليمان بن علي بن عبد الله بن عباس العباسي القاضي البغدادي ذكره أبو علي الجياني في شيوخ أبي داود فيحرر.

١٥٠- "خ م د ت س ق – جعفر" بن عمرو بن أمية الضمري المدني وهو أخو عبد الملك بن مروان من **الرضاعة** روى عن أبيه ووحشي بن حرب وأنس.

وعنه أبو سلمة وأبو قلابة وسليمان بن يسار وأخوه الزبرقان وابن أخيه الزبرقان بن عبد الله بن عمرو وابن أخيه يعقوب بن عمرو بن عبد الله بن عمرو ويوسف بن أبي ذرة والزهري ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وغيرهم قال العجلي مدني تابعي ثقة من كبار التابعين قال الواقدي مات في خلافة الوليد وقال خليفة مات سنة خمس أو ست وروى إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع عن جعفر بن عمرو بن أمية الضمري عن أبيه عن جده حديثا فقال بن المديني في العلل جعفر بن عمر وهذا ليس هو جعفر بن عمرو بن أمية لصلبه بل هو جعفر بن عمرو بن فلان بن أمية وإنما الحديث عن جعفر عن أبيه عن جده عمرو بن أمية قلت وهذا غاية في التحقيق وظهر أن جعفر بن عمرو اثنان وأما بن مندة فمشى على ظاهر الإسناد وترجم لامية والد عمرو في الصحابة وسبقه بذلك الطبراني وتبعهما بن عبد البر ولم يصنعوا شيئا والصواب ما قال بن المديني والله أعلم.." (٢)

"صلى الله عليه وسلم وكان أخاها من **الرضاعة** وعنه أبو المليح بن أسامة الهذلي وعبد الله بن عمرو بن حمزة الفزاري روى له النسائي حديثا واحدا في الصلاة على الجنازة قلت هو من رواية أبي المليح عنه وقد أخرجه أحمد فقال في رواية له عبد الله بن سليل وكذا ذكر البخاري الاختلاف في أبيه والراجح السليط وأما الذي روى عنه عبد الله بن عمرو بن حمزة فهو آخر يروي عن أبيه وأبوه أبو سليط

---

(١) تعجيل المنفعة، ابن حجر العسقلاني ٦٨٩/١

(٢) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ١٠٠/٢

بلفظ الكنية لا سليط وأبو سليط بدري وحديثه عند أحمد أيضا والبغوي في معجم الصحابة وذكر البخاري أنه وقع في اسم أبي الراوي عنه اختلاف وكذا في إسناده حديثه وهو في الحمر الإنسية وأخرجه الطحاوي في الديباج من هذا الوجه فوضح بهذا أنهما رجلان وأن الذي روى عنه أبو المليح ما روى عنه غيره وأما عبد الله بن أبي سليط فقد ذكره ابن عبد البر وقال في صحبته نظر وقال ابن حبان له صحبة فيما يزعمون وذكر عبد الله بن سليط في ثقات التابعين وكذا فرق بينهما بن أبي حاتم وهو المعتمد.

٤٢٣ - "س - عبد الله" بن أبي السليل في ترجمة ضبارة.

٤٢٤ - "س - عبد الله" بن سليم الجزري أبو عبد الرحمن الرقي مولى امرأة من حمير روى عن عبد الله بن عمرو وأبي المليح والسري بن مخلد الرقيين وعيسى بن يونس ورشدين بن سعد وعنه عبد الله بن محمد بن بيان ومحمد بن علي بن ميمون وعبد الرحمن بن خالد القطان الرقيون ومحمد بن جبلة الرافقي وعمرو بن محمد الناقد وأيوب بن محمد الوزان قيل إنه مات سنة ثلاث عشرة ومائتين روى له النسائي حديثا واحدا في ميراث الجدة." (١)

"الري وقال عبد الله بن أحمد عن أبيه كان ثقة وقال في رواية أخرى لا أعلم إلا خيرا وقال عبد الله بن أحمد كانت جدته مولاة لعلي أو جارية وقال أبو داود هو ابن سرية علي قال أحمد لقيه الأعمش ببغداد وقال علي بن المديني معروف وقال النسائي ليس به بأس قلت وذكره ابن حبان وابن شاهين في الثقات.

٤٨٥ - "ق - عبد الله" بن عبد الله الأموي من ولد يزيد بن معاوية حجازي روى عن معن ابن محمد الغفاري والحسن بن الحر والزبير بن الخريت وابن جريج وعثمان بن الأسود وغيرهم وعنه يعقوب بن حميد بن كاسب وذكره ابن حبان في الثقات وقال يخالف في روايته قلت وقال العقيلي في الضعفاء لا يتابع عليه.

٤٨٦ - "خت - عبد الله" بن عبد الله صوابه عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك قاله أبو الحجاج١.

بقية أسماء الآباء فيمن اسمه عبد الله

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ٢٤٤/٥

٤٨٧ - "ت سي ق - عبد الله" بن عبد الأسدي بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي أبو سلمة المكي أمه برة بنت عبد المطلب وكان أخا النبي صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** وهاجر الهجرتين وشهد بدرا وتوفي بالمدينة في حياة النبي صلى الله عليه وسلم مرجعه من بدر فتزوج النبي صلى الله عليه وسلم بزوجته أم سلمة روى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الاسترجاع عند المصيبة وعنه أم سلمة قلت

---

١ خ – "عبد الله" بن عبد الله المازني في عبد الرحمن ١٢ خلاصة." (١)

"بندارا يحدث عنه وحدثنا عنه بن مثنى وقال بن معين ليس بشيء هذا بقية كلام الساجي وقال مسلمة بن قاسم ثقة وقال الأزدي كان يهم في أحاديث وهو صدوق

٣٨١ – "د س – عيسى" بن إبراهيم بن عيسى بن مثرود١ المثرودي الغافقي ثم الأحدبي مولاهم أبو موسى المصري روى عن بن وهب ورشدين بن سعد وابن عيينة وحجاج بن سليمان ويحيى بن خلف الطرسوسي وأبو القاسم وعدة روى وعنه أبو داود والنسائي وابن خزيمة والبجيري وأحمد بن يونس بن عبد الأعلى وزكرياء الساجي وعلي بن سعيد بن بشير الرازي وعلي بن سعيد بن جرير النسائي وإسحاق بن إبراهيم بن محمد بن حميل وأبو بكر بن أبي داود وأبو جعفر الطحاوي وأبو بكر بن زياد النيسابوري وآخرون قال النسائي لا بأس به وقال الطحاوي ذكر أن مولده سنة ١٦٦ وهو أبي من **الرضاعة** وقال بن يونس توفي في صفر سنة إحدى وستين ومائتين وكان مولده ١٧ ذكر ذلك ابنه محمد بن عيسى وكان ثقة ثبتا٢ قلت وقال بن أبي حاتم توفي قدومي مصر بقليل قال وهو شيخ مجهول وقال مسلمة بن قاسم مصري ثقة أنا عنه غير واحد

٣٨٢- "ت س الترمذي والنسائي عيسى بن أحمد بن عيسى بن وردان٣ العسقلاني أبو يحيى البلخي عن عسقلان بلخ يقال إن أصله من بغداد روى عن بقية بن الوليد

---

١ عيسي بن مثرود بمثلثة ساكنة "الغافقي" بمعجمة ثقة ١٢ خلاصة

٢ قدجاوز التسعين ١٢ تقريب

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ٥/٢٨٧

٣ وردان في المغني بمفتوحة وسكون راء وبمهملة ونون وفي التقريب بلح بفتح الموحدة وسكون اللام بعدها معجمة." (١)

"الكوفي روى عن عمر وشهد خطبته بالجابية وعلي وابن مسعود وطلحة وعبد الرحمن بن عوف وعمرو بن العاص ومعاوية والمغيرة بن شعبة وزياد روى عنه الشعبي وعبد الملك بن عمير والعريان بن الهيثم ومحمد بن عبد الله بن قارب الثقفي وأبو حصين عثمان بن عاصم الأسدي قال بن سعد كان ثقة وله أحاديث وذكره بن حبان في الثقات وقال يعقوب بن شيبة يعد في الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة وهو أخو معاوية من **الرضاعة** وقال العجلي كان يعد من الفصحاء وقال بن خراش جليل من نبلاء التابعين أحاديثه عن بن مسعود صحاح وقال يعقوب بن سفيان شهد مع علي الجمل وقال بن المديني عن بن عيينة اختاره أهل الكوفة وافدا إلى عثمان وقال عبد الملك بن عمير عن قبيصة بن جابر الا أخبركم بمن صحبت صحبت عمر فما رأيت أفقه في كتاب الله تعالى منه وصحبت طلحة فما رأيت أحدا أعطى للجزيل منه وصحبت عمرو بن العاص فما رأيت أتم ظرفا منه وصحبت معاوية فما رأيت أكثر حلما منه وصحبت زيادا فما رأيت أكرم جليسا منه وصحبت المغيرة فلو أن مدينة لها أبواب لا يخرج من كل باب منها إلا بالمكر لخرج من أبوابها كلها قال قيس بن الربيع مات قبل الجماجم وقال خليفة في الطبقات مات سنة ٦٩ تقدم حديثه عند س في ترجمة العريان
٦٢٩-" د ت س – قبيصة" بن حريث ويقال حريث بن قبيصة الأنصاري البصري روى عن سلمة بن المحبق وعنه الحسن البصري قال البخاري في حديثه نظر وقال الترمذي في حديث حريث بن قبيصة عن أبي هريرة رواه." (٢)

"النبي صلى الله عليه وسلم وكان يشبهه١ وعن أخيه الفضل بن العباس وعنه أبو إسحاق السبيعي قال الحاكم كان أخا الحسين بن علي من **الرضاعة** وكان آخر الناس عهدا بالنبي صلى الله عليه وسلم قيل إنه توفي بسمرقند وهو الصحيح وقيل بمرو وذكر صاحب الكمال أن البخاري روى له وذلك وهم وإنما وقع ذكره في حديث بن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم حمل قثم بين يديه وروى له النسائي في الخصائص قلت لم أر عنه راويا غير أبي إسحاق السبيعي إلا في رواية ضعيفة جدا في كتاب بن مندة

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ٢٠٥/٨

(٢) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ٣٤٥/٨

في الصحابة وقال بن عبد البر ولي مكة لعلي وجزم الدارقطني في كتاب الأخوة بأن عليا ولاه المدينة وولى أخاه معبدا مكة وقيل إن عليا قتل وقثم على المدينة ثم خرج إلى سمرقند مع سعيد بن عثمان بن عفان فاستشهد بها وأرخ غنجار صاحب تاريخ بخاري وفاته سنة ٥٧٢ وذكره بن حبان في الصحابة وابن سعد في طبقة الذي توفي النبي صلى الله عليه وسلم وهم أحداث

٦٤٤– "قثم" بن لؤلؤة مولى العباس بن عبد المطلب روى عن أمه وعن علي بن أبي طالب وعبد الله بن جعفر بن أبي طالب ذكره البخاري في التاريخ فقال روى عنه مغيرة بن مقسم الضبي ويزيد بن عبد الرحمن والوليد بن جميع وذكره بن أبي حاتم كذلك ولم يذكر فيه جرحا ولا عدالة وجرى ذكره في سند أثر علقه البخاري في أوائل النكاح فقال جمع عبد الله بن جعفر بين ابنة علي وامرأة علي وهذا الأثر وصله سعيد بن منصور من طريق مغيرة بن مقسم عن قثم هذا قال جمع عبد الله بن جعفر بين امرأة علي ليلى بنت مسعود

---

١ يشيه به

٢ زاد في الخلاصة وقبره بها ١٢ المصحح." (١)

"وأم حبيبة بنت أبي سفيان أرسل عنها القاسم بن محمد قال الواقدي ماتت سنة عشرين وصلى عليها عمر بن الخطاب وروى البخاري في التاريخ الأوسط من طريق عامر الشعبي أن عبد الرحمن بن أبزي أخبره أنه صلى مع عمر على زينب بنت جحش وكانت أول نساء النبي صلى الله عليه وآله وسلم ماتت بعده.١

٢٨٠١ – "ع – زينب" بنت أبي سلمة بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم وأمها أم سلمة ولدت بأرض الحبشة وكان اسمها برة فسماها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم زينب عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعن أمها وعائشة وزينب بنت جحش وأم حبيبة بنت أبي سفيان أمهات المؤمنين وعن حبيبة وروى عنها ابنها أبو عبيدة بن عبد الله بن زمعة ومحمد بن عمرو بن عطاء وحميد بن نافع المدني وعراك بن مالك وعروة بن الزبير وأبو سلمة بن عبد الرحمن وكليب بن وائل وعلي بن الحسين بن علي وأبو قلابة الجرمي وآخرون ماتت في ولاية طارق على المدينة سنة ثلاث وسبعين وحضر

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ٣٦٢/٨

ابن عمر جنازتها٢ قلت قوله أنها ولدت بأرض الحبشة قاله الواقدي وفيه نظر ففي مستدرك الحاكم بإسناد صحيح ما يرده ويدل على أن أمها لما تزوجت النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعد موت أبي سلمة كانت زينب ما فطمت بعد وقال العجلي تابعية مدنية وقال ابن سعد كانت أسماء بنت أبي بكر ارضعتها فهي أحب أولادها من **الرضاعة** وقال بكر بن عبد الله المزني أخبرني أبو رافع قال كنت إذا ذكرت امرأة بالمدينة فقيهة ذكرت زينب بنت أبي سلمة وقال سليمان

---

١ وهي أول من وضع على النعش في الإسلام ١٢ خ.

٢ قبل أن يحج ويموت في مكة ١٢ تقريب.." (١)

""حرف العين المهملة من اسمها العالية وعائشة"

٢٨٣٩ - "د س - العالية" بنت سبيع روت عن ميمونة في الأهاب وعنها ابنها عبد الله بن مالك بن حذافة قال العجلي مدنية تابعية ثقة.

٢٨٤٠ - "ع - عائشة" بنت أبي بكر الصديق التيمية أم المؤمنين تكنى أم عبد الله الفقيهة وأمها أم رومان بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس بن عتاب بن اذينه بن سبيع بن دهمان بن الحارث بن غنم بن مالك بن كنانه وقيل غير ذلك في نسبها روت عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كثيرا وعن أبيها وعمر وحمزة بن عمرو الأسلمي وسعد بن أبي وقاص وجد أمة بنت وهب الاسديه وفاطمه الزهراء روت عنها أختها أم كلثوم بنت أبي بكر وأخوها من **الرضاعة** عوف بن الحارث بن الطفيل وابنا أخيها القاسم وعبد الله ابنا محمد بن أبي بكر الصديق وبنت أخيها حفصة وأسماء بنتا عبد الرحمن وابن بن بن أخيها عبد الله بن أبي عتيق محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر وابنا أختها عبد الله وعروة ابنا الزبير بن العوام وعباد بن حبيب بن عبد الله بن الزبير وعباد بن حمزة بن عبد الله بن الزبير وبنت أختها عائشة بنت طلحة وأبو يونس وذكوان أبو عمرو وابن فروخ موالي عائشة ومن الصحابة عمرو بن العاص وأبو موسى." (٢)

---

(١) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ٤٢١/١٢

(٢) تهذيب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ٤٣٣/١٢

"– ٥ علي بن إبراهيم بن خضر الأنصاري الأوسي أبو الحسن بن معاذ الظاهري تعانى النظر في كتب الكيميا والسيميا وكتب بخطه من ذلك شيئا كثيرا وكان قد سمع من ابن سيد الناس ولازمه وأحب المذهب الظاهري فمهر فيه ونسخ بخطه غالب تصانيف ابن حزم وانتهت إليه رئاسة المذهب المذكور حتى كان منفردا بذلك كثير الاستحضار جدا وكان كثير العشرة للقبط وعنه أخذ الشيخ أحمد القصار ولازمه ومات في رابع شوال سنة ٧٧٤

– ٦ علي بن إبراهيم بن داود ابن العطار الدمشقي علاء الدين أبو الحسن ابن العطار تلميذ النووي كان أبوه عطارا يلقب موفق الدين وجده طبيبا ولد سنة ٦٥٤ وسمع على أحمد بن عبد الدائم وإسماعيل بن أبي اليسر والكمال بن عبد وابن أبي الخير وجمال الدين ابن مالك وابن النشبي والكمال ابن فارس وغيرهم واخذ عن ابن مالك وغيره وسمع بالحرمين ونابلس والقاهرة من عدة أشياخ يزيدون على المائتين وخرج له أخوه لأمه من **الرضاعة** الشيخ شمس الدين الذهبي معجما وهو الذي استجاز للذهبي سنة مولده فانتفع الذهبي بعد ذلك بهذه الأجازه." (١)

"البرهان الحلبي سبط ابن العجمي دخلت القدس سنة ٧٨٢ فرأيت الشيخ محمد القرمي يصلي صلاة المغرب ثم صلى بعدها ركعتين ثم ست ركعات فأخبرني الشيخ محمد الحلبي المعروف بالألواحي وكان قريبا منه في الصف ليس بينهما إلا ما يسع شخصا واحدا أنه قرأ في الست ركعات من أول القرآن إلى سورة الأنبياء وانصرف بين العشائين واشتهر عنه أنه يقرأ في كل يوم ثلاث ختمات وأنه كان يقول ما بلغني عن أحد من الناس أنه تعبد عبادة إلا تعبدت نظيرها وزدت عليه وكان وجيها عند الخاصة والعامة مقبول القول عند الملوك لا ترد شفاعته أنشدنا قاضي المسلمين أبو سعد المقدسي ابن الديري أجازة أنشدنا الشيخ محمد القرمي لنفسه

(أسير وحدي بلا ماء ولا زاد ... إلى الحمى مستهاما ظامئا صادى)

(ولا رفيق ولا خل يؤنسي ... خلعت نعلي مني شاطئ الوادي)

(أدناني الحب منه ثم قربني ... كقاب قوسين أو أدنى ورا الهادى) ومن شعره

(ما زلت أقيم مذهب العشق زمان ... حتى ظهرت أدلة الحق وبان)

(ما زلت أوحد الذي أعبده ... حتى ارتحل الشرك عن الحق وبان) وكانت وفاته في تاسع شهر رمضان

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني ٤/٤

٨٩٤ - محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني الأصل الفارقي ثم الدمشقي الحافظ أبو عبد الله شمس الدين الذهبي ولد في ثالث ربيع الآخر سنة ٦٧٣ وأجاز له في تلك السنة بعناية أخيه من **الرضاعة** السيخ علاء الدين ابن العطار أحمد بن أبي الخير وابن الدرجي وابن علان وابن أبي اليسر وابن أبي عمرو الفخر علي وجمع جم وطلب بنفسه بعد التسعين فأكثر عن ابن غدير وابن عساكر ويوسف الغسولي ومن بقي من تلك الطبقة ومن بعدها ثم رحل إلى القاهرة وأخذ عن الأبرقوهى والدمياطى وابن الصواف والغرفى وغيرهم وخرج لنسفه ثلاثين بلدانية ومهر في فن الحديث وجمع تاريخ الإسلام فأربى فيه على من تقدم بتحرير أخبار المحدثين خصوصا وقطعة من سنة سبعمائة واختصر منه مختصرات كثيرة منها العبر وسير النبلاء وملخص التاريخ قدر نصفه وطبقات الحفاظ وطبقات القراء والإشارة وغير ذلك واختصر السنن الكبير للبيهقي فهذبه وأجاد فيه وله الميزان في نقد الرجال أجاد فيه أيضا واختصر وتهذيب الكمال لشيخه المزى وخرج لنفسه المعجم الكبير والصغير والمختص بالمحدثين فذكر فيه غالب الطلبة من أهل ذلك العصر وعاش الكثير منهم بعده إلى نحو أربعين سنة وخرج اغيره من شيوخه ومن أقرانه ومن بلامذته ورغب الناس في توايفه ورحلوا إليه بسببها وتداولوها قراءة ونسخا وسماعا وولي تدريس الحديث بتربة أم الصالح وبالمدرسة النفيسية وقد مضى بيان توليته في." (١)

"الآخر سنة ٦٧٣ وأجاز له في تلك السنة بعناية أخيه من **الرضاعة** الشيخ علاء الدين ابن العطار أحمد بن أبي الخير وابن الدرجي وابن علان وابن أبي اليسر وابن أبي عمرو الفخر علي وجمع جم وطلب بنفسه بعد التسعين فأكثر عن ابن غدير وابن عساكر ويوسف الغسولي ومن بقي من تلك الطبقة ومن بعدها ثم رحل إلى القاهرة وأخذ عن الأبرقوهى والدمياطى وابن الصواف والغرافي وغيرهم وخرج لنفسه ثلاثين بلدانية ومهر في فن الحديث وجمع فيه المجاميع المفيدة الكثيرة حتى كان أكثر أهل عصره تصنيفا وجمع تاريخ الإسلام فأربى فيه على من تقدم بتحرير أخبار المحدثين خصوصا وقطعة من سنة سبعمائة واختصر منه مختصرات كثيرة منها العبر وسير النبلاء وملخص التاريخ قدر نصفه وطبقات الحفاظ وطبقات القراء والإشارة وغير ذلك واختصر السنن الكبير للبيهقي فهذبه وأجاد فيه وله الميزان في نقد الرجال أجاد فيه أيضا واختصر تهذيب الكمال لشيخه المزي وخرج لنفسه المعجم الكبير والصغير

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني ٦٦/٥

والمختص بالمحدثين فذكر فيه غالب الطلبة من أهل ذلك العصر وعاش الكثير منهم بعده إلى نحو أربعين سنة وخرج لغيره من شيوخه ومن أقرانه ومن تلامذته ورغب الناس في تواليفه ورحلوا إليه بسببها وتداولوها قراءة ونسخا وسماعا وولي تدريس الحديث بتربة أم الصالح وبالمدرسة النفيسية وقد مضى بيان توليته في." (١)

"المذهب توفي سنة إحدى وستين وثلاث مائة وفي ترجمة مخلد بن القاسم محمد بن فارس بن حمدان المعبدي روى عنه الدارقطني وأشار إلى تضعيف رواة حديث هو منهم وقال أبو نعيم الأصبهاني حدثنا أبو بكر محمد بن فارس بن حمدان المعبدي حدثني خطاب بن عبد الدائم حدثنا يحيى بن المبارك عن شريك عن منصور عن ليث عن مجاهد عن ابن عباس رضى الله عنهما سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: في هؤلاء أبي وعمي أبي طالب وأخي من **الرضاعة** ليكونوا يوم البعث الحديث هذا أورده الجوزقاني في كتاب الأباطيل من طريق أبي نعيم وقال هذا باطل لا أصل له وخطاب ضعيف يعرف برواية المناكير عن يحيى بن المبارك السامي ومحمد بن فارس ثم ذكر كلام أبي نعيم ثم الخطيب فيه مات في ذي الحجة سنة إحدى وستين وثلاث مائة أرخه الخطيب وذكر في شيوخه الحسن بن علي المعمري وقد تقدم في ترجمة والده أنه كان يعرف بالمعبدي وينبغي التنبيه على ذلك لئلا يظن أن المعطش والمعبدي اثنان.

١١١٩ - "محمد" بن أبي الفرات قال ابن المديني روى عن حبيب بن أبي ثابت مناكير انتهى وهذا أخرجه ابن عدي ولفظه كوفي روى عنه حبيب بن أبي ثابت مناكير وضعفه قال ابن عدي: وهو مجهول غير معروف.

١١٢٠ - "محمد" بن الفرج المصري أتى بخبر منكر أخبرناه إسحاق الآمدي أنا بن خليل أنا خليل بن بدران أخبرنا أبو علي بن سليمان الطبراني١ حدثنا يحيى بن عثمان ابن صالح حدثنا محمد بن الفرج المصري حدثنا عيسى بن يونس عن مالك بن مغول عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عليكم بالعمائم فانها سيماء الملائكة وارخوها خلف ظهوركم.

١١٢١ - "محمد" بن الفرج الأزرق معروف وله جزء سمعناه يروي عن حجاج بن

---

(١) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني ٦٧/٥

١ أخبرنا أبو نعيم حدثنا سليمان الطبراني.." (١)

"صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فِي جنَازَته سبعين تَكْبِيرَة. وَقيل: كبر عَلَيْهِ سبعا. وَدفن هُوَ وَابْن أُخْته عبد الله بن حجر فِي قبر وَاحِد. وَالشُّهَدَاء يَوْم أحد سَبْعُونَ: الأول: حَمْزَة بن عبد الْمطلب أحد أعمام النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَأَخُوهُ من **الرضاعة**. الثَّانِي: عبد الله بن جحش الْأَسدي من الْمُهَاجِرين الْأَوَّلين أُخْته زَيْنَب بنت جحش زوج النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَهُوَ الَّذِي انْقَطع سَيْفه يَوْم أحد فَأَعْطَاهُ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم عرجون نَخْلَة فَصَارَ فِي يَده سَيْفا، وَلم يزل ينْتَقل حَتَّى بيع من بغا التركي بِمِائَتي دِينَار وَدفن مَعَ حَمْزَة. الثَّالِث: مُصعب بن عُمَيْر الْعَبدَرِي وَهُوَ أول من هَاجر إِلَى الْمَدِينَة وَأول من جمع فِي الْإِسْلَام يَوْم الْجُمُعَة، وَكَانَ لِوَاء رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم الْأَعْظَم لِوَاء الْمُهَاجِرين يَوْم بدر مَعَه وَيَوْم أحد، وَضرب ابْن قمئة يَد مُصعب فقطعها، وَمصْعَب يَقُول: " وَمَا مُحَمَّد إِلَّا رَسُول قد خلت من قبله الرُّسُل ". وَأخذ اللِّوَاء بِيَدِهِ الْيُسْرَى فضربها ابْن قمئة فقطعها فَجَثَا على اللِّوَاء فضمه بَين عضديه إِلَى صَدره ثمَّ حمل عَلَيْهِ الثَّالِثَة فأنفذه وَوَقع مُصعب وَسقط اللِّوَاء، وَذكر ابْن سعد أَن مصعباً حِين قتل أَخذ الرَّايَة ملك على صورته فَكَانَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم يَقُول: " تقدم يَا مُصعب ". فَقَالَ الْملك لست بمصعب فَعلم أَنه ملك. الرَّابِع: شماس بن عُثْمَان الشريد الْقرشِي حمل من بَين الْقَتْلَى إِلَى الْمَدِينَة وَبِه رَمق ثمَّ مَاتَ عِنْد أم سَلمَة، فَأمر رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم أَن يرد إِلَى أحد فيدفن كَمَا هُوَ فِي ثِيَابه الَّتِي مَاتَ فِيهَا بعد أَن مكث يَوْمًا وَلَيْلَة إِلَّا أَنه لم يَأْكُل وَلم يشرب، وَلم يصل عَلَيْهِ رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَلم يغسلهُ. الْخَامِس: عمار بن زِيَاد بن السكن لما أثخن وسد رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم قدمه فَمَاتَ. السَّادِس: عَمْرو بن ثَابت بن وقش كَانَ يَأْبَى الْإِسْلَام فَلم يسلم إِلَّا يَوْم أحد وَأسلم وَقَاتل حَتَّى قتل فذكروه لرَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ: " إِنَّه لمن أهل الْجنَّة ". السَّابِع وَالثَّامِن: ثَابت بن وقش أَبُو عَمْرو الْمَذْكُور، واليمان أَبُو حُذَيْفَة كَانَا شيخين ارتفعا فِي الْآطَام مَعَ النِّسَاء وَالصبيان وَلما خرج رَسُول الله صلى الله عَلَيْهِ وَسلم إِلَى." (٢)

(١) لسان الميزان، ابن حجر العسقلاني ٣٣٩/٥

(٢) تاريخ مكة المشرفة والمسجد الحرام والمدينة الشريفة والقبر الشريف، ابن الضياء ص/٢٥٣

"٣١٢ - جعفر بن عمرو بن أمية الضمرى المدنى: وهو أخو عبد الملك بن مروان من **الرضاعة**، روى عن إبراهيم بن عمرو صاحب كردم بن قيس، وأنس بن مالك، وأبيه عمرو بن أمية الضمرى، ومسلم بن الأجدع الليثى، ووحشى بن حرب الحبشى، روى عنه بكير بن عبد الله بن الأشج، وابن أخيه الزبرقان بن عبد الله بن عمرو بن أمية الضمرى، وأخوه الزبرقان بن عمرو بن أمية، وسليمان بن يسار، وأبو قلابة عبد الله بن زيد الجرمى، وعبد العزيز بن عبد العزيز بن عبد الله، ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عثمان المعروف بالديباج، والزهرى، وابن ابن أخيه يعقوب بن عمرو بن عبد الله بن عمرو بن أمية، ويوسف بن أبى ذر الأنصارى، ويقال: الأسلمى، وأبو سلمة بن عبد الرحمن. قال أحمد بن عبد الله العجلى: مدنى، تابعى، ثقة، من كبار التابعين، وأبوه من أصحاب النبى - صلى الله عليه وسلم -. قال الواقدى: مات فى خلافة الوليد بن عبد الملك، وكان ثقة، وله أحاديث. وقال خليفة: مات سنة خمس أو ست وتسعين، روى له الجماعة سوى أبى داود، وروى له أبو جعفر الطحاوى.

٣١٣ - جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومى: أبو عون الكوفى، روى عن يحيى بن سعيد الأنصارى، وهشام بن عروة، والأعمش، وأبى إسحاق الشيبانى، وابن جريج، وسعيد بن أبى عروبة، وأبى حنيفة، وزكريا بن أبى زائدة، والثورى، وغيرهم، روى عنه ابنا أبى شيبة، وابن راهويه، وأبو أمية الطرسوسى شيخ الطحاوى، وعلى بن المدينى، ومحمد بن بشار، وأبو خيثمة زهير بن حرب، وآخرون. قال أحمد: هو رجل صالح ليس به بأس. وقال يحيى بن معين: ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق. وقال البخارى: مات بالكوفة سنة ست ومائتين وهو ابن سبع وتسعين. روى له الجماعة، وأبو جعفر الطحاوى.

٣١٤ - جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب القرشى

---

٣١٢ - فى المختصر: جعفر بن عمرو بن أمية الضمرى المدنى: أخو عبد الملك بن مروان من **الرضاعة**، ثقة.

قال فى التقريب: ثقة. انظر: التقريب (٩٤٨) ، وطبقات ابن سعد (١/١٨٥) .

٣١٣ - فى المختصر: جعفر بن عون بن جعفر بن عمرو بن حريث المخزومى: صدوق.

قال فى التقريب: صدوق. انظر: التقريب (٩٥٠) ، وتهذيب الكمال (٧٠/٥) (٩٤٨) ، وطبقات ابن سعد (٣٩٦/٦) ، والتاريخ الكبير (٣١٧٩/٣) ، والجرح والتعديل (١٩٨١/٣) ، والكاشف (١٨٥/١)
.

٣١٤ - فى المختصر: جعفر بن محمد: عن الزهرى، وأبيه، وعنه مسلم بن خالد، وسفيان، وشعبة، هو الإمام الصادق، عليه السلام، أبو عبد الله، صدوق، فقيه.

قال فى التقريب: ثقة، عارف بالحديث. انظر: التقريب (٩٥٩) ، وتهذيب الكمال (١٠٣/٥) ، وتاريخ بغداد (٧/." (١)

"١٢٦١ - عبد الله بن أبى سلمة الماجشون القرشى التيمى: مولى آل المنكدر والد عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة، وعمه يوسف بن يعقوب بن أبى سلمة، واسم أبى سلمة: ميمون، ويقال: دينار، روى عن عبد الله بن عامر بن ربيعة، وعبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب، وأبيه عبد الله بن عمر بن الخطاب، وعبيد الله بن عبد الرحمن بن رافع الأنصارى، وعراك بن مالك، وعروة بن الزبير، وعمر بن عبد العزيز، ومسعود بن الحكم الزرقى، وعائشة، وأم سلمة، وقيل: لم يسمع منهما، وآخرين. روى عنه بكير بن الأشج، وابنه عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة، ومحمد بن إسحاق بن يسار، وأبى الزبير المكى، ويحيى بن سعيد الأنصارى. قال النسائى: ثقة. وذكره ابن حبان فى الثقات. روى له مسلم، وأبو داود، والنسائى، وأبو جعفر الطحاوى.

١٢٦٢ - عبد الله بن أبى سلمة: ذكره ابن حبان، وقال: عبد الله بن أبى سليط، وفى الكمال وتهذيبه: عبد الله بن أبى سليط. روى عن أبيه أبى سليط، وميمونة زوج النبى - صلى الله عليه وسلم -، وكان من **الرضاعة**. روى عنه عبد الله بن عمرو بن حمزة الفزارى، وأبى المليح بن أسامة الهذلى. روى له النسائى حديثا واحدا، وروى له أبو جعفر الطحاوى.

١٢٦٣ - عبد الله بن سليمان بن جنادة بن أبى أمية الأزدى الدوسى: روى عن أبيه، عن جده، عن عبادة بن الصامت: كان النبى - صلى الله عليه وسلم - يقوم فى الجنازة حتى توضع فى اللحد. روى عن أبى الأسباط بشر بن رافع الحدثانى. قال البخارى: فيه نظر، لا يتابع فى حديثه. وذكره ابن حبان فى الثقات. روى له أبو داود، والترمذى، وابن ماجه، وأبو جعفر الطحاوى.

---

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، بدر الدين العيني ١٥٢/١

١٢٦٤ - عبد الله بن السكن: هو عبد الله بن أبى بكر، واسمه السكن بن الفضل بن

١٢٦١ - فى المختصر: عبد الله بن أبى سلمة الماجشون التيمى: مولاهم، ثقة. =
=قال فى التقريب: ثقة. انظر: التقريب (٣٣٧٧) ، وتهذيب الكمال (١٥/٥٥) (٣٣١٤) ، والتاريخ الكبير (٥/ت٢٨٧) ، والجرح والتعديل (٥/٣٣١) ، والجمع (١/٢٧٣) ، والكاشف (٢/ت٢٧٨٧)
.

١٢٦٢ - فى المختصر: عبد الله بن سليط المدنى: أخو ميمونة من **الرضاعة**، مقبول.
قال فى التقريب: مقبول. انظر: التقريب (٣٣٧٨) ، وتهذيب الكمال (١٥/٥٧) (٣٣١٥) ، والتاريخ الكبير (٥/ت٣٣٨) ، والجرح والتعديل (٥/ت٣٥٧) ، والكاشف (٢/ت٢٧٨٨) .
١٢٦٣ - فى المختصر: عبد الله بن سليمان بن جنادة بن أبى أمية الأزدى: ضعيف.
قال فى التقريب: ضعيف. انظر: التقريب (٣٣٨٠) ، وتهذيب الكمال (١٥/٥٩) (٣٣١٧) ، والتاريخ الكبير (٥/ت٣١٩) ، والجرح والتعديل (٥/ت٣٤٩) ، والكاشف (٢/٢٧٩٠) ، وميزان الاعتدال (٢/ت٤٣٦٥) .." (١)

"أنس، وسعد بن مسعود الصدفى، والأعمش، وأبى إسحاق السبيعى، وأبى هارون العبدى، وآخرين. روى عنه بكر بن مضر، ورقبة بن مصقلة، وضمام بن إسماعيل، وليث بن أبى سليم، ومحمد بن عبد الله العزمرى، ويحيى بن أيوب المصرى، ويحيى بن سعيد الأنصارى، وآخرون. وعن ابن معين: ليس بشىء. وعنه: كل حديثه عندى ضعيف. وعن على بن المدينى: منكر الحديث. وقال أبو داود: سمعت أحمد يقول: عبيد الله بن زحر ثقة. وقال أبو زرعة: لا بأس به، صدوق. وقال أبو حاتم: لين الحديث. وقال النسائى: ليس به بأس. روى له البخارى فى الأدب، والباقون سوى مسلم، وروى له أبو جعفر الطحاوى.
١٦٧٦ - عبيد الله بن أبى زياد الشامى الرهانى: فى جد حجاج بن أبى منيح. روى عن الزهرى. روى عنه ابن ابنه حجاج بن أبى منيع، واسم أبى منيع يوسف بن عبيد الله بن أبى زياد مولى عبدة بنت عبد الله بن يزيد بن معاوية بن أبى سفيان، وكان عبيد الله بن أبى زياد أخا امرأة هشام بن عبد الملك من

---

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، بدر الدين العيني ٢/٨٦

الرضاعة، وهى عبدة بنت عبد الله ابن يزيد بن معاوية. قال حجاج: مات عبيد الله بن أبى زياد سنة ثمانى أو تسع وخمسين ومائة، وهو يومئذ ابن نيف وثمانين سنة، أسود شعر الرأس، أبيض شعر اللحية، وكان ذا جمة. قال الدارقطنى: ثقة. وذكره ابن حبان فى الثقات. ذكره البخارى فى الطلاق. وروى له أبو جعفر الطحاوى.

١٦٧٧ - عبيد الله بن أبى زياد القداح: أبو الحصين المكى. روى عن سالم الأفطس، وسعيد بن جبير، وشهر بن حوشب، وأبى الطفيل عامر بن أبى وائلة، وعطاء بن أبى رباح، والقاسم بن محمد بن أبى بكر الصديق، ومجاهد، وأبى الزبير المكى، وآخرين. روى عنه سفيان الثورى، وأبو عاصم النبيل، وعبد الله بن داود الحرشى، وعبيد الله بن موسى، وعيسى بن يونس، والإمام أبو حنيفة، رضى الله عنه، ووكيع بن الجراح، ويحيى ابن سعيد القطان، وآخرون. وعن يحيى القطان: كان وسطا، لم يكن بذاك. وقال أحمد: ليس به بأس. وعن يحيى بن معين: ضعيف. وعنه: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: ليس

١٦٧٦ - قال فى التقريب: صدوق. انظر: التقريب (٤٣٠٧) ، وتهذيب الكمال (٣٩/١٩) (٣٦٣٤) ، والتاريخ الكبير (٥/ت١٢٢٢) ، والجرح والتعديل (٥/ت١٥٠١) ، والكاشف (٢/ت٣٥٩٢) ، وميزان الاعتدال (٣/ت٥٣٦١) .

١٦٧٧ - فى المختصر: عبيد الله بن أبى زياد القداح: أبو الحصين المكى، ليس بالقوى.

قال فى التقريب: ليس بالقوى. انظر: التقريب (٤٣٠٨) ، وتهذيب الكمال (٤١/١٩) (٣٦٣٥) ، والتاريخ الكبير (٥/ت١٢٢١) ، والجرح والتعديل (٥/ت١٥٠٠) ، وميزان الاعتدال (٣/ت٥٣٦٠) .." (١)

"٣٢٧٠ - ابن أبى سلمة: الماجشون هو عبد العزيز بن عبد الله بن أبى سلمة.

٣٢٧١ - ابن سليط: اثنان عبد الكريم بن سليط.

٣٢٧٢ - ابن أبى سليمان: هو عبد الملك بن أبى سليمان العزرمى.

٣٢٧٣ - ابن السمط: جماعة منهم شرحبيل بن السمط، وثابت بن السمط، ويزيد بن السمط.

٣٢٧٤ - ابن سمعان: هو عبد الله بن زياد بن سمعان.

---

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، بدر الدين العيني ٢٧٢/٢

٣٢٧٥ – ابن أبى سنان: الذولى هو سنان بن أبى سنان.

٣٢٧٦ – ابن سواء: هو محمد بن سواء السدوسى.

٣٢٧٧ – ابن سوقة: هو محمد بن سوقة.

٣٢٧٨ – ابن سلام البيكندى: هو محمد بن سلام.

٣٢٧٩ – ابن سيرين: هو محمد بن سيرين.

٣٢٨٠ – ابن سيلان: هو عبد الله بن سيلان.

* * *

٣٢٧٠ – فى المختصر: عبد العزيز بن أبى سلمة الماجشون: بكسر الجيم، بعدها معجمة مضمومة، وهو أبى عبد الله الآتى.

٣٢٧١ – فى المختصر: عبد الله بن سليط المدنى: أخو ميمونة من **الرضاعة**، مقبول.

٣٢٧٢ – فى المختصر: عبد الملك بن أبى سليمان ميسرة: أبو ميسرة العرزمى، بفتح المهملة، وسكون الراء، والزاء المفتوحة، صدوق، له أوهام.

٣٢٧٣ – فى المختصر: ابن السمط: هو شرجيل بن السمط المذكور فى الأسماء.

٣٢٧٤ – فى المختصر: ابن سمعان: هو عبد الله بن زياد بن سليمان بن سمعان المخزومى، أبو عبد الرحمن المدنى، قاضيها، متروك اتهمه بالكذب أبو داود وغيره.

٣٢٧٦ – فى المختصر: ابن سواء: بتخفيف الواو والمد، هو محمد السدوسى العنبرى، بنون وموحدة، أبو الخطاب البصرى الكفوف، صدوق، رمى بالقدر.

٣٢٧٧ – فى المختصر: محمد بن سوقة: بضم المهملة، الفنوى، بفتح المعجمة والنون الخفيفة، أبو بكر الكوفى العابد، ثقة، مرضى، عابد.

٣٢٧٨ – فى المختصر:

٣٢٧٩ – فى المختصر: ابن سيرين: هو محمد بن سيرين المذكور فى الأسماء.

٣٢٨٠ - فى المختصر: ابن سيلان: عن أبى هريرة، وعنه محمد بن زيد بن قنفذ. قال الحافظ بن حجر فى التهذيب: هو عبد الله بن سيلان، ووثقه ابن حبان.." (١)

"أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي قال: أخبرنا أبو العباس أحمد بن عبد الدائم بن نعمة المقدسي قال: أخبرنا أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن صدقة الحراني قال: أخبرنا أبوعبد الله محمد بن الفضل بن أحمد الصاعدي الفُراوي١ قال: أخبرنا أبو الحسين عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الفارسي قال: أخبرنا أبو أحمد محمد بن عيسى بن محمد الجَلودي٢ قال: أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن سفيان النيسابوري ح وشافهنا بعلو درجة عن هذه وعن الطريق الأولى بعشر درجات إبراهيم بن محمد عن أبي النون يونس بن عبد القوي [عن ابن المقير عن محمد بن ناصر السلامي] أن أبا القاسم عبد الرحمن بن [أبي عبد الله محمد بن منده] أنبأه عن الحافظ [أبي بكر محمد بن عبد الله الجوزقي] أن أبا الحسن مكي بن عبدان النيسابوري أنبأه: قالا: حدثنا أبو الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري قال: وحدثني عبد الله بن معاذ العنبري٣ قال: حدثنا أبي قال: حدثنا شعبة عن أبي بكر بن حفص عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: دخلت على عائشة وأنا أخوها من **الرضاعة** فسألتها٤ عن غسل النبي -صلى الله عليه وسلم- من الجنابة فدعت بإناء قدر الصاع فاغتسلت وبيننا وبينها ستر فأفرغت على رأسها ثلاثا قالت -رضي الله عنها: "وكان أزواج النبي -صلى الله عليه وسلم- يأخذن من رؤوسهن حتى يكون كالوفرة" حديث صحيح اتفق الشيخان عليه من حديث شعبة بن الحجاج فرواه مسلم كما سقناه والبخاري عن عبد الله بن محمد عن عبد الله بن عبد الصمد وأخرجه النسائي

---

١ بضم الفاء وتخفيف الراء، وقد تكرر ذكر هذه النسبة في الذيول.

٢ بفتح الجيم نسبة إلى سقيفة الجلود عند باب أبي الربيع بالقيروان، وإن ذكره المقريزي في المقفى على ما في ذيل اللب، وقيل نسبة إلى الجلود بصيغة الجمع لبيعها.

٣ "جاء" والذي في صحيح مسلم "حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري" فالواو في عبارة المؤلف ليست في عبارة الصحيح ولا معنى لها. و"عبد الله" في عبارته صوابه "عبيد الله" بالتصغير وهو كذلك في تهذيب

---

(١) مغاني الأخيار في شرح أسامي رجال معاني الآثار، بدر الدين العيني ٣٤٨/٣

التهذيب وغيره وقد ذكره المؤلف على الصواب في السند الذي قبل هذا. "الطهطاوي".

٤ وهذه العبارة تفيد أمرين "الأول" أن أبا سلمة بن عبد الرحمن أخو عائشة من **الرضاعة** وليس كذلك بل هو ابن أختها من **الرضاعة** أرضعته أم كلثوم بنت أبي بكر "والثاني" أنه الذي سأل عائشة عن الغسل وليس كذلك بل السائل هو أخوها من **الرضاعة** الذي دخل معه عليها فالصواب "قال: دخلت على عائشة أنا وأخوها من **الرضاعة** فسألها ... إلخ" كما هو نص عبارة صحيح مسلم وصحيح البخاري، وأخوها من **الرضاعة** الذي سأل هو عبد الله بن يزيد البصري وقيل كثير بن عبيد الله الكوفي والله أعلم. "وجاء" في التعليقات "أن أبا أحمد الجلودي راوي صحيح مسلم بفتح الجيم نسبة إلى سقيفة الجلود ... إلخ" والذي يظهر أن المقريزي ذكر هذا في نسبة شخص آخر وإلا فهذا نيسابوري لا قيرواني والصواب أنه بضم الجيم نسبة إلى سكة الجلوديين بنيسابور الدارسة كما حققه القاضي عياض في الغنية والإمام النووي في شرح مسلم وجزم به الحافظ الذهبي في كتاب المشتبه صاحب القاموس وقال الحافظ ابن حجر في تبصير المنتبه: إنه الحق. "الطهطاوي".." (١)

"فزبره «١» وقال: تنح يا بن رطبة الإست! والله مالك عقل؛ وبلغ أم خالد ذلك فأضمرت له السوء؛ فدخل مروان عليها وقال لها: هل قال لك خالد شيئا؟

فأنكرت فنام عندها، فوثبت هي وجواريها فعمدت إلى وسادة فوضعتها على وجهه وغمرته هي والجواري حتى مات، ثم صرخن وقلن: مات فجأة. وقال الهيثم: إنه مات مطعونا بدمشق. والله أعلم. وفي حدودها توفي قيس بن ذريح أبو زيد الليثي الشاعر المشهور، كان من بادية الحجاز، وهو الذي كان يشبب بأم معمر لبنى بنت الحباب الكعبية ثم إنه تزوج بها، وقيل: إنه كان أخا الحسين بن علي رضي الله عنهما من **الرضاعة**، ثم أمر قيسا هذا أبوه بطلاق لبنى فطلقها وفارقها، ثم قال فيها تلك الأشعار الرائقة؛ من ذلك قوله:

ولو أننى أسطيع صبرا وسلوة ... تناسيت لبنى غير ما مضمر حقدا

ولكن قلبى قد تقسمه الهوى ... شتاتا فما ألفى صبورا ولا جلدا

وله بيت مفرد:

---

(١) لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، ابن فهد ص/١٥٥

وكل ملمات الزمان وجدتها ... سوى فرقة الأحباب هينة الخطب
وفي حدودها أيضا توفي قيس بن معاذ المجنون، ومن ثم يقاس الجنون بمجنون ليلى، وقيل اسمه البختري «٢» بن الجعد وقيل غير ذلك. وليلى محبوبته: هي ليلى بنت مهدي أم مالك العامرية الربعية. وهو من بني عامر بن صعصعة وقيل من بنى كعب ابن سعد، قيل إنه علق بليلى علاقة الصبا لأنهما كانا صغيرين يرعيان أغناما لقومهما، فعلق كل واحد منهما بالآخر، فلما كبرا احتجبت عنه ليلى فزال عقله؛ وفي ذلك يقول:." (١)

"بني العباس. وفيها غزا العباس بن الوليد أرض الروم ففتح هرقلة وغيرها. وفيها حج بالناس بشر بن الوليد بن عبد الملك. وفيها توفي جعفر بن عمرو بن أمية الضمرى وهو أخو عبد الملك بن مروان من **الرضاعة**. وفيها توفي الخبيث الحجاج بن يوسف ابن الحكم بن [أبي «١»] عقيل بن مسعود بن عامر، أبو محمد الثقفي.
قال الشعبي: كان بين الحجاج وبين الجلندا الذي ذكره [الله] في كتابه العزيز في قوله تعالى: وكان وراءهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا
سبعون جدا. وقيل:
إنه كان من ولد عبد «٢» من عبيد الطائف لبني ثقيف ولد أبي رغال دليل أبرهة إلى الكعبة.
قلت: هو مشبئوم؟؟؟ هو وأجداده، وعليهم اللعنة والخزي، فإنه كان مع ظلمه وإسرافه فى القتل مشئوم الطلعة؛ [«٣» وكان فى أيامه طاعون الإسراف، مات فيه خلائق لا تحصر؛ حتى قيل: لا يكون الطاعون والحجاج! وكان معظم الطاعون بواسط] .
وقيل: كان اسم الحجاج أولا كليب، ومولده سنة تسع وثلاثين، وقيل سنة أربعين، وقيل سنة إحدى وأربعين، بمصر بدرب «٤» السراجين، ثم خرج به أبوه يوسف مع." (٢)

"فقال له معاوية: شعرت بعدي يا عبد الله. ثم لم يلبث أن دخل معن بن أوس فأنشدهما. فقال معاوية: كيف هذا. فقال عبد الله: اللفظ لي والمعنى له. وهو أخي من **الرضاعة**. فأنا أحق بشعره. انتهى.

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي ١٧٠/١

(٢) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي ٢٣٠/١

فأجاب شيخنا [١] لقصيدة الشيخ بدر الدين بقصيدة مطلعها:

---

[١]- م*: شيخنا ابن حجر المشار إليه بقصيدة سمعناها عليه بقراءة كانت ... «١» ناصر الدين محمد بن المهندس بمنزل شيخنا المذيل بحلب في يوم الاثنين خامس شوال سنة ست وثلاثين وثمانمائة.

وهي:

بدت في سماء الحسن تزهر كالذرى ... نورة تروى الحديث عن الزهر

بديعة حسن قد سبى وجه طرسها ... القلوب ورقم العشرة كالخال........ «٢»

ولا عجب من درة مثل زهرة ... . إلى البدر.... والبحر

تفآلت إذ وافت من ابن سلامة ... نهار حيلي بالسلامة والصبر

إمام له في المجد بيت قد اغتنى ... به عن بيوت الشعر فضلا عن الشعر

وبالفخر يدعوه الصحاب........ ... وبالرفق بالطلاب ينعت بالحبر «٣»

مباحث في الأصلين راقت لسامع ... وذي نظر تبدى أرق من الشعر

لو أن خطيب الري يخطب بكرها ... لتحظى لزادت في الفخار على الفخر «٤»

وفي الفقه والتفسير والجبر الذي ... يصح لقد أربى العيان على............. «٥»

وأما تفاعيل العروض بطبعه ... السليم بها يغنى عن الحوض في البحر." (١)

"ليدخل على فيمي يعودني فيقال له فلم لم تعرفنا به لنقتله فيقول والذي شاء لم أنطق لا عرفت به وبيني وبينه الله عز وجل ومات في تلك الحال ولم يعرف به رحمه الله.

٧٧٣ - جعفر بن عمر بن أمية بن إياس الضمري المدني أخو يزيد الآتي من النسب وعبد الملك بن مروان من **الرضاعة** أبوه صحابي وهو ثقة من كبار التابعين أمه نحيلة ابنة عبيدة بن الحارث بن عبد المطلب ذكره مسلم في ثالثة تابعي المدنيين يروي عن أبيه ووحشي بن حرب وأنس بن مالك وعنه أخوه الزبرقان وابن أخيه الزبرقان بن عبد الله بن عمرو وابن أخيه يعقوب بن عمرو بن عبد الله بن عمرو ويوسف بن أبي ذرة والزهري ومحمد بن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وغيرهم قال العجلي مدني تابعي ثقة من كبار التابعين قال الواقدي مات في خلافة الوليد وقال خليفة مات سنة خمس أو

---

(١) كنوز الذهب في تاريخ حلب، سِبْط ابن العَجَمي، موفق الدين ١/٤٩٩

ست.
٧٧٤ – جعفر بن عياض مدني يروي عن أبي هريرة في التعوذ من الفقر والقلة وعنه إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة أخرجا له هذا الحديث الواحد قلت القائل الحافظ بن حجر في التهذيب ذكره ابن حبان في الثقات وأخرج حديثه في صحيحه وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل سألت أبي عنه فقال لا أذكره وقرأت بخط الذهبي لا يعرف.
٧٧٥ – جعفر بن الفضل بن جميز بن يحيى بن الفضل بن أبي جعفر البغدادي الوزير الشهير ويعرف بابن جنكز الديلمي.
٧٧٦ – جعفر بن محمد بن الحسن بن موسى بن علاء الدينبن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب الحسنيمنها الفتوح حائل من المدينة إلى مكة فملكها وخطبسمع بمكة يزيد علىجوهرة العقائد فأرسل إليهذكره ابن فمنع ذلك جعفر وجعل عليه علي بن محمد سعيد بن محمد بن أبي محمد جعفرإلى العراقأبو محمد المليجي الواعظ الشهير.
٧٧٧ – جعفر الصادق بن محمد الباقر بن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الإمام العلم أبو عبد الله الهاشمي العلوي الحسيني المدني سبط القاسم بن محمد بن أبي بكر أمه فروة بنت القاسم بن محمد بن أبي بكر وأمها أسماء بنت عبد الرحمن بن أبي بكر ولهذا كان جعفر يقول ولدني الصديق مرتين يقال ولد سنة ثمانين سنة سيل الجحاف الذي ذهب بالحاج من مكة والظاهر أنه رأى سهل بن سعد وغيره من الصحابة يروي عن جده القاسم وأدرك جده زين العابدين وهو." (١)

"أبيه وعمته حفصة وعائشة أم المؤمنين رضي الله عنهما وعنه الزهري ويزيد بن عبد الله ابن الهادي وموسى بن عقبة وآخرون وكان من ثقات التابعين وفقهائهم لكن سالم أجل منه قال العجلي مدني تابعي ثقة وعده يحيى بن سعيد من فقهاء أهل المدينة وهو في التهذيب.
١٠٥٨ – حمزة بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف أبو يعلي وأبو عمارة الهاشمي عم النبي صلى الله عليه وسلم وأخوه من **الرضاعة** أسد الإسلام ويقال أسد الله وأسد رسوله أسلم في ثانية المبعث أو سادستها وعز النبي صلى الله عليه وسلم بإسلامه وانكف عنه الأذى وهاجر قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بعثه صلى الله عليه وسلم على سرية إلى سيف البحر من أرض جهينة وشهد بدرا

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي، شمس الدين ٢٤١/١

وأبلى فيها بلاء حسنا مشهورا وشهد أحد وقاتل فيها بسيفين ثم استشهد بها بعد أن قتل أحدا وثلاثين نفسا في نصف شوال سنة ثلاث من الهجرة عن بضع وخمسين سنة بناء على أنه أسن من النبي صلى الله عليه وسلم بأربع وقيل عن أربع وخمسين ودفن هو وابن أخته عبد الله بن جحش في قبر واحد ظاهر المدينة وجعل على قبره قبة فهو يزار ويتبرك به وبمحله رضي الله عنه وشهق صلى الله عليه وسلم حين رأى ما مثل به وفي رواية "فلم ير صلى الله عليه وسلم منظرا أوجع لقلبه منه" وقال "رحمك الله لقد كنت وصولا للرحم فعولا للخيرات" بل قال "حمزة سيد الشهداء" ويروى "خير الشهداء" وقال لقاتله وحشي بن حرب بعد أن أسلم غيب وجهك عني ورثاه كعب بن مالك وقيل عبد الله بن رواحة بأبيات أولها:

بكت عيني وحق لها بكاها ... وما يغني البكاء ولا العويل

١٠٥٩ - حمزة بن عمرو بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عدي بن سهم بن مازن بن الحرث بن سلامان أبو صالح وقيل أبو محمد الأسلمي من أهل المدينة صحابي سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن الصوم في السفر وكان يسرد الصوم ذكره مسلم في المدنيين وروى أيضا عن الشيخين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وكان البشير إلى أبي بكر بوقعة أجنادين وروى عنه ابنه محمد وعروة بن الزبير وسليمان بن يسار وحنظلة بن علي الأسلمي بن عبد الرحمن وأمره النبي صلى الله عليه وسلم على قرية وقال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فتفرقنا فيل ليلة ظلماء فأضاءت أصابعي دحسة حتى جمعوا عليها ظهرهم وما هلك منهم وإن أصابعي لتنير وخرج له مسلم وغيره وهو في التهذيب والإصابة مات سنة إحدى وستين في رواية يزيد بن معاوية عن إحدى وسبعين.

١٠٦٠ - حمزة بن محمد بن حمزة بن عمرو بن عويمر الأسلمي المدني حفيد الذي قبله روى عن أبيه وعنه محمد بن عبد المجيد بن سهيل بن عبد الرحمن بن عوف بحديث واحد في الصوم في السفر ضعفه ابن حزم وقال ابن القطان مجهول وهو في التهذيب.

١٠٦١ - حمزة بن محمد المدني عن عبد الله بن دينار وموسى بن عبد الله بن يزيد." (١)

"عبد مناف بن قصي بن كلاب أبو عبد الله أو أبو عبادة القرشي المطلبي ويعرف بمسطح بكسر أوله وسيأتي فيه.

٣٣٧١ - عوف بن الحرث بن الطفيل بن سخبرة بن جرثومة: الأزدي المدني وجده الطفيل أخو عائشة

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي، شمس الدين ٣٠٧/١

لأمها من **الرضاعة** كما في ثقات ابن حبان بل قال الذهبي: رضيع عائشة وابن اختها لأمها روى عنها وعن أخته رميثة وأبي هريرة وأم سلمة وعنه الزهري وعامر بن عبد الله بن الزبير وبكير بن الأشج وهشام بن عروة وخرج له البخاري ووثقة ابن حبان وذكر في التهذيب.

٣٣٧٢ – عون بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي: شقيق عبد الله ومحمد ولد على عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأمهم أسماء ابنة عميس استشهد بتستر وله عقب ولما جاء نعي أبيه إلى المدينة دخل على بنيه فدعا الحالقة فحلق رؤوسهم وقال: أنا وليهم في الدنيا والآخرة.

٣٣٧٣ – عون بن عبد الله بن الحرث بن نوفل: الماضي أخوه عبد الله روى عنه.

٣٣٧٤ – عون بن عبد الله بن عبيد الله بن أبي رافع: عداده في اهل المدنية يروي عن أبيه وعنه موسى بن يعقوب الزمعي قاله ابن حبان في رابعة ثقاته ورأيته في موضع بدون عبد الله بل لهم إسماعيل بن عوف بن علي بن عبيد الله فيحرر هذا كله.

٣٣٧٥ – عويمر بن أشقر بن عدي بن خنشا بن مبذول بن عمرو بن عثمان بن مازن الأنصاري: المازني نسبه ابن البرقي وذكره خليفة فيمن لم يتحقق نسبه من الأنصار وأبو أحمد العسكري في بني الحرث بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الأوسي وسبقه لذلك ابن أبي خيثمة صحابي ذكره مسلم في المدنيين وله حديث في الأضاحي من رواية عياد بن عميم عنه "عند ابن ماجة وغيره" وهو عند الخطيب في ترجمة يحيى بن أبي كثير الأنصاري من بني النجار من المتفق من حديث عمرو بن يحيى المازني عنه ووقع في بعض طرق حديثه أنه بدري وذكر ابن معين بأن عبادا لم يسمع منه "فالله أعلم" قاله شيخنا في الإصابة وهو في التهذيب.

٣٣٧٦ – عويمر: أبو الدرداء الأنصاري الخزرجي واختلف في اسم أبيه فقيل مالمك وقيل زيد قاله البخاري وصححه ابن الحذاء ونقل عن بعض ولده بل قيل فاسمه هو عامر وأنهم كانوا يقولون له: عويمر روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن عائشة وزيد بن ثابت وعنه ابنه هلال: زوجته أم الدرداء وفضالة بن عبيد وآخرون من الصحابة فيمن يليهم أسلم يوم بدر وشهد أحد وأبلى فيها وقال له النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ:." (١)

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي، شمس الدين ٣٦٣/٢

"مسلم في المدنيين وقد شهد بدرا وأصيبت عينه ووقعت على خده يوم أحد فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فغمر حدقته وردها إلى موضعها فكانت أصح عينيه وكان على مقدمه عمر في مقدمه إلى الشام وهو من الرماة المذكورين وله أحاديث منها: "إذا أحب الله عبدا حماه الدنيا" روى عنه أخوه ابن سعيد وابنه عمر بن قتادة ومحمود بن لبيد وغيرهم مات على الصحيح سنة ثلاث وعشرين بالمدينة عن خمس وستين سنة وصلى عليه عمر ونزل قبره أبو سعيد ومحمد بن مسلمة والحرث بن صرمة وهو في التهذيب وأول الإصابة وابن حبان وغيرهما.

٣٤٧١ - قثم بن العباس بن عبد المطلب بن هشام بن عبد مناف: ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمير مكة وأمه لبابة ابنة الحرث الهلالية "أول امرأة أسلمت بعد خديجة" له صحبة ورواية ممن أردفه النبي صلى الله عليه وسلم خلفه ثم كان آخر من خرج من لحده صلى الله عليه وسلم وكان مشبه به صلى الله عليه وسلم واستعلمه علي على مكة فلم يزل حتى استشهد علي قاله خليفة وقال الزبير بن بكار استعمله على المدينة ثم أنه سار ايام معاوية مع سعيد بن عثمان بن عفان في فتح ما وراء النهر فاستشهد بسمرقند ولم يعتب وقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وكان يشبه به وعن أخيه الفضل وعنه أبو إسحاق السبيعي "قاله الحاكم": كان أخ الحسن بن علي من **الرضاعة** وكان آخر الناس عهدا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو في التهذيب وأول الإصابة وابن حبان وقال الزبير في الشعر الذي أوله:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته ... والليث يعرفه والحل والحرم

قال بعض شعراء المدينة في قثم وزاد ابياتا منها:

كما صارح بك مكروب وصارخه ... يدعوك يا قثم الخيرات يا قثم

٣٤٧٢ - قدامة بن إبراهيم بن محمد بن حاطب الجمحي: القرشي المدني: وقد ينسب إلى جده تابعي يروي عن ابن عمر وأنس وسهل بن سعد وعمر بن أبي سلمة المخزومي وعنه ابناه عبد الملك وصالح والثوري وجرير بن عبد الحميد وقرة بن خالد وآخرون ذكره ابن حبان في ثانية ثقاته وثالثتها وفي التهذيب: وهو صويلح.

٣٤٧٣ - قدامة بن حماطة الضبي الكوفي: يروي عن المدنيين وعمر بن عبد العزيز وأبي بردة بن أبي موسى وعنه جرير بن عبد الحميد وسوار السفري ذكره ابن حبان في ثالثة ثقاته.

٣٤٧٤ – قدامة بن محمد بن قدامة بن خشرم الأشجعي الخشرمي: المدني من أهلها يروي عن أبيه "وأبوه مجهول" وعن مخرمة بن بكير وإسماعيل بن شيبة الطائفي." (١)

"في طول ولايته مع استمرار خدمته له ببدنه وماله ويقال أنه أزعجه بشيء هدده به فضعف قلبه من الرعب وكان ذلك سبب موته، وقال في معجمه: وكانت قد انتهت إليه رياسة الحلبيين بها. وقال العلاء بن خطيب الناصرية كان أخي من **الرضاعة** وصديقي وفيه حشمة ومروءة وعصبية وقيام في حاجة من يقصده مع دين وميل إلى أهل العلم والخير وإحسان إليهم قال وبنى بحلب مدرسة ورتب فيها مدرسا وخطيبا على مذهب الشافعي. وقال العيني ليس به بأس من بيت مشهور بحلب ولكنه لم يكن من أهل العلم وبه بعض وسوسة، وقد سها شيخنا حيث سمى جده محمد بن محمد بن أبي السفاح وأما في معجمه فلم يزد على اسم أبيه. وممن أخذ عنه ثلاثيات ابن ماجه وغيرها المحب بن الشحنة، وأثنى التقي بن قاضي شهبة عليه فقال أنه باشر جيدا وكانت وطأته خفيفة على الناس بالنسبة
إلى من تقدمه. واختصر المقريزي في عقوده ترجمته وأرخه في تاسع عشر رمضان عفا الله عنه.

أحمد بن صالح بن أحمد بن محمد بن موسى الشهاب أبو العباس الحسني قبيلة من خولان الرازحي ورازح بينها وبين أب نحو يومين اليماني الشافعي / كتبت له في سنة أربع وتسعين وأنا بمكة على نسخة معه بالمنهاج إجازة وهو شيخ مبارك.

أحمد بن صالح بن تاج الدين الشهاب المحلى / خطيب جامع ابن ميالة. يأتي في أحمد بن محمد بن عبد الله.

أحمد بن صالح بن الحسن بن إبراهيم اللخمي السكندري شيخها المالكي. / ولد سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة بالاسكندرية وسمع وهو كبير من العرضي لما قدمها عليهم بعد سنة ستين جامع الترمذي وحدث به عنه بسماعه من زينب بنة مكي وإجازته من الفخر على ابن البخاري بسندهما وكذا قرأ على يحيى بن أحمد بن محمد الملقي كما أثبته ابن الجزري في ترجمة يحيى إلى المفلحون قال شيخنا في معجمه أجاز لي في سنة ثمان وتسعين، ومات بعد القرن. قلت قد تلا عليه السراج عمر بن يوسف البسلقوني في سنة سبع وثمانمائة بل وأخذ عنه الفقه أيضا وقال أنه قرأ على أبي عبد الله الأريسي القباقبي، وذكره المقريزي في عقوده باختصار.

---

(١) التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة، السخاوي، شمس الدين ٣٨٤/٢

أحمد بن صالح بن خلاسة الشهاب الزواوي المغربي المالكي نزيل جامع الأزهر. / سمع على الشرف بن الكويك والولي العراقي وغيرهما وكتب عن شيخنا." (١)

"محمد بن أحمد بن منصور بن أحمد بن عيسى البهاء أبو الفتح بن الشهاب أبي العباس الأبشيهي المحلي الشافعي والد أبي النجا محمد الآتي. ولد سنة تسعين وسبعمائة بأبشويه.

وحفظ بها القرآن وصلى به وهو ابن عشر ثم التبريزي في الفقه والملحة في النحو)

وعرضهما على الشهاب الطلياوي نزيل النحرارية وغيره، وحج سنة أربع عشرة ودخل القاهرة غير مرة وسمع بها دروس الجلال البلقيني وولي خطابة بلده بعد والده وتعانى النظم والتصنيف في الأدب وغيره ولكنه لعدم إلمامه بشيء من النحو يقع فيه وفي كلامه اللحن كثيرا. ومن تصانيفه المستطرف من كل فن مستظرف في جزءان كبار وأطواف الأزهار على صدور الأنهار في الوعظ في مجلدين وشرع في كتاب في صنعة الترسل والكتابة وتطارح مع الأدباء، ولقيه ابن فهد والبقاعي في سنة ثمان وثلاثين بالمحلة وكتبا عنه قوله وقد عمل العلم البلقيني ميعادا بالنحرارية إذ كان قاضي سنهور عن أخيه:

(وعظ النام إمامنا الحبر الذي ... سكب العلوم كبحر فضل طافح)

(فشفى القلوب بعلمه وبوعظه ... والوعظ لا يشفي سوى من صالح)

مات بعد الخمسين قريبا من قتل أخي الأستادار.

محمد بن أحمد بن منصور محي الدين الطرابلسي الحنبلي أخو عثمان الماضي. حفظ القرآن وكتبا جمة وقدم القاهرة فاشتغل بالفقه وغيره ولازمني في الألفية الحديثية وغيرها ثم رجع إلى بلده.

محمد المالكي أخو الذي قبله وهو الأصغر. ممن سمع مني أيضا.

محمد بن أحمد بن مهنا بن أحمد الشمس القاهري المقري ويعرف بابن طرطور بمهملات الأولى مفتوحة لقب لوالده، وكان رجلا صالحا استدعى في عقيقة ولده هذا بجمع كثير من قراء الأجواق وذلك في سنة عشر وثمانمائة ظنا ثم اخرج به إليهم على يديه ملتمسا منهم قراءة الفاتحة والدعاء له بأن يكون منهم محبة منهم فيهم فاستجيب دعاؤهم وبلغ أمنيته في ولده فأنه حفظ القرآن وجوده على أخ لأمه من **الرضاعة** اسمه شهاب الدين الأبشيهي من فضلاء القراء وسمع قراءته الشمس بن الصياد شيخ القراء

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ١/٣١٥

بجامع ابن الطباخ حيث قرأ هناك فشكرها بعد ذمة لها قبل، وسافر في البحر إلى مكة فطلعها في جمادى الأولى وكان بها أبو العباس القدسي وقرأ في ميعاده ورتب له شخص وظيفة هناك بعد اعطائه دينارا ضيافته فلم يلبث أبو العباس أن تعصب عليه الشافعي والمالكي ومنعاه من عمل الميعاد فتوجه صاحب الترجمة للمالكي لظنه جر المنع إليه فقال له: بل اقرأ فلا." (١)

"وفيها أجلى عمر يهود خيبر، ونصارى نجران، ودون الدواوين، وفيها بعث عمر علقمة١ إلى الحبشة في البحر فأصيبوا، فآلى عمر على نفسه أن لا يبعث جيشا في البحر٢.

وفيها مات بلال، وأسيد بن حضير٣، وأنيس بن مرثد٤، وسعيد ابن عامر٥، وعياض بن غنم، وأبو سفيان بن الحارث٦، وأبو الهيثم بن التيهان٧، وزينب بنت جحش أم المؤمنين، وصفية بنت المطلب٨ أم الزبير وعمة النبي صلى الله عليه وسلم وعويم بن ساعدة. ثم دخلت سنة إحدى وعشرين:

فيها كان فتح (نهاوند) ، ويقال لها: فتح الفتوح، فإنه لم يقع على المسلمين بأرض العراق أشد منها، لم يرعبهم أكثر منها، ولا هاب عمر غيرها، وعزم أن يسير إلى العراق فمنعه الصحابة من ذلك، ثم كان الظفر فيها للمسلمين بعد حرب كثير جدا، وقتل فيها جماعة من المسلمين، وقتل من الكفار ما لا يحصى، وغنموا نحو ما غنموا من المدائن٩ ١٠.

---

١ ابن مجزز المدلجي، صحابي، شهد اليرموك، وحضر الجابية وكان عاملا لعمر على فلسطين. (الإصابة ٢٦٧/٦) .

٢ ابن كثير: التاريخ ١٠٣/٤، الطبري: التاريخ ١١٢/٤، عن الواقدي.

٣ الأنصاري الأشهلي.

٤ ابن أبي مرثد الغنوي، هو وأبوه وجده صحابة. (تاريخ ابن كثير ١٠٤/٤، الإصابة ٧٧/١، ٧٨) .

٥ ابن خذيم الجمحي، أسلم قبل خيبر، ولاه عمر حمص وكان مشهورا بالخير. (الإصابة ٩٩/٣) .

٦ الهاشمي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخوه من **الرضاعة**. (الإصابة ٨٦/٦) .

٧ الأنصاري الأوسي، شهد بدرا والعقبة والمشاهد كلها. (الإصابة ٢٠٩/٧) .

٨ الهاشمية. (الإصابة ١٢٨/٨) .

---

(١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، السخاوي، شمس الدين ١٠٩/٧

٩ ابن كثير: التاريخ ١٠٤/٤، ١٠٥، ١٠٦.

١٠ ابن كثير: التاريخ ١٠٧/٤، ١٠٨، ١٠٩، الطبري: التاريخ ١١٤/٤، ١١٥.." (١)

"وغلب على أهل الحجاز واليمن والعراق ومصر وأكثر الشام؛ فأقام في الخلافة تسع سنين؛ إلى أن قتله الحجاج سنة ثلاث وسبعين (¬١) .

١٥٣- عبد الله بن سعد بن أبي سرح -واسمه حسام، وقيل: عريف بن الحارث القرشي العامري أبو يحيى. قال ابن سعد: أسلم قديما، وكتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي. ثم افتتن، وخرج من المدينة يريد مكة مرتدا، فأهدر رسول الله صلى الله عليه وسلم دمه يوم الفتح، فجاء عثمان بن عفان إلى النبي صلى الله عليه وسلم فاستأمنه فأمنه، وكان أخاه من **الرضاعة**، وسأل منه المبايعة، فبايعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ على الإسلام، وقال: "الإسلام يجب ما قبله"، ولاه عثمان بن عفان مصر بعد عمرو بن العاص، فنزلها وابتنى بها دارا، فلم يزل واليا بها حتى قتل عثمان.

قال ابن الربيع: شهد فتح مصر، ولأهلها عنه حديث واحد، ولم يرو عنه غير أهل مصر -فيما أعلم- مات بعسقلان سنة ست وثلاثين، والحديث الذي رواه في قصة اسكن حراء (¬٢) .

١٥٤- عبد الله بن سعد "ك". قال ابن سعد في الطبقات: رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. سكن مصر؛ له حديث في مؤاكلة الحائض (¬٣) .

١٥٥- عبد الله بن سندر "ك"؛ تقدمت الإشارة إليه في أبيه سندر (¬٤) ؛ ثم رأيت الذهبي تقدمني إلى ما فطنت إليه؛ فقال في التجريد: عبد الله بن سندر، أبو الأسود الجذامي صحابي، ولأبيه صحبة أيضا، وروى عنه المصريون (¬٥) .

¬_________

(¬١) الإصابة ٢: ٣٠١.

(¬٢) طبقات ابن سعد ٧: ٤٩٦، الاستيعاب ٩١٨، الإصابة ٢: ٣٠٨، قال: "وقال البغوي: له عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث واحد وحرفه".

(¬٣) طبقات ابن سعد ٧: ٥٠١؛ والحديث هناك: "سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن مواكلة الحائض، فقال: "واكلها".

---

(١) محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، ابن المِبْرَد ٤٥٠/٢

(⁻٤) ص ٢٠٧.

(⁻٥) الإصابة ٣: ٢١٤.." (١)

"٢١٢٦ - يحيى بن عبد الرحمن النحوي أبو زكريا

المعروف بالأبيض؛ لأنه كان أبيض الرأس واللحية والحاجبين وشفار العين خلقة، وقيل: لأن أمه كانت أخت أبيه من **الرضاعة** فظهرت فيه هذه الآية.

قال ابن الفرضي: كان متقدما في النحو واللغة بارعا، ألف في النحو كتابا أخذه الناس عنه، وكانت له رحلة قديمة.

مات سنة ثلاث وستين ومائتين، وقيل: مات سنة ست وثلاثين ومائتين.

ذكره عياض في المدارك.

٢١٢٧ - يحيى بن عبد الوهاب بن عبد الرحيم الدمنهوري تاج الدين

قال في الدرر: كان فقيها فاضلا نحويا، تصدر لإقراء العربية بجامع الصالح، وصنف مصنفات؛ وكان يؤثر الانجماع والعبادة.

مات في جمادى الأولى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة.

٢١٢٨ - يحيى بن علي بن أحمد بن محمد بن غالب أبو زكريا زين الدين الحضرمي الأندلسي المالقي النحوي الأديب

ولد سنة سبع - أو ثمان - وسبعين وخمسمائة، وسمع من ابن حوط الله، وبمصر من الحافظ ابن المفضل، وبنيسابور من المؤيد الكوسي، وقرأ على الكندي النحو، وأقرأ الناس القراءات والعربية. وله شعر جيد، وكان لطيف الأخلاق من بين المغاربة حسن العشرة، روى عنه التاج الفزاري وأخوه وبالحضور أبو المعالي البالسي.

ومات بغزة في وسط جمادى الأولى سنة أربعين وستمائة.

ذكره الذهبي وابن المستوفى.." (٢)

---

(١) حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، السيوطي ٢١٣/١

(٢) بغية الوعاة، السيوطي ٣٣٧/٢

"(خَ) بِثمَانِيَة وَعشْرين و (م) بِتِسْعَة وَأَرْبَعين وَعنهُ أَبُو الشعْثَاء وَأَبُو الْعَالِيَة وَسَعِيد بن جُبَير وَابْن الْمسيب وَعَطَاء بن يسَار وأمم قَالَ مُوسَى بن عُبَيْدَة كَانَ عمر يستشير ابْن عَبَّاس وَيَقُول غواص وَقَالَ سعد مَا رَأَيْت أحضر فهما وَلَا ألب لبا وَلَا أَكثر علما وَلَا أوسع حلما من ابْن عَبَّاس وَلَقَد رَأَيْت عمر يَدعُوهُ للمعضلات وَقَالَ عِكْرِمَة كَانَ ابْن عَبَّاس إِذا مر فِي الطَّرِيق قَالَت النِّسَاء أمرّ الْمسك أَو ابْن عَبَّاس وَقَالَ مَسْرُوق كنت إِذا رَأَيْت ابْن عَبَّاس قلت أجمل النَّاس وَإِذا نطق قلت أفْصح النَّاس وَإِذا حدث قلت أعلم النَّاس مناقبة جمة قَالَ أَبُو نعيم مَاتَ سنة ثَمَان وَسِتِّينَ قَالَ ابْن بكير بِالطَّائِف وَصلى عَلَيْهِ مُحَمَّد بن الْحَنَفِيَّة (قلت) ابْن عَبَّاس سمع من النَّبِي خَمْسَة وَعشْرين حَدِيثا وَبَاقِي حَدِيثه عَن الصَّحَابَة وَاتَّفَقُوا على قبُول مُرْسل الصَّحَابِيّ وَالله أعلم

(ت) عبد الله بن عبد الله بن الْأسود الحرثي أَبُو عبد الرَّحْمَن الْكُوفِي عَن حُصَيْن ابْن عبد الرَّحْمَن وَعنهُ مُحَمَّد بن بشر قَالَ أَبُو حَاتِم مَحَله الصدْق

(م) عبد الله بن عبد الله بن الْأَصَم العامري البكائي عَن عَمه يزِيد بن الْأَصَم وَعنهُ السُّفْيانَانِ وَثَّقَهُ ابْن معِين لَهُ عِنْده فَرد حَدِيث

(م ع أ) عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مَالك بن أبي عَامر الأصبحي أَبُو أويس ووالد إِسْمَاعِيل بن أبي أويس الْمدنِي عَن شُرَحْبِيل بن سعد وَالزهْرِيّ وَعنهُ ابناه إِسْمَاعِيل وَأَبُو بكر عبد الحميد وَثَّقَهُ أَحْمد وَقَالَ عَليّ بن عمر الْحَافِظ فِي بعض حَدِيثه عَن الزُّهْرِيّ شَيْء (١) قَالَ الرشيد أَبُو أويس أخرج لَهُ (م) فِي الشواهد وَلم يحْتَج بِهِ قَالَ ابْن قَانِع مَاتَ سنة تسع وَسِتِّينَ وَمِائَة

(ع) عبد الله بن عبد الله بن جَابر بن جبر بن عتِيك الْمدنِي عَن أَبِيه وَابْن عمر وَعنهُ شُعْبَة ومسعر وَثَّقَهُ ابْن معِين

(خَ م د س) عبد الله بن عبد الله بن الْحَرْث بن نَوْفَل بن عبد الْمطلب الْهَاشِمِي أَبُو يحيى الْمدنِي عَن أَبِيه وَأم هانىء وَعنهُ الزُّهْرِيّ وَعَاصِم بن عبيد الله وَثَّقَهُ النَّسَائِيّ قَتله السمُوم بالأبواء سنة تسع وَتِسْعين

عبد الله بن عبد الله بن سراقَة الصَّوَاب الزبير بن عُثْمَان عَن عبد الله بن سراقَة عَن مُحَمَّد بن عبد الرَّحْمَن

(م س) عبد الله بن عبد الله ابْن أبي طَلْحَة الْأنْصَارِيّ أَبُو (٢) أَيُّوب الْمدنِي عَن عَمه أنس وَابْنه وَعنهُ مُحَمَّد بن عمَارَة وَغَيره وَثَّقَهُ النَّسَائِيّ قَالَ الْوَاقِدِيّ مَاتَ سنة أَربع وَثَلَاثِينَ وَمِائَة

(د س) عبد الله بن عبد الله بن عُثْمَان بن حَكِيم بن حزَام بِكَسْر أَوله الْحزَامِي عَن عمر بن عبد الْعَزِيز وَعنهُ ابْن إِسْحَاق وَغَيره

(خَ م د ت س) عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الْخطاب الْعَدوي أَبُو عبد الرَّحْمَن الْمدنِي وصّى أَبِيه عَن أَبِيه وَأبي هُرَيْرَة وَعنهُ عبد الله بن أبي سَلمَة وَالقَاسِم بن مُحَمَّد وَثَّقَهُ وَكِيع وَأَبُو زرْعَة
(ق) عبد الله بن عبد الله الْأُمَوِي الْحِجَازِي عَن ابْن جريج وَعنهُ يَعْقُوب بن حميد وَثَّقَهُ ابْن حبَان (٣)
(د ت عس ق) عبد الله بن عبد الله الْهَاشِمِي مَوْلَاهُم الرَّازِيّ الْكُوفِي الْقَاضِي عَن جَابر بن سَمُرَة وَعبد الرَّحْمَن بن أبي ليلى وَعنهُ الْأَعْمَش وحجاج بن أَرْطَاة وَثَّقَهُ أَحْمد بن حَنْبَل (٤)
(خَ) عبد الله بن عبد الله وَعنهُ الزُّهْرِيّ كَذَا وَقع فِي الصَّحِيح وَالصَّوَاب عبد الرَّحْمَن ابْن عبد الله بن كَعْب قَالَه أَبُو الْحجَّاج
(خَ ن) عبد الله بن أبي عبد الله الْمَازِني فِي عبد الرَّحْمَن
(ت سي ق) عبد الله بن عبد الْأسد بن هِلَال بن عبد الله بن عمر بن مَخْزُوم المَخْزُومِي أَبُو سَلمَة ابْن عمَّة النَّبِي برة بنت عبد الْمطلب وَأَخُوهُ من **الرضاعة** هَاجر الهجرتين وَشهد بَدْرًا رَوَت عَنهُ أم سَلمَة توفّي بعد مرجعه من بدر رَضِي الله عَنهُ
(د) عبد الله بن عبد الْجَبَّار هَامِش
(١) وَقَالَ أَبُو حَاتِم يكْتب حَدِيثه وَلَا يحْتَج بِهِ وَلَيْسَ بِالْقَوِيّ اه تَهْذِيب
(٢) كَذَا فِي نُسْخَة أُخْرَى وَفِي التَّقْرِيب والتهذيب أَبُو يحيى اه
(٣) وَقَالَ يُخَالف فِي رِوَايَته اه تَهْذِيب
(٤) وَقَالَ النَّسَائِيّ لَيْسَ بِهِ بَأْس اه تَهْذِيب." (١)

"وقد كان حلف لها أن لا يأكل لها ثمناً، فتغرغرت عين المولى، وقال: اشهدوا أنها حرة لوجه الله تعالى، وأني قد تزوجتها، وأمهرتها داري.

فقال لي جعفر: انهض بنا.

فقال: فدعوت الحمالين ليحملوا المال، قال: فقال جعفر: لا والله، لايصحبنا منه درهم.

قال: ثم أقبل على مولاها، فقال: هو لك مُباركاً لك فيه، أنفقه عليك وعليها. قال: وقُمنا وخرجنا.

وروى أنه لما حج اجتاز في طريقه بالعقيق، وكانت سنة مجدبة، فاعتضته امرأة من بني كلاب، وأنشدته:

إني مَرَرْتُ على العقيق وأهله ... يشكون مِن مطرِ الربيعِ نُزُورَا

(١) خلاصة تذهيب تهذيب الكمال، الخزرجي، صفي الدين ص/٢٠٣

ما ضَرَّهم إذا كان جعفر جارَهم ... أنْ لا يكون رَبِيعهم مَمْطوراً
فأجزل لها العطاء.

ذكر مقتل جعفر، وإيقاع الرشيد به
وبأهل بيته

وذكر السبب في ذلك على وجه الاختصار، فإن فيه عبرة لمن يعتبر، وعظة لمن يتعظ، وتنبيهاً لمن هو غافل عن غدر الدنيا لأربابها، وإساءتها بعد الإحسان لأصحابها، وقد نقلت ذلك من التواريخ المعتمدة، كتاريخ الخطيب، وتاريخ ابن كثير، وغيرهما.

قال ابن كثير رحمه الله تعالى: ثم دخلت سنة سبع وثمانين ومائة، فيها كان مقتل الرشيد جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، ودمار ديارهم، واندثار آثارهم، وذهاب صغترهم وكبارهم، وقد اختلف في سب ذلك على أقوال، ذكرها أبو جعفر بن جرير، وغيره من علماء التاريخ، فمما قيل: إن الرشيد قد سلم يحيى بن عبد الله بن حسن إلى جعفر البرمكي، فسجنه عنده، قال: فما زال يحيى يترفق له حتى أطلقه جعفر، فنم الفضلُ بن الربيع على جعفر في ذلك، فقال له الرشيد: ويلك، لا تدخل بيني وبين جعفر، فلعله قد أطلقه على أمري وأنا لا أشعر. ثم سأل الرشيد جعفر عن ذلك فصدقه الحال، فتغيظ عليه الرشيد، وحلف ليقتلنه، وكرة البرامكة، ومقتهم، وقلاهم، بعد ما كانوا أحظى الناس عنده، وأحبهم إليه، وكانت أم جعفر والفضل أمه من **الرضاعة**، وجعلهم من الرفعة في الدنيا وكثرة المال، بسبب ذلك في شيءٍ كثير لم يحصل لمن قبلهم من الوزراء، ولا لمن بعدهم من الأكابر والرؤساء، بحيث أن جعفراً بنى داراً، وغرم عليها عشرين ألف ألف درهم، وكان ذلك " من جملة ما كبر عليه بسببه ".

ويقال: إن الرشيد كان لا يمر ببلد ولا إقليم فيسأل عن قرية أو مزرعة أو بستان، إلا قيل: هذا لجعفر.

وقد قيل: إن البرامكة كانوا يريدون إبطال خلافة الرشيد، وإظهار الزندقة، ويؤيد ذلك ما روى أن الرشيد أتى بأنس بن أبي شيخ، وكان يُتهم بالزندقة، وكان مصاحباً لجعفر، وذلك ليلة قتل، فدار بينه وبينه كلام، فأخرج سيفاً من تحت فراشه، وأمر بضرب عنقه به، وجعل يتمثل ببيت قيل في أنس، قبل ذلك، وهو

تَلَمَّظَ السيفُ مِنْ شوقٍ إلى أَنَسٍ ... فالسيفُ يَلْحَظُ والأَقْدارُ تَنْتَظِرُ

فضرب عنقه، فسبق السيف الدم، فقال الرشيد: رحم الله عبد الله بن مصعب. فقال الناس: إن السيف

كان سيف الزبير بن العوام، رضي الله تعالى عنه.
وقيل: إنه بسبب العباسة أخته، فإن جعفراً كان يدخل على الرشيد بغير إذن، حتى إنه كان ربما دخل عليه وهو في الفراش مع حظاياه، وهذه وجاهة عظيمة، ومنزلة عالية، وكان من أحظى العشراء، على الشراب، فإن الرشيد كان يستعمل في أواخر ملكه المسكر، " وكان المخلف ". وكان أحب أهله إليه أخته العباسة بنت المهدي، وكان يحضرها معه، وجعفر البرمكي حاضر أيضاً، فزوجه بها، ليحل له النظر إليها، واشترط عليه أن لا يطأها، فكان الرشيد ربما قام وتركهما وهما ثملان من الشراب، فربما واقعها جعفر، فاتفق حملها منه، فولدت ولداً بعثته مع بعض جواريها إلى مكة، وكان يُربى هناك.." (١)

"قال أبو نعيم: كان دخله كل سنة مائة ألف درهم، فما وجبت عليه زكاة قط، وكانت جوائزه على المحدثين والفقهاء وأهل الفضل.
مات سنة اثنتي عشرة ومائتين. رحمه الله تعالى.

٧٤٤ - الحسين بن الخضر بن محمد الفشيد يزجى
أبو علي
قاضي بخارى، إمام عصره بلا مدافعة.
قدم بغداد، وتفقه بها، وناظر، وبرع، وسمع بها من أبي الفضل عبيد الله، وسمع ببخارى محمد بن محمد بن صابر.
وحدث، وظهر له أصحاب وتلامذة، وآخر من حدث عنه ابن بنته علي بن محمد البخاري.
*وقد ناظر مرة الشريف المرتضى، شيخ الشيعة، وقطعه، في حديث " ما تركنا صدقة "، وقال للمرتضى: إذا جعلت " ما " نافية خلا الحديث من فائدة، فإن كل أحد لا يخفى عليه أن الميت يرثه أقرباؤه، ولا تكون تركته صدقته، ولكن لما كان الرسول صلى الله عليه وسلم بخلاف المسلمين، بين ذلك، فقال: " ما تركنا صدقة ".
مات، رحمه الله تعالى، سنة أربع وعشرين وأربعمائة، وقد قارب الثمانين.
وهو من أصحاب الإمام أبي بكر محمد بن الفضل. رحمه الله تعالى.

---
(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، الغزي، تقي الدين ص/٢٠٥

٧٤٥ - الحسين بن الخضر بن النسفي

القاضي أبو علي

أستاذ شمس الأئمة الحلواني.

تفقه على محمد بن الفضل الكماري.

ذكره في " الجواهر "، ثم قال: أظنه الذي قبله. والله أعلم.

٧٤٦ - الحسين بن الخليل بن أحمد بن محمد

الإمام أبو علي النسفي

الفقيه

نزيل سمرقند.

تفقه ببخارى على أبي الخطاب محمد بن إبراهيم الكعبي القاضي، وببلخ على الإمام أبي حامد الشجاعي.

قال أبو سعد: فاضل ورع، له يد باسطة في النظر، وورد بغداد حاجاً، سنة عشر وخمسمائة، وحدث بها. سمع " البخاري " من الحسن بن علي الحمادي، وحدث به، ولي منه إجازة.

وتوفي، رحمه الله تعالى، في شهر رمضان، سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة.

٧٤٧ - حسين بن رستم باشا

المعروف في الديار الرومية والمصرية بباشا زاده، زاده الله تعالى من فضله.

كان أبوه من موالي السلطان سليم، رحمهما الله تعالى.

وقد تنقل في الولايات، إلى أن صار أمير الأمراء بولاية مرعش وظمشوار وبودين، وبها توفي، رحمه الله تعالى، في سنة ... ؟ وأما من جهة الأم فهو سبط إياس باشا، الذي كان رأس الوزراء في أيام دولة السلطان سليمان، رحمه الله تعالى، وكان من موالي السلطان بايزيد خان بن السلطان محمد خان، رحمهما الله تعالى، فصاحب الترجمة، كما تراه، ما نشأ إلا في حجر الدولة، ولا غذي إلا بدرة السعادة. وقد دأب وحصل، وأجمل وفصل، وسهر الليالي، في القراءة على كبار الموالي، مثل يحيى أفندي الذي كان متقاعداً من إحدى المدارس الثمان، وكان أخاً للسلطان سليمان من **الرضاعة**، وكان السلطان،

رحمه الله تعالى، يعظمه ويبجله ويزوره أحياناً، ويقبل شفاعاته، وكان مشهوراً بالصلاح والولاية، وستأتي ترجمته في محلها من حرف الباء، إن شاء الله تعالى.

ومثل عبد الغني أفندي، ومحمد أفندي مفتي الديار الرومية المعروف ببستان زاده، وفضل أفندي ابن المفتي علاء الدين الجمالي، وقاضي القضاة محمد أفندي المعروف بأخي زاده.

وآخر من قرأ عليه، وأخذ عنه، مفتي الديار الرومية، بل الممالك الإسلامية، أبو السعود العمادي، صاحب " التفسير " المشهور، والفضل المذكور، رحمه الله تعالى، ومنه صار ملازماً.

وما زال صاحب الترجمة بأخذ الفضائل عن أهلها، ويستخرج الجواهر من محلها، ويحضر دروس العلماء، ويحاضر الأئمة البلغاء، ويفيد ويستفيد، ويتنقل في المناصب إلى أن صار مدرساً بمدرسة السلطان سليم الأول، بمدينة إصطنبول.

ثم لما نور الله تعالى عين بصيرته، وطهر من دنس المناصب فؤاد سريرته، ورأى أن الدنيا لا بقاء لها، ولا وثوق بها، وأن الأخرى هي دار البقاء، وأن سعادتها نعم السعادة وشقاها بئس الشقاء، ترك الفاني، واختار الباقي، وأقبل على الله تعالى إقبال عالم بما أحب واختار، وتارك لما يقرب من عذاب النار.

وعزم على الإقامة بالديار المصرية، أو المجاورة بالأقطار الحجازية، إلى آخر عمره، أو إلى انقطاع نصيبه، وأن يطلب من فضل الله تعالى، ثم من حضرة السلطان نصره الله تعالى، أن يعين له من بيت المال ما يكفيه هو ومن معه من العيال، فعينوا له من الدراهم ومن الغلال.." (١)

"سنة أربع وخمسين

توفي فيها أسامة بن زيد الهاشمي الكلبي حب رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن حبه قدمه النبي صلى الله عليه وسلم، وأمره على فضلاء الصحابة، وجلة المهاجرين والأنصار، على حداثة سنه.

وثوبان [١] بن بجدد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وجبير [٢] بن مطعم النوفلي، وكان من سادات قريش وحلمائها، وقيل: توفي سنة ثمان وخمسين.

وحسان بن ثابت الأنصاري الشاعر عن مائة وعشرين سنة مناصفة في الجاهلية والإسلام قيل: وكذلك أبوه وجده، وكان لسانه يصل إلى جبهته، ومن قوله مخاطبا لأبي سفيان بن الحارث [٣] :

---

(١) الطبقات السنية في تراجم الحنفية، الغزي، تقي الدين ص/٢٤٧

[١] سقطت «الواو» الأولى من الأصل، واستدركناها من المطبوع.
[٢] سقطت «الواو» من الأصل، واستدركناها من المطبوع.
[٣] هو المغيرة بن الحارث بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي القرشي، أبو سفيان، أحد الأبطال الشعراء في الجاهلية والإسلام، وهو أخو رسول الله صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة**، كان يألفه في صباهما، ولما أظهر النبي صلى الله عليه وسلم الدعوة إلى الإسلام عاداه أبو سفيان، وهجاه، وهجا أصحابه، واستمر على ذلك إلى أن قوي المسلمون وتداول الناس خبر تحرك النبي صلى الله عليه وسلم لفتح مكة، فخرج من مكة ونزل بالأبواء- وكانت خيل المسلمين قد بلغتها قاصدة مكة- ثم تنكر وقصد رسول الله." (١)

"(الباب الأول من المقصد الثاني)

(في الحمل به وولادته ورضاعته وموت خديجة وأبي طالب وخروجه إلى الطائف)
لما أذن الله تبارك وتعالى للنور المحمدي والشخص الأحمدي أن ينتقل من عبد الله بن عبد المطلب إلى آمنة بنت وهب وقد اندرس في الوجود أعلام الإيمان والإسلام وفشا فيه مجاهل الظلم والإظلام ونبذ الناس الطاعة وكشفوا بالمحارم عن وجه الحياء قناعه كان انتقال النور الصمدي بالذر المحمدي فكان الحمل به ليلة الجمعة في شعب أبي طالب وفي سيرة اليعمري حملت به آمنة في أيام التشريق عند الجمرة الوسطى وكان سن عبد الله إذ ذاك ثلاثين سنة ولما حملت به أمر الله تعالى خازن الجنان أين فتح ابوابها تعظيما لنور محمد
وهبط جبريل بلوائه الأخضر فنصبه على ظهر الكعبة قال في المواهب واختلف في مدة الحمل به فقيل تسعة أشهر وقيل عشرة وقيل ثمانية وقيل سبعة وقيل ستة ولما تم من حمله شهران وفي سيرة مغلطاي قبل ولادته بشهرين توفي أبوه عبد الله وقيل إنما توفي حين كان النبي
في المهد قاله الدولابي والأرجح المشهور هو الأول وذكر أهل السيرة أن آمنة لم تحمل حملا ولا ولدا غيره وكذا أبوه عبد الله لم يولد له غيره عليه الصلاة والسلام ولذلك لم يكن له أخ ولا أخت لكن كان له ذلك من **الرضاعة** وأما قول بني زهرة نحن اخوال النبي

---

(١) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ابن العِماد الحنبلي ١/٢٥٣

فلكون أمه آمنة منهم وفي الصفوة قال محمد بن كعب خرج عبد الله بن عبد المطلب إلى الشام في تجارة مع جماعة من قريش فلما رجعوا مروا بالمدينة وعبد الله كان مريضا فتخلف بالمدينة عند أخوال أبيه بني عدي بن النجار فأقام عندهم مريضا شهرا ومضى أصحابه وقدموا مكة وأخبروا عبد المطلب فبعث إليه ولده الحارث." (١)

"على ما أعطاه وأمر بالجزائر فنحرت ودعا رجالا من قريش فحضروا وطعموا وفي بعض الكتب كان ذلك يوم سابعه يعني عقيقته فلما فرغوا من الأكل قالوا ما سميته قال سميته محمدا قالوا رغبت عن أسماء آبائه قال أردت أن يكون محمودا في السماء لله وفي الأرض لخلقه فحقق الله رجاءه ولما ولدته أمه آمنة أرضعته ثلاثة أيام ثم أرضعته ثويبة الأسلمية جارية عمه أبي لهب أياما قبل قدوم حليمة من قبيلتها ثم أرضعته حليمة كما تقدم روى أنه ارضعت النبي

ثمان نسوة غير أمه ثويبة وحليمة وخولة بنت المنذر وأم أيمن وامرأة سعدية غير حليمة وثلاث نسوة من سليم اسم كل واحدة عاتكة هو المراد من قوله

أنا ابن العواتك من سليم كذا قاله الإمام السهيلي ناقلا له عن بعض العلماء لكن المشهور أن العواتك المشار إليهن في الحديث المذكور عاتكة بنت هلال بن فالح بن ذكوان السلمية وهي أم عبد مناف جده والثانية عاتكة بنت مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان السلمية أيضا وهي أم هاشم بن عبد مناف والثالثة عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال بن فالح بن ذكوان وهي أم وهب أبي أمه آمنة فهي جدته أم أبي آمنة فالأولى عمته والثانية والثالثة عمته وبنو سليم يفتخرون بهذه الولادة وكانت أخته من **الرضاعة** تحضنه وترقصه فتقول // (من الرجز) //

(هذا أخ لي لم تلده أمي ... وليس من نسل أبي وعمي)

(فديته من مخول معم ... فأنمه اللهم فيما تنمي)

وأخرج البيهقي والخطيب البغدادي وابن عساكر عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله دعاني للدخول في دينك أمارة لنبوتك رأيتك في المهد تناغي القمر وتشير إليه بإصبعك فحيث أشرت

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، العصامي ١/٢٩٠

إليه مال فقال

إني كنت أحدثه ويحدثني ويلهيني عن البكاء وأسمع وجبته حين يسجد تحت العرش." (١)

"لا يسقط حقها من الحضانة وعن علي قلت لرسول الله

ألا تتزوج ابنة حمزة فإنها أحسن فتاة في قريش فقال أليس قد علمت أنها ابنة أخي من **الرضاعة** وأن الله عز وجل قد حرم ب**الرضاعة** ما حرم من النسب أخرجه البغوي معجمه انتهى وأما العباس بن عبد المطلب وكنيته أبو الفضل فأمه نثلة ويقال نثيلة بنت جناب ابن كلب فتح الجيم وتشديد النون بن النمر بن قاسط ويقال إنها أول عربية كست البيت بالديباج وسبب الكسوة أن العباس ضل وهو صبي فنذرت إن وجدته لتكسون البيت وكان العباس جميلا وسيما أبيض له ضفيرتان معتدلا وقيل كان طوالا ولد قبل الفيل بثلاث سنين وكان اسن من النبي

بسنتين أو ثلاث وكان رئيسا في قومه وإليه عمارة المسجد الحرام وكان مع النبي

يوم العقبة يقعد له البيعة على الأنصار وكان عليه الصلاة والسلام يثق به في أمره كله ولما شدوا وثاقه في اسرى بدر سهر

في تلك الليلة فقيل ما يسهرك يا رسول الله قال أنين العباس فقام رجل فأرخى من وثاقه وفعل ذلك بالأسارى كلهم ذكره أبو عمر وصاحب الصفوة وقيل كان يكتم إسلامه وخرج مع المشركين يوم بدر فقال عليه الصلاة والسلام من لقى منكم العباس فلا يقتله فإنه خرج مستكرها فأسره كعب بن." (٢)

"ومن أولادها من هبيرة جعدة بن هبيرة وقد استعمله علي رضي الله عنه حين أفضت إليه الخلافة وهو القائل // (من الطويل) //

(أنا من بني مخزوم إن كنت سائلا ... ومن هاشم أمي لخير قبيل)

(فمن ذا الذي يبأى على بخاله ... وخالي علي ذو الندى وعقيل)

قلت لعل قبيلا مضاف إلى ياء المتلكم تخلصا من الوقوع في الضرورة أو ورطة عين الإقواء والله أعلم وأما جمانة بنت أبي طالب فتزوجها ابن عمها أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب وولدت له ولم

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، العصامي ٣١٠/١

(٢) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، العصامي ٣٧٦/١

يسند عنها شيء ذكر ذلك الدارقطني وأما أبو عمرو فلم يذكرها فلعله لم يثبت إسلامها عنده لأنه لا يذكر إلا من أسلم فلم يذكرها لذلك وذكرها ابن قتيبة وأبو سعد في شرف النبوة في جملة أولاد أبي طالب وأما الحارث فهو كما سبق أكبر أولاد عبد المطلب وبه كان يكنى مات قبل البعثة وله من الأولاد خمسة ذكور أبو سفيان ونوفل وربيعة والمغيرة وعبد شمس وأنثى واحدة وهي أروى أما أبو سفيان بن الحارث وهو الأول من اولاد الحارث ذكرا واخو رسول الله

من **الرضاعة** أرضعتهما حليمة السعدية وكان ترب رسول الله

يألفه إلفا شديدا قبل النبوة فلما بعث عليه الصلاة والسلام عاداه وهجاه وهجا أصحابه وكان شاعرا قال الذهبي وعن محمد بن." (١)

"وقيل كنية أبيه من **الرضاعة** الحارث بن عبد العزى وقيل إن سلمى أم عبد المطلب كان أبوها عمرو بن لبيد يكنى أبا كبشة والأشهر من هذه الأقوال كلها عند الناس أنهم شبهوه برجل كان يعبد الشعري وحده دون العرب فشبهوه بخروجه عن دين قومه كخروج المشبه به ونسبوه إليه بسبب هذه المشابهة وذكر الدارقطني اسم أبي كبشة هذا في المؤتلف والمختلف فقال اسمه وخز بن غالب وهو خزاعي انتهى كذا في الروض الأنف للعلامة السهيلي وأما درة بنت أبي لهب فأسلمت تزوجها نوفل بن الحارث بن عبد المطلب فولدت له أبا سلمة والوليد وعقبة وروت عن أبي هريرة أن أختها سبيعة بنت أبي لهب شكت إليه عليه الصلاة والسلام أذى الناس لها بقولهم لها بنت حطب النار وقيل إن سبيعة لقب لدرة فهي عينها لا غيرها وزيد عليهما فروى خالدة ولا رواية لهما قاله الدارقطني وأما الزبير بن عبد المطلب فله ثلاثة أولاد ذكر واحد وهو عبد الله وابنتان أم حكيم وضباعة أم عبد الله بن الزبير فأمه عاتكة بنت أبي وهب أخت هبيرة بن أبي وهب زوج أم هانيء بنت أبي طالب أدرك الإسلام وثبت معه عليه الصلاة والسلام يوم حنين شهد أجنادين في خلافة أبي بكر واستشهد بها بعد أن قتل جماعة من الروم وجدوا حوله قتلى ثم أثخنته الجراحة فمات وذكر الواقدي فقال كان أول قتيل من الروم بطريق معلم برز ودعا إلى البراز فبرز إليه عبد الله بن الزبير بن عبد المطلب هذا فقتله عبد الله ولم يعترض لسلبه ثم برز آخر يدعو إلى البراز فبرز إليه أيضا الله فاقتتلا بالرمحين ثم صارا إلى السيفين فضربه عبد الله على عاتقه وهو يقول خذها وأنا ابن عبد المطلب فقطع سيفه وأسرع في منكبه ثم ولى الرومي منهزما فعزم عليه عمرو

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، العصامي ١/٤٠٠

بن العاص لا يبارز فقال عبد الله إني والله ما أجد أني أصبر فلما التحمت السيوف وأخذ بعضها بعضا وجد في ربضة من الروم عشرة حوله قتلى وهو بينهم قتيل وكانت سنه نحوا من ثلاثين سنة ولم يعقب وأما ضباعة بنت الزبير وهي التي أمرها عليه الصلاة والسلام بالاشتراط في." (١)

"مناف عاتكة البيضاء بنت فالج بن مالك بن ذكوان من بني سليم وأم قصي فاطمة بنت سعد بن سبل من أزد السراة وأم كلاب نعم بنت سرير بن ثعلبة بن مالك بن كنانة وأم مرة وحشية بنت شيبان بن محارب بن فهم وأم كعب سلمى بنت فهر أو فهم وأم لؤي وحشية بنت مدلج بن مرة بن عبد مناف بن كنانة وأم غالب سلمى بنت سعد بن هذيل وأم فهر جذلة ابنة الحارث الجرهمي وأم مالك هند بنت عدوان بن عمرو بن قيس عيلان وأم النضر برة أخت تميم بن مر ذكره ابن قتيبة في كتاب المعارف فالجدة الأولى مخزومية والثاني نجارية والثالثة سلمية والرابعة سلمية أيضا والخامسة أزدية والسادسة كنانية والسابعة فهمية والثامنة فهرية أو فهمية لإيهام الخط فيها والتاسعة كنانية والعاشرة هذلية والحادية عشرة جرهمية والثانية عشرة قيسية من قيس عيلان والثالثة عشرة مرية وأما جداته من جهة أمه فأم آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب برة بنت عبد العزى بن قصي بن كلاب وأم أبيها وهب عاتكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال بن فالج بن ذكوان من سبي سليم وأم مرة أم حبيب بنت أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب وأم أم حبيب برة بنت عوف بن عبيد بن عدي بن كعب بن لؤي وأم برة قلابة بنت الحارث بن صعصعة بن عائذ بن لحيان بن هذيل وأم قلابة هند بنت يربوع من ثقيف فالجدة الأولى والثانية والثالثة من أمهات أمه عليه الصلاة والسلام قرشيات والرابعة لحيانية هذلية والخامسة ثقفية ففي كل قبيلة من قبائل العرب له عليه الصلاة والسلام علقة نسب وأما إخوته من **الرضاعة** فحمزة عمه وأبو سلمة بن عبد الأسد أرضعتهما معه ثويبة جارية عمه أبي لهب بلبن ابنها مسروح بن ثويبة وأبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب أرضعته مع رسول الله
حليمة السعدية وعبد الله وأنيسة وحذافة وتعرف بالشيماء الثلاثة أولاد حليمة وقد روى أن خيلا له عليه الصلاة والسلام أغارت على هوازن فأخذوا هذه الشيماء في جملة السبي فقالت أنا أخت نبيكم أو صاحبكم فلما قدموا على رسول الله

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، العصامي ٤١١/١

قالت له يا محمد أنا أختك فرحب بها وبسط لها رداءه وأجلسها عليه ودمعت عيناه وقال لها إن أحببت أقيمي عندي مكرمة محببة وإن أحببت أن ترجعي إلى قومك وصلتك قالت بل أرجع." (١)

"وفي رواية ابن إسحاق فقال محمد بن مسلمة أخو بني عبد الأشهل أنا له يا رسول الله أنا أقتله قال فافعل إن قدرت على ذلك قال يا رسول الله إنه لا بد لنا أن نقول قال قولوا ما بدا لكم فأنتم في حل من ذلك فاجتمع في قتله محمد بن مسلمة وأبو نائلة بنون وبعد الألف تحتانية سلكان بن سلامة وكان أخا كعب من **الرضاعة** وعبادة بن بشر والحارث بن أوس بن معاذ وأبو عبس بن جبر وهؤلاء الخمسة من الأوس وفي رواية ابن سعد فلما قتلوه وبلغوا بقيع الغرقد كبروا وقد قام عليه السلام تلك الليلة يصلي فلما سمع تكبيرهم كبر وعرف أنهم قد قتلوه ثم انتهوا إليه فقال أفلحت الوجوه قالوا وجهك يا رسول الله ورموا برأسه بين يديه فحمد الله على قتله وفي كتاب شرف المصطفى إن الذين قتلوا كعبا حملوا رأسه في مخلاة إلى المدينة فقيل إنه أول رأس حمل في الإسلام وأصاب ذباب السيف الحارث بن أوس فجرح ونزفه الدم فتفل عليه الصلاة والسلام على جرحه فلم يؤذه بعد وفيها غزوة أحد يوم السبت تاسع شوال حين جمعت قريش لقتاله ثلاثة." (٢)

"هجوتَ محمداً فأجبت عنهُ ... وعندَ الله في ذاكَ الجزاءُ

وكان قد قدم أبو سفيان ومعه ولده جعفر وعبد الله ابن عمته وهو أخو أم سلمة رضي الله عنها، في غزوة الفتح إلى عند النبي صلى الله عليه وسلم فأعرض عنهم فقالت أم سلمة، رضي الله عنها: يا رسول الله لا يكون ابن عمك وأخو ابن عمك أشقى الناس بك، فقال النبي صلى الله تعالى عليه وسلم: أما ابن عمي فهو الذي هجاني، وأما ابن عمتي فهو الذي قال لي بمكة ما قال يعني قوله تعالى (لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض ينبوعا) ثم قدما مسلمين فقبل إسلامهما ورضي عنهما، وشهدا معه الفتح وحنين والطائف، ويروى أن أبا سفيان ما رفع رأسه إلى النبي حياء منه. ويروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال: "أبو سفيان من شباب أهل الجنة أو سيد فتيان الجنة" ويروى أن أبا سفيان حفر قبر نفسه قبل موته بثلاثة أيام وسبب موته أنه حج فلما حلق قطع الحلاق ثألولاً كان في رأسه، وتمرض ومات وصلى عليه عمر ودفن في دار عقيل، وكان صلى الله عليه وسلم يقول فيه: "إني لأرجو أن يكون

---

(١) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، العصامي ٤٢٤/١

(٢) سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي، العصامي ١٢٣/٢

خلفاً من حمزة" وقال صلى الله تعالى عليه وسلم: "أبو سفيان خير أهلي، أو من خير أهلي" ويروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة رضي الله عنها: "هلمي فانظري إلى ابن عمتي الذي كان يهجو أول من يدخل المسجد وآخر من يخرج منه" وكانت ثويبة أرضعت قبل النبي صلى الله عليه وسلم أبا سفيان والحمزة رضي الله عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم وكان أسن من النبي بسنتين أو بأربعة.

ولما ولد سارت ثويبة إلى مولاها أبي لهب، وبشرته بولادة النبي المنتخب فأعتقها، وقد ذكرنا سابقا أن مما لا يجوز القول به لمخالفته القرآن من قال إنه يخفف العذاب عن أبي لهب كل يوم اثنين أو ليلته وأما الرؤيا التي ذكرت عن العباس أنه رأى فيها أبا لهب بالمنام فسأله عن حاله فقال له يخفف عني العذاب كل ليلة اثنين وأمص من بين أصابعي ماء مثل هذا وأشار إلى نقرة إبهامه وأن ذلك بإعتاقي لثويبة حين بشرتني بولادة محمد صلى الله عليه وسلم ابن أخي وبإرضاعها له فهذا لا يقبل ومردود عليه لمخالفته ما جاء في قوله تعالى عن الكفار في النار (فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينصرون) سورة البقرة.

وذكر في "شرح ذات الشفاء" أنه إنما أعتقها لما هاجر النبي صلى الله تعالى عليه وسلم إلى المدينة، وكانت خديجة تكرمها، وطلبت من أبي لهب ابتياعها فأبى، فلما هاجر صلى الله عليه وسلم أعتقها وكان صلى الله عليه وسلم يبعث لها بصلة وكسوة، وهي بمكة. وجاء خبر موتها مرجعه من خيبر، سنة سبع من الهجرة، والله أعلم.

[١٨]

حليمة السعدية رضي الله عنها

بنت أبي ذؤيب السعدية، وزوجها الحارث وهي من بني سعد بن بكر ابن هوازن أدركت الإسلام وأسلمت هي وزوجها الحارث وبنوها: عبد الله والشيماء وأنيسة، قيل كان صلى الله عليه وسلم جالساً على ثوب فأقبل أبوه من **الرضاعة** وهو الحارث فوضع له شق ثوبه، فقعد عليه، ثم: أقبلت أمه حليمة فوضع لها شق ثوبه من الجانب الآخر، فجلست عليه، ثم أقبل أخوه من الرضاع فقام وأجلسه مكانه، وقعد قبالته، وقيل: إن الحارث أسلم بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا غير صحيح، لأنه لما قدم مكة قبل الهجرة فأخبرته قريش بما يقوله النبي صلى الله عليه وسلم فدخل عليه، فقال: أي بني إن قومك يشكونك ويزعمون أنك قلت: إن الناس يبعثون بعد الموت ثم يصيرون إلى جنة أو نار فقال صلى الله عليه وسلم: "نعم أنا أقول ذلك ولو كان ذلك اليوم فلآخذن بيدك حتى أعرفك حديثك

اليوم" فأسلم الحارث وكان يقول حين أسلم: لو أخذ ابني بيدي فعرفني ما قال لم يرسلني حتى يدخلني الجنة.." (١)

"ووفدت حليمة رضي الله عنها على رسول صلى الله عليه وسلم في أيام خديجة فأعطتها خديجة رضي الله عنها عشرين رأساً من الغنم، وبكرات من الإبل، وفي رواية: أربعين شاة وبعيراً. ثم وفدت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين فبسط لها رداءه فجلست عليه. قال القاضي عياض: وزارت أبا بكر، رضي الله عنه ففعل كذلك وزارت عمر رضي الله عنه وفعل مثل ذلك، والظاهر أنها توفيت قبل خلافة الصديق، رضي الله عنه ولما سبيت أخته صلى الله عليه وسلم من **الرضاعة** الشيماء يوم هوازن، فقالت لمن سباها: أنا أخت صاحبكم. فحملوها إليه صلى الله عليه وسلم فقالت: يا رسول الله، أنا أختك. فقال: وما علامة ذلك؟ قالت: عضة منك في ظهري. فعرفها صلى الله عليه وسلم فقام لها وبسط لها رداءه وأجلسها عليه، ودمعت لها عيناه وإلى هذا أشار صاحب الهمزية بقوله:

وأتى السبيُّ فيه أختُ رضاعٍ ... وضعَ الكفرُ قدرها والسّباءُ
بسطَ المصطفى لها من رداءٍ ... أي فضلٍ حواهُ ذاك الرداءُ

وذكر الأموي في مغازيه عن حليمة، قالت: خرجت مع نسوة إلى مكة نريد الرضاع ومعي أتان ضعيف وشارف لنا لا ترض علينا بقطرة، وصبي لا ينام الليل من بكائه، فلما قدمنا مكة عرض علينا صلى الله عليه وسلم فما منا امرأة قبلته، وكان أبوه قد مات، فكرهت أن أرجع ولم آخذ شيئاً، وقد أخذت صواحباتي، فقلت لزوجي: لأرجعن إلى ذلك اليتيم فآخذه، قال قد أصبت، عسى أن يجعل الله فيه خيراً. قالت حليمة: فانطلقت وأخذته في حجري، فدر ثديي عليه فشرب وشرب أخوه حتى رويا ثم ناما وقام زوجي من الليل إلى شارفنا فإذا قد حفلت قالت: فشرب وسقاني وقال: إني أرجو أن تكوني قد أصبت نسمة مباركة، قالت حليمة: ثم خرجنا فذهبت الأتان أمام الركب فقالوا: يا حليمة أليست الأتان التي نعرف؟ قلت بلى. فقدمنا بلادنا وهي مجدبة، فوالذي نفس حليمة بيده إن كانوا ليسرحون أغنامهم إذا أصبحوا ويسرح راعي غنمي، فترجع أغنامهم جياعاً وترجع غنمنا شباعاً، فما كان في أرضنا من يشرب اللبن غيرنا، وذكر في بعض السير، قالت حليمة: لما بلغ صلى الله عليه وسلم سنتين قدمنا

---

(١) الروضة الفيحاء في أعلام النساء، ياسين الخطيب ص/٣٨

به إلى أمه فلما نزل بها حتى قالت: ارجعا به. وذكر أن عبد المطلب خرج يلتمس له مرضعة فعثر بحليمة فدفعه إليها. وقيل: إن أتانها كانت تنطق وتقول إن شأناً ثم شأناً، وتسبق الركب وكان صلى الله عليه وسلم حين بلغ ثمانية أشهر يتكلم بحيث يسمع كلامه، وفي تسعة أشهر تكلم بالكلام الفصيح، وفي عشرة أشهر، كان يرمي مع الصبيان، وعن ابن عباس رضي الله عنه أن أول كلام تكلم به صلى الله عليه وسلم حين فطمته حليمة: الله أكبر كبيراً، والحمد لله كثيراً، وسبحان الله بكرة وأصيلا. وفي رواية: أنه تكلم صلى الله عليه وسلم في بعض الليالي، وهو عند حليمة بقوله: لا إله إلا الله قدوساً نامت العيون، والرحمن لا تأخذه سنة ولا نوم. وفي رواية: أنه كان لا يمس شيئاً إلا قال: بسم الله. قالت حليمة: كان ينزل عليه كل يوم نور كنور الشمس ثم ينجلي عنه. وكان يشم من منازل سعد نسيم المسك، حين حصل فيهم وأخصبت أراضيهم، وكانت حليمة ترقصه بقولها:

يا رب إذا أعطيتهُ فأبقهِ ... وأعلهِ إلى العلى ورقّهِ
وادحض أباطيلَ العدا بحقّهِ
وكانت أخته الشيماء ترقصه بقولها:

هذا أخي ولم تلدهُ أمي ... وليس من أبي ونسل عميّ
فديته من مخوّل معمِّ." (١)

"فأرسلت عائشة رضي الله عنها، إلى عمرو بن العاص فأخبرته، فقال: أنا أكفيك. فذهب إلى عمر رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين، لو جمعت إليك امرأة. فقال: عسى أن يكون ذلك. قال: من ذكر أمير المؤمنين؟ قال: أم كلثوم بنت أبي بكر رضي الله عنه قال: ما لك وللجارية، سعى إليك إياها بكره عيش. فقال عمر رضي الله عنه: أعائشة أمرتك بذلك؟ قال: نعم فتركها فتزوجها طلحة بن عبيد الله فولدت له زكريا وعائشة. فقال علي رضي الله عنه لقد تزوجها أفتى أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم.

[٧٣]

---

(١) الروضة الفيحاء في أعلام النساء، ياسين الخطيب ص/٣٩

أم فروة أخت الصديق رضي الله عنه

أسلمت وبايعت، وروت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: [إن] "أحب الأعمال إلى الله عز وجل الصلاة في أول وقتها". تزوجها الأشعث بن قيس الكندي، فولدت له محمداً وإسحاق وجمانة وقريبة. ويروى أن أبا قحافة قال لابنته يوم الفتح، خذي بيدي إلى جبل أبي قبيس ففعلت، فقال لها: ما ترين؟ قالت: أرى سواداً مجتمعاً. قال: تلك الخيل. قالت: وبين أيديهم فارس يقبل ويدبر. قال: ذاك الوازع. قالت: قد انتشر السواد. قال: غارت الخيل فأدركي في المنزل فنزلت به فأدركها الخيل قبل بلوغ المنزل، فأخذ بعضهم طوقاً كان في عنقها، فلما فتح النبي صلى الله عليه وسلم مكة قال أبو بكر: أنشد الله رجلاً أخذ طوق أختي إلا رده. فلم يرد. فقال أبو بكر رضي الله عنه لأخته: احتسبي طوقك فإن الأمانة اليوم في الناس قليل.

[٧٤]

أم الخير بنت صخر

ابن عامر بن كعب بن سعد بن تيم، هي أم أبي بكر الصديق أسلمت قديماً، في اليوم الذي ضرب فيه أبو بكر رضي الله عنه وكانت قد خرجت بأبي بكر وهي وأم جميل بنت الخطاب، حين هدأت الرجل فدخلوا عليه صلى الله عليه وسلم في دار الأرقم. فقال أبو بكر: يا رسول الله هذه أمي برة بولدها، وأنت مبارك، فادع الله له، فدعا لها صلى الله عليه وسلم ودعاها [إلى] الإسلام فأسلمت، ولم يجتمع لأحد من العشرة إسلام أبويه غير أبي بكر رضي الله عنه.

[٧٥]

أُمُّ حَكِيم بِنْتُ الحَارِثِ

ابن هشام، تزوجها عكرمة بن أبي جهل، أسلمت قبله يوم الفتح، وهرب عكرمة فأخذت له أماناً من النبي صلى الله عليه وسلم وعاد وخرجت معه إلى الشام. ولما غزا وقتل عنها بأجنادين فاعتدت (عنه أربعة أشهر وعشراً) ، وتزوجها خالد بن سعيد بن العاص على أربعمائة دينارٍ، فلما نزل المسلمون مرج الصفرِ أراد خالد أن يعرس بها فقالت له: لو أخرت الدخول حتى يفض الله هذه الجموع! فقال خالد: إن نفسي تحدثني أني أصاب في جموعهم، قالت: فدونك. فأعرس بها عن القنطرة التي بالصفر فسميت

قنطرة أم حكيم، وأولم عليها، ودعا أصحابه على الطعام، فما فرغوا (من الطعام) حتى صفت الروم صفوفها، وبرز خالد رضي الله عنه وقاتل حتى قتل رضي الله عنه وشدت أم حكيم عليها (ثيابها) وعدت، وإن عليها لردع الخلوق، فاقتتلوا أشد القتال على النهر، وأخذت السيوف بعضها بعضاً. وقتلت سبعة رجالٍ أم حكيم بعمود الفسطاط الذي بات فيه خالد معرساً، ثم تزوج أم حكيم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فولدت له فاطمة بنت عمر.

[٧٦]

دُرَّةُ بِنْتُ أَبِي جَهْل

أسلمت، وأراد علي بن أبي طالب أن يتزوجها على فاطمة الزهراء، فقالصلى الله عليه وسلم لا أحرم شيئاً أحله الله، ولكن لا تجتمع ابنة نبي الله، وابنة عدو الله تحت رجل واحدٍ أبداً. فإن كان يريد ذلك فليطلق فاطمة رضي الله عنها فترك علي رضي الله عنه الخطبة.

[٧٧]

جُويْرِيَّةُ بِنْتُ أَبِي جَهْل

أسلمت يوم الفتح مع أخيها درة، قال الزبير رضي الله عنه هي التي أراد علي رضي الله نكاحها ثم تركها فتزوجها عتاب بن أسيد، فولدت له عبد الرحمن بن عتاب. قتل يوم الجمل.

[٧٨]

دُرَّةُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَة

هي التي جاء ذكرها في حديث أم حبيبة، رضي الله عنها إذ قالت لرسول الله: إنَّا لنتحدث أنك ناكح درة بنت أبي سلمة! قال: بنت أم سلمة رضي الله عنها، قالت: نعم. قال: "والله لو لم تكن ربيبتي في حجري ما حلت لي. إنها ابنة أخي من **الرضاعة**، أرضعتني وإياه ثويبة".

[٧٩]
زَيْنَبُ بِنْتُ أَبِي سَلَمَة." (١)

"عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري وكان أخاه من **الرضاعة** ثم عزل بعد ذلك أبا موسى الأشعري عن البصرة وولى عليها عبد الله بن عامر بن كريز وهو ابن خاله واستكتب مروان بن الحكم بن أبي العاص وهو ابن عمه كل ذلك كان لمصلحة اقتضاها الحال وضم حمص وقنسرين وفلسطين وغيرها من بلاد الشام إلى معاوية بن أبي سفيان أمير دمشق ومضى رضي الله عنه على سنن عمر في الجهاد وتجهيز الجيوش وتكتيب الكتائب حتى اتسعت خطة الإسلام اتساعا أعظم منه في خلافة عمر رضي الله عنه وكان لأول خلافة عثمان قد انتقض بعض الثغور والجهات مثل الإسكندرية وبعض بلاد العجم وفارس ونحو ذلك فتلاقاها بالغزو والبعوث حتى عادت إلى الطاعة وأدت ما كانت تؤديه أيام عمر أو أكثر وفتح عليه بلاد أرمينية مثل تفليس وقاليقلا وخلاط والسيرجان وعدة حصون وانتهى الفتح إلى مدينة الباب وكان ذلك على يد سليمان بن ربيعة الباهلي سنة أربع وعشرين وغزا معاوية صاحب الشام أيضا بلاد الروم حتى بلغ عمورية ووجد ما بين أنطاكية وطرطوس من حصون الروم خاليا فجمع فيها العساكر حتى رجع وخربها وكذا استتم المسلمون في خلافة عثمان رضي الله عنه فتح مدن خراسان والجوزجان والطالقان وطخارستان وما وراء النهر إلى فرغانة في الشرق وانتهى الفتح أيضا إلى كابل وزابلستان وهي بلاد غزنة من ثغور الهند في الجنوب." (٢)

"٤٤
- ولاية عبد الله بن سعد بن أبي سرح وفتحه إفريقية

لما كانت خلافة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه عزل عمرو بن العاص عن مصر وولى عليها عبد الله بن سعد بن أبي سرح العامري أخاه من **الرضاعة** وأمره بغزو إفريقية سنة خمس وعشرين من الهجرة وقال له إن فتح الله عليك فلك خمس الخمس من الغنائم ثم عقد عثمان لعبد الله بن نافع بن عبد قيس على جند وعبد الله بن نافع بن الحارث على آخر وسرحهما فخرجوا إلى إفريقية في عشرة

---

(١) الروضة الفيحاء في أعلام النساء، ياسين الخطيب ص/٦٧

(٢) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، أحمد بن خالد الناصري ١/٩١

آلاف وصالحهم أهلها على مال يؤدونه ولم يقدروا على التوغل فيها لكثرة أهلها ثم إن عبد الله بن أبي سرح استأذن عثمان في ذلك واستمده فاستشار عثمان الصحابة فأشاروا به فجهز العساكر من المدينة وفيهم جماعة من الصحابة منهم ابن عباس وابن عمرو بن العاص وابن جعفر والحسن والحسين وابن الزبير وقيل لحقهم مددا وساروا مع عبد الله بن سعد سنة ست وعشرين ولقيهم عقبة بن نافع فيمن معه من المسلمين ببرقة ثم ساروا إلى طرابلس فنهبوا الروم عندها ثم تجاوزوها إلى إفريقية وبثوا السرايا في كل ناحية وكان ملكهم جرجير الفرنجي يملك ما بين طرابلس وطنجة تحت ولاية هرقل ويحمل إليه الخراج فلما بلغه الخبر جمع مائة وعشرين ألفا من العساكر ولقيهم على يوم وليلة من سبيطلة دار ملكهم وأقاموا يقتتلون ودعوه إلى الإسلام أو الجزية فاستكبر ولحقهم عبد الله بن الزبير مددا بعثه عثمان رضي الله عنه لما أبطأت عليه أخبارهم وسمع جرجير بوصول المدد ففت ذلك في عضده وشهد ابن الزبير معهم القتال وقد غاب ابن أبي سرح فسأل عنه فقيل له إنه سمع منادي جرجير يقول من قتل ابن أبي سرح فله مائة ألف دينار وأزوجه ابنتي فخاف وتأخر عن شهود القتال فقال له ابن الزبير تنادي أنت بأن من قتل جرجير نفلته مائة ألف وزوجته ابنته واستعملته على." (١)

"دونت الدَّوَاوِين وانشئ الْبَرِيد البوسطة لنقل المراسلات بِكُل سرعَة وَوضع التَّارِيخ الهجري وَفِي ٢٤ ذِي الْحجَّة سنة ٢٣ طعنه ابو لؤلؤة بسكين وَقت الصَّلَاة وَتُوفِّي رَحمَه الله فِي يَوْم السبت آخر ذِي الْحجَّة سنة ٢٣ فَكَانَت مُدَّة خِلَافَته عشر سِنِين هجرية وَسِتَّة أشهر وَثَمَانِية ايام وَدفن فِي الْحُجْرَة الشَّرِيفَة النَّبَوِيَّة

وبويع بعده عُثْمَان بن عَفَّان رَضِي الله عَنهُ واشهر مَا حدث فِي خِلَافَته فتح افريقيا وَيَعْنِي بهَا تونس والجزائر ومراكش وغزو بِلَاد الاندلس وجزيرة قبرص وَنسخ الْقُرْآن الَّذِي جمع فِي خلَافَة ابي بكر وَكَانَ مودوعا عِنْد السيدة حَفْصَة زَوْجَة النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وارسال نسخ مِنْهُ إِلَى جَمِيع الْبِلَاد وَحرق مَا سواهُ من النّسخ وَبِذَلِك حفظ الْقُرْآن من التَّغْيِير والتبديل إِلَى يَوْمنَا هَذَا وسيبقى كَذَلِك إِلَى آخر الدَّهْر ثمَّ عزل عُثْمَان اغلب الْوُلَاة وَعين بدلهم اقاربه فولى الْكُوفَة الْوَلِيد بن عقبَة وَكَانَ اخاه من امهِ وعزل عَمْرو بن الْعَاصِ عَن مصر وولاها عبد الله بن ابي السَّرْح العامري وَكَانَ اخا عُثْمَان من **الرضاعة** وعزل ابا مُوسَى الاشعري عَن الْبَصْرَة وولاها ابْن خَاله عبد الله بن عَامر فنقم عَلَيْهِ كثير من النَّاس واتت

(١) الاستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى، أحمد بن خالد الناصري ١٣١/١

الْمَدِينَة وُفُود من مصر والكوفة وَالْعراق وَبعد مسَائِل يطول شرحها فِي هَذِه الْمُقدمَة حصلت فتْنَة كَانَت نتيجتها قتل عُثْمَان فِي دَاره لَيْلَة ١٨ ذِي الْحجَّة سنة ٣٥ فَكَانَت مُدَّة خِلَافَته اثْنَتَيْ عشرَة سنة هجرية الا اياما قَلَائِل وَدفن مَعَ النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم وَعمر رَضِي الله عَنهُ وَبعد مَوته حصلت الْبيعَة لسيدنا عَليّ بن ابي طَالب كرم الله وَجهه وابتدأ." (١)

"القتال بن أحمد بن عبد الرزاق الحسني الأشرفي

الجائسي، أحد كبار المشايخ الجشتية، ولد ونشأ ببلدة جائس من أرض أوده، وحفظ القرآن وقرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء، ثم درس وأفاد مدة في حياة والده، ولما توفي أبوه جلس على مسند الإرشاد مكانه، أخذ عنه خلق كثير، وأسلم على يده جماعة من مزاربة أوده، وممن أخذ عنه ملك محمد الجائسي صاحب بدماوت.

الشيخ مبارك الجونبوري

الشيخ الفاضل مبارك بن خير الدين المحمدي الماهلي الجونبوري، كان من ذرية الشيخ صدر الدين القرشي الظفر آبادي، انتقل والده من ظفر آباد إلى ماهل - بضم الهاء - قرية من أعمال جونبور، وعمر قرية في أرضها سماها خير الدين بور ثم سكن بها، وولده المبارك قرأ بعض الكتب الدرسية على والده، ثم رحل إلى جونبور وقرأ بها على أساتذة عصره، وأخذ الطريقة أولا عن أبيه ثم لازم الشيخ علي بن قوام الدين الشطاري الجونبوري وصحبه مدة طويلة حتى بلغ رتبة المشيخة، ولقبه الشيخ علي بالمحمدي، فتصدر للإرشاد والتلقين مع انقطاعه إلى الزهد والعبادة، انتفع به ناس كثيرون وأخذوا عنه، توفي لأربع عشرة خلون من شوال سنة ثلاث وثمانين وتسعمائة ببلدة جون بور، وأرخ لوفاته بعضهم فخر زمانه، كما في تجري نور.

القاضي مبارك الكوباموي

الشيخ العالم الفقيه القاضي مبارك بن الشهاب بن العلاء العمري الكوباموي، كان من ذرية الشيخ مبارك أولياء الناصحي البلخي، ولد بكوبامؤ ونشأ في مهد العلم والطريقة، وقرأ العلم على الشيخ نظام الدين الأميتهوي ولازمه ملازمة طويلة، وكان الشيخ نظام الدين يحبه حبا شديدا، ذكره القاضي مصطفى علي خان في تذكرة الأنساب، وقال عبد القادر البدايوني في تاريخه: إنه كان صاحب

---

(١) تاريخ الدولة العلية العثمانية، محمد فريد بك ص/٢٦

الحالات السنية والمقامات القدسية، كثير الدرس والإفادة، أخذ عنه الشيخ عبد الوهاب بن أبي الفتح الأكبر آبادي والشيخ محيي الدين الحسيني وخلق آخرون، وكان قاضيا بكوبامؤ، انتهى.

الشيخ مبارك الجهنجانوي

الشيخ الفقيه الزاهد مبارك بن عبد المقتدر بن فاضل العلوي الجنهجانوي ثم الجونبوري المشهور ببالادست، كان ابن عم الشيخ عبد الرزاق الجهنجانوي وأخاه من **الرضاعة**، أخذ الطريقة عن الشيخ علي بن قوام الدين الشطاري الجونبوري ولازمه ملازمة طويلة، وكان يدعى ببالادست لعلو يده في المقامات العلية، وبالادست في لغة الفرس عالي اليد.

الشيخ مبارك السنديلوي

الشيخ العالم الصالح مبارك بن الحسين بن عين الدين بن عليم الدين بن علاء الدين بن محمد بن نور بن أحمد بن محمود الحسيني النقوي الشيوراني السنديلوي، أحد رجال العلم والمعرفة، أخذ العلم والطريقة عن الشيخ سعد الدين الخير آبادي ولازمه مدة، ثم صحب الشيخ سالار بن هبة الدين الكوروي ولبس منه الخرقة، وصحب الشيخ نظام الدين الأميتهوي ورجالا آخرين، وكان عالما كبيرا، انتهت إليه رياسة الفتيا والتدريس ببلدة سنديلة، أخذ عنه السيد صفي الحسيني والشيخ بدر الدين السرهندي والشيخ أدهن البلكرامي وخلق كثير من العلماء والمشايخ، توفي سنة سبعين وتسعمائة ببلدة سنديله، كما في بحر زخار.

الشيخ مبارك الكواليري

الشيخ الفاضل العلامة مبارك بن أبي المبارك الشطاري الأودي ثم الكواليري المشهور بالفاضل، كان أصله من ناحية بانكرمؤ من بلاد أوده، ولد ونشأ بها وقرأ العلم على أساتذة عصره، ثم لازم الشيخ محمد غوث الكواليري صاحب الجواهر الخمسة وأخذ عنه الطريقة العشقية الشطارية وسكن بكواليار.

وكان فاضلا علامة في المعقول والمنقول، درس وأفاد أربعين سنة بزاوية الشيخ محمد غوث، أخذ عنه الشيخ عبد الواحد المندسوري والشيخ عبد الله ابن بهلول السنديلوي ثم الكجراتي وخلق كثير من العلماء.

مولانا مبارك السندي

الشيخ العالم الفقيه مبارك بن أبي المبارك الباتري." (١)

"مولانا عثمان السامانوي

الشيخ الفاضل عثمان الحنفي السامانوي، أحد الرجال المعروفين بالفضل والكمال، ولد ونشأ بأرض بنجاب، وقرأ العلم على من بها من العلماء، ثم أخذ الفنون الحكمية عن حكيم الملك شمس الدين الكيلاني، وشفع له قليج خان فولاه أكبر شاه على بلاد ما بين النهرين دوآبه.

قال البدايوني في المنتخب إنه كان عالما صالحا متعبدا، ناب الحكم في دوآبه، ثم جاء إلى الحضرة السلطانية ونال المنصب، انتهى.

الشيخ عثمان السارنكبوري

الشيخ العالم الصالح عثمان بن منجهن بن عبد الله بن خير الدين، اللكهنوتوي ثم المالوي السارنكبوري، أحد العلماء المبرزين في الفقه والأصول والعربية، ولد ونشأ بأرض مالوه، وأخذ عنه أبيه وعن غيره من العلماء، ثم تصدر للدرس والإفادة، وكان عالما صالحا متعبدا كثير الدرس والإفادة، كما في كلزار أبرار.

مرزا عزيز الدين الدهلوي

الأمير الكبير الفاضل عزيز الدين بن شمس الدين محمد الغزنوي ثم الدهلوي، أحد الرجال المشهورين في الهند، كان تربا لأكبر شاه بن همايون الكوركاني وأخاه من **الرضاعة**، يحبه أكبر شاه حبا مفرطا ويقدمه في كل باب، ولاه على كجرات سنة ثمانين وتسعمائة، ولما خالفه محمد حسين مرزا وحاصره بأحمد آباد فضيق عليه المحاصرة، سار إليه أكبر شاه في رجال وطوى بساط الأرض وجاب ألفا وأربعمائة ميل من آكره إلى أحمد آباد في تسعة أيام، ثم قاتل محمد حسين بثلاثة آلاف، وكان معه خمسة عشر ألفا أو يزيدون، فهزمه وخلص صاحبه عزيز الدين من المضيق، وكان العزيز مع ذلك يغلظ القول عليه فيما يأمره وينهاه لا سيما فيما يخالف الشرع، فعزله عن إيالة كجرات وسخط عليه، ثم رضي عنه وولاه على بنكاله وبهار ولقبه بالخان الأعظم سنة ثمان وثمانين وتسعمائة، فاستقل بها زمانا واستقام أمره في تلك البلاد، ثم منحه أقطاعا بأرض مالوه، وأمره على

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني ٤٠٢/٤

ناحية الدكن سنة أربع وتسعين وتسعمائة، فسافر إلى تلك البلاد ولم يتم له الأمر لنفاق الأمراء فيما بينهم، فولاه أكبر شاه على كجرات مرة ثانية سنة سبع وتسعين وتسعمائة، فاستقام له الأمر مدة من الزمان، واستقدمه السلطان سنة إحدى وألف إلى آكره فأبى، وكان لا يستحسن بعض ما اخترعه من السجدة بحضرته وحلق اللحية وغيرها، وسافر إلى الحجاز مع أبنائه وبناته وأمهاتهم ومائة رجل من خاصته سنة اثنتين بعد الألف، فحج وزار وبذل أموالا طائلة على الفقراء والمساكين في الحرمين الشريفين ووظف للناس من مجاوري الروضة المنورة، وسلم إلى أمير الحجاز تلك الوظائف لخمسين سنة، واشترى عروضا وعقارا في المدينة المنورة ثم وقفها، ورجع إلى الهند سنة ثلاث بعد الألف، فأعطاه السلطان منصبا وأقطاعا وسلم إليه خاتمه مهر اوزك وجعله وكيلا مطلقا له في مهمات الأمور، ثم بعد مدة من الزمان أقطعه الملتان فلم يفارقه إلى حياته.

ولما قام بالملك جهانكير بن أكبر شاه وبغى عليه ولده خسرو – وكان ختن عزيز الدين – فأساء الظن به جهانكير وأراد إعدامه، فمنعه عن ذلك بعض أصحابه وشفعت له سيدات الأسرة الملكية، فعفا عنه ولكنه عزله عن الخدمة وسلبه المنصب والأقطاع، ثم بعد ثلاث سنوات ولاه على كجرات وأمره أن يلازم ركابه ويبعث إلى كجرات ولده جهانكير قلى خان لينوب عنه، ثم بعد مدة سيره إلى بلاد الدكن ليدفع الفتن عنها، فلما وصل إلى برهانبور بعث إلى جهانكير يسأله أن يسيره إلى أوديبور ليغزو الكفار – وكان يتمنى الشهادة في سبيل الله – فأذن له جهانكير، فلما وصل إلى أوديبور استقدم السلطان إلى تلك الناحية فسافر إليه جهانكير ولبث بها زمانا، ثم أمر ولده شاهجهان وكان في قلب شاهجهان منه شيء لمصاهرته بخسرو فوشى إلى أبيه شيئا منه فحبسه جهانكير بقلعة كواليار، فلبث في تلك القلعة سنة كاملة ثم أطلقه من الأسر ومنحه المنصب خمسة آلاف له مرة ثالثة وجعله أتابكا لداور بخش بن." (١)

"الهروي، ولد ونشأ بجونبور، وقرأ العلم على صنوه الكبير عبد الجليل الجونبوري، ثم ولي الصدارة في بعض الايالات واستقل بها مدة حياته، وكان بارعا في الفقه والأصول والعربية، لم يزل مشتغلا بالدرس والإفادة ومطالعة الكتب، أخذ عنه جمع كثير من العلماء، توفي سنة اثنتي عشرة بعد الألف فدفن بحظيرة أجداده في سدهور: كما في كنج أرشدي.

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني ٥٨٦/٥

السيد نور الله البيجابوري

الشيخ الفاضل نور الله بن علي محمد الحسيني البيجابوري، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية، له إنشاء على عادل شاهيه كتاب في أخبار بيجابور، صنفه في أيام علي بن محمد بن إبراهيم عادل شاه البيجابوري.

الشيخ نور محمد السهارنبوري

الشيخ العالم نور محمد بن محمود الحنفي الأنصاري السهارنبوري، أحد عباد الله الصالحين، ولد ونشأ بمدينة سهارنبور، وتفقه على الشيخ عزيز الله بن ركن الدين الحنفي الكنكوهي وأخذ الطريقة عنه، وألزم نفسه الإفادة والعبادة، وكان رجلا صالحا تقيا محسنا إلى الناس، مات يوم الخميس لعشر بقين من ربيع الأول سنة إحدى وتسعين وألف، كما في مرآة جهان نما.

الشيخ نور محمد المداري

الشيخ العالم الفقيه نور محمد بن نصير الدين المداري الجونبوري، أحد رجال العلم والطريقة، ولد ليلة الجمعة السادس عشر من جمادي الآخرة سنة خمس وسبعين وتسعمائة، فلما بلغ سن الرشد قرأ العلم على والده وعلى غيره من العلماء حتى برع في العلم وفاق أقرانه في القراءة والتجويد، ولذلك ولي الخطابة في المسجد الذي كان في زاوية الشيخ بديع الدين المدار المكنبوري بجونبور، قرأ عليه الشيخ محمد رشيد بن مصطفى الجونبوري درسا أو درسين من كافية ابن الحاجب وأخذ عنه ابن أخيه نور الدين جعفر، مات لليلة بقيت من رجب سنة تسع وخمسين وألف، كما في كنج أرشدي.

الشيخ نور محمد البتني

الشيخ العالم الفقيه نور محمد الحنفي النقشبندي البتني، أحد الرجال المعروفين بالفضل والصلاح، قرأ العلم على أساتذة عصره ثم سافر إلى البلاد ولقي المشايخ الأمجاد حتى وصل إلى حضرة الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية، فلازمه وأخذ عنه الطريقة واشتغل عليه بالأذكار والأشغال مدة من الدهر حتى نال حظا وافرا من المعرفة، فاستخلفه الشيخ ورخصه إلى بلدة بتنه، فسكن بها على شاطئ نهر كنك وبنى بها مسجدا، أخذ عنه غير واحد من الأعلام، كما في زبدة المقامات.

نورجهان بيكم

اسمها مهر النساء وهي بنت اعتماد الدولة غياث الدين بن محمد شريف الطهراني، انتقل والدها

غياث الدين من طهران إلى بلاد الهند بعد ما توفي أبوه محمد شريف سنة أربع وثمانين وتسعمائة، فلما وصل إلى قندهار ولدت مهر النساء وجاءت مع والديها إلى فتحبور في أيام أكبر شاه التيموري ونشأت في مهد العفة والطهارة، وتعلمت الخط والحساب وفنونا أخرى، وكانت نادرة في الجمال فافتتن بها جهانكير بن أكبر شاه، فلما علموا ذلك زوجوها بعلي قلي الأصفهاني، فلما تولى المملكة جهانكير ولاه على بردوان ولقبه شير أفكن خان وولي قطب الدين أخاه من **الرضاعة** على بلاد لنكاله، فلما وصل قطب الدين إلى بردوان استقبله شير أفكن خان ولكنه أساء الظن به فوقع فيه وقتله ثم قتل، وكان ذلك سنة ست عشرة بعد الألف، فقبضوا على أهله وأمواله وأرسلوها إلى جهانكير، فأراد أن يتزوج بمهر النساء فأبت ثم رضيت فتزوج بها، فحببت إليه حتى ألقى بيدها زمام السلطة ولقبها نورجهان بيكم وأمر أن يضرب الدراهم والدنانير باسمها فضربت، ومنها هذا البيت:

بحكم شاه جهانكير يافت صد زيور بنام نورجهان بادشاه بيكم زر

وكانت من خيار النساء حسنا وجمالا وعلما وعقلا، اخترعت أمورا كثيرة في الزي واللباس والحلي والأشياء." (١)

"موسى المديني في اجازة الخطيب البغدادي له وكذا الحافظ ابن النجار في ذيل تاريخ بغداد وجزما بأنها باطلة افتعلها بعض الطلقة وراحت على مسعود ولما تحقق له بطلانها تورع عنها كما هو مبسوط في كتابي [ارشاد المستفيد] والله اعلم.

(وجاء) في التعليقات [ان العبدوي بضم الدال وتشديد الواو للمحدثين الخ] ولا داعي لتشديد الواو على الاول بل هي مخففة عند المحدثين وعند النحاة جميعا والاختلاف بينهما في ضم الدال وفتحها فقط.

الصفحة (٢٣٨)

(جاء) في السطر الحادي عشر منها [قال وحدثني عبد الله بن معاذ العنبري] والذي في صحيح مسلم [حدثني عبيد الله بن معاذ العنبري] فالواو في عبارة المؤلف ليست في عبارة الصحيح ولا معنى لها وعبد الله

---

(١) نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر = الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام، عبد الحي الحسني ٥/٦٦٠

في عبارته صوابه عبيد الله بالتغصير وهو كذلك في تهذيب التهذيب وغيره وقد ذكره المؤلف على الصواب في السند الذي قبل هذا.

(وجاء) في السطر الثالث عشر منها [قال دخلت على عائشة وأنا اخوها من الرضاعه فسألتها الخ] وهذه العبارة تفيد أمرين (الاول) ان أبا سلمة بن عبد الرحمن أخو عائشة من **الرضاعة** وليس كذلك بل هو ابن اختها من **الرضاعة** أرضعته ام كلثوم بنت أبي بكر (والثاني) انه الذي سأل عائشة عن الغسل وليس كذلك بل السائل هو أخوها من **الرضاعة** الذي دخل معه عليها فالصواب (قال دخلت على عائشة أنا." (١)

"واخوها من **الرضاعة** فسألها الخ) كما هو نص عبارة صحيح مسلم وصريح عبارة صحيح البخاري، وأخوها من **الرضاعة** الذي سأل هو عبد الله بن يزيد البصري وقيل كثير بن عبيد الله الكوفي والله اعلم.

(وجاء) في التعليقات (ان أبا احمد الجلودي راوي صحيح مسلم بفتح الجيم نسبة إلى سقيفة الجلود الخ) والذي يظهر ان المقريزي ذكر هذا في نسبة شخص آخر والا فهذا نيسابوري لا قيرواني والصواب انه بضم الجيم نسبة إلى سكة الجلوديين بنيسابور الدارسة كما حققه القاضي عياض في الغنية والامام النووي في شرح مسلم وجزم به الحافظ الذهبي في كتاب المشتبه وصاحب القاموس وقال الحافظ ابن حجر في تبصير المنتبه انه الحق.

الصفحة (٢٣٩)

(جاء) في السطر السادس عشر منها (حرر له) ولعله (حرره) أو (حرره له) .

الصفحة (٢٤٠)

(جاء) في السطر العاشر منها [سالكا] بالام والكاف ولعله [ساكنا] بالكاف وا لنون كما في عبارة الحافظ ابن حجر في معجمه وهو المناسب لما قبله من الصفات.

---

(١) التنبيه والإيقاظ، أحمد الططهاوي ص/١٠٥

الصفحة (٢٤١)

(جاء) في السطر السابع منها (المشهور بجده) بالحاء المهملة وصوابه (المشهور بجده) بالجيم لانه كان يعرف بابن عبد العزيز كما في الضوء." (١)

"- عزل عمرو بن العاص عن مصر (١) وفتح أفريقية (سنة ٢٦ هـ/ ٦٤٧ م) :

لما ولي عثمان أقر عمرو بن العاص على عمله، وكان لا يعزل أحداً إلا عن شكاة، أو استعفاء من غير شكاة، ثم عزل عمرو بن العاص عن خراج مصر، واستعمل عليه عبد الله بن سعد بن أبي سرح أمير الصعيد في زمن عمر بن الخطاب.

كان عمرو بن العاص صاحب السلطة في مصر زمن عمر رضي الله عنه، فكان قائد الجيش، وصاحب الخراج، لكن عمر كان يستبطئ عمراً في جمع الخراج، ويستقل ما يجبيه من مصر. ومما كتبه له في هذا الشأن: "وأعجب ما عجبت أنها - أي مصر - لا تؤدي نصف ما كانت تؤديه من الخراج قبل ذلك على غير قحط ولا جدب". لكن يلاحظ أن عمرو بن العاص ألغى كثيراً من الضرائب التي كانت تجبى في عهد الدولة الرومانية، وكانت سبب شكوى المصريين وتألمهم من الحكم الروماني.

وعلى كل حال لم يفكر عمر بن الخطاب في نزع الخراج من عمرو وقصره على الحرب مع تشدده عليه في جباية الخراج. فلما ولي عثمان رأى إسناد الخراج إلى عبد الله بن سعد أبي سرح (٢) وكان أخا عثمان من **الرضاعة** (أرضعت أمه عثمان) ، فكتب عبد الله إلى عثمان يقول: إن عمراً كسر عليَّ الخراج، وكتب عمرو يقول: إن عبد الله قد كسر عليَّ مكيدة الحرب، فعزل عثمان عمراً واستقدمه واستعمل بدله عبد الله على حرب مصر وخراجها، أي أنه أعطاه السلطة التي كانت مخولة لعمرو من قبل، فقدم عمرو مغضباً، فدخل على عثمان وعليه جبة محشوة فقال: ما حشو جبتك؟ قال: عمرو، فقال عثمان: قد علمت أن حشوها عمرو ولم أرد هذا، إنما سألتك أقطن هو أم غيره؟ ثم بعث عبد الله بن سعد إلى عثمان بمال من مصر قد حشد فيه، فدخل عمرو على عثمان فقال عثمان: يا عمرو هل تعلم أن تلك اللقاح (٣) درَّت بعدك؟ فقال عمرو: إن فصالها هلكت. يريد عثمان أن مصر قد كثر خراجها على يد عبد الله بن سعد، فقال له عمرو: إن فصالها هلكت أي أن أولاد اللقاح قد هلكت بحرمانها من اللبن، يريد أن في ذلك إرهاقاً لأهالي مصر وتحميلهم ما لا يطاق -[٦١]-.

---

(١) التنبيه والإيقاظ، أحمد الطهطاوي ص/١٠٦

وهذه الزيادة التي أخذها عبد الله، إنما هي على الجماجم فإنه أخذ عن كل رأس ديناراً خراجاً عن الخراج فحصل لأهل مصر بسبب ذلك الضرر الشامل. وكانت هذه أول شدة وقعت لأهل مصر في مبتدأ الإسلام، ويقال: إن عبد الله جبى خراج مصر في تلك السنة ١٤. ٠٠٠. ٠٠٠ ديناراً بعد أن كان ١٢. ٠٠٠. ٠٠٠ زمن عمرو بن العاص، وهذا ما دعا عثمان رضي الله عنه إلى توجيه اللوم إلى عمرو، فكان جوابه ما ذكر.

كان عبد الله من جند مصر، وكان قد أمره عثمان بغزو أفريقية سنة خمس وعشرين وقال له عثمان: إن فتح الله عليك فلك من الفيء خمس الخمس نفلاً. وأمر عبد الله بن نافع بن عبد القيس وعبد الله بن نافع بن الحارث (٤) على جند وسرّحهما، وأمرهما بالاجتماع مع عبد الله بن سعد صاحب أفريقية، ثم يقيم عبد الله في عمله، فخرجوا حتى قطعوا أرض مصر، وكان من بين الجيش الذي أرسله عثمان جماعة من أعيان الصحابة منهم: ابن عباس، وابن عمر، وابن عمرو بن العاص، وابن جعفر، والحسن، والحسين، فسار بهم عبد الله بن سعد إلى أن وصلوا برقة فلقيهم عقبة بن نافع (٥) فيمن معه من المسلمين، وساروا إلى طرابلس الغرب في جيش عدده -[٦٢]- ٤٠. ٠٠٠ فنهبوا من عندَها من الروم، وسار نحو شمال أفريقية وبث السرايا في كل ناحية، وكان ملكهم اسمه جرجير (Greaorius) وملكه من طرابلس إلى طنجة (٦) فلما بلغه خبر المسلمين، تجهَّز وجمع العساكر وأهالي البلاد من قبائل البربر غير المدربين على القتال فبلغ عسكره ١٢٠. ٠٠٠، والتقى هو والمسلمون في مكان بينه وبين سُبَيطلة يوم وليلة، وهذه المدينة كانت في ذلك الوقت دار الملك (Sujetula) ، بينها وبين القيروان سبعون ميلاً، وكان بها حصن قوي، فأقاموا هناك يقتتلون كل يوم. وراسله عبد الله بن سعد يدعوه إلى الإسلام، أو الجزية فامتنع منهما وتكبَّر عن قبول أحدهما. وقيل: كان عدد جيش المسلمين ٢٠. ٠٠٠ وانقطع خبر المسلمين عن عثمان فسيَّر عبد الله بن الزبير (٧) في جماعة إليهم ليأتيه بأخبارهم. فسار مجدّاً ووصل إليهم، وأقام، ولما وصل كثر الصياح والتكبير في المسلمين، فسأل جرجير عن الخبر! فقيل: قد أتاهم عسكر ففت ذلك في عضده. ورأى عبد الله بن الزبير قتال المسلمين كل يوم من الصباح إلى الظهر فإذا أذن بالظهر عاد كل فريق إلى خيامه وشهد القتال من الغد فلم يرَ ابن أبي سرح معهم، فسأل عنه، فقيل: إنه -[٦٣]- سمع منادي جرجير يقول: من قتل عبد الله بن سعد، فله مائة ألف دينار وأزوِّجه ابنتي، وهو يخاف. فحضر عنده (في خيمته) وقال له: تأمر منادياً ينادي من أتاني برأس جرجير نفلته مائة ألف، وزوَّجته ابنتك، واستعملته على بلاده، ففعل ذلك، فصار جرجير يخاف أشد من عبد الله.

ثم إن عبد الله بن الزبير قال لعبد الله بن سعد: إن أمرنا يطول مع هؤلاء وهم في أمداد متصلة وبلادهم لهم، ونحن منقطعون عن المسلمين وبلادهم، وقد رأيت أن نترك غداً جماعة صالحة من أبطال المسلمين في خيامهم متأهبين ونقاتل نحن الروم في باقي العسكر إلى أن يضجروا أو يملوا، فإذا رجعوا إلى خيامهم ورجع المسلمون ركب من كان في الخيام من المسلمين ولم يشهدوا القتال وهم مستريحون، ونقصدهم على غرة، فلعل الله ينصرنا عليهم. فأحضر جماعة من أعيان الصحابة واستشارهم، فوافقوه على ذلك، فلما كان الغد فعل عبد الله ما اتفقوا عليه، وأقام جميع شجعان المسلمين في خيامهم وخيولهم عندهم مسرجة، ومضى الباقون فقاتلوا الروم إلى الظهر قتالاً شديداً. فلما أذن بالظهر همَّ الروم بالانصراف على العادة فلم يمكنهم ابن الزبير وألح عليهم بالقتال حتى أتعبهم، ثم عاد عنهم هو والمسلمون فكل من الطرفين ألقى سلاحه ووقع تعباً فعند ذلك أخذ عبد الله بن الزبير من كان مستريحاً من شجعان المسلمين وقصد الروم، فلم يشعروا بهم حتى خالطوهم وحملوا عليهم حملة رجل واحد وكبَّروا فلم يتمكن الروم من لبس السلاح حتى غشيهم المسلمون.

---

(١) الطبري، تاريخ الأمم والملوك ج ٥/ص ٤٨، ابن الأثير، الكامل في التاريخ ج ٢/ص ٤٨٠.

(٢) أسلم عبد الله بن سعد قبل الفتح وهاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان يكتب الوحي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ارتد مشركاً، وسار إلى قريش بمكة فقال لهم: إني كنت أصرف محمداً حيث أريد، كان يملي عليَّ {عزيز حكيم} فأقول: أو عليم حكيم فيقول: نعم كل صواب. فلما كان يوم الفتح أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله ولو وجد تحت أستار الكعبة، ففر عبد الله بن سعد إلى عثمان بن عفان فتبعه عثمان حتى أتى به إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما اطمأن أهل مكة فاستأمنه له فصمت رسول الله طويلاً ثم قال: نعم، فلما انصرف عثمان قال رسول الله لمن حوله: ما صمت إلا ليقوم إليه بعضكم فيضرب عنقه، فقال رجل من الأنصار: فهلا أومأت إلي يا رسول الله؟ فقال: إن النبي لا ينبغي أن يكون له خائنة الأعين، وأسلم ذلك اليوم فحسن إسلامه ولم يظهر منه بعد ذلك ما ينكر عليه.

(٣) اللقاح: جمع اللقحة وهي الناقة الحلوب الغزيرة اللبن، وقد شبَّه مصر بها، ودرَّت أي أخرجت لبنها. [القاموس المحيط، مادة: لقح] .

(٤) هو نافع بن الحارث بن كلدة الثقفي الطائفي، أول من ابتنى داراً، واقتنى الخيل بالبصرة، كان من

رقيق أهل الطائف أمه مولاة للحارث، واعترف الحارث أنه ولده فنسب إليه، ولما ظهر الإسلام، نزل من الطائف إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأسلم، شهد الحروب ثم كان مع عتبة بن غزوان حين وجهه عمر إلى الأهواز والأبله، نزل عتبة بأرض البصرة قبل أن تُبنى، فتح الأبله فوجد فيها غنائم كثيرة، فكتب بخبرها إلى عمر، وأرسل الكتاب مع نافع فسر عمر والمسلمون. للاستزادة راجع: الأخبار الطوال ص ١٢٣، الإصابة ترجمة ٨٦٥٤، الاستيعاب ج ٣/ص ٥١٢، فتوح البلدان للبلاذري ص ٣٥٩، معجم البلدان ج ٢/ص ١٩٢

(٥) هو عقبة بن نافع بن عبد القيس الأموي، القرشي، الفهري، فاتح من كبار القادة في صدر الإسلام، هو باني مدينة القيروان، ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم سنة ١ ق. هـ، ولا صحبة له، شهد فتح مصر وهو ابن خالة عمرو بن العاص، فوجهه عمرو إلى أفريقية سنة ٤٢ هـ والياً، فافتتح كثيراً من تخوم السودان وكُوَرها في طريقه، وعلا ذكره، فولاه معاوية أفريقية سنة ٥٠ هـ، فأوغل في بلاد أفريقية حتى أتى وادي القيروان، فأعجبه، فبنى فيه مسجداً لا يزال إلى اليوم يُعرف بجامع عقبة، وأمر من معه فبنوا فيه مساكنهم، عزله معاوية سنة ٥٥ هـ، فعاد إلى المشرق، ولما توفي معاوية ولاه يزيد على المغرب سنة ٦٢ هـ، فقصد القيروان وخرج منها بجيش كثيف، ففتح حصوناً ومدناً، تقدم إلى المغرب الأقصى، فبلغ البحر المحيط، وعاد فلما كان في تهودة وهي من أرض الزاب تقدمته العساكر إلى القيروان وبقي في عدد قليل، فطمع به الفرنج، فأطبقوا عليه فقتلوه ومن معه ودفن بالزاب سنة ٦٣ هـ. للاستزادة راجع: الاستقصا ج ١/ص ٣٦، البيان المغرب ج ١/ص ١٩، فتح العرب للمغرب ص ١٣٠، بغية الرواد ج ١/ص ٧٦.

(٦) قال مستر ج. ب. بري الذي علَّق على كتاب جيبون في سقوط الإمبراطورية الرومانية – طبعة سنة ١٩١١ م، ج ٥/ص ٤٩٠، بالهامش –: "ولا شك في أن جريجوري ثار على كوتستانس وأعلن نفسه إمبراطوراً".

(٧) هو عبد الله بن الزبير بن العوام، القرشي، الأسدي، أبو بكر، فارس قريش في زمنه، أول مولود في المدينة بعد الهجرة ولد سنة ١ هـ، شهد فتح أفريقية زمن عثمان، بويع له بالخلافة سنة ٦٤ هـ، عقيب موت يزيد بن معاوية، فحكم مصر، والحجاز، واليمن، وخراسان، والعراق، وأكثر الشام، وجعل قاعدة ملكه المدينة، كانت له مع الأمويين مواقع هائلة حتى سيَّروا إليه الحجاج بن يوسف الثقفي في أيام عبد الملك بن مروان، فانتقل إلى مكة، نشبت بينهما حروب انتهت بمقتل ابن الزبير بعد ما خذله أصحابه،

وهو في عشر الثمانين سنة ٧٣ هـ، كان من الخطباء المعدودين في قريش، يشبه بذلك بأبي بكر، كانت مدة خلافته تسع سنين، نقش في أيامه الدراهم وكتب على وجه "محمد رسول الله" وعلى الآخر "أمر الله بالوفاء والعدل"، وهو أول من ضرب الدراهم المستديرة. للاستزادة راجع: ج ٤/ص ١٣٥، فوات الوفيات ج ١/ص ٢١٠، تاريخ الخميس ج ٢/ص ٣٠١، حلية الأولياء ج ١/ص ٣٢٩، اليعقوبي ج ٣/ص ٢، صفة الصفوة ج ١/ص ٣٢٢، الطبري، تاريخ الأمم والملوك ج ٧/ص ٢٠٢، تهذيب ابن عساكر ج ٧/ص ٣٩٦، شذور العقود للمقريزي ص ٦، جمهرة الأنساب ص ١١٣.." (١)

"- كيف بدأ السخط على عثمان (١) وكيف تدرجت الفتنة؟:

ذكرنا في كتابنا "عمر بن الخطاب" أن عمرو بن العاص هو الذي أشار عليه بفتح مصر، فتردد ثم جهزه بجيش، ثم صار يمده من آن لآخر حسب الضرورة إلى أن تمكَّن عمرو من غزو مصر وضمَّها إلى الخلافة العربية. فإليه يرجع الفضل في فتحها. وكان عمر رضي الله عنه يستبطئ عمراً في جباية الخراج، ويستقل ما يجبيه منها، وقد كاتبه في ذلك إلا أن عمراً لم يشأ إرهاق المصريين، فوضع عنهم كثيراً من الضرائب التي أثقلت كواهلهم، وكانت موضع شكواهم من الحكم الروماني. ومات عمر وعلى مصر عمرو بن العاص وعلى قضائها خارجة بن حذافة (٢) . فلما ولي عثمان أقرهما سنتين، وقيل: أكثر، ثم عزل عمراً واستعمل عبد الله بن سعد بن أبي سرح أخا عثمان من **الرضاعة**، فكان سبباً في سخط عمرو على عثمان، فأخذ يطعن عليه سراً وعلانية. وهذا أمر طبيعي -[١٤٤]-.

أولاً: لأن عمراً كان يرى أنه صاحب الفضل في فتح مصر، وأنه لم يرتكب وزراً يستحق عليه العزل (٣)
.

ثانياً: لأن الذي خلفه هو عبد الله بن سعد وسيرته معلومة للصحابة فهو الذي ارتد مشركاً زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم، ثم أذاع أنه كان يصرف رسول الله حيث أراد عندما كان يملي عليه القرآن فكان يملي عليه "عزيز حكيم" فيقول: أو "عليم حكيم" فيقول: نعم. كل صواب. فلما كان يوم فتح مكة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتله، فتشفع له عثمان. تحدَّث الناس في سيرة الوالي الجديد على مصر واستاء كثير من هذا التعيين، ووجد عمرو سلاحاً للطعن على عثمان.

وروى الواقدي أنه لما نزع عثمان عمرو بن العاص من مصر غضب عمرو غضباً شديداً وحقد على

---

(١) عثمان بن عفان ذو النورين، محمد رضا ص/٦٠

عثمان. وقد أراد عثمان أن يظهر لعمرو أن عبد الله بن سعد جدَّ واجتهد، وحصَّل من مصر أكثر مما كان يحصله عمرو. فلما بعث عبد الله بن سعد إلى عثمان بمال من مصر قال: يا عمرو، هل تعلم أن تلك اللقاح درَّت بعدك؟ فقال عمرو: وإن فصالها هلكت.

لم ينقطع عمرو عن الطعن على عثمان، ومع ذلك نرى عثمان يستشيره في جملة من استشارهم في أمر الفتنة، فأظهر له أنه لا يزال ساخطاً عليه ودعاه إلى الاعتزال ورماه بالجور، وهو الوحيد الذي دعاه إلى الاعتزال من بين من استشارهم إذ قال له: "أرى أنك قد ركبت الناس بما يكرهون فاعتزم أن تعتزل، فإن أبيت فاعتزم عزماً وامض قدماً" ولا عبرة بما قاله له بعد انصراف القوم "لا والله يا أمير المؤمنين لأنت أعز عليَّ من ذلك الخ".

وقد عاب على عثمان محمد بن أبي حذيفة بعد غزوة الصواري وقال: لقد تركنا خلفنا الجهاد، فيقول الرجل: وأي جهاد! فيقول: عثمان بن عفان فعل كذا وكذا حتى أفسد على الناس فقدموا بلدهم. وقد أفسدهم وأظهروا من القول ما لم يكونوا ينطقون به واشترك مع محمد بن حذيفة في الطعن على عثمان محمد بن أبي بكر، واستحلاَّ دمه وقالا: استعمل عبد الله بن سعد، رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أباح دمه ونزل القرآن بكفره، واستعمل سعيد بن العاص وعبد الله بن عامر، وهو ابن خال عثمان، فانتشرت هذه المطاعن في مصر وغيرها.

أما في الكوفة فإن عثمان عزل سعد بن أبي وقاص لما حدث بينه وبين ابن مسعود من المشادة التي تقدَّم ذكرها وكان ابن مسعود على بيت المال لكنه لم يعزله، بل أقره وسعد بن أبي وقاص كما نعلم من سيرته أحد المبشرين بالجنة وأحد الستة الذين رشَّحهم عمر بن -[١٤٥]- الخطاب للخلافة، وأول من أراق دماً في سبيل الله وكان يقال له: "فارس الإسلام". واستعمله عمر على الجيوش التي بعثها إلى بلاد الفرس، وكان أمير الجيش الذي هزم الفرس بالقادسية وبجلولاء وفتح المدائن، وولاه عمر العراق. هذا هو سعد بن أبي وقاص الذي عزله عثمان عن الكوفة فمن هو الذي ولاَّه خلفاً له؟ لقد ولَّى الوليد بن عقبة أخا عثمان لأمه وهو الذي نزل في حقه قوله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبأٍ فَتَبَيَّنُوا} . [الحجرات: ٦] .

نعم، إن الوليد كان شاعراً شجاعاً، وكان أحب إلى الناس وأرفقهم بهم لكنهم مع ذلك طعنوا عليه لقرابته من عثمان واتهموه بشرب الخمر فأقام عليه الخليفة الحدَّ، وعزله وولَّى سعيد بن العاص مكانه، وهو أمويٌّ من أشراف قريش، قتل أبوه العاص يوم بدر كافراً قتله علي ابن أبي طالب لكن الفتنة لم

تخمد بل اشتدت، فتطاول عليه نفر من أشراف الكوفة، وضربوا أحد أتباعه ضرباً مبرحاً، فسيَّرهم إلى الشام بأمر عثمان، وكان بينهم وبين معاوية ما كان مما ذكرناه في موضعه ولما عادوا أخيراً بثوا الفتنة وطلبوا عزل سعيد، فأجاب عثمان لطلبهم لئلا يكون لهم حجة عليه وولَّى أبا موسى الأشعري كما أرادوا.

غير أن الفتنة كان قد استفحل خطبها واندلع لهيبها، فكاتب أصحاب رسول الله بعضهم بعضاً وكذبوا علياً رضي الله عنه وكان غير راضٍ عن تصرفات عثمان، ومحاباته لأقاربه. وبالطبع كان لعليّ أتباع يرون رأيه فدخل عليه وذكر له أنه يجلُّ قدره لصحبته لرسول الله وما نال من صهره. وذكَّره بحديث النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الإمام الجائر، لكن عثمان كان يرى أنه ولَّى من ولاَّهم عمر ومع ذلك لم يجرؤ أحد أن يعتب عليه، فردَّ عليه عليّ أن عمر كان شديداً لا يتسامح مع أحد إذا هفا، أو أخطأ. ومعاوية يفعل ما يشاء باسم عثمان الذي ضعف ورقَّ على أقاربه، ثم صعد عثمان إلى المنبر وخطب خطبته التي نشرناها، فاشتد سخط الناس عليه لعدم تحوَّله عن خطته وانتحال المعاذير لنفسه وتهديدهم باستعمال الشدة معهم.

وقد حدث في سنة ٣٠ هـ أن سقط خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم من إصبع عثمان في بئر أريس، ثم ضاع، فتشاءم المسلمون لضياع هذا الخاتم وقالوا: إن عثمان لما مال عن سيرة من كان قبله كان أول ما عوقب به ذهاب خاتم رسول الله من يده. وهذا الحادث من سوء حظ عثمان. وفي السنة نفسها قام أبو ذر الغفاري الصحابي المعروف بزهده ونسكه في وجه معاوية، وعاب عليه جمع المال وقال: "يا معشر الأغنياء وأسواء الفقراء بشِّر الذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله بمكاوٍ من نار تكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم".

فلما ثار الفقراء على الأغنياء شكا الأغنياء إلى معاوية ما يلقون من الناس، فخشي معاوية الفتنة، وكتب إلى عثمان بما فعله أبو ذر، فاستدعاه إلى المدينة، فاختار أبو ذر الخروج إلى -[١٤٦]- الربذة، وأقام بها إلى أن مات. وادعى بعضهم أن عثمان نفاه، وكان الذي حرَّض أبا ذر على القيام في وجه معاوية ابن السوداء الذي يدعى عبد الله بن سبأ.

---

(١) راجع كتاب عمر بن الخطاب للمؤلف، تحقيق محمد أمين الضنَّاوي، طبعة سنة ١٩٩٧، دار الكتب العلمية بيروت.

(٢) هو خارجة بن حُذافة بن غانم، من بني كعب بن لؤي، صحابي من الشجعان، كان يُعدُّ بألف فارس، أمدَّ به عمر بن الخطاب عمرو بن العاص، فشهد معه فتح مصر وولي شرطتها، واتفق أن عمراً اشتكى بطنه ليلة الائتمار بقتله وقتل علي ومعاوية، فاستخلف خارجة على الصلاة بالناس، فقتله عمرو بن بكر الذي انتدب لقتل عمرو بن العاص، وقال قاتله لما علم خطأه: أردت عمر وأراد الله خارجة. للاستزادة راجع: الإصابة ج ١/ص ٣٩٩، ابن الأثير، الكامل في التاريخ فقتل علي.

(٣) قال الأستاذ واشنطون إيرفنج في كتابه "محمد وخلفاؤه": إن من أعظم الأخطاء التي ارتكبها عثمان عزل عمرو بن العاص عن ولاية مصر وتولية عبد الله بن سعد أخيه من **الرضاعة** مكانه.." (١)

"- المدافعون عن عثمان:

قد أبدينا رأينا في سياسة عثمان رضي الله عنه، وذكرنا في مواطن شتى أسباب الفتنة، وما استوجب غضب الناس عليه وقتئذٍ، كما أننا ذكرنا ردَّه على منتقديه، لكنه رضي الله عنه عاد فتاب في خطبة له، وإن كان لم يغيّر سياسته بسبب تسلط أقاربه عليه، غير أن بعض المؤلفين تعرَّضوا لأسباب النقمة وفنَّدوها واحدة واحدة، ومعنى ذلك أن الأمة الإسلامية في ذلك الوقت وقد أجمعت تقريباً عدا أقاربه على نقد خطته السياسية كانوا على خطأ، مع العلم بأن كبار الصحابة كانوا لا يرون رأيه وينقدون سياسته ونصحوا مراراً بالإقلاع عنها، فالدفاع عنه وتبرئته من كل خطأ أدى إلى هذه الكارثة التي أعقبتها كوارث مناقض لرأي الصحابة ولتوبته الأخيرة. وليس يتضح الحق بمثل هذا الدفاع، وقد نقل الأستاذ فريد وجدي بعض ما كتبه أبو بكر محمد بن يحيى الأشعري في كتابه "التمهيد والبيان في مقتل الشهيد عثمان" دفاعاً عنه فليراجعه من أراد التفصيل والكتاب موجود بدار الكتب المصرية.

ولا يفوتنا في هذا المقام أن نأتي على ذكر مثال مما ردَّ به أبو جعفر أحمد، الشهير بالمحب الطبري، صاحب كتاب "الرياض النضرة في مناقب العشرة" قال:

الأول: ما نقموا عليه من عزله جمعاً من الصحابة، منهم أبو موسى عزله عن البصرة وولاها عبد الله بن عامر. ومنهم عمرو بن العاص عزله عن مصر وولاها عبد الله بن سعد بن أبي سرح، وكان ارتد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم ولحق بالمشركين، فأهدر النبي صلى الله عليه وسلم دمه بعد الفتح إلى -[٢٠٢]- أن أخذ له عثمان الأمان، ثم أسلم. ومنهم عمار بن ياسر عزله عن الكوفة، ومنهم المغيرة

---

(١) عثمان بن عفان ذو النورين، محمد رضا ص/١٤٣

بن شعبة عزله عن الكوفة أيضاً، ومنهم عبد الله بن مسعود عزله عن الكوفة أيضاً وأشخصه إلى المدينة.
الجواب: أما القضية الأولى وهي عزل من عزله من الصحابة فإليك التفصيل: أما أبو موسى فكان عذره في عزله أوضح من أن يذكر فإنه لو لم يعزله اضطربت البصرة والكوفة وأعمالهما للاختلاف الواقع بين جند البلدين. وقصته: أنه كتب إلى عمر في أيامه يسأله المدد فأمده بجند الكوفة، فأمرهم أبو موسى قبل قدومهم عليه برامهرمز فذهبوا إليها وفتحوها، وسبوا نساءها وذراريها، فحمدهم على ذلك، وكره نسبة الفتح إلى جند الكوفة دون جند البصرة فقال لهم: إني كنت أعطيتهم الأمان وأجلتهم ستة أشهر فردوا عليهم، فوقع الخلاف في ذلك بين الجندين وكتبوا إلى عمر فكتب عمر إلى صلحاء جند أبي موسى، مثل البراء وحذيفة وعمران بن حصين وأنس بن مالك وسعيد بن عمرو الأنصاري وأمثالهم وأمرهم أن يستحلفوا أبا موسى، فإن حلف أنه أعطاهم الأمان وأجلهم ردوا عليهم فاستحلفوه فحلف ورد السبي عليهم وانتظر لهم أجلهم وبقي الجند حانقين على أبي موسى، ثم رفع على أبي موسى إلى عمر وقيل له: لو أعطاهم الأمان لعلم ذلك، فأشخصه عمر وسأله عن يمينه فقال: ما حلفت إلا على حق. قال: فَلِمَ أمرت الجند حتى فعلوا ما فعلوا وقد وكلنا أمرك في يمينك إلى الله تعالى، فارجع إلى عملك. فليس نجد الآن من يقوم مقامك، ولعلنا إن وجدنا من يكفينا عملك وليناه. فلما مضى عمر لسبيله وولى عثمان شكا جند البصرة شح أبي موسى، وشكا جند الكوفة ما نقموا عليه، فخشي عثمان ممالأة الفريقين على أبي موسى فعزله عن البصرة، وولاَّها أكرم الفتيان عبد الله بن عامر بن كريز وكان من سادات قريش وهو الذي سقاه رسول الله صلى الله عليه وسلم ريقه حين حُمِلَ إليه طفلاً في مهده.
وأما عمرو بن العاص فإنما عزله، لأن أهل مصر أكثروا شكايته، وكان عمر قبل ذلك عزله لشيء بلغه عنه، ثم لما ظهرت توبته ردَّه، كذلك عزله عثمان لشكاية رعيته، كيف والرافضة يزعمون أن عمراً كان منافقاً في الإسلام، وعلى زعمهم فقد أصاب عثمان في عزله، فكيف يعترضون على عثمان بما هو مصيب فيه عندهم؟.
وأما تولية عبد الله فمن حسن النظر عنده، لأنه تاب وأصلح عمله، وكانت له فيما ولاَّه آثار محمودة، فإنه فتح من تلك النواحي طائفة كبيرة حتى انتهى في إغارته إلى الجزائر التي في بحر بلاد الغرب وحصَّل في فتوحه ألف ألف دينار وخمسمائة ألف دينار سوى ما غنمه من صنوف الأموال، وبعث بالخمس منها إلى عثمان، وفرَّق الباقي في جنده، وكان في جنده جماعة من الصحابة ومن أولادهم، كعقبة بن عامر الجهني، وعبد الرحمن بن أبي بكر، وعبد الله بن عمرو بن العاص قاتلوا تحت رايته، وأدُّوا طاعته،

ووجدوه أقدر على سياسة الأمر من عمرو بن -[٢٠٣]- العاص، ثم أبان عن حسن رأي في نفسه عند وقوع الفتنة فإنه حين قتل عثمان اعتزل الفريقين، ولم يشهد مشهداً، ولم يقاتل أحداً بعد قتال المشركين.

وأما عمار بن ياسر فأخطؤوا في ظن عزله، فإنه لم يعزله وإنما عزله عمر. كان أهل الكوفة قد شكوه، فقال عمر: من يعذرني من أهل الكوفة، إن استعملت عليهم تقياً استضعفوه، وإن استعملت عليهم قوياً فجروه، ثم عزله وولَّى المغيرة بن شعبة، فلما وِليَ عثمان شكوا المغيرة إليه، وذكروا أنه ارتشى في بعض أموره، فلما رأى ما وقرَّ عندهم منه استصوب عزله عنهم، ولو كانوا مفترين عليه. والعجب من هؤلاء الرافضة كيف ينقمون على عثمان عزل المغيرة وهم يكفرون المغيرة على أنا نقول: ما زال ولاة الأمر قبله وبعده يعزلون من أعمالهم من رأوا عزله ويولون من رأوا توليته بحسب ما تقتضيه أنظارهم. عزل عمر خالد بن الوليد عن الشام وولى أبا عبيدة، وعزل عماراً عن الكوفة وولاَّها المغيرة بن شعبة، وعزل علي قيس بن سعد عن مصر وولاَّها الأشتر النخعي. ألا ترى إلى معاوية وكان مما ولى عمر لما ضبط الجزيرة وفتح البلاد إلى حدود الروم وفتح جزيرة قبرس وغنم منها مائة ألف رأس سوى ما غنم من البياض وأصناف المال وحمدت سيرته وسراياه أقره على ولايته.

وأما ابن مسعود فسيأتي الاعتذار عنه فيما بعد.

هذا جواب المحب الطبري معتذراً عن عثمان في المسألة الأولى التي ذكرها. ونحن نقول: إن الخليفة له أن يعزل من شاء من الولاة ممن يرتكبون وزراً، أو يشك في سيرتهم، ويعين من يثق بهم، لكنهم نقموا على عثمان أنه كان يراعي أقاربه، ويخصهم بالولاية، ويتسامح معهم. وإن الفتنة لم تنشأ عن شكوى خاصة بل عن عدة أمور كانت في مجموعها سبباً في السخط العام. فعبد الله بن عامر الذي ولاَّه عثمان البصرة مكان أبي موسى كان ابن خاله، وكان عمره خمساً وعشرين عاماً وقتئذٍ مع اعترافنا بفتوحه وشجاعته، وولى مصر عبد الله بن سعد ابن أبي سرح وهو أخوه من **الرضاعة**، وكان كاتب الوحي، ثم ارتد مشركاً، وأهدر رسول الله دمه إلى أن أخذ عثمان له الأمان. نعم إنه فتح شمال إفريقية لكن عمراً المعزول عن ولاية مصر، والذي له الفضل في فتحها قد أغضبه أن يعزل فوجد مجالاً للطعن على الوالي الجديد من هاتين الناحيتين وغيرهما، وظل ناقماً طاعناً على عثمان إلى النهاية، ولا يخفى أن عمراً كان داهية في وسعه توسيع دائرة الفتنة.

أما عبد الله بن مسعود الذي عزله عثمان عن الكوفة، فقد كان سيَّره عمر بن الخطاب إلى الكوفة

وكتب إلى أهلها:

"إني قد بعثت عمار بن ياسر أميراً، وعبد الله بن مسعود معلماً ووزيراً، وهما من النجباء من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من أهل بدر فاقتدوا بهما وأطيعوا واسمعوا قولهما، -[٢٠٤]- وقد آثرتكم بعبد الله على نفسي".

فهذه هي شهادة عمر في عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود. وعمر لا يحابي أحداً ولا يقول غير الحق. فعزل عبد الله بن مسعود أحدث استياء لما له من العلم والفضل وعن زيد بن وهب قال: لما بعث عثمان إلى عبد الله بن مسعود يأمره بالقدوم عليه بالمدينة وكان بالكوفة اجتمع الناس عليه فقالوا: أقم ونحن معك نمنعك أن يصل إليك شيء تكرهه. فقال عبد الله: إن له عليّ حق الطاعة، وإنها ستكون أمور وفتن فلا أحب أن أكون أوّل من فتحها، فرد الناس وخرج إليه.

قال المحب الطبري:

"الثاني: ما ادعوا عليه من الإسراف في بيت المال وذلك بأمور منها أن الحكم بن العاص لما ردَّه من الطائف إلى المدينة، وقدكان طرده النبي صلى الله عليه وسلم وصله من بيت المال بمائة ألف درهم وجعل لابنه الحارث سوق المدينة يأخذ منها عشور ما يباع فيها. ومنها أنه وهب لمروان خمس أفريقية. ومنها أن عبد الله بن خالد بن أسد بن أبي العاص بن أمية قدم عليه فوصله بثلاثمائة ألف درهم. ومنها ما رواه أبو موسى قال: كنت إذا أتيت عمر بالمال والحلية من الذهب والفضة، لم يلبث أن يقسم بين المسلمين حتى لا يبقى منه شيء. فلما ولي عثمان أتيت به فكان يبعث به إلى نسائه وبناته. فلما رأيت ذلك أرسلت دمعي وبكيت. فقال لي: ما يبكيك؟ فذكرت له صنيعه وصنيع عمر. فقال: رحم الله عمر كان حسنة وأنا حسنة ولكلٍ ما اكتسب. قال أبو موسى: إن عمر كان ينزع الدرهم الفرد من الصبي من أولاده فيردّه في مال الله ويقسّمه بين المسلمين، فأراك قد أعطيت إحدى بناتك مجمراً (١) من الذهب مكللاً باللؤلؤ والياقوت، وأعطيت الأخرى درتين لا يعرف كم قيمتهما. فقال: إن عمر عمل برأيه ولا يألو عن الخير، وأنا أعمل برأيي ولا آلو عن الخير. وقد أوصاني الله تعالى بذوي قراباتي، وأنا مستوصٍ بهم وأبرّ برّهم. ومنها ما قالوا إنه أنفق أكثر بيت المال في ضياعه ودوره التي اتخذها لنفسه ولأولاده. وكان عبد الله بن أرقم ومعيقيب على بيت المال في زمن عمر فلما رأيا ذلك استعفيا فعزلهما، وولاَّه زيد بن ثابت وجعل المفاتيح بيده. فقال له يوماً: قد فضل في بيت المال فضلة خذها لك، فأخذها زيد فكانت أكثر من مائة ألف درهم".

"وأما القصة الثانية فهو ما ادعوه من إسرافه في بيت المال فأكثر ما نقلوه عنه مفترى عليه ومختلق وما صحَّ منه فعذره فيه واضح. وأما ردّه الحكم إلى المدينة فقد ذكر رضي الله عنه أنه كان استأذن النبي صلى الله عليه وسلم في ردّه إلى المدينة فوعده بذلك. فلما ولى أبو بكر سأله عثمان ذلك فقال: كيف أرده إليها وقد نفاه رسول الله صلى الله عليه وسلم. فقال له عثمان ذلك. فقال له: إني لم أسمعه يقول لك ذلك، ولم -[٢٠٥]- تكن مع عثمان بينة على ذلك، فلما ولي عمر سأله ذلك فأبى، ولم يريا الحُكم بقول الواحد، فلما ولى قضى بعلمه، وهو قول أكثر الفقهاء، وهو مذهب عثمان، وهذا بعد أن تاب الحكم عما كان طرده لأجله، وإعانة التائب مما تحمد.

وأما صلته من بيت المال بمائة ألف، فلم تصح، وإنما الذي صح أنه زوَّج ابنه من ابنة الحارث بن الحكم، وبذل لها من مال نفسه مائة ألف درهم، وكان رضي الله عنه ذا ثروة في الجاهلية والإسلام، وكذلك زوَّج ابنته أم أبان من ابن مروان بن الحكم، وجهَّزها من خاص ماله بمائة ألف لا من بيت المال، وهذه صلة رحم يحمد عليها.

وأما طعنهم على عثمان أنه وهب خمس أفريقية من مروان بن الحكم فهو غلط منهم، وإنما المشهور في القضية أن عثمان كان جهز ابن أبي سرح أميراً على آلاف من الجند، وحضر القتال بأفريقية. فلما غنم المسلمون أخرج ابن أبي سرح الخمس من الذهب وهو خمسمائة ألف دينار فأنفذها إلى عثمان، وبقي من الخمس أصناف من الأثاث والمواشي مما يشق حمله إلى المدينة فاشتراها مروان منه بمائة ألف درهم، نقد أكثرها وبقيت منها بقية، ووصل عثمان مبشراً بفتح أفريقية وكانت قلوب المسلمين مشغولة خائفة أن يصيب المسلمين من أفريقية نكبة، فوهب له عثمان ما بقي عليه جزاء ببشارته، وللإمام أن يصل المبشرين من بيت المال بما رأى على قدر مراتب البشارة.

وأما ذكره من صلته عبد الله بن خالد بن أسد بثلاثمائة ألف درهم فإن أهل مصر عاتبوه على ذلك لما حاصروه، فأجابهم بأنه استقرض له من ذلك من بيت المال، وكان يحتسب لبيت المال ذلك من نفسه حتى وفَّاه.

وأما دعواهم أنه جعل للحارث بن الحكم سوق المدينة يأخذ عشور ما يباع فيه فغير صحيح. وإنما جعل إليه سوق المدينة ليراعي أمر المثاقيل والموازين فتسلط يومين أو ثلاثة على باعة النوى واشتراه لنفسه، فلما رُفع ذلك إلى عثمان أنكر عليه وعزله وقال لأهل المدينة: إني لم آمره بذلك. ولا عتب على السلطان في جور بعض العمال إذا استدرك بعد علمه. وقد روي أنه جعل على سوق المدينة وجعل له

كل يوم درهمين وقال لأهل المدينة: إذا رأيتموه سرق شيئاً فخذوه منه وهذا غاية الإنصاف.

وأما قصة أبو موسى فلا يصح شيئاً منها. فإنه رواه ابن إسحاق عمن حدثه عن أبي موسى ولا يصح الاستدلال برواية المجهول. وكيف يصح ذلك وأبو موسى ما ولى لعثمان عملاً إلا في آخر السنة التي قتل فيها ولم يرجع إليه، فإنه لما عزله عن البصرة بعبد الله بن عامر لم يتول شيئاً من أعماله إلا إرسال أهل الكوفة إليه في السنة التي قتل فيها أن يوليه الكوفة فولاه إياها ولم يرجع إليه. ثم يقال للخوارج والروافض إنكم تكفرون أبا موسى. فلا حجة في دعوى بعضهم على بعض -[٢٠٦]-.

وأما عزل ابن الأرقم ومعيقيب عن ولاية بيت المال، فإنهما أسنا وضعفا عن القيام بحفظ بيت المال. وقد روي أن عثمان لما عزلهما خطب الناس وقال: "ألا إن عبد الله بن الأرقم لم يزل على جرايتكم زمن أبي بكر وعمر إلى اليوم وأنه كبر وضعف وقد ولينا عمله زيد بن ثابت".

وما نسبوه إليه من صرف مال بيت المال في عمارة دوره وضياعه المختصة، فبهتان افتروه عليه. وكيف وهو من أكثر الصحابة مالاً؟. وكيف يمكن ذلك بين أظهر الصحابة مع أنه الموصوف بكثرة الحياء، إذ أن الملائكة تستحي منه لفرط حيائه.

أعاذنا الله من فرطات الجهل وموبقات الهوى آمين آمين.

وقولهم: إنه دفع إليه ما فضل من بيت المال افتراء واختلاق بل الصحيح أنه أمر بتفرقة المال على أصحابه ففضل في بيت المال ألف درهم فأمره بإنفاقها فيما يراه أصلح المسلمين، فأنفقها زيد على عمارة مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما زاد عثمان في المسجد زيادة كبيرة وكل واحد منهما مشكور محمود على فعله.

وإنا نقول: إن المحب الطبري بدأ دفاعه من هذه المسألة بقوله: إن أكثر ما ادَّعوه من إسرافه في بيت المال فأكثر ما نقلوه عنه مفترى عليه ومختلق، وما صحَّ عنه فعذره فيه واضح اهـ. ولم يقل: إن كل ما نقل مفترى عليه ومختلق. وكان عمر رضي الله عنه لا يدع شيئاً حتى يوزعه على المسلمين في الحال. وقد ذكرنا في كتاب "الفاروق عمر ابن الخطاب" أن أبا موسى الأشعري أهدى لامرأة عمر رضي الله عنه طنفسة (٢) قدرها ذراع وشبر، فدخل عليها عمر فرآها فقال: أنَّى لك هذه؟ فقالت: أهداها لي أبو موسى الأشعري. فأخذها، فضرب بها رأسها حتى نَغَضَ رأسها. ثم قال: عليَّ بأبي موسى الأشعري وأتعبوه. فأُتي به قد أتعب وهو يقول: "لا تعجل عليَّ أمير المؤمنين". فقال عمر: "ما يحملك على أن تهدي لنسائي"؟ ثم أخذها عمر فضرب بها فوق رأسه وقال: "خذها فلا حاجة لنا فيها". إن عمر

رفض هذه الهدية البسيطة، وهي لا تساوي شيئاً اجتناباً لكل شبهة حتى لا تسقط هيبته وتسوء سمعته، وقد قيل: من وضع نفسه مواضع التهم فلا يلومنَّ من أساء الظن به.

ونحن نودُّ أن يكون ما قيل عن عثمان من التصرف في مال بيت المال غير صحيح.

وقد كان عبد الله بن الأرقم على بيت المال زمن عمر، ثم ولاَّه عثمان بيت المال وأجازه بثلاثين ألفاً فأبى أن يقبلها وقال: عملت لله وإنما أجري على الله. وكان عمر يقول: ما رأيت أخشى لله تعالى من عبد الله بن الأرقم. وجاء في أسد الغابة أنه استعفى عثمان من ذلك فأعفاه من غير أن يذكر السبب. على أن استعفاء عبد الله بن الأرقم مع ما عرف عنه من أمانة، واستعفاء معيقيب أمر فيه نظر. فهل كان كلاهما لا يصلح لبيت المال لكبر سنه؟ -[٢٠٧]-.

ومما أُخِذَ على عثمان أنه لما حمل إليه خمس غنائم أفريقية اشتراه مروان بن الحكم بمبلغ ٥٠٠. ٠٠٠ دينار فوضعها عند عثمان بدلاً من أن يفرق الخمس على المسلمين جرياً على سنة صاحبيه في توزيع الغنائم.

وإنا نكتفي بهذا القدر ففيما ذكرناه الكفاية، ونكرر أننا نجلّ قدر عثمان وأنه ذهب ضحية أقاربه الذين تسلطوا عليه وكلفوه ما لا يطيق.

---

(١) المجمر والمجمَّرة: التي يوضع فيها الجمر مع المدخنة. [القاموس المحيط، مادة: جمر] .

(٢) طنفسة: بساط.." (١)

"عبد القادر التهامى في وادى عاشر من بلاد خولان وعن العلامة الشكايذى بمدينة ذمار وعن على بن قاسم السنحانى الصنعانى وغيرهم وكان فقيها عالما بالفروع الفقهية ويقال انه حفظ شرح الأزهار في فقه الأئمة الأطهار غيبا وكان يقرأ في أثناء مجاهدة الأتراك على السيد على بن صلاح العبالى في الأصول وصاحب الترجمة من أول من سارع من الأكابر إلى الجهات مع الإمام القاسم وله وقعات عديدة وتولى آخر أمره القضاء بجهة وصاب وتوفى بالدث منه في سنة ١٠٥١ احدى وخمسين وألف رحمه الله تعالى

السيد على بن أحمد بن عبد القادر الكوكبانى

---

(١) عثمان بن عفان ذو النورين، محمد رضا ص/٢٠١

السيد العلامة على بن أحمد بن عبد القادر بن الناصر الحسنى الكوكبانى أخذ عن علماء عصره وكان عالما محققا في جميع العلوم منعزلا عن الناس لا يخالط الا القليل منهم ويصلى في المساجد التى لا يعرفه فيها أحد واستقدمه المتوكل القاسم بن الحسين إلى صنعاء ورغبه في البقاء بها وقرر له المقررات الواسعة وأعطاه مركوبا من الخيل فكان لا يركبه الا بيوم الجمعة لشدة ميله إلى الخمول وكان له ولع شديد بشجرة القات فكان يتناول منه الكثير وقد ترجمه القاضى احمد قاطن وأثنى عليه كثيرا وكان خريجه وتلميذه قال وتخرجت عليه أخته من **الرضاعة** الشريفة ميمونة بنت احمد بن محمد بن إبراهيم بن المفضل وكان له عناية تامة بتحقيقات العلوم وتخريج الطالب مع التمسك بالسنة النبوية وحث الطلبة على قراءة الفقه لمعرفة أقاويل الناس والأدلة وتسهيل الاجتهاد والاستنباط ومات في محرم سنة ١١٤٠ أربعين ومائة وألف وبين وفاته ووفاة صنوه السيد الإمام عبد القادر بن احمد بن عبد القادر." (١)

"العطار عن أبيه المترجم. ح: وعن أبي النصر الخطيب عن عمر الغزي وحامد العطار، كلاهما عن والد الثاني. ح: وعن السكري عن سعيد الحلبي الدمشقي عنه. والمترجم ممن أجاز عامة لأهل عصره.

٤٦٥ - العطار (١) : هو بقية السلف العالم المحدث المعتني أبو الحسن علي ابن إبراهيم بن داوود العطار الدمشقي الشافعي صاحب الشيخ محيي الدين النووي وجامع ترجمته في مجلد وقفت عليه بدمشق وعليه خطه، وترجمه الذهبي في " التذكرة " وقال: هو الذي استجاز لي ولأبي من ابن الصيرفي وابن أبي الخير وعدة، وكان صاحب معرفة حسنة وأجزاء وفصول خرجت له معجما في مجلد، مات سنة ٧٢٤ عن سبعين، مرض بالفالج سنين " اه. وللمترجم اختصار كتاب " نصيحة أهل الحديث " للخطيب البغدادي وهو مطبوع بالهند. أروي ما له من طريق الذهبي عنه.

٤٦٦ - العمادي (٢) : هو حامد بن علي بن إبراهيم بن عماد الدين الحنفي الدمشقي، المشهور كأسلافه بالعمادي، مفتي الحنفية بدمشق، ولد بها سنة ١١٠٣، وأخذ عن أعلامها، وأجازه عامة أبو المواهب الحنبلي ومحمد بن علي الكاملي وعبد الجليل المواهبي الحنبلي وعبد الله البصري والنخلي ومحمد الاسكندري المكي، ووهبه تفسيره المنظوم في عشر مجلدات، وعبد الكريم الهندي نزيل مكة والتاج القلعي، وسمع منه حديث الأولية، ومحمد الوليدي المكي وابن عقيلة وعبد الكريم بن عبد الله الخليفتي

---

(١) الملحق التابع للبدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، مُحَمَّد زَبَارَة ٢/١٥٥

العباسي وأبو طاهر الكوراني والعارف النابلسي وابراهيم بن أحمد بن عبد الله بري المدني وغيرهم. له مجموعة في أسانيده وإجازاته وقفت عليها بدمشق، نرويها وكل ما له عن شيخنا السكري عن سعيد الحلبي عن شاكر العقاد عن مصطفى الرحمتي عن

---

(١) ترجمة العطار في الدرر الكامنة ٣:٧٣ وتذكرة الحفاظ: ١٥٠٤ (والذهبي أخوه لأمه من **الرضاعة**)
.

(٢) للعمادي ترجمة في سلك الدرر ٢:١١ وذكر له عدة مؤلفات.." (١)

"الله صلى الله عليه وسلم «من لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله؟» فقام محمد بن مسلمة رضي الله عنه فقال: يا رسول الله، أتحب أن أقتله قال: «نعم» . قال: فأذن لي أن أقول شيئا. قال: «قل» . فأتاه محمد بن مسلمة فقال: إن هذا الرجل قد سألنا صدقة، وإنه قد عنانا، وإني قد أتيتك أستسلفك. قال: وأيضا - والله - لتملنه قال: إنا قد اتبعناه فلا نحب أن ندعه حتى ننظر إلى أي شيء يصير شأنه. وقد أردنا أن تسلفنا وسقا أو وسقين، فقال: نعم، إرهنوني، قالوا: أي شيء تريد؟. قال: إرهنوني نساءكم، قالوا: كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب؟ قال: فارهنوني أبناءكم. قالوا: كيف نرهنك أبناءنا؟. فيسب أحدهم فيقال رهن بوسق أو وسقين، هذا عار علينا ولكن نرهنك اللأمة - يعني السلاح - فواعده أن يأتيه ليلا.

فجاءه ليلا ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من **الرضاعة**، فدعاهم إلى الحصن فنزل إليهم. فقالت له إمرأته: أين تخرج هذه الساعة؟ فقال: إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة - وفي رواية: قالت: أسمع صوتا كأنه يقطر منه الدم. قال: إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة، إن الكريم لو دعي إلى طعنة بليل لأجاب - قال: ويدخل محمد بن مسلمة معه رجلين، فقال: إذا ما جاء فإني قائل بشعره فأشمه، فإذا رأيتموني إستمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه.

فنزل إليهم توشحا وهو ينفخ منه ريح الطيب. فقال: ما رأيت كاليوم ريحا - أي أطيب - قال: عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب فقال:." (٢)

---

(١) فهرس الفهارس، الكتاني، عبد الحي ٨٢٩/٢

(٢) حياة الصحابة، محمد يوسف الكاندهلوي ٤٦٣/١

"آثار. ومدحه شعراء، منهم سبط ابن التعاويذي، والحيص بيص. وعمل له سعد بن علي الحظيري كتاب " الإعجاز، في حل الأحاجي والألغاز، برسم الأمير مجاهد الدين قايماز " وكان يحب الأدب، وكثيرا ما يتمثل بأبيات من الشعر. وكان المبارك (ابن الأثير) كاتبا بين يديه، ومنشئا عنه إلى الملوك. توفي بقلعة الموصل (١) .

قب

القبائلي = عبد الرحمن بن أحمد ٨٠٢

القبابي = عمر بن عبد الرحمن ٧٥٥

القبابي = يحيى بن يحيى ٨٤٠

قبادو = محمود بن محمد ١٢٨٨

القباع = الحارث بن عبد الله ٨٠

القباقبي = محمد بن خليل ٨٤٩

القباني = الحسين بن محمد ٢٨٩

القباني = يحيى بن محمد ٩٠٠

القباني = علي بن أحمد ١٢٢١

القباني (أبو خليل) = أحمد بن محمد ١٣٢٠.

القباني = عبد القادر بن مصطفى ١٣٥٤

القبرسي = أحمد بن شاهين ١٠٥٣

القبشي = الحسن بن محمد ٤٣٢

القبطية = مارية بنت شمعون ١٦

ابن قبيصة (الشيباني) = هانئ بن قبيصة

قبيصة بن جابر

(٠٠٠ - ٦٩ هـ = ٠٠٠ - ٦٨٨ م)

قبيصة بن جابر بن وهب الأسدي الكوفي: تابعي. من رجال الحديث، الفصحاء، الفقهاء. يعد في

الطبقة الأولى من فقهاء أهل الكوفة بعد الصحابة. وهو أخو " معاوية " من **الرضاعة** (٢) .

---

(١) ابن خلكان ١: ٤٢٦.

(٢) تهذيب التهذيب ٨: ٣٤٤ والجرح والتعديل: القسم ٢ من الجزء ٣: ١٢٥.." (١)

"ويذكر أهل الأخبار أنه كان للنعمان بن المنذر أخ من **الرضاعة** يقال له "سعد القرقرة" من أهل "هجر" كان من أضحك الناس وأبطلهم، وكان يضحك النعمان ويعجبه١. وذكر أن أناسا من البطالين المضحكين كانوا يأتونه لإضحاكه ولنيل جوائزه. وذكروا منهم "العيار بن عبد الله الضبي" وكان بطالا، يقول الشعر، ويضحك الملوك٢.

وقد كان النعمان بن المنذر مثل عمرو بن هند محبا للشعر والشعراء، والخطب والخطباء، وقد جعله الأخباريون من خير خطباء زمانه، كالذي يظهر من كلامه مع كسرى، وقد ذكر أنه قال له في مجلس كان حافلا بوفود الروم والهند والصين، اجتمعوا عند كسرى. كما نسب إليه وفد ضم أكثم بن صيفي وحاجب بن زرارة التميمي، والحارث بن عباد وقيس بن مسعود البكريين، وخالد بن جعفر وعلقمة بن علاثة وعامر بن الطفيل العامريين، وعمرو بن الشريد السلمي وعمرو بن معد يكرب الزبيدي والحارث بن ظالم المري، وكانوا خيرة من عرف بالخطابة وحسن الكلام في تلك الأيام٣.

وروى الأخباريون شعرا من الشعر الذي قاله أصحابه في حضرة النعمان أو في مدحه وفي مدح آل لخم، كما رووا شعرا في هجائه، ورووا بعض ما قيل في حضرته من حديث وبعض ما صادفه الشعراء حين كانوا يقصدونه لنيل ما يبتغون مثل حديث حسان بن ثابت الشاعر المخضرم المعروف٤ فقد زاره ومدحه غير أن هواه كان إلى الغساسنة أكثر منه إلى آل لخم. فقد كان يفتخر بهم، ويسامي الناس بهم، وينال جوائزهم حتى وإن لم يكن عندهم. يرسلونها إليه إن لم يكن في استطاعته أن يشخص إليه٥.

وقد جاء في شعر لـ "حسان بن ثابت" أنه زار "ابن سلمى"، أي

---

١ الفاخر "ص٥٦".

٢ وفد على النعمان بن المنذر فقال له:

---

(١) الأعلام للزركلي، خير الدين الزركلي ١٨٨/٥

أبيت اللعن وأسعدك إلهك ... سلخ التيس وذبحه مستهجن

الفاخر "ص ٥٦".

٣ العقد الفريد "١/ ٢٥٣ وما بعدها" "طبعة العريان"، بلوغ الأرب "٣/ ١٤٧ وما بعدها".

٤ العقد الفريد "١/ ٢٦٧"، الأغاني "١٥/ ٢٧" "دار الكتب المصرية"، العقد الفريد "٢/ ٢٢".

٥ العقد الفريد "٢/ ٢٢".." (١)

"وكان سبب يوم عاقل أن "الصمة بن الحارث الجشمي" أغار على بني حنظلة بعاقل، فأسره الجعدين الشماخ أحد بني عدي بن مالك بن حنظلة، وهزم جيشه، وأبطأ الصمة في فدائه فجز الجعد ناصيته وأغلظ في الكلام عليه، فضرب الصمة عنقه. فمكث الصمة زمانا. ثم غزا بن حنظلة، فأسره الحارث بن بيبة المجاشعي "الحارث بن نبيه المجاشعي" وهزم جيشه ثم أجاره الحارث من إساره ذلك، وخرج الحارث بالصمة إلى بني يربوع من بني حنظلة ليشترى الصمة أسراء قومه. فلما رأى "أبو مرحب" وهو ثعلبة بن الحارث، الصمة، وكان يعرف أن غدر بالجعد، خنس عنه، وأخذ سيفه ثم جاء فضرب به بطن الصمة فأثقله١.

وأما أشهر الأيام التي وقعت بين قيس وتميم، فيوم الرحرحان، ويوم شعب جبلة، ويوم ذي نجب، ويوم الصرائم، ويوم الرغام، ويوم جزع ظلال، ويوم المروت.

أما يوم رحرحان، فقد أشرت إليه سابقا، وهو يوم وقع في أعقاب قتل الحارث بن ظالم المري خالد بن جعفر الكلابي، وكان سببه أن قوم الحارث بن ظالم أنكروا عليه فعله، ولاموه على عمله فتجنبهم وهرب منهم، ولحق بتميم فأجاروه، فاستاءت بنو عامر من ذلك، وطلبت من بني تميم تسليم الحارث إليهم. فلما أبوا، جاءت بنو عامر تريد مباغتة تميم، وكانت تميم قد علمت بمسيرها إليهم، فأرسلوا بما عندهم من أثقال وأهل إلى بلاد بني بغيض. ولما كانوا في موضع رحرحان، التقوا ببني عامر ورئيسهم الأحوص، فدارت الدائرة على بني تميم، وأسر منهم معبد بن زرارة: أسره عامر والطفيل ابنا مالك بن جعفر بن كلاب٢. وشاركهما في أسره رجل من غني يقال له: أبو عميرة عصمة بن وهب، وكان أخا طفيل من **الرضاعة**، وفي أسرهم مات معبد. شدوا عليه القد وبعثوا به إلى الطائف خوفا من بني تميم أن يستنقذوه٣.

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٢٧٩/٥

١ النقائض "١٠١٩"، أيام العرب "٢١٧ وما بعدها"، العمدة "٢/ ٢٠٧".
٢ العقد الفريد "٦/ ٨ وما بعدها"، النقائض "١/ ٢١٤"، الأغاني "١٠/ ٣٠"، ابن الأثير "١/ ٣٤١".
الميداني "٢/ ٣٩٨"، "الباب التاسع والعشرون: في أسماء أيام العرب" العمدة "٢/ ١٩٨ وما بعدها".
٣ العمدة "٢/ ٢٠٩"، "محمد محيي الدين عبد الحميد".." (١)

"وقد نص في الآية: {حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من **الرضاعة** وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم وأن تجمعوا بين الأختين إلا ما قد سلف إن الله كان غفورا رحيما} ١ ونص في الآية: {ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا} ٢، وذلك بسبب النسب والصهر والرضاع٢. ونزول الوحي بتحريم الزواج بالمذكورات، يبعث على الظن أن من الجاهليين من كان يتصل اتصالا جنسيا بهن. غير أن من العلماء من يقول إن الجملة "إنشائية، وليس المقصود منها الإخبار عن التحريم في الزمان الماضي"٤، بمعنى أنها ليست حكاية عن تجويز الجاهليين الاقتران بالنساء المذكورات، وتحريم الإسلام له، وإنما الآية تقرير وتوضيح للتحريم والمحرمات على سبيل العد والحصر، لا الحكاية والإبطال لأحكام سابقة لظهور الإسلام٥.

وللآيتين شأن خاص بالقياس إلى بحثنا في زواج الجاهليين، ولهذا كان لشرح أسباب نزولهما والعوامل التي دعت إلى نزول الوحي بهما، والغاية من نزول الحكم بالتحريم، شأن كبير عند الباحث في هذا الموضوع، غير أن غالبية المفسرين لم تتعرض للبحث في هذه المسألة، ويا للأسف، وإنما تبسطت في أمور لغوية وفقهية لا تزيل الغموض عن الأسباب التي دعت إلى النص على التحريم، وعن آراء الجاهليين في الزواج بالمذكورات في الآية، إذ إن التحريم يعني وقوع الإباحة عند من حرم ذلك عليهم إلى حين نزول الوحي: ولا سيما أن المفسرين قد ذكروا أمثلة تشير إلى أن بعضهم قد تزوج ممن ورد ذكره في تلك الآية. ثم إن بعضه من النوع المعروف المألوف عند بعض الأمم، وما زال معروفا حتى

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ٤٣/١٠

١ النساء، الآية ٢٢ وما بعدها، تفسير الطبري "٤/ ٢١٩"، تفسير الألوسي "٤/ ٢٢٣".
٢ النساء، الآية ٢٢.
٣ تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن "٥/ ١٠٥ وما بعدها".
٤ روح المعاني "٤/ ٢٤٩ وما بعدها".
٥ عمدة القارئ "٢٠/ ١٠٠".." (١)

"روح الإنسان إلى طير١.

وذكر أن "الحارث بن عبد العزى" أبو رسول الله من **الرضاعة**، لما قدم مكة، قالت له قريش: "ألا تسمع يا حار ما يقول ابنك هذا؟ فقال: وما يقول: قالوا: يزعم أن الله يبعث بعد الموت، وأن لله دارين يعذب فيها من عصاه، ويكرم فيها من أطاعه. فقد شتت أمرنا وفرق جماعتنا"٢.

فهم ينكرون البعث والحساب، ولا يريدون سماع شيء عنهما، ولا يصدقون عودة الروح إلى الجسد بعد أن فارقته، فذلك عندهم من المستحيلات، ولذلك سخروا من البعث لما سمعوا به. وكيف يكون بعثا وقد فنيت الأجساد، فلم تبق منها بقية!

فرأي من أنكر الحشر والبعث من أهل الجاهلية، أن الحياة حياة واحدة، هي حياتنا التي نحن فيها في دار الدنيا، ولا يكون بعد الموت بعث ولا حساب نحيا ونموت، يموت بعضنا ويحيا بعضنا، وما يميتنا إلا الأيام والليالي، أي مرور الزمان وطول العمر٣. فالحياة إذن حياة وموت في هذه الدنيا. وهي استمرار للاثنين على مدى الدهر، يولد إنسان ثم يموت ليحل محله إنسان آخر، وهكذا بلا انتهاء.

ونجد رأي الناكرين للبعث في قوله تعالى: {وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر} ٤. فهم يقولون: ما هي إلا حياتنا الدنيا، نموت نحن ويحيا أبناؤنا بعدنا، فجعلوا حياة أبنائهم بعدهم حياة لهم؛ لأنهم منهم وبعضهم، فكأنهم بحياتهم أحياء. والدهر الزمان، وهو الذي يهلك ويفني٥.

فالحياة بهذا المعنى، فعل مستمر، وتطور لا ينتهي، يهلك جيل،

---

١ وهي من أبيات رويت بصور مختلفة، وفي بعضها زيادات، راجع ابن هشام "١/ ١١٣"، هامش على الروض الأنف، كتاب الصبح المنير في شعر أبي بصير "ص٣٠٨"، "طبعة أوروبة ١٩٢٧"، بلوغ الأرب

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ١٠/٢١٥

"٢/ ١٩٨".

يحدثنا الرسول بأن سنحيا ... وكيف حياة أصداء وهام؟

بلوغ الأرب "٢/ ١٩٢".

٢ الروض الأنف "١/ ١٠٧".

٣ تفسير الطبرسي "٢٥/ ١٣٦"، "بيروت"، "٢٥/ ٧٨"، "طهران".

٤ الجاثية، الآية ٢٤، تفسير الطبري "٢٥/ ٩١"، روح المعاني "٢٥/ ١٣٩".

٥ تفسير الطبري "٢٥/ ٩١ وما بعدها"، "بولاق"، "٢٥/ ١٥١ وما بعدها".

"القاهرة ١٩٥٤".." (١)

"وكان "علي بن أبي طالب" من كتاب الوحي، والكاتب لعهود الرسول إذا عهد، وصلحه إذا صالح١. ذكر أنه تعلم الكتابة وهو صغير، ابن أربع عشرة سنة، تعلمها في "الكتاب"٢.

وكان من كتاب رسول الله الذين كتبوا له الرسائل إلى سادات القبائل يدعوهم فيها إلى الإسلام: خالد بن سعيد بن العاص٣، والمغيرة بن شعبة٤، ومعاوية٥، وعبد الله بن زيد٦، وأبي بن كعب٧، وعلي٨. وجهيم بن الصلت٩، والأرقم بن أبي الأرقم المخزومي١٠، والزبير بن العوام١١، والعلاء بن الحضرمي١٢، وعقبة١٣، والعلاء بن عقبة١٤، وعثمان بن عفان١٥، ومحمد بن مسلمة الأنصاري١٦، وثابت بن قيس بن شماس١٧.

وعبد الله بن سعد بن أبي سرح، من كتاب الرسول، وقد كان أول مرتد في الإسلام. ارتد وكان قد خالف في كتابه إملاءه، فأنزل الله فيه آيات من القرآن نهى فيه عن اتخاذه كاتبا، فهرب، فلما كان يوم "الفتح" التجأ١٨ إلى "عثمان" أخوه من **الرضاعة** فأجاره، واستجار له "عثمان" عند النبي فأجاره له. وقد عينه "عثمان" عاملا على مصر، وافتتح إفريقية، ومات سنة ست وثلاثين،

---

١ الاستيعاب "١/ ٣٠"، "حاشية على الإصابة".

٢ الفصول المختارة، للمفيد "٢/ ٦٦"، "النجف".

٣ ابن سعد، الطبقات "١/ ٢٦٥، ٢٧١".

---

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ١٢٧/١١

٤ ابن سعد، الطبقات "١/ ٢٦٦، ٢٦٨".

٥ ابن سعد، الطبقات "١/ ٢٦٦، ٢٦٧".

٦ ابن سعد، الطبقات "١/ ٢٦٧".

٧ ابن سعد، الطبقات "١/ ٢٦٧، ٢٧٨".

٨ ابن سعد، الطبقات "١/ ٢٦٧".

٩ ابن سعد، الطبقات "١/ ٢٦٨"، الإصابة "١/ ٢٥٧"، "١٢٥٦".

١٠ ابن سعد، الطبقات "١/ ٢٦٨، ٢٦٩".

١١ ابن سعد، الطبقات "١/ ٢٦٩".

١٢ ابن سعد، الطبقات "١/ ٢٦٩، ٢٧١".

١٣ ابن سعد، الطبقات "١/ ٢٧١".

١٤ ابن سعد، الطبقات "١/ ٢٧١، ٢٧٣".

١٥ ابن سعد، الطبقات "١/ ٢٨٤".

١٦ ابن سعد، الطبقات "١/ ٢٨٦".

١٧ ابن سعد، الطبقات "١/ ٢٨٦".

١٨ رسائل الجاحظ "٢/ ١٨٨"..." (١)

"تسرب الربا إلى أهل مكة وتعاملوا به، وعُرف رجال منهم من أهل الشرف والرئاسة بتعاطيه كالعباس بن عبد المطلب وخالد بن الوليد وعثمان بن عفان١ وغيرهم. ومتى انتشرت عادة قبيحة ستر فشوّها قبحها لم يترفع عنها أحد، وكانت الضرورة والحاجة شر معوان على تعاطيه، وبذلك انحصر الغنى في طائفة معينة وعم الفقر من عداهم.

بلغ اليهود في هذا الميدان شوطا لم يلحقهم فيه لاحق قط؛ لما تركز فيهم من الثراء وما حذقوا من حسن التأتي في تثمير أموالهم، واستغلال الفقر والسذاجة في العرب، فاعتقدوا الأرضين وبنوا الحصون ثم دأبوا في جمع المال وتنميته وإدانته حتى كثرت الرهائن عندهم واشتطوا في طلبها وافتنوا في تنويعها افتنانا شائنا، فصاروا يرتهنون الأولاد ويطلبون النساء أيضا، ولا يرعون في سبيل المادة حلفا ولا آصرة. جاء في سيرة

(١) المفصل فى تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ١٢٢/١٥

ابن هشام "٢/ ٣٤١" أن أبا نائلة سلكان بن سلامة أتى أحد أشراف اليهود وأغنيائهم كعب بن الأشرف، وكان أخاه من **الرضاعة** فقال له: "إني قد أردت أن تبيعنا طعاما ونرهنك ونوثق لك وتحسن في ذلك". فقال كعب: "أترهنونني نساءكم؟**!** "

---

١ انظر تفسير الخازن عند قوله: {وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبا} [البقرة: ٢٧٨] .." [(١)]

---

(١) أسواق العرب في الجاهلية والإسلام، سعيد الأفغاني ص/٦٣